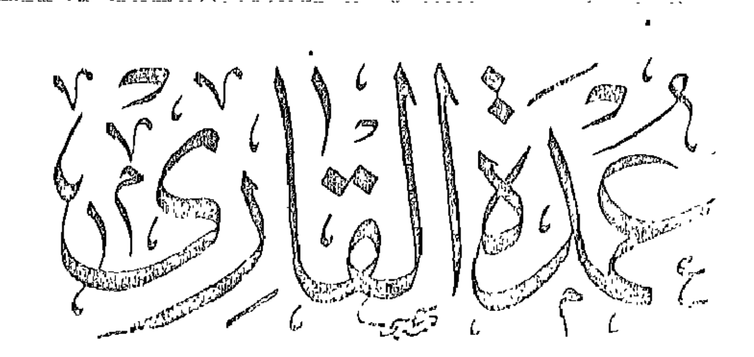
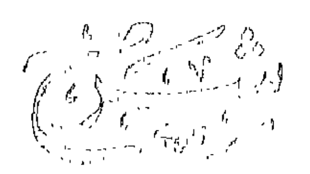




صحيح البخاري

للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

الجزء السادس عشر

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة

ادارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير عبده اغا الدمشقي

قوبل على عدة نسخ خطية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تَعالى وإنَّ يُونُسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ إلى قَوْلِهِ وهُوَ مُلِيمٌ ﴾

اى هذا باب فى بيان قوله تعالى (وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم) ويونس بن متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق مقصور وقيل متى امه ولم يشتهر نبى بامه غير يونس والمسيح عليهما الصلاة والسلام وروى عبد الرزاق ان متى اسم امه ولكن الاصح انه اسم ابيه وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة ولم يكن له ولد ذكر فقام الى العين التى اغتسل فيها ايوب عليه الصلاة والسلام فاغتسل هو وزوجته منها وصليا ودعوا الله تعالى ان يرزقهما ولدا مباركا فيبعثه الله فى بنى اسرائيل فاستجاب الله دعاءهما ورزقهما يونس وتوفى متى ويونس فى بطن امه وله اربعة اشهر وقد قيل انه من بنى اسرائيل وانه من سبط بنيامين وكان من اهل قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام فبعثه الله اليهم ❊

﴿ قال مُجاهِد مُذْنِبٌ ﴾

هو تفسير قوله مليم هكذا رواه الطبرى من طريق مجاهد من الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه وفى تفسير النسفى وهو مليم داخل فى الملامة يقال رب لائم مليم اى يلوم غيره وهو احق منه باللوم وعن الطبرى المليم هو المكتسب اللوم ❊

﴿ المَشْحُونُ المُوقَرُ ﴾

اشار به الى تفسير قوله تعالى (الى الفلك المشحون) هكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد والموقر بضم الميم وفتح القاف المملوء وقيل معناه المشحون المحمل المجهز ❊

﴿ فَلَوْلاَ أنهُ كانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ الآيَةَ ﴾

يعنى اتم الاية او اقرا الاية وهو قوله (للبث فى بطنه الى يوم يبعثون) يعنى فلولا ان يونس كان من المسبحين اى المنزهين الذاكرين الله تعالى قبل ذلك فى الرخاء بالتسبيح والتقديس للبث فى بطن الحوت الى يوم يبعثون) يعنى الى يوم القيامة وفى تفسير النسفى الظاهر لبثه حيا الى يوم القيامة وعن قتادة لكان بطن الحوت قبرا له الى يوم القيامة وقال الكلبى كان لبثه فى بطن الحوت اربعين يوما وقال الضحاك عشرين يوما وقال عطاء سبعة ايام وقيل ثلاثة ايام وعن الحسن البصرى لم يلبث الاقليلا ثم اخرج من بطنه بعيد الوقت الذى التقم فيه ❊

﴿ فَنَبَذْناهُ بالعَراءِ بِوَجْهِ الأَرْضِ وهُوَ سَقِيمٌ ﴾

اى فطر حناه وفسر الفراء بوجه الارض وهكذا فسره الكلبي وقال مقاتل هو ظهر الارض وقال مقاتل بن سليمان هو البراز من الارض وقال الاخفش هو الفضاء وقال السدي هو الساحل وقال الفراء الارض الخالية من الشجر والنبات ومنه قيل للمتجرد عريان **قوله** « سقيم » اى عليل مما حل به ۞

﴿ وأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ مِنْ غَيْرِ ذَاتِ أَصْلٍ الدُّبَّاء ونَحْوِهِ ﴾

قوله « عليه » اى له وقيل عنده واليقطين القرع عن ابن عباس والحسن ومقاتل كل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض وليس له ساق نحو القثاء والبطيخ والقرع والحنظل وقال سعيد بن جبير هو كل نبت ينبت ثم يموت في عامه وقيل هو يفعيل من قطن بالمكان اذا اقام به اقامة زائل لا اقامة ثابت وقيل هو الدباء وفائدة الدباء ان الذباب لا يجتمع عنده وقيل لرسول الله ﷺ انك لتحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس وقيل هي التين وقيل هي شجرة الموز يغطي بورقها ويستظل باغصانها ويفطر على ثمارها وقال مقاتل بن حيان كان يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها **قوله** « من غير ذات اصل » صفة يقطين اى من يقطين كائن من غير ذات اصل **قوله** « الدباء » بالجر بدل من يقطين او بيان وليس هو مضافا اليه فافهم **قوله** « ونحوه » اى ونحو اليقطين القثاء والبطيخ ۞

﴿ وأَرْسَلْنَاهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾

اى وارسلنا يونس وفي تفسير النسفي يجوز ان يكون قبل حبسه في بطن الحوت وهو ما سبق من ارساله الى قومه من اهل نينوى وقيل هو ارسال ثان بعد ما جرى عليه في الاولين والغرض من قوله (الى مائة الف او يزيدون) الكثرة وقال مقاتل معناه بل يزيدون وعن ابن عباس معناه ويزيدون وعنه مبلغ الزيادة على مائة الف عشرون الفا وعن الحسن والربيع بضع وثلاثون الفا وعن ابن حبان سبعون الفا ۞

﴿ فآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلى حِينٍ ﴾

يعني فامن قوم يونس عند معاينة العذاب **قوله** « فمتعناهم الى حين » اى الى اجل مسمى الى حين انقضاء آجالهم ۞

﴿ ولاَ تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ إِذْ نادَى وهُوَ مَكْظُومٌ كَظِيمٌ وهُوَ مَغْمُومٌ ﴾

الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى لا تكن يا محمد كصاحب الحوت وهو يونس في الضجر والغضب والعجلة **قوله** (اذ نادى) اى حين دعا ربه في بطن الحوت وهو كظيم اى مملوء غيظا من كظم السقاء اذا ملأه واشار بقوله كظيم الى ان مكظوم على وزن مفعول ولكنه بمعنى كظيم على وزن فعيل وفسره بقوله وهو مغموم وقيل محبوس عن التصرف ۞

٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ سُفْيانَ قال حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ ح حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حدَّثنا سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه عن النَّبيِّ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسلم قال لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ زَادَ مُسَدَّدٌ يُونُسَ بنِ مَتَّى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش والآخر عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن سفيان عن الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي نعيم وعن مسدد عن قتيبة ايضا واخرجه النسائي في التفسير عن محمود بن غيلان قال العلماء انما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لما خشي على من سمع قصته ان يقع في نفسه تنقيص له فذكره لسد هذه الذريعة ۞

٧٦ - ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متى ونسبه إلى أبيه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو العالية رفيع بن مهران والحديث قد مضى في باب قول الله تعالى (وهل اتاك حديث موسى) ومضى الكلام فيه هناك *

٧٧ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما يهودي يعرض سلعته أعطي بها شيئاً كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الأنصار فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فذهب إليه فقال أبا القاسم إن لي ذمة وعهداً فما بال فلان لطم وجهي فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى رئي في وجهه ثم قال لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلي ولا أقول إن أحداً أفضل من يونس بن متى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في آخر الحديث والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى عن قريب في باب وفاة موسى عليه الصلاة والسلام قوله «يعرض» اى يبرز متاعه للناس ليرغبوا في شرائه فاعطى له به ثمنا بخسا قوله «اظهرنا» مقحم وقد يوجه عدم اقحامه وهو انه جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار كان ظهرا منه قدامه وظهرا وراءه فهو مكنون من جانبيه اذا قيل بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم قوله «ذمة وعهدا» يعني مع المسلمين فلم اخفر ذمتي ونقض عهدي باللطم قوله «لا تفضلوا بين انبياء الله» معناه لا تفضلوا بعضا بحيث يلزم منه نقص المفضول او يؤدي الى الخصومة والنزاع اولا تفضلوا بجميع انواع الفضائل وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منهم مطلقا اذ الامام افضل من المؤذن مطلقا وان كان فضيلة التأذين غير موجودة فيه اولا تفضلوا من تلقاء انفسكم واهوائكم فان قلت نهى صلى الله عليه وسلم عن التفضيل وقد فضل هو بنفسه موسى عليه السلام قلت لم يفضل اذ معناه وانا لا ادري ان هذا البعث فضيلة له ام لا اوجاز له مالم يجز لغيره * فان قلت السياق يقتضي تفضيل موسى على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لئن سلمنا لا يقتضي الا تفضيله بهذا الوجه وهذا لا ينافي كونه افضل مطلقا من موسى قوله «بصعقته يوم الطور» وهو في قوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) فان قلت ان موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة وايضا قد ورد النص واجمعوا ايضا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة قلت المراد من البعث الافاقة بقرينة الروايات الاخر حيث قال افاق قبلي وهذه الصعقة هي غشية بعد البعث عند نفخة الفزع الاكبر قوله «ولا اقول الى آخره» اى لا اقول من عند نفسي او قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا وهضما لنفسه *

٧٨ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك وقد مر الكلام فيه عن قريب والله اعلم *

﴿ باب واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قول الله تعالى (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم

حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون) **قوله** «واسالهم» اى اسال يا محمد هؤلاء اليهود الذين بحضرتك عن قصة اصحابهم الذين خالفوا امر الله ففاجاتهم نقمته على صنيعهم واعتدائهم واحتيالهم في المخالفة وحذر هؤلاء من كتمان صفتك التي يجدونها في كتبهم لئلا يحل بهم ما حل باخوانهم وسلفهم **قوله** «عن القرية» هي ايلة وهي على شاطىء بحر القلزم وهي على طريق الحاج الذاهب الى مكة من مصر وحكى ابن التين عن الزهري انها طبرية وقيل هي مدين وروى عن ابن عباس وقال ابن زيد هي قرية يقال لها منتنا بين مدين وعينونا قوله «اذ يعدون» اى يعتدون فيه ويخالفون فيه امر الله وهو اصطيادهم في يوم السبت وقد نهوا عنه واذ يعدون بدل من القرية بدل الاشتمال ويجوز ان يكون منصوبا بقوله كانت او بقوله حاضرة قوله اذ تاتيهم كلمة اذ منصوب بقوله يعدون . قوله شرعا اى ظاهرة على الماء قاله ابن عباس قوله «كذلك نبلوهم» اى نختبرهم باظهار السمك لهم على ظهر الماء في اليوم المحرم عليهم صيده ٭

٭﴿ يَعْدُونَ يَتَعَدَّوْنَ يَتَجاوَزُونَ فى السَّبْتِ إذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً شَوَارِعَ ﴾٭

فسر قوله تعالى «اذ يعدون» بقوله يتعدون يتجاوزون وقد فسرناه وقد فسر شرعا بقوله شوارع وفيه نظر لان الشرع جمع شارع والشوارع جمع شارعة ومادته تدل على الظهور ومنه شرع الدين اذا بينه واظهره ٭

٭﴿ إلى قَوْلِهِ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ ﴾٭

الى متعلق بقوله شرعا وليس هو بتعلق نحوي وانما معناه اقرأ بعد قوله شرعا الى قوله كونوا قردة خاسئين وهو قوله «ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين» قوله امة منهم اى جماعة من اصحاب السبت وكانوا ثلاث فرق فرقة ارتكبت المحذور واحتالوا على صيد السمك يوم السبت وفرقة نهت عن ذلك وانكرت واعتزلتهم وفرقة سكتت فلم تفعل ولم تنه ولكنهم قالوا المنكرة لم تعظون قوما الله مهلكهم **قوله** «معذرة» قرىء بالرفع على تقدير هذا معذرة وبالنصب على تقدير نفعل ذلك معذرة الى ربكم اى فيما اخذ علينا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولعلهم يتقون اى لعلهم بهذا الانكار يتقون ما هم فيه ويتركونه ويرجعون الى الله تعالى تائبين فاذا تابوا تاب الله عليهم . **قوله** «فلما نسوا ما ذكروا به» اى فلما ابى الفاعلون المنكر قبول النصيحة «انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا» اى ارتكبوا المعصية . **قوله** فلما عتوا اى فلما تكبروا **قوله** «قردة» جمع قرد قوله خاسئين اى ذليلين حقيرين مهانين وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ٭

٭﴿ بَئِيسٌ شَدِيدٌ ﴾٭

هكذا فسره ابو عبيدة وهكذا فسره الزمخشري يقال بؤس يبؤس باسا اذا اشتد فهو بئيس وقرىء بئس بوزن حذر وبئس على تخفيف العين ونقل حركتها الى الفاء كما يقال كبد في كبد وبيس على قلب الهمزة ياء كذيب في ذئب وبيئس على وزن فيعل بكسر الهمزة وفتحها وبيس على وزن ريس وبيس على وزن هين في هين ولم يذكر البخاري في هذا الباب حديثا ٭

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تَعالى وآتَيْنا داوُدَ زَبُوراً ﴾

اى هذا باب في بيان قوله تعالى وآتينا داود زبورا » وقبله (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا » وداود اسم اعجمي وعن ابن عباس هو بالعبرانية القصير العمر ويقال سمي به لانه داوى جراحات القلوب وقال مقاتل ذكره الله في

في القرآن في اثنى عشر موضعا وهو داود بن ايشا بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن عوبد بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة على وزن جعفر ابن باعر بباء موحدة وعين مهملة مفتوحة ابن سلمون بن يارب بياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة ابن رام بن حضرون بحاء مهملة وضاد معجمة ابن فارص بفاء وفي آخره صاد مهملة ابن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ومنهم من زاد بعد سلمون نحشون بن عمينا ابن داب بن رام وقيل ارم قوله «زبورا» هو اسم الكتاب الذي انزل الله عليه وروى ابو صالح عن ابن عباس قال انزل الله الزبور على داود عليه الصلاة والسلام مائة وخمسين سورة بالعبرانية في خمسين منها ما يلقونه من بخت نصر وفي خمسين ما يلقونه من الروم وفي خمسين مواعظ وحكم ولم يكن فيه حلال ولا حرام ولا حدود ولا احكام وروى انه نزل عليه في شهر رمضان *

﴿ الزُّبُرُ الْكُتُبُ واحِدُها زَبُورٌ . زَبَرْتُ كَتَبْتُ ﴾

الزبر بضم الزاي والباء جمع زبور قال الكسائي يعني المزبور يعني المكتوب يقال زبرت الورق فهو مزبور اي كتبته فهو مكتوب وقرا حمزة زبورا بضم الزاي وغيره من القراء بفتحها *

﴿ ولَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنّا فَضْلاً ياجِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾

فضلا اي نبوة وكتابا هو الزبور وصوتا وايدا وقوة وقدرة وتسخير الجبال والطير قوله «ياجبال» بدل من قوله فضلا بتقدير قولنا ياجبال او هو بدل من قوله تعالى اتينا بتقدير قلنا ياجبال *

﴿ قال مُجاهِدٌ سَبِّحِي مَعَهُ ﴾

هو تفسير قوله او تعالى بي معه يعني ياجبال سبحي مع داود واوبي امر من التاويب اي رجعي معه التسبيح او رجعي معه في التسبيح كلما رجع فيه لانه اذا رجعه فقد رجع وقيل سبحي معه اذا سبح وقيل هي بلسان الحبشة وقيل نوحي معه والطير تساعدك على ذلك وكان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطير من فوقه فصدى الجبال الذي يسمعه الناس من ذلك اليوم *

﴿ والطَّيْرَ ﴾

هو منصوب بالعطف على محل الجبال وقيل منصوب على انه مفعول معه وقيل منصوب بالعطف على فضلا يعني وسخرنا له الطير *

﴿ وأَلَنّا لَهُ الحَدِيدَ ﴾

اي النا لداود الحديد فصار في يده مثل الشمع وكان سال الله ان يسبب له سببا يستغني به عن بيت المال فيتقوت منه ويطعم عياله فالان الله له الحديد *

﴿ أنِ اعْمَلْ سابِغاتِ الدُّرُوعَ ﴾

كلمة ان هذه مفسرة بمنزلة اي كما في قوله تعالى (فاوحينا اليه ان اصنع الفلك) وسابغات منصوب بقوله اعمل وفسره بقوله الدروع وكذا فسر ابو عبيدة السابغات بالدروع وقال اهل التفسير اي كوامل واسعات وقرئ صابغات بالصاد *

﴿ وقَدِّرْ فِي السَّرْدِ المَسامِيرِ والحَلَقِ ولا تُدِقَّ المِسْمارَ فَيَتَسَلْسَلَ ولاَ تُعَظِّمْ فَيَنْفَصِمَ ﴾

فسر السرد بقوله المسامير والحلق قال المفسرون معنى قوله (وقدر في السرد) اي لا تجعل المسامير دقاقا ولا غلاظا واشار البخاري الى ذلك بقوله ولا تدق بالدال المهملة من التدقيق ويدل عليه ما روى ابراهيم الحربي في غريب الحديث من طريق مجاهد في قوله (وقدر في السرد) لا تدق المسامير فيتسلل ولا تغلظها فيفصمها وقيل ولا ترق بالراء من الرقة وهو ايضا يؤدي ذلك المعنى قوله «فيتسلسل» ويروى فيتسلل ويروى فيسلس والكل يرجع الى معنى

واحد يقال شيء سلس اي سهل ورجل سلس اي لين منقاد بين السلس والسلاسة قوله « ولا تعظم » اي المسمار فيفصم من الفصم وهو القطع *

﴿ أَفْرِغْ أَنْزِلْ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ربنا افرغ علينا صبرا) وفسر افرغ بقوله انزل من الانزال قال المفسرون معنى قوله افرغ علينا صبرا اي انزل علينا صبرا من عندك وهذا في قصة طالوت وفيها قضية داود عليه الصلاة والسلام فكانه ذكر ههنا لان قضيتهما واحدة وقال بعضهم افرغ انزل لم اعرف المراد من هذه الكلمة هنا (قلت) ليس هذا الموضع من المواضع التي يدعى فيها العجز والوجه فيه من المعنى والمناسبة ما ذكرناه *

﴿ بَسْطَةً زِيَادَةً وَفَضْلاً ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم) وهذا ايضا في قصة طالوت والوجه فيه ما ذكرناه وقد فسر البخاري بسطة بقوله زيادة وفضلا اي زيادة في القوة وفضلا في المال وفي علم الحروب وهذا والذي قبله لم يقعا الا في رواية الكشميهني وحده *

﴿ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

فاجازيكم عليه احسن جزاء واتمه *

٧٩ — ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحق ابن نصر قوله « خفف » على صيغة المجهول من التخفيف قوله « القرآن » وفي رواية الكشميهني القراءة وقال الكرماني القرآن اي التوراة او الزبور وقال التوربشتي وانما اطلق القرآن لانه قصد به اعجازه من طريق القراءة وقال صاحب النهاية الاصل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قراته وسمي القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقد يطلق القرآن على القراءة وقرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه قوله « فكان » اي داود يامر بدوابه وفي روايته في التفسير بدابته بالافراد ويحمل الافراد على مركوبه خاصة وبالجمع مركوبه ومراكيب اتباعه قوله « قبل ان تسرج » وفي رواية موسى فلا تسرج حتى يقرأ القرآن والاول ابلغ . وفيه الدلالة على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني وجاء في الحديث ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير وقال النووي اكثر ما بلغنا من ذلك من كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار انتهى ولقد رايت رجلا حافظا قرأ ثلاث ختمات في الوتر في كل ركعة ختمة في ليلة القدر قوله « ولا ياكل الا من عمل يده » وهو من ثمن ما كان يعمل من الدروع من الحديد بلا نار ولا مطرقة ولا سندان وهو اول من عمل الدروع من زرد وكانت قبل ذلك صفائح *

﴿ رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ﴾

اي روى الحديث المذكور موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ووصله الاسماعيلي من حديث ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة ووصله البخاري ايضا في كتاب خلق افعال العباد عن احمد بن ابي عمرو عن ابيه وهو حفص بن عبد الله عن ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة *

٨٠ — ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ

المُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ وأبا سَلَمَةَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو رضي الله تعالى عنهما قال أُخْبِرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنِّي أقُولُ واللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهارَ ولَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ ما عِشْتُ فقال لَهُ رسولُ اللهِ ﷺ أنْتَ الَّذِي تَقُولُ واللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهارَ ولَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ ما عِشْتُ قُلْتُ قَدْ قُلْتُهُ قال إنَّكَ لا تَسْتَطِيعُ ذٰلِكَ فَصُمْ وأَفْطِرْ وقُمْ ونَمْ وصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أيَّامٍ فإنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أمْثالِها وذٰلِكَ مِثْلُ صِيامِ الدَّهْرِ فَقُلْتُ إنِّي أُطِيقُ أفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ يا رسولَ اللهِ قال فَصُمْ يَوْماً وأفْطِرْ يَوْمَيْنِ قال قُلْتُ إنِّي أُطِيقُ أفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ قال فَصُمْ يَوْماً وأفْطِرْ يَوْماً وذٰلِكَ صِيامُ داوُدَ وهْوَ عَدْلُ الصِّيامِ قُلْتُ إنِّي أُطِيقُ أفْضَلَ مِنْهُ يا رسولَ اللهِ قال لا أفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «صيام داود عليه الصلاة والسلام» والحديث قد مر في كتاب الصوم في باب صوم الدهر ومر الكلام فيه هناك *

٨١ ـ ﴿ حدّثنا خَلَّادُ بنُ يَحْيَى حدّثنا مِسْعَرٌ حدثنا حَبِيبُ بنُ أبي ثابِتٍ عن أبي العَبَّاسِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ قال قال لِي رسولُ اللهِ ﷺ ألَمْ أُنَبَّأْ أنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وتَصُومُ النَّهارَ فَقُلْتُ نَعَمْ فقال فإنَّكَ إذا فَعَلْتَ ذٰلِكَ هَجَمَتِ العَيْنُ ونَفِهَتِ النَّفْسُ صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أيَّامٍ فَذٰلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ أوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ قُلْتُ إنِّي أجِدُ بِي قال مِسْعَرٌ يَعْنِي قُوَّةً قال فَصُمْ صَوْمَ داوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ وكانَ يَصُومُ يَوْماً ويُفْطِرُ يَوْماً ولا يَفِرُّ إذا لاقَى ﴾

مطابقته للترجمة في قوله صوم داود ﷺ ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وفي اخره راء ابن كدام وابو العباس اسمه السائب من السيب المشهور بالشاعر والحديث قد مضى في كتاب الصوم في باب حق الاهل في الصوم وفي كتاب التهجد في باب مجرد من الترجمة قوله «هجمت» اى غارت قال الاصمعي هجمت ما في الضرع اذا حلبت كل ما فيه قوله «نفهت» بفتح النون وكسر الفاء اى ضعفت قوله «ولا يفر اذا لاقى» وجه اتصاله بما قبله هو بيان ان صومه ما كان يضعفه عن الحرب *

﴿ باب أحَبُّ الصَّلاةِ إلى اللهِ صَلاةُ داوُدَ ﷺ وأحَبُّ الصِّيامِ إلى اللهِ صِيامُ داوُدَ كانَ يَنامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ويَقُومُ ثُلُثَهُ ويَنامُ سُدُسَهُ ويَصُومُ يَوْماً ويُفْطِرُ يَوْماً قال عَلِيٌّ وهْوَ قَوْلُ عائِشَةَ ما ألْفاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إلَّا نائِماً ﴾

اى هذا باب يذكر فيه احب الصلاة الى اخره قوله «قال علي» الظاهر انه علي بن المديني احد مشايخه قوله وهو قول عائشة اى قوله وينام سدسه اى السدس الاخير موافق لقول عائشة ما ألفاه السحر بالفاء اى ما وجده السحر عندي الا نائما اى الاحال كونه نائما والسحر مرفوع لانه فاعل الفاء والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبي ﷺ وقد مر هذا الحديث في كتاب التهجد في باب من نام عند السحر قال حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن سعد قال ذكر ابى عن ابى سلمة عن عائشة قالت ما ألفاه السحر عندي الا نائما يعني النبي ﷺ وقد مر الكلام فيه هناك *

٨٢ ـ ﴿ حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدّثنا سُفْيانُ عن عَمْرِو بنِ دِينارٍ عن عَمْرِو بنِ أوْسٍ الثَّقَفِيِّ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو قال قال لِي رسولُ اللهِ ﷺ أحَبُّ الصِّيامِ إلى اللهِ صِيامُ داوُدَ

كانَ يَصُومُ يَوماً ويُفطِرُ يَوماً وأحَبُّ الصَّلاةِ إلى اللهِ صَلاةُ داوُدَ كانَ يَنامُ نِصفَ اللَّيلِ ويَقُومُ ثُلُثَهُ ويَنامُ سُدُسَهُ ﴿

الحديث والترجمة شيء واحد غير ان فيهما تقديما وتاخيرا والحديث مضى فى كتاب التهجد فى باب من نام عند السحر فانه رواه عن على بن عبد الله عن سفيان عن عمرو بن دينار الى اخره وقدمر الكلام فيه هناك ✻

﴿ بابٌ واذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذا الأيْدِ إنَّهُ أوّابٌ إلى قَوْلِهِ وفَصْلَ الخِطابِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب) قوله «واذكر عبدنا» عطف على ما قبله وهو قوله اصبر على ما يقولون خاطب الله تعالى نبيه بقوله اصبر على ما يقولون اى الكفار واذكر عبدنا داود فى صبره على العبادة والطاعة قوله «ذا الايد» اى القوة انه اواب اى راجع عن كل ما يكرهه الله تعالى قوله «بالعشى» اى باخر النهار والاشراق اوله قوله «والطير» اى وسخرنا له الطير محشورة اى مجموعة قوله «كل له» اى كل واحد من الجبال والطير له اى لداود اواب اى مطيع قوله «وشددنا ملكه» اى ملك داود وعن ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثة وثلاثون الف رجل وعنه ستة وثلاثون الف رجل فاذا اصبحوا قيل ارجعوا فقد رضى نبى الله منكم وقيل ثلاثة وثلاثون الفا من بنى اسرائيل ثم ياتى عوضهم قال قتادة وكان جملة حرسه مائتان وثلاثون الف حرس قوله «واتيناه الحكمة» يعنى النبوة والزبور وعلم الشرائع والاصابة فى الامر قوله «وفصل الخطاب» الفصل التمييز بين الشيئين وقيل الكلام البين والفصل بمعنى المفصول وقيل الفصل بمعنى الفاصل والفاصل من الخطاب الذى يفصل بين الحق والباطل والصحيح والفاسد وقيل فصل الخطاب هو قوله اما بعد فانه اول من قالها ✻

﴿ قال مُجاهِدٌ الفَهْمَ فى القَضاءِ ﴾

اى قال مجاهد فصل الخطاب هو الفهم فى القضاء وروى ابن ابى حاتم من طريق ابى بشر عن مجاهد قال الحكمة الصواب ومن طريق ليث عن مجاهد فصل الخطاب اصابة القضاء وفهمه ✻

﴿ ولاَ تُشْطِطْ لاَ تُسْرِفْ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط) وفسر لا تشطط بقوله لا تسرف قال بعضهم كذا وقع هنا قلت فكانه استبعد هذا التفسير وقد فسره السدى هكذا وفسره ايضا بقوله لا تخف وقال الفراء معناه لا تجر وروى ابن جرير من طريق قتادة فى قوله ولا تشطط اى لا تمل وعن الموزج لا تفرط والشطط مجاوزة الحد واصل الكلمة من قولهم شطت الدار واشطت اذا بعدت ✻

﴿ واهْدِنا إلى سَواءِ الصِّراطِ ﴾

هو بعد قوله ولا تشطط ومعناه واهدنا الى وسط الطريق ✻

﴿ إنَّ هٰذا أخِى لَهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾

ذكر الاية بتمامها ثم ذكر ما ذكره البخارى من الفاظ هذه الاية وتمامها (ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزنى فى الخطاب) وبعد هذه الاية (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب) قوله (ان هذا اخى) اى فى الدين او المراد اخوة الصداقة والالفة واخوة الشركة والمراد من النعجة المراة وهذا من احسن التعريض حيث كنى بالنعاج عن النساء والعرب تفعل هذا كثيرا توري عن النساء بالظباء والشاء والبقر ✻

﴿ يُقالُ للمَرْأَةِ نَعْجَةٌ ويُقالُ لَها أَيْضاً شاةٌ ﴾

هذا كثير فاش في اشعارهم وقال الحسين بن الفضل هذا تعريض للتنبيه والتفهيم لانه لم يكن هناك نعاج وانما هذا مثل قول الناس ماضرب زيد عمرا وما كان هناك ضرب *

﴿ ولِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فقالَ أَكْفِلْنِيها مِثْلُ وكَفَلَها زَكَرِيَّاءُ ضَمَّها ﴾

اشار به الى ان معنى الكفل الضم فلذلك قال اكفلنيها مثل و كفلها زكريا اى ضم زكريا مريم بنت عمران الى نفسه وعن ابي العالية معنى اكفلنيها ضمها الي حتى اكفلها وقال ابن كيسان اجعلها كفلي اى نصيبي *

﴿ وعَزَّنِي غَلَبَنِي صارَ أَعَزَّ مِنِّي أَعْزَزْتُهُ جَعَلْتُهُ عَزِيزاً في الخِطابِ ﴾

قال ابو عبيدة في قوله (وعزني في الخطاب) اى صار اعز مني فيه ويقال عزني في الخطاب اى المحاورة وعن قتادة معناه ظلمني وقهرني *

﴿ يُقالُ المُحاوَرَةُ ﴾

اى الخطاب يقال المحاورة بالحاء المهملة *

﴿ قالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إلى نِعاجِهِ ﴾

اى قال داود في تفسير النسفي لقد ظلمك جواب قسم محذوف وفي ذلك استنكار لفعل خليطه وتهجين لطمعه قوله (بسؤال نعجتك) مصدر مضاف الى المفعول *

﴿ وإنَّ كَثِيراً مِنَ الخُلَطاءِ أَي الشُّرَكاءِ لَيَبْغِي إلى قَوْلِهِ أَنَّما فَتَنَّاهُ ﴾

فسر الخلطاء بالشركاء وهكذا فسره المفسرون وهو جمع خليط قوله (ليبغي) اى ليظلم قوله (الى قوله انما فتناه) قد ذكرنا الان تمام الآية *

﴿ قالَ ابنُ عَبَّاسٍ اخْتَبَرْناهُ ﴾

اى قال عبدالله بن عباس معنى فتناه اختبرناه وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه *

﴿ وقَرَأَ عُمَرُ فَتَّنَّاهُ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ ﴾

هذه قراءة شاذة ونقلت هذه القراءة ايضا عن الحسن البصري وابي رجاء العطاردي *

﴿ فاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وخَرَّ راكِعاً وأَنابَ ﴾

خر راكعا اى حال كونه راكعا اى ساجدا وعبر عن السجود بالركوع لانهما بمعنى الانحناء قوله «وأناب» اى رجع الى الله بالتوبة من الانابة وهو الرجوع الى الله بالتوبة يقال اناب ينيب انابة فهو منيب اذا اقبل ورجع *

٨٢ - ﴿ حدَّثنا مُحَمَّدٌ حدَّثنا سَهْلُ بنُ يُوسُفَ قالَ سَمِعْتُ العَوَّامَ عنْ مُجاهِدٍ قالَ قُلْتُ لابنِ عَبَّاسٍ أَأَسْجُدُ في ص فَقَرَأَ ومِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وسُلَيْمانَ حَتَّى أَتَى فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ فقالَ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه وسلم مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ومن ذريته داود * ومحمد شيخه هو ابن سلام كذا جزم به بعضهم وقال الكرماني هو اما محمد ابن سلام واما ابن المثنى واما ابن بشار على ما اختلفوا فيه انتهى وقيل يقال انه ابو موسى الزمن وهو محمد ابن المثنى البصري وسهل بن يوسف ابو عبد الله الانماطي البصري والعوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب والحديث

اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن عبدالله وعن بندار عن غندر عن شعبة **قوله** «انسجد» بهمزة الاستفهام و بنون المتكلم مع الغير وفي رواية المستملي و الكشميهني اسجد بهمزتين الاولى للاستفهام والثانية المتكلم وحده **قوله** « فقرا » اى ابن عباس قوله تعالى (ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون و كذلك نجزى المحسنين) وقرا بعده خمس آيات اخرى حتى قرا بعدها (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسالكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين) **قوله** «فقال نبيكم» اى فقال ابن عباس وفي بعض الروايات فقال ابن عباس قوله « ممن امر » على صيغة المجهول قوله «ان يقتدى بهم» اى بهؤلاء الرسل المذكورين في هذه الايات المذكورة وهم سبعة عشر نبيا قوله ومن ذريته اى ومن ذرية نوح عليه الصلاة والسلام لان قبله (ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود) وانما قلنا الضمير يرجع الى نوح لانه اقرب المذكورين وهو اختيار ابن جرير ايضا وقال اخرون ان الضمير يرجع الى ابراهيم عليه السلام لانه الذى سيق الكلام من اجله لكن يشكل على هذا ذكر لوط عليه السلام فانه ليس من ذرية ابراهيم عليه السلام بل هو ابن اخيه هاران بن آزر اللهم الا ان يقال انه دخل في الذرية تغليبا * وفي ذكر عيسى عليه السلام في ذرية ابراهيم او نوح على القول الاخر دلالة على دخول ولد البنات في ذرية الرجل لان عيسى عليه السلام انما ينسب الى ابراهيم عليه السلام بامه مريم عليها السلام فانه لا اب له *

٨٢ - ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال لَيْسَ ص مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ ورَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يسْجُدُ فِيها ﴾

وجه ذكر هذا الحديث عقيب الحديث المذكور من حيث ان كلا منهما يتضمن ذكر السجود في ص ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصري وايوب هو السختياني والحديث مضى في ابواب سجود التلاوة في باب سجدة ص ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى ووَهَبْنا لِدَاوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ العَبْدُ إنَّهُ أَوَّابٌ ﴾

اى هذا باب في بيان ما ذكر في قول الله تعالى ووهبنا الى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب بل المذكور قول الله تعالى ووهبنا الى آخره قوله «نعم العبد» المخصوص بالمدح محذوف **قوله** «انه اواب» تعليل لكونه ممدوحا لكونه اوابا اى رجاعا اليه بالتوبة اومسبحا مؤوبا للتسبيح ومرجعا له لان كل مؤوب اواب * ﴿ الرَّاجِعُ المُنِيبُ ﴾

هذا تفسير الاواب وفسره بانه الراجع عن الذنوب والمنيب من الانابة وهي الرجوع الى الله بكل طاعة *

﴿ وقَوْلِهِ هَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾

وقوله بالجر عطف على قول الله في قوله باب قول الله قوله «هب لى» اى اعطنى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى يعنى من دونى وقال ابن كيسان لا يكون لاحد من بعدى وقال يزيد بن وهب هب لى ملكا لا اسلبه في باقى عمرى كما سلبته في ماضى عمرى وقال مقاتل بن حيان كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغى لاحد من بعدى تسخير الرياح والطير وقيل انما سال ذلك ليكون له علما على المغفرة وقبول التوبة حيث اجاب الله دعاءه ورد عليه ملكه وزاد فيه *

﴿ وقَوْلِهِ واتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ ﴾

وقوله بالجر ايضا عطف على قوله وهب لى ملكا قوله «واتبعوا» اى اليهود ما تتلو الشياطين اى ما ترويه و تخبره و تحدثه الشياطين قوله «على ملك سليمان» وعداه بعلى لانه ضمن معنى تتلوا تكذب وقال ابن جرير على هنا بمعنى في اى في ملك سليمان ونقله عن ابن جريج وابن اسحق قلت التضمين اولى واحسن وقال السدى ما ملخصه ان الشياطين

كانوا يصعدون الى السماء فيسمعون من الملائكة ما يكون في الارض فياتون الكهنة فيخبرون به فتحدثه الكهنة للناس فيجدونه كما قالوا وادخلت الكهنة فيه غيره فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة فاكتتب الناس ذلك وفشى في بنى اسرائيل ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس فجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق ثم دفنها تحت كرسيه ولم يكن احد من الشياطين يستطيع ان يدنو من الكرسى الا احترق فلما مات سليمان تمثل شيطان فى صورة ادمى واتى نفرا من بنى اسرائيل فدلهم على تلك الكتب فاخرجوها فقال لهم الشيطان ان سليمان كان يضبط الانس والجن والطير بهذا السحر ثم طار وذهب وفشى في الناس ان سليمان كان ساحرا فاتخذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلما جاء النبى ﷺ خاصموه بها فانزل الله تعالى هذه الاية (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان) الاية ☆

﴿ ولِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ ورَوَاحُها شَهْرٌ ﴾

اى وسخرنا لسليمان الريح وقال فى اية اخرى فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء اى لينة حيث اصاب اى حيث اراد قوله « غدوها » اى غدو الريح شهر يعنى مسير الريح شهر في غدوته وشهر في روحته وقال مجاهد كان سليمان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر ويروح من اصطخر فيقيل بكابل وكان بين اصطخر وكابل مسيرة شهر وما بين دمشق واصطخر مسيرة شهر ☆

﴿ وأَسَلْنا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ أَذَبْنا لَهُ عَيْنَ الحَدِيدِ ﴾

اسلنا من الاسالة وفسره بقوله اذبنا له من الاذابة وفسر عين القطر بالحديد وقال قتادة عين من نحاس كانت باليمن وقال الاعمش سيلت له كما يسال الماء وقيل لم يذب للناس لاحد قبله ☆

﴿ ومِنَ الجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ إلى قَوْلِهِ مِنْ مَحارِيبَ ﴾

اى وسخرنا له من الجن (من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور) .

قوله ومن يزغ اى ومن يعدل من الجن عن امرنا نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقيل في الدنيا وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ عن امره ضربه ضربة احرقته ☆

﴿ قال مُجاهِدٌ بُنْيانٌ مادُونَ القُصُورِ ﴾

فسر مجاهد المحاريب بقوله بنيان مادون القصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وهو ايضا المسجد والمصلى ☆

﴿ وتَماثِيلَ ﴾

جمع تمثال وهى الصور وكان عمل الصور في الجدران وغيرها مباحا في شريعتهم ☆

﴿ وجِفانٍ كالجَوابِ كالحِياضِ لِلْإِبِلِ وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ كالجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ ﴾

الجفان جمع جفنة وهى القصعة الكبيرة شبهت بالجوابى وشبهت الجوابى بالحياض التى يجبى فيها الماء اى يجمع واحدها جابية قال الاعشى

تروح على آل المحلق جفنة ☆ كجابية الشيخ العراقى تفهق

ويقال كان يقعد على جفنة واحدة من جفان سليمان الف رجل ياكلون بين يديه قوله « وقال ابن عباس كالجوبة » اى الجفان كالجوبة بفتح الجيم وسكون الواو والباء الموحدة وهى موضع ينكشف في الحرة وينقطع عنها ☆

﴿ وقُدُورٍ راسِياتٍ إلى قَوْلِهِ الشَّكُورُ ﴾

راسيات اى ثابتات لا يحولن ولا يحركن من اماكنهن لعظمهن وفي تفسير النسفى وكانت باليمن ومنه قيل للجبال رواسى

قوله « الى قوله الشكور » يعني اقرأ الى قوله الشكور وهو قوله (اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور) قال النسفي اي وقلنا اعملوا اشكرا يعني اعملوا بطاعة الله يا آل داود شكرا على نعمه وشكرا في محل المصدر على تقدير اشكروا شكرا لان اعملوا فيه معنى اشكروا من حيث ان معنى العمل فيه للمنعم شكر له وقيل انتصب شكرا على انه مفعول له اي اعملوا الله واعبدوه على وجه الشكر لنعمائه وقيل انتصب على الحال اي شاكرين وقيل يجوز ان ينتصب باعملوا مفعولا به معناه انا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شئتم فاعملوا انتم شكرا على طريق المشاكلة قوله « الشكور » المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا وعن ابن عباس الشكور من يشكر على احواله كلها وقال السدي هو من يشكر على الشكر وقيل من يرى عجزه عن الشكر *

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ . الأَرَضَةُ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَّ الى قوله الْمُهِينِ ﴾

اي فلما حكمنا على سليمان بالموت ما دل الجن على موته الا دابة الارض وهي الارضة وهي دويبة تاكل الخشب قوله « منساته » اي عصاه قوله « فلما خر » اي سقط سليمان ميتا قوله « الى قوله المهين » يعني اقرأ الى قوله المهين وهو قوله تعالى (تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) قوله « تبينت الجن » جواب لما اي لما علمت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب وكانوا يدعون انهم يعلمون الغيب قوله « في العذاب المهين » اي في العذاب الذي يهين المعذب يعني ما عملوا مسخرين وهو ميت وهم يظنونه حيا *

﴿ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي مِنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب) قوله « حب الخير » قال الفراء الخيل والخير بمعنى في كلام العرب والنبي ﷺ سمى زيد الخيل زيد الخير والخير المال ايضا قوله « عن ذكر ربي » قال قتادة عن صلاة العصر قوله « حتى توارت » يعني الشمس اي غابت بالحجاب وهو جبل دون القاف بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه وقيل معناه حتى استترت الشمس بما يحجبها عن الابصار والاضمار قبل الذكر يجوز اذا جرى ذكر الشيء او دليل الذكر وقد جرى هنا وهو قوله بالعشي وهو ما بعد الزوال

﴿ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا ﴾

اول الآية (ردوها علي) وهي المذكورة قبله بقوله (اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد) وكان سليمان عليه الصلاة والسلام صلى الصلاة الاولى ثم قعد على الكرسي وهي تعرض عليه فعرضت عليه منها تسعمائة وكانت الفا وكان سليمان غزا دمشق ونصيبين فاصاب منها الف فرس وقال مقاتل ورث سليمان عن ابيه داود الف فرس وكان ابوه اصابها من العمالقة وقال الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة وقيل ان يكمل العرض غربت الشمس ففاتته صلاة العصر ولم يعلم بذلك فاغتم لذلك فقال (ردوها علي فطفق مسحا) اي فاقبل يمسح بسوقها واعناقها بالسيف وينحرها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته قوله « يمسح اعراف الخيل وعراقيبها » والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ عند عقب الانسان *

﴿ الْأَصْفَادُ الْوَثَاقُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وآخرين مقرنين في الاصفاد) وفسر الاصفاد بالوثاق وروى ابن جرير من طريق السدي قال مقرنين في الاصفاد ان تجمع اليدان الى العنق بالاغلال وقال ابو عبيدة الاصفاد والاغلال واحدها صفد ويقال للعطاء ايضا صفد قوله (وآخرين) عطف على قوله والشياطين اي سخرنا له الشياطين وسخرنا له آخرين يعني مردة الشياطين مقرنين في الاصفاد يقال صفده اي شده واوثقه *

﴿قال مُجاهِدٌ الصَّافِنَاتُ صَفَنَ الفَرَسُ رَفَعَ إحْدَى رِجْلَيْهِ حَتَّى تَكُونَ عَلَى طَرَفِ الحَافِرِ الجِيَادُ السِّرَاعُ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد) ان الصافنات من صفن الفرس الى آخره يعنى مشتق منه وهو جمع صافنة وقال النسفى الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد اقام الرابعة على طرف الحافر والصفون لا يكاد يكون فى الهجن وانما هو فى العراب الخالص ووصل الفريابى الى مجاهد ما قاله لكن فى روايته يديه والموجود فى اصل البخارى رجليه وصوب القاضى عياض ما عند الفريابى قوله « الجياد » السراع بكسر السين المهملة وفى التفسير الجياد المسرعة فى الجرى جمع جواد وقيل جمع جيد جمع لهاتين وصفين محمودين *

﴿جَسَدًا شَيْطَانًا﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (والقينا على كرسيه جسدا) وفسر جسدا بقوله شيطانا وقال الفريابى حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح فى قوله تعالى (والقينا على كرسيه جسدا) قال شيطانا يقال له آصف قال له سليمان عليه الصلاة والسلام كيف تفتن الناس قال ارنى خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه آصف فى البحر فساخ فذهب سليمان وقعد آصف على كرسيه ومنع الله نساء سليمان فلم يقربهن فانكرته ام سليمان وكان سليمان عليه الصلاة والسلام يستطعم ويعرفهم بنفسه فيكذبونه حتى اعطته امراة حوتا فطيب بطنه فوجد خاتمه فى بطنه فرد الله اليه ملكه وفر آصف فدخل البحر ورواه ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد ان اسمه آصر آخره راء ومن طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ان اسم الجن صخر ومن طريق السدى كذلك انتهى (قلت) فى هذا نظر من وجوه * الاول انه يبعد من سليمان ان يناول خاتمه لغيره ليراه مع علمه ان ملكه قائم به * والثانى لا يليق ان يقعد شيطان على كرسى نبى مرسل الذى اعطى ما لا يعطى غيره من الملك العظيم * والثالث ان آصف بالفاء فى آخره هو معلم سليمان وكاتبه فى ايام ملكه والذى اظن ان الصحيح ان سليمان لما افتتن بسبب ابنة ملك صيدون واصطفى ابنة ملكها لنفسه واحبها صورت فى بيتها صورة ابيها وكان سليمان عليه الصلاة والسلام اذا خرج من بيتها كانت هى وجواريها يعبدون هذه الصورة حتى اتى على ذلك اربعون يوما وبلغ ذلك آصف بن برخيا فعتب على سليمان عليه الصلاة والسلام بسبب ذلك فعند ذلك سقط الخاتم من يده وكان كلما اعاده كان يسقط فقال له آصف انك مفتون ففر الى الله تائبا من ذلك وانا اقوم مقامك واسير فى عيالك واهل بيتك بسيرتك الى ان يتوب الله عليك ويردك الى ملكك ففر سليمان هاربا الى الله تعالى واخذ آصف الخاتم فوضعه فى يده فثبت وغاب مدة اربعين يوما ثم ان الله تعالى لما قبل توبته رجع الى منزله فرد الله اليه ملكه واعاد الخاتم فى يده * وقيل المراد من الجسد ابنه وذلك انه لما ولد له قالت الشياطين نقتله والا لا نعيش معه بعده ولما علم سليمان ذلك امر السحاب حتى حملت ابنه وغذى فى السحاب خوفا من مضرة الشياطين وعاتبه الله لذلك ومات الولد فالقى ميتا على كرسيه فهو الجسد الذى قال الله تعالى (والقينا على كرسيه جسدا) وهذا هو الانسب والاليق من غيره ويؤيده ما قاله الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض وقال ابن اسحق وكان الخاتم من ياقوتة خضراء اتاه بها جبريل عليه الصلاة والسلام من الجنة مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وهو الخاتم الذى البسه الله آدم فى الجنة *

﴿رُخَاءً طَيِّبَةً حَيْثُ أَصَابَ حَيْثُ شَاءَ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء) وفسر رخاء بقوله طيبة ويروى طيبا بالتذكير وفسر قوله حيث اصاب بقوله حيث شاء بلغة حمير *

﴿فَامْنُنْ أَعْطِ . بِغَيْرِ حِسَابٍ بِغَيْرِ حَرَجٍ﴾

اول الاية (هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب) وفسر قوله فامنن بقوله اعط والعرب تقول من على برغيف اى اعطانيه وفسر قوله بغير حساب بقوله بغير حرج وقال الحسن البصرى رحمه الله ان الله لم يعط احدا عطية الا جعل فيها حسابا الا سليمان فان الله اعطاه عطاء هنيئا فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال ان اعطى اجر وان لم

يعط لم يكن عليه تبعة وقال مقاتل هو في امر الشياطين اي حل من شئت منهم واوثق من شئت في وثاقك ولا تبعة عليك فيما تتعاطاه *

٨٣ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الاسير يربط في المسجد ومضى الكلام فيه هناك قوله « تفلت » بتشديد اللام اي تعرض لي فلتة اي بغتة وفي قوله « فذكرت دعوة اخي سليمان » الى آخره دلالة على انه ﷺ كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان عليه الصلاة والسلام *

﴿ عِفْرِيتٌ مُتَمَرِّدٌ مِنْ إِنْسٍ أَوْ جَانٍّ مِثْلُ زِبْنِيَةٍ جَمَاعَتُهَا الزَّبَانِيَةُ ﴾

فسر عفريتا بقوله متمرد سواء كان من انس او من جان واشتقاقه من العفر وقال الزمخشري العفر والعفرية والعفارية والعفريت القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه والياء في عفرية وعفارية للالحاق بشرذمة وعذافرة والهاء فيهما للمبالغة والتاء في عفريت للالحاق بقنديل وفي الحديث ان الله تعالى يبغض العفرية النفرية قال ابن الاثير هو الداهي الخبيث الشرير ومنه العفريت قوله « مثل زبنية » بكسر الزاي وسكون الباء الموحدة وكسر النون وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره هاء ويجمع على زبانية وفي قوله عفريت مثل زبنية نظر لان مثل الزبنية العفرية لا العفريت وقال بعضهم مراد المصنف بقوله مثل زبنية انه قيل في عفريت عفرية وهي قراءة جاءت شاذة عن ابي بكر الصديق وابي رجاء العطاردي وابي السمال بالسين المهملة وباللام انتهى قلت قد تقدم من قول الزمخشري ان عفرية لغة مستقلة وليست هي وعفرية لغة واحدة والزبانية في الاصل اسم اصحاب الشرطة واشتقاقها من الزبن وهو الدفع واطلق ذلك على ملائكة النار لانهم يدفعون الكفار الى النار ويقال واحد الزبانية زبني ويقال زابن وقيل زباني والكل لا يخلو عن نظر *

٨٤ - ﴿ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ فَلَمْ يَقُلْ وَلَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا إِلَّا وَاحِدًا سَاقِطًا إِحْدَى شِقَّيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَالَهَا لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ * قَالَ شُعَيْبٌ وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ تِسْعِينَ وَهُوَ أَصَحُّ *﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلي الكوفي وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الرحمن ابن عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله « لاطوفن » وفي رواية الحموي والمستملي لاطيفن وهما لغتان طاف بالشيء واطاف به اذا دار حوله وتكرر عليه والطواف هنا كناية عن الجماع واللام فيه جواب قسم محذوف تقديره والله لاطوفن قوله « الليلة » نصب على الظرفية قوله « على سبعين امراة » ومضى الحديث في كتاب الجهاد في باب من طلب الولد وفيه لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين وفي رواية شعيب في الايمان والنذور فقال تسعين وفي رواية مسلم عن ابن ابي عمر عن سفيان فقال سبعين وفي رواية البخاري في التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة كان لسليمان ستون امراة وفي رواية احمد وابي عوانة من طريق هشام عن ابن سيرين فقال مائة امراة وكذا

عند ابن مردويه من رواية عمران بن خالد عن ابن سيرين وقد مر وجه الجمع بين هذه الروايات في كتاب الجهاد وقيل ان الستين كن حرائر وما زاد عليهن كن سرارى او بالعكس وعن وهب كان لسليمان الف امراة ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية وروى الحاكم في مستدركه من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان صلى الله عليه وسلم الف بيت من قوارير على الخشب منها ثلاثمائة صريحة وسبعمائة سرية قوله «فقال له صاحبه قل ان شاء الله تعالى» وفي رواية معمر عن طاوس على ما سياتي فقال له الملك وفي رواية هشام بن حجير فقال له صاحبه قال سفيان يعني الملك هذا يدل على ان تفسير صاحبه بالملك ليس بمرفوع ووقع في مسند الحميدي عن سفيان فقال له صاحبه او الملك بالشك ومثلها في مسلم وبهذا كله يرد قول من يقول بانه هو الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا وابعد من هذا من قال المراد بالملك خاطره وقال النووي قيل المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من لفظه وقيل القرين وقيل صاحب له آدمي قوله «الا واحدا ساقطا شقه» وفي رواية شعيب فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل وفي رواية ايوب عن ابن سيرين شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان وفي رواية معمر حكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه قوله «لو قالها» اي لو قال سليمان ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله وفي رواية شعيب لو قال ان شاء الله وزاد في آخره فرسانا اجمعون وفي رواية ابن سيرين لو استثنى لحملت كل امراة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله وفي رواية طاوس لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان دركا لحاجته اي كان يحصل له ما طلب وفي رواية البخاري من طريق معمر وكان ارجى لحاجته قوله «قال شعيب» هو شعيب بن ابي حمزة الحمصي وابن ابي الزناد هو عبد الله بن ذكوان وهما قالا في روايتهما تسعين على ما سياتي في الايمان والنذور قوله «وهو الاصح» اي ما روياه من تسعين هو الاصح *

٨٥ — * ﴿ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حدثنا الأَعْمَشُ حدَّثنا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضى الله عنه قال قُلْتُ يارسولَ اللهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ قال المَسْجِدُ الحَرَامُ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قال ثُمَّ المَسْجِدُ الأَقْصَى قُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا قال أَرْبَعُونَ ثُمَّ قال حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ والأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ ﴾

مطابقته للترجمة تستانس من قوله «ثم المسجد الاقصى» لان سليمان صلى الله عليه وسلم هو الذي بناه وابراهيم التيمي يروى عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري والحديث مضى في باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) فانه روى هناك عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد عن الاعمش عن ابراهيم التيمي الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله «قال اربعون» اي اربعون سنة وقد صرح به هناك والمطلق يحمل على المقيد *

٨٦ — * ﴿ حَدَّثَنَا أبو اليَمَانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أبو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ مَثَلِي ومَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَاراً فَجَعَلَ الفَرَاشُ وهَذِهِ الدَّوَابُّ تَقَعُ فى النَّارِ وقال كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بابْنِ إِحْدَيهِمَا فقَالَتْ صاحِبَتُهَا إِنَّمَا ذَهَبَ بابْنِكِ وقَالَتِ الأُخْرَى إِنَّمَا ذَهَبَ بابْنِكِ فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ فقال ائْتُونِي بالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا فقَالَتِ الصُّغْرَى لا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ هُوَ ابْنُهَا فقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى . قال أبو هُرَيْرَةَ واللهِ إِنْ سَمِعْتُ بالسِّكِّينِ إِلاَّ يَوْمَئِذٍ وما كُنَّا نَقُولُ إِلاَّ المُدْيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وقال كانت امراتان الى آخره فان فيه ذكر سليمان واما تعلق الحديث الاول بحديث الترجمة

فهو ان الراوى ذكره معه كما سمعه منه وقال الكرمانى متابعة الانبياء موجبة للخلاص كما ان فى هذا التحاكم خلاص الكبرى من تلبسها بالباطل ووباله فى الآخرة وخلاص الصغرى من ألم فراق ولدها وخلاص الابن من القتل وتمام الحديث الاول هو قوله فجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فذلك مثلى ومثلكم انا آخذ بحجزكم عن النار فتغلبونى وتقتحمون فيها * وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفرائض عن ابى اليمان ايضا واخرجه النسائى فى القضاء عن عمران بن بكار وعن المغيرة بن عبد الرحمن *

﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** «مثلى ومثل الناس» بفتح الميم اى صفتى وحالى وشانى فى دعائهم الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما تزين لهم انفسهم من التمادى على الباطل كمثل رجل الى آخره وهذا من تمثيل الجملة بالجملة والمراد من ضرب المثل الزيادة فى الكشف والتنبيه للبيان قوله «استوقد نارا» اى اوقد نارا يؤيده ما وقع فى رواية مسلم واحمد من حديث جابر مثلى ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا وقال بعضهم زيادة السين والتاء للاشارة الى انه عالج ايقادها وسعى فى تحصيل آلاتها قلت معنى الاستفعال الطلب ولكن قد يكون صريحا نحو استكتبته اى طلبت منه الكتابة وقد يكون تقديرا نحو استخرجت الوتد من الحائط وليس فيه طلب صريح واستوقد ههنا من هذا القبيل والنار جوهر لطيف مضئ محرق حار والنور ضوؤها **قوله** «الفراش» بفتح الفاء وتخفيف الراء وفى آخره شين معجمة قال الخليل يطير كالبعوض وقيل هو كصغار البق وقال الفراء هو غوغاء الجراد الذى يتفرش ويتراكم ويتهافت فى النار **قوله** «وهذه الدواب» عطف على الفراش وهو جمع دابة واراد بها ههنا مثل البرغش والبعوض والجندب ونحوها وقوله تقع فى النار خبر جعل لان جعل من افعال المقاربة يعمل عمل كان فى اقتضائه الاسم والخبر وقال النووى انه ﷺ شبه المخالفين له بالفراش وتساقطهم فى نار الآخرة بتساقط الفراش فى نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع فى ذلك ومنعه اياهم والجامع بينهما اتباع الهوى وضعف التمييز وحرص كل من الطائفتين على هلاك نفسه وقال ابن العربى هذا مثل كثير المعانى والمقصود ان الخلق لا يأتون ما يجرهم الى النار على قصد الهلكة وانما يأتونه على قصد المنفعة واتباع الشهوة كما ان الفراش يقتحم النار لا ليهلك فيها بل لما يعجبه من الضياء وقد قيل انها لا تبصر بحال وهو بعيد جدا **قوله** «وقال كانت امرأتان» ليس فيه تصريح برفعه وهو مرفوع فى نسخة شعيب عند الطبرانى وغيره وفى رواية النسائى من طريق على بن عياش عن شعيب حدثنى ابو الزناد مما حدثه عبد الرحمن الاعرج مما ذكر انه سمع ابا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ قال بينا امرأتان قوله «فتحا كما» وفى رواية الكشميهنى فتحا كمتا وفى نسخة شعيب فاختصما **قوله** «فقضى به للكبرى» اى المرأة الكبرى قيل ان ذلك كان على سبيل الفتيا منهما لا الحكم فلذلك ساغ لسليمان ان ينقضه ورده القرطبى بان فتيا النبى ﷺ كحكمه وهما سواء فى التنفيذ (فان قلت) اذا كان الامر كذلك فكيف جاز لسليمان نقض حكم داود قلت ان كان حكمهما بالوحى فحكم سليمان ناسخ لحكم داود وان كان بالاجتهاد فاجتهاده كان اقوى لانه بالحيلة اللطيفة اظهر ما فى نفس الامر وقال الواقدى انما كان بينهما على سبيل المشاورة فوضح لداود صحة رأى سليمان فامضاه وقيل ان من شرع داود عليه الصلاة والسلام الحكم للكبرى من حيث هى كبرى ورد بان هذا غلط لان الكبرى والصغرى وصف طردى محض لا يوجب شيء منه من ذلك ترجيحا لاحد المتداعيين حتى يحكم له او عليه وكذلك الطول والقصر والسواد والبياض وقال النووى ان سليمان فعل ذلك تحيلا على اظهار الحق فلما اقرت به الصغرى عمل باقرارها وان كان الحكم قد نفذ كما لو اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه وقال ابن الجوزى وانما حكما بالاجتهاد اذ لو كان بنص لما ساغ خلافه وهو دال على ان الفطنة والفهم موهبة من الله تعالى ولا التفات لقول من يقول ان الاجتهاد انما يسوغ عند فقد النص والانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يفقدون النص فانهم متمكنون من استطلاع الوحى وانتظاره والفرق بينهم وبين غيرهم قيام العصمة بهم عن الخطأ وعن التقصير فى الاجتهاد بخلاف غيرهم **قوله** «لا تفعل يرحمك الله» ووقع فى رواية مسلم والاسماعيلى من طريق ورقاء عن ابى الزناد لا يرحمك الله قال القرطبى ينبغى ان يكون على هذه

الرواية ان يقف على لا دقيقة حتى يتبين للسامع ان ما بعده كلام مستانف لانه اذا وصل بما بعد لا يتوهم السامع انه دعاء عليه وانما هو دعاء له قوله «قال ابو هريرة» صورته صورة تعليق لكن ادعى بعضهم انه موصول بالاسناد الاول وفيه تامل قوله «ان سمعت» كلمة ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة نفى اى والله ما سمعت بلفظ السكين الا يومئذ قوله «المدية» بضم الميم وقيل الميم مثلثة سمى السكين بها لانها تقطع مدى حياة الحيوان وسمى السكين سكينا لانه يسكن حركة الحيوان وهو يذكر ويؤنث ☆

﴿ باب قَوْلِ اللهِ تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلّٰهِ إلى قَوْلِهِ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما جاء فى قول الله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد) قوله «الى قوله» اى اقرأ الى قوله (ان الله لا يحب كل مختال فخور) ومن قوله غنى حميد الى قوله فخور ست آيات قوله «الحكمة» اى العقل والعلم والعمل به والاصابة فى الامور قوله «ان اشكر» قيل لان تشكر الله ويجوز ان تكون ان مفسرة اى اشكر لله والتقدير قلنا له اشكر لله وقيل بدل من الحكمة قوله «مختال» من الاختيال وهو ان يرى لنفسه طولا على غيره فيشمخ بانفه قوله «فخور» يعدد مناقبه تطاولا • ولقمان بن باعور بن ناخور بن تارخ وهو آزر اب ابراهيم عليه الصلاة والسلام كذا قاله ابن اسحاق وقال مقاتل لقمان بن عنقا بن سدون ويقال لقمان ابن ثاران حكاه السهيلى عن ابن جرير والقعنبى وقال وهب بن منبه لقمان بن عبقر بن مرثد بن صادق بن التوت من اهل ايلة ولد على عشر سنين خلت من ايام داود عليه الصلاة والسلام وقال مقاتل كان ابن اخت ايوب عليه الصلاة والسلام وقيل ابن خالة وقال ابن اسحاق عاش الف سنة وادرك داود عليه الصلاة والسلام واخذ عنه العلم وحكى الثعلبى عن ابن المسيب انه كان عبدا اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين من سودان مصر ذا مشافر وقال الربيع كان عبدا نوبيا اشتراه رجل من بنى اسرائيل بثلاثين دينارا او نصف دينار وقال السهيلى كان نوبيا من ايلة وعن ابن عباس كان عبدا حبشيا نجارا وقيل كان خياطا وقيل كان راعيا وقيل كان يحتطب لمولاه حزمة حطب وروى انه كان عبد القصاب وقال الواقدى كان قاضيا لبنى اسرائيل فكان يسكن ببلدة ايلة ومدين وقال مقاتل كان اسم امه تارات وفى تفسير النسفى واتفق العلماء انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه كان يقول انه كان نبيا قال الواقدى والسدى مات بايلة وقال قتادة بالرملة ☆

﴿ ولا تُصَعِّرْ الإِعْرَاضُ بالوَجْهِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (ولا تصعر خدك للناس) وفسر تصعر بقوله الاعراض بالوجه وكانه جعل الاعراض بمعنى التصعير المستفاد من لا تصعر وهكذا فسره عكرمة اورده عنه الطبرى وقال الطبرى اصل الصعر داء ياخذ الابل فى اعناقها حتى تلفت اعناقها عن رؤسها فيشبه به الرجل المعرض عن الناس المتكبر وقراءة عاصم وابن كثير ولا تصعر وقراءة الباقون ولا تصاعر وقال الطبرى القراءتان مشهورتان ومعناهما صحيح ☆

٨٧ - ﴿ حدثنا أبو الوَلِيدِ حدثنا شُعْبَةُ عن الأَعْمَشِ عن إِبْرَاهِيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عبدِ اللهِ قال لَمَّا نَزَلَتِ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قال أَصْحَابُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ فَنَزَلَتْ لا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله تعالى (لا تشرك بالله) الى آخره لان الله تعالى قال حكاية عن لقمان (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابراهيم هو النخعى والحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب ظلم دون ظلم ومر الكلام فيه ☆

٨٨ ـ ﴿ حدثني إسحاق أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا يارسول الله أينا لا يظلم نفسه قال ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه وعبدالله هو ابن مسعود وهذا طريق آخر في الحديث المذكور **قوله** « انما هو الشرك » اى الظلم المذكور في تلك الآية هو الشرك والظلم لفظ عام يعم الشرك وغيره وقد خص في الآية بالشرك ومعنى اختلاط الايمان هو ان الايمان التصديق بالله وهو لا ينافي جعل الاصنام آلهة قال الله تعالى (وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون) **قوله** « ما قال لقمان لابنه » قال السهيلي اسم ابنه باران بالباء الموحدة وبالراء وكذا قاله الطبري والعتبي وقال الثعلبي اسمه انعم وقال الكلبي اشكم **قوله** وهو يعظه جملة حالية والله اعلم ﴿

﴿ باب واضرب لهم مثلا أصحاب القرية الآية ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون) **قوله** « واضرب لهم مثلا » اى لاجلهم وقيل واضرب لاجل نفسك اصحاب القرية مثلا وحاصل المعنى اذكر لهم قصة عجيبة يعني قصة اصحاب القرية وهي انطاكية (اذ جاءها المرسلون) اى رسل عيسى وكلمة اذ بدل من اصحاب القرية وكان ارسال عيسى عليه الصلاة والسلام رسله في ايام ملوك الطوائف ﴿ واختلفوا في اسم الرسولين اللذين ارسلا اولا فقال ابن اسحاق قاروص وماروص وقال وهب يحيى ويونس وقال مقاتل تومان ومالوس وقال كعب صادق وصدوق واسم الرسول الثالث شمعون الصفا راس الحواريين وهو قول اكثر المفسرين وقال كعب اسمه شلوم وقال مقاتل سمعان وقيل بولص ولم يذكر البخاري في هذا الباب حديثا مرفوعا وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا السبق ثلاثة يوشع الى موسى وصاحب يس الى عيسى وعلي الى محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفي اسناده حسين بن الحسن الاشقر وهو ضعيف واسم صاحب يس حبيب النجار وعن السدي كان قصارا وقيل كان اسكافا وكان اسم ملك انطاكية انطيخس بن انطيخس وكان يعبد الاصنام ﴿

﴿ فعززنا . قال مجاهد شددنا ﴾

اشار به الى تفسير قوله تعالى (فعززنا) وحكى عن مجاهد انه قال معناه شددنا يعني قوينا الرسولين الاولين برسول ثالث وعلى يده كان الخلاص ﴿

﴿ قال ابن عباس طائركم مصائبكم ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون) ووصل ابن ابي حاتم قول ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة عنه به قوله (طائركم) فسره ابن عباس بقوله مصائبكم ولما قالوا (انا تطيرنا بكم) يعني تشاءمنا بكم قالوا طائركم اى شؤمكم معكم وهو كفرهم ﴿

﴿ باب قول الله تعالى كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا إلى قوله لم نجعل له من قبل سميا ﴾

اى هذا باب في بيان قول الله تعالى (كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا) الى اخره قوله « الى قوله » اى اقرأ الى قوله (لم نجعل له من قبل سميا) وهو قوله (ولم اكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي

من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا * يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا) *
قوله «ذكر» مرفوع بانه خبر لقوله «كهيعص» وقيل خبر مبتدا محذوف اى هذا القول الذى نتلو عليك ذكر رحمة ربك وقيل مرفوع بالابتداء والخبر مقدر تقديره فيما اوحي اليك ذكر رحمة ربك وذكر مصدر مضاف الى الرحمة وهي فاعله وعبده مفعولها قوله «خفيا» اى خافيا يخفى ذلك فى نفسه لم يطلع عليه الا الله قوله «وهن» يقال وهن يهن وهنا فهو واهن وقال الفراء وهن العظم بالفتح والكسر فى الهاء اراد ان قوة عظامه ذهبت لكبر سنه وانما خص العظم لانه الاصل فى التركيب وقال قتادة شكى ذهاب اضراسه قوله «واشتعل الرأس شيبا» اى من حيث الشيب شبه الشيب بشواظ النار فى بياضه وانارته وانتشاره فى الشعر وفشوه فيه واخذه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس واخرج الشيب مميزا ولم يضف الرأس يعنى لم يقل رأسى اكتفاء بعلم المخاطب انه رأس زكريا صلى الله عليه وسلم فمن ثم فصحت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة قوله «ولم اكن بدعائك رب شقيا» اى بدعائى اياك شقيا اى خائبا قوله الموالى وهم الذين يلونه فى النسب وهم بنو العم والعصبة وكان عمه وعصبته شرار بنى اسرائيل فخافهم على الدين ان يغيروه ويبدلوه وان لا يحسنوا الخلافة على امته فطلب عقبا من صلبه صالحا يقتدى به فى احياء الدين قوله «عاقرا» اى عقيما لا تلد قوله «وليا» اى ولدا صالحا يحمل امر الدين بعدى قوله «يرثنى» اى يرث النبوة وقيل العلم وقيل يرثهما قوله «ويرث من آل يعقوب» قال ابن عباس يرثنى مالى ويرث من آل يعقوب النبوة وعنه يرثنى العلم ويرث من آل يعقوب الملك فاجابه الله الى وراثة العلم دون الملك قوله «لم نجعل له من قبل سميا» يعنى لم يسم احد قبله بيحيى (فان قلت) ما وجه المدحة باسم لم يسم احد قبله ونرى كثيرا من الاسماء لم يسبق اليها (قلت) لان الله تعالى تولى تسميته ولم يكل ذلك الى ابويه فسماه باسم لم يسبق اليه * واعلم ان فى زكريا اربع لغات المد والقصر وحذف الالف مع ابقاء الياء مشددة وتخفيف الياء فان مددت او قصرت لم تصرف وان حذفت الالف مع ابقاء الياء مشددة صرفته * وزكريا بن آدن بن مسلم بن صدوق بن نخشان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن ناخور بن شلوم بن بهفاشاط بن اسا بن افيا بن رحيم بن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام كذا ذكره الثعلبي وقال ابن عساكر فى تاريخه زكريا بن برخيا ويقال زكريا بن دان ويقال ابن آدن الى آخره وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان زكريا نجارا انفرد باخراجه مسلم وابنه يحيى من الحياة وقال الزمخشرى كان يحيى اعجميا وهو الظاهر فمنع صرفه للتعريف والعجمة كموسى وعيسى وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل واختلفوا فيه لم سمى يحيى فقال ابن عباس لان الله تعالى احيى به عقر امه وقال قتادة لان الله تعالى احيى قلبه بالايمان والنبوة وقيل احياه بالطاعة حتى لم يعص اصلا ولم يهم بمعصية واسم ام يحيى اشياع بنت فاقوذا اخت حنة ام مريم صلى الله تعالى عليهما وسلم وقال ابن اسحاق كان زكريا وابنه يحيى صلى الله تعالى عليهم وسلم آخر من بعث فى بنى اسرائيل من انبيائهم * ﴿قال ابن عباس مثلا﴾

اى قال عبد الله بن عباس معنى سميا مثلا فى قوله تعالى (هل تعلم له سميا) * ﴿يقال رضيا مرضيا﴾

اشار به الى تفسير رضيا فى قوله «واجعله رب رضيا» بانه بمعنى مرضيا وقال الطبرى مرضيا ترضاه انت وعبادك *

﴿عتيا عصيا عتا يعتو﴾

اشار به الى ما فى قوله «وقد بلغت من الكبر عتيا» وفسره بقوله عصيا وذكره بالصاد المهملة والصواب بالسين المهملة وروى الطبرى باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادرى اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا او عسيا يقال قرأ مجاهد عسيا بالسين وقال الجوهرى عتا الشيخ يعتو عتيا بضم العين وكسرها كبر وولى وقال الاصمعى عسا الشيخ يعسو عسيا ولى وكبر مثل عتا وقال قتادة العتو نحول العظم يقال ملك عات اذا كان قاسى القلب غير لين وعن ابى عبيدة كل مبالغ فى شر او كفر فقد عتا وعسا ويقال عتا العود وعسا من اجل الكبر والطعن فى السن العالية وقرأ حمزة والكسائى «وقد بلغت من

الكبر عتيا » بكسر العين والباقون بضمها **قوله** « عتا يعتو » اشار به الى انه من باب فعل يفعل مثل غزا يغزو من معتل اللام الواوى *

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ إِلَى قَوْلِهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا . وَيُقَالُ صَحِيحاً ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (قال رب انى يكون لى غلام وكانت امراتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لى آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا) قوله « قال رب اى قال زكريا يا رب انى يكون لى غلام اى من اين يكون لى غلام او كيف يكون لى غلام والحال ان امراتى عاقر وانا قد بلغت من الكبر عتيا **قوله** « قال كذلك » اى قال جبريل صلى الله عليه وسلم ان الامر كذلك كما قيل لك من هبة الولد على الكبر قوله هو على هين اى خلقه على هين بان ارد عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافتق رحم امراتك قوله « وقد خلقتك من قبل » اى اوجدتك من قبل يحيى ولم تك شيئا لان المعدوم ليس بشيء او شيئا لا يعتد به قوله « قال رب » اى قال زكريا يا رب اجعل لى آية اى علامة على حمل امراتى قوله « قال ايتك » اى قال الله عز وجل علامتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا منصوب على الحال اى وانت صحيح سليم الجوارح عن سوء الخلق ما بك خرس ولا بكم ودل ذكر الليالى هنا والايام فى آل عمران على ان المنع من الكلام استمر به ثلاثة ايام ولياليهن *

﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا فَأَوْحَى فَأَشَارَ ﴾

اى فخرج زكرياء وكان الناس من وراء المحراب ينتظرون انه يفتح لهم الباب فيدخلون ويصلون اذ خرج اليهم زكريا متغير اللون فانكروه فقالوا له يا زكريا مالك فاوحى اليهم اى اشار اليهم بيده وراسه قاله مجاهد وعن ابن عباس فكتب اليهم فى كتاب وقيل على الارض قوله ان سبحوا وكلمة ان هى المفسرة اى صلوا لله بكرة وعشيا وهذا فى صبيحة الليلة التى حملت امراته فلما حملت امراته امرهم بالصلاة اشارة *

﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ إِلَى قَوْلِهِ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾

اى اقرا الاية الى قوله ويوم يبعث حيا وهو (وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا) قوله « يا يحيى » التقدير فوهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب اى التوراة وكان مامورا بالتمسك بها قوله « الحكم » اى الحكمة وهى الفهم للتوراة والفقه فى الدين صبيا اى حال كونه صبيا وعن ابن عباس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه سبع سنين وعن قتادة ومقاتل ثلاث سنين وكان ذلك معجزة له . قوله « وحنانا » قال الزجاج وآتيناه حنانا وقيل وجعلناه حنانا لاهل زمانه اى رحمة لابويه وغيرهما وتعطفا وشفقة . قوله « وزكاة » اى زيادة فى الخير على ما وصف وقيل طهارة من الذنوب وقيل عملا صالحا قوله « تقيا » يعنى مسلما مخلصا مطيعا قوله « وبرا » اى وبارا بوالديه لطيفا بهما محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا قوله « عصيا » اى عاصيا لربه قوله وسلام عليه اى سلام من الله عليه فى هذه الايام وانما خص التسليم والسلام بهذه الاحوال لانها اصعب الاوقات واوحشها *

﴿ حَفِيًّا لَطِيفاً ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى « انه كان بى حفيا » وفسر حفيا بقوله لطيفا وقال ابو عبيدة اى محتفيا *

﴿ عَاقِرًا الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى سَوَاءٌ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى « وكانت امراتى عاقرا » وقال الذكر والانثى سواء يعنى يقال للرجل الذى لا يلد عاقر وللمراة التى لا تلد عاقر *

٨٩ ـ ﴿ حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ حدثنا همَّامُ بنُ يحيى حدَّثنا قَتادةُ عن أنسِ بنِ مالكٍ عن مالكِ بنِ صعصعةَ أنَّ نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم حدَّثهم عن ليلةَ أُسرِيَ بِهِ ثُمَّ صعِدَ حتى أتى السَّماءَ الثَّانيةَ فاستفتحَ قيلَ من هذا قال جبريلُ قيلَ ومن معكَ قال محمَّدٌ قيلَ وقد أُرسِلَ إليهِ قال نعم فلمَّا خلصتُ فإذا يحيى وعيسى وهُما ابنا خالةٍ قال هذا يحيى وعيسى فسلِّمْ عليهما فسلَّمتُ فردَّا ثمَّ قالا مرحبًا بالأخِ الصَّالحِ والنبيِّ الصَّالحِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان يحيى مذكور في قصة زكريا وهذا قطعة من حديث مطول قد مضى في باب ذكر الملائكة ومر الكلام فيه قوله (فلما خلصت) اى الصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها قوله (وهما) اى يحيى وعيسى ولعل القرابة التى كانت بينهما كانت سببا لكونهما فى سما واحد مجتمعين ❊

﴿ بابُ قولِ اللهِ تعالى واذكُرْ في الكتابِ مريمَ إذِ انتبذَتْ من أهلِها مكانًا شرقيًا ﴾

اى هذا باب في بيان قول الله تعالى واذكر الى اخره يعنى اذكر يا محمد في الكتاب اى في القران مريم بنت عمران بن ماثان قوله (اذ انتبذت) كلمة اذ بدل من مريم بدل الاشتمال انتبذت اى اعتزلت وانفردت وجلست وتخلت للعبادة من اهلها مكانا اى في مكان شرقيا مما يلى شرقى المقدس او شرقيا من دارها وقيل قعدت في مشرقة للاغتسال من الحيض وعن الحسن البصرى اتخذت النصارى المشرق قبلة لان مريم انتبذت مكانا شرقيا ❊

﴿ إذْ قالتِ الملائكةُ يا مريمُ إنَّ اللهَ يُبشِّرُكِ بكلمةٍ ﴾

قال الزمخشرى اذ قالت بدل من (واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك) ويجوز ان يبدل من اذ يختصمون على ان الاختصام والبشارة وقعا في زمان قوله (بكلمة منه) اى بولد يكون وجوده بكلمة من الله اى بقوله كن فيكون اسمه المسيح عيسى ابن مريم يعنى يكون مشهورا بهذا في الدنيا يعرفه المؤمنون بذلك ❊

﴿ إنَّ اللهَ اصطفى آدمَ ونوحًا وآلَ إبراهيمَ وآلَ عمرانَ على العالمينَ
إلى قولِهِ يرزُقُ من يشاءُ بغيرِ حسابٍ ﴾

يخبر تعالى انه اصطفى آدم اى اختار ادم لانه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه اسماء كل شئ واسكنه جنته واصطفى نوحا ﷺ وجعله اول رسول بعثه الى اهل الارض لما عبد الناس الاوثان واصطفى آل ابراهيم ومنهم سيد البشر وخاتم الانبياء محمد ﷺ ومنهم ال عمران والد مريم بنت عمران ام عيسى بن مريم صلوات الله عليهم قوله «الى قوله» اى اقرأ الى قوله «يرزق من يشاء» وهو «ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم» وبعده ثلاث ايات اخرى آخرها بغير حساب ❊

﴿ قال ابنُ عبَّاسٍ وآلُ عمرانَ المؤمنونَ من آلِ إبراهيمَ وآلِ عمرانَ وآلِ ياسينَ وآلِ محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم يقولُ إنَّ أولى النَّاسِ بإبراهيمَ للَّذينَ اتَّبعوهُ وهُمُ المؤمنونَ ﴾

اشار بهذا الى ان قوله تعالى «وآل ابراهيم وآل عمران» عام واريد به الخصوص وهو ان المراد المؤمنون من ال ابراهيم وال عمران كما قال ابن عباس قوله «وال ياسين» المراد منهم الذين في قوله تعالى «وان الياس لمن المرسلين» وقيل ادريس وقيل غيره قوله «يقول ان اولى الناس بابراهيم الى اخره اى يقول ابن عباس «ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه» وهم المؤمنون والذين لم يتبعوه لا يعدون من الال وحاصل هذا التاكيد بان المراد من هذا العموم الخصوص كما ذكرناه

﴿ ويقال آل يعقوب أهل يعقوب فإذا صغروا آل ثم ردوه إلى الأصل قالوا أهيل ﴾
اشار بهذا الى ان اصل آل اهل الا ترى انهم اذا ارادوا ان يصغروه يقولون اهيل لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها ولكن فيه خلاف والذي ذكرناه هو قول سيبويه والجمهور وقيل اصل آل اول من آل يؤول اذا رجع لان الانسان يرجع الى اله فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها*

۹۰ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب قال قال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه مسلم ايضا عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن ابي اليمان به وقد مضى نحوه في باب صفة ابليس عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة **قوله** «ثم يقول ابو هريرة» الى اخره موقوف عليه *

﴿ باب ﴾

هو كالفصل لما قبله فلذلك جرد عن الترجمة*

﴿ وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون ﴾
هذا اخبار من الله بما خاطبت به الملائكة مريم عليها السلام عن امر الله لهم بذلك **قوله** «اصطفاك» اي اختارك وطهرك من الاكدار والوساوس واصطفاك ثانيا مرة بعد مرة على نساء العالمين **قوله** (اقنتي) امر من القنوت وهو الطاعة واسجدي واركعي الواو لا تقتضي الترتيب وقيل معناه استعملي السجود في حالة والركوع في حالة وقيل على حاله وكان السجود مقدما على الركوع في شرعهم **قوله** (واركعي مع الراكعين) اي لتكن صلاتك مع الجماعة وقال مع الراكعين لانه اعم من الراكعات لوقوعه على الرجال والنساء **قوله** «ذلك» اشارة الى ما سبق من نبأ زكريا ويحيى ومريم وعيسى يعني ان ذلك من الغيوب التي لم تعرفها الا بالوحي **قوله** (نوحيه اليك) اي نقصه عليك قوله (وما كنت لديهم) اي وما كنت يا محمد عندهم قوله «اذ يلقون اقلامهم» اي حين يلقون اي يطرحون اقلامهم وهي اقداحهم التي طرحوها في النهر مقترعين وقيل هي الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة اختاروها للقرعة تبركا بها قوله «اذ يختصمون» في شانها تنافسا في التكفل بها لرغبتهم في الاجر *

﴿ يقال يكفل يضم كفلها ضمها مخففة ليس من كفالة الديون وشبهها ﴾
اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ايهم يكفل مريم الى قوله وكفلها زكريا يعني ضم مريم الى نفسه وما ذاك الا انها كانت يتيمة قاله ابن اسحق وقال غيره ان بني اسرائيل اصابتهم سنة جدب فكفل زكريا مريم لذلك ولا منافاة بين القولين قوله «مخففة» اي حال كون كلمة كفلها بتخفيف الفاء وفي قوله ليس من كفالة الديون نظر لان في كفالة الديون ايضا معنى الضم لان الكفالة ضم الذمة الى الذمة في المطالبة وقراءة التخفيف قراءة الجمهور وقراءة الكوفيين عاصم وحمزة والكسائي بالتثقيل وقرا الباقون وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر بالتخفيف في كفلها وعلى التشديد فينتصب

زكريا على المفعولية وقال ابو عبيدة يقال في كفلها زكريا بفتح الفاء وكسرها وبالكسر قرابعض التابعين *

٩١ ــ ﴿ حدثني أحمدُ بنُ أبي رجاء حدثنا النضرُ عن هشام قال أخبرني أبي قال سمعتُ عبدَ الله ابنَ جعفرٍ قال سمعتُ علياً رضي الله عنه يقولُ سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ خيرُ نسائها مريمُ ابنةُ عمرانَ وخيرُ نسائها خديجةُ رضي الله عنها ﴾

مطابقته للباب المترجم في قوله ابنة عمران (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول احمد بن ابي رجاء بالجيم واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الهروي . الثاني النضر بن شميل وقد مر غير مرة : الثالث هشام ابن عروة . الرابع ابوه عروة بن الزبير بن العوام . الخامس عبدالله بن جعفر بن ابي طالب . السادس علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف اسناده) فيه حدثني احمد وفي بعض النسخ حدثنا بصيغة الجمع وفيه التحديث ايضا بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنعنة في موضع واحد وفيه السماع في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه قال الدارقطني رواه اصحاب هشام بن عروة عنه هكذا وخالفهم ابن جريج وابن اسحاق فروياه عن هشام عن ابيه عن عبدالله بن الزبير عن عبدالله بن جعفر وقد زاد في الاسناد عبدالله بن الزبير والصواب الاول *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في فضل خديجة وصدقة بن الفضل واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه الترمذي في المناقب عن اسحق ابن هرون واخرجه النسائي فيه عن احمد بن حرب *

(ذكر معناه) قوله «خير نسائها» اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها وليس المراد ان مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد منعه النحاة وعن وكيع اي خير نساء الارض في عصرها وقال القاضي اي من خير نساء الارض وقال الكرماني يحتمل ان يراد بقوله خير نسائها مريم نساء بني اسرائيل وبقوله خير نسائها خديجة نساء العرب او تلك الامة وهذه الامة وفي رواية النسائي من حديث ابن عباس افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امراة فرعون ورواه ابو يعلى ايضا وقدمر الكلام فيه مستقصى في باب قول الله تعالى (وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون) *

﴿ بابُ قولِهِ تعالى إذْ قالتِ الملائكةُ يا مريمُ إنَّ اللهَ يُبشِّرُكِ بكلمةٍ منهُ اسمُهُ المسيحُ عيسى ابنُ مريمَ إلى قولِهِ فإنَّما يقولُ لهُ كُنْ فيكونُ ﴾

اي هذا باب في بيان قوله تعالى اذ قالت الملائكة الى اخره وفي بعض النسخ باب قول الله تعالى وليس في بعضها الى قوله الى اخره وقدمر الكلام في هذه الترجمة في الباب الذي قبل الباب المجرد الذي قبل هذا الباب قوله «الى قوله» اي اقرا الى قوله (فانما يقول له كن فيكون) وهو قوله وجيها (في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون) قوله «وجيها» اي شريفا ذا جاه وقدر قوله (ومن المقربين) اي عند الله بالثواب والكرامة . قوله «ويكلم الناس في المهد» يعني صغيرا في حجر امه وقيل في الموضع الذي مهد للنوم وروي عنها انها قالت كنت اذا خلوت به احادثه ويحادثني فاذا شغلني عنه انسان يسبح في بطني وانا اسمع «واختلفوا هل كان نبيا في وقت كلامه فقيل نعم لظهور المعجزة وقيل لا وانما جعل ذلك تاسيسا لنبوته ما قوله (وكهلا) قال الزمخشري في المهد نصب على الحال وكهلا عطف عليه بمعنى ويكلم الناس طفلا وكهلا يعني يكلم في هاتين الحالتين بكلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله (ومن الصالحين) اي

فى قوله وعمله * قوله (ولم يمسسنى بشر) اى لم يصبنى رجل قوله (اذا قضى امرا) اى اذا اراد تكوينه فانما يقول له كن فيكون لا يتاخر من وقته بل يوجد عقيب الامر بلا مهلة *

﴿ يُبَشِّرُكِ ويَبْشُرُكِ واحِدٌ ﴾

الاول من باب نصر ينصر وهو قراءة حمزة والكسائى والثانى من باب التفعيل من التبشير والبشير هو الذى يخبر المرء بما يسره من خير ولا يستعمل فى الشر الا تهكما *

﴿ وجيهاً شَرِيفاً ﴾

فسر وجيها الذى فى قوله تعالى (وجيها فى الدنيا والآخرة) بقوله شريفا وقد مر تفسيره عن قريب وانتصابه على الحال *

﴿ وقال إبْرَاهِيمُ المَسِيحُ الصِّدِّيقُ ﴾

اى قال ابراهيم النخعى المسيح الصديق وكذا فسره سفيان الثورى باسناده الى ابراهيم وفيه معان اخر نذكرها الان * (فان قلت) الدجال ايضا سمى بالمسيح (قلت) اما معناه فى عيسى عليه الصلاة والسلام ففيه اقوال تبلغ ثلاثة وعشرين قولا ذكرناها فى كتابنا زين المجالس * منها ما قيل ان اصله المسيح على وزن مفعل فاسكنت الياء ونقلت حركتها الى السين طلبا للخفة وعن ابن عباس كان لا يمسح ذا عاهة الا برىء ولا ميتا الا حيى وعنه لانه كان امسح الرجل ليس لها اخمص والاخمص من لا يمس الارض من باطن الرجل وعن ابى عبيدة اظن ان هذه الكلمة مشيحا بالشين المعجمة فعربت وكذا تنطق به اليهود وقيل لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح بالدهن وقيل لان زكريا عليه الصلاة والسلام مسحه وقيل الحسن وجهه اذ المسيح فى اللغة جميل الوجه وقيل لانه كان يمسح الارض لانه قد يكون تارة فى البلدان وتارة فى المفاوز والفلوات وقال الداودى لانه كان يلبس المسوح * واما معناه فى الدجال فقيل لانه كان يمسح الارض اى يقطعها (فان قلت) قد ذكرت هذا المعنى فى عيسى عليه الصلاة والسلام (قلت) انه كان فى هذا الوجه اشتراك بحسب الظاهر لان المسيح فى عيسى بمعنى الممسوح عن الآثام وعن كل شىء فيه قبيح فعيل بمعنى مفعول وفى الدجال فعيل بمعنى فاعل لانه يمسح الارض وقيل لانه لا عين له ولا حاجب وقال ابن فارس مسيح احد شقى وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب فلذلك سمى به وقيل المسيح الكذاب وهو مختص به لانه اكذب البشر فلذلك خصه الله بالشوه والعور وقيل المسيح المارد الخبيث وهو ايضا مختص به بهذا المعنى ويقال فيه مسيخ بالخاء المعجمة لانه مشوه مثل الممسوخ ويقال فيه مسيح بكسر الميم وتشديد السين للفرق بينه وبين المسيح بن مريم عليه الصلاة والسلام *

﴿ وقال مُجاهِدٌ الْكَهْلُ الحَلِيمُ ﴾

كذا قاله مجاهد فى قوله (وكهلا ومن الصالحين) وقال ابو جعفر النحاس هذا لا يعرف فى اللغة وانما الكهل عندهم من ناهز الاربعين او قاربها وقيل من جاوز الثلاثين وقيل الكهل ابن ثلاث وثلاثين *

﴿ والأَكْمَهُ مَنْ يُبْصِرُ بالنَّهارِ ولا يُبْصِرُ باللَّيْلِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام (وابرىء الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله) وقيل بعكسه وقيل هو الاعشى وقيل الاعمش *

﴿ وقال غَيْرُهُ مَنْ يُولَدُ أَعْمَى ﴾

اى قال غير مجاهد الاكمه هو الذى يولد اعمى وهو الاشبه لانه ابلغ فى المعجزة واقوى فى التحدى *

٩٢ - ﴿ حدّثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ قال سَمِعْتُ مُرَّةَ الهَمْدَانِيَّ يُحَدِّثُ

عنْ أبي مُوسى الأشْعَرِيِّ رضى الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَضْلُ عائشةَ على النِّساءِ كفَضْلِ الثَّرِيدِ على سائِرِ الطَّعامِ كَمَلَ مِنَ الرِّجالِ كَثِيرٌ ولَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّساءِ إلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرانَ وآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ﴾

مضى هذا الحديث عن قريب في باب قول الله تعالى (وضرب الله مثلا للذين آمنوا) فانه اخرجه هناك عن يحيى بن جعفر عن وكيع عن شعبة الى اخره ❊

﴿ وقال ابنُ وَهْبٍ أخْبَرَني يُونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ قال حدَّثني سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ نِساءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإبِلَ أحْناهُ علَى طِفْلٍ وأرْعاهُ علَى زَوْجٍ فى ذاتِ يَدِهِ يَقُولُ أبُو هُرَيْرَةَ علَى إثْرِ ذالِكَ ولمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرانَ بَعِيراً قَطُّ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولم تركب مريم بنت عمران ❊ وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى ويونس هو ابن يزيد الايلى وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وهذا التعليق وصله مسلم عن حرملة عن ابن وهب الى اخره **قوله** « نساء قريش » كلام اضافى مبتدا وقوله خير نساء ركبن الابل خبره وهو كناية عن نساء العرب **قوله** « احناه على طفل » يعنى اشفقه واعطفه وكان القياس ان يقال احناهن لكن قالوا العرب لاتتكلم فى مثله الامفردا وقال ابن الاثير انما وحد الضمير ذهابا الى المعنى تقديره احنى من وجد او خلق او من هناك ومثله قوله احسن الناس وجها واحسنه خلقا يريد احسنهم خلقا وهو كثير في العربية ومن افصح الكلام واحنى على وزن افعل التفضيل من حنى يحنو او حنى يحنى ومنه الحانية وهي التى تقيم على ولدها ولاتتزوج شفقة وعطفا ويقال حنت المراة على ولدها تحنو اذا لم تتزوج بعد ابيهم ❊ وفي التوضيح وفي بعض الكتب احناه بتشديد النون وقال ابن التين ولعله ماخوذ من الحنان وهو الرحمة ومنه حنين المراة وهو نزاعها الى ولدها وان لم يكن لها صوت عند ذلك وقد يكون حنينها صوتها على ماجاء في الحديث من حنين الجذع والاصل فيه ترجيع الناقة صوتها على اثر ولدها **قوله** « وارعاه » كذلك افعل التفضيل من رعى يرعى رعاية والكلام فيه مثل الكلام في احناه **قوله** « فى ذات يده » اى فى ماله المضاف اليه ❊ وفيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهى الحنو على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم ومراعاة حق الزوج فى ماله وحفظه والامانة فيه وحسن تدبيره فى النفقة **قوله** « على اثر ذلك » اى على عقبه ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط يريد به ان مريم لم تدخل فى النساء المذكورات بما ذكرن لانه قيده بركوب الابل ومريم لم تكن ممن يركب الابل وقال صاحب التوضيح يؤخذ من قول ابى هريرة هذا ومن ذكر البخارى له فى قصة مريم تفضيلها على خديجة وفاطمة لانهما من العرب المخصوصين بركوب الابل ❊

﴿ تابَعَهُ ابنُ أخِي الزُّهْرِيِّ وإسْحاقُ الكَلْبِيُّ عنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

اى تابع يونس ابن اخى الزهرى هو ابو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله الزهرى القرشى المدنى ابن اخى محمد ابن مسلم الزهرى قال الواقدى قتله غلمانه بامر ابنه وكان سفيها شاطرا للميراث فى اخر خلافة ابى جعفر فوثب غلمانه بعد سنين فقتلوه ايضا **قوله** « واسحاق » اى وتابعه ايضا اسحق بن يحيى الكلبى الحمصى روى له البخارى مستشهدا فى مواضع امامتابعة ابن اخى الزهرى فوصلها ابو احمد بن عدى فى الكامل من طريق الدراوردى عنه ❊

وامامتابعة اسحق الكلبى فوصلها الذهلى فى الزهريات عن يحيى بن صالح الوحاظى عنه ❊

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تَعالى يا أهْلَ الكِتابِ لا تَغْلُوا فى دِينِكُمْ ولا تَقُولُوا علَى اللهِ إلَّا

الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً ﴾

اى هذا باب فى بيان قول الله تعالى (يا اهل الكتاب) الى اخره وقال عياض وقع فى رواية الاصيلى (قل يا اهل الكتاب) ولغيره بحذف قل وهو الصواب (قلت) نعم الصواب حذف قل هنا لان القراءة قرئت بلفظ قل فى الاية الاخرى اعنى فى سورة المائدة (قل يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق) الاية وهنا من سورة النساء وليس فيه لفظ قل قوله « لا تغلوا » من الغلو وهو الافراط ومجاوزة الحد ومنه غلا السعر وغلو النصارى قول بعضهم فى عيسى هو الله وهم اليعقوبية او ابن الله وهم النسطورية او ثالث ثلاثة وهم المرقوسية وغلو اليهود فيه قولهم انه ليس برشيد قوله « ولا تقولوا على الله الا الحق » اى الا القول الحق اى لا تفتروا عليه وتجعلوا له صاحبة وولدا ثم اخبر عن عيسى عليه الصلاة والسلام فقال (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) فكيف يكون الها قوله « المسيح » مبتدا وعيسى بدل منه او عطف بيان ورسول الله خبره وكلمته عطف عليه قوله « القاها » فى موضع الحال قوله « وروح منه » اى عبد من عباد الله وخلق من خلقه قال له كن فكان ورسول من رسله واضيف الروح اليه على وجه التشريف كما اضيفت الناقة والبيت الى الله قوله « فآمنوا بالله ورسله » اى امنوا بهم جميعا ولا تجعلوا عيسى الها ولا ابنا ولا ثالث ثلاثة قوله « انتهوا » اى عن هذه المقالة الفاحشة قوله « خيرا لكم » اى اقصدوا خيرا لكم قوله (وكفى بالله وكيلا) اى مفوضا اليه القيام بتدبير العالم ❊

﴿ قال أبو عبيد كلمته كن فكان ﴾

ابو عبيدة هو القاسم بن سلام اراد ان ابا عبيد فسر قوله وكلمته بقوله كن فكان وعن قتادة مثله رواه عبد الرزاق عن معمر عنه

﴿ وقال غيره وروح منه أحياه فجعله روحاً ﴾

اى وقال غير ابى عبيد الظاهر انه ابو عبيدة معمر بن المثنى يعنى معنى وروح منه احياه فجعله روحا وقال مجاهد وروح منه اى رسول منه وقيل محبة منه ❊

﴿ ولا تقولوا ثلاثة ﴾

اى ولا تقولوا فى حق الله وعيسى وامه ثلاثة الهة بل الله اله واحد منزه عن الولد والصاحبة وعيسى وامه مخلوقان مربوبان ❊

٩٣ ـ ﴿ حدثنا صدقة بن الفضل حدثنا الوليد عن الأوزاعي قال حدثني عمير بن هانىء قال حدثني جنادة بن أبي أمية عن عبادة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ❊ والوليد هو ابن مسلم الدمشقى والاوزاعى هو عبد الرحمن بن عمرو ❊ والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن داود بن رشيد عن الوليد وعن احمد بن ابراهيم واخرجه النسائى فى التفسير وفى اليوم والليلة عن محمود بن خالد وفى اليوم والليلة عن عمر بن عبد الواحد وعن عمرو بن منصور قوله « عن عبادة » وفى رواية ابن المدينى حدثنى عبادة وفى رواية مسلم عن جنادة حدثنا عبادة قوله « ادخله الله الجنة » جواب من وظاهره يقتضى دخوله من اى باب شاء من ابواب الجنة ❊ فان قلت قد مضى حديث ابى هريرة فى بدء الخلق ان لكل داخل الجنة بابا معينا يدخل منه قلت انه فى الاصل مخير بظاهر حديث الباب ولكنه يرى ان الذى يختص به افضل فى حقه فيختاره فيدخله مختارا لا مجبورا ولا ممنوعا من الدخول من غيره وقال القرطبى المقصود من هذا الحديث التنبيه على ما وقع من النصارى من الضلال والفساد فى عيسى وامه عليهما الصلاة والسلام ❊

﴿ قال الوليدُ حدّثني ابنُ جابرٍ عن عُمَيْرٍ عن جُنادَةَ وزادَ منَ أبْوابِ الجَنّةِ الثّمانِيَةِ أيّها شاءَ ﴾

الوليد هو ابن مسلم المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي اخو يزيد بن يزيد مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وعمير هو ابن هانىء المذكور و بهذه الزيادة اخرجه مسلم ولفظه ادخله الله تعالى من اى ابواب الجنة الثمانية شاء *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى واذْكُرْ في الكِتابِ مَرْيَمَ إذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أهْلِها ﴾

اى هذا باب في بيان حال مريم عليها الصلاة والسلام في قوله تعالى (واذكر في الكتاب مريم) الاية وهذه الترجمة بعينها قد تقدمت قبل هذا الباب ببابين ومضى الكلام فيها *

﴿ نَبَذْناهُ أَلْقَيْناهُ اعْتَزَلَتْ شَرْقِيًّا مِمّا يَلي الشَّرْقَ ﴾

لفظ نبذناه في قصة يونس وهو قوله تعالى (فنبذناه بالعراء وهو سقيم) وروى الطبري من طريق على ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى فنبذناه قال القيناه وليس لذكره ههنا مناسبة لان المذكور في قصة مريم عليها الصلاة والسلام لفظ انتبذت ومعنى انتبذت غير معنى فنبذناه على مالا يخفى واشار الى معنى انتبذت بقوله فاعتزلت شرقيا مما يلي الشرق اى اعتزلت وانفردت وتخلت للعبادة في مكان شرقي مما يلي شرقي بيت المقدس اومكان شرقي من دارها وقدمر هذا التفسير عن قريب *

﴿ فأجاءَها أفْعَلْتُ مِنْ جِئْتُ ويُقالُ ألْجَأَها اضْطَرَّها ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (فاجاءها المخاض الى جذع النخلة) واشار بقوله افعلت من جئت الى ان لفظ اجاء مزيد جاء تقول جئت اذا اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت ان تعدى به الى غيرك تقول اجات زيدا وهنا كذلك بالتعدية لان الضمير في اجاءها يرجع الى مريم وفاعل اجاء هو قوله المخاض اى الطلق الى جذع النخلة اى ساقها وكانت نخلة يابسة في الصحراء ليس لها رأس ولا ثمر ولا خضرة وقصتها مشهورة قوله (ويقال الجاها اضطرها) اشارة الى ان بعضهم قال ان معنى فاجاءها الجاها يعنى الجاها المخاض الى جذع النخلة وقال الزمخشري ان اجاء منقول من جاء الا ان استعماله تغير بعد النقل الى معنى الالجاء *

﴿ تَسّاقَطْ تَسْقُطْ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) وفسر تساقط بقوله تسقط قرا حمزة بفتح التاء وتخفيف السين وقرا حفص عن عاصم بضم التاء وكسر القاف وقرا الباقون بتشديد السين اصله تتساقط ادغمت التاء في السين قوله (رطبا) تمييز جنيا غضا طريا *

﴿ قَصِيًّا قاصِيًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فحملته فانتبذت به مكانا قصيا) وفسر قصيا بقوله قاصيا وهكذا فسره مجاهد وقال ابو عبيدة قصيا اى بعيدا قال ابن عباس اقصى وادى بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروا ولادتها من غير زوج وقرا ابن مسعود وابن ابي عبلة قاصيا وقال الفراء القاصى والقصى بمعنى قلت اصله من القصو وهو البعد والاقصى الابعد *

﴿ فَرِيًّا عَظِيمًا ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (قالوا يامريم لقد جئت شيئا فريا) وفسر فريا بقوله عظيما وفي تفسير النسفي لقد جئت شيئا فريا بديعا من فرى الجلد وقال ابو عبيدة كل فائق من عجب او عمل فهو فرى وقيل الفرى الولد من الزنا كالشيء المفترى وقال قطرب الفرى الجلد الجديد من الاسقية اى جئت بامر عجيب او امر جديد لم تسبقي اليه *

﴿ قال ابنُ عبّاسٍ نِسْيًا لَمْ أكُنْ شَيْئًا وقال غَيْرُهُ النِّسْيُ الحَقِيرُ ﴾

اشار

اشار به الى مافي قوله تعالى حكاية عن مريم «قالت ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيامنسيا» وفسر ابن عباس قوله نسيا بقوله لم اكن شيئا وروى الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله نسيا منسيا اى لم اخلق ولم اك شيئا قوله « وقال غيره » اى غير ابن عباس النسي الحقير وهو قول السدي وقرا ابن كثير و نافع وابو عمرو وابن عامر و الكسائي وابو بكر عن عاصم نسيا بكسر النون وقرا حمزة وحفص عن عاصم بفتح النون وهما لغتان وقال ابو على الفارسى الكسر اعلى اللغتين وقال ابن الانبارى من كسر النون قال النسي اسم لما ينسى بمنزلة البعض اسم لما يمض والنسى بالفتح اسم لما ينسى ايضا على انه مصدر ناب عن الاسم وقيل نسيا لم اذكر فيما مضى ومنسيالا اذكر فيما بقى ،

﴿ وقال أبو وائل عَلِمَتْ مَرْيَمَ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ حِينَ قالَتْ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴾

ابو وائل شقيق بن سلمة وذكر هذا في قوله تعالى حكاية عن مريم (قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا) وانما قالت مريم هذا حين رات جبريل عليه الصلاة والسلام يعنى ان كنت تقيا فانته عني « وعن ابن عباس انه كان في زمانها رجل يقال له تقي وكان فاجرا فظنته اياه وقيل كان تقي رجلا من امثل الناس في ذلك الزمان فقالت ان كنت في الصلاح مثل التقي فاني اعوذ بالرحمن منك كيف يكون رجل اجنبي وامراة اجنبية في حجاب واحد قوله « ذو نهية » بضم النون وسكون الهاء اى ذو عقل وانتهاء عن فعل القبيح ،

﴿ قال وكيع عَنْ إِسْرائيلَ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنِ البَرَاءِ سَرِيًّا نَهَرٌ صَغِيرٌ بالسُّرْيانِيَّةِ ﴾

وكيع هو ابن الجراح الرواسي الكوفي واسرائيل بن يونس بن ابي اسحق يروى عن جده ابي اسحاق السبيعي واسمه عمرو وهو يروى عن البراء بن عازب ان السري في قوله تعالى (فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا) هو النهر الصغير بالسريانية وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق الثوري والطبري من طريق شعيب كلاهما عن ابي اسحق عن البراء موقوفا وعن ابن جريج هو الجدول بالسريانية وقيل هو نهر صغير ،

٩٤ ـ ﴿ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدثنا جَرِيرُ بنُ حازِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال لَمْ يَتَكَلَّمْ في المَهْدِ إِلاَّ ثَلاثَةٌ عِيسَى وكانَ في بَنِي إِسْرائيلَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ جُرَيْجٌ كانَ يُصَلِّي جاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فقال أُجِيبُها أَوْ أُصَلِّي فقالَتْ اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ المُومِساتِ وكانَ جُرَيْجٌ في صَوْمَعَتِهِ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وكَلَّمَتْهُ فأَبَى فأَتَتْ رَاعِيًا فأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِها فَوَلَدَتْ غُلاَمًا فقالَتْ مِنْ جُرَيْجٍ فأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وأَنْزَلُوهُ وسَبُّوهُ فَتَوَضَّأَ وصَلَّى ثُمَّ أَتَى الغُلاَمَ فقال مَنْ أَبُوكَ يا غُلاَمُ قال الرَّاعِي قالوا نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ قال لاَ إِلاَّ مِنْ طِينٍ وكانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَها مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ فَمَرَّ بِها رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شارَةٍ فقالَتِ اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ فَتَرَكَ ثَدْيَها وأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ فقال اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِها يَمَصُّهُ قال أبو هُرَيْرَةَ كأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَمَصُّ إِصْبَعَهُ ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ فقالَتِ اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هذِهِ فَتَرَكَ ثَدْيَها فقال اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَها فقالَتْ لِمَ ذاكَ فقال الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجَبابِرَةِ وهذِهِ الأَمَةُ يَقُولُونَ سَرَقْتِ زَنَيْتِ ولَمْ تَفْعَلْ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان توجد من حيث ان الترجمة في قضية مريم وفيها التعرض لميلاد عيسى صلى الله تعالى عليه وسلم وانه كان يكلم الناس وهو في المهد صبي والصبي رضيع والصبي الذي في قضية جريج كذلك وكذلك كان صبي المراة الحرة وصبي الامة، وصدر الحديث الذي يشتمل على قضية جريج قد مر في المظالم في باب اذا هدم حائطا فليبن مثله بعين هذا الاسناد عن مسلم بن ابراهيم ومر ايضا في اواخر كتاب الصلاة في باب اذا دعت الام ولدها في الصلاة وقد مر الكلام فيه هناك ولنشرح الذي ما شرح ونكرر ما شرح ايضا في بعض المواضع لطول العهد به قوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قال القرطبي في هذا الحصر نظر قلت ليس من الادب ان يقال في كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نظر بل الذي يقال فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الثلاثة قبل ان يعلم بالزائد عليها فكان المعنى لم يتكلم الا ثلاثة على ما اوحى اليه والا فقد تكلم من الاطفال سبعة ٠ منهم شاهد يوسف صلى الله عليه وسلم رواه احمد والبزار والحاكم وابن حبان من حديث ابن عباس لم يتكلم في المهد الا اربعة فذكر منها شاهد يوسف صلى الله عليه وسلم ومنهم الصبي الرضيع الذي قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاء امه في النار اصبري يا اماه فانا على الحق واخرج الحاكم نحوه من حديث ابي هريرة ٠ ومنهم الصبي الرضيع في قصة اصحاب الاخدود ان امراة جيء بها لتلقى في النار فتقاعست فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق ومنهم يحيى صلى الله عليه وسلم اخرج الثعلبي في تفسيره عن الضحاك ان يحيى صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد قوله «جاءته امه» وفي رواية الكشميهني فجاءته امه وفي رواية مسلم من حديث ابي رافع كان جريج يتعبد في صومعته فاتته امه وفي رواية لاحمد روى الحديث عمران بن حصين مع ابي هريرة ولفظه كانت امه تاتيه فتناديه فيشرف عليها فيكلمها فاتته يوما وهو في صلاته وفي رواية لاحمد من حديث ابي رافع فاتته امه ذات يوم فنادته فقالت اى جريج اشرف على اكلمك انا امك قوله «اجيبها او اصلى» وفي الرواية التي مضت في المظالم فابى ان يجيبها وفي رواية ابي رافع فصادفته يصلي فوضعت يدها على حاجبها فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاختار صلاته ورجعت ثم اتته فصادفته يصلي فقالت يا جريج انا امك فكلمني ٠ وفي حديث عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه انها جاءته ثلاث مرات تناديه في كل مرة ثلاث مرات وفي رواية الاعرج عند الاسماعيلي فقال امي وصلاتي لربي اوثر صلاتي على امي (فان قلت) الكلام في الصلاة مبطل فكيف هذا قلت كان الكلام مباحا في الصلاة في شرعهم وكذلك كان في صدر الاسلام وقيل انه محمول على انه قاله في نفسه لا انه نطق به قوله «حتى تريه وجوه المومسات» وفي رواية الاعرج حتى تنظر في وجوه المياميس وفي رواية ابي رافع حتى تريه المومسة بالافراد وفي حديث عمران فغضبت فقالت اللهم لا يموتن جريج حتى ينظر في وجوه المومسات وهي جمع مومسة وهي الزانية وفي رواية الاعرج فقالت ابيت ان تطلع على وجهك لا اماتك الله حتى تنظر في وجهك زواني المدينة فتعرضت له امراة فكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها ٠ وفي رواية وهب بن جرير بن حازم عن ابيه فذكر بنو اسرائيل عبادة جريج فقالت بغي منهم ان شئتم لافتننه قالوا قد شئنا فاتته فتعرضت له فلم يلتفت اليها فامكنت نفسها من راع كان يؤوي غنمه الى اصل صومعة جريج وفي حديث عمران بن حصين انها كانت بنت ملك القرية وفي رواية الاعرج وكانت تاوي الى صومعته راعية ترعى الغنم وفي رواية ابي سلمة وكان عند صومعته راعي ضان وراعية معزى فولدت غلاما فيه حذف تقديره فحملت حتى انقضت ايامها فولدت قوله «من جريج» فيه حذف ايضا تقدير فسئلت ممن هذا فقالت من جريج وفي رواية ابي رافع فقيل لها ممن هذا فقالت هو من صاحب الدير وزاد في رواية احمد فاخذت وكان من زنا منهم قتل فقيل لها ممن هذا قالت هو من صاحب الصومعة وزاد الاعرج نزل الى فاصابني وزاد ابو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه فقال ادركوه فاتوني به قوله «كسروا صومعته» وفي رواية ابي رافع فاقبلوا بفؤسهم ومساحيهم الى الدير فنادوه فلم يكلمهم فاقبلوا يهدمون ديره وفي حديث عمران فاشعر حتى سمع بالفؤس في اصل صومعته فجعل يسالهم ويلكم ما لكم فلم يجيبوه فلما راى ذلك اخذ الحبل فتدلى قوله «فسبوه» وفي رواية احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك زنيت بهذه وفي رواية ابي رافع عنه فقالوا اى جريج انزل فابى واخذ يقبل على صلاته فاخذوا في هدم صومعته فلما راى ذلك نزل فجعلوا في عنقه وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون بهما في الناس وفي رواية ابي سلمة فقال له الملك

ويحك يا جريج كنا نراك خير الناس فاحبلت هذه اذهبوا به فاصلبوه . وفي حديث عمران فجعلوا يضربونه ويقولون مراء تخادع الناس بعملك وفي رواية الاعرج فلما مروا به نحو بيت الزواني خرجن ينظرن فتبسم فقالوا لم يضحك حتى مر بالزواني قوله « وتوضأ وصلى » وفي رواية وهب بن جرير فقام وصلى ودعا وفي حديث عمران قال فتولوا عني فتولوا عنه فصلى ركعتين ثم اتى الغلام اي ثم اتى جريج الغلام فقال له من ابوك يا غلام قال انا ابن الراعي وفي رواية ابي رافع ثم مسح راس الصبي فقال من ابوك قال راعي الضان وفي رواية عند احمد فوضع اصبعه على بطنها وفي رواية ابي سلمة فاتي بالمراة والصبي وفمه في ثديها فقال له جريج يا غلام من ابوك فنزع الغلام فاه من الثدي وقال ابي راعي الضان وفي رواية الاعرج فلما ادخل على ملكهم قال جريج اين الصبي الذي ولدته فاتي به فقال له من ابوك قال فلان وسمى اباه وقد مضى في اواخر الصلاة بلفظ قال يا بابوس ومر شرحه هناك وقال الداودي هذا اسم الغلام وفي حديث عمران ثم انتهى الى شجرة فاخذ منها غصنا ثم اتى الغلام وهو في مهده فضربه بذلك الغصن فقال من ابوك (فان قلت) ما وجه الجمع بين اختلاف هذه الروايات (قلت) لا مانع من وقوع الكل فكل روى بما سمع وما قيل بتعدد القصة فبعيد قوله « نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين » وفي رواية وهب بن جرير « ابنوها من طين كما كانت » وفي رواية ابي رافع « نبني ما هدمناه من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيدوه كما كان ففعلوا »

(ذكر ما يستفاد منه) فيه إيثار اجابة الام على صلاة التطوع لان اجابة الام واجبة فلا تترك لاجل النافلة وقد جاء في حديث يزيد بن حوشب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابة امه اولى من عبادة ربه » اخرجه الحسن بن سفيان (قلت) قال الذهبي حوشب بن يزيد الفهري مجهول روى عنه ابنه يزيد في ذكر جريج الراهب وتمسك بعض الشافعية بظاهر الحديث في جواز قطع الصلاة لاجابة الام سواء كانت فرضا او نفلا والاصح عندهم انه على التفصيل وهو ان الصلاة ان كانت نفلا وعلم تاذي الوالد او الوالدة وجبت الاجابة وان كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الاجابة وان لم يضق وجبت عند امام الحرمين وخالفه غيره لانها تلزم بالشروع وعند المالكية ان اجابة الوالد في النافلة افضل من التمادي فيها وحكى القاضي ابو الوليد ان ذلك يختص بالام دون الاب وبه قال مكحول وقيل لم يقل به من السلف غيره ☆ وفيه قوة يقين جريج وصحة رجائه لانه استنطق المولود مع كون العادة انه لا ينطق ولولا صحة رجائه بنطقه لما استنطقه وقال ابن بطال يحتمل ان يكون جريج كان نبيا فتكون معجزة ☆ وفيه عظم بر الوالدين واجابة دعائهما ولو كان الولد معذورا لكن يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد ☆ وفيه ان صاحب الصدق مع الله تعالى لا تضره الفتن وفيه اثبات الكرامة للاولياء ووقوع الكرامة لهم باختيارهم وطلبهم ☆ وفيه جواز الاخذ بالاشد في العبادة لمن يعلم من نفسه قوة على ذلك ☆ وفيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك وانما الذي يختص بهذه الامة الغرة والتحجيل في الآخرة ☆ وفيه ان مرتكب الفاحشة لا تبقى له حرمة ☆ وفيه ان الفزع في الامور المهمة الى الله تعالى يكون بالتوجه اليه في الصلاة واستدل بعضهم بهذا الحديث على ان من شرع بني اسرائيل ان المراة تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوطء ويلحق به الولد وانه لا ينفع الرجل جحده ذلك الا بحجة تدفع قولها قوله « وكانت امراة » الى آخره قضية اخرى تشبه قضية جريج وامراة بالرفع فاعل كانت وهي تامة قوله « فمر بها رجل » ويروى اذ مر بها راكب جمل وفي رواية احمد من رواية خلاس عن ابي هريرة رضي الله عنه فارس متكبر قوله ذو شارة » بالشين المعجمة وبالراء المخففة اي ذو حسن وجمال وقيل صاحب هيئة وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه وفي رواية خلاس « ذو شارة حسنة » قوله « قال ابو هريرة » رضي الله عنه هو موصول بالاسناد المذكور وفيه المبالغة في ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل قوله « ثم مر بامة » بضم الميم وتشديد الراء على بناء المجهول وفي رواية احمد عن وهب بن جرير « بامة تضرب » وفي رواية الاعرج عن ابي هريرة الآتية في ذكر بني اسرائيل « تجرر ويلعب بها » وتجرر بجيم مفتوحة بعدها راء مشددة ثم راء اخرى وفي رواية خلاس « انها كانت حبشية او زنجية وانها ماتت فجروها حتى

القوها» قوله «فقالت لم ذلك» اى قالت الام لابنها لم قلت هكذا حاصله انها سالت منه عن سبب ذلك قوله «فقال» اى الابن الراكب جبار وفى رواية احمد فقال يا امتاه اما الراكب ذو الشارة فجبار من الجبابرة وفى رواية الاعرج فانه كان جبارا قوله «سرقت زنيت» يجوز فيه الوجهان احدهما بكسر التاء لخطاب المؤنث والاخر بسكونها على الخبر وفى رواية احمد «يقولون سرقت ولم تسرق وزنيت ولم تزن وهي تقول حسبي الله» وفى رواية الاعرج «يقولون لها تزنى وتقول حسبى الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله» قوله «ولم تفعل» جملة حالية اى والحال انها لم تسرق ولم تزن *

٩٥ - ﴿حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر * حدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به لقيت موسى قال فنعته فإذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس يعني الحمام ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به قال وأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيها التعرض لعيسى عليه الصلاة والسلام وهنا صرح بذكر عيسى عليه الصلاة والسلام والحديث مضى عن قريب في باب قول الله تعالى (وهل اتاك حديث موسى) فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى ايضا واخرجه ههنا من طريقين * احدهما عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر * والآخر عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن مسلم الزهرى الى آخره قوله «فنعته» اى وصفه قوله «حسبته» القائل حسبته هو عبد الرزاق قوله «مضطرب» اى طويل غير الشديد وقيل الخفيف اللحم وقد تقدم في رواية هشام بلفظ ضرب وفسر بالخفيف ولا منافاة بينهما وقال ابن التين هذا الوصف مغاير لقوله بعد هذا انه جسيم قال والذى وقع نعته بانه جسيم انما هو الدجال وقال عياض رواية من قال ضرب اصح من رواية من قال مضطرب لما فيها من الشك قال وقد وقع في رواية اخرى على ما يأتي الآن جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول وقال التيمى لعل بعض لفظ هذا الحديث دخل في بعض لان الجسيم ورد في صفة الدجال لا في صفة موسى عليه الصلاة والسلام قوله «ربعة» بفتح الراء وسكون الباء الموحدة ويجوز فتحها وهو المربوع والمراد انه وسط لا طويل ولا قصير *

٩٦ - ﴿حدثنا محمد بن كثير أخبرنا إسرائيل أخبرنا عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط﴾

مطابقته للترجمة في ذكر لفظ عيسى عليه الصلاة والسلام واسرائيل هو ابن يونس ابن ابى اسحق السبيعى وعثمان هو ابن المغيرة الثقفي الكوفي الاعشى ويقال له عثمان بن ابى زرعة وابو زرعة هو كنية المغيرة وهو من افراد البخارى من صغار التابعين وليس له في البخارى سوى هذا الحديث الواحد وهو يروى عن مجاهد عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما وقال ابو مسعود الحافظ اخطأ البخارى في قوله مجاهد عن ابن عمر وانما رواه محمد بن كثير واسحق

ابن منصور السلولي وابن ابي زائدة ويحيى بن آدم وغيرهم عن اسرائيل عن عثمان عن مجاهد عن ابن عباس وقال الغساني اخشى ان البخاري فيما قال عن مجاهد عن ابن عمر والصواب عن مجاهد عن ابن عباس وقال التيمي قال بعضهم لا ادري اهكذا حدث به البخاري او غلط فيه الفربري لان المحفوظ رواية ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس (قلت) اراد التيمي من قوله قال بعضهم ابا ذر فانه قال هكذا وقع في جميع الروايات المسموعة عن الفربري مجاهد عن ابن عمر قال ولا ادري الى آخر ما قاله التيمي ثم قال ابو ذر لاني رايت في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس والذي يظهر من كلامهم ان الصواب مجاهد عن ابن عباس وكذا قال ابن منده بعد ان اخرج الحديث المذكور والصواب عن ابن عباس وقال بعضهم ويقع في خاطري ان الوهم فيه من غير البخاري فان الاسماعيلي اخرجه من طريق نصر بن علي عن ابي احمد وقال فيه عن ابن عباس ولم ينبه على ان البخاري قال فيه عن ابن عمر فلو كان وقع له كذلك لنبه عليه كعادته انتهى (قلت) لا يلزم من عدم تنبيهه على هذا ان يكون الوهم فيه من غير البخاري اذ البخاري غير معصوم **قوله** « جعد » اى جعد الشعر وهو ضد السبط لان السبط اكثر ما في شعور العجم **قوله** « آدم » اى اسمر **قوله** « جسيم » وقد مر فيما مضى انه ضرب اى خفيف اللحم وانه مضطرب فهذا يضاد قوله جسيم ولهذا قال التيمي كان بعض اهل الحديث دخل في بعض لان الجسيم انما ورد في صفة الدجال والجواب عنه ان الجسامة كما تكون في الشخص باعتبار السمن تكون فيه ايضا باعتبار الطول ولهذا قال كانه من رجال الزط لان الزط بضم الزاى وتشديد الطاء المهملة جنس من السودان طوال ❁

٩٧ ـ ﴿ حدثنا إبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حدثنا أبو ضَمْرَةَ حدثنا مُوسَى عَنْ نافِعٍ قال عَبْدُ اللهِ ذَكَرَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَوْماً بَيْنَ ظَهْرَيِ النَّاسِ المَسِيحَ الدَّجَّالَ فقال إنَّ اللهَ لَيْسَ بأعْوَرَ ألاَ إنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى كأنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طافِيَةٌ وأرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فى المَنامِ فإذَا رَجُلٌ آدَمُ كأحْسَنِ ما يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجالِ تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ رَجِلُ الشَّعَرِ يَقْطُرُ رأسُهُ ماءً واضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وهْوَ يَطُوفُ بالْبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فقالوا هَذَا المَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ رَأيْتُ رجلاً وَرَاءَهُ جَعْداً قَطِطاً أعْوَرَ عَيْنِ اليُمْنَى كأشْبَهِ مَنْ رأيْتُ بابْنِ قَطَنٍ واضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بالْبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قالوا المَسِيحُ الدَّجَّالُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة على ما ذكرناه وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض وموسى هو ابن عقبة ❁ والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن المسيبي عن انس بن عياض وفي الفتن عن محمد ابن عباد **قوله** « بين ظهري الناس » ويروى ظهراني الناس بزيادة النون اى جالسا في وسط الناس والمراد انه جلس بينهم مستظهرا لا مستخفيا وقد مر تفسير هذا غير مرة ويقال ان هذه اللفظة زائدة **قوله** « الا ان المسيح » كلمة الا للتنبيه كانه ينبه السامعين ليكونوا على ضبط من سماع كلامه **قوله** « اعور العين اليمنى » اى عين الجثة او الجهة اليمنى وفي رواية ابن ماجه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدجال اعور عين اليسرى والجمع بينهما ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العور العيب **قوله** « كان عينه عنبة طافية » الطافية الناتئة عن حد اخواتها من الطفو وهو ان يعلو الماء ما وقع فيه ويقال طافئة بالهمز اى ذاهب ضوؤها وبدون الهمز اى ناتئة بارزة وقال الخطابي العنبة الطافية هي الحبة الكبيرة التي خرجت عن حد اخواتها قلت طافية بلا همز من طفا الشيء يطفو من باب معتل اللام الواوي وبالهمزة من طفأ يطفأ من باب علم يعلم يقال طفئت النار تطفأ طفوءا واطفأتها انا (فان قلت) جاء في رواية انه جاحظ العين كانها كوكب وفي

اخرى انها ليست بناتئة ولاحجراء بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم قال الهروى ان كانت اللفظة محفوظة فمعناها انها ليست بصلبة متحجرة وقد رويت جحراء بتقديم الجيم اى غائرة منجحرة في نقرتها وقال الازهرى هي بالخاء المعجمة دون الحاء و بالجيم في اوله ومعناها الضيقة التى لها غمص ورمص وفي رواية ابى داود الطيالسى من حديث ابى بن كعب احدى عينيه كانها زجاجة خضراء وعن ابن عمر احدى عينيه مطموسة والاخرى ممزوجة بالدم كانها الزهرة (قلت) التوفيق بينهما بان يقال ان اختلاف الاوصاف بحسب اختلاف العينين **قوله** «واراني» بفتح الهمزة اى ارى نفسى الليلة اى في الليل قوله «آدم» بالمد لانه افعل من الادمة وهي السمرة الشديدة قوله «من ادم الرجال» بضم الهمزة جمع ادم قوله «لمته» بكسر اللام وهي الشعر اذا جاوز شحمة الاذنين سميت بذلك لانها المت بالمنكبين فاذا بلغت المنكبين فهي جمة واذا قصرت عنهما فهي وفرة قوله «رجل الشعر» بكسر الجيم بمعنى منظف الشعر ومسرحه ومحسنه وهو من الترجيل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وفي رواية مالك له لمة قد رجلها فهي تقطر ماء **قوله** «تقطر راسه ماء» وهو الماء الذى رجلها به لقرب ترجيله اوهو استعارة من نضارته وجماله **قوله** «جعدا» قد ذكرنا ان الجعودة تحتمل الذم والمدح بحسب الاستعمال وهو في صفة عيسى مدح وفي صفة الدجال ذم قوله «قططا» بفتح القاف والطاء المهملتين وقد تكسر الطاء الاولى والمراد به شدة جعودة الشعر **قوله** «اعور عين اليمنى» من باب اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى قوله «كاشبه من رايت» بضم التاء وفتحها قوله «بابن قطن» بفتح القاف والطاء واسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو الجاهلي الخزاعى وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة بنت خويلد وكانت عند الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس فولدت له ابا العاص ثم خلف عليها بعده اخوه ربيعة بن عبد العزى ثم خلف عليها وهب بن عبد فولدت له اولادا ثم خلف عليها قطن بن عمرو بن حبيب بن سعد بن عائذ بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق فولدت له عبد العزى بن قطن قوله «واضعا يديه» نصب على الحال *

﴿ تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ ﴾

اى تابع موسى بن عقبة عبيدالله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر ووصل هذه المتابعة مسلم من طريق ابى اسامة ومحمد بن بشر جميعا عن عبيدالله بن عمر في ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة طافية ولم يذكر ما بعده *

٩٨ — ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَا وَاللهِ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعِيسَى أَحْمَرُ وَلَكِنْ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا ابْنُ مَرْيَمَ فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا الدَّجَّالُ وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ قَالَ الزُّهْرِيُّ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ هَلَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ابن مريم * واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقى المكى وهو من افراده وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم يروى عن ابيه عبد الله بن عمر وهذا الحديث من افراده **قوله** «قال» اى قال عبد الله بن عمر قوله «لا والله ما قال النبى صلى الله عليه وسلم» اى ليس الامر كما زعمتم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في صفة عيسى عليه الصلاة والسلام احمر ولكن قال الى آخره . وفيه جواز اليمين على غلبة الظن لان ابن عمر ظن ان الوصف اشتبه على الراوى وان الموصوف بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى

عليه الصلاة والسلام وقرب فلذلك ان كلا منهما يقال له المسيح وهي صفة مدح في حق عيسى عليه الصلاة والسلام وصفة ذم في حق الدجال كما ذكر وكأن ابن عمر قد تحقق سمعه في وصف عيسى بانه آدم فجوز الحلف على غلبة الظن وان من وصفه بانه احمر قد وهم فيه قوله « بينا انا نائم » قد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين فاشبعت الفتحة الفا وانه ظرف مضاف الى جملة وهذا يدل على ان رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه المرة غير رؤيته التي ذكر في حديث ابى هريرة الذى مضى عن قريب في هذا الباب فان تلك كانت ليلة الاسراء ＊ (فان قلت) التي كانت في الاسراء على الاختلاف في الاسراء هل كان في النوم او في اليقظة (قلت) قد قيل انه كان في المنام ولكن الصحيح ان الاسراء كان في اليقظة وان رؤيته الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت في ليلة الاسراء كانت بالاشخاص وان زعم بعضهم انها كانت بالارواح (فان قلت) اذا كانت الرؤية في المنام فلا اشكال واذا كانت في اليقظة ففيه اشكال ويزيد الاشكال ما رواه مجاهد عن ابن عباس « اما موسى فرجل آدم جعد على جمل احمر مخطوم بخلبة كانى انظر اليه اذا انحدر في الوادى » وقد تقدم في الحج وكذلك رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم موسى ليلة المعراج وهو يصلى في قبره (قلت) لا اشكال في هذا اصلا وذلك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام افضل من الشهداء والشهداء احياء عند ربهم فالانبياء بالطريق الاولى ولا سيما في حديث ابن عباس عند مسلم قال صلى الله تعالى عليه وسلم كانى انظر الى موسى وكانى انظر الى يونس فاذا كان الامر كذلك فلا يبعد ان يصلوا ويحجوا ويتقربوا الى الله تعالى بما استطاعوا ما دامت الدنيا وهي دار التكليف باقية قوله « يهادى بين رجلين » اى يمشى بينهما مائلا الى احد الطرفين متكئا عليهما قوله « ينطف » بكسر الطاء وضمها اى يقطر وراسه بالرفع فاعل له وقوله ماء نصب على التمييز قوله « او يهراق » شك من الراوى وهو بضم الياء وفتح الهاء وسكونها قوله « اعور عينه اليمنى » باضافة اعور الى عينه من اضافة الموصوف الى صفته كما ذكرناه عن قريب وارتفاع اعور على انه صفة لقوله رجل بعد صفة وروى الاصيلى برفع عينه بقطع اضافه اعور عنه وذكر بعضهم وجه ذلك بقوله كانه وقف على وصفه بانه اعور وابتدا الخبر عن صفة عينه فقال عينه كانها كذا وابرز الضمير وفيه نظر لانه يصير كانه قال عينه كان عينه انتهى قلت لا حاجة الى هذا التخبيط حيث يذكر وجها في اعرابه ثم يقول وفيه نظر والذى يقال فيه على ما ذهب اليه الاصيلى ان تكون عينه بالرفع بدلا من قوله اعور ويجوز ان يكون ارتفاعه على انه مبتدا وخبره محذوف تقديره عينه اليمنى عوراء وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قوله « كان عينه عنبة طافية » هذا على رواية الاكثرين على ان عينه منصوبة على انه اسم كان وقوله عنبة خبره وهو بكسر العين وفتح النون والباء الموحدة وطافية صفتها اى مرتفعة وعند الاصيلى كان عينه طافية ويروى كان عنبة طافية بالنصب على انه اسم كان والخبر محذوف تقديره كان في وجهه عنبة طافية والخبر مقدم على الاسم قوله « هذا الدجال » ＊ (فان قلت) كيف هذا ويحرم على الدجال دخول مكة (قلت) ذلك في زمن خروجه على الناس وايضا لفظ الحديث انه لا يدخل مكة وليس فيه نفى الدخول في الماضى قوله « قال الزهرى » هو محمد بن مسلم وهو بالاسناد المذكور قوله « رجل » اى ابن قطن رجل من خزاعة هلك في الجاهلية وخزاعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وبالعين المهملة هو ربيعة وربيعة هو لحى بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة ابن مازن بن الازد وقيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا من بنى مازن بن الازد في اقبالهم معهم من اليمن اى انقطعوا عنهم قوله « جاهلى » نسبة الى الجاهلية وهى الحالة التى كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك ＊

٩٩ — ﴿ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أَخْبَرَنِي أبو سَلَمَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ أَنا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ وَالأَنْبِياءُ

﴿ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بابن مريم ورجاله بهذا النسق قد ذكروا غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث من افراده قوله «وانا اولى الناس بابن مريم» اى بعيسى بن مريم اى اخص الناس به واقربهم اليه لانه بشر بانه يأتي من بعدي رسول اسمه احمد وقيل لانه لا نبي بينهما فكانهما كانا في زمن واحد وفيه نظر وقال الكرماني (فان قلت) ما التوفيق بينه وبين قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي قلت الحديث وارد في كونه ﷺ متبوعا والقرآن في كونه تابعا وله الفضل تابعا ومتبوعا انتهى وقال بعضهم مساق الحديث كمساق الاية فلا دليل على هذه التفرقة والحق انه لا منافاة ليحتاج الى الجمع فكما انه اولى الناس بابراهيم كذلك هو اولى الناس بعيسى وذلك من جهة قوة الاقتداء به وهذا من جهة قرب العهد به انتهى قلت (١) قوله «علات» بفتح العين المهملة وتشديد اللام وفي اخره تاء مثناة من فوق وهم الاخوة لاب من امهات شتى كما ان الاخوة من الام فقط اولاد اخياف والاخوة من الابوين اولاد اعيان ومعناه ان اصولهم واحدة وفروعهم مختلفة يعني انهم متفقون فيما يتعلق بالاعتقاديات المسماة باصول الديانات كالتوحيد وسائر مسائل علم الكلام مختلفون فيما يتعلق بالعمليات وهي الفقهيات ويقال سميت اولاد الرجل من نسوة شتى اخوة علات لانهم اولاد ضرائر والعلات الضرائر وقيل لان التي تزوجها على الاولى كانت قبلها ثم عل من هذه والعلل الشرب الثاني يقال علل بعد نهل وفي التهذيب هما اخوان من علة وهما ابنا علة وهم بنو علة وهم من علات وفي المحكم جمع العلة العلائل قوله «ليس بيني وبينه نبي» اى وبين ابن مريم وفي رواية عبد الرحمن بن ادم وانا اولى الناس بعيسى لانه لم يكن بيني وبينه نبي وبه استدل قوم على انه لم يأت نبي بعد عيسى عليه الصلاة والسلام الا نبينا ﷺ وليس الاستدلال به قويا لانه قد جاء بين عيسى ونبينا ﷺ جرجيس وخالد بن سنان وكانا نبيين فعلى هذا معنى الحديث ليس بيني وبينه نبي بشريعة مستقلة وقيل ما ورد من خبر جرجيس وخالد لم يثبت والحديث الصحيح يرده

١٠٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حدثنا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أنا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ ﴾

هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة السابق اخرجه عن محمد بن سنان بن ابي بكر الباهلي البصري الاعمى عن فليح بضم الفاء ابن سليمان وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن هلال بن علي بن اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة واسم ابي عمرة بشير بن عمرو بن محصن قتل مع علي رضي الله عنه يوم صفين وله صحبة قوله «ودينهم واحد» اى التوحيد دون الفروع للاختلاف فيها قال تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) ويقال دينهم اى اصول الدين واصول الطاعات واحد والكيفيات والكميات في الطاعة مختلفة *

﴿ وقال إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة وهو معلق وصله النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري عن ابي عبد الله عن ابراهيم بن طهمان واحمد هذا من شيوخ البخاري *

١٠١ - ﴿ وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي

(١) هنا بياض بالاصل *

هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال رَأى عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ رَجُلاً يَسْرِقُ فقال لَهُ سَرَقْتَ قال كَلاَّ واللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فقال عِيسَى آمَنْتُ باللهِ وكَذَّبْتُ عَيْنِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وهمام بتشديد الميم ابن منبه والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن رافع قوله «سرقت» قال القرطبي ظاهر هذا انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لانه رآه اخذ مالا من حرز في خفية وقيل يحتمل ان يكون مستفهما له عن تحقيق ذلك فحذف همزة الاستفهام (قلت) رايت في بعض النسخ الصحيحة اسرقت بهمزة الاستفهام ورد بانه بعيد مع جزم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بان عيسى راى رجلا يسرق وقيل يحتمل حل الاخذ لهذا الرجل بوجه من الوجوه ورد بالجزم المذكور وقوله «كلا» نفي للسرقة ثم اكده بقوله والله الذي لا اله الا هو هكذا رواية الكشميهني الا هو وفي رواية غيره الا الله وفي رواية ابن طهمان عند النسائي قال لا والذي لا اله الا هو وقوله «امنت بالله» اي صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر لي من كون الاخذ المذكور سرقة فانه يحتمل ان يكون الرجل اخذ مالا فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء قوله (وكذبت عيني) وفي رواية مسلم وكذبت نفسي وفي رواية ابن طهمان وكذبت بصري وقال ابن التين قال عيسى ذلك على المبالغة في تصديق الحالف وقيل اراد بالتصديق والتكذيب ظاهر الحكم لا باطن الامر والا فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يصدق عينه او يكذب قول المدعي • وفيه دليل على درء الحد بالشبهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعية جوازه الا في الحدود ٭

١٠٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ قال سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ عن ابنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصارَى ابنَ مَرْيَمَ فإِنَّمَا أَنا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ ورَسُولُهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ابن مريم عليهما السلام • والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث طرف من حديث السقيفة واخرجه الترمذي في الشمائل عن احمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن وغيرهما كلهم عن سفيان بن عيينة قوله «لا تطروني» بضم التاء من الاطراء وهو المديح بالباطل تقول اطريت فلانا مدحته فافرطت في مدحه وقيل الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه قوله «كما اطرت النصارى» اي في دعواهم في عيسى بالالهية وغير ذلك قوله «فانما انا عبده» الى آخره من هضمه نفسه واظهاره التواضع ٭

١٠٣ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا صالِحُ بنُ حَيٍّ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ خُرَاسانَ قال لِلشَّعْبِيِّ فقال الشَّعْبِيُّ أَخْبَرَنِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ فأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وعَلَّمَهَا فأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا كانَ لَهُ أَجْرَانِ وإِذَا آمَنَ بِعِيسَى ثُمَّ آمَنَ بِي فَلَهُ أَجْرَانِ والعَبْدُ إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ وأَطاعَ مَوالِيَهُ فَلَهُ أَجْرَانِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله واذا آمن بعيسى • وعبد الله هو ابن المبارك وصالح بن حي بن صالح بن مسلم الهمداني والشعبي هو عامر بن شراحيل وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه الحارث وقيل غير ذلك وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس والحديث قد مر في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته وفي العتق وفي الجهاد ومضى الكلام فيه مستوفى قوله «من اهل

خراسان» وهو الاقليم العظيم المعروف بموطن الكثير من علماء المسلمين قوله «قال الشعبي فقال الشعبي فيه السؤال محذوف وقد بينه في رواية ابن حيان بن موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبي انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي فذكر الحديث ❊

١٠٤ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيَانُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ثُمَّ قَرَأَ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله عيسى ابن مريم والحديث مر عن قريب في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان الى اخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك ❊

﴿ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرَبْرِي ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَنْ قَبِيصَةَ قَالَ هُمُ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رضى اللهُ عنه ﴾

محمد بن يوسف هو الفربري وابو عبد الله هو البخاري نفسه وقبيصة هو ابن عقبة احد مشايخ البخاري وهذا التعليق اسنده الاسماعيلي عن ابراهيم بن موسى الجرجاني عن اسحاق عن قبيصة عن سفيان الثوري عن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الحديث والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب ❊

﴿ بابُ نُزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ﴾

اى هذا باب في بيان نزول عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام يعنى في اخر الزمان وكذا هو بلفظ باب في رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر بغير لفظ باب ❊

١٠٥ ـ ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلاً فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رضى الله عنه وَاقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة . واسحاق هو ابن راهويه وعن ابى على الجياني اسحاق اما ابن راهويه واما ابن منصور ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروى عن ابيه ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم المذكور وصالح هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه . والحديث مر في اواخر البيوع في باب قتل الخنزير الى قوله حتى لا يقبله احد ومر الكلام فيه ولنشرح ما بقى منه قوله «والذى نفسى بيده» فيه الحلف في الخبر مبالغة في تأكيده قوله «ليوشكن» بكسر الشين المعجمة وهو من افعال المقاربة ومعناه ليقربن سريعا

قوله

قوله «فيكم» خطاب لهذه الامة قوله «حكما» اى حاكما بهذه الشريعة فان شريعة النبي ﷺ لاتنسخ وفي رواية الليث ابن سعد عند مسلم حكما مقسطا وله في رواية اماما مقسطا والمقسط العادل والقاسط الجائر قوله «ويقتل الخنزير» ووقع في رواية الطبراني ويقتل الخنزير والقردة قوله «ويضع الجزية» هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره ويضع الحرب والمعنى ان الدين يصير واحدا لان عيسى عليه الصلاة والسلام لايقبل الا الاسلام . (فان قلت) وضع الجزية مشروع في هذه الامة فلم لايكون المعنى تقرر الجزية على الكفار من غير محاباة فلذلك يكثر المال قلت مشروعية الجزية مقيدة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقد قلنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام لايقبل الا الاسلام وقال ابن بطال وانما قبلناها قبل نزول عيسى عليه الصلاة والسلام للحاجة الى المال بخلاف زمن عيسى عليه الصلاة والسلام فانه لايحتاج فيه الى المال فان المال يكثر حتى لايقبله احد قوله «ويفيض المال» بفتح الياء وكسر الفاء وبالضاد المعجمة اى يكثر واصله من فاض الماء وفي رواية عطاء بن ميناء وليدعون الى المال فلا يقبله احد وسببه كثرة المال ونزول البركات وتوالى الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ تخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة قوله «حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافيها» لانهم حينئذ لايتقربون الى الله الا بالعبادات لا بالتصدق بالمال * (فان قلت) السجدة الواحدة دائما خير من الدنيا ومافيها لان الآخرة خير وابقى (قلت) الغرض انها خير من كل مال الدنيا اذ حينئذ لايمكن التقرب الى الله تعالى بالمال وقال التوربشتي يعنى ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة احب اليهم من الدنيا وما فيها قوله «ثم يقول ابو هريرة» الى آخره موصول بالاسناد المذكور قوله «واقرؤا ان شئتم» قال ابن الجوزى انما اتى بذكر هذه الآية للاشارة الى مناسبتها لقوله حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافيها فانه يشير بذلك الى صلاح الناس وشدة ايمانهم واقبالهم على الخير فهم لذلك يؤثرون الركعة الواحدة على جميع الدنيا والسجدة تذكر ويراد بها الركعة وقال القرطبي معنى الحديث ان الصلاة حينئذ تكون افضل من الصدقة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به حتى لايقبله احد قوله «وان من اهل الكتاب» كلمة ان نافية يعنى مامن اهل الكتاب من اليهود والنصارى الا ليؤمنن به . واختلف اهل التفسير في مرجع الضمير في قوله تعالى به فروى ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه يرجع الى عيسى عليه الصلاة والسلام وكذا روى من طريق ابى رجاء عن الحسن قال قبل موت عيسى والله انه لحى ولكن اذا نزل آمنوا به اجمعون وذهب اليها كثر اهل العلم ورجحه ابن جرير وابو هريرة ايضا صار اليه فقراءته هذه الآية الكريمة تدل عليه وقيل يعود الضمير الى الله وقيل الى النبي ﷺ والضمير في قوله قبل موته يرجع الى اهل الكتاب عند الاكثرين لما روى ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس «لا يموت يهودى ولا نصرانى حتى يؤمن بعيسى» فقال له عكرمة ارايت ان خر من بيت او احترق او اكله السبع قال لايموت حتى يحرك شفتيه بالايمان بعيسى وفى اسناده خصيف وفيه ضعف ورجح جماعة هذا المذهب لقراءة ابى بن كعب رضى الله عنه الا ليؤمنن به قبل موتهم اى قبل موت اهل الكتاب وقيل يرجع الى عيسى اى الا ليؤمنن به قبل موت عيسى عليه السلام ولكن لاينفع هذا الايمان في تلك الحالة . (فان قلت) ما الحكمة في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام والخصوصية به قلت فيه وجوه الاول الرد على اليهود في زعمهم الباطل انهم قتلوه وصلبوه فبين الله تعالى كذبهم وانه هو الذى يقتلهم . الثانى لاجل دنو اجله ليدفن في الارض اذ ليس لمخلوق من التراب ان يموت في غير التراب . الثالث لانه دعا الله تعالى لما راى صفة محمد ﷺ وامته ان يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وابقاه حيا حتى ينزل في آخر الزمان ويجدد امر الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله . الرابع لتكذيب النصارى واظهار زيفهم في دعواهم الاباطيل وقتله اياهم . الخامس ان خصوصيته بالامور المذكورة لقوله ﷺ انا اولى الناس بابن مريم ليس بينى وبينه نبى وهو اقرب اليه من غيره في الزمان وهو اولى بذلك *

١٠٦ ـ ﴿ حدثنا ابن بُكَيْر حدثنا اللَّيْثُ عن يُونُسَ عن ابنِ شِهابٍ عن نافِعٍ مَوْلى أبي قَتادَةَ

الأنصاري أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي المصري والليث بن سعد ويونس ابن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري ونافع مولى ابي قتادة الانصاري هو ابو محمد بن عياش الاقرع قال ابن حبان هو مولى امراة من غفار وقيل له مولى ابي قتادة لملازمته له وليس له عن ابي هريرة في الصحيح سوى هذا الحديث الواحد والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن حرملة وعن محمد بن حاتم وعن زهير بن حرب قوله « اذا نزل ابن مريم » اى عيسى ابن مريم ولفظ فيكم سقط من رواية ابي ذر وكيفية نزوله انه ينزل وعليه ثوبان ممصران كذا رواه احمد وابو ذر عن ابي هريرة مرفوعا والممصر من الثياب التي فيها صفرة خفيفة وفي كتاب الفتن لابي نعيم « ينزل عند القنطرة البيضاء على باب دمشق الشرقي تحمله غمامة واضعا يديه على منكبي ملكين عليه ريطتان اذا اكب راسه يقطر منه كالجمان فياتيه اليهود فيقولون نحن اصحابك فيقول كذبتم والنصارى كذلك انما اصحابي المهاجرون بقية اصحاب الملحمة فيجد خليفتهم يصلي بهم فيتاخر فيقول له صل فقد رضي الله عنك فاني انما بعثت وزيرا ولم ابعث اميرا » قال وبخروجه تنقطع الامارة وفيه ايضا عن كعب « يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى يا كلوا اوتار قسيهم فبينا هم كذلك اذ سمعوا اصواتا في الغلس فاذا عيسى عليه الصلاة والسلام وتقام الصلاة فيرجع امام المسلمين فيقول عيسى عليه الصلاة والسلام تقدم فلك اقيمت الصلاة فيصلي بهم ذلك الرجل تلك الصلاة ثم يكون عيسى الامام بعد » * وفيه من حديث ابي هريرة « وينزل بين اذانين » وعن ابن عمر مرفوعا « المحاصرون ببيت المقدس اذ ذاك مائة الف امراة واثنان وعشرون الفا مقاتلون اذ غشيتهم ضبابة من غمام اذ تنكشف عنهم مع الصبح فاذا عيسى بين ظهرانيهم » وروى مسلم من حديث ابن عمر « في مدة اقامة عيسى عليه الصلاة والسلام بالارض بعد نزوله انها سبع سنين » وروى ابو نعيم في كتاب الفتن من حديث ابن عباس « ان عيسى اذ ذاك يتزوج في الارض فيقيم بها تسع عشرة سنة » وباسناده فيه منهم عن ابي هريرة « يقيم بها اربعين سنة » وروى احمد وابو داود باسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن آدم عن ابي هريرة مرفوعا مثله وعن كعب « يمكث فيهم عيسى اربعا وعشرين سنة منها عشر حجج يبشر المؤمنين بدرجاتهم في الجنة » وفي لفظ « اربعين سنة » وعن ابن عباس « يتزوج من قوم شعيب وهو ختن موسى عليه السلام وهم جذام فيولد له فيهم ويقيم تسع عشرة سنة لا يكون اميرا ولا شرطيا ولا ملكا » وعن يزيد بن ابي حبيب « يتزوج امراة من الازد ليعلم الناس انه ليس باله » وقيل يتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ويدفن مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في قبره وقيل يدفن في الارض المقدسة وهو غريب وفي حديث عبد الله بن عمر يمكث في الارض سبعا ويولد له ولدان محمد وموسى وليس في ايامه امام ولا قاض ولا مفت وقد قبض الله العلم وخلا الناس عنه فينزل وقد علم بامر الله في السماء ما يحتاج اليه من علم هذه الشريعة للحكم بين الناس والعمل فيه في نفسه فيجتمع المؤمنون ويحكمونه على انفسهم اذ لا يصلح لذلك غيره * وقد ذهب قوم الى ان بنزوله يرتفع التكليف لئلا يكون رسولا الى اهل ذلك الزمان بامرهم وينهاهم وهو مردود لانه لا ينزل بشريعة متجددة بل ينزل على شريعة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويكون من اتباعه **قوله** « وامامكم منكم » يعني يحكم بينكم بالقرآن لا بالانجيل قاله الكرماني (قلت) الانجيل ليس فيه حكم فلا حاجة الى قوله لا بالانجيل وقيل معناه يصلي معكم بالجماعة والامام من هذه الامة وقيل وضع المظهر موضع المضمر تعظيما له وتربية المهابة يعني هو منكم والغرض انه خليفتكم وهو على دينكم كما تقول لولدك هو الذي يامرك بكذا ولا تقول هو او فلان يامرك وقال الطيبي اى يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم قيل يعكر عليه قوله في حديث مسلم « فيقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء » تكرمة لهذه الامة وقال ابن الجوزي لو تقدم عيسى عليه السلام اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل اتراه تقدم نائبا او مبتدئا شرعا فصلى ماموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله ﷺ « لا نبي بعدي » انتهى وفي صلاة عيسى عليه الصلاة والسلام خلف رجل من هذه الامة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الاقوال ان الارض لا تخلو عن قائم لله بحجة *

قابعه

﴿ تابعه عُقيلٌ والأوزاعيُّ ﴾

اى تابع يونس عقيل بن خالد وعبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى كلاهما عن ابن شهاب فى هذا الحديث * فتابعة عقيل وصلها ابن منده فى كتاب الايمان من طريق الليث عنه ولفظه مثل رواية ابى ذر ۰ ومتابعة الاوزاعى وصلها ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقى فى البعث وابن الاعرابى من طريقه عنه ولفظه مثل رواية يونس ۰ والله اعلم بالصواب *

﴿ بابُ ما ذُكِرَ عن بني إسرائيلَ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما ذكر عن بنى اسرائيل اى عن ذريته من العجائب والغرائب * واسرائيل هو يعقوب عليه الصلاة والسلام * واصل سبب تسمية يعقوب باسرائيل ما ذكره السدى ان اسحق اب يعقوب كان قد تزوج رفقا بنت بثويل بن ناحور بن آزر بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فولدت لاسحق عيصو ويعقوب بعد ما مضى من عمره ستون سنة ولها قصة عجيبة وهى انه لما قربت ولادتهما اقتتلا فى بطن امهما واراد يعقوب ان يخرج اولا قبل عيصو فقال عيصو والله لئن خرجت قبلى لاعترضن فى بطن امى لاقتلها فتأخر يعقوب وخرج عيصو قبله فسمى عيصو لانه عصى وسمى يعقوب لانه خرج آخرا بعقب عيصو وكان يعقوب اكبرهما فى البطن ولكن عيصو خرج قبله فلما كبرا كان عيصو احبهما الى ابيه وكان يعقوب احبهما الى امه فوقع بينهما ما يقع بين الاخوين فى مثل ذلك فخافت امه عليه من عيصو ان يوقع به فعلا فقالت يا بنى الحق بخالك فاكن عنده خشية ان يقتله عيصو فانطلق يعقوب الى خاله فكان يسرى بالليل ويكمن بالنهار فلذلك سمى اسرائيل وهو اول من سرى بالليل فاتى خاله لابان ببابل وقيل بحران *

١٠٧ ـ ﴿ حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا أبو عوانةَ حدثنا عبدُ الملكِ بنُ عُميرٍ عن رِبْعيّ بنِ حِراشٍ قال قال عُقبةُ بنُ عمرٍو لحُذيفةَ ألا تُحدِّثُنا ما سمعتَ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إنّي سمعتُه يقولُ إنّ مع الدجّالِ إذا خرجَ ماءً وناراً فأمّا الذي يرى الناسُ أنّها النارُ فماءٌ باردٌ وأمّا الذي يرى الناسُ أنّه ماءٌ باردٌ فنارٌ تُحرِقُ فمن أدركَ ذلكَ منكم فليقعْ في الذي يرى أنّها نارٌ فإنّه عذبٌ باردٌ قال حُذيفةُ وسمعتُه يقولُ إنّ رجلاً كانَ فيمن كانَ قبلَكم أتاه الملكُ ليقبضَ رُوحَه فقيلَ له هل عملتَ من خيرٍ قال ما أعلمُ قيلَ له انظرْ قال ما أعلمُ شيئاً غيرَ أنّي كنتُ أُبايعُ الناسَ في الدنيا فأُجازيهم فأُنظِرُ الموسِرَ وأتجاوزُ عن المُعسِرِ فأدخلَه اللهُ الجنّةَ فقال وسمعتُه يقولُ إنّ رجلاً حضرَه الموتُ فلمّا يئسَ من الحياةِ أوصى أهلَه إذا أنا متُّ فاجمعوا لي حطباً كثيراً وأوقِدوا فيه ناراً حتّى إذا أكلتْ لحمي وخلصتْ إلى عظمي فامتُحِشتْ فخذوها فاطحنوها ثمّ انظروا يوماً راحاً فاذروه في اليمّ ففعلوا فجمعه اللهُ فقال له لِمَ فعلتَ ذلكَ قال من خشيتِكَ فغفرَ اللهُ له ، قال عُقبةُ بنُ عمرٍو وأنا سمعتُه يقولُ ذلكَ وكان نبّاشاً ﴾

هذا الحديث مشتمل على ثلاثة احاديث: الاول حديث الدجال، والثانى والثالث فى رجلين كل واحد فى رجل والمطابقة للترجمة فى الثانى والثالث والحديث الثانى قد مضى فى كتاب البيوع فى باب من انظر موسرا فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن منصور عن ربعى بن حراش الى اخره ومضى الكلام فيه هناك وهنا اخرج الثلاثة عن موسى بن اسماعيل المنقرى التبوذكى عن ابى عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى عن عبد الملك بن عمير الكوفى عن ربعى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وفى اخره شين معجمة الغطفانى وكان من العباد يقال انه تكلم بعد الموت وعقبة بن عمرو الانصارى المعروف بالبدرى وحذيفة بن اليمان رضى الله عنهما ثم ان البخارى روى

هذا الحديث عن موسى بن اسماعيل عن ابى عوانة كما رايته وهو الصواب كما قال ابو ذر لا كما وقع فى بعض نسخه حدثنا مسدد ووقع فى كلام الجيانى انه ساقه اولا بكماله عن مسدد ثم ساق الخلاف فى لفظه من المتن عن موسى والذى فى الاصول ماذكره سياقة واحدة لا كما قاله وهذا الموضع موضع تنبه وتيقظ قوله «ماء» منصوب لانه خبر ان ونارا عطف عليه قوله «يرى» بفتح الياء وضمها هذا من جملة فتنته امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه قوله «قال حذيفة» شروع فى الحديث الثانى قوله «وسمعته يقول» اى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول قوله «فاجازيهم» اى اتقاضاهم الحق والمجازى المتقاضى يقال تجازيت دينى عن فلان اذا تقاضيته وحاصله اخذ منهم واعطى ووقع فى رواية الاسماعيلى واجازفهم من المجازفة ووقع فى اخرى واحاربهم بالحاء المهملة والراء وكلاهما تصحيف قوله «فقال وسمعته» شروع فى الحديث الثالث ويروى وقال بالواو قوله «وخلصت» بفتح اللام اى وصلت قوله «فامتحشت» اى احترقت وهو على صيغة بناء الفاعل كذا ضبطه الكرمانى وضبطه بعضهم على بناء صيغة المجهول وله وجه وهو من الامتحاش ومادته ميم وحاء مهملة وشين معجمة والمحش احتراق الجلد وظهور العظم قوله «يوما راحا» اى يوما شديد الريح واذا كان طيب الريح يقال يوم ريح بالتشديد وقال الخطابى يوم راح اى ذو ريح كما يقال رجل مال اى ذو مال قوله «فاذروه» امر من الاذراء يقال ذرته الريح واذرته تذروه وتذريه اى اطارته قوله «قال عقبة بن عمرو» وهو ابو مسعود البدرى وانا سمعته يعنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وظاهر الكلام يقتضى ان الذى سمعه ابو مسعود هو الحديث الاخير فقط لكن رواية شعبة عن عبد الملك بن عمير تثبت انه سمع الجميع فانه اورده فى الفتن فى قصة الذى كان يبايع الناس من حديث حذيفة وقال فى اخره قال ابو مسعود وانا سمعته وكذلك فى حديث الذى اوصى بنيه كما ستقف عليه فى حديث فى اواخر هذا الباب قوله «وكان نباشا» ظاهره انه من زيادة ابى مسعود فى الحديث لكن اورده ابن حبان من طريق ربعى عن حذيفة قال توفى رجل كان نباشا فقال لاولاده احرقونى فدل على ان قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وابى مسعود معا والله اعلم *

١٠٨ ـ ﴿ حَدَّثَنِى بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرنا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنِى مَعْمَرٌ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ قال أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عائِشَةَ وابْنَ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهم قالا لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلّم طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ فقال وهُوَ كَذَلِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ والنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيائِهِمْ مَساجِدَ يُحَذِّرُ ما صَنَعُوا ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله لعنة الله على اليهود لانهم من بنى اسرائيل وهم اقدم من النصارى * وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد السختيانى المروزى وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزى وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب مجرد عقيب باب الصلاة فى البيعة ومضى الكلام فيه قوله «لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم» يعنى الموت *

١٠٩ ـ حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ قال سَمِعْتُ أَبا حازِمٍ قال قاعَدْتُ أَبا هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه خَمْسَ سِنِينَ فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عن النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلّم قال كانَتْ بَنُو إِسْرائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِياءُ كُلَّما هَلَكَ نَبِىٌّ خَلَفَهُ نَبِىٌّ وإِنَّهُ لا نَبِىَّ بَعْدِى وسَيَكُونُ خُلَفاءُ فَيَكْثُرُونَ قالُوا فَما تَأْمُرُنا قال فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فالأَوَّلِ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعاهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار هو بندار ومحمد بن جعفر هو غندر وفرات بضم الفاء وتخفيف الراء وفي اخره تاء مثناة من فوق ابن ابي عبد الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى البصري ثم الكوفي وابو حازم بالحاء المهملة والزاي اسمه سلمان الاشجعي . والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن بشار به وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعبد الله ابن براد واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله «قاعدت ابا هريرة» انما ذكره بباب المفاعلة ليدل على قعوده متعلقا بابي هريرة ولاجل تعلقه بالآخر جاء متعديا لان اصله لازم كما في قولك كارمت زيدا فان اصله لازم نحوه قوله «تسوسهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام» اي تتولى امورهم كما تفعل الامراء والولاة بالرعية والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه وذلك لانهم كانوا اذا اظهروا الفساد بعث الله نبيا يزيل الفساد عنهم ويقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا من حكم التوراة قوله «خلفه نبي» بفتح اللام المخففة يعني يقوم مقام الاول والخلف بفتح اللام وسكونها كل من يجيء بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالسكون في الشر قال الله تعالى (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة) قوله «لا نبي بعدي» يعني لا يجيء بعدي نبي فيفعل ما يفعلون قوله «خلفاء» جمع خليفة قوله «فيكثرون» بالثاء المثلثة من الكثرة وحكى عياض عن بعضهم بالباء الموحدة وهو تصحيف ووجه بان المراد اكبار قبايح فعلهم قوله «فوا» بالضم امر الجماعة من وفي يفي والامر منه ف فيافوا واصله اوفوا اصله اوفيوا انقلت حركة الياء الى ماقبلها فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار اوفوا ثم حذفت الواو اتباعا لحذفها في المضارع لوقوعها بين الياء والكسرة فصار افوا ثم حذفت الهمزة للاستغناء عنها فصار فوا على وزن عوا قوله «بيعة الاول فالاول» معناه اذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها سواء عقدوا للثاني عالمين بعقد الاول او جاهلين وسواء كانا في بلدين او اكثر وسواء كان احدهما في بلد الامام المنفصل ام لا ولم يبين حكم الثاني في هذا وهو مبين في رواية اخرى فاضربوا عنقه وفي رواية اخرى فاضربوه بالسيف كائنا من كان قوله «اعطوهم حقهم» اي اطيعوهم وعاشروهم بالسمع والطاعة فان الله يحاسبهم بالخير والشر عن حال رعيتهم ❁

١١٠ ـ ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسلم قال لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يا رسول اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارٰي قال فَمَنْ ﴾

وجه المطابقة بين حديث الباب وبين الترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله سنن من قبلكم لانه يشمل بني اسرائيل وغيرهم وسعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون واسمه محمد بن مطرف مر في الصلاة وابو سعيد سعد بن مالك الخدري . والحديث اخرجه البخاري في الاعتصام عن محمد بن عبد العزيز واخرجه مسلم في القدر عن سويد بن سعيد وهذا من الاحاديث المقطوعة في مسلم لانه قال في كتاب القدر وحدثني عدة من اصحابنا عن سعيد بن ابي مريم الذي اخرجه البخاري عنه ووصله عنه راوي كتابه ابراهيم بن سفيان فقال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابن ابي مريم قوله «لتتبعن» بضم العين وتشديد النون قوله «سنن من قبلكم» اي طريق الذين كانوا قبلكم والسنن بفتح السين السبيل والمنهاج وقال الكرماني ويروى بالضم قوله «شبرا بشبر» نصب بنزع الخافض تقديره لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا بشبر ملتبس بشبر وذراع ملتبس بذراع وهذا كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا في الكفر وكذلك قوله «لو سلكوا جحر ضب» بضم الجيم وسكون الحاء والضب دويبة تشبه الورل تاكله الاعراب والانثى ضبة وتقول العرب هو قاضي الطير والبهائم يقولون اجتمعت اليه اول ما خلق الله الانسان فوصفته له فقال الضب تصفين خلقا ينزل الطير من السماء ويخرج الحوت من الماء فمن كان له جناح فليطر ومن كان ذا

مخلب فليحذر ووجه التخصيص بجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك فانهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الرديء لوافقوهم قوله «اليهود» يعني قالوا يا رسول الله هم اليهود والنصارى قوله «قال فمن» اى قال رسول الله ﷺ فمن غيرهم وهذا استفهام على وجه الانكار اى ليس المراد غيرهم *

١١١ ـ ﴿ حدثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حدثنا عَبْدُ الْوَارِثِ حدثنا خالِدٌ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ عَنْ أَنَسٍ رضي اللهُ عنهُ قال ذَكَرُوا النَّارَ والنَّاقُوسَ فَذَكَرُوا الْيَهُودَ والنَّصارَى فَأُمِرَ بِلاَلٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وأَنْ يُوتِرَ الإِقامَةَ ﴾

ذكر هذا الحديث هنا يمكن ان يكون لاجل ذكر اليهود فيه وهم من بني اسرائيل وقد مضى هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب بدء الاذان بعين هذا الاسناد والمتن عن عمران بن ميسرة وكذلك مضى مختصرا من غير هذا الطريق عن انس في باب الاذان مثنى مثنى وباب الاقامة واحدة وعبد الوارث الثقفي وخالد هو ابن مهران الحذاء وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد *

١١٢ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها أَنَّها كانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ فِي خاصِرَتِهِ وتَقُولُ إِنَّ الْيَهُودَ تَفْعَلُهُ ﴾

وجه ذكره هنا هو الوجه المذكور في الحديث السابق وسفيان بن عيينة والاعمش بن سليمان وابو الضحى بضم الضاد المعجمة مقصور وهو مسلم بن صبيح قوله «ان يجعل» اى المصلي وهذا مطلق ولكنه مقيد بحال الصلاة والدليل عليه ما رواه ابو نعيم من طريق احمد بن الفرات عن محمد بن يوسف شيخ البخاري فيه بلفظ انها كرهت الاختصار في الصلاة وقالت انما يفعل ذلك اليهود وفي رواية الاسماعيلي من طريق يزيد بن هارون عن سفيان هو الثوري بهذا الاسناد يعني وضع اليد على الخاصرة وهو في الصلاة والخاصرة الشاكلة ويقال هو فعل الجبابرة ويقال هو استراحة اهل النار ويقال هو فعل من دهته مصيبة ويقال لما طرد الشيطان نزل الى الارض مختصرا *

﴿ تابَعَهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ ﴾

اى تابع سفيان شعبة في روايته هذا الحديث عن سليمان الاعمش ووصل هذه المتابعة ابن ابي شيبة من طريقه *

١١٣ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدثنا لَيْثٌ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قال إِنَّما أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلاَ مِنَ الأُمَمِ ما بَيْنَ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلى مَغْرِبِ الشَّمْسِ وإِنَّما مَثَلُكُمْ ومَثَلُ الْيَهُودِ والنَّصارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً فقال مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلى نِصْفِ النَّهارِ عَلى قِيراطٍ قِيراطٍ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلى نِصْفِ النَّهارِ عَلى قِيراطٍ قِيراطٍ ثُمَّ قال مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهارِ إِلى صَلاَةِ الْعَصْرِ عَلى قِيراطٍ قِيراطٍ فَعَمِلَتِ النَّصارَى مِنْ نِصْفِ النَّهارِ إِلى صَلاَةِ الْعَصْرِ عَلى قِيراطٍ قِيراطٍ ثُمَّ قال مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلى قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ قال أَلاَ فَأَنْتُمُ الَّذِينَ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلى قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ أَلاَ لَكُمُ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ والنَّصارَى فقالوا نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وأَقَلُّ عَطاءً قال اللهُ هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئاً قالوا لاَ قال فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ ﴾

وجه المطابقة ما ذكر فيما قبله ومثل هذا الحديث مضى في كتاب الصلاة في باب من ادرك ركعة من العصر فانه اخرجه

هنالك عن عبد العزيز بن سعد عن ابن شهاب عن مسلم بن عبد الله عن ابيه قوله «من خلا» اى من مضى قوله «عمالا» بضم العين جمع عامل *

١١٤ ـ ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول قاتل الله فلانا ألم يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها ﴾

وجه المطابقة في ذكر اليهود . وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في كتاب البيوع في باب لا يذاب شحم الميتة فانه اخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «قاتل الله» اى لعن الله قوله «فجملوها» بالجيم اى اذابوها *

﴿ تابعه جابر وأبو هريرة عن النبي ﷺ ﴾

اى تابع ابن عباس جابر بن عبد الله . ووصل هذه المتابعة البخاري ايضا في اواخر البيوع في باب بيع الميتة والاصنام قوله «وابو هريرة» اى وتابعه ابو هريرة ايضا ووصل هذه المتابعة البخاري ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة فانه اخرجه عن عبدان عن عبد الله بن يونس الى آخره *

١١٥ ـ ﴿ حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد أخبرنا الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية عن أبي كبشة عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو وابو كبشة السلولي اسمه هو كنيته * والحديث اخرجه الترمذي ايضا في العلم عن محمد بن يوسف وعن عبد الرحمن بن ثابت قوله «ولو آية» اى علامة ظاهرة فهو تتميم ومبالغة اى ولو كان المبلغ فعلا او اشارة و نحوها قال القاضي البيضاوي انما قال اية اى من القرآن ولم يقل حديثا فان الايات مع تكفل الله بحفظها واجبة التبليغ فتبليغ الحديث يفهم منه بالطريق الاولى وقيل انما قال اية ليسارع كل سامع الى تبليغ ماوقع له من الآي ولو قل ليشمل بذلك نقل جميع ماجاء به ﷺ قوله «وحدثوا عن بني اسرائيل» يعني بما وقع لهم من الامور العجيبة والغريبة وقيل المراد ببني اسرائيل اولاد اسرائيل نفسه وهم اولاد يعقوب والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع اخيهم يوسف وهذا بعيد وفيه تضييق وقال مالك المراد جواز التحديث عنهم بما كان من امر حسن اما ماعلم كذبه فلا وقيل المعنى حدثوا عنهم مثل ماورد في القرآن والحديث الصحيح وقيل المراد جواز التحدث عنهم باى صورة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الاحكام الاسلامية فان الاصل في التحديث بها الاتصال ولا يتعذر ذلك لقرب العهد قوله «ولا حرج» اى ولا ضيق عليكم في الحديث عنهم وانما قال ولا حرج لانه كان قد تقدم منه ﷺ الزجر عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكان النهي قبل استقرار الاحكام الشرعية والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن في ذلك لما في ذلك من الاعتبار عند سماع الاخبار التي وقعت في زمانهم * وقيل لا حرج اى لا تضيق صدوركم بما سمعتموه عنهم من الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا * وقيل لا حرج في ان لا تحدثوا عنهم لان قوله اولا حدثوا صيغة امر يقتضي الوجوب فاشار الى عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحة بقوله ولا حرج اى في ترك التحديث عنهم * وقيل المراد رفع الحرج عن حاكي ذلك لما في اخبارهم من الالفاظ المستبشعة نحو قولهم (اذهب انت وربك فقاتلا) وقولهم (اجعل لنا الها) قلت قوله صيغة امر يقتضي الوجوب ليس ذلك على اطلاقه وانما الامر انما يقتضي الوجوب بصيغته اذا تجرد عن القرائن وهنا قوله ولا حرج قرينة على انه

ليس بواجب ولا هو للندب وقال الكرمانى الامر للاباحة اذ لا وجوب ولا ندب فيه بالاجماع **قوله** « ومن كذب على » الى اخره قدمر نحوه فى كتاب العلم فى باب اثم من كذب على النبى ﷺ فان البخارى روى فى هذا الباب عن خمسة من الصحابة وهم على بن ابى طالب والزبير بن العوام وانس بن مالك وسلمة بن الاكوع وابو هريرة وروى ايضا فى الجنائز فى باب ما يكره من النياحة عن المغيرة وروى ايضا ههنا عن عبد الله بن عمرو وقد تكلمنا هنالك بما فيه الكفاية **قوله** « فليتبوا » بكسر اللام هو الاصل وبالسكون هو المشهور وهو امر من التبوء وهو اتخاذ المباءة اى المنزل وقال الجوهرى تبوأت منزلا اى نزلته ❊

١١٦ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قال حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قال قال أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إِنَّ اليَهُودَ والنَّصارَى لا يَصْبُغُونَ فَخالِفُوهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله اليهود ، وصالح هو ابن كيسان والحديث اخرجه النسائى فى الزينة عن عبيد الله بن سعد بن ابراهيم **قوله** « لا يصبغون » اى شيب الشعر وهو مندوب اليه لانه ﷺ امر بمخالفتهم (فان قلت) ورد النهى عن ازالة الشيب قلت لا تعارض بينهما هنا لان الصبغ لا يقتضى الازالة وقيل المراد بالازالة النتف وسئل مالك عن النتف فقال ما علمه حراما وتركه احب الى والاذن فيه مقيد بغير السواد لما روى مسلم من حديث جابر انه ﷺ قال غيروه وجنبوه السواد وروى ابو داود من حديث ابن عباس مرفوعا « يكون قوم فى آخر الزمان يخضبون كحواصل الحمام لا يجدون ريح الجنة » ورواه الحاكم ايضا وصححه والحديث صحيح ولكن الكلام فى رفعه ووقفه وعلى تقديره ترجيح وقفه فمثله لا يدرك بالراى فحكمه الرفع ولهذا اختار النووى ان الصبغ بالسواد يكره كراهة تحريم وعن الحليمى ان الكراهة خاصة بالرجال دون النساء فيجوز ذلك للمراة لاجل زوجها وقال مالك الحناء والكتم واسع والصبغ بغير السواد احب الى ويستثنى من ذلك المجاهد اتفاقا ❊ وقد اختلف هل كان صلى الله تعالى عليه واله وسلم يصبغ فقال ابن عمر فى الموطأ اما الصفرة فرايت رسول الله ﷺ يصبغ بها وانا احب ان اصبغ وقيل كان يصفر لحيته وقيل اراد بالصفرة فى حديث ابن عمر صفرة الثياب وقيل صبغ مرة وقال مالك لم يصبغ صلى الله تعالى عليه واله وسلم ولا على ولا ابى بن كعب ولا ابن المسيب ولا السائب بن يزيد ولا ابن شهاب قال والدليل على انه ﷺ لم يصبغ ان عائشة قالت كان ابو بكر رضى الله تعالى عنه يصبغ فلو كان صبغ لبدات به وقال مالك والصبغ بالسواد ما سمعت فيه شيئا وغيره من الصبغ احب الى والصبغ بالحناء والكتم واسع ❊

١١٧ ـ ﴿ حَدَّثَنِى مُحَمَّدٌ قال حَدَّثَنِى حَجَّاجٌ حدثنا جَرِيرٌ عَنِ الحَسَنِ حدثنا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فى هٰذَا المَسْجِدِ وما نَسِينا مُنْذُ حدثنا وما نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزِعَ فَأَخَذَ سِكِّيناً فَحَزَّ بِها يَدَهُ فَما رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى ماتَ قال اللهُ تعالى بادَرَنِى عَبْدِى بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كان فيمن كان قبلكم لانه اعم من ان يكون من بنى اسرائيل او من غيرهم ومحمد شيخ البخارى قال ابن السكن هو محمد بن معمر بن ربعى القيسى البصرى وعليه الاكثر كذا نقله عن الفربرى وقال ابو عبد الله الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلى وحجاج هو ابن منهال وجرير هو ابن حازم والحسن هو البصرى والحديث مضى فى الجنائز فى باب ما جاء فى قاتل نفسه باتم منه ومضى الكلام فيه هنالك **قوله** « فى هذا المسجد » اراد به مسجد البصرة **قوله** « منذ حدثنا »

بفتح الدال واشار به الى تحققه لما حدث به قوله «وما نخشى ان يكون جندب كذب» فيه اشارة الى ان الصحابة عدول وان الكذب مامون من قبلهم ولا سيما على النبي ﷺ قوله «به جرح» بضم الجيم وسكون الراء وتقدم في الجنائز بلفظ به جراح ووقع في رواية مسلم ان رجلا خرجت به قرحة بفتح القاف وسكون الراء وهي حبة تخرج في البدن وكانه كان به جرح ثم صار قرحة او كان كلاهما قوله «فجزع» اى لم يصبر على الالم قوله «فحز» بالحاء المهملة وتشديد الزاى اى قطع قوله «فما رقأ» بالقاف والهمز اى لم ينقطع الدم يقال رقا اى سكن وانقطع قوله «بادرني عبدي بنفسه» كناية عن استعجاله الموت قوله «حرمت عليه الجنة» تغليظ او كان استحل فكفر او المراد جنة معينة كالفردوس مثلا او المعنى حرمت عليه الجنة ان شئت استمرار ذلك ❊

❊ حديثُ أبْرَصَ وأقْرَعَ وأعْمَى في بَنِي إسْرَائِيلَ ❊

اى هذا في بيان حديث ابرص واقرع وهو الذى ذهب شعر راسه من آفة قوله «في بنى اسرائيل» اى الكائنين في بنى اسرائيل وفي بعض النسخ باب حديث ابرص الى آخره ❊

١١٨ ـ ❊ حدّثني أحْمَدُ بنُ إسْحاقَ حدّثنا عَمْرُو بنُ عاصِمٍ حدّثنا هَمَّامٌ حدّثنا إسْحاقُ بنُ عبْدِ اللهِ قال حدّثني عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ أبي عَمْرَةَ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ صلى اللهُ عليْهِ وسلم ❊ وحدّثني محمَّدٌ حدَّثنا عبْدُ اللهِ بنُ رجاءٍ أخبرَنا هَمّامٌ عن إسْحاقَ بن عبْدِ اللهِ قال أخبرَني عبْدُ الرَّحْمنِ بنُ أبي عَمْرَةَ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه حدَّثَهُ أنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقولُ إنَّ ثَلاثَةً في بَني إسْرائيلَ أبْرَصَ وأقْرَعَ وأعْمَى بَدَا للهِ أنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إلَيْهِمْ مَلَكاً فأتَى الأبْرَصَ فقال أيُّ شَيْءٍ أحَبُّ إليْكَ قال لَوْنٌ حَسَنٌ وجِلْدٌ حَسَنٌ قَدْ قَذِرَني النَّاسُ قال فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ فأُعطِيَ لَوْناً حَسَناً وجِلْداً حَسَناً فقال أيُّ المالِ أحَبُّ إلَيْكَ قال الإبِلُ أوْ قال البقَرُ هُوَ شَكَّ في ذَلِكَ أنَّ الأبْرَصَ والأقْرَعَ قال أحَدُهُما الإبِلُ وقال الآخَرُ البقَرُ فأُعْطِيَ ناقَةً عُشَرَاءَ فقال يُبارَكُ لَكَ فِيها وأتى الأقْرَعَ فقال أيُّ شَيْءٍ أحبُّ إلَيْكَ قال شَعَرٌ حَسَنٌ ويَذْهَبُ عَنِّي هذا قَدْ قَذِرَني النَّاسُ قال فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ وأُعْطِيَ شَعَراً حَسَناً قال فأيُّ المالِ أحَبُّ إلَيْكَ قال البقَرُ قال فأعْطاهُ بَقَرَةً حامِلاً وقال يُبارَكُ لَكَ فِيها وأتى الأعْمَى فقال أيُّ شَيْءٍ أحَبُّ إلَيْكَ قال يَرُدُّ اللهُ إلَيَّ بَصَرِي فأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إلَيْهِ بَصَرَهُ قال فأيُّ المالِ أحَبُّ إلَيْكَ قال قال الغَنَمُ فأعْطاهُ شاةً والِداً فأُنْتِجَ هذانِ ووَلَّدَ هذا فكانَ لِهَذا وادٍ مِنْ إبِلٍ ولِهَذا وادٍ مِنْ بَقَرٍ ولِهَذا وادٍ مِنَ الغَنَمِ ثُمَّ إنَّهُ أتَى الأبْرَصَ في صُورَتِهِ وهَيْئَتِهِ فقال رَجُلٌ مِسْكِينٌ تَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبالُ في سَفَرِي فَلا بَلاغَ اليَوْمَ إلاَّ باللهِ ثُمَّ بِكَ أسْألُكَ بالَّذِي أعْطاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ والجِلْدَ الحَسَنَ والمالَ بَعِيراً أتَبَلَّغُ عَلَيْهِ في سَفَرِي فقال لَهُ إنَّ الحُقُوقَ كَثِيرَةٌ فقال لَهُ كأنِّي أعْرِفُكَ ألَمْ تَكُنْ أبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فَقِيراً فأعْطاكَ اللهُ فقال لَقَدْ ورِثْتُ كابِراً عنْ كابِرٍ فقال إنْ كُنْتَ كاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إلى ما كُنْتَ وأتَى الأقْرَعَ في صُورَتِهِ وهَيْئَتِهِ فقال لَهُ مِثْلَ ما قال لِهَذا فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ

مارَدَّ عليهِ هذا فقال إنْ كُنْتَ كاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إلى ما كُنْتَ وأتَى الأعْمَى في صُورَتِهِ فقال رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابْنُ سَبِيلٍ وتَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبالُ في سَفَرِي فلا بَلاغَ اليَوْمَ إلاَّ باللهِ ثُمَّ بِكَ أسْألُكَ بالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شاةً أتَبَلَّغُ بِها في سَفَرِي فقال قَدْ كُنْتُ أعْمَى فَرَدَّ اللهُ بَصَرِي وفَقِيراً فَقَدْ أغْنانِي فَخُذْ ماشِئْتَ فَوَاللهِ لا أجْهَدُكَ اليَوْمَ بِشَيءٍ أخَذْتَهُ لِلّهِ فقال أمْسِكْ مالَكَ فإنَّما ابْتُلِيتُمْ فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ وسَخِطَ عَلَى صاحِبَيْكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من لفظ الحديث واخرجه من طريقين ﴿ورجالهما ثمانية﴾ الاول احمد بن اسحاق بن الحصين ابو اسحاق السلمي السرماري بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة وقيل بسكونها نسبة الى سرمارة قرية من قرى بخارى وهو من اقران البخاري وافراده مات يوم الاثنين لست ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين واربعين ومائتين الثاني عمرو بفتح العين المهملة ابن عاصم بن عبيد الله القيسي الكلابي البصري * الثالث همام بن يحيى العوذي الازدي البصري * الرابع اسحق بن عبدالله بن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري ابن اخي انس بن مالك مات سنة اربع وثلاثين ومائة وليس له في البخاري عن عبدالرحمن بن ابي عمرة سوى هذا الحديث وآخر في التوحيد * الخامس عبد الرحمن بن ابي عمرة واسمه عمرو بن محصن الانصاري النجاري قاضي اهل المدينة * السادس ابو هريرة رضي الله عنه * السابع في السند الثاني محمد كذا مجردا قال الجياني لعله محمد بن يحيى الذهلي ويقال انه البخاري نفسه والدليل عليه انه روى عن عبد الله بن رجاء وهو احد مشايخه روى عنه في اللقطة وغيرها بلا واسطة * الثامن عبد الله بن رجاء بن المثنى البصري ابو عمرو مات سنة تسع عشرة ومائتين * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الايمان والنذور وقال عن عمرو بن عاصم واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن شيبان بن فروخ *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «بدالله» بتخفيف الدال المهملة بغير همزة كذا ضبطه بعضهم ثم قال اي سبق في علم الله فاراد اظهاره وليس المراد انه ظهر له بعد ان كان خافيا لان ذلك محال في حق الله تعالى وقال الكرماني وقد روى بعضهم بدا الله وهو غلط وقال صاحب المطالع ضبطناه على متقني شيوخنا بالهمزة اي ابتدا الله ان يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطا وقال الخطابي معناه قضى الله ان يبتليهم لان القضاء سابق وفي رواية مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد بلفظ اراد الله ان يبتليهم اي يختبرهم ويروى يبليهم باسقاط التاء المثناة من فوق قوله «قد قذرني الناس» بكسر الذال المعجمة اي كرهني الناس ويروى قد قذروني الناس من باب اكلوني البراغيث كذا قاله الكرماني قوله فمسحه اي مسح على جسمه قوله فاعطى على صيغة المجهول قوله فقال واي المال وفي رواية الكشميهني اي المال بلا واو قوله او قال البقر شك في ذلك وصرح في رواية مسلم ان الذي شك هو اسحق بن عبدالله بن ابي طلحة راوي الحديث قوله فاعطى ناقة اي الذي تمنى الابل اعطى ناقة عشراء بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة ممدودا وهي الحامل التي اتى عليها في حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وقيل يقال لها ذلك الى ان تلد وبعدما تضع وهي من انفس المال قوله يبارك لك فيها كذا وقع بضم الياء وفي رواية شيبان بارك الله بلفظ الفعل الماضي واظهار الفاعل قوله فمسحه اي فمسح على عينيه قوله شاة والدا اي ذات ولد وقال الجوهري شاة والد اي حامل والشاة تذكر وتؤنث وفلان كثير الشاة وهو في معنى الجمع قوله فانتج هذان اي صاحب الابل والبقر كذا وقع انتج وهي لغة قليلة والفصيح عند اهل اللغة نتجت الناقة بضم النون ونتج الرجل الناقة اي حمل عليها الفحل وقد سمع انتجت الفرس اي ولدت فهي نتوج ولا يقال منتج قوله «وولد هذا» بتشديد اللام المفتوحة اي صاحب الشاة وراعى عرف الاستعمال حيث قال في الابل والبقر انتج وفي الغنم ولد قوله من الغنم ويروى من غنم قوله في صورته اي في الصورة

التى كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص قوله رجل مسكين زاد شيبان وابن سبيل قال ابن التين قوله الملك له رجل مسكين الى اخره اراد انك كنت هكذا وهو من المعاريض والمراد به ضرب المثل ليتيقظ المخاطب قوله الحبال بكسر الحاء المهملة وبعدها باء موحدة مخففة جمع حبل اراد به الاسباب التى يقطعها فى طلب الرزق وقيل العقبات قال الكرمانى ويروى بالجيم وقيل هو تصحيف وفى التوضيح ويروى الحيل جمع حيلة يعنى لم يبق لى حيلة قوله اتبلغ عليه وفى رواية الكشميهنى اتبلغ به وهو بالغين المعجمة من البلغة وهى الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادى يقال تبلغ بكذا اى اكتفى به قوله يقذرك الناس بفتح الذال المعجمة لانه من باب علم يعلم قوله فقيرا نصب على الحال قوله «كابرا عن كابر» هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره لكابر عن كابر وفى رواية شيبان انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر قال بعضهم اى كبيرا عن كبير فى العز والشرف قلت اخذه من كلام الكرمانى وليس كذلك وانما المعنى ورثت هذا المال عن آبائى واجدادى حال كون كل واحد منهم كابرا عن كابر اى كبيرا اورث عن كبير قوله «فصيرك الله» وانما اورده بلفظ الفعل الماضى لارادة المبالغة فى الدعاء عليه وانما ادخلت الفاء فيه لانه دعاء قوله «فوالله لا اجهدك اليوم» بالجيم والهاء كذا فى رواية كريمة واكثر روايات مسلم اى لا اشق عليك فى رد شىء تطلبه منى او تاخذه وقال عياض رواية البخارى لم تختلف انه لا احمدك بالحاء المهملة والميم يعنى لا احمدك على ترك شىء تحتاج اليه من مالى وقوله رواية البخارى لم تختلف ليس كذلك فان رواية كريمة بالجيم والهاء كما ذكرناه وقال عياض لم يتضح هذا المعنى لبعض الناس فقال لعله لا احدك بالحاء المهملة وتشديد الدال بغير ميم اى لا امنعك قال وهذا تكلف وقال الكرمانى ما حاصله انه يحتمل ان يكون قوله لا احمدك بتشديد الميم اى لا اطلب منك الحمد فيكون من قولهم فلان يتحمد على اى يمتن ويكون المعنى هنا لا امتن عليك يقال من انفق ماله على نفسه فلا يتحمد به على الناس قوله انما ابتليتم اى انما امتحنتم قوله فقد رضى الله عنك الى آخره ويروى ورضى عنك على بناء المجهول وكذلك سخط مثله وكان الاعمى خير الثلاثة قال الكرمانى رحمه الله ولاشك ان مزاجه كان اقرب الى السلامة من مزاجهما لان البرص لا يحصل الا من فساد المزاج وخلل فى الطبيعة وكذلك ذهاب الشعر ايضا بخلاف العمى فانه لا يستلزم فساده فقد يكون من امر خارجى *

﴿ بابُ أمْ حَسِبْتَ أنَّ أصْحابَ الكَهْفِ والرَّقِيمِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى «ام حسبت» الى اخره ولم يذكر فى هذا الباب الا تفسير بعض ما وقع فى قصة اصحاب الكهف وليس فى رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى لفظ باب وليس فى رواية النسفى لا باب ولا غيره من الترجمة وهذا هو الصواب لان الكتاب فى الحديث لا فى التفسير *

﴿ الكَهْفُ الفَتْحُ فى الجَبَلِ ﴾

هو قول الضحاك اخرجه عنه ابن ابى حاتم واختلف فى مكان الكهف فقيل بين ايلة وفلسطين وقيل بالقرب من ايلة وقيل بارض نينوى وقيل بالبلقاء والاخبار التى تكاثرت انه ببلاد الروم وهو الصحيح فقيل بالقرب من طرسوس وقيل بالقرب من ابلستين وكان اسم مدينتهم افسوس واسم ملكهم دقيانوس وقال السهيلى مدينتهم يقال انها على ستة فراسخ من القسطنطينية وكانت قصتهم قبل غلبة الروم على يونان وانهم سيحجون البيت اذا نزل عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام وذكر ابن مردويه فى تفسيره من حديث حجاج بن ارطاة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدى وذكر مقاتل فى تفسيره اسم الكهف مانجلوس *

﴿ والرَّقِيمُ الكِتابُ مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ ﴾

اشار به الى تفسير الرقيم فالذى فسره منقول عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما رواه الطبرانى من حديث

على بن ابى طلحة عنه قوله «من الرقم» اشار به الى ان اشتقاق الرقيم والمرقوم من الرقم وهو الكتابة وفى الرقيم اقوال اخر فعن ابى عبيدة الرقيم الوادى الذى فيه الكهف وعن كعب الاحبار اسم القرية رواه الطبرى وعن انس ان الرقيم اسم الكلب رواه ابن ابى حاتم وكذا روى عن سعيد بن جبير وقيل الرقيم اسم الصخرة التى اطبقت على الوادى الذى فيه الكهف وقيل هو الغار وعن ابن عباس الرقيم لوح من رصاص كتبت فيه اسماء اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يدروا اين توجهوا ❊

❊ ﴿ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض) وفسر ربطنا بقوله الهمناهم صبرا وهكذا فسره ابو عبيدة ❊

❊ ﴿ شَطَطًا إِفْرَاطًا ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا) قوله «شططا» منصوب على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا اى ذا شطط وهو الافراط فى الظلم والابعاد من شط اذا بعد وعن ابى عبيدة شططا اى جورا وغلوا ❊

❊ ﴿ الْوَصِيدُ الْفِنَاءُ وَجَمْعُهُ وَصَائِدُ وَوُصُدٌ وَيُقَالُ الْوَصِيدُ الْبَابُ مُؤْصَدَةٌ مُطْبَقَةٌ أَصَدَ الْبَابَ وَأَوْصَدَ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) وفسر الوصيد بقوله الفناء بكسر الفاء والمد وهكذا فسره ابن عباس وكذا روى عن سعيد بن جبير وقال الزمخشرى الوصيد الفناء وقيل العتبة وقيل الباب قوله «وجمعه» اى وجمع الوصيد وصائد ووصد بضم الواو وسكون الصاد ويقال الاصيد كالوصيد وروى ابن جرير عن ابى عمرو بن العلاء ان اهل اليمن وتهامة يقولون الوصيد واهل نجد يقولون الاصيد قوله «مؤصدة» اشارة الى مافى قوله تعالى نار مؤصدة وفسره بقوله مطبقة وهذا ذكره استطرادا لانه ليس فى سورة الكهف ولكنه لما كان الاشتقاق بينهما من واد واحد ذكره هنا والذى ذكره هو المنقول عن ابى عبيدة قوله «اصد الباب» اى اغلقه ويقال فيه اوصد ايضا بمعنى يقال بالثلاثى وبالمزيد ❊

❊ ﴿ بَعَثْنَاهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى «وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم» الآية وفسره بقوله احييناهم وهكذا فسره ابو عبيدة ❊

❊ ﴿ أَزْكَى أَكْثَرُ رَيْعًا ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى «فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه» وفسر ازكى بقوله اكثر ريعا قال الزمخشرى ايها اى اى اهلها كما فى قوله «واسأل القرية» ازكى طعاما احل واطيب او اكثر وارخص ❊

❊ ﴿ فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (فضربنا على اذانهم فى الكهف سنين عددا) وفى الحقيقة اخذ لازم القرآن وفسره بلازمه اذ ليس الذى ذكره لفظ القرآن ولاذلك معناه قال الزمخشرى اى ضربنا عليها حجابا من ان تسمع يعنى انمناهم انامة ثقيلة لاتنبههم فيها الاصوات ❊

❊ ﴿ رَجْمًا بِالْغَيْبِ لَمْ يَسْتَبِنْ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب) وفسر الرجم بالغيب بقوله لم يستبن وعن قتادة معناه قذفا بالظن رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال ابو عبيدة الرجم مالم تستيقنه من الظن ❊

﴿ وقال مجاهد تقرضهم تتركهم ﴾

اى قال مجاهد في تفسير قوله تعالى «تقرضهم» في قوله تعالى (وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال) الآية وفسر تقرضهم بقوله تتركهم واصل القرض القطع والتفرقة من قولك قرضته بالمقراض اى قطعته والمعنى هنا تعدل عنهم وتتركهم قاله الاخفش والزجاج وقيل تصيبهم يسيرا ماخوذ من قراضة الذهب والفضة وهو ماخوذ منها بالمقراض اى تعطيهم الشمس اليسير من شعاعها وقيل معناه تحاذيهم وهو قول الكسائى والفراء *

﴿ حديث الغار ﴾

اى هذا بيان حديث الغار الذى آوى اليه ثلاثة نفر ممن كانوا قبلنا قيل وجه المناسبة في ذكر حديث الغار عقيب حديث ابرص واقرع واعمى هو انه وردان الرقيم المذكور في قوله تعالى (ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم) هو الغار الذى آوى اليه الثلاثة المذكورون وذلك فيما رواه البزار والطبرانى باسناد حسن عن النعمان بن بشير انه سمع النبى ﷺ يذكر الرقيم قال انطلق ثلاثة فكانوا في كهف فوقع الجبل على باب الكهف فاوصد عليهم الحديث قلت يحتمل انه ذكر هذا عقيب ذلك لان هؤلاء الثلاثة كانوا في زمن بنى اسرائيل يدل عليه ما رواه الطبرانى عن عقبة بن عامر ان ثلاثة نفر من بنى اسرائيل الحديث ذكره في الدعاء *

١١٩ - ﴿ حدثنا اسماعيل بن خليل أخبرنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر فأووا إلى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض إنه والله يا هؤلاء لا ينجيكم إلا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه فقال واحد منهم اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل لي على فرق من أرز فذهب وتركه وأني عمدت إلي ذلك الفرق فزرعته فصار من أمره أني اشتريت منه بقرا وأنه أتاني يطلب أجره فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لي إنما لي عندك فرق من أرز فقلت له اعمد إلى تلك البقر فإنها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة فقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فأبطأت عليهما ليلة فجئت وقد رقدا وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع فكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبواي فكرهت أن أوقظهما وكرهت أن أدعهما فيستكنا لشربتهما فلم أزل أنتظر حتى طلع الفجر فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا إلى السماء فقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي ابنة عم من أحب الناس إلي وإني راودتها عن نفسها فأبت إلا أن آتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت فأتيتها بها فدفعتها إليها فأمكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه فقمت وتركت المائة دينار فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك

فَفَرِّجْ عَنَّا فَفَرَّجَ اللّٰهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا ﴾

وجه المطابقة قد ذكرناه الآن . واسماعيل بن خليل ابو عبد الله الخزاعي الكوفي وقد مضى هذا الحديث في الاجارة في باب من استاجر اجيرا فترك اجره اخرجه عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر ومضى ايضا في البيوع في باب اذا اشترى شيئا لغيره عن يعقوب بن ابراهيم عن ابي عاصم عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ومضى ايضا في البيوع في باب اذا زرع بمال قوم عن ابراهيم بن المنذر عن ابي ضمرة عن موسى ابن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر ولم يخرج البخاري هذا الحديث الا من رواية ابن عمر وكذلك مسلم وفي الباب عن انس عند الطبراني وعن ابي هريرة عند ابن حبان وعن النعمان بن بشير عند احمد وعن علي وعقبة بن عامر وعبد الله ابن عمرو وابن العاص وعبد الله بن ابي اوفى عند الطبراني وقد ذكرنا في كل موضع بما فتح الله تعالى ونذكر هنا بعض شيء وما علينا ان وقع بعض تكرار فان التكرير يفيد تكرار المسك عند التضوع قوله « ممن كان قبلكم » يعني من بني اسرائيل كما في رواية الطبراني التي ذكرناها آنفا قوله « يمشون » في محل الرفع لانه خبر مبتدا وهو قوله ثلاثة نفر واضيف بينما الى هذه الجملة وقوله اذ اصابهم جواب بينما قوله « فاووا الى غار » بقصر الهمزة يقال اوى بنفسه مقصور واويته انا بالمد وقيل يجوز هنا القصر والمد وفي رواية احمد والطبراني وابي يعلى والبزار فدخلوا غارا فسقط عليهم حجر يتجافى حتى ما يرون منه وفي رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عند البخاري حتى اواهم المبيت بنصب المبيت على المفعولية ووجهوه بان دخول الغار من فعلهم فحسن ان ينسب الايواء اليهم وفي رواية مسلم من هذا الوجه فاواهم المبيت برفع المبيت على الفاعلية قوله « فانطبق عليهم » اي باب الغار ومضى في المزارعة فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم وفي رواية سالم فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار وفي رواية الطبراني من حديث النعمان بن بشير اذ وقع الحجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار قوله « انه » اي الشان قوله « فليدع كل رجل منكم » وفي رواية موسى بن عقبة انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله ومثله في رواية مسلم وفي البيوع ادعوا الله بافضل عمل عملتموه وفي رواية سالم انه لا ينجيكم الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم وفي حديث ابي هريرة وانس جميعا فقال بعضهم عفي الاثر ووقع الحجر ولا يعلم بمكانكم الا الله ادعوا الله باوثق اعمالكم وفي حديث النعمان بن بشير (انكم ان تجدوا شيئا خيرا لكم من ان يدعو كل امرىء منكم بخير عمل عمله قط) قوله « فقال واحد منهم » وفي رواية ابي ذر وابي الوقت والنسفي وقال اللهم بدون ذكر لفظ واحد منهم قوله « ان كنت تعلم » على خلاف مقتضى الظاهر لانهم كانوا جازمين بان الله عالم بذلك فلا مجال لحرف الشك فيه واجيب بانهم لم يكونوا عالمين بان لاعمالهم اعتبارا عند الله ولا جازمين فقالوا ان كنت تعلم لها اعتبارا ففرج عنا قوله « على فرق » بفتح الفاء والراء بعدها قاف وقد تسكن الراء وهو مكيال يسع ثلاثة اصع قوله « من ارز » فيه ست لغات قد ذكرناها فيما مضى قوله « عمدت » اي قصدت قوله « اشتريت منه بقرا » قال الكرماني فان قلت فيه صحة بيع الفضولي قلت هذا شرع من قبلنا ثم ليس فيه ان الفرق كان معينا ولم يكن في الذمة وقبضه الاجير ودخل في ملكه بل كان هذا تبرعا منه له انتهى قلت لا حاجة اصلا الى هذا السؤال لان بيع الفضولي يجوز اذا اجازه صاحب المتاع فلا يقال من اول الامر ان البيع غير صحيح قوله « فانساخت » اي انشقت وانكره الخطابي لان معنى انساخ بالمعجمة ويقال انصاخ بالصاد المهملة بدل السين اي انشق من قبل نفسه قال والصواب انساحت بالحاء المهملة اي اتسعت ومنه ساحة الدار قال وانصاح بالصاد المهملة بدل السين اي تصدع يقال للبرق قيل الرواية بالخاء المعجمة صحيحة وهي بمعنى انشقت وان كان اصله بالصاد فالصاد قد قلبت سينا ولا سيما مع الخاء المعجمة كالصخر والسخر ووقع في حديث سالم فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وفي حديث علي فانصدع الجبل حتى طمعوا في الخروج ولم يستطيعوا وفي حديث ابي هريرة وانس فزال ثلث الحجر قوله « اللهم ان كنت تعلم انه كان لي » كذا في

رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر بحذف انه قوله «ابوان» من باب التغليب والمراد الاب والام وصرح بذلك في حديث ابن ابى اوفى قوله «شيخان كبيران» وزاد في رواية ابى ضمرة عن موسى بن عقبة ولي صبية صغار فكنت ارعى عليهم وفي حديث على ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار وآوي اليهما بالليل قوله «فابطأت عنهما ليلة» وفي رواية سالم فناى بى طلب شيء يوما فلم ارح عليهما حتى ناما والشيء لم يفسر ماهو في هذه الرواية وقد بين في رواية مسلم من طريق ابى ضمرة ولفظه وانه ناى بى ذات يوم الشجر والمراد انه بعد عن مكانه الذى يرعى فيه على العادة لاجل الكلأ فلذلك ابطأ ويفسره ايضا حديث على فان الكلا تناءى على اى تباعد والكلأ العشب الذى يرعى الغنم منه قوله «واهلى» مبتدا وعيالي عطف عليه وخبره يتضاغون بضاد وغين معجمتين من الضغاء بالمد وهو الصياح وقال الداودي يريد بالاهل والعيال الزوجة والاولاد والرقيق والدواب واعترض عليه ابن التين فقال لامعنى للدواب هنا قلت تدخل الدواب في العيال بالنظر الى المعنى اللغوى لان معنى قولهم عال فلان اى انفق عليه وجاء في رواية سالم وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فهذا يقوى ما ذكرناه قوله «من الجوع» اى بسبب الجوع * وفيه رد على من قال اهل صياحهم كان بسبب آخر غير الجوع قوله «فكرهت ان اوقظهما» وفى حديث على ثم جلست عند رؤسهما بانائى كراهية ان اوقظهما او اوذيهما وفي حديث انس كراهية ان ارد وسنهما وفى حديث ابن ابى اوفى وكرهت ان اوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما قوله «ليستكنا» من الاستكانة اى ليضعفا لانه عشاؤهما وترك العشاء يهرم قوله لشربتهما اى لاجل عدم شربهما وقال الكرمانى ويروى ليستكنا يعنى بتشديد النون اى يلبثا في كنهما منتظرين لشربهما قوله «فابت» اى امتنعت وفي رواية موسى بن عقبة فقالت لاتنال ذلك منها حتى قوله بمائة دينار وفي رواية سالم فاعطيتها عشرين ومائة دينار وطلب المائة منها والزيادة من قبل نفسه او الراوى الذى لم يذكر الزيادة طرحها وفي حديث ابن ابى اوفي مالا ضخما قوله «فلما قعدت بين رجليها» وفي حديث ابن ابى اوفي وجلست منها مجلس الرجل من المراة قوله «لاتفض» بالفاء والضاد المعجمة اى لاتكسر والخاتم كناية عن عذرتها وكانها كانت بكرا (فان قلت) في حديث النعمان ما يدل على انها لم تكن بكرا (قلت) يحمل على انها ارادت بالخاتم الفرج والالف واللام في الخاتم عوض عن الياء اى خاتمى قوله الا بحقه اى الحلال ارادت انها لاتحل له الا بتزويج صحيح ووقع في حديث على فقالت اذكرك الله ان لاتركب مني ما حرم الله عليك قال انا احق ان اخاف ربى وفي حديث النعمان بن بشير فلما امكنتنى من نفسها بكت فقلت ما يبكيك قالت فعلت هذا من الحاجة فقلت انطلقى وفى حديث ابن ابى اوفى فلما جلست منها مجلس الرجل من المراة ذكرت النار فقمت عنها ✡

باب

اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس في اكثر النسخ لفظ باب ✡

١٣٠ ـ ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنَا امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهِيَ تُرْضِعُهُ فَقَالَتِ اللَّهُمَّ لَا تُمِتِ ابْنِي حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ثُمَّ رَجَعَ فِي الثَّدْيِ وَمُرَّ بِامْرَأَةٍ تُجَرَّرُ وَيُلْعَبُ بِهَا فَقَالَتِ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا فَقَالَ أَمَّا الرَّاكِبُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا تَزْنِي وَتَقُولُ حَسْبِيَ اللهُ وَيَقُولُونَ تَسْرِقُ وَتَقُولُ حَسْبِيَ اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان وقوع هذا كان في ايام بنى اسرائيل وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الرحمن هو ابن هرمز

الاعرج ومضى الحديث فى باب (واذكر فى الكتاب مريم) عن قريب ومر الكلام فيه هناك **قوله** «مر» بلفظ المجهول **قوله** «تجرر» بالراء *

۱۲۱ ـ **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ **حدثنا** ابْنُ وَهْبٍ قال أخبرنى جَرِيرُ ابْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال النبيُّ ﷺ بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِى إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو سعيد بن عيسى بن سعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام ابو عثمان الرعينى المصرى وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى والحديث اخرجه مسلم فى الحيوان **قوله** يطيف بضم اوله من اطاف يطيف بمعنى طاف يطوف طوفا وهو الدوران حول الشئ **قوله** بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء آخر الحروف وهى البئر مطوية كانت اوغير مطوية وغير المطوية يقال لها جب وقليب وقيل الركى البئر قبل ان تطوى فاذا طويت فهى الطوى **قوله** «بغى» بفتح الباء الموحدة وكسر الغين المعجمة وتشديد الياء وهى الزانية وتجمع على بغايا **قوله** موقها بضم الميم وسكون الواو وفى آخره قاف قال بعضهم هو الخف قلت لا بل الموق هو الذى يلبس فوق الخف ويقال له الجرموق ايضا وهو فارسى معرب «به» فى رواية الكشميهنى وليس هو فى رواية غيره وقد مضى فى كتاب الشرب عن ابى هريرة نحو هذا ولكن القضية للرجل وكذا وقع فى الطهارة فى شان الرجل قال بعضهم يحتمل تعدد القضية (قلت) بل يقطع بانه قضيتان احداها للرجل والاخرى للمرأة وانما يقال يحتمل تعدد القضية ان لو كانت لواحد فافهم *

۱۲۲ ـ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ عَامَ حَجَّ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ كَانَتْ فِى يَدَىْ حَرَسِىٍّ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ *

مطابقته للترجمة فى قوله انما هلكت بنو اسرائيل * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى اللباس عن اسماعيل واخرجه مسلم فى اللباس عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن ابن ابى عمر وعن حرملة بن يحيى وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود فى الترجل عن القعنبى به واخرجه الترمذى فى الاستئذان عن سويد بن نصر واخرجه النسائى فى الزينة عن قتيبة عن سفيان به *

(ذكر معناه) **قوله** «عام حج» وفى رواية للبخارى عن سعيد بن المسيب آخر قدمة قدمها وكان ذلك فى سنة احدى وخمسين وهى آخر حجة حجها معاوية فى خلافته **قوله** «على المنبر» حال من معاوية والمراد به منبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم **قوله** «قصة» بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وهى شعر الراس من جهة الناصية وهنا المراد منه قطعة من قصصت الشعر اى قطعته **قوله** «حرسى» منسوب الى الحراس احد الحرس وهم الذين يحرسون السلطان قال الكرمانى الواحد حرسى لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا تقل حارس الا ان تذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس ويطلق الحرسى ويراد به الجندى **قوله** «فقال اهل المدينة» اى يا اهل المدينة وفى اكثر النسخ لفظ يا غير محذوفة **قوله** «اين علماؤكم» قال بعضهم فيه اشارة الى ان العلماء اذ ذاك فيهم كانوا قليلا وهو كذلك لان غالب الصحابة يومئذ كانوا قد ماتوا وكان راى جهال عوامهم صنعوا ذلك فاراد ان يذكر علماءهم ويوبخهم عما تركوه من الانكار فى ذلك (قلت) ان كان غالب الصحابة ماتوا فى ذلك الوقت فقد قام مقامهم اكثر منهم جماعة من التابعين الكبار

والصغار

والصغار واتباعهم ولم يكن معاوية قصد هذا المعنى الذى ذكره هذا القائل وانما كان قصده الانكار عليهم باهمالهم انكار مثل هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره وفى هذا اعتناء الولاة بازالة المنكرات وتوبيخ من اهملها قوله « ويقول » عطف على قوله وينهى اى يقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها » اى حين اتخذ القصة نساؤهم وكان هذا سبباً لهلاكهم فدل على ان ذلك كان حراماً عليهم فلما فعلوه مع ما انضم الى ذلك مما ارتكبوا من المعاصى هلكوا وفيه معاقبة العامة بظهور المنكر *

١٢٣ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عن أبِيهِ عن أبِي سَلَمَةَ عن أبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال إنَّهُ قَدْ كانَ فِيما مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ وإنَّهُ إنْ كانَ فى أُمَّتى هَذِهِ مِنْهُمْ فإنَّهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فيما مضى قبلكم من الامم * وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشى الاويسى المدينى وهو من افراده وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد يروى عن عمه ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه البخارى ايضاً فى فضل عمر رضى الله تعالى عنه عن يحيى بن قزعة واخرجه النسائى فى المناقب عن محمد بن رافع والحسن بن محمد قوله « انه » اى ان الشان قد كان فيما مضى قبلكم من الامم اراد بنى اسرائيل قوله « محدثون » بفتح الدال المهملة المشددة جمع محدث قال الخطابى المحدث الملهم الذى يلقى الشىء فى روعه فكانه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشىء بباله فيكون وهى منزلة جليلة من منازل الاولياء وقيل المحدث هو من يجرى الصواب على لسانه وقيل من تكلمه الملائكة وقال الترمذى اخبرنى بعض اصحاب ابن عيينة قال محدثون يعنى مفهمون وقال ابن وهب ملهمون وقال ابن قتيبة يصيبون اذا ظنوا وحدثوا وقال ابن التين يعنى متفرسون وقال النووى حاكياً عن البخارى يجرى الصواب على السنتهم وهذه المعانى متقاربة قوله « وانه » اى وان الشان ان كان فى امتى منهم اى من المحدثين فانه عمر بن الخطاب قال ﷺ ذلك على سبيل التوقع وقد وقع ذلك بحمد الله تعالى * وفيه منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه * وفيه كرامة الاولياء وانها لا تنقطع الى يوم الدين *

١٢٤ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أبِي عَدِيٍّ عن شُعْبَةَ عن قَتَادَةَ عن أبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي عن أبِي سَعِيدٍ رضى الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال كانَ في بَنِي إسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعِينَ إنْسَاناً ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ فأتَى رَاهِباً فَسَألَهُ فقال لَهُ هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ قال لا فَقَتَلَهُ فَجَعَلَ يَسْألُ فقال لَهُ رَجُلٌ ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وكَذَا فأدْرَكَهُ المَوْتُ فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا فاخْتَصَمَتْ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ ومَلائِكَةُ العَذَابِ فأوْحَى اللهُ إلى هَذِهِ أنْ تَقَرَّبِي وأوْحَى اللهُ إلَى هَذِهِ أنْ تَبَاعَدِي وقال قِيسُوا ما بَيْنَهُمَا فَوُجِدَ إلى هَذِهِ أقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الصديق بكسر المهملتين وتشديد الثانية واسمه بكر بن قيس او بكر بن عمرو الناجى بالنون وتخفيف الجيم وتشديد الياء نسبة الى ناجية بنت غزوان اخت عتبة بن لؤى وهى قبيلة كبيرة وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث . والحديث اخرجه مسلم فى التوبة عن بندار به وعن عبيد الله بن معاذ وعن ابى موسى واخرجه ابن ماجه فى الديات عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله « ثم خرج يسال » اى عن التوبة والاستغفار وفى رواية مسلم من طريق هشام عن قتادة يسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب قوله « فاتى راهباً » الراهب واحد رهبان النصارى وهو الخائف والمتعبد . قيل فيه اشعار بان ذلك كان بعد رفع عيسى عليه الصلاة والسلام لان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه

كما نص عليه في القرآن **قوله** «فقال له هل من توبة» يعني فقال الراهب هل من توبة لي وفي بعض النسخ فقال له توبة وقال بعض شراحه حذف اداة الاستفهام وفيه تجريد لان حق القياس ان يقول الى توبة قلت ليس هذا بتجريد وانما هو التفات وقوله لان حق القياس غير موجه لانه لاقياس هنا وانما يقال في مثل هذا الان مقتضى الظاهر ان يقال كذا **قوله** «فقتله» اى قتل الراهب الذى ساله واجابه بلا **قوله** «فجعل يسال» اى من الناس ليدلوه على من ياتى اليه فيساله عن التوبة **قوله** «فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا» وزاد في رواية هشام فان بها اناسا يعبدون الله فاعبدالله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق اتاه الموت **قوله** «فادركه الموت» اى في الطريق والفاء فيه فصيحة تقديره فذهب الى تلك القرية فادركه الموت والمراد ادراك امارات الموت **قوله** «فناء» بنون ومد وبعد الالف همزة اى مال بصدره الى ناحية تلك القرية التى توجه اليها للتوبة والعبادة وقيل فنى على وزن سعى بغير مد اى بعد فعلى هذا المعنى بعد عن الارض التى خرج منها وقيل قوله فناء بصدره مدرج والدليل عليه انه قال في آخر الحديث قال قتادة قال الحسن ذكر لنا انه لما اتاه الموت ناء بصدره وقوله «فاختصمت فيه» وزاد في رواية هشام فقالت ملائكة الرحمة جاءنا تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمى فجعلوه حكما بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايهما كان ادنى فهو لها قوله «فاوحى الله الى هذه» اى الى القرية المتوجه اليها ان تقربى كلمة ان تفسيرية قوله «واوحى الى هذه» اى الى القرية المتوجه منها ان تباعدى قوله «قيسوا ما بينهما» اى ما بين القريتين وقال بعضهم متعجبا وقفت لى تسمية القريتين المذكورتين من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص في الكبير للطبرانى قال فيه ان اسم القرية الصالحة نصرة واسم القرية الاخرة كفرة قلت هذا ليس محل التعجب والاستغراب فان اسمها مذكور في مواضع كثيرة وقد ذكرها ابو الليث السمرقندى في تنبيه الغافلين قوله «فوجد الى هذه» اى الى القرية التى توجه اليها قوله «فغفر له» اى غفر الله له . (فان قيل) حقوق الآدميين لاتسقط بالتوبة بل لابد من الاسترضاء واجيب بان الله تعالى اذا قبل توبة عبده يرضى خصمه . وفي الحديث مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل النفس وقال القاضى مذهب اهل السنة ان التوبة تكفر القتل كسائر الذنوب وماروى عن بعضهم من تشديد في الزجر وتقنيط عن التوبة فانما روى ذلك لئلا تجترىء الناس على الدماء قال الله تعالى (ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) فكل مادون الشرك يجوز ان يغفر له واما قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) فمعناه جزاؤه ان جازاه وقد لايجازى بل يعفو عنه واذا استحل قتله بغير حق ولا تاويل فهو كافر يخلد في النار اجماعا . وفيه فضل العالم على العابد لان الذى افتاه اولا بان لاتوبة له غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع ماوقع من ذلك القاتل من استجرائه على قتل هذا العدد الكثير واما الثانى فغلب عليه العلم فافتاه بالصواب ودله على طريق النجاة . وفيه حجة من اجاز التحكيم وان المحكمان اذا رضيا جاز عليهما الحكم . وفيه ان للحاكم اذا تعارضت عنده الاحوال وتعذرت البينات ان يستدل بالقرائن على الترجيح . وفيه من جواز الاستدلال على ان في بنى آدم من يصلح للحكم بين الملائكة . وفيه رجاء عظيم لاصحاب العظائم *

١٢٥ ـ ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبدِاللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال صَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ صَلاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا فقالَتْ إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ فقالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللهِ بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ فقال فإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنا وأَبو بَكْرٍ وعُمَرُ وما هُمَا ثَمَّ وبَيْنَمَا رَجُلٌ في غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ فَطَلَبَ حَتَّى كَأَنَّهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ فقال لَهُ الذِّئْبُ هَذَا

استنقذتها

اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لَا رَاعِيَ غَيْرِي فقال الناس سُبْحَانَ اللّٰهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ قال فَاِنِّي اومِنُ بِهٰذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وما هُمَا ثَمَّ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بينا رجل وبينما رجل لانهما من بني اسرائيل وعلي بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز يروي عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف وهو من رواية الاقران وذكر ابو مسعود ان ابا سلمة سقط من رواية علي بن عبدالله وذكر خلف وغيره انه لم يسقط والحديث مضى في المزارعة في باب استعمال البقر للحراثة عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن سعد عن ابي سلمة عن ابي هريرة وليس فيه الاعرج وقد مضى الكلام فيه قوله «اذ ركبها» جواب بينا قوله «وما هما ثم» اي ليس ابو بكر وعمر حاضرين هناك قوله «هذا» اي هذا الذئب استنقذتها ويروى استنقذها ويكون المعنى هذا الرجل قوله «من لها يوم السبع» اي من لها يوم الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة فيبقى السبع راعيا لها وقد مضى بقية الكلام في المزارعة ٭

﴿ وحدثنا عَلِيٌّ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ ﴾

هذا طريق اخر اشار به الى انه سمعه من شيخه علي بن عبدالله مفرقا ولسفيان فيه شيخان احدهما ابو الزناد عن الاعرج والآخر عن مسعر بكسر الميم ابن كدام عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن ابي سلمة وفي كل من الاسنادين رواية القرين عن قرينه لان الاعرج قرين ابي سلمة لانه شاركه في اكثر شيوخه وسفيان ابن عيينة قرين مسعر لانه شاركه في اكثر شيوخه وان كان مسعر اكبر سنا من سفيان ٭

١٢٦ — ﴿ حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ فقال لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ وقال الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ إِنَّمَا بِعْتُكَ الْأَرْضَ وما فيها فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ فقال الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ أَلَكُمَا وَلَدٌ قال أَحَدُهُمَا لِي غُلَامٌ وقال الآخَرُ لِي جَارِيَةٌ قال أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الرجلين المذكورين فيه من بني اسرائيل. واسحاق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري. والحديث اخرجه مسلم في القضاء عن محمد بن رافع قوله «عقارا» العقار اصل المال من الارض وما يتصل بها وعقر الشيء اصله ومنه عقر الارض بفتح العين وضمها وقيل العقار المنزل والضيعة وخصه بعضهم بالنخل وقال ابن التين العقار الضياع وعقار الرجل ضيعته قوله «جرة» وهي من الفخار وما يصنع من المدر قوله «ولم ابتع منك» اي ولم اشتر منك الذهب قوله «فتحاكما الى رجل» ظاهره انهما حكما ذلك الرجل لكن في حديث اسحاق بن بشير التصريح بانه كان حاكما منصوبا للناس قوله «ألكما ولد» بفتح الواو واللام والمراد به جنس الولد لانه يستحيل ان يكون للرجلين جميعا ولد واحد والمعنى الكل واحد منكما ولد ويجوز بضم الواو وسكون اللام وهو صيغة جمع فيكون المعنى ألكما اولاد ويجوز كسر الواو ايضا . (فان قلت) جاء انفقوا وانكحوا بصيغة الجمع وقوله تصدقا بصيغة التثنية قلت لان العقد لا بد فيه من شاهدين فيكونان مع الرجلين اربعة وهو جمع والنفقة قد يحتاج فيها الى المعين كالوكيل فيكون ايضا جمعا واما وجه التثنية في الصدقة فلان

الزوجين مخصوصان بذلك * وفي الحديث اشارة الى جواز التحكيم وفي هذا الباب خلاف فقال ابو حنيفة ان وافق راى المحكم راى قاضي البلد نفذ والا فلا واجازه مالك والشافعي بشرط ان يكون فيه اهلية الحكم وان يحكم بينهما بالحق سواء وافق ذلك راى قاضي البلد ام لا وقال القرطبي هذا الرجل الذي تحاكما اليه لم يصدر منه حكم على احد منهما وانما اصلح بينهما لما ظهر له من ورعهما وحسن حالهما ولما ارتجى من طيب نسلهما وصلاح ذريتهما وحكى المازري خلافا عندهم فيما اذا ابتاع ارضا فوجد فيها شيئا مدفونا هل يكون ذلك للبائع او للمشتري فان كان من انواع الارض كالحجارة والعمد والرخام فهو للمشتري وان كان كالذهب والفضة فان كان من دفين الجاهلية فهو ركاز وان كان من دفين المسلمين فهو لقطة وان جهل ذلك كان مالا ضائعا فان كان هناك بيت مال يحفظ فيه والا صرف الى الفقراء والمساكين وفيما يستعان به على امور الدين وفيما امكن من مصالح المسلمين وقال ابن التين فان كان من دفائن الاسلام فهو لقطة وان كان من دفائن الجاهلية فقال مالك هو للبائع وخالفه ابن القاسم فقال ان ما في داخلها بمنزلة ما في خارجها وقول مالك احسن لان من ملك ارضا باختطاط ملك ما في باطنها وليس جهله به حين البيع يسقط ملكه فيه *

١٢٧ ـ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثني مالكٌ عنْ مُحمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ وعنْ أبي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ عنْ عامرِ بنِ سعْدِ بنِ أبي وقاصٍ عنْ أبيهِ أنَّهُ سَمِعَهُ يَسْألُ أُسامَةَ بنَ زَيْدٍ ماذَا سَمِعْتَ منْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم في الطَّاعُونِ فقال أُسامَةُ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليْهِ وسلم الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طائِفَةٍ مِنْ بَنِي إسْرَائِيلَ أوْ علَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ فإذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بأرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَليْهِ وإذَا وَقَعَ بأرْضٍ وأنْتُمْ بِها فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ * قال أبو النَّضْرِ لاَ يُخْرِجُكُمْ إلاّ فِرَارًا مِنْهُ *

مطابقته للترجمة في قوله على طائفة من بني اسرائيل * وابو النضر بسكون الضاد المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي المدني * والحديث اخرجه البخاري ايضا في ترك الحيل عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري واخرجه مسلم في الطب عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن جماعة اخرين واخرجه الترمذي في الجنائز عن قتيبة واخرجه النسائي في الطب عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين عن ابي القاسم عن مالك قوله « في الطاعون » اى في حال الطاعون وشانه وهو على وزن فاعول من الطعن غير انه عدل عن اصله ووضع دالا على الموت العام المسمى بالوباء وقال الخليل الوباء هو الطاعون وقيل هو كل مرض عام يقع بكثير من الناس نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات فان امراضهم فيها مختلفة فقالوا كل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا وقيل الطاعون هو الموت الكثير وقيل بثر وورم مؤلم جدا يخرج مع لهيب ويسود ما حوله او يخضر ويحصل معه خفقان القلب والقيء ويخرج في المراق والآباط قوله « رجز » اى عذاب كائن على من كان قبلنا وهو رحمة لهذه الامة كما صرح به في حديث آخر قوله « فلا تقدموا » بفتح الدال عليه اى على الطاعون الذي وقع بارض وذلك لان المقام بالموضع الذي لا طاعون فيه اسكن للقلوب قوله « فرارا منه » اى لاجل الفرار من الطاعون وذكر ابن جرير الخلاف عن السلف في الفرار منه وذكر عن ابي موسى الاشعري انه كان يبعث بنيه الى الاعراب من الطاعون وعن الاسود بن هلال ومسروق انهما كانا يفران منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا في هذا الرجز في الشعاب والاودية ورؤس الجبال فبلغ معاذا فانكره وقال بل هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم وكان بالكوفة طاعون فخرج المغيرة منها فلما كان في حصار بني عوف طعن فمات * واما عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فانه رجع من سرغ ولم يقدم عليه حين قدم الشام وذلك لدفع الاوهام المشوشة لنفس الانسان وتاول من فر انه لم ينه عن الدخول والخروج مخافة ان يصيبه غير المقدر ولكن مخافة الفتنة ان يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدومه وسلامة الفار انما كانت بفراره وهذا من نحو النهي

عن الطيرة وعن ابن مسعود هو فتنة على المقيم والفار اما الفار فيقول فررت فنجوت واما المقيم فيقول اقمت فمت وانما فر من لم يأت اجله واقام من حضر اجله وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها (الفرار منه كالفرار من الزحف) ويقال قلما فر احد من الوباء فسلم ✽ ويكفي في ذلك موعظة قوله تعالى (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت) الآية قال الحسن خرجوا حذرا من الطاعون فاماتهم الله في ساعة واحدة وهم اربعون الفا وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتابه كانت العرب تقول اذا دخل احد بلدا وفيها وباء فانه ينهق نهيق الحمار قبل دخوله فيها اذا فعل امن من الوباء (فان قلت) عدم القدوم عليه تأديب وتعليم وعدم الخروج اثبات التوكل والتسليم وهما ضدان يؤمر وينهى عنه (قلت) قال ابن الجوزي انه لم يؤمن على القادم عليه ان يظن اذا اصابه ان ذلك على سبيل العدوى التي لا صنع للعذر فيها نهى عن ذلك فكلا الامرين مراد لاثبات العذر وترك التعرض لما فيه من تزلزل الباطن وقال بعضهم انما نهى عن الخروج لانه اذا خرج الاصحاء هلك المرضى فلا يبقى من يقوم بامرهم قوله « قال ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه » كذا هو بالنصب ويجوز رفعه واستشكلهما القرطبي لانه يفيد بحكم ظاهره انه لا يجوز لاحد ان يخرج من الوباء الا من اجل الفرار وهذا محال وهو نقيض المقصود من الحديث فلا جرم قيده بعض رواة الموطأ بكسر الهمزة وسكون الفاء ورد هذا بانه لا يقال افر افرارا وانما يقال فر فرارا وقيل الا ههنا غلط من الراوي والصواب حذفها وقيل انها زائدة كما في قوله تعالى (ما منعك ان لا تسجد) اي ما منعك ان تسجد ووجه طائفة النصب على الحال وجعلوا الا للايجاب لا للاستثناء وتقديره لا تخرجوا اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه فاباح الخروج لغرض آخر كالتجارة ونحوها ✽

١٢٨ ـ ✽ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا داود بن أبي الفرات حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وأن الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد ✽

هذا الحديث من جنس الحديث السابق فلذلك ذكره عقيبه فتقع المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث انه مطابق المطابق والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء ✽ وداود بن ابي الفرات بضم الفاء وتخفيف الراء وبالتاء المثناة من فوق المروزي ثم البصري مات سنة سبع وستين ومائة وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة مصغر بردة ابن الحصيب بالمهملتين قاضي مرو تقدم في الحيض ويحيى بن يعمر بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبالراء البصري النحوي القاضي ايضا بمرو التابعي الجليل ✽ والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن موسى بن اسماعيل ايضا وفي الطب عن اسحق عن حبان بن هلال وفي القدر عن اسحق بن ابراهيم عن النضر بن شميل واخرجه النسائي في الطب عن العباس ابن محمد وعن ابراهيم بن يونس قوله « ليس من احد » كلمة من زائدة قوله « فيمكث في بلده » اي يستقر فيه ولا يخرج قوله « صابرا » حال وكذا قوله محتسبا اما من الاحوال المترادفة او المتداخلة وكذلك قوله يعلم حال قوله « الا كان له » استثناء من قوله احد ✽ وفيه بيان عناية الله تعالى بهذه الامة المكرمة حيث جعل ما وعد عذابا لغيرهم رحمة لهم ✽

١٢٩ ـ ✽ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقال ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ فكلمه أسامة فقال

رسولُ اللهِ ﷺ أتشفعُ في حدٍّ من حدودِ اللهِ ثمَّ قامَ فاختطبَ ثمَّ قال إنما أهلكَ الذين قبلكم أنَّهم كانوا إذا سرقَ فيهم الشريفُ تركوهُ وإذا سرقَ فيهم الضعيفُ أقاموا عليهِ الحدَّ وايمُ اللهِ لو أنَّ فاطمةَ ابنةَ محمدٍ سرقتْ لقطعتُ يدَها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «إنما اهلك الذين من قبلكم» لان المراد منهم بنو اسرائيل والدليل عليه قوله في بعض طرقه ان بني اسرائيل كانوا ☆ والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل اسامة عن قتيبة وفي الحدود عن ابي الوليد واخرجه مسلم في الحدود عن قتيبة ومحمد بن رمح واخرجه ابو داود فيه عن يزيد بن خالد وقتيبة واخرجه الترمذي فيه والنسائي في القطع جميعا عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في الحدود عن محمد بن رمح قوله «اهمهم» اي احزنهم قوله «شان المراة» اي حال المراة المخزومية وهي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بنت اخي ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد وكانت سرقت حليا وكان ذلك في غزوة الفتح وقتل ابوها كافرا يوم بدر وكان حلف ليكسرن حوض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقاتل حتى وصل اليه فادركه حمزة رضي الله عنه وهو يكسره فقتله فاختلط دمه بالماء قوله «فقالوا» اي قريش قوله «فيها» اي في المراة المخزومية اي لاجلها قوله «ومن يجترىء عليه» اي ومن يتجاسر عليه بطريق الادلال قوله «حب رسول الله صلى الله عليه وسلم» بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة اي محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «اتشفع» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله «انهم» بفتح الهمزة قوله «وايم الله» اختلف في همزته هل هي للوصل او للقطع وهو من الفاظ القسم نحو لعمر الله وعهد الله وفيه لغات كثيرة وتفتح همزته وتكسر قال ابن الاثير وهمزتها همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انه جمع يمين وغيرهم يقول هو اسم موضوع للقسم ☆ وفيه النهي عن الشفاعة في الحدود ولكن ذلك بعد بلوغها الى الامام ☆ وفيه منقبة ظاهرة لاسامة رضي الله تعالى عنه

١٣٠ - ﴿ حدثنا آدمُ حدثنا شعبةُ حدثنا عبدُ الملكِ بنُ ميسرةَ قال سمعتُ النزَّالَ بنَ سبرةَ الهلاليَّ عن ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال سمعتُ رجلاً قرأَ وسمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ خلافَها فجئتُ بهِ النبيَّ ﷺ فأخبرتُهُ فعرفتُ في وجههِ الكراهيةَ وقال كلاكما محسنٌ ولا تختلفوا فإنَّ من كانَ قبلكم اختلفوا فهلكوا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فان من كان قبلكم اختلفوا ☆ وآدم هو ابن ابي اياس وعبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة والنزال بفتح النون وتشديد الزاي وباللام سبق مع الحديث في كتاب الخصومات فانه اخرج هذا الحديث هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة الى اخره قوله «قرا» ويروى قرا آية وقد مر الكلام فيه هناك ☆

١٣١ - ﴿ حدثنا عمرُ بنُ حفصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ قال حدثني شقيقٌ قال عبدُ اللهِ كأني أنظرُ إلى النبيِّ ﷺ يحكي نبيًّا من الأنبياءِ ضربَهُ قومُهُ فأدموهُ وهو يمسحُ الدمَ عن وجههِ ويقولُ اللهمَّ اغفرْ لقومي فإنهم لا يعلمونَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله نبيا من الانبياء والظاهر انه من انبياء بني اسرائيل وقال النووي هذا النبي الذي حكى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما جرى له من المتقدمين وقال بعضهم يحتمل ان يكون هو نوح عليه الصلاة والسلام فان قومه كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون (قلت) على قوله لا مطابقة بينه وبين الترجمة فان الترجمة في بني اسرائيل ونوح عليه الصلاة والسلام قبل بني اسرائيل بمدة متطاولة وقال القرطبي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الحاكي والمحكي (قلت) هذا ايضا نحوه ☆ وعمر بن حفص شيخ البخاري يروي

عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيها وهو يروي عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه * والحديث اخرجه البخاري ايضا في استتابة المرتدين واخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن نمير وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابن نمير به *

١٣٢ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا كان قبلكم رغسه الله مالا فقال لبنيه لما حضر أي أب كنت لكم قالوا خير أب قال فإني لم أعمل خيرا قط فإذا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا فجمعه الله عز وجل فقال ما حملك قال مخافتك فتلقاه برحمته ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان رجلا كان قبلكم * وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك وابو عوانة بفتح العين الوضاح ابن عبد الله اليشكري وعقبة بن عبد الغافر ابو نهار الازدي الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر مضى في الوكالة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن موسى بن اسماعيل وفي التوحيد عن عبد الله ابن ابي الاسود واخرجه مسلم في التوبة عن عبيد الله بن معاذ وعن يحيى بن حبيب وعن ابي موسى وعن ابن ابي شيبة قوله « رغسه الله » بفتح الراء والغين المعجمة والسين المهملة اى اعطاه الله وقيل اى اكثر ماله وبارك فيه وهو من الرغس وهو البركة والنماء والخير ورجل مرغوس كثير المال والخير وقيل رغس كل شيء اصله فكانه جعل له اصلا من المال وقيل يروى راشه الله مالا بالسين المهملة وقال ابن التين هذا غلط فان صح فهو بشين معجمة من الريش والرياش وهو المال قلت في رواية مسلم راشه الله بالراء والشين المعجمة من الريش وهو المال قوله « لما حضر » على صيغة المجهول اى لما حضره الموت قوله « في يوم عاصف » اى عاصف ريحه اى شديد قوله « ما حملك » اى اى شيء حملك على هذه الوصية قوله « مخافتك » اى حملتني مخافتك اى لاجل الخوف منك فيكون ارتفاع مخافتك بالفعل المحذوف وقال الكرماني ارتفاعه بانه مبتدأ محذوف الخبر او بالعكس ويروى بالنصب على نزع الخافض اى لاجل مخافتك قلت الذي ذكرناه اوجه وانسب على مالا يخفى على المعرب قوله « فتلقاه » بالقاف عند ابي ذر اى استقبله برحمته وقال ابن التين لا اعلم للقاف وجها الا ان يكون اصله فتلقفه رحمته فلما اجتمعت القافات الثلاث ابدلت الاخيرة الفا فصار تلقاه ويروى فتلافاه وهي رواية الكشميهني *

﴿ وقال معاذ حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت عقبة بن عبد الغافر سمعت أبا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

هذا التعليق وصله مسلم عن عبيد الله بن معاذ العنبري عن ابيه حدثنا ابي حدثنا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغافر يقول سمعت ابا سعيد الخدري يحدث عن النبي ﷺ « ان رجلا فيمن كان قبلكم راشه الله تعالى مالا وولدا فقال لولده لتفعلن ما آمركم به اولا ولين ميراثي غيركم اذا انا مت فاحرقوني واكبر ظني انه قال ثم اسحقوني واذروني في الريح فاني لم ابتهر عند الله خيرا وان الله يقدر على ان يعذبني قال فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وذري فقال الله تعالى ما حملك على ما فعلت قال مخافتك قال فما تلافاه غيرها »

١٣٣ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش قال قال عقبة لحذيفة ألا تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول إن رجلا

حَضَرَهُ المَوتُ لَمَّا أيِسَ مِنَ الحَيَاةِ أوْصَى أهْلَهُ إذَا مُتُّ فاجْمَعُوا لي حَطَباً كَثِيرًا ثُمَّ أوْرُوا نارًا حَتَّى إذَا أكَلَتْ لَحْمِي وخَلَصَتْ إلى عَظْمِي فَخُذُوها فاطْحَنُوها فَذَرُّونِي في اليَمِّ في يَوْمٍ حارٍّ أوْ رَاحٍ فَجَمَعَهُ اللهُ فقال لِمَ فَعَلْتَ قال خَشْيَتَكَ فَغَفَرَ لَهُ قال عُقْبَةُ وأنا سَمِعْتُهُ يَقولُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان رجلا حضره الموت وهذا الحديث مضى في اول باب ماذكر عن بني اسرائيل باتم منه فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة عن عبدالله بن عمير عن ربعي بن حراش الى آخره وهنا اخرجه عن مسدد عن ابي عوانة الوضاح وهذا هكذا رواية الكشميهني وابو ذر صوب رواية الاكثرين وهي عن موسى بن اسماعيل التبوذكي وذكر ابو نعيم في المستخرج انه عن موسى ومسدد جميعا لانهما قد سمعا من ابي عوانة وقد ذكرنا هناك ماتيسر لنا من لطف الله وفضله فلنذكر هنا ما يجلب من الفوائد احسنها واخصرها فقوله (قال عقبة) هو عقبة بن عمرو ابو مسعود البدري لاعقبة بن عبدالغافر المذكور آنفا ولايلتبس عليك قوله (الا تحدثنا) كلمة الا هنا للعرض والتحضيض ومعناها طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث والا هذه تختص بالفعلية قوله «قال سمعته» اي قال عقبة سمعت حذيفة يقول قال النبي ﷺ قوله «اوصى الى اهله ويروى اوصى اهله قوله «ثم اوروا» امر للجمع بفتح الهمزة من اورى يوري ايراء يقال وري الزند يري اذا خرجت ناره واوراه غيره اذا استخرج ناره قوله «اذا خلصت» بفتح اللام اي وصلت قوله فذروني بضم الذال وتشديد الراء من ذروت الشيء اذروه وذروا اذا فرقته قوله «في اليم» اي في البحر قوله (في يوم حار) او راح هذا على الشك في رواية النسفي وعند ابي الهيثم حار فقط بالراء اي شديد الحر قال الجوهري حر النهار فيه لغتان تقول حررت يا يوم بالفتح وحررت بالكسر واحر النهار لغة فيه سمعها الكسائي قوله «اوراح» اي ذي ريح شديدة وفي رواية المروزي حاز بحاء مهملة وزاي مشددة ومعناه يحز ببرده او حره وكذا قيده الاصيلي وابو ذر وفي رواية القابسي في يوم حان بالنون واقتصر ابن التين على هذه الرواية ثم نقل عن ابن فارس الحون ريح يحن كحنين الابل قال فعلى هذا يقرأ في يوم حان بتشديد النون يريد حان ريحه وفي التوضيح وتبعه بعض شيوخنا فاقتصر عليه في شرحه واهمل الباقي قوله (فجمعه الله) اي جمع جسده لان التحريق والتفريق انما وقع عليه وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وفي حديث سلمان الفارسي عند ابي عوانة في صحيحه فقال الله كن فكان كاسرع من طرف العين قوله (فقال لم فعلت) اي فقال الله تعالى لذلك الرجل لم فعلت هذا قال من خشيتك اي من اجل خشيتي منك قوله (فغفر له) (فان قلت) ان كان هذا الرجل مؤمنا فلم شك في قدرة الله تعالى حيث قال فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه احدا على ما يأتي عن قريب في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وان لم يكن فكيف غفر له قلت كان مؤمنا بدليل الخشية ومعنى قدر مخففا ومشددا حكم وقضى او ضيق وقال النووي قيل ايضا انه على ظاهره ولكن قاله غير ضابط لنفسه وقاصد لمعناه بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل والناسي لا يؤاخذ عليهما وانه كان في زمان ينفعه مجرد التوحيد وكان في شرعهم جواز العفو عن الكافر وقال الخطابي (فان قلت) كيف يغفر له وهو منكر للقدرة على الاحياء (قلت) ليس بمنكر انما هو رجل جاهل ظن انه اذا صنع به هذا الصنيع ترك فلم ينشر ولم يعذب وحيث قال من خشيتك علم منه انه رجل مؤمن فعل ما فعل من خشية الله ولجهله حسب ان هذه الحيلة تنجيه قوله «وقال عقبة» اي عقبة بن عمرو ابو مسعود البدري وانا سمعته يقول اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ❊

﴿ حَدَّثَنا مُوسَى حَدَّثَنا أبو عَوَانَةَ حَدَّثَنا عَبْدُ المَلِكِ وقال في يَوْمٍ رَاحٍ ﴾

اشار بهذا الى ان موسى بن اسماعيل التبوذكي خالف مسددا في لفظه من الحديث المذكور وهي قوله في يوم راح لان في رواية مسدد في يوم حار على ما مر عن قريب ❊

حدثنا

١٣٤ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال كَانَ الرَّجُلُ يُدَايِنُ النَّاسَ فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا قَالَ فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى اول الحديث وقد مضى هذا الحديث فى البيوع فى باب من انظر معسرا فانه اخرجه هناك عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة عن الزبيدى عن الزهرى عن عبيد الله بن عبدالله الى آخره نحوه غير ان فيه كان تاجرا يداين الناس *

١٣٥ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ فَأَمَرَ اللهُ الأَرْضَ فَقَالَ اجْمَعِي مَا فِيكِ مِنْهُ فَفَعَلَتْ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ فَغَفَرَ لَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ مَخَافَتُكَ يَا رَبِّ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فكان رجل مسرف على نفسه وعبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندى وهشام هو ابن يوسف الصنعانى وكان قاضيها قوله «ثم ذرونى» بفتح الذال وتخفيف الراء اى اتركونى وهو امر من يذر والعرب اماتوا ماضيه وفى رواية الكشميهنى ثم اذرونى بفتح الهمزة فى اوله من اذرت الريح الشىء اذا فرقته بهبوبها قوله فوالله لئن قدر على قد مضى معناه عن قريب قوله فعل به ذلك اى الذى اوصى به الرجل قوله وقال غيره المراد من لفظ الغير هو عبدالرزاق فان هشاما روى عن معمر عن الزهرى بلفظ خشيتك وروى عبدالرزاق عن معمر بلفظ مخافتك بدل خشيتك ومعناهما واحد وبقية معانى الفاظ الحديث قد مرت عن قريب *

١٣٦ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ حدثنا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِيَ سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان وضع الحديث هنا يدل على ان تلك المراة من بنى اسرائيل وعبدالله بن محمد بن اسماء بن عبيد بن مخراق الضبعى البصرى ابن اخى جويرية بن اسماء وهو شيخ مسلم ايضا وجويرية مصغر جارية بالجيم ابن اسماء بن عبيد ابن مخراق الضبعى البصرى والحديث مر فى اواخر بدء الخلق فى باب خمس من الدواب ومر ايضا نحوه فى الصلاة فى باب ما يقرا بعد التكبير واخرجه مسلم فى الحيوان وفى الادب عن عبدالله بن محمد المذكور ومر الكلام فيه هناك **قوله** «فى هرة» اى بسبب هرة وقد تجيء كلة فى للسببية كما فى نحو فى النفس المؤمنة مائة ابل **قوله** خشاش الارض بالمعجمات وفتح الخاء وهي حشرات الارض وهوامها *

١٣٧ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ زُهَيْرٍ حدثنا مَنْصُورٌ عَنْ رِبْعِيِّ ابْنِ حِرَاشٍ حدثنا أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَافْعَلْ مَاشِئْتَ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من اول الحديث لان المراد من الناس الاوائل وهو يشمل بنى اسرائيل وغيرهم فافهم . واحمد ابن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس اليربوعى الكوفى وزهير هو ابن معاوية الكوفى ومنصور هو ابن المعتمر الكوفى وربعى ابن حراش مر عن قريب وابو مسعود عقبة بن عمرو البدرى وهذا هو المحفوظ وحكى الدارقطنى فى العلل رواية ابراهيم بن سعد عن منصور عن عبد الملك فقال عن ربعى عن حذيفة ورواه ايضا ابو مالك الاشجعى عن ربعى بن حراش عن حذيفة قيل لا يبعد ان يكون ربعى سمعه من ابى مسعود ومن حذيفة جميعا . والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن احمد ابن يونس واخرجه ابو داود فى الادب عن القعنبى واخرجه ابن ماجه فى الزهد عن عمرو بن رافع قوله (ان مما ادرك الناس) بالرفع والنصب اى مما ادركه الناس او مما بلغ الناس قوله (من كلام النبوة) اى مما اتفق عليه الانبياء اى انه مما ندب اليه الانبياء ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم لانه امر اطبقت عليه العقول وفى رواية ابى داود واحمد وغيرهما من كلام النبوة الاولى وفى بعض نسخ البخارى هكذا ايضا قوله (فافعل ماشئت) ويروى فاصنع ماشئت . وفيه اوجه . احدها اذا لم تستح من العتب ولم تخش العار فافعل ما تحدثك به نفسك حسنا كان او قبيحا ولفظه امر ومعناه توبيخ . الثانى ان يحمل الامر على بابه تقول اذا كنت آمنا فى فعلك ان تستحى منه لجريك فيه على الصواب وليس من الافعال التى يستحى منها فاصنع ماشئت . الثالث معناه الوعيد اى افعل ماشئت تجازى به كقوله عزوجل (اعملوا ماشئتم) . الرابع لا يمنعك الحياء من فعل الخير . الخامس هو على طريق المبالغة فى الذم اى تركك الحياء اعظم مما تفعله واعلم ان الجملة اعنى قوله اذا لم تستح اسم ان على تقدير القول او خبره على تاويل من التبعيضية بلفظ البعض ولفظ اصنع امر بمعنى الخبر او امر تهديدى اى اصنع ماشئت فان الله يجزيك ✲

١٣٨ - ﴿ حدثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ أخبرنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخُيَلَاءِ خُسِفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِى الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من لفظ الحديث لان الرجل الذى فيه من الاوائل وهو يشمل بنى اسرائيل وغيرهم وقيل هذا الرجل هو قارون وهو من بنى اسرائيل . وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختيانى المروزى وهو من افراده وعبدالله هو ابن المبارك المروزى ويونس هو ابن يزيد الايلى والزهرى هو محمد بن مسلم وسالم هو ابن عبدالله ابن عمر والحديث اخرجه النسائى فى الزينة عن وهب بن بيان قوله بينما ظرف مضاف الى جملة فيحتاج الى جواب وجوابه هو قوله خسف به قوله من الخيلاء هو التكبر والتبختر مع الاعجاب قوله يتجلجل اى يتحرك فى الارض والجلجلة الحركة مع صوت وقال ابن دريد كل شئ خلطت بعضه ببعض فقد جلجلته وعن ابن فارس هو ان يسيخ فى الارض مع اضطراب شديد وتدافع من شق الى شق ✲

﴿ تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

اى تابع يونس عبدالرحمن بن خالد فى روايته عن محمد بن مسلم الزهرى وعبدالرحمن هذا هو ابو خالد الفهمى مولى الليث ابن سعد بن عوف روى عنه الليث وكان والياً لهشام على مصر سنة ثمان عشرة ومائة وعزل سنة تسع عشرة وتوفى سنة سبع وعشرين ومائة ووصل هذه المتابعة الذهلى فى الزهريات عن ابى صالح عن الليث عن عبدالرحمن ✲

١٣٩ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب قال حدثني ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فغدا لليهود وبعد غد للنصارى على كل مسلم في كل سبعة أيام يوم يغسل رأسه وجسده ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اوتوا الكتاب من قبلنا لانهم من بني اسرائيل وغيرهم . وابن طاوس هو عبد الله يروي عن ابيه طاوس . والحديث مضى في اول كتاب الجمعة من وجه آخر فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج انه سمع اباهريرة الى آخره وهنا زيادة على ذلك وهو من قوله على كل مسلم الى آخره قوله نحن الآخرون اي في الدنيا السابقون في الآخرة قوله بيد بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدال المهملة ومعناه غير يقال فلان كثير المال بيد انه بخيل ويجيء بمعنى الا وبمعنى لكن وقال المالكي المختار عندي في بيد ان يجعل حرف استثناء بمعنى لكن لان معنى الا مفهوم منها ولا دليل على اسميتها والمشهور استعمالها متلوة بان كما في الحديث والاصل فيه بيد ان كل امة فحذف ان وبطل عملها قال ابو عبيد وفيه لغة اخرى ميد بالميم وجاء في الحديث (انا افصح العرب ميد اني من قريش وقال الطيبي قيل معنى بيد على انه وعن المزني سمعت الشافعي يقول بيد من اجل قوله اختلفوا فيه معنى الاختلاف فيه انه فرض يوم الجمعة للعبادة ووكل الى اختيارهم فمالت اليهود الى السبت والنصارى الى الاحد وهدانا الله الى يوم الجمعة الذي هو افضل الايام قوله على كل مسلم الى آخره المراد به يوم الجمعة لانه في كل سبعة ايام يوم واشار بقوله يغسل راسه وجسده الى الاغتسال يوم الجمعة فانه له فضلا عظيما حتى صرح في الحديث الصحيح انه واجب واليه ذهب مالك وآخرون ❊

١٤٠ - ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن أبي سفيان المدينة آخر قدمة قدمها فخطبنا فأخرج كبة من شعر فقال ما كنت أرى أن أحدا يفعل هذا غير اليهود وإن النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال في الشعر ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اليهود لانهم من بني اسرائيل وقد مر نحوه من حديث معاوية عن قريب في هذا الباب غير انه من وجه آخر قوله « قدمة » بفتح القاف وكان ذلك في سنة احدى وخمسين قوله « كبة » بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة من الغزل وقال الجوهري الكبة الجروه من الغزل تقول منه كببت الغزل اي جعلته كبا وفي الحديث الذي مضى قصة من شعر قوله « سماه الزور » الزور الكذب والتزيين بالباطل ولا شك ان وصل الشعر منه وفيه طهارة شعر الآدمي ❊

﴿ تابعه غندر عن شعبة ﴾

اي تابع آدم شيخ البخاري غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال وفي آخره راء وهو لقب محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل مسلم هذه المتابعة وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا غندر عن شعبة وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب (قال قدم معاوية المدينة فخطبنا واخرج كبة من شعر فقال ما كنت ارى ان احدا يفعله الا اليهود ان رسول الله ﷺ بلغه فسماه الزور) وقال مسلم وجاء رجل بعصا على راسها خرقة قال معاوية الا وهذا الزور قال قتادة يعني ما يكثر النساء اشعارهن من الخرق والله تعالى اعلم بالصواب ❊

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كِتابُ المَنَاقِبِ ﴾

اى هذا كتاب في بيان المناقب وهو جمع المنقبة وهي ضد المثلبة ووقع فى بعض النسخ باب المناقب والاول اولى لان الكتاب يجمع الابواب وفيه ابواب كثيرة تتعلق باشياء كثيرة على ما لا يخفى ۞

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى يا أَيُّها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنا كُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى وجَعلنا كُمْ شعُوبا وقبائِلَ لِتعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتقا كُمْ وقَوْلِهِ واتَّقُوا اللهَ الذى تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحامَ إِنَّ اللهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول الله تعالى (يا ايها الناس) الى اخره ذكر هذا ليبنى عليه تفسير الشعوب والقبائل وما يتعلق بها واعلم ان هذه الآية الكريمة نزلت فى ثابت بن قيس وقوله للرجل الذى لم يفسح له ابن فلانة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة فقام ثابت بن قيس فقال انا يا رسول الله قال انظر في وجوه القوم فنظر اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت يا ثابت قال رايت ابيض واسود واحمر قال فانك لا تفضلهم الا في الدين والتقوى فانزل الله في ثابت هذه الآية **قوله** «من ذكر» ادم عليه السلام وانثى حواء عليها السلام «وقيل خلقنا كل واحد منكم من اب وام فما منكم احد الا وهو يدلى بما يدلى به الآخر سواء بسواء فلا وجه للتفاخر والتفاضل فى النسب **قوله** «وجعلنا كم شعوبا» وهي رؤس القبائل وجمهورها مثل ربيعة ومضر والاوس والخزرج واحدها شعب بفتح الشين والشعب الطبقة الاولى من الطبقات الست التى عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبائل تجمع العمائر والعمائر تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل * خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت الشعوب شعوبا لان القبائل تتشعب منها وقال صاحب المنتهى الشعب ما تشعب من قبائل العرب والعجم والشعوب الامم المختلفة فالعرب شعب وفارس شعب والروم شعب والترك شعب وفى الموعب الشعب مثال كعب وعن ابن الكلبي بالكسر وفي نوادر الهجرى لم يسمع فصيحا بكسر الشين وفي المحكم الشعب هو القبيلة نفسها وقد غلبت الشعوب بلفظ الجمع على جيل العجم وفى تهذيب الازهرى اخذت القبائل من قبائل الراس لاجتماعها وفى الصحاح قبائل الراس هي القطع المشعوب بعضها الى بعض تصل بها الشؤن وقال الزجاج القبيلة من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام كالسبط من ولد اسحاق عليه الصلاة والسلام سموا بذلك ليفرق بينهما ومعنى القبيلة من ولد اسماعيل معنى الجماعة يقال لكل جماعة من واحد قبيلة ويقال لكل جمع على شيء واحد قبيل اخذ من قبائل الشجرة وهي اغصانها وذكر ابن الهبارية في كتابه تلك المعانى ان القبائل من ولد عدنان مائتان وسبع واربعون قبيلة والبطون من ولده مائتان واربعة واربعون بطنا والافخاذ خمسة عشر فخذا غيرا ولاد ابى طالب • وذكر اهل اللغة ان الشعوب مثل مضر وربيعة والقبائل دون ذلك مثل قريش وتميم ثم العمائر جمع عميرة ثم البطون جمع بطن ثم الافخاذ جمع فخذ وقسم الجوانى العرب الى عشر طبقات الجذم ثم الجمهور ثم الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم الفصيلة ثم الرهط **قوله** «لتعارفوا» اى ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده فلا يعتزى الى غير ابائه لا ان يتفاخروا بالآباء والاجداد ويدعو التفاضل والتفاوت في الانساب ثم بين الفضيلة التى بها يفضل الانسان على غيره ويكتسب الشرف والكرم عند الله تعالى فقال (ان اكرمكم عند الله اتقاكم» وقال مجاهد لتعارفوا ليقال فلان ابن فلان وقرا ابن عباس لتعرفوا وانكره بعض اهل اللغة قوله (وقوله تعالى واتقوا الله الذى) الى اخره اى اتقوا الله بطاعتكم اياه قال ابراهيم ومجاهد والحسن والضحاك والربيع وغير واحد الذى تساءلون به اى كما يقال اسالك بالله وبالرحم وعن الضحاك واتقوا الله الذى به تعاقدون وتعاهدون واتقوا الارحام ان تقطعوها ولكن زوروها وصلوها والارحام جمع رحم وقرا عبدالله بن يزيد المقرى والارحام بالضم على الابتداء والخبر محذوف اى الارحام مما يتقى به والجمهور على النصب على تقدير واتقوا الارحام وقرئ بالجر ايضا عطفا على قوله به وفيه خلاف فاجازه

الكوفيون ومنعه البصريون لانه لايجوز عندهم العطف على الضمير المجرور الاباعادة الجار قوله «ان الله كان عليكم رقيبا» اى مراقبا لجميع اعمالكم واحوالكم *

﴿ وما يُنهَى عنْ دَعْوَى الجاهليَّةِ ﴾

عطف على قوله وقول الله الذى هو عطف على قول الله المجرور باضافة الباب اليه اى باب فيما ينهى عن دعوى الجاهلية وهى الندبة على الميت والنياحة وقيل قولهم يالفلان وقيل الانتساب الى غير ابيه وقد عقد له بابا عن قريب يأتى ان شاء الله تعالى *

﴿ الشُّعُوبُ النَّسَبُ البَعِيدُ : والقَبائلُ دُونَ ذَلِكَ ﴾

اراد بالنسب البعيد مثل مضر وربيعة هذا قول مجاهد والضحاك قوله «والقبائل دون ذلك» مثل قريش وتميم *

١ ـ ﴿ حدثنا خالدُ بنُ يَزِيدَ الكاهِليُّ حدثنا أبو بَكْرٍ عنْ أبي حَصِينٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضى اللهُ عنهما وجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وقَبائِلَ لِتَعارَفُوا : قال الشُّعُوبُ القَبائلُ العِظامُ والقَبائلُ البُطُونُ ﴾

مطابقته للاية التى هى الترجمة ظاهرة لان المذكور فيها الشعوب والقبائل وقد فسر ابن عباس الشعوب بالقبائل العظام وفسر القبائل بالبطون وذلك لان الشعوب تجمع القبائل وذكر عن ابن عباس ايضا ان القبائل الافخاذ فعلى هذا ان القبائل التى فسرها بالبطون تجمع الافخاذ وخالد بن يزيد ابو الهيثم المقرى الكاهلى الكوفى وهو من افراده والكاهلى نسبة الى كاهل بكسر الهاء ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بطن من هذيل والظاهر انه منسوب الى كاهل بن اسد بن خزيمة بن مدركة لان جماعة كثيرة من اهل الكوفة ينتسبون اليه وابو بكر هو ابن عياش ابن سالم الاسدى الكوفى الحناط بالنون وفى اسمه اقوال كثيرة والاصح ان اسمه كنيته وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين اسمه عثمان بن عاصم بن حصين الاسدى الكوفى *

٢ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ حدثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ قال حدثني سَعِيدُ بنُ أبي سَعِيدٍ عنْ أبِيهِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه قال قِيلَ يارسول اللهِ مَنْ أكْرَمُ النّاسِ قال أتْقاهُمْ قالوا لَيْسَ عنْ هذَا نَسألُكَ قال فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله قال اتقاهم ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمرى وسعيد يروى عن ابيه ابى سعيد كيسان المقبرى . والحديث مر فى باب (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت) فانه اخرجه هناك باتم منه ومر الكلام فيه هناك وانما اطلق على يوسف اكرم الناس لكونه رابع نبى فى نسق واحد ولا يعلم غيره بذلك *

٣ ـ ﴿ حدثنا قَيْسُ بنُ حَفْصٍ حدثنا عبدُ الواحِدِ حدثنا كُلَيْبُ ابنُ وائِلٍ قال حدثتني رَبِيبَةُ النبيِّ ﷺ زَيْنَبُ ابْنَةُ أبي سَلَمَةَ قال قُلْتُ لَها أرَأيْتِ النبيَّ ﷺ أكانَ مِنْ مُضَرَ قالَتْ فَمِمَّنْ كانَ إلاَّ مِنْ مُضَرَ مِنْ بَنِي النَّضْرِ بنِ كِنانَةَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله الا من مضر فانه من الشعوب وقيس بن حفص ابو محمد الدارمى البصرى وعبد الواحد هو ابن زياد وكليب مصغر كلب ابن وائل بالهمز تابعى وسط كوفى واصله من المدينة وليس له فى البخارى غير هذا الحديث قوله «ارايت» اى اخبرنى قوله «اكان من مضر» الهمزة فيه للاستفهام قوله «فمن كان» بالفاء رواية الكشميهنى ورواية

غيره بلا فاء ويجيء تفسيره عن قريب ☆

٤ ـ ﴿ حَدَّثنا مُوسَى حدثنا عبدُ الوَاحِدِ حدثنا كُلَيْبٌ حدثتْنِي رَبِيبَةُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم وأظُنُّها زَيْنَبَ قالَتْ نَهى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عنِ الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ والمُقَيَّرِ والمُزَفَّتِ وقُلْتُ لَها أخْبِرِيني النبيُّ ﷺ مِمَّنْ كانَ مِنْ مُضَرَ كانَ قالَتْ فَمِمَّنْ كانَ إلاَّ مِنْ مُضَرَ كانَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ بنِ كِنانَةَ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور . وموسى ابن اسماعيل التبوذكي قوله « واظنها زينب » الظاهر ان قائله موسى لان قيس بن حفص في الرواية السابقة قد جزم بانها زينب وشيخهما واحد (فان قلت) قد اخرج الاسماعيلي هذا الحديث من رواية حبان بن هلال عن عبد الواحد قال ولا اعلمها الا زينب قلت فعلى هذا الشك فيه من شيخه عبد الواحد كان يجزم بها تارة ويشك فيها اخرى قوله قالت نهى النبي ﷺ انما ذكرت النهي عن هذه الاشياء مثالا انها روت الحديث على هذه الصورة قوله « الدباء » بضم الدال وتشديد الباء الموحدة وبالمد القرع واحدها دباة والحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وفي آخره ميم وهي جرار مدهونة خضر كانت تحمل فيها الخمر الى المدينة واحدها حنتمة والمقير المطلي بالقار وهو الزفت وعن ابي ذر صوابه النقير بالنون وكسر القاف قوله « اخبريني » خطاب من كليب لزينب قوله « النبي » مبتدا وخبره هو قوله ممن كان يعني من اي قبيلة قوله « من مضر » كان همزة الاستفهام فيه مقدرة اي امن مضر كان ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة هو ابن نزار بن معد بن عدنان واشتقاق مضر من المضيرة وهو شيء يصنع من اللبن سمي به لبياض لونه والعرب تسمي الابيض احمر فلذلك سميت مضر الحمراء وقال ابن سيده سمي مضر لانه كان مولعا بشرب اللبن الماضر اي الحامض وهو اول من سن للعرب الحداء للابل لانه كان حسن الصوت فسقط يوما من بعيره فوثبت يده فجعل يقول وايداه وايداه فاعنقت له الابل وامه سودة بنت عك وقيل حبيبة بنت عك وكان على دين اسماعيل عليه الصلاة والسلام وقال ابن حبيب حدثنا ابو جعفر عن ابي جريج عن عطاء عن ابن عباس قال مات ادد والد عدنان وعدنان ومعد وربيعة ومضر وقيس عيلان وتميم واسد وضبة على الاسلام على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا تذكروهم الا بما يذكر به المسلمون وعن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان مسلما على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعند الزبير بن بكار من حديث ميمون ابن مهران عن ابن عباس يرفعه لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وروى انه ﷺ قال ان الله عز وجل اختار هذا الحي من مضر قوله « فمن كان الا من مضر » كلمة الا استثناء منقطع اي لكن كان من مضر او الاستثناء من محذوف اي لم يكن الا من مضر والهمزة محذوفة من كان وممن كان كلمة مستقلة او الاستفهام للانكار قوله « كان من ولد النضر » النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة بلفظ اسم الفاعل ابن الياس بن مضر وهذا بيان له لان مضر قبائل وهذا بطن منه والنضر اسمه قيس سمي بالنضر لوضاءته وجماله واشراق وجهه والنضر هو الذهب الاحمر وهو النضار وامه برة بنت مر بن اد بن طابخة وكنية النضر ابو يخلد كني بابنه يخلد ☆ وعلم من هذا ان معرفة الانساب لا يستغنى عنها وقد جاء الامر بتعلمها وهو ما رواه ابو نعيم من حديث العلاء بن خارجة المدني قال رسول الله ﷺ « تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم » وروى ابو هريرة عن النبي ﷺ مثله وصححه وقال ابو عمر وروي عن النبي ﷺ انه قال « كفر بالله ادعاء نسب لا يعرف وكفر بالله تبرؤ من نسب وان دق » وروي عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه مثله وقال ﷺ « من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله » وقد روي من الوجوه الصحاح عن رسول الله ﷺ ما يدل على معرفته بانساب العرب وروى الترمذي مصححا من حديث عبد الله بن عمرو خرج رسول الله ﷺ وفي يده اليمنى

كتاب وفي اليسرى كتاب فقال هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم * وقال ابو محمد الرشاطي الحض على معرفة الانساب ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة وبالغ ابن حزم في ذلك وقال لا ينكر حق معرفة النسب الا جاهل او معاند * وفرض ان يعلم المرء ان سيدنا رسول الله ﷺ هو محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي الذي كان بمكة ورحل منها الى المدينة فمن يشك فيه اهو قرشي او يماني او تميمي او اعجمي فهو كافر غير عارف بدينه الا ان يعذر بشدة ظلمة الجهل فيلزمه ان يتعلم ذلك ويلزم من بحضرته تعليمه ومن الفرض في علم النسب ان يعرف المرء ان الخلافة لا تجوز الا من ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وان يعرف كل من يلقاه بنسب في رحم محرمة ليجتنب ما حرم عليه وان يعرف كل من يتصل به برحم يوجب ميراثا او صلة او نفقة او عقدا او حكما فمن جهل هذا فقد اضاع فرضا واجبا عليه لازما له من دينه واما الذي يكون معرفته من النسب فضلا في الجميع وفرضا على الكفاية فمعرفة اسماء امهات المؤمنين واكابر الصحابة من المهاجرين والانصار الذين حبهم فرض فقد صح انه ﷺ قال آية الايمان حب الانصار وآية المنافق بغض الانصار *

٥ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقِهُوا وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ وَيَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع وابو زرعة اسمه هرم وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو والحديث اخرجه مسلم في الفضائل بتمامه وفي الادب بقصة ذي الوجهين قوله * معادن * اي كمعادن والحديث الآخر يوضحه الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس كذلك الناس من كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا فان تفقه وصل الى غاية الشرف وكانت لهم اصول في الجاهلية يستنكفون عن كثير من الفواحش قوله اذا فقهوا يعني اذا فهموا امور الدين والفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بكسر القاف يفقه بفتحها اذا فهم وعلم وفقه يفقه بضم القاف فيهما اذا صار فقيها عالما وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع منهما قوله تجدون خير الناس في هذا الشان اي في الخلافة او في الامارة قوله اشدهم بالنصب على انه مفعول ثان لتجدون قوله له اي لهذا الشان قوله كراهية نصب على التمييز ويروى كراهة (فان قلت) كيف يصير خير جميع الناس بمجرد كراهته لذلك (قلت) المراد اذا تساووا في سائر الفضائل او يراد من الناس الخلفاء او الامراء او معناه من خيرهم بقرينة الحديث الذي بعده فان فيه تجدون من خير الناس بزيادة كلمة من كانه قال تجدون اكره الناس في هذا الامر من خيارهم والكراهة بسبب علمه بصعوبة العدل فيها والمطالبة في الآخرة وهذا في الذي ينال الخلافة او الامارة من غير مسالة فاذا نالها بمسالة فامره اعظم لانه لا يعان عليها وهذا القسم اكثر في هذا الزمان قوله ذا الوجهين مفعول ثان لقوله تجدون شر الناس وذو الوجهين هو المنافق وهو الذي يمشي بين الطائفتين بوجهين ياتي لاحداهما بوجه ويأتي للاخرى بخلاف ذلك وقال الله تعالى (مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) قال المفسرون مذبذبين يعني المنافقين متحيرين بين الايمان والكفر فلاهم مع المؤمنين ظاهرا وباطنا ولاهم مع الكفار ظاهرا وباطنا بل ظواهرهم مع المؤمنين وبواطنهم مع الكافرين ومنهم من يعتريه الشك فتارة يميل الى هؤلاء وتارة يميل الى هؤلاء وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدري ايتهما تتبع *

٦ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدثنا الْمُغِيرَةُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فى هَذَا الشَّأْنِ مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ وكافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكافِرِهِمْ والنَّاسُ مَعَادِنُ خِيارُهُمْ فى الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ فى الإِسْلاَمِ إِذَا فَقِهُوا تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ حتَّى يَقَعَ فِيهِ ﴾

هذا طريق آخر لحديث ابى هريرة المذكور رواه مختصرا ومطولا. والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الحزامى المدنى وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم فى المغازى عن القعنبى وفيه وفى الفضائل عن قتيبة قوله (الناس تبع لقريش) قال الخطابى يريد بقوله تبع لقريش تفضيلهم على سائر العرب وتقديمهم فى الامارة وبقوله مسلمهم تبع لمسلمهم الامر بطاعتهم اى من كان مسلما فليتبعهم ولا يخرج عليهم واما معنى كافرهم تبع لكافرهم فهو اخبار عن حالهم فى متقدم الزمان يعنى انهم لم يزالوا متبوعين فى زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وكانت دارهم موسما ولهم السدانة والسقاية والرفادة يسقون الحجيج ويطعمونهم فحازوا به الشرف والرياسة عليهم ويريد بقوله خيارهم اذا فقهوا ان من كانت له ماثرة وشرف فى الجاهلية واسلم وفقه فى الدين فقد احرز ماثرته القديمة وشرفه الثابت الى ما استفاده من المزية بحق الدين ومن لم يسلم فقد هدم شرفه وضيع قديمه ثم اخبر ان خيار الناس هم الذين يجدون الامارة ويكرهون الولاية حتى يقعوا فيها وهذا يحتمل وجهين احدهما انهم اذا وقعوا فيها عن رغبة وحرص زالت عنهم محاسن الاخيار اى صفة الخيرية كقوله من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين والآخر ان خيار الناس هم الذين يكرهون الامارة حتى يقعوا فيها فاذا وقعوا فيها وتقلدوها زال معنى الكراهة فلم يجز لهم ان يكرهوها ولم يقوموا بالواجب من امورها اى اذا وقعوا فيها فعليهم ان يجتهدوا فى القيام بحقها فعل الراغب فيها غير كارهها *

باب

اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله *

٧ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حدثنى عبدُ المَلِكِ عَنْ طاوُسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما إلاَّ المَوَدَّةَ فى القُرْبَى قال فقال سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ قُرْبَى مُحَمَّدٍ صلى اللهُ عليه وسلّم فقال إنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلّم لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إلاَّ ولَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ إلاَّ أنْ تَصِلُوا قَرَابَةً بَيْنِى وبَيْنَكُمْ ﴾

وجه ذكر هذه عقيب الحديث السابق ان المذكور فيه ان الناس تبع لقريش وفيه تفضيلهم على غيرهم والمذكور فى هذا انه لم يكن بطن من قريش الا وللنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيه قرابة فيقتضى هذا تفضيله على الكل ويحيى هو القطان وعبد الملك هو ابن ميسرة ابو زيد الزراد وهذا الحديث ذكره فى التفسير فى (حم عسق) حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس انه سئل عن قوله (الا المودة فى القربى) فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت ان النبى ﷺ لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة واخرجه الترمذى ايضا فى التفسير عن ابن بشار به وقال حسن صحيح واخرجه النسائى فيه عن اسحاق بن ابراهيم عن غندر به قوله «الا المودة فى القربى» وقبله (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى) لما اوحى الله تعالى الى النبى ﷺ هذا الكتاب الشريف قال قل لهم يا محمد لا اسالكم عليه اى لا اطلب من هذا التبليغ المال والجاه ولا نفعا عاجلا ولا مطلوبا حاضرا لئلا يتوهموا انه ﷺ يطلب من هذا التبليغ حظا من الحظوظ وعن قتادة اجتمع المشركون فى مجمع لهم فقال بعضهم لبعض اترون ان محمدا يسال على ما يتعاطاه اجرا

فانزل الله تعالى هذه الآية يحثهم على مودته ومودة اقربائه قوله «الا المودة في القربى» يجوز ان يكون استثناء متصلا اى لا اسالكم اجرا الا هذا وهو ان لا تؤذوا اهل قرابتى ولم يكن هذا اجرا فى الحقيقة لان قرابته قرابتهم وكانت صلتهم لازمة لهم فى المودة ويجوز ان يكون استثناء منقطعا اى لا اسالكم اجرا قط ولكن اسالكم ان تودوا قرابتى الذين هم قرابتك ولا تؤذوهم . واختلف المفسرون فى ذلك على اقوال . احدها محبة قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم اهل بيته من آل هاشم فمن بعدهم من اهل البيت ¤ والثانى مودة قريش . والثالث المراد على وفاطمة وولداها ذكر فى ذلك عن رسول الله ﷺ وبه قال ابن عباس . والرابع قاله عكرمة كانت قريش تصل الرحم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم وبه قطعته فقال « صلونى كما كنتم تفعلون » فالمعنى لكن اذكركم قرابتى . والخامس مودة من يتقرب الى الله عزوجل وهو راى الصوفية قوله « الا ان تصلوا » اى الا الصلة الارحام قوله « فنزلت عليه » اى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فان قلت) هذا لم ينزل (قلت) نزل معناه وهو قوله تعالى (الا المودة فى القربى) وتقديره الا المودة ثابتة فى اهل القربى وقيل الضمير فى نزلت راجع الى الآية التى فيها الا المودة فى القربى وقوله الا ان تصلوا تفسيرها .

٨ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ عنْ إسْماعيلَ عنْ قَيْسٍ بن أبي مسعُودٍ يَبْلُغُ بهِ النبيَّ ﷺ قال منْ هٰهُنا جاءتِ الفِتَنُ نحْوَ المَشْرِقِ والجَفاءُ وغِلَظُ القُلوبِ فى الفَدَّادِينَ أهْلِ الوَبَرِ عِنْدَ أُصولِ أذْنابِ الإبِلِ والبَقَرِ فى رَبِيعَةَ ومُضَرَ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فى ربيعة ومضر فانهما قبيلتان والمفسر الكرمانى هذا الحديث والذى بعده قال (فان قلت) ما وجه مناسبتهما بالترجمة قلت ضرورة ان الناس باعتبار الصفات كالقبائل وكون الاتقى منهم فيها اكرم وفى القاب منه ما لا يخفى على الفطن ¤ وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة واسماعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابى حازم البجلى وابو مسعود هو عقبة بن عمرو الانصارى البدرى قوله « يبلغ به النبى ﷺ » انما قال كذلك لانه اعم من انه سمع من النبى ﷺ او من غيره عنه قوله « نحو المشرق » هو بيان او بدل لقوله هنا قوله « فى الفدادين » بالتشديد وهم الذين تعلو اصواتهم فى حروثهم ومواشيهم وبالتخفيف هى البقرة التى تحرث واحدها فدان مشددا وقال ابن الاثير يقال فدا الرجل يفدفديدا اذا اشتد صوته وقيل الفدادون هم المكثرون من الابل وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان قوله « اهل الوبر » اى اهل البوادى والوبر بفتح الواو والباء الموحدة وفى آخره راء هو وبر الابل سمى بذلك لانهم يتخذون بيوتهم منه قوله « عند اصول اذناب الابل » هو عبارة عن جلبتهم عند سوقها قوله « فى ربيعة ومضر » بدل من الفدادين ¤

٩ ـ ﴿ حَدَّثَنا أبو اليَمانِ أخْبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْريِّ قال أخْبرَنى أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحْمٰنِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقُولُ الفَخْرُ والخُيَلاءُ فى الفَدَّادِينَ أهْلِ الوَبَرِ والسَّكِينَةُ فى أهْلِ الغَنَمِ والإيمانُ يَمانٍ والحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ ﴾

مر الكلام فى وجه المطابقة فى اول الحديث السابق وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمى عن ابى اليمان به قوله « والخيلاء » بضم الخاء وكسرها الكبر والعجب يقال فيه خيلاء ومخيلة اى كبر ومنه اختال فهو مختال وقال الداودى قوله « والفخر والخيلاء فى الفدادين » وهم وانما نسب اليهم الجفاء وهما فى اصحاب الخيل قوله « والسكينة » هو السكون والوقار قوله « يمان » اصله يمنى حذف احدى اليائين وعوض منهما الالف فصار يمان وهى اللغة الفصحى ثم يمنى ثم يمانى بزيادة الالف ذكرها سيبويه وحكى الجوهرى وصاحب المطالع

وغيرهما عن سيبويه انه حكى عن بعض العرب انهم يقولون اليماني بالياء المشددة وقال القاضي وغيره قد صرفوا قوله الايمان يمان عن ظاهره من حيث ان مبدا الايمان من مكة ثم من المدينة * وحكى ابو عبيد فيه اقوالا * احدها انه اراد بذلك مكة فانه يقال ان مكة من تهامة وتهامة من ارض اليمن * والثاني المراد مكة والمدينة فانه يروى ما في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال « هذا الكلام وهو بتبوك ومكة ومدينة حينئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان ونسبهما الى اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن كما قالوا الركن اليماني وهو بمكة لكونه الى ناحية اليمن * والثالث ما ذهب اليه كثير من الناس وهو احسنها ان المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره واعترض عليه الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح فقال ما ملخصه انه لو نظر الى طرق الاحاديث لما ترك ظاهر الحديث * منها قوله عليه السلام (اتاكم اهل اليمن) والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم * ومنها قوله عليه السلام (جاء اهل اليمن) وانما جاء حينئذ غير الانصار فحينئذ لا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وحمله على الحقيقة لان من اتصف بشيء وقوي قيامه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بتمييزه به وكمال حاله فيه وهكذا كان حال اهل اليمن حينئذ في الايمان وليس في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم « ان الايمان ليأرز الى الحجاز » ويروى « الايمان في اهل الحجاز » لان المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه **قوله** « والحكمة يمانية » الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على المعرفة بالله عز وجل المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « ان من الشعر حكمة » وفي بعض الروايات حكما *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ سُمِّيَتِ الْيَمَنَ لأَنَّهَا عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ وَالشَّأْمُ عَنْ يَسَارِ الْكَعْبَةِ وَالْمَشْأَمَةُ الْمَيْسَرَةُ وَالْيَدُ الْيُسْرَى الشُّؤْمَى وَالْجَانِبُ الأَيْسَرُ الأَشْأَمُ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس هذا اللفظ بمذكور في بعض النسخ **قوله** « سميت اليمن » لانها عن يمين الكعبة هذا قول الجمهور وقال الرشاطي سمي بذلك قبل ان تعرف الكعبة لانه عن يمين الشمس وقيل سمي بيمن بن قحطان وقيل سمي بيعرب بن قحطان لان يعرب اسمه يمن فلذلك قيل ارض يمن قوله « والشأم » اى سميت الشام لانها عن يسار الكعبة وقيل سمي بشامات هناك حمر وسود وقيل سمي بسام بن نوح عليه الصلاة والسلام لانه اول من اختطه وكان اسم سام شام بالشين المعجمة فعرب فقيل سام بالسين المهملة وقيل شام اسم اعجمي من لغة بني حام وتفسيره بالعربي خير طيب وقال البكري الشام مهموز وقد لا يهمز وفي المطالع قال ابو الحسين بن سراج الشام بهمزة ممدودة واباها اكثرهم فيه الا في النسب اعني فتح الهمزة كما اختلف في اثبات الياء مع الهمزة الممدودة فاجازه سيبويه ومنعه غيره لان الهمزة عوض من ياء النسب فعلى هذا يقال شامي وشآم في الرجل كما يقال يماني ويمان قوله « والمشأمة الميسرة » الميم فيهما زائدة لان اشتقاقهما يدل على ذلك لانهما من الشؤم واليسار قال الجوهري المشأمة الميسرة وكذلك الشأمة والشؤم نقيض اليمن قوله « واليد اليسرى » يعني تسمى بالشؤمى قاله ابو عبيدة وكذلك قال للجانب الايسر الاشأم ومادة الكل من الشؤم وهو نقيض اليمن كما ذكرناه *

﴿ بَابُ مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب قريش والكلام فيه على انواع * الاول من هو الذي تسمى بقريش من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فقال الزبير قالوا قريش اسم فهر بن مالك ومالم يلد فهر فليس من قريش قال الزبير قال عمي فهر هو قريش اسمه وفهر لقبه وعن ابن شهاب اسم فهر الذي سمته امه قريش وانما نبذته بهذا كما يسمى الصبي غرارة وشملة واشباه ذلك وقال

ابن

ابن دريد الفهر الحجر الاملس يملأ الكف وهو مؤنث وقال ابو ذر الهروي يذكر ويؤنث وقال السهيلي الفهر من الحجارة الطويل وكنية فهر ابو غالب وهو جماع قريش وقال ابن هشام النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قريشي ومن لم يكن من ولده فليس بقريشي وهذا قول الجمهور لحديث الاشعث بن قيس انه قال اتيت رسول الله ﷺ في وفد من كندة قال فقلت يا رسول الله انا نزعم انكم منا قال فقال رسول الله ﷺ «نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا امنا ولا ننتفي من ابينا» قال فقال الاشعث بن قيس فوالله لا اسمع احدا نفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته الحد رواه الامام احمد وابن ماجه • قوله «لا نقفوا امنا» من قولهم قفوت الرجل اذا قذفته صريحا وقفوت الرجل اقفوه قفوا اذا رميته بامر قبيح وقيل قصي هو قريش وقال عبد الملك بن مروان سمعت ان قصيا كان يقال له قريش ولم يسم احد قريشا قبله والقولان الاولان حكاهما غير واحد من ائمة علم النسب كابي عمر بن عبد الله والزبير بن بكار ومصعب وابي عبيدة والصحيح الذي عليه الجمهور هو النضر وقيل الصحيح هو فهر • النوع الثاني في وجه التسمية بقريش وفيه خمسة عشر قولا • الاول انه من التقرش وهو التكسب والتجارة وكانت قريش يتقرشون في البياعات وهذا قاله ابن هشام . الثاني ما قاله ابن اسحاق انما سميت قريش قريشا لتجمعها من تفرقها يقال للتجمع التقرش . الثالث ما قاله ابن الكلبي كان النضر يسمى قريشا لانه كان يقرش عن خلة الناس وحاجاتهم فيسدها وكان بنوه يقرشون اهل الموسم اي يفتشون عن حاجاتهم فيرفدونهم بما يبلغهم الى بلادهم . الرابع ان لفظ قريش تصغير قرش وهو دابة في البحر لا تمر بشيء من الغث والسمين الا اكلته قاله ابن عباس رواه البيهقي . الخامس انه جاء النضر بن كنانة في ثوب له مجتمعا قالوا قد تقرش في ثوبه . السادس انه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اي شديد . السابع قاله الزهري انه نبذته امه بقريش كما ذكرناه . الثامن قاله الزبير سمي نضر قريشا برجل يقال له قريش بن بدر بن مخلد بن النضر كان دليل بني كنانة في تجاراتهم . التاسع ما قيل ان قصيا قرشها اي جمعها فسمي قريشا وجمعا ايضا . العاشر سميت قريش بذلك لتجمعهم في الحرم . الحادي عشر من تقرش الرجل اذا تنزه عن مدانس الامور . الثاني عشر من تقارشت الرماح اذا تداخلت في الحرب . الثالث عشر من اقرش به اذا سعى به ووقع فيه . الرابع عشر من اقرشت الشجة اذا صدعت العظم ولم تهشمه . الخامس عشر من تقرش فلان الشيء اذا اخذه اولا فاولا . النوع الثالث فيما جاء فيهم فروى عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ انه قال «من يرد هوان قريش اهانه الله» وعن واثلة ابن الاسقع قال قال رسول الله ﷺ «ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى هاشما من قريش واصطفاني من بني هاشم» رواه مسلم وكانت لقريش في الجاهلية مكارم منها السقاية والعمارة والرفادة والعقاب والحجابة والندوة واللواء والمشورة والاشناق والقبة والاعنة والسفارة والايسار والحكومة والاموال المحجرة وكانوا يسمون آل الله وجيران الله والنسبة الى قريش قريشي وعن الخليل قرشي ايضا فان اردت بقريش الحي صرفته وان اردت به القبيلة لم تصرفه *

١٠ ـ ﴿ حدثنا أَبُو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ كانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَلَغَ مُعاوِيَةَ وهُوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العاصِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطانَ فَغَضِبَ مُعاوِيَةُ فَقامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجالاً مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتابِ اللهِ ولا تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأُولٰئِكَ جُهّالُكُمْ فَإِيّاكُمْ والأَمانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَها فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ هٰذا الأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لا يُعادِيهِمْ أَحَدٌ إِلاّ كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ ما أَقامُوا الدِّينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد تكرر ذكرهم مع بيانهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن ابي اليمان ايضا واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن خالد بن خلي قوله «وهو عنده» حال من محمد بن جبير قوله

« في وفد من قريش » ايضا حال قوله « ان عبد الله » بفتح ان والعامل فيه قوله بلغ قوله « من قحطان » هو ابن عامر ابن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام واسمه مهزم قاله ابن ما كولا وقيل قحطان بن هود عليه الصلاة والسلام وقيل هو هود وقيل اخوه وقيل من ذريته وقيل هو من سلالة اسماعيل عليه الصلاة والسلام حكاه ابن اسحاق وغيره وقال بعضهم هو قحطان بن الهميسع بن تيمن بن قيذار بن نبت بن اسماعيل عليه الصلاة والسلام وبنو قحطان هم العرب العاربة وعرب اليمن وهم حمير المشهور انهم من قحطان والعرب ثلاثة فرق عرب عاربة وعرب متعربة وعرب مستعربة فاما العرب العاربة فهم تسع قبائل من ولد ارم بن سام بن نوح . عاد وثمود واميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم ووبار . واما العرب المتعربة فهم بنو قحطان والعرب المستعربة هم بنوا اسماعيل عليه الصلاة والسلام وزعمت العرب ان قحطان ولد يعرب وانما سميت العرب به اذ هو اول من تكلم بالعربية ونزل ارض اليمن واول من قيل له ابيت اللعن واول من قيل له عم صباحا قوله « ولا تؤثر » اي ولا تروى قوله والاماني جمع امنية وقال ابن الجوزي الاماني بمعنى التلاوة كان المعنى ايا كم وقراءة ما في الصحف التي تؤثر عن اهل الكتاب مالم يات به الرسول عليه الصلاة والسلام وكان ابن عمرو قرا التوراة ويحكى عن اهلها الا انه حدث به عن سيدنا رسول الله ﷺ اذ لو حدث عنه لما استطاع احد رده لانه لم يكن متهما وقال ابن التين انكار معاوية عليه لانه حمل حديثه على ظاهره وقد يخرج القحطاني في ناحية من نواحي الاسلام ويحمل حديث معاوية على الاكثر قوله ان هذا الامر في قريش اراد به الخلافة قال الكرماني (فان قلت) فما قولك في زماننا حيث ليس الحكومة لقريش (قلت) في بلاد العرب الخلافة فيهم وكذا في مصر خليفة انتهى قلت هذا الذي ذكره ليس بشيء فمن قال ان في بلاد العرب خلافة ومن هو هذا الخليفة وليس في مصر الا من يسمى خليفة بالاسم وليس له حل ولا ربط ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعدد الخلافة فلا يجوز الا خليفة واحد لان الشارع امر ببيعة الامام والوفاء ببيعته ثم من نازعه امر بضرب عنقه وروى الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن سفينة مولى رسول الله ﷺ ان رسول الله ﷺ قال (الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا) وفي رواية ثم يؤتي الله ملكه من يشاء وهكذا وقع . فان خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه سنتان واربعة اشهر الا عشر ليال وخلافة عمر رضي الله تعالى عنه عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وخلافة عثمان رضي الله تعالى عنه اثنا عشر سنة الا اثني عشر يوما وخلافة علي رضي الله عنه خمس سنين الا شهرين وتكملة الثلاثين بخلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما نحوا من ستة اشهر حتى نزل عنها لمعاوية عام اربعين من الهجرة * فان قلت يعارض حديث سفينة ما رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قائما ما كان اثنى عشرة خليفة كلهم من قريش الحديث قلت قيل ان الدين لم يزل قائما حتى ولي اثنى عشر خليفة كلهم من قريش واراد بهذا خلافة النبوة ولم يرد انه لا يوجد غيرهم وقيل هذا الحديث فيه اشارة بوجود اثني عشر خليفة عادلين من قريش وان لم يوجدوا على الولاء وانما اتفق وقوع الخلافة المتتابعة بعد النبوة في ثلاثين سنة ثم قد كان بعد ذلك خلفاء راشدون منهم عمر بن عبد العزيز ومنهم المهتدي بامر الله العباسي ومنهم المهدي المبشر بوجوده في آخر الزمان **قوله** « الا كبه الله » وهذا الفعل من الشواذ لان الفعل يتعدى بالهمزة وهذا الفعل ثلاثيه متعد ورباعيه لازم قال الله تعالى (افمن يمشي مكبا على وجهه) **قوله** « ما اقاموا الدين » اي مدة اقامتهم الدين ويحتمل ان يكون معناه انهم ان لم يقيموه فلا تسمع لهم وقيل يحتمل ان لا يقام عليهم وان كان لا يجوز بقاؤهم وقد اجمعوا على انه اذا دعا الى كفر او بدعة يقام عليه وان غصب الاموال وانتهك الحرم فاختلف فيه هل يقام عليه فقال الاشعري مرة نعم ومرة لا *

١١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَزَالُ هَـٰذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة لقريش وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعاصم بن محمد يروى عن ابيه محمد ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى القرشى ٭ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاحكام عن احمد ابن يونس واخرجه مسلم فى المغازى عن احمد بن يونس قوله «هذا الامر» اى الخلافة قوله «ما بقى منهم» وفى رواية مسلم ما بقى من الناس ولما كان الناس تبعا لقريش فى الجاهلية ورؤساء العرب كانوا ايضا تبعا لهم فى الاسلام وهم اصحاب الخلافة وهى مستمرة لهم الى آخر الدنيا ما بقى من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله ﷺ فمن زمنه الى الآن الخلافة فى قريش من غير مزاحمة لهم فيها وان كان المتغلبون ملكوا البلاد ولكنهم معترفون ان الخلافة فى قريش فاسم الخلافة باق ولو كان بمجرد التسمية ٭

١٢ - ﴿ حدثنا يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ عنِ ابنِ المُسَيَّبِ عنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ قال مَشَيْتُ أنا وعُثْمانُ بنُ عَفَّانَ فقال يارسولَ اللهِ أعْطَيْتَ بَنِي المُطَّلِبِ وتَرَكْتَنا وإنَّما نَحْنُ وهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ واحِدَةٍ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إنَّما بَنُو هاشِمٍ وبَنُو المُطَّلِبِ شَيْءٌ واحِدٌ ﴾

هذا الحديث بعينه قد مضى فى الخمس فى باب ومن الدليل على ان الخمس للامام غير انه اخرجه هناك عن عبد الله ابن يوسف عن الليث بن سعد وهنا عن يحيى بن بكير عن الليث وقد مر الكلام فيه وزاد فيه وقال الليث وحدثنى يونس وزاد قال جبير ولم يقسم النبى ﷺ لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل الى اخره ٭

﴿ وقال اللَّيْثُ حدَّثنى أبو الأسْوَدِ محمَّدٌ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ قال ذَهَبَ عَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ مَعَ اناسٍ مِنْ بَنِى زُهْرَةَ إلى عائِشَةَ وكانَتْ أرَقَّ شَيْءٍ لِقَرابَتِهِمْ مِنْ رَسولِ اللهِ ﷺ ﴾

هذا التعليق مختصر من حديث يأتى بعد حديث واحد ذكره متصلا فقال حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثنى ابو الاسود الى آخره واخرجه ابو نعيم ايضا عن ابى احمد عن قتيبة بن سعيد حدثنا الليث فذكره قوله (من بنى زهرة) بضم الزاى وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة فيما ذكره ابن الكلبى ووقع فى الصحاح ومعارف ابن قتيبة ان زهرة امرأة نسب اليها ولدها دون الاب وهو غريب لاجماع اهل النسب على خلافه وقال ابن دريد وزهرة فعلة من الزهر وهو زهر الارض وما اشبهه ويكون من الشيء الزاهر المضيء من قولهم ازهر النهار اذا اضاء قوله وكانت اى عائشة ارق شيء لقرابتهم اى لقرابة بنى زهرة من رسول الله ﷺ وذلك من جهة ان امه كانت منهم لانها بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وسيتضح معنى هذا الحديث فى الحديث الذى يأتى بعد حديث واحد فى هذا الباب ٭

١٣ - ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيانُ عنْ سَعْدٍ ح قال يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثنا أبى عنْ أبيهِ قال حدَّثنى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ هُرْمُزَ الأعْرَجُ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم قُرَيْشٌ والأنْصارُ وجُهَيْنَةُ ومُزَيْنَةُ وأسْلَمُ وأشْجَعُ وغِفارُ مَوالِيَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ ورسُولِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدنى ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد وابراهيم يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وقال ابن مسعود الدمشقى رواية يعقوب بن ابراهيم لهذا الحديث تخالف رواية سفيان الثورى فى المتن والاسناد لان الثورى يرويه عن سعد بن ابراهيم عن الاعرج عن ابى هريرة ويعقوب يرويه عن ابيه ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الاعرج باللفظ الذى يأتى بعد هذه الترجمة ولا يرويه عن ابيه عن جده سعد عن ابراهيم

عن الاعرج كما رواه البخاري عقيب حديث الثوري وفيه نظر لان ابراهيم بن سعد والد يعقوب معروف بالرواية عن صالح ابن كيسان وعن الاعرج فيحتمل انه رواه عن هذا تارة كما رواه البخاري وعن هذا تارة كما رواه مسلم في صحيحه قوله « وقال يعقوب » وقع في بعض النسخ قبل هذا قال ابو عبد الله قال يعقوب وابو عبد الله هو البخاري نفسه وعلق رواية يعقوب بن ابراهيم وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق البخاري نفسه معلقا قوله « قريش » قد مر الكلام فيه عن قريب قوله « والانصار » يريد بالانصار الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن وهو جماع غسان بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسم الازد دراء بكسر الدال وبالمد والقصر وقد تفتح الدال من قولهم ازدى اليه دراء يدا وكان معطاء فكثر استعمالهم اياه حتى جعلوه اسما والاصل اسدى فقلبوا السين زايا ليطابق الدال في الجهر وعن يعقوب وابي عبيد اسد افصح من الازد وقال يحيى بن معين هما سواء وهي جرثومة من جراثيم قحطان وبابهم واسع وفيهم قبائل وعمائر وبطون وافخاذ لخزاعة وغسان وبارق والعتيك وغامد وشبهها قوله « وجهينة » بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون ابن زيد بن ليث بن سود بضم السين المهملة وسكون الواو وبالدال المهملة ابن اسلم بضم اللام ابن الحاف ويقال الحافى بن قضاعة واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك ابن حمير بن سبا وقال ابن دريد جهينة من الجهن وهو الغلظ في الوجه والجسم وبه سمى جهينة قوله « ومزينة » بضم الميم وفتح الزاى وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون هي بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافى ابن قضاعة وهي ام عثمان واوس بن عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واولادها ينسبون الى مزينة وقال ابن دريد مزينة تصغير مزنة وهي السحابة البيضاء والجمع مزن قوله « واسلم في خزاعة » وهو ابن افصى وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد . وفي مذحج اسلم بن اوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج . وفي بجيلة اسلم بن عمرو بن لؤى بن رهم بن معاوية بن اسلم بن احمس بن الغوث والله اعلم من اراد النبي ﷺ بقوله هذا قوله « واشجع » هو ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر واشجع من الشجع وهو الطول يقال رجل اشجع وامرأة شجعاء والاشجع العقد الثاني من الاصابع والجمع اشاجع قوله « وغفار » بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وفي اخره راء هو ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة . واما الحكم بن عمرو الغفاري الصحابي فهو من ولد نفيلة بن مكيل اخي غفار فنسب الى اخي جده وكثيرا تصنع العرب ذلك اذا كان اشهر من جده وقال ابن دريد هو من غفر اذا ستر ومنه قولهم يغفر الله لك قوله « موالى » خبر المبتدأ اعني قوله قريش وما بعد قريش عطف عليه اى انصاري والمختصون بي وقال ابو الحسن روى بالتشديد والتخفيف وقال ابن التين والتخفيف اما ان يكون بغير ياء او يضيفهم الى نفسه بتشديد الياء وقال الداودي اراد من اسلم من هذه القبائل لم يجر عليه رق ولا ولاء وقيل قوله موالى لانهم ممن بادر والى الاسلام ولم يسبوا فيرقوا كغيرهم من قبائل العرب وقال يونس اى هم اولياء الله مثلا وان الكافرين لا مولى لهم اى لا ناصر لهم قوله « ليس لهم مولى دون الله ورسوله » اى غير الله ورسوله والمولى وان كان له معان كثيرة لكن المناسب هنا الناصر والولى والمتكفل بمصالحهم والمتولى لامورهم *

١٤ ـ ﴿ حَدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ قال حَدَّثني أبو الأسْوَدِ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ قال كانَ عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ أحَبَّ البَشَرِ إلى عائِشَةَ رضي اللهُ عنها بعدَ النبيِّ ﷺ وأبي بَكْرٍ وكانَ أبَرَّ النَّاسِ بِها وكانَتْ لا تُمْسِكُ شَيْئاً مِمَّا جاءَها مِنْ رِزْقِ اللهِ تَصَدَّقَتْ فقال ابنُ الزُّبَيْرِ يَنْبَغِي أنْ يُؤْخَذَ على يَدَيْها فقالَتْ أيُؤْخَذُ على يَدَيَّ عَلَيَّ نَذْرٌ إنْ كَلَّمْتُهُ فاسْتَشْفَعَ إلَيْها بِرِجالٍ مِنْ قُرَيْشٍ وبِأخْوالِ

رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ خَاصَّةً فَامْتَنَعَتْ فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّونَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنُ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ وَالْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ إِذَا اسْتَأْذَنَّا فَاقْتَحِمِ الْحِجَابَ فَفَعَلَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ رِقَابٍ فَأَعْتَقَتْهُمْ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ فَقَالَتْ وَدِدْتُ أَنِّي جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ عَمَلاً أَعْمَلُهُ فَأَفْرُغَ مِنْهُ ﴾

هذا الحديث المتصل يوضح الحديث المعلق المذكور قبل الحديث السابق على هذا الحديث وهو قوله وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد عن عروة بن الزبير الى اخره وقد ذكرناه هناك بقولنا وسيتضح معنى هذا الحديث في الحديث الذي يأتي بعد حديث واحد في هذا الباب . وتوضيحه من الخارج ان عبد الله بن الزبير بن العوام هو ابن اخت عائشة رضى الله تعالى عنها لان امه اسماء بنت ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما وامها ام العزى قيلة او قتيلة بنت عبد العزى وام عائشة ام رومان بنت عامر فاسماء اخت عائشة من الاب وكانت عائشة تحب عبد الله بن الزبير غاية المحبة وكان احب الناس اليها بعد النبي ﷺ وبعد ابى بكر رضى الله تعالى عنه وكان عبد الله يبر اليها كثيرا وكانت عائشة كريمة جدا لا تمسك شيئا وبلغها ان عبد الله قال والله لتنتهين عائشة او لاحجرن عليها فقالت على نذر ان كلمته وبقية الكلام تظهر من تفسير الحديث قوله ابو الاسود هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الاسود بن نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى القرشي الاسدي المدني يتيم عروة بن الزبير لان اباه اوصى به اليه فقيل له يتيم عروة لذلك قوله «ينبغي ان يؤخذ على يديها» اى تمنع من الاعطاء ويحجر عليها وفي رواية للبخاري تاتي في الادب والله لتنتهين عائشة او لاحجرن عليها قوله «فقالت ايؤخذ على يدي» فيه حذف تقديره ولما بلغ عائشة ماقاله عبد الله بن الزبير من الحجر عليها قالت ايؤخذ على يدي يعني ايحجر عبد الله علي فغضبت من ذلك فقالت على نذر ان كلمته قوله «فاستشفع» اى عبد الله اليها اى الى عائشة وفيه حذف ايضا تقديره ولما بلغ عبد الله بن الزبير غضب عائشة من كلام عبد الله وبلغه نذرها بترك الكلام له خاف على نفسه من غضبها فاستشفع اليها لترضى عليه فامتنعت عائشة ولم ترض بذلك قوله «فقال له الزهريون» اى فلما امتنعت عائشة عن قبول الشفاعة قال لعبد الله الجماعة الزهريون وهم المنسوبون الى زهرة واسمه المغيرة بن كلاب وقد ذكرناه عن قريب قوله «اخوال النبي ﷺ» لان امه عليه السلام كانت من بني زهرة لانها بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة قوله «منهم» اى من الزهريين عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف القرشي الزهري وامه امنة بنت نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال النبي ﷺ ادرك النبي ﷺ ولا تصح له رؤية ولا صحبة ذكره ابن حبان في الثقات قوله «والمسور بن مخرمة» بكسر الميم في الابن وفتحها في الاب ابن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري له ولابيه صحبة قوله «اذا استاذنا» يعني اذا استاذنا على عائشة في الدخول عليها فاقتحم الباب اى ارم نفسك فيه من غير استئذان ولا روية يقال اقتحم الانسان الامر العظيم وتقحمه اذا رمى نفسه فيه من غير تثبت ولا روية واراد بالحجاب الستارة التى تضرب بين عائشة وبين المستاذنين للدخول عليها قوله «ففعل» اى فعل عبد الله بن الزبير ماقاله الزهريون من اقتحام الباب قوله «فارسل اليها بعشر رقاب» فيه حذف تقديره لما شفع الزهريون في عبد الله عند عائشة رضيت عليه ثم ارسل عبد الله بعشر عبيد وجوار اليها لاجل ان تعتق ماارادت منهم كفارة ليمينها فاعتقت عائشة جميعهم ثم لم تزل عائشة تعتق حتى بلغ عتقها اربعين رقبة للاحتياط في نذرها قوله فقالت وددت الى آخره معناه انى نذرت مبهما وهو يحتمل ان يطلق على اكثر مما فعلت فلو كنت نذرت نذرا معينا لكنت تيقنت باني اديته وبرئت ذمتي وحاصل المعنى انها تمنت او كان بدل قولها على نذر على اعتاق رقبة او صوم شهر ونحوه من الاعمال المعينة حتى تكون كفارتها معلومة معينة وتفرغ منها بالاتيان به بخلاف لفظ على نذر فانه مبهم لم يطمئن قلبها باعتاق رقبة او رقبتين واردت لزيادة عليه في كفارته وذكر الكرماني هنا وجهين آخرين احدهما ان عائشة تمنت ان يدوم لها العمل الذي عملته للكفارة يعني يكون دائما من اعتاق العبد لها . والاخر انها قالت ياليتى كفرت حين حلفت ولم تقع الهجرة والمفارقة

في هذه المدة و قال بعضهم ابعد من قال هذين الوجهين قلت لم يبين هذا القائل وجه البعد فيهما وليس فيهما بعد بل الاقرب هذا بالنسبة الى قوة دين عائشة وغاية ورعها على مالا يخفى قوله اعمله صفة لقوله عملا قوله فافرغ منه يجوز بالرفع اى فانا افرغ منه ويجوز بالنصب اى فان افرغ منه واختلف العلماء في النذر المبهم المجهول فذهب مالك الى انه ينعقد ويلزم به كفارة يمين وقال الشافعي مرة يلزمه اقل مايقع عليه الاسم وقال مرة لاينعقد هذا اليمين وصحح في مسلم كفارة النذر كفارة يمين وفي لفظ له من نذر نذرا ولم يسمه فعليه كفارة يمين ولعل عائشة رضي الله عنها لم يبلغها هذا الحديث ولو كان بلغها لم تقل هكذا ولم تعتق اربعين رقبة اوتاولت وقال ابن التين ويحتمل ان يكون هذا قبل تمام الثلاث اى ثلاثة ايام من الهجر وكيف وقع الحنث عليها بمجرد دخول عبدالله بن الزبير دون الكلام الا ان يكون لما سلم الزهريون عليها ردت السلام وعبدالله في جملتهم فوقع الحنث قبل ان اقتحم الحجاب قيل فيه نظر لانه كان يجوز لها رد السلام عليهم اذا نوت اخراج عبدالله فلا تحنث بذلك *

﴿ بابٌ نَزَلَ القُرْآنُ بِلِسانِ قُرَيْشٍ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه انه نزل القرآن بلسان قريش اى بلغتهم *

١٥ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا إبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ أنَسٍ أنَّ عُثْمانَ دَعا زَيْدَ بنَ ثابِتٍ وعَبْدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ وسَعِيدَ بنَ العاصِ وعَبْدَ الرَّحْمنِ بنَ الحارِثِ بنِ هِشامٍ فَنَسَخُوها في المَصاحِفِ، وقال عُثْمانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلاثَةِ إذا اخْتَلَفْتُمْ أنْتُمْ وزَيْدُ بنُ ثابِتٍ في شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ فاكْتُبُوهُ بِلِسانِ قُرَيْشٍ فإنَّما نَزَلَ بِلِسانِهِمْ فَفَعَلُوا ذلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى القرشي الاويسي المدني وهو من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف * والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل القرآن عن موسى بن اسماعيل وعن ابى اليمان عن شعيب واخرجه الترمذي في التفسير عن بندار عن ابن مهدي واخرجه النسائي في فضائل القرآن عن الهيثم ابن ايوب قوله وسعيد بن العاص بن احيحة القرشي الاموي المدني قال ابن سعد قبض النبي ﷺ وهو ابن تسع سنين وقال سعيد بن عبدالعزيز ان عربية القران اقيمت على لسانه وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي وقال الواقدي كان ابن عشر سنين حين قبض النبي ﷺ قوله فنسخوها الضمير المنصوب فيه يرجع الى الصحف التي كانت عند حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ولايقال انه اضمار قبل الذكر لان هذا الحديث قطعة من حديث اخر طويل اخرجه البخاري في الفضائل وفيه فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبدالرحمن بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف الحديث والمصاحف جمع مصحف والمصحف الكراسة وحقيقتها مجمع الصحف قوله للرهط القرشيين هم عبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث واما زيد بن ثابت فهو ليس بقرشي بل هو انصاري خزرجي قوله اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت قال الداودي يعني اذا اختلفتم فيه من الهجاء ليس من الاعراب وقال ابوالحسن اراد اذا اختلفتم في اعرابه ولايبعد انه اراد بالوجهين الاترى ان لغة اهل الحجاز ماهذا بشرا ولغة تميم بشر قوله فاكتبوه اى فاكتبوا الذي اختلفتم فيه بلسان قريش لقوله تعالى (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) وقوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قريش فيكتب بلسانهم قوله «فانما نزل بلسانهم» اى فان القران انما نزل بلسان قريش وقال الداودي ولما اختلفوا في التابوت فقال زيد ابن ثابت التابوه وقال اولئك الثلاثة التابوت امرهم عثمان رضي الله عنه ان يكتبوه بلسان قريش التابوت قوله ففعلوا ذلك اى ما امرهم به عثمان رضي الله عنه *

﴿ باب نسبة اليمن الى اسماعيل ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان نسبة اهل اليمن الى اسماعيل بن ابراهيم خليل الله عليهما السلام و نسبة ربيعة ومضر الى اسماعيل عليه السلام متفق عليها واما اليمن فجماع نسبتهم تنتهى الى قحطان وقدمر الكلام في قحطان عن قريب*

﴿ منهم أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة ﴾

اى من اهل اليمن اسلم بفتح اللام ابن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء بعدها صاد مهملة مقصورة قيل وقع في رواية الجرجانى افعى بعين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف ابن حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة ابن عمرو بفتح العين ابن عامر بن حارثة ابن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وقال الرشاطى يقال الازد بالزاى والاسد بالسين **قوله** من خزاعة في محل النصب على الحال من اسلم بن افصى وافصى هو خزاعة وبهذا احترز عن اسلم الذى في مذحج وفي بجيلة وقال الرشاطى اسلم بفتح اللام ابن افصى وهو خزاعة بن حارثة وساقه مثل ماذكرنا الآن اما الذى في مذحج فهو اسلم بن اوس الله بن سعد العشيرة ابن مذحج واما الذى في بجيلة فهو اسلم بن عمرو بن لؤى بن دهم بن معاوية بن اسلم بن احمس بن الغوث بن بجيلة *

١٦ ـ ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يزيد بن أبي عبيد حدثنا سلمة رضى الله عنه قال خرج رسول الله ﷺ على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق فقال ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان راميا وأنا مع بنى فلان لأحد الفريقين فأمسكوا بأيديهم فقال مالهم قالوا وكيف نرمى وأنت مع بنى فلان قال ارموا وأنا معكم كلكم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان ويزيد من الزيادة ابن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع يروى عن مولاه سلمة. والحديث مضى في باب قول الله تعالى (واذكر في الكتاب اسماعيل) فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن حاتم عن يزيد الى اخره قوله يتناضلون اى يترامون *

﴿ باب ﴾

هذا كالفصل لما قبله وليس بموجود في كثير من النسخ *

١٧ ـ ﴿ حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بريدة قال حدثنى يحيى بن يعمر ان أبا الأسود الديلى حدثه عن أبى ذر رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى قوما ليس له فيهم فليتبوأ مقعده من النار ﴾

مطابقته للباب المترجم من حيث التضاد والمقابلة لان بالضد تتبين الاشياء لان في الحديث ذكر النسب الحقيقى الصحيح وفي هذا ذكر النسب الباطل وفيه زجر وتوبيخ لمدعيه وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعد وعبد الوارث بن سعيد والحسين هو ابن الواقد المعلم وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف ويحيى بن يعمر بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الميم وفتحها وفي آخره راء وابو الاسود ظالم بن عمرو ويقال عمرو بن ظالم وقال الواقدى اسمه عويمر بن ظويلم وقيل غير ذلك قاضى البصرة وهو اول من تكلم في النحو والديلى بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبفتح الهمزة وبضم الدال واسكان الواو وبفتح الهمزة اربع لغات وابو ذر جندب بن جنادة الغفارى وفي الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد * والحديث

اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابي معمر ايضا واخرجه مسلم في الايمان عن زهير بن حرب **قوله** «عن الحسين» وفي رواية مسلم حدثنا حسين المعلم **قوله** «عن ابي ذر» وفي رواية الاسماعيلي حدثني ابو ذر **قوله** «ليس من رجل» كلمة من زائدة وذكر الرجل باعتبار الغالب والا فالمرأة كذلك **قوله** «ادعى» اي انتسب لغير ابيه ويروى «الى غير ابيه» **قوله** «وهو يعلمه» جملة حالية اي والحال انه يعلم انه غير ابيه وانما قيد بذلك لان الاثم يتبع العلم وفي بعض النسخ «الا كفر بالله» ولم تقع هذا اللفظة في رواية مسلم ولا في غير رواية ابي ذر فالوجه على عدم هذه اللفظة ان المراد بالكفر كفران النعمة او لا يراد ظاهر اللفظ وانما المراد المبالغة في الزجر والتوبيخ او المراد انه فعل فعلا يشبه فعل اهل الكفر والوجه على تقدير وجود هذه اللفظة فهو ان يحمل على انه ان كان مستحلا مع علمه بالتحريم قوله «ومن ادعى قوما» اي ومن انتسب الى قوم قوله «ليس له فيهم نسب» اي ليس لهذا المدعي في هذا القوم نسب اي قرابة وليس في رواية الكشميهني لفظة نسب وفي رواية مسلم «ومن ادعى ما ليس له فليس منا» وهذه اعم من رواية البخاري ولكن يحتاج فيها الى تقدير واولى ما يقدر فيه لفظ نسب لوجوده في بعض الروايات قوله «فليتبوأ مقعده» اي لينزل منزله من النار او فليتخذ منزلا بها وهو اما دعاء واما خبر بلفظ الامر ومعناه هذا جزاؤه وقد يجازى وقد يعفى عنه وقد يتوب فيسقط عنه هذا في الآخرة اما في الدنيا فان جماعة قالوا اذا كذب على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا تقبل توبته ☆ منهم احمد بن حنبل وعبد الله بن الزبير الحميدي وابو بكر الصيرفي وابو المظفر السمعاني * وفي الحديث تحريم الانتفاء من النسب المعروف والادعاء الى غيره وفيه لا بد من العلم للبحث فيما يرتكبه الرجل من النفي او الاثبات وفيه جواز اطلاق لفظ الكفر على المعاصي لاجل الزجر والتغليظ *

١٨ ـ ﴿ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عَيَّاشٍ حدَّثنا حَرِيزٌ قال حَدَّثَنِي عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ عَبْدِ اللهِ النَّصْرِيُّ قال سَمِعْتُ وَاثِلَةَ بنَ الأَسْقَعِ يَقُولُ قال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّ مِنْ أَعْظَمِ الفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إلى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مالَمْ تَرَ أَوْ يَقُولَ عَلَى رسولِ اللهِ ﷺ مالَمْ يَقُلْ ﴾

وجه المطابقة فيه مثل الوجه الذي ذكرناه على راس الحديث الماضي وعلي بن عياش بتشديد الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة الالهاني الحمصي وهو من افراده وحريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء ابن عثمان الحمصي من صغار التابعين وعبد الواحد بن عبد الله الدمشقي النصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة منسوب الى نصر بن معاوية بن بكر ابن هوازن وهو ايضا من صغار التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وجده كعب بن عمير ويقال بشر بن كعب وعبد الواحد هذا ولي امرة الطائف لعمر بن عبد العزيز ثم ولي امرة المدينة ليزيد بن عبد الملك وكان محمود السيرة ومات وعمره مائة وبضع سنين ومن لطائف هذا الاسناد انه من عوالي البخاري وان فيه رواية القرين عن القرين من التابعين وانه من افراد البخاري **قوله** «الفرا» بكسر الفاء مقصور وممدود جمع فرية وهي الكذب والبهت تقول فرى بفتح الراء فلان كذا اذا اختلق يفري بفتح اوله فري بالفتح وافترى اختلق قوله «ان يدعي الرجل» اي ان ينتسب الى غير ابيه قوله «او يري عينه» بضم الياء وكسر الراء من الاراءة وعينه منصوبة به قوله «مالم تر» مفعول ثان وضمير المنصوب فيه محذوف تقديره مالم تره وحاصل المعنى ان يدعي ان عينيه رأتا في المنام شيئا وما رأتاه وفي رواية احمد وابن حبان والحاكم من وجه اخر عن واثلة ان يفتري الرجل على عينيه فيقول رايت ولم تره في المنام شيئا ☆ (فان قلت) ان كذبه في المنام لا يزيد على كذبه في اليقظة فلم زادت عقوبته (قلت) لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في الرؤيا يدعي ان الله اراه مالم يره واعطاه جزءا من النبوة ولم يعطه والكاذب على الله اعظم فرية ممن كذب على غيره قوله «اويقول» من مضارع قال وفي رواية المستملي «او تقول» على وزن تفعل بفتح القاف وتشديد الواو المفتوحة ومعناه افترى قوله «مالم يقل» مفعول يقول اي مالم يقل الرسول وفي الحديث تشديد الكذب في هذه الامور الثلاثة *

١٩ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا حَمَّادٌ عنْ أبي جَمْرَةَ قال سَمِعْتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما يَقُولُ قَدِمَ وفْدُ عبدِ القَيْسِ عَلى رسولِ اللهِ ﷺ فَقالوا يارسولَ اللهِ إنَّا مِنْ هذَا الحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ قَدْ حالَتْ بَيْنَنا وبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ فَلَسْنا نَخْلُصُ إلَيْكَ إلاَّ في كلِّ شَهْرٍ حَرَامٍ فَلَوْ أمَرْتَنا بِأمْرٍ نأخُذُهُ عَنْكَ ونُبَلِّغُهُ مَنْ ورَاءَنا قال آمُرُكُمْ بأرْبَعٍ وأنْهاكُمْ عنْ أرْبَعٍ الإيمانِ باللهِ شَهادَةِ أنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وإقامِ الصلاَةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ وأنْ تُؤَدُّوا إلى اللهِ خُمُسَ ماغَنِمْتُمْ وأنْهاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ والنَّقِيرِ والمُزَفَّتِ ﴾

ليس فيه مطابقة للترجمة الا ان يستأنس في ذلك بذكر ربيعة ومضر فان نسبتهما الى اسماعيل لاكلام فيها والحديث مر في كتاب الايمان في باب اداء الخمس من الايمان فانه اخرجه هناك عن علي بن الجعد عن شعبة عن ابي جمرة وهو بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعي ✡

٢٠ - ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ سالِمِ بنِ عبْدِ اللهِ أنَّ عبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ وهْوَ عَلَى المِنْبَرِ ألاَ إنَّ الفِتْنَةَ هٰهُنا يُشِيرُ إلى المَشْرِقِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ ﴾

ليس لذكر هذا الحديث هنا مناسبة وابو اليمان الحكم بن نافع وقد تكرر ذكره وكذلك شعيب بن ابي حمزة وكلاهما حمصيان والحديث مر عن قريب في باب صفة ابليس عليه اللعنة ❁

﴿ بابُ ذِكْرِ أسْلَمَ وغِفارَ ومُزَيْنَةَ وجُهَيْنَةَ وأشْجَعَ ﴾

اى هذا باب في بيان ذكر اسلم الى آخره وهذه خمس قبائل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون غيرها من القبائل فلما جاء الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه فصار الشرف اليهم بسبب ذلك وقد مر الكلام فيهم عن قريب ❁

٢١ - ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيانُ عنْ سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عنْ عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ هُرْمُزَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال قال النبيُّ ﷺ قُرَيْشٌ والأنْصارُ وجُهَيْنَةُ ومُزَيْنَةُ وأسْلَمُ وغِفارُ وأشْجَعُ مَوَالِي لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ ورسُولِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز هو الاعرج والحديث مضى في باب مناقب قريش ومر الكلام فيه هناك مستوفى ❁

٢٢ - ﴿ حدَّثني مُحَمَّدُ بنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ عنْ أبِيهِ عنْ صالِحٍ حدثنا نافِعٌ أنَّ عبْدَ اللهِ أخْبَرَهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال عَلَى المِنْبَرِ غِفارُ غَفَرَ اللهُ لَها وأسْلَمُ سالَمَها اللهُ وعُصَيَّةُ عصَتِ اللهَ ورسُولَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن غرير بضم الغين المعجمة وبتكرار الراء ابن الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني وهو من افراد البخاري ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان عن نافع مولى ابن عمر والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن

حرب **قوله** غفار بكسر الغين المعجمة يصرف باعتبار الحي ولا يصرف باعتبار القبيلة **قوله** غفر الله لها اما ان يراد به الدعاء واما على بابه خبر **قوله** واسلم سالمها الله من المسالمة وترك الحرب او هو دعاء بان الله يصنع بهم ما يوافقهم او سالمها بمعنى سلمها الله نحو قاتله الله بمعنى قتله الله وفيهما من جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لسهولته وهو من الاتفاقات اللطيفة وقال الخطابي يقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دعا لهاتين القبيلتين لان دخولهما في الاسلام كان من غير حرب وكانت غفار تتهم بسرقة الحاج فاحب رسول الله ﷺ ان يمحو عنهم تلك المسبة وان يعلم ان ما سلف منهم مغفور لهم **قوله** وعصية بضم العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وهي قبيلة ولكنه ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء وفي آخره فاء اخرى بن امرىء القيس بن بهثة بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وبالثاء المثلثة ابن سليم بضم السين وانما قال ﷺ عصت الله ورسوله لانهم الذين قتلوا القراء ببئر معونة بعثهم رسول الله ﷺ سرية فقتلوهم وكان يقنت عليهم في صلاته ويلعن رعلا وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله ❊

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قال أَسْلَمُ سالَمَها اللهُ وغِفارُ غَفَرَ اللهُ لَها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن السلام كذا ثبت عند ابى على بن السكن فى غير هذا الحديث وفى التلويح قيل هو ابن سلام وقيل ابن يحيى الذهلى قيل قوله ابن يحيى وهم لان الذهلى لم يدرك عبد الوهاب الثقفى (قلت) هذا نفى يحتاج الى بيان وايوب هو السختيانى ومحمد هو ابن سيرين واخرجه مسلم فى الفضائل عن محمد بن المثنى وغيره ❊

٢٤ - ﴿ حدثنا قَبِيصَةُ حدثنا سُفْيانُ ❊ وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا ابنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيانَ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلَّم أَرَأَيْتُمْ إِنْ كانَ جُهَيْنَةُ ومُزَيْنَةُ وأَسْلَمُ وغِفارُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وبَنِي أَسَدٍ ومِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بنِ غَطَفانَ ومِنْ بَنِي عامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ فقال رجلٌ خابُوا وخَسِرُوا فقال هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ومِنْ بَنِي أَسَدٍ ومِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بنِ غَطَفانَ ومِنْ بَنِي عامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من طريقين ✫ احدهما عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثورى عن عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفى كان على قضاء الكوفة بعد الشعبى عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه ابى بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة ❊ والثانى عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى الى اخره ❊ والحديث اخرجه البخارى ايضا في هذا الباب عن بندار عن غندر وفي النذور عن عبد الله بن محمد عن وهب بن جرير واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكرة وابن المثنى وآخرين واخرجه الترمذى في المناقب عن محمود بن غيلان **قوله** «ارايتم» اى اخبرونى والخطاب للاقرع بن حابس على ما ياتى عقيب هذا الحديث **قوله** «من بنى تميم» هو ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان وفيهم بطون كثيرة جدا **قوله** «وبنى اسد» هو ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا اعدادا كثيرا وارتدوا بعد وفات النبى ﷺ مع طلحة بن خويلد وارتد بنو تميم ايضا مع سجاح التى ادعت النبوة **قوله** «ومن بنى عبد الله بن غطفان» بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وتخفيف الفاء وهو ابن سعد بن قيس غيلان بن مضر وكان اسم عبد الله بن غطفان في الجاهلية عبد العزى فصيره النبى ﷺ عبد الله وبنوه يعرفون ببنى المحولة **قوله** «ومن

بنی عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة» بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء ابن قيس غيلان وقال ابن دريد هوازن ضرب من الطير وفيه بطون كثيرة والخاذ قوله «فقال رجل» هو الاقرع بن حابس التميمي قوله «فقال هم خير» اى فقال النبي ﷺ هم خير اى جهينة ومزينة واسلم وغفار خير من بني تميم الى اخره وخيريتهم بسبقهم الى الاسلام وبما كان فيهم من مكارم الاخلاق ورقة القلوب ☆

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَأَحْسِبُهُ وَجُهَيْنَةَ ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ شَكَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَأَحْسِبُهُ وَجُهَيْنَةُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ خَابُوا وَخَسِرُوا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَخَيْرٌ مِنْهُمْ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن بشار عن غندر وهو محمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن ابي يعقوب وهو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب نسب الى جده الضبي البصري من بني تميم قوله «انما بايعك» بالباء الموحدة وبعد الالف ياء آخر الحروف وروى تابعك بالتاء المثناة من فوق وبعد الالف باء موحدة قوله «ابن ابي يعقوب شك» هو مقول شعبة اى محمد بن ابي يعقوب المذكور هو الذي شك في قوله وجهينة فظهر من هذا ان الرواية الاولى بلاشك وان ذلك ثابت في الخبر قوله «ارايت» اى اخبرني والخطاب للاقرع بن حابس قوله «ان كان اسلم» خبر ان هو قوله خابوا وخسروا ولكن همزة الاستفهام فيه مقدرة تقديره اخابوا وخسروا وكذا هو في رواية مسلم بهمزة الاستفهام قوله «قال نعم» اى قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قوله «قال» اى النبي ﷺ والذي نفسي بيده انهم اى ان اسلم وغفار ومزينة وجهينة لخير منهم اى من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان قوله لخير منهم وفي رواية لاخير منهم على وزن افعل التفضيل وهي لغة قليلة والمشهور لخير وكذا في رواية الترمذي وفي رواية مسلم والذي نفسي بيده انهم خير منهم بدون لام التاكيد ولفظ خير على اصله بدون نقله الى افعل التفضيل ولم ار احدا من شراح البخاري حرر هذا الموضع كما ينبغي فمنهم من ترك حل التركيب اصلا وطاف من بعيد ومنهم من كاد ان يخبط فلله الحمد والمنة على ما اتضح لنا منه المراد ☆

٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ أَوْ قَالَ شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ أَوْ قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَهَوَازِنَ وَغَطَفَانَ ﴾

هذا طريق موقوف على ابي هريرة واخرجه مسلم مرفوعا فقال حدثني زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قالا حدثنا اسماعيل يعني ابن علية حدثنا ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لاسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة اوشيء من جهينة اومزينة خير عند الله قال احسبه قال يوم القيامة من اسد وغطفان وهوازن وتميم انتهى وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين قوله «قال قال اسلم» الظاهر ان فاعل قال الاول ابو هريرة وفاعل قال الثاني هو النبي ﷺ ولكن لم يذكره ابو هريرة فلاجل هذا جاء في صورة الموقوف وقال الخطيب وابن الصلاح اصطلاح محمد بن سيرين اذا قال عن ابي هريرة قال قال ولم يسم فاعل قال الثاني فالمراد به النبي ﷺ فحينئذ يكون الحديث مرفوعا كما في رواية مسلم فانه صرح في روايته بفاعل قال الثاني كما ذكرنا قوله «اسلم» مبتدأ وما بعده

عطف عليه وقوله خير عند الله خبره قوله وشيء من مزينة وجهينة يعني بعضا منهم وهذا تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة الماضي قبله قوله اوقال شيء من جهينة او مزينة شك من الراوي يعني قال شيء منهما اوقال شيء اما من هذا واما من ذلك يعني شك في انه جمع بينهما اواقتصر على احدها قوله « او قال يوم القيامة » شك من الراوي هل قال خير عند الله او قال خير يوم القيامة وهذا ايضا تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة لان ظهور الخيرية انما يكون يوم القيامة قوله « من اسد » يتعلق بقوله خير لان استعمال لفظ خير بكلمة من في اكثر المواضع كما عرف في موضعه فافهم *

﴿ باب ابْنُ اخْتِ القَوْمِ ومَوْلَى القَوْمِ مِنْهُمْ ﴾

اي هذا باب في بيان ان ابن اخت القوم ومولى القوم منهم قال بعضهم اي فيما يرجع الى المناصرة والتعاون ونحو ذلك واما بالنسبة الى الميراث ففيه نزاع انتهى (قلت) ظاهر الكلام مطلق يتناول الكل وهذا الباب وقع ههنا في رواية كريمة وغيرها وكذا في نسختنا المعتمد عليها ووقع عند ابي ذر قبل باب قصة البحش *

٢٧ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أنَسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قال دَعا النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم الأنْصارَ فقال هَلْ فِيكُمْ أحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ قالوا لا إلاَّ ابنُ أُخْتٍ لَنا فقال رسولُ اللهِ ﷺ ابنُ أُخْتِ القَوْمِ مِنْهُمْ ﴾

مطابقته للجزء الاول من الترجمة ظاهرة ولم يذكر حديث مولى القوم منهم مع ذكره في الترجمة فقيل لانه لم يقع له حديث على شرطه ورد على هذا القائل بانه قد اورد في الفرائض من حديث انس ولفظه مولى القوم من انفسهم والمراد به المولى الاسفل لا الاعلى فيكون عدم ذكره اياه هنا اكتفاء بما ذكره هناك ورواة الحديث المذكور قد مضوا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن بندار عن غندر وعن آدم عن شعبة عن قتادة واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به واخرجه النسائي في الزكاة عن اسحاق بن ابراهيم **قوله** «دعا النبي ﷺ الانصار» ويروى الانصار خاصة **قوله** «الا ابن اخت لنا» وهو النعمان بن مقرن كما اخرجه احمد من طريق شعبة عن معاوية بن قرة في حديث انس هذا **قوله** «ابن اخت القوم منهم» استدلت به الحنفية في توريث الخال وذوي الارحام اذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض مسمى وبه قال احمد ايضا وهو حجة على مالك والشافعي في تحريمهما الخال وذوي الارحام وللحنفية احاديث اخر . منها ما اخرجه الطبراني من حديث عتبة بن غزوان ان النبي ﷺ قال يوما لقريش هل فيكم من ليس منكم قالوا الا الا ابن اختنا عتبة بن غزوان فقال ابن اخت القوم منهم» . ومنها ما اخرجه الطبراني ايضا من حديث عمرو بن عوف ان النبي ﷺ «دخل بيته قال ادخلوا علي ولا يدخل علي الا قرشي فقال لهم هل معكم احد غيركم قالوا معنا ابن الاخت والمولى قال حليف القوم منهم ومولى القوم منهم» واخرج احمد نحوه من حديث ابي موسى والطبراني نحوه من حديث ابي سعيد . ومنها حديث عائشة «الخال وارث من لا وارث له» اخرجه البخاري وفي الباب ايضا حديث المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه .

﴿ باب قِصَّةِ زَمْزَمَ وفِيهِ إسْلامُ أبي ذَرٍّ رضي اللهُ عنهُ ﴾

اي هذا باب في ذكر قصة زمزم وفي ذكر اسلام ابي ذر رضي الله تعالى عنه وهذا الباب وقع ههنا في رواية كريمة وغيرها ووقع عند ابي ذر قبل باب قصة الحبش *

٢٨ ـ ﴿ حدثنا زَيْدٌ هُوَ ابنُ أخْزَمَ قال أبو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بنُ قُتَيْبَةَ حدثني مُثَنَّى بنُ سَعِيدٍ القَصِيرُ قال حدثني أبو جَمْرَةَ قال قال لَنا ابنُ عبَّاسٍ ألاَ أُخْبِرُكُمْ بإسْلامِ أبي ذَرٍّ قال قُلْنا بَلَى قال قال

أبو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أنه نبي فقلت لأخي انطلق إلى هذا الرجل كلمه وائتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك فقال والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر فقلت له لم تشفني من الخبر فأخذت جرابا وعصا ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لا أعرفه وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد قال فمر بي علي فقال كأن الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق إلى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشيء قال فمر بي علي فقال أما نال للرجل يعرف منزله بعد قال قلت لا قال انطلق معي قال فقال ما أمرك وما أقدمك هذه البلدة قال قلت له إن كتمت علي أخبرتك قال فإني أفعل قال قلت له بلغنا أنه قد خرج ههنا رجل يزعم أنه نبي فأرسلت أخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال له أما إنك قد رشدت هذا وجهي إليه فاتبعني ادخل حيث أدخل فإني إن رأيت أحدا أخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض علي الإسلام فعرضه فأسلمت مكاني فقال لي يا أبا ذر اكتم هذا الأمر وارجع إلى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فأقبل فقلت والذي بعثك بالحق لأصرخن بها بين أظهرهم فجاء إلى المسجد وقريش فيه فقال يا معشر قريش إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ فقاموا فضربت لأموت فأدركني العباس فأكب علي ثم أقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فأقلعوا عني فلما أن أصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالأمس فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ فصنع بي مثل ما صنع بالأمس وأدركني العباس فأكب علي وقال مثل مقالته بالأمس قال فكان هذا أول إسلام أبي ذر رحمه الله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة اما قصة زمزم فلان فيه ذكر زمزم واكتفى ابو ذر به في المدة التي اقام فيها بمكة واما قصة اسلامه فظاهرة من هذا الباب هكذا وقع في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر عن الحموي وحده ذكر قصة اسلام ابي بكر فقط ووقع هذا الباب ايضا عند ابي ذر بعد قصة خزاعة ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة . الاول زيد بن اخزم بسكون الخاء المعجمة وفتح الزاي ابو طالب الطائي الحافظ البصري قتله الزنج زمان خروجهم في البصرة سنة سبع وخمسين ومائتين وهو من افراد البخاري . الثاني سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن قتيبة مصغر القتبة بفتح القاف والتاء المثناة من فوق والباء الموحدة ابو قتيبة الشعيري الخراساني سكن بصرة ومات بها في حدود المائتين . الثالث مثنى ضد المفرد ابن سعيد القصير ضد الطويل القسام الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة البصري : الرابع ابو جمرة بفتح الجيم واسمه نصر بن عمران الضبعي البصري . الخامس عبد الله بن عباس . والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عمرو بن العباس

عن ابن مهدي واخرجه مسلم في الفضائل عن ابراهيم بن محمد بن عرعرة ◦

﴿ذكر معناه﴾ **قوله** «الا اخبركم» كلمة الا للتنبيه على شيء يقال **قوله** «من غفار» قد ذكرنا انه اذا اريد به الحي ينصرف واذا اريد به القبيلة لا ينصرف **قوله** «فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة» وفي رواية مسلم لما بلغ اباذر مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بمكة قال لاخيه الحديث **قوله** «يزعم انه نبي حال من رجلا» لا يقال انه نكرة فلا يقع الحال منه لانا نقول قد تخصص بالصفة وهو قوله قد خرج بمكة **قوله** «فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل» وفي رواية مسلم قال لاخيه اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه ياتيه الخبر من السماء واسمع قوله ثم ائتني واسم اخيه انيس **قوله** «كلمه» فيه حذف تقديره فاذا رايته واجتمعت به كلمه واتني بخبره وفي رواية مسلم واسمع قوله ثم ائتني **قوله** «فانطلق» ويروى فانطلق الاخ وفي رواية الكشميهني فانطلق الآخر وهو اخوه انيس قال عياض ووقع عند بعضهم فانطلق الاخ الآخر والصواب الاقتصار على احدهما فانه لا يعرف لابي ذر الا اخ واحد وهو انيس **قوله** «فلقيه» اي فلقي النبي ﷺ ثم رجع الى اخيه وفي رواية مسلم فانطلق الاخر حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع الى ابي ذر **قوله** «رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر» وفي رواية مسلم رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ماهو بالشعر قوله «فقلت له» اي لاخي لم تشفني من الخبر من الشفاء اي لم تجئني بجواب يشفيني من مرض الجهل **قوله** «فاخذت جرابا» بالجيم وعصا وفي رواية مسلم ماشفيتني فيما اردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة قوله «ثم اقبلت الى مكة» فجعلت لا اعرفه يعني لا تدري به قريش فيؤذوه وفي رواية مسلم فاتى المسجد فالتمس النبي ﷺ ولا يعرفه وكره ان يسال عنه حتى ادركه يعني الليل فاضطجع قوله فمر بي علي رضي الله تعالى عنه وهو علي بن ابي طالب فقال كان الرجل غريب وفي رواية مسلم فرآه علي فعرف انه غريب قوله قال فانطلق الى المنزل اي قال علي له انطلق معي الى منزلنا قال ابو ذر فانطلقت معه لا يسالني عن شيء ولا اخبره وفي رواية مسلم فلما رآه تبعه فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح قوله «فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه» اي عن النبي ﷺ وليس احد يخبرني عنه بشيء وفي رواية مسلم بعد قوله حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي ﷺ حتى امسى فعاد الى مضجعه قوله «قال فمر بي علي رضي الله تعالى عنه فقال اما نال للرجل يعرف منزله» يقال نال له اذا آن له ويروى مانى وفي رواية مسلم ما آن ان يعلم منزله ويروى بدون همزة الاستفهام في اللفظة اي ماجاء الوقت الذي يعرف به منزل الرجل بان يكون له مسكن معين يسكنه ويروى يعرف بلفظ المبني للفاعل ويحتمل ان يريد علي رضي الله تعالى عنه بهذا القول دعوته الى بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه بملابسة اضافته له فيه كما قال الشاعر

ذريني قلت بالله حلفة * لتغني عني ذا انا بك اجمعا

او يريد ارشاده الى ماقدم له وقصده يعني اما جاء وقت اظهار المقصود والاشتغال به كالاجتماع برسول الله ﷺ مثلا وكالدخول في منزله ونحوه وانما قال لا في قوله قلت لا على التقدير الاول اذ لم يكن قصده التوطن ثمة وعلى الثاني اذ كان عنده امر اهم من ذلك وهو التفتيش عن مقصوده وعلى الثالث اذ خاف من الاظهار وقال الكرماني ماذا فاعل نال قلت يعرف في تقدير المصدر نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قلت التقدير ان تسمع بالمعيدي اي سماعك بالمعيدي خير من رؤيته وهنا التقدير ما نال للرجل ان يعرف منزله قوله ما امرك وما اقدمك هذه البلدة وفي رواية مسلم الا تحدثني ما الذي اقدمك هذا البلد قوله «ان كتمت علي اخبرتك» وفي رواية مسلم ان اعطيتني عهدا او ميثاقا لترشدني فعلت قوله «قال فاني افعل» اي قال علي فاني افعل ماذكرته وفي رواية مسلم ففعل قوله «قد رشدت» من رشد يرشد من باب علم يعلم رشدا بفتحتين ورشد يرشد من باب نصر ينصر رشدا بضم الراء وسكون الشين وارشدته انا والرشد خلاف الغي قوله «هذا وجهي اليه» اي هذا توجهي الى رسول الله ﷺ فاتبعني وفي رواية مسلم فقال انه حق وهو

رسول

رسول الله فاذا اصبحت فاتبعني قوله «ادخل حيث ادخل» امر وادخل مضارع قوله «قمت الى الحائط كاني اصلح نعلي وامض انت» وفي رواية مسلم فاني ان رايت شيئا اخاف عليك قمت كاني اريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي قوله «فمضى» اي علي رضي الله عنه فمضيت معه حتى دخل اي علي رضي الله عنه قوله «بين ظهورهم» وفي رواية مسلم بين ظهرانيهم قوله وقريش فيه حال اي في المسجد قوله الى هذا الصابيء من صبا يصبؤ اذا انتقل من شيء الى شيء وكانوا يسمون من اسلم صابئا قوله «فضربت» على صيغة المجهول قوله لاموت اي لان اموت يعني ضربوه ضرب الموت وفي رواية مسلم فضربوه حتى اضجعوه قوله «فاكب علي» اي رمى نفسه علي قوله فاقلعوا اي كفوا عني* وفي الحديث دلالة على تقدم اسلام ابي ذر ولكن الظاهر انه بعد البعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن علي رضي الله تعالى عنه من مخاطبته لابي ذر وتضيفه اياه والاصح ان سنه حين البعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك فظهر من ذلك ان اسلام ابي ذر بعد البعث بمدة باكثر من سنتين بحيث يتهيأ لعلي ما فعله وروى عبد الله بن الصامت اسلام ابي ذر عن نفس ابي ذر اخرجه مسلم مطولا جدا وفيه مغايرة كثيرة لسياق ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن باعتبار ان ابن عباس رضي الله تعالى عنه اقتصر في حكايته عن ذلك والله اعلم*

باب ذِكْرِ قَحْطَانَ

اي هذا باب في بيان ذكر اسم قحطان مجردا عن الكلام فيه هل هو من ذرية اسماعيل عليه الصلاة والسلام ام لا وعن ذكر نسبه وقد مضى الكلام فيه فيما مضى عن قريب*

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ ﴾

مطابقته للترجمة في ذكر اسم قحطان وثور بلفظ الحيوان المعروف ابن زيد الديلي المدني مر في الجمعة وابو الغيث وهو المطر اسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع الاسود القرشي العدوي المدني* والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن عبد العزيز ايضا واخرجه مسلم في الفتن عن قتيبة قوله رجل لم يدر اسمه عند الاكثرين لكن القرطبي جزم انه جهجاه الذي وقع ذكره في صحيح مسلم من طريق آخر عن ابي هريرة بلفظ «لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه واخرجه عقيب حديث القحطاني قوله «يسوق الناس بعصاه» كناية عن تسخير الناس واسترعائهم كسوق الراعي الغنم بعصاه وفي التوضيح حديث القحطان يدل على انه خليفة ولكنه يحمل على تغلبه وروى نعيم بن حماد في الفتن عن ارطاة بن المنذر احد التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه قيل هذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى ابن مريم عليهما السلام لان عيسى عليه السلام اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين انتهى (اقلت) اذا كان القحطاني في زمن عيسى كيف يسوق الناس بعصاه وكيف يملك مع وجود عيسى عليه السلام على ان في رواية ارطاة ابن المنذر ان القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة*

باب ما يُنْهَى عَنْ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ

اي هذا باب في بيان ذم ما ينهى من دعوى الجاهلية وكلمة ما يجوز ان تكون موصولة ويجوز ان تكون مصدرية وينهى على صيغة المجهول ودعوى الجاهلية هي الاستغاثة عند ارادة الحرب كانوا يقولون يا آل فلان يا آل فلان فيجتمعون وينصرون القاتل ولو كان ظالما فجاء الاسلام بالنهي عن ذلك*

٣٠ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رضى الله عنه يَقُولُ غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ يَا لَلأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ قَالَ مَا شَأْنُهُمْ فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ فَقَالَ عُمَرُ أَلاَ نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْخَبِيثَ لِعَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ما بال دعوى الجاهلية ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة * الاول محمد كذا وقع محمد غير منسوب عند جميع الرواة وقال ابو نعيم هو محمد بن سلام نص عليه في المستخرج وكذا قاله ابو على الجيانى وجزم به الدمياطى ايضا الثانى مخلد بفتح الميم واللام ابن يزيد من الزيادة ابو الحسن الحرانى الجزرى مات سنة ثلاث وتسعين ومائة * الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكى وقد تكرر ذكره * الرابع عمرو بن دينار القرشى الاثرم المكى * الخامس جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله تعالى عنهما والحديث من افراده **قوله** « غزونا » هذه الغزوة هى غزوة المريسيع وفى مسلم قال سفيان يرون ان هذه الغزوة غزوة بنى المصطلق وهى غزوة المريسيع وكانت فى سنة ست من الهجرة **قوله** « ثاب » بالثاء المثلثة قال الكرمانى اى اجتمع معه ناس وقال الداودى معناه خرج والذى عليه اهل اللغة ان معنى ثاب رجع **قوله** « لعاب » قيل معناه بطال وقيل كان يلعب بالحراب كما تصنع الحبشة وقيل مزاح واسمه جهجاه بن قيس الغفارى وكان اجير عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه **قوله** « فكسع » بفتح الكاف والسين المهملة والعين المهملة من الكسع وهو ان تضرب بيدك او برجلك دبر انسان ويقال هو ان تضرب عجز انسان بقدمك وقيل هو ضربك بالسيف على مؤخره وفى الموعب كسعته بما ساءه اذا تكلم فرميته على اثر قوله بكلمة تسوؤه بها **قوله** « انصاريا » اى رجلا انصاريا وهو سنان بن وبرة حليف بنى سالم الخزرجى قوله « حتى تداعوا » اى حتى استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم فى ذلك والدعوى الانتماء وكان اهل الجاهلية ينتمون بالاستغاثة الى الآباء وتداعوا بصيغة الجمع وعن ابى ذر تداعوا بالتثنية قال بعضهم والمشهور فى هذا تداعيا بالياء عوض الواو قلت الذى قال بالواو اخرجه على الاصل قوله يا للانصار ويروى يا آل الانصار قال النووى كذا فى معظم نسخ البخارى بلام مفصولة فى الموضعين وفى بعضها بوصلها وفى بعضها يا آل بهمزة ثم لام مفصولة واللام فى الجميع مفتوحة وهى لام الاستغاثة قال والصحيح بلام موصولة ومعناه ادعو المهاجرين واستغيث بهم قوله « ما بال دعوى الجاهلية » يعنى لا تداعوا بالقبائل بل تداعوا بدعوة واحدة بالاسلام ثم قال ما شأنهم اى ما جرى لهم وما الموجب فى ذلك قوله « دعوها » اى دعوا هذه المقالة اى اتركوها ودعوا هذه الدعوى ثم بين حكمة الترك بقوله فانها خبيثة اى فان هذه الدعوة خبيثة اى قبيحة منكرة كريهة مؤذية لانها تثير الغضب على غير الحق والتقاتل على الباطل وتؤدى الى النار كما جاء فى الحديث « من دعا بدعوى الجاهلية فليس منا وليتبوأ مقعده من النار » وتسميتها دعوى الجاهلية لانها كانت من شعارهم وكانت تأخذ حقها بالعصبية فجاء الاسلام بابطال ذلك وفصل القضاء بالاحكام الشرعية اذا تعدى انسان على آخر حكم الحاكم بينهما والزم كلا ما لزمه وقال السهيلى من دعا بدعوى الجاهلية يتوجه للفقهاء فيه ثلاثة اقوال ، احدها يجلد من استجاب لها بالسلاح خمسين سوطا اقتداء بابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه فى جلده النابغة الجعدى خمسين سوطا حين سمع يا لعامر

الثانى فيه الجلد دون العشرة اسواط لنهيه ﷺ ان يجلد احد فوق عشرة اسواط الثالث يوكل الى اجتهاد الامام على حسب مايراه من سد الذريعة واغلاق باب الشر امابالوعيد واما بالسجن واما بالجلد قيل فى القول الاول الذى ذكره العسهيل فيه نظر لان ابا الفرج الاصبهانى وغيره ذكروا ان النابغة لما سمع بالعامر اخذ عصاه وجاء مغيثا والعصا لاتعد سلاحا يقتل قوله وقال عبد الله بن ابى بن سلول الى آخره انما قال ذلك عبد الله لانه كان مع عمر بن الخطاب اجير اله من غفار يقال له جهال كان معه فرس يقوده لخوض لعمر حوضا فبينما هو قائم على الحوض اذا قبل رجل من الانصار يقال له وبرة بن سنان الجهنى وسماه ابو عمر سنان بن تيم وكان حليفا لعبد الله بن ابى فقاتله فتداعيا بقبائلهما فقال عبد الله بن ابى اقد تداعوا علينا (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل) واما قوله تعالى فى سورة المنافقين يقولون لئن رجعنا الى المدنية ليخرجن الاعز منها الاذل فقد قال النسفى فى تفسيره يقولون اى المنافقون عبد الله بن ابى واصحابه والله لئن رجعنا من غزاة بنى لحيان ثم بنى المصطلق وهو حى من هذيل الى المدينة ليخرجن الاعز عنى به نفسه منها من المدينة الاذل يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ولقد كذب عدو الله قوله فقال عمر رضى الله تعالى عنه الانقتل بالنون ويروى بالتاء المثناة من فوق قوله « هذا الخبيث » اراد به عبد الله ابن ابى وقد بينه بقوله لعبد الله واللام فيه يتعلق بقوله قال عمر اى قال لاجل عبد الله وقال الكرمانى او اللام للبيان نحو هيت لك وفى بعضها يعنى عبد الله وقال بعضهم اللام بمعنى عن (قلت) قال هذا بعضهم فى قوله (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ماسبقونا اليه) ورده ابن مالك وغيره وقالوا اللام ههنا للتعليل وقيل غير ذلك قوله « فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا اى لانقتل قوله يتحدث الناس الى اخره كلام مستقل وليس له تعلق بكلمة لا فافهم قوله انه اى النبى ﷺ كان يقتل اصحابه ويتنفر الناس عن الدخول فى الاسلام ويقول بعضهم لبعض مايؤمنكم اذا دخلتم فى دينه ان يدعى عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم واموالكم فلاتسلموا انفسكم اليه للهلاك فيكون ذلك سببا لنفور الناس عن الدين *

٣١ - ﴿ حَدَّثَنِى ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضى اللهُ عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وثابت بن محمد ابو اسماعيل العابد الشيبانى الكوفى وهو من افراد البخارى وسفيان هو الثورى والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب ليس منا من ضرب الخدود فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ وعَنْ سُفْيَانَ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ وشَقَّ الجُيُوبَ ودَعا بِدَعْوَى الجاهِلِيَّةِ ﴾

هذا معطوف على قوله حدثنا سفيان عن الاعمش فى الحديث السابق فيكون موصولا وليس بمعلق وزبيد بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة ابن الحارث بن عبد الكريم اليامى بالياء آخر الحروف الكوفى وابراهيم هو النخعى ومسروق هو ابن الاجدع وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى فى كتاب الجنائز فى باب ليس منا من شق الجيوب حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان قال حدثنا زبيد اليامى عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله الى آخره *

﴿ بابُ قِصَّةِ خزاعَةَ ﴾

اى هذا باب فى بيان قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة وبالزاى المخففة وفتح العين المهملة قال الرشاطى خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحى بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد هذا مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن ومن يرى ان خزاعة من مضر يقول هو عمرو بن ربيعة بن قمعة ويحتج بحديث

رواه ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن ابي الجون الخزاعي رايت عمرو بن لحي بن قمعه بن خندف يجر قصبه في النار وجمع بعضهم بين القولين اعني نسبة خزاعة الى اليمن والى مضر فزعم ان حارثة بن عمرو لما مات قمعة بن خندف كانت امراته حاملا بلحي فولدته وهي عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال صاحب الموعب خزاعة اسمه عمرو بن لحي ولحي اسمه ربيعة سمي خزاعة لانه انخزع فلم يتبع عمرو بن عامر حين ظعن عن اليمن بولده وسمي عمرو مزيقيا لانه مزق الازد في البلاد وقيل لانه كان يمزق كل يوم حلة وفي التيجان لابن هشام انخزعت خزاعة في ايام ثعلبة العنقاء بن عمرو بعد وفاة عمرو وفي التلويح قيل لهم ذلك لانهم تخزعوا من بني مازن بن الازد في اقبالهم معهم ايام سيل العرم لما صاروا الى الحجاز فافترقوا فصار قوم الى عمان وآخرون الى الشام قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه ☆

فلما قطعنا بطن مر تخزعت * خزاعة منا في جموع كراكر

وانخزعت ايضا بنو افصى بن حارثة بن عمرو وافصى هو عم عمرو بن لحي وقال الكلبي انما سموا خزاعة لان بني مازن ابن الازد لما تفرقت الازد باليمن نزل بنو مازن على ماء عند زبيد يقال له غسان فمن شرب منه فهو غساني واقبل بنو عمرو بن لحي فانخزعوا من قومهم فنزلوا مكة ثم اقبل بنو اسلم وملك وملكان بنو افصى بن حارثة فانخزعوا ايضا فسموا خزاعة وتفرق سائر الازد واول من سماهم هذا الاسم جدع بن سنان الذي يقال فيه خذ من جدع ما اعطاك وذلك انه لما راهم قد تفرقوا قال ايها الناس ان كنتم كلما اعجبتكم بلدة اقامت منكم طائفة كما انخزعت خزاعتكم هذه اوشكتم انيا كلكم اقل حي واذل قبيل ☆

٣٢ ـ ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حدثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ أَبُو خُزَاعَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم هو مشهور بابن راهويه ويحيى بن ادم بن سليمان ابو زكريا القرشي الكوفي صاحب الثوري واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي وابو صالح ذكوان الزيات والحديث من افراده قوله «عمرو بن لحي» مبتدأ وخبره قوله ابو خزاعة ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء قوله «ابن قمعة» بفتح القاف والميم وتخفيفها وباهمال العين وقيل بكسر القاف وتشديد الميم بفتحها وكسرها وقيل بفتحها مع سكون الميم قوله «ابن خندف» بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وفتحها وبالفاء وهي ام القبيلة فلا تنصرف وقمعة منسوب الى الام والا فابوه اسمه الياس بن مضر قال قائلهم * امي خندف والياس ابي * واسم خندف ليلى بنت حلوان ابن عمران بن الحاف من قضاعة لقبت بخندف لمشيتها بالخندفة وهي الهرولة واشتهر بنوها بالنسبة اليها دون ابيهم قوله «ابو خزاعة» اي هو حي من الازد ☆

٣٣ ـ ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قال الْبَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ وَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَالسَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ قال وقال أَبُو هُرَيْرَةَ قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ ﴾

اول هذا الحديث موقوف على سعيد بن المسيب رواه البخاري عن ابي اليمان الحكم بن نافع الحمصي عن شعيب بن

ابي

ابی حمزة الحمصی عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهری عن سعید بن المسیب واخرہ عنه عن ابی هریرة عن النبی ﷺ علی ماذکرہ مفصلا * اما البحیرة فهی التی یمنع درها ای لبنها للطواغیت ای لاجلها وهی جمع طاغوت وهو الشیطان وکل راس فی الضلال وکان اهل الجاهلیة اذا نتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذکر بحروا اذنها ای شقوها وحرموا رکوبها ودرها فلا تطرد عن ماء ولا عن مرعی لتعظیم الطواغیت وتسمی تلك الناقة البحیرة * واما السائبة فهی ان الرجل منهم کان یقول اذا قدمت من سفری او برئت من مرضی فناقتی سائبة وجعلها کالبحیرة فی تحریم الانتفاع بها هذا هو المشهور وقد خصصه البخاری بقوله والسائبة التی کانوا یسیبونها لالهتهم ای لاصنامهم التی کانوا یعبدونها وبعد ذلك لا یحمل علیها شیء وفی التلویح والسائبة هی الانثی من اولاد الانعام کلها کان الرجل یسیب لالهته ماشاء من ابله وبقره وغنمه ولا یسیب الا الانثی فظهورها واولادها واصوافها واوبارها للالهة والبانها ومنافعها للرجال دون النساء قاله مقاتل وقیل هی الناقة اذا تابعت بین عشر اناث لم یرکب ظهرها ولم یجز وبرها ولم یشرب لبنها الا ضیف فما نتجت بعد ذلك من انثی شق اذنها ثم خلی سبیلها مع امها فی الابل فلم یرکب ظهرها ولم یجز وبرها ولم یشرب لبنها الا ضیف کما فعل بامها فهی البحیرة بنت السائبة وقال ابن عباس رضی الله تعالی عنهما هی انهم کانوا اذا انتجت الناقة خمسة ابطن فان کان الخامس ذکرا نحروه واکله الرجال والنساء جمیعا وان کانت انثی شقوا اذنها وتلك البحیرة لا یجز لها وبر ولا یذکر علیها اسم الله عز وجل ان رکبت ولا ان حمل علیها وحرمت علی النساء فلا یذقن من لبنها شیئا ولا ینتفعن بها وکان لبنها ومنافعها خاصة للرجال دون النساء حتی تموت فاذا ماتت اشترك الرجال والنساء فی اکلها قوله «قال وقال ابو هریرة» ای قال سعید بن المسیب وقال ابو هریرة قال النبی صلی الله تعالی علیه وسلم الی اخره وهو موصول بالاسناد الاول قوله «یجر قصبه» بضم القاف وسکون الصاد المهملة وهی الامعاء وقال ابن الاثیر القصب بالضم المعاء وجمعه اقصاب وقیل القصب اسم للامعاء کلها وقیل هو ما کان اسفل البطن من الامعاء قوله «وکان» ای عمرو بن عامر اول من سیب السوائب وهو جمع سائبة وروی محمد بن اسحق بسند صحیح عن محمد بن ابراهیم التیمی ان اباصالح السمان حدثه انه سمع اباهریرة سمعت رسول الله ﷺ یقول لاکثم رایت عمرو بن لحی یجر قصبه فی النار انه اول من غیر دین اسماعیل علیه الصلاة والسلام فنصب الاوثان وسیب السائبة وبحر البحیرة ووصل الوصیلة وحمی الحامی قال وحدثنی بعض اهل العلم ان عمرو بن لحی خرج من مکة الی الشام فلما قدم مآب من ارض البلقاء وبها یومئذ العمالیق فرآهم یعبدون الاصنام فقال لهم ماهذه الاصنام التی اراکم تعبدون قالوا له هذه نعبدها ونستمطر بها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطونی منها صنما فاسیر به الی ارض العرب فیعبدونه فاعطوه صنما یقال له هبل فقدم به مکة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظیمه ویقال کان عمرو بن لحی حین غلبت خزاعة علی البیت ونفت جرهم عن مکة جعلته العرب ربا لایبتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه کان یطعم الناس ویکسو فی المواسم فربما نحر فی الموسم عشرة آلاف بدنة وکسا عشرة الاف حلة حتی انه اللات الذی یلت السویق للحجیج علی صخرة معروفة تسمی صخرة اللات ویقال ان اللات کان من ثقیف فلما مات قال لهم عمرو انه لم یمت ولکنه دخل فی الصخرة ثم امرهم بعبادتها وان یبنوا علیها بیتا یسمی اللات ودام امر عمرو وامر ولده علی هذا بمکة ثلاثمائة سنة وذکر ابو الولید الازرقی فی اخبار مکة ان عمرا فقأ عین عشرین بعیرا وکانوا من بلغت ابله الفا فقأ عین بعیر واذا بلغت الفین فقأ العین الاخری قال الراجز

وکان شکر القوم عند المنن * کی الصحیحات وفقأ الاعین

وهو الذی زاد فی التلبیة الا شریکا هو لك تملکه وما ملك وذلك ان الشیطان تمثل فی صورة شیخ یلبی معه فقال عمرو لبیك لاشریك لك قال الشیخ الا شریکا هو لك فانکر ذلك عمرو بن لحی فقال ماهذا فقال الشیخ تملکه وما ملك فانه لاباس به فقالها عمرو فدانت بها العرب * واما تفسیر الوصیلة فی روایة ابن اسحق فهی الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان کان السابع ذکرا ذبحوه واهدوه للآلهة وان کانت انثی استحیوها وان کانت ذکرا وانثی استحیوا الذکر من اجل الانثی وقالوا وصلت اخاها فلم یذبحوها وقال مقاتل وکانت المنفعة للرجال دون النساء فان وضعت میتا اشترك فی اکله الرجال

والنساء قال الله تعالى (وان يكن ميتة فهم فيه شركاء) * واما الحام فهو الفحل اذا ركب ولد ولده فبلغ ذلك عشرة او اقل من ذلك قيل حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى ولا ينحر ابدا الى ان يموت فتأكله الرجال والنساء *

﴿ باب قصة زمزم وجهل العرب ﴾

اى هذا باب في قصة زمزم وجهل العرب هكذا وقع لابى ذر وفى رواية غيره ما وقع الا باب جهل العرب فقط وهو الصواب لانه لم يذكر فيه اصلا زمزم وما يتعلق به وقد وقع في بعض النسخ باب قصة اسلام ابى ذر قبل هذا الباب *

٣٤ ـ ﴿ حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ مافوق الثلاثين ومائة في سورة الأنعام قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم إلى قوله قد ضلوا وما كانوا مهتدين ﴾

مطابقته للترجمة في قوله جهل العرب واما الجزء الاول منها فلا ذكر له هنا اصلا كما ذكرنا آنفا وابو النعمان محمد ابن الفضل السدوسى وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس اليشكرى البصرى * والحديث من افراد البخارى ورواه ابن مردويه في تفسيره حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن ايوب حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه قوله « اذا سرك » من سره الامر سرورا اذا فرح به قوله (قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا مارزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانو مهتدين) وقد اخبر الله تعالى (ان الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم) اى من غير علم اتاهم في ذلك وحرموا مارزقهم الله من الانعام والحرث افتراء على الله حيث قالوا ان الله امركم بهذا قد ضلوا في ذلك وخسروا في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فخسروا اولادهم بقتلهم وضيقوا عليهم في اموالهم وحرموا اشياء ابتدعوها من تلقاء انفسهم واما في الاخرة فيصيرون الى شر المنازل بكذبهم على الله وافترائهم وعن ابن عباس نزلت هذه الاية في ربيعة ومضر والذين كانوا يدفنون بناتهم احياء في الجاهلية من العرب قال قتادة كان اهل الجاهلية يقتلون بناتهم مخافة السبى عليهم والفاقة الا ما كان من بنى كنانة فانهم كانوا لا يفعلون ذلك *

﴿ باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام أو الجاهلية ﴾

اى هذا باب في بيان جواز انتساب من انتسب الى اباءه الذين مضوا في الاسلام او في الجاهلية وكرهه بعضهم ذلك مطلقا ومحل الكراهة انما كان اذا ذكره على طريق المفاخرة والمشاجرة وقد روى الامام احمد وابو يعلى في مسنديهما باسناد حسن من حديث ابى ريحانة رفعه من انتسب الى تسعة اباء كفار يريد بهم عزا وكرامة فهو عاشرهم في النار *

﴿ وقال ابن عمر وأبو هريرة عن النبي ﷺ إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله ﴾

مطابقته للجزء الاول من الترجمة وهو قوله في الاسلام ظاهرة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نسب يوسف الى اباءه كان ذلك دليلا على جوازه لغيره في مثل ذلك واما تعليق عبد الله بن عمر وابى هريرة فقد مر كلاهما في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام *

﴿ وقال البراء عن النبي ﷺ أنا ابن عبد المطلب ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة من حيث انه ﷺ انتسب الى جده عبد المطلب وتعليق البراء قطعة من حديث مضى مطولا موصولا في كتاب الجهاد في باب من صف اصحابه عند الهزيمة ☆

٣٥ - ﴿ حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر يا بني عدي ببطون قريش ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ذكر النبي ﷺ عشيرته بنسبة كل قبيلة الى ابائها ☆ وحفص بن غياث بن طلق ابو عمر النخعي الكوفي قاضيها يروي عن الاعمش وهو سليمان بن مهران ☆ والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله ومحمد بن سلام فرقهما وعن ابي يوسف بن موسى واخرجه مسلم في الايمان عن ابي كريب عن ابي اسامة وعن ابي بكر وابي كريب كلاهما عن ابي معاوية واخرجه الترمذي في التفسير عن هناد واحمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن هناد وعن ابراهيم بن يعقوب وفيه وفي اليوم والليلة عن ابي كريب قوله «يابني فهر» بكسر الفاء وسكون الهاء ابن مالك ابن النضر بن كنانة بطون من قريش وكذا بنو عدي بفتح العين المهملة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر رهط عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله «ببطون قريش» وفي رواية الكشميهني لبطون قريش باللام وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بانذار الاقرب فالاقرب من قومه وبدا في ذلك بمن هو اولى بالبدء ثم بمن يليه وان يقدم انذارهم على انذار غيرهم وهذا الحديث من مرسلات ابن عباس لان الاية نزلت في مكة وابن عباس ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين والله اعلم ☆

﴿ وقال لنا قبيصة أخبرنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جعل النبي ﷺ يدعوهم قبائل قبائل ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وانما قال قال لنا قبيصة لانه سمعه منه في المذاكرة ☆ وقبيصة بفتح القاف هو ابن عقبة وقد تكرر ذكره وسفيان هو الثوري وحبيب بن ابي ثابت اسمه قيس بن دينار ابو يحيى الكوفي والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن سليمان وفي اليوم والليلة عن محمود بن غيلان قوله يدعوهم اي يدعو عشيرته قبائل قبائل بان قال يابني فلان يابني فلان بما يعرف به كل قبيلة كما ياتي توضيحه في الحديث الآتي ☆

٣٦ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب أخبرنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله يا بني عبد المطلب اشتروا أنفسكم من الله يا أم الزبير بن العوام عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشتريا أنفسكما من الله لا أملك لكما من الله شيئا سلاني من مالي ما شئتما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده قوله اشتروا انما قال اشتروا انفسكم مع انهم البائعون قال الله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم لانهم مشترون انفسهم باعتبار التخليص من العذاب بائعون باعتبار تحصيل الثواب قوله عمة رسول الله عطف بيان من قوله ام الزبير واسمها صفية بنت عبد المطلب وفيه انه ﷺ ناداهم طبقة بعد طبقة الى ان انتهى الى ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها . وفيه ان قريشا كلهم من الاقربين ☆ وفيه بداءته صلى الله تعالى عليه وسلم بقومه فاذا قامت

حجة عليهم قامت على من سواهم ممن امر بتبليغه وفيه فضل صفية رضى الله تعالى عنها وفيه تكنية المراة حيث قال يا ام الزبير بن العوام *

﴿ باب قصة الحبش ﴾

اى هذا باب فى بيان قصة الحبش ولم يذكر فيه الا شيئا نزرا من قصة الحبشة وذكر ابن اسحاق قصتهم مطولة فمن اراد الوقوف عليها فليرجع الى كتابه والحبش والحبشة جنس من السودان والجمع الحبشان مثل حمل وحملان قاله الجوهرى وهم من اولاد حام بن نوح عليه الصلاة والسلام وكانوا سبع اخوة السند والهند والزنج والقبط والحبش والنوبة وكنعان والحبش على انواع الدملك وناصح والزيلع والسكوكر والفافور واللابة والقوماطين ودرفلة والقرنة والحبش بن كوش بن حام وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام وقصتهم مشهورة *

﴿ وقول النبي ﷺ يا بني أرفدة ﴾

وقول مجرور لانه عطف على قوله قصة الحبش وارفدة بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء اسم جدهم وقيل ارفدة اسم امه وقد مضى هذا اللفظ فى حديث طويل فى كتاب العيدين فى باب الحراب والدرق يوم العيد وفيه وكان يوم عيد يلعب فيه السودان فاما سالت بنى عائشة رسول الله ﷺ واما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامنى وراءه خدى على خده وهو يقول دونكم يا بنى ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبى *

٣٧ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن أبا بكر رضى الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تغنيان وتدففان وتضربان والنبي ﷺ متغش بثوبه فانتهرهما أبو بكر فكشف النبي ﷺ عن وجهه فقال دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد وتلك الأيام أيام منى وقالت عائشة رأيت النبي ﷺ يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي ﷺ دعهم أمنا بني أرفدة يعني من الأمن ﴾

مطابقته للترجمة الاولى فى قوله الى الحبشة وفى الثانية فى قوله بنى ارفدة ورجاله قد تكرر ذكرهم وهذا الحديث قد مضى فى العيدين فى باب الحراب والدرق يوم العيد ومضى الكلام فيه هناك قوله فى ايام منى تغنيان ويروى فى ايام منى تدفقان وتضربان وليس فيه تغنيان قوله فانها اى فان ايام منى ايام عيد ايام فرح وسرور وقيل هذا يدل على ان ايام العيد اربعة ايام ورد بانه يحتمل ان يكون ذلك اليوم ثانى يوم العيد او ثالثه فاذا كان كذلك فهو من ايام منى ولا يقال انه على عمومه لان دعوى العموم فى الافعال غير صحيحة عند الاكثرين لانها قضية عين قوله متغش ويروى متغشى والسكل بمعنى واحد من قولهم تغشى اى تغطى بثوبه قوله فزجرهم اى فزجر ابو بكر الحبشة الذين يلعبون قوله دعهم اى اتركهم آمنين ويجوز ان يكون امنا مفعولا مطلقا اى ائمنوا امنا ليس لاحد ان يمنعكم ونحوه قوله بنى ارفدة اى يا بنى ارفدة قوله يعنى من الامن والغرض من ذكر لفظ يعنى بيان انه مشتق من الامن الذى هو ضد الخوف لا من الايمان *

﴿ باب من أحب أن لا يسب نسبه ﴾

اى هذا باب فى بيان من احب ان لا يسب اى لا يشتم نسبه اى اهل نسبه *

٣٨ - ﴿ حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت استأذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين فقال كيف بنسبي فقال حسان لأسلنك

﴿ منهم كما تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِينِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال كيف بنسبي فانه ﷺ لم يرد ان يهجى نسبه مع هجو الكفار وعبدة هو ابن سليمان وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عثمان بن ابي شيبة ايضا وفي الادب عن محمد بن سلام واخرجه مسلم في الفضائل عن عثمان بن ابي شيبة قوله «كيف بنسبي» اى كيف بنسبي مجتمعا بنسبهم يعني كيف تهجو قريشا مع اجتماعي معهم في النسب وفي هذا اشارة الى ان معظم طرق الهجو التنقص من الآباء قوله «لاسلنك منهم» اى لاخلصن نسبك منهم اى من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك وقال الكرماني اى لاتلطفن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو قوله «كما تسل الشعرة» ويروى «الشعر» وانما عين الشعر والعجين لانه اذا سل من العجين لا يتعلق به شيء ولا ينقطع لنعومته بخلاف ما اذا سل من شيء صلب فانه ربما ينقطع ويبقى منه بقية وروى انه لما استاذن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في هجاء المشركين قال له ائت ابا بكر فانه اعلم قريش بانسابها حتى يخلص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال له قد خلص لي نسبك *

﴿ وعن أبيه قال ذهبتُ أسُبُّ حسَّانَ عندَ عائشةَ فقالتْ لا تسبَّهُ فإنَّهُ كانَ يُنافِحُ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

اى وعن ابي هشام وهو عروة بن الزبير وهذا موصول بالاسناد المذكور الى عروة وليس بمعلق وقد اخرجه البخاري في الادب عن محمد بن سلام عن عبد الله بهذا الاسناد وقال فيه وعن هشام عن ابيه فذكر الزيادة وكذلك اخرجه في الادب المفرد قوله «كان ينافح» بكسر الفاء بعدها حاء مهملة ومعناه يدافع يقال نافحت عن فلان اى خاصمت عنه ويقال نفحت الدابة اذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد واصل النفح بالمهملة الضرب وقيل للعطاء نفح كان المعطي يضرب السائل به *

﴿ بابُ ماجاءَ في أسْماءِ النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ﴾

اى هذا باب في بيان ماجاء من اسماء النبي ﷺ وفي بعض النسخ في اسماء رسول الله ﷺ *

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالى مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ والَّذينَ مَعَهُ أشِدَّاءُ على الكُفَّارِ وقَوْلِهِ مِنْ بَعْدِي اسمُهُ أحْمَدُ ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله ماجاء وقوله «وقوله من بعدي اسمه احمد» بالجر ايضا عطفا على قول الله وكانه اشار بما ذكر من بعض الايتين الى ان اشهر اسماء النبي ﷺ محمد واحمد فمحمد من باب التفعيل للمبالغة واحمد من باب التفضيل وقيل معناها اذا حمدني احد فانت احمد واذا حمدت احدا فانت محمد وقال عياض كان رسول الله ﷺ احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود لان تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القرآن العظيم وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك في الآخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد ولواء الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد القدوم من السفر وسميت امته الحمادين فجمعت له معاني الحمد وانواعه وقيل اسمه في السموات احمد وفي الارضين محمود وفي الدنيا محمد وقيل الانبياء كلهم حمادون لله تعالى ونبينا احمد اى اكثر حمدا لله منهم وقيل الانبياء كلهم محمودون ونبينا احمد اى اكثر مناقبا واجمع للفضائل قوله «محمد رسول الله» محمد اما خبر مبتدا محذوف اى هو محمد لتقدم قوله هو الذي ارسل رسوله واما مبتدا ورسول الله عطف بيان والذين معه اى اصحابه عطف على المبتدا وقوله اشداء خبر عن الجميع ويجوز ان يكون استئنافا محمد مبتدا ورسول الله خبره والذين معه مبتدا واشداء خبره ويجوز ان يكون والذين معه في محل الجر عطفا على قوله بالله في قوله وكفى بالله والجمهور على ان المراد من قوله والذين معه الصحابة وقيل هم الانبياء اجمعون فيكون التقدير محمد رسول الله والذين معه رسل الله فيحسن الوقف على معه قوله «اشداء» جمع شديد ومعناه يغلظون على الكفار وعلى من

خالف دينهم وان كانوا آباءهم اوابناءهم قوله «من بعدى اسمه احمد» وقبله (ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد) وعن كعب ان الحواريين قالوا لعيسى صلى الله تعالى عليه وسلم ياروح الله فهل بعدنا من امة قال نعم امة احمد حكماء علماء ابرار اتقياء

٣٩ ـ ﴿ حدثنى إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ قال حدثنى مَعْنٌ عنْ مالِكٍ عن ابنِ شهاب عنْ مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ عنْ أبِيهِ رضى اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِي خَمْسَةُ أسْماءٍ أنا مُحَمَّدٌ وأحْمَدُ وأنا الماحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِي الكُفْرَ وأنا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وأنا العاقِبُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وفى آخره نون ابن عيسى القزاز مر فى الوضوء والحديث اخرجه البخارى أيضا فى التفسير عن ابى اليمان عن شعيب واخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن ابى عمرو عن حرملة بن يحيى وعن عبد الملك بن شعيب وعن عبد بن حميد واخرجه الترمذى فى الاستئذان عن سعيد بن عبد الرحمن وفى الشمائل عن غير واحد واخرجه النسائى فى التفسير عن على بن شعيب البغدادى عن معن بن عيسى به قوله «عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه» كذا وقع موصولا عند معن ابن عيسى عن مالك وقال الاكثرون عن مالك عن الزهرى عن محمد بن جبير مرسلا ووافق معنا على وصله عن مالك جويرية ابن اسماء عند الاسماعيلى ومحمد بن المبارك وعبد الله بن نافع عند ابى عوانة واخرجه الدارقطنى فى الغرائب عن آخرين عن مالك وقال ان اكثر اصحاب مالك ارسلوه ورواه مسلم موصولا من رواية يونس بن يزيد وعقيل ومعمر ورواه البخارى ايضا موصولا فى التفسير من رواية شعيب ورواه الترمذى ايضا موصولا من رواية ابن عيينة كلهم عن الزهرى قوله «لى خمسة اسماء» فيه سؤالان * الاول انه قصر اسماءه على خمسة واسماؤه اكثر من ذلك وقد قال ابو بكر بن العربى فى شرح الترمذى عن بعضهم ان لله تعالى الف اسم وكذا للرسول • والثانى ان قوله الماحى ونحوه صفة لا اسم • الجواب عن الاول ان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفى الزيادة وقيل انما اقتصر عليها لانها موجودة فى الكتب القديمة ومعلومة للامم السالفة وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبى عليه الصلاة والسلام وانما ذكره الراوى بالمعنى ورد عليه لتصريحه فى الحديث بذلك وقيل معناه ولى خمسة اسماء لم يسم بها احد قبلى وقيل معناه ان معظم اسمائى خمسة • والجواب عن الثانى ان الصفة قد يطلق عليها الاسم كثيرا قوله «انا محمد» هذا هو الاول من الخمسة وقال السهيلى فى الروض لا يعرف فى العرب من تسمى محمدا قبل النبى عليه الصلاة والسلام الا ثلاثة محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران بن ربيعة وقد رد عليه ومنهم من عد ستة ثم قال ولا سابع لهم ثم عدهم فذكر منهم هؤلاء الثلاثة وزاد عليهم محمد بن خزاعى السلمى ومحمد بن مسلمة الانصارى ومحمد بن براء البكرى ورد عليه ايضا بجماعة تسموا بمحمد وهم محمد بن عدى ابن ربيعة السعدى روى حديثه البغوى وابن سعد وابن شاهين وغيرهم ومحمد بن اليحمد الازدى ذكره المفجع البصرى فى كتاب المنقذ ومحمد بن خولى الهمدانى ذكره ابن دريد ومحمد بن حرماز ذكره ابو موسى فى الذيل ومحمد بن عمرو ابن مغفل بضم الميم وسكون الغين المعجمة وكسر الفاء وباللام ومحمد الاسيدى ومحمد الفقيمى ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد ابن اسامة ومحمد بن عثمان ومحمد بن عتوارة الليثى قوله «وانا احمد» هذا هو الثانى من الخمسة ويروى وانا محمد واحمد بغير لفظة وانا قوله «وانا الماحى» هذا هو الثالث من الخمسة قيل اراد بقوله الذى يمحو الله بى الكفر من جزيرة العرب وقال الكرمانى محو الكفر اما من بلاد العرب ونحوها وفيه نظر لانه وقع فى رواية عقيل ومعمر يمحو الله بى الكفرة وفى رواية نافع بن جبير وانا الماحى فان الله يمحو به سيئات من اتبعه (قلت) قوله هذا عام يتناول كفر كل احد فى كل ارض قوله «وانا الحاشر» هذا هو الرابع من الخمسة وقد فسره بقوله الذى يحشر الناس على قدمى اى على اثرى اى انه يحشر قبل

الناس

الناس ويوافق هذا القوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبي ويقال معناه على زماني ووقت قيامي على القدم بظهور علامات الحشر ويقال معناه لانبي بعدي قوله «قدمي» ضبطوه بتخفيف الياء وتشديدها مفردا ومثنى قوله «وانا العاقب» هذا هو الخامس وزاد يونس بن يزيد في روايته عن الزهري الذي ليس بعده احد وقد سماه الله رؤفا رحيما وقال البيهقي في الدلائل قوله «وقد سماه الله» الى آخره مدرج من قول الزهري وفي دلائل البيهقي العاقب يعني الخاتم وفي لفظ الماحي والخاتم وفي لفظ فانا حاشر فبعثت مع الساعة نذيرا لكم بين يدي عذاب شديد وعند مسلم في حديث ابي موسى الاشعري ونبي التوبة ونبي الملحمة وعن ابي صالح قال صلى الله تعالى عليه وسلم «انما انا رحمة مهداة» وقال ابو زكريا العنبري لنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة اسماء في القرآن العظيم قال الله عز وجل (محمد رسول الله) وقال (ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد) وقال (وانه لما قام عبد الله) يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن وقال (طه) وقال (يس) يعني يا انسان والانسان هنا العاقل وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال البيهقي وزاد عبدة وسماه في القرآن رسولا نبيا اميا وسماه (شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) وسماه مذكرا ورحمة ونعمة وهاديا وعن كعب قال الله عز وجل لمحمد ﷺ عبدي المتوكل المختار وعن حذيفة بسند صحيح يرفعه «انا المقفي ونبي الرحمة» وعن مجاهد قال ﷺ «انا رسول الرحمة انا رسول الله الملحمة بعثت بالحصاد ولم ابعث بالزراع» وفي كتاب الشفاء وانا رسول الراحة ورسول الملاحم وانا قثم والقثم الجامع الكامل وفي القرآن المزمل والمدثر والنور والمنذر والبشير والشاهد والشهيد والحق والمبين والامين وقدم الصدق ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم وداعي الله والمصطفى والمجتبى والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع والمشفع والمتقي والمصلح والطاهر والصادق والمصدوق والهادي وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والنعلين والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح القدس وروح الحق وهو معنى البارقليط في الانجيل وقال ثعلب البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل وماذماذ معناه طيب طيب والبرقليطس بالرومية وقال ثعلب الخاتم الذي ختم الانبياء والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا ويسمى بالسريانية مشفح والمنحمنا وفي التوراة احيد ذكره ابن دحية بمد الالف وكسر الحاء ومعناه احيد امتي عن النار وقيل معناه الواحد وقال عياض ومعناه صاحب القضيب اى السيف وفي الدر المنظم للعزفي من اسمائه المصدق المسلم الامام المهاجر العامل اذن خير الآمر الناهي المحلل المحرم الواضع الرافع المجير وقال ابن دحية اسماؤه وصفاته اذا بحث عنها تزيد على الثلاثمائة وقد ذكرنا عن ابن العربي ان اسماءه بلغت الفا كاسماء الله تعالى ❊

٤٠ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ أَلاَ تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ ولَعْنَهُمْ يَشْتِمُونَ مُذَمَّماً ويَلْعَنُونَ مُذَمَّماً وأَنا مُحَمَّدٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وانا محمد وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان بن عيينة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله «الا تعجبون» كلمة الا للتنبيه وكان الكفار من قريش من شدة كراهتهم في النبي ﷺ لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون الى ضده فيقولوا مذمم ومذمم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم في ذلك مصروفا الى غيره وانا اسمي محمد كثير الخصال الحميدة والهم الله اهله ان يسموه به لما علم من حميد صفاته وفي المثل المشهور الالقاب تنزل من السماء وقال ابن التين استدل بهذا الحديث من اسقط حد القذف بالتعريض وهم الاكثرون خلافا لمالك واجاب بانه لم يقع في الحديث انه لا شيء عليهم في ذلك بل الواقع انهم عوقبوا على ذلك ورد عليه بانه لا يدل على النفي ولا على الاثبات فلا يتم الاستدلال به ❊

﴿ باب خاتم النبيين ﷺ ﴾

اى هذا باب فى بيان معنى الخاتم من اسمائه انه خاتم النبيين *

٤١ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ حدثنا سَلِيمٌ حدثنا سَعِيدُ بنُ مِيناءَ عنْ جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ رضى الله عنهما قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَثَلِي ومَثَلُ الأنْبِياءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دارًا فأكْمَلَها وأحْسَنَها إلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَها ويَتَعَجَّبُونَ ويَقُولُونَ لَوْلاَ مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لان في طريق من طرق الحديث عند الاسماعيلى من رواية عثمان عن سليم بن حيان فانا موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء عليهم الصلاة والسلام * ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى ابو بكر العوفي الباهلى الاعمى وهو من افراده وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ممدودا ومقصورا والحديث اخرجه مسلم فى فضائل النبي ﷺ عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن حاتم واخرجه الترمذى في الامثال عن محمد ابن اسماعيل البخاري به وقال صحيح غريب من هذا الوجه قوله «مثلى» مبتدأ ومثل الانبياء عطف عليه وقوله «كمثل رجل» خبره والمثل ما يضرب به الامثال وفي الجمهرة المثل النظير والمشبه هنا واحد والمشبه به متعدد فكيف يصح التشبيه وجهه انه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهو ان المقصود من تعيينهم ما تم الا باعتبار الكل فكذلك الدار لم يتم الا بجميع اللبنات ويقال ان التشبيه هنا ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلى فيؤخذ وصف من جميع احوال المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فيقال شبه الانبياء وما بعثوا به من ارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بدار اسس قواعده ورفع بنيانه وبقى منه موضع لبنة فنبينا ﷺ بعث لتتميم مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التى بها اصلاح ما بقى من الدار قوله «الا موضع لبنة» بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وجاز اسكانها مع فتح اللام وكسرها وهي القطعة من الطين تعجن وتيبس ويبنى بها بناء فاذا احرقت تسمى آجرة قوله «لولا موضع اللبنة» بالرفع على انه مبتدأ وخبره محذوف اى لولا موضع اللبنة يوهم النقص لكان بناء الدار كاملا كما في قولك لولا زيد لكان كذا اى لولا زيد موجود لكان كذا ويجوز ان تكون لولا تحضيضية لا امتناعية وفعله محذوف اى لولا ترك موضع اللبنة او سوى ويجوز موضع بالنصب اى لولا تركت ايها الرجل موضعها ونحو ذلك ووقع فى رواية همام عند احمد الا وضعت ههنا لبنة فيتم بنيانك *

٤٢ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا إسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عنْ أبي صالِحٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال إنَّ مَثَلِي ومَثَلَ الأنْبِياءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فأحْسَنَهُ وأجْمَلَهُ إلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زاوِيَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ ويَعْجَبُونَ لَهُ ويَقُولُونَ هَلاَّ وُضِعَتْ هذِهِ اللَّبِنَةُ قال فأنا اللَّبِنَةُ وأنا خاتِمُ النَّبِيِّينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ۰ وابو صالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلى بن حجر واخرجه النسائى في التفسير عن على بن حجر ثلاثتهم عن اسماعيل بن جعفر عنه به قوله «من زاوية» قال الداودى هي الركن وفي رواية همام عند مسلم الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فظهر ان المراد انها مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد منه هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما خص به من الشرائع ۰ وفيه ضرب الامثال للتقريب للافهام وفضل النبي ﷺ على سائر الانبياء وان الله ختم به المرسلين واكمل به شرائع الدين *

﴿ باب وفاة النبي ﷺ ﴾

اى هذا باب فى بيان وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هكذا وقعت هذه الترجمة عند ابى ذر وسقطت من رواية النسفى *

٤٣ - ﴿ حدثنا عبدُ الله بنُ يُوسفَ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها أنَّ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلّم تُوُفِّيَ وهوَ ابنُ ثَلاثٍ وسِتِّينَ وقال ابنُ شِهابٍ وأخْبَرَني سَعيدُ بنُ المُسَيَّبِ مِثْلَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده به قوله «توفى وهو ابن ثلاث وستين» هذا هو الاصح فى سنه وقد ذكره البخارى فى آخر الغزوات وترجم عليه هذه الترجمة ايضا وروى ايضا هذا عن ابن عباس ومعاوية وقال البيهقى وهو قول سعيد بن المسيب والشعبى وابى جعفر محمد بن على واحدى الروايتين عن انس وروى عن انس «انه توفى على راس الستين» وصححها الحاكم فى الاكليل واسنده ابن سعد من طريقين عنه وبه قال عروة ويحيى بن جعدة والنخعى وروى مسلم من حديث عمار بن ابى عامر عن ابن عباس «انه توفى وهو ابن خمس وستين» وصححه ابو حاتم الرازى ايضا فى تاريخه واما البخارى فذكره فى تاريخه الصغير عن عمار ثم قال ولا يتابع عليه وكان شعبة يتكلم فى عمار وفيه نظر من حيث ان ابن ابى خيثمة ذكره ايضا من حديث على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ورواه ايضا ابن سعد عن سعيد بن سليمان عن هشيم حدثنا على فذكره ولو اعله البخارى بما ذكره البيهقى من حديث حماد عن عمار عن ابن عباس لكان صوابا لان شعبة وان تكلم فيه فقد اثنى عليه غير واحد وفى تاريخ ابن عساكر ثنتان وستون سنة ونصف وفى كتاب عمر بن شبة احدى او ثنتان لا اراه بلغ ثلاثا وستين وروى البزار من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه توفى فى احدى وعشرين من رمضان ولما ذكر الطبرى قول الكلبى وابى مخنف انه صلى الله تعالى عليه وسلم توفى فى ثانى ربيع الاول قال هذا القول وان كان خلاف قول الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلاثة الاشهر التى قبله كانت تسعة وعشرين يوما وفى التوضيح وهذا قول انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ومحمد بن عمرو الاسلمى والمعتمر بن سليمان عن ابيه وابى معشر عن محمد بن قيس قالوا ذلك ايضا حكاه البيهقى والقاضى ابو بكر بن كامل فى البرهان وقال السهيلى فى الروض اتفقوا انه توفى ﷺ يوم الاثنين وقالوا كلهم فى ربيع الاول غير انهم قالوا او قال اكثرهم فى الثانى عشر من الشهر او الثالث عشر او الرابع عشر او الخامس عشر لاجماع المسلمين على ان وقفة عرفة فى حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذى الحجة فدخل ذو الحجة يوم الخميس فكان المحرم اما الجمعة واما السبت واما الاحد فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت واما الاحد فان كان السبت فقد كان الربيع اما الاحد واما الاثنين وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن الثانى عشر من ربيع الاول يوم الاثنين بوجه وعن الخوارزمى توفى ﷺ فى اول يوم من ربيع الاول قال وهذا اقرب الى القياس وعن المعتمر بن سليمان عن ابيه ان رسول الله ﷺ «مرض يوم السبت لاثنين وعشرين ليلة من صفر بدا به وجعه عند وليدة له يقال لها ريحانة وتوفى فى اليوم العاشر» وعند ابى معشر عن محمد بن قيس اشتكى ﷺ يوم الاربعاء لاحدى عشرة بقيت من صفر فى بيت زينب بنت جحش فمكث ثلاثة عشر يوما وعند الواقدى عن ام سلمة زوج النبي ﷺ «انه بدئ به ﷺ وجعه فى بيت ميمونة زوجته» وقال اهل الصحيح باجماع انه توفى يوم الاثنين قال اهل السير مثل الوقت الذى دخل فيه المدينة وذلك حين ارتفع الضحى وقال الواقدى كانت مدة علته اثنى عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما قوله «وقال ابن شهاب» وهو محمد بن مسلم الزهرى واخبرنى سعيد بن المسيب مثله اى مثل ما اخبر عروة عن عائشة وهو موصول بالاسناد الاول المذكور وقد اخرجه الاسماعيلى من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب

بالاسنادين معا مفرقا وهو من مرسل سعيد بن المسيب و يحتمل ان يكون سعيد ايضا سمعه من عائشة رضي الله تعالى عنها والله تعالى اعلم *

باب كُنْيَةِ النبيِّ ﷺ

اى هذا باب في بيان كنية النبي ﷺ الكنية بضم الكاف وسكون النون ماخوذة من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحا وقد شاعت الكنى بين العرب و بعضها يغلب على الاسم كابي طالب وابي لهب ونحوهما وقد يكنى واحد بكنية واحدة فاكثر ومنهم من يشتهر باسمه وكنيته جميعا فالكنية والاسم واللقب كلها من الاعلام ولكن الكنية ما يصدر بباب او ام واللقب ما يشعر بمدح اوذم وكان النبي ﷺ يكنى بابي القاسم وهو اكبر اولاده وعن ابن دحية كنى رسول الله ﷺ بابي القاسم لانه يقسم الجنة بين الخلق يوم القيامة ويكنى ايضا بابي ابراهيم باسم ولده ابراهيم الذي ولد في المدينة من مارية القبطية وروى البيهقي من حديث انس انه لما ولد ابراهيم بن رسول الله ﷺ من مارية جاريته كاد يقع في نفس رسول الله عليه الصلاة والسلام منه حتى اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال السلام عليك ابا ابراهيم وفي رواية يا ابا ابراهيم وذكره ابن سعد ايضا وفي التوضيح وله كنية ثالثة وهو ابو الارامل *

٤٤ ــ ﴿ حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رضي اللهُ عنهُ قال كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم في السُّوقِ فقال رَجُلٌ يا أَبا القاسِمِ فالْتَفَتَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال سَمُّوا باسْمِي ولاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث مضى في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق اخرجه من طريقين احدهما عن ادم بن مالك والاخر عن اسماعيل ومضى الكلام فيه هناك *

٤٥ ــ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أَخْبرَنا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سالِمٍ عَنْ جابِرٍ رضي اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم قال تَسَمَّوْا باسْمِي ولاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومنصور هو ابن المعتمر وسالم هو ابن ابي الجعد والحديث مضى باتم منه في الخمس في باب قول الله عز وجل (فان لله خمسه) فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابي الوليد عن شعبة والاخر عن محمد ابن يوسف عن سفيان *

٤٦ ــ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابنِ سِيرِينَ قال سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قال أَبو القاسِمِ ﷺ سَمُّوا باسْمِي ولاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه في الادب عن علي بن عبد الله ايضا واخرجه مسلم في الاستئذان عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وعمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن نمير واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد وابي بكر بن ابي شيبة قوله «قال ابو القاسم» وفيه نكتة لطيفة على ما لا يخفى على الفطن قوله «سموا باسمي» بفتح السين وتشديد الميم المضمومة امر للجماعة من التسمية والله اعلم *

باب

اى هذا باب اذا قدرنا هكذا يكون معربا والا فلا لان الاعراب لا يكون الا في التراكيب وهذا وقع كذا بغير ترجمة وقال بعضهم هذا لا يصلح ان يكون فصلا من الذي قبله بل هو طرف من الحديث الذي بعده ولعل هذا من تصرف الرواة

انتهى قلت لانسلم انه لا يصلح ان يكون فصلا من الذى قبله بل هو صالح جيدا لذلك لان الالفاظ التى كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يخاطب بها يا محمد يا ابا القاسم يا رسول الله والادب بل الاحسن ان يخاطب بيا رسول الله وهذا الحديث يتضمن هذا فله تعلق بما قبله من هذا الوجه وقال هذا القائل ايضا انعم وجهه بعض شيوخنا فانه اشار الى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان ذا اسماء وكنية لكن لا ينبغى ان ينادى بشىء منها بل يقال له يا رسول الله كما خاطبته خالة السائب لما اتت به اليه ولا يخفى تكلفه انتهى (قلت) اراد ببعض شيوخه صاحب التوضيح الشيخ سراج الدين بن الملقن وقوله ولا يخفى تكلفه تكلف بل هو قريب مما ذكرنا وهو توجيه حسن وهذا احسن من نسبته الى تصرف الرواة ٭

٤٧ ـ ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ جَلْدًا مُعْتَدِلًا فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ مَا مُتِّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ خَالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي شَاكٍ فَادْعُ اللّٰهَ قَالَ فَدَعَا لِي ﷺ ﴾

توجه المطابقة بينه وبين الباب المترجم قبله بما ذكرنا الآن واسحاق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه والفضل بن موسى الشيبانى وشيبان قرية من قرى مرو المروزى والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة ابن عبد الرحمن ويقال الجعد ايضا الكندى المدنى والسائب بن يزيد من الزيادة ابن سعد الكندى ويقال الاسدى ويقال الليثى ويقال الهذلى وقال الزهرى هو من الازد عداده فى كنانة له ولابيه صحبة توفى بالمدينة سنة احدى وتسعين وهو ابن ست وتسعين وفي الحديث المذكور عن اسحاق لم يذكر الاعتدال فقط بخلاف الحديث الآتى على ما نبينه ان شاء الله تعالى قوله ابن اربع وتسعين هذا يدل على انه رآه في سنة اثنين وتسعين فيكون عاش بعد ذلك سنتين وهو الاشهر وابعد من قال انه مات قبل التسعين وقال ابن ابى داود هو آخر من مات من الصحابة بالمدينة قوله جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اى قويا صلبا قوله معتدلا اى معتدل القامة مع كونه معمرا قوله ما متعت به على صيغة المجهول قوله سمعى بدل من الضمير الذى في به وبصرى عطف عليه قوله شاك فاعل من الشكوى وهو المرض قوله فادع الله اى ادع الله له وهكذا يروى ايضا وقال عطاء بن السائب كان مقدم راسه اسود وهو لانه ﷺ مسحه وامه علية بنت شريح الحضرمية ومخرمة ابن شريح خاله ٭

باب خاتم النبوة

اى هذا باب فى بيان صفة خاتم النبوة وهو الذى كان بين كتفى النبى ﷺ وكان من علاماته التى كانت اهل الكتاب يعرفونه بها ٭

٤٨ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنِ الْجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَقِعٌ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فنظرت الى خاتم بين كتفيه ٠ ومحمد بن عبيد الله بالتصغير ابو ثابت المدنى مشهور بكنيته وهو من افراده ٠ وحاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق المكسورة بعد الالف ابن اسماعيل ابو اسماعيل

الكوفي سكن المدينة والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس وقدمر الكلام فيه هناك «وقع» بفتح الواو وكسر القاف اى وجع وقد مضى في كتاب الطهارة بلفظ وجع وقيل يشتكى رجله ويروى بلفظ الماضى *

﴿ قال ابنُ عُبَيْدِ اللهِ الحُجْلَةُ مِنْ حُجَلِ الفَرَسِ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ * قال إبْرَاهِيم بنُ حَمْزَةَ مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ ﴾

ابن عبيد الله هو شيخه محمد بن عبيد الله المذكور انفا واشار به الى انه فسر الحجلة التى وقع في هذا الحديث لان فيه فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة على ما ياتى في باب الدعاء للصبيان من كتاب الدعاء (فان قلت) لم تقع هذه اللفظة هنا فى الحديث المذكور فما وجه تفسيرها ههنا قلت الظاهر انه لما روى هذا الحديث عن شيخه محمد بن عبيد الله وقع السؤال فى المجلس عن كيفية الخاتم فقال هو اعنى ابن عبيد الله اوغيره وهو مثل زر الحجلة فسئل هو عن معنى الحجلة فقال من حجل الفرس الذى بين عينيه وهذا هو الوجه فى هذا وليس مثل ما قال بعضهم هكذا وقع وكانه سقط منه شىء لانه يبعد من شيخه محمد ابن عبيد الله ان يفسر الحجلة ولم يقع لها فى سياقه ذكر وكانه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها كذلك انتهى قلت قوله كانه سقط ليس موضع الشك لان هذه اللفظة موجودة فى نفس حديث السائب بن يزيد ولكنها ليست بمذكورة ههنا وهى مذكورة فيه فى الطريق الاخر الذى اخرجه فى كتاب الدعوات فى باب الدعاء للصبيان فلا معنى لقوله وكانه كان فيه مثل زر الحجلة لانه لا محل للشك والوجه فيه ما ذكرناه فافهم ومع هذا تفسيره من حجل الفرس الذى بين عينيه بمعنى البياض فيه نظر لان المعروف الذى بين عينى الفرس انما هو غرة والذى فى قوائمه هو التحجيل ولئن سلمنا ان يكون هذا التفسير صحيحا فليس له معنى ان اراد البياض لانه لا يبقى فائدة لذكر الزر قوله «وقال ابراهيم بن حمزة» هو ابو اسحاق الزبيرى الاسدى المدنى وهو ايضا من مشايخ البخارى روى عنه فى غير موضع مات سنة ثلاثين ومائتين واشار بهذا التعليق الى انه روى هذا الحديث كما رواه محمد بن عبيد الله المذكور الا انه خالفه فى هذه اللفظة فقال مثل زر الحجلة مثل ما وقع فى نفس الحديث وسياتى عنه موصولا فى كتاب الطب ان شاء الله تعالى وقد امنا فى هذا الباب الكلام فى كتاب الطهارة فليرجع اليه هناك من اراد الوقوف عليه والله اعلم *

﴿ باب صِفَةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

اى هذا باب فى بيان صفة النبى صلى الله عليه وسلم يعنى فى خلقه وخلقه *

٤٩ - ﴿ حدثنا أبو عاصِمٍ عَنْ عُمَرَ بنِ سَعِيدِ بنِ أبي حُسَيْنٍ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ ابنِ الحارِثِ قالَ صَلَّى أبو بَكْرٍ رضى الله عنهُ العَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي فَرَأى الحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيانِ فَحَمَلَهُ عَلَى عاتِقِهِ وقالَ بِأبِي شَبِيهٌ بالنَّبيِّ لا شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ابا بكر شبه الحسن بالنبى فى خلقه بالفتح وهى صفة له صلى الله عليه وسلم (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول ابو عاصم الضحاك بن مخلد المشهور بالنبيل . الثانى عمرو بن سعيد بن ابى حسين النوفلى القرشى . الثالث عبد الله بن ابى مليكة بضم الميم . الرابع عقبة بن الحارث بن عامر القرشى النوفلى ابو سروعة المكى (١)

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضع وفيه العنعنة فى ثلاثة مواضع وفيه القول فى موضع وفيه ان شيخه من افراده وهو بصرى والبقية كلهم مكيون وفيه عن ابن ابى مليكة وفى رواية الاسماعيلى اخبرنى ابن ابى مليكة وفى اخرى حدثنى وفيه عن عقبة بن الحارث وفى رواية الاسماعيلى اخبرنى عقبة بن الحارث والحديث اخرجه

(١) هنا بياض بالنسخة المطبوعة وفى النسخ الخطية التى بايدينا لم يذكر الشارح الخامس وهو ابو بكر الكلام غير ملتئم *

البخاري ايضا في فضل الحسن رضي الله تعالى عنه عن عبدان عن ابن المبارك واخرجه النسائي في المناقب عن محمد ابن عبدالله المخرمي *

(ذكر معناه) قوله «ثم خرج يمشي» وزاد الاسماعيلي في رواية بعد وفاة النبي ﷺ بليالي وعلي رضي الله تعالى عنه يمشي الى جانبه قوله وقال بابي اي قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه بابي اي افديه بابي او هو مفدي بابي و قال الكرماني بابي قسم وفيه نظر قوله شبيه بالنبي اي هو شبيه بالنبي ﷺ لا شبيه بعلي يعني اباه ابن ابي طالب قوله وعلي يضحك جملة حالية وضحكه يدل على انه وافق ابابكر رضي الله تعالى عنه على ان الحسن كان يشبه النبي ﷺ وقال ابو عمر رضي الله عنه كان المشبهون برسول الله ﷺ خمسة وهم جعفر بن ابي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفيان ابن الحارث والسائب ابن عبيد رضي الله تعالى عنهم وقد قيل في ذلك شعر *

بخمسة شبه المختار من مضر * ياحسن ماخولوا من شبهه الحسن

بجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وابي سفيان والحسن

وفي عيون الاثر وممن كان يشبهه ﷺ عبدالله بن عامر بن كعب بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس راه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صغير فقال هذا يشبهنا وذكر في المراة منهم مسلم بن معتب وانس بن ربيعة بن مالك البياضي البصري من بني اسامة بن لؤي وكان اشبه الناس برسول الله ﷺ في خلقه وخلقه وكان انس بن مالك اذا راه عانقه وبكى وقال من اراد ان ينظر الى رسول الله ﷺ فلينظر الى هذا وبلغ معاوية بن ابي سفيان خبره فاستقدمه فلما دخل عليه قام واعتنقه وقبل مابين عينيه واقطعه مالاوارضا فرد المال وقبل الارض * وفي الحديث فضيلة ابي بكر ومحبته لآل النبي ﷺ وفيه ترك الصبي المميز يلعب لان الحسن اذ ذاك كان ابن سبع سنين وقد سمع من النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم وحفظ عنه ولعبه محمول على مايليق لمثله في ذلك الزمان من الاشياء المباحة بل يحمل على مافيه تمرين وتنشيط ونحو ذلك *

٥٠ ـ ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي اللهُ عنه قال رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم وكَانَ الحَسَنُ يُشْبِهُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وزهير هو ابن معاوية واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسمه وهب بن عبدالله السوائي بضم السين المهملة وبالواو وبالهمزة بعد الالف نسبة الى بني سواءة بن عامر والحديث اخرجه مسلم في صفة النبي ﷺ وفي فضائله عن واصل بن عبد الاعلى وعن سعيد بن منصور وعن محمد ابن عبدالله واخرجه الترمذي في الاستئذان عن واصل بن عبد الاعلى به وعن محمد بن بشار مختصرا واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن علي عن يحيى به *

٥١ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ قال سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ رضي اللهُ عنه قال رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وكَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُشْبِهُهُ قُلْتُ لِأَبِي جُحَيْفَةَ صِفْهُ لِي قال كَانَ أَبْيَضَ قَدْشَمِطَ وأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ قَلُوصًا قال فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَهَا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور باتم منه اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر بن ابي حفص الباهلي البصري الصيرفي عن محمد بن فضيل بالتصغير الى اخره قوله «قد شمط» بفتح الشين المعجمة وكسر الميم اي صار شعره واسه السواد مخالطا بالبياض قوله فامر لنا اي له ولقومه من بني سواءة وكان امر لهم بذلك على سبيل جائزة الوفد قوله بثلاث عشرة ويروى

بثلاثة عشر وقال ابن التين وكان حقه ان يقول ثلاث عشرة وهو ظاهر قوله «قلوصا» بفتح القاف وضم اللام وهي الانثى من الابل وقيل هي الطويلة القوائم وقال الداودى هي الثنية من الابل قوله «فقبض النبي عليه الصلاة والسلام قبل ان نقبضها» اى قبل ان نقبض تلك القلائص وفيه اشعار ان ذلك كان قرب وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وقد شهد ابو جحيفة ومن معه من قومه حجة الوداع كما سيأتى عن قريب (فان قلت) هل قبضوها بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام (قلت) نعم روى الاسماعيلى من طريق محمد بن الفضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيئا فلما قام ابو بكر رضى الله عنه قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجيء فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها ❁

٥٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رجاءٍ حدثنا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ وَهْبٍ أَبِي جُحَيْفَةَ السُّوَائِيِّ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَرَأَيْتُ بَيَاضاً مِنْ تَحْتِ شَفَتِهِ السُّفْلَى الْعَنْفَقَةَ ﴾

هذا طريق اخر عن عبد الله بن رجاء بن المثنى الغدانى البصرى عن اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحق السبيعى واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي قوله «العنفقة» بالجر على انه بدل من الشفة ويجوز بالنصب على ان يكون بدلا من قوله بياضا قال ابن سيده في المخصص هي ما بين الذقن وطرف الشفة السفلى كان عليها شعرا ولم يكن وقيل هو ما كان نبت على الشفة السفلى من الشعر وقال القزاز هي تلك الهمزة التي بين الشفة السفلى والذقن وقال الخليل هى الشعيرات بينهما ولذلك يقولون في التحلية نقى العنفقة وقال ابو بكر العنفقة خفة الشيء وقلته ومنه اشتقاق العنفقة فدل هذا على ان العنفقة الشعر وانه سمى بذلك لقلته وخفته وفي هذا الحديث بين موضع البياض والشمط ❁

٥٣ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ حدثنا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ بُسْرٍ صَاحِبَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ شَيْخاً قَالَ كَانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعصام بكسر العين المهملة ابن خالد ابو اسحق الحمصى الحضرمى مات سنة بضع عشرة ومائتين من كبار شيوخ البخارى وليس له عنه في الصحيح غيره وهو من افراد البخارى وحريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره زاى ابن عثمان السامى مات سنة ثلاث وستين ومائة وعبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفى اخره راء والحديث من ثلاثيات البخارى الثالث عشر منها ومن افراده ايضا قوله «ارايت النبي» يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون ارايت بمعنى اخبرنى ويكون لفظ النبي مرفوعا على الابتداء وقوله «ا كان شيخا» خبره على تاويل هل يقال فيه كان شيخا واعربه بعضهم بان النبي مرفوع على انه اسم كان وفيه ما فيه والوجه الآخر ان يكون ارايت استفهاما تقديره هل رايت النبي اكان شيخا فيكون النبي منصوبا على المفعولية ويؤيد هذا ما رواه الاسماعيلى من وجه آخر عن حريز بن عثمان قال رايت عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بحمص والناس يسألونه فدنوت منه وانا غلام فقلت انت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت اشيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شاب قال فتبسم وفي رواية له فقلت له ا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخ قال يا ابن اخى لم يبلغ ذلك قوله «شعرات بيض» الشعرات جمع شعرة والبيض بكسر الباء الموحدة جمع ابيض وقال الكرمانى شعرات جمع قلة فلا يكون زائدا على عشرة (قلت) سمعت بعض الاساتذة الكبار ان عدد الشعرات البيض التى كانت على عنفقته سبعة عشر شعرة والله اعلم ❁

٥٤ ـ ﴿ حَدَّثَنِي ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ أَزْهَرَ اللَّوْنِ لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ وَلَا آدَمَ لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ وَلَا سَبْطٍ رَجِلٍ أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ

سنين

سِنِينَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ قَالَ رَبِيعَةُ فَرَأَيْتُ شَعَرًا مِنْ شَعَرِهِ فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ احْمَرَّ مِنَ الطِّيبِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن بكير هو يحيى بن بكير تصغير بكر وهو منسوب الى جده لانه يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي المصري والليث هو ابن سعد المصري وخالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني ابو عبد الرحيم الفقيه المفتي وسعيد بن ابي هلال الليثي المدني وربيعة بن ابي عبد الرحمن بن فروخ الفقيه المدني المعروف بربيعة الرأي والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي اللباس عن اسماعيل عن مالك واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلى بن حجر وعن القاسم بن زكريا واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة عن مالك وعن اسحق بن موسى عن معن عن مالك واخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة عن مالك به مختصرا ☆

(ذكر معناه) قوله «كان ربعة» بفتح الراء وسكون الباء الموحدة اى مربوعا والتأنيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامرأة ربعة قوله «ليس بالطويل ولا بالقصير» تفسير ربعة اى ليس بالطويل البائن المفرط في الطول مع اضطراب القامة قال الاخفش هو عيب في الرجال والنساء وسيأتي في حديث البراء عن قريب انه كان مربوعا ووقع في حديث ابي هريرة عند الذهلي في الزهريات باسناد حسن كان ربعة وهو الى الطول اقرب قوله «ازهر اللون» اى ابيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك صريحا في مسلم من حديث انس من وجه آخر قال كان النبي ﷺ ابيض مشربا بياضه بحمرة وقيل الازهر ابيض اللون ناصعا قوله «ليس بابيض امهق» كذا وقع في الاصول ووقع عند الداودي تبعا لرواية المروزي امهق ليس بابيض وقال الكرماني امهق ابيض لا في الغاية وهو معنى ليس بابيض وقال رؤبة المهق خضرة الماء ولم يوجد لفظ امهق في بعض النسخ وهو الاظهر وفي الموعب الامهق البياض الجص وكذلك الامقه وقيل هو بياض في زرقة وامرأة مهقاء ومقهاء وقال بعضهم هما الشديدا البياض وعن ابن دريد هو بياض سمج لا يخالطه حمرة ولا صفرة وفي التهذيب بياض ليس بنير وفي الجامع بياض شديد مفتح وقيل هو شدة الخضرة وقال عياض من روى انه ليس بالابيض ولا الآدم فقد وهم وليس بصواب ورد عليه بان المراد انه ليس بالابيض الشديد البياض ولا بالآدم الشديد الادمة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب تطلق على من كان كذلك اسمر ولهذا جاء في حديث انس اخرجه احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي ﷺ «كان اسمر» وفيه روايات كثيرة مختلفة وعند النظر يظهر من مجموعها ان المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض وان المراد بالبياض المثبت ما يخالط الحمرة والمنفي ما لا يخالطه وهو الذي تكرهه العرب وتسميه امهق وبهذا يظهر ان رواية المروزي امهق ليس بابيض مقلوبة على انه يمكن توجيهه بما ذكرناه عن الكرماني آنفا قوله «ليس بجعد قطط» الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة والقطط بفتحتين والجعودة في الشعر ان لا يتكسر ولا يسترسل والقطط شديد الجعودة وفي التلويح الشعر القطط شبيه بشعر السودان قوله «ولا سبط» بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة من السبوطة وهي ضد الجعودة والحاصل انه وسط بين الجعودة والسبوطة ويقال يعني شعره ليس بهاتين الصفتين وانما فيه جعدة بصقلة قوله «رجل» بفتح الراء وكسر الجيم وقيل بفتحها وقيل بسكونها وهو مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو رجل اى مسترسل وقيل منسرح وفي حديث الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ووقع عند الاصيلي رجل بالجر قيل انه وهم ويمكن توجيهه على انه جر بالمجاورة ويروى في بعض الروايات رجل بفتح اللام وتشديد الجيم على انه فعل ماض فان صحت هذه الرواية فلا يظهر وجه وقوعه هكذا الا بتعسف قوله «انزل عليه» يعني الوحي وفي رواية مالك بعثه الله قوله «وهو ابن اربعين سنة» جملة حالية يعني وعمره اربعون سنة وهو قول الاكثرين وقيل انزل عليه الوحي بعد اربعين سنة وعشرة ايام وقيل وشهرين وذلك يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل

لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة منه فيما ذكره ابن عساكر وعن ابى قلابة نزل عليه الوحى لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وعند المسعودى يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وعند ابن اسحاق ابتدا بالتنزيل يوم الجمعة من رمضان بغتة وعمره اربعون سنة وعشرون يوما وهو تاسع شباط لسبعمائة واربعة وعشرين عاما من سنى ذى القرنين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل فى اول ربيع وفى تاريخ يعقوب بن سفيان الفسوى على راس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وعن مكحول اوحى اليه بعد اثنتين واربعين سنة وقال الواقدى وابن ابى عاصم والدولابى فى تاريخه نزل عليه القران وهو ابن ثلاث واربعين سنة وفى تاريخ ابى عبد الرحمن العتقى وهو ابن خمس واربعين سنة لسبع وعشرين من رجب قاله الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما وجمع بين هذه الاقوال والاول بان ذلك حين حمى الوحى وتتابع وعند الحاكم مصححا ان اسرافيل عليه السلام وكل به ثلاث سنين قبل جبريل ﷺ وانكر ذلك الواقدى وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به غير جبريل ﷺ وزعم السهيلى ان اسرافيل ﷺ وكل به ﷺ تدربا وتدريجا لجبريل كما كان اول نبوته الرؤيا الصادقة **قوله** «فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه» اى الوحى وهذا يقتضى انه عاش ستين سنة واخرج مسلم من وجه آخر عن انس انه ﷺ عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق لحديث عائشة الذى مضى عن قريب وبه قال الجمهور والله اعلم **قوله** «وليس فى راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء» يعنى دون ذلك فان قلت روى ابن اسحق بن راهويه وابن حبان والبيهقى من حديث ابن عمر «كان شيب رسول الله ﷺ نحوا من عشرين شعرة بيضاء فى مقدمه» فهذا وحديث انس يقتضى ان يكون اكثر من عشرة الى مادون عشرين وحديث عبد الله بن بسر المازنى يدل على انها كانت عشرة لانه قال عشر شعرات بصيغة جمع القلة وقد ذكرنا عن قريب ان جمع القلة لا يزيد على عشرة قلت التوفيق بين هذا ان حديث ابن بسر فى شعرات عنفقته وما زاد على ذلك يكون فى صدغيه كما فى حديث البراء رضى الله تعالى عنه (فان قلت) روى ابن سعد باسناد صحيح عن حميد عن انس فى اثناء حديث قال لم يبلغ ما فى لحيته من الشعر عشرين شعرة قال حميد واوما الى عنفقته سبع عشرة وروى ايضا باسناد صحيح عن ثابت عن انس قال «ما كان فى راس النبى ﷺ ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة» وروى ابن ابى خيثمة من حديث حميد عن انس لم يكن فى لحية رسول الله ﷺ عشرون شعرة بيضاء قال حميد كن سبع عشرة وروى الحاكم فى المستدرك من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن انس قال لو عددت ما اقبل من شيبه فى راسه ولحيته ما كنت ازيدهن على احدى عشرة قلت هذه اربع روايات عن انس كلها تدل على ان شعراته البيض لم تبلغ عشرين شعرة والرواية الثانية توضح بان مادون العشرين كان سبع عشرة او ثمان عشرة فيكون كما ذكرنا العشرة على عنفقته والزائد عليها يكون فى بقية لحيته لانه قال فى الرواية الثالثة لم يكن فى لحية رسول الله ﷺ عشرون شعرة بيضاء واللحية تشمل العنفقة وغيرها وكون العشرة على العنفقة بحديث عبد الله بن بسر والبقية بالاحاديث الاخر فى بقية لحيته وكون حميد اشار الى عنفقته سبع عشرة ليس يفهم ذلك من نفس الحديث والحديث لا يدل الا على ما ذكرنا من التوفيق واما الرواية الرابعة التى رواها الحاكم فلا تنافى كون العشرة على العنفقة والواحد على غيرها وهذا الموضع موضع تامل **قوله** «قال ربيعة» هو موصول بالاسناد المذكور **قوله** «فسالت» قيل يمكن ان يكون المسؤل عنه انسا ويدل عليه ما رواه محمد ابن عقيل ان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبى ﷺ فانى رايت شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا الاثر قد لون من الطيب الذى كان يطيب به شعر رسول الله ﷺ فهو الذى غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه بقوله احمر من الطيب يعنى لم يخضب والله اعلم *

٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضى اللهُ عنه أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَيْسَ بِالْآدَمِ وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ بَعَثَهُ اللهُ

عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ فَتَوَفَّاهُ اللَّهُ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا طريق آخر في حديث انس من رواية ربيعة بن ابي عبد الرحمن والكلام فيه قد مر عن قريب وهذا الحديث يقتضي انه عاش ستين سنة وروى مسلم من وجه آخر عن انس انه عاش ثلاثا وستين سنة وهذا موافق لحديث عائشة رضي الله تعالى عنها الماضي عن قريب وهذا قول الجمهور وقال الاسماعيلي لابد ان يكون الصحيح احدهما (قلت) كلاهما صحيح ويحمل رواية الستين على الغاء الكسر *

٥٦ ـ ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حدثنا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالرباطي مات يوم عاشوراء او النصف من محرم سنة ست واربعين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا واسحق بن منصور ابو عبد الله السلولي الكوفي وابراهيم بن يوسف بن اسحق يروي عن ابيه يوسف بن اسحق ويوسف يروي عن جده ابي اسحق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله لان اسحاق يقال انه مات قبل ابيه ابي اسحق والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابي كريب قوله «واحسنه خلقا» بفتح الخاء المعجمة في رواية الاكثرين وضبطه ابن التين بضم اوله واستشهد بقوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) ووقع في رواية الاسماعيلي «واحسنه خلقا وخلقا» قوله «البائن» بالباء الموحدة من بان اي ظهر على غيره اوفارق من سواه *

٥٧ ـ ﴿ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا هَلْ خَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لَا إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ فِي صُدْغَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وهمام بن يحيى العوذي البصري والحديث اخرجه الترمذي في الشمائل عن بندار واخرجه النسائي في الزينة عن ابي موسى قوله «شيء» اي من الشيب يريد انه لم يبلغ الخضاب لانه لم يكن له شيء من الشيب الا قليلا في صدغيه لم يحتج الى التخضيب قوله «في صدغيه» الصدغ ما بين الاذن والعين ويسمى ايضا الشعر المتدلي عليه صدغا (فان قلت) روى ابن عمر في الصحيحين انه راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصبغ من الصفرة (قلت) صبغ في وقت وتركه في معظم الاوقات فاخبر كل بما راى وكلاهما صادقان (فان قلت) هذا الحديث يدل على ان بعض الشيب كان في صدغيه وفي حديث عبد الله بن بسر كان على عنفقته (قلت) يجمع بينهما بما رواه مسلم من طريق سعيد عن قتادة عن انس قال «لم يخضب رسول الله ﷺ وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ اي متفرق» (فان قلت) اخرج الحاكم من حديث عائشة انها قالت «ما شانه الله ببيضاء» (قلت) هذا محمول على ان تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شيء من حسنه ﷺ

٥٨ ـ ﴿ حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ إِلَى مَنْكِبَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق مر الآن والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن ابي الوليد مختصرا

واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود في اللباس عن حفص بن عمر به واخرجه الترمذي في الاستئذان والادب عن بندار ببعضه وفي الشمائل عن بندار بتمامه وعن احمد بن منيع واخرجه النسائي في الزينة عن علي بن الحسين وعن يعقوب بن ابراهيم الدورقي قوله «مربوعا» وهو معنى قوله ربعة في الاحاديث السابقة قوله «بعيد ما بين المنكبين» اي عريض اعلى الظهر ووقع في حديث ابي هريرة عند ابن سعد رحب الصدر قوله «اذنه» بالافراد وفي رواية الكشميهني «اذنيه» بالتثنية وفي رواية الاسماعيلي تكاد جمته تصيب شحمة اذنيه قوله «قال يوسف بن ابي اسحق» نسبه الى جده لانه ذكر الاب واراد الجد مجازا وقال الكرماني الضمير في ابيه يرجع الى اسحاق لا الى يوسف لان يوسف لا يروى الا عن الجد قوله «الى منكبيه» اي يبلغ الجمة الى منكبيه وهذا التعليق قد اسنده قبل عن احمد بن سعد عن اسحق بن منصور حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابي عن ابي اسحاق عن البراء ولكنه اختصره وقال الداودي قوله «يبلغ شحمة اذنيه» مغاير لقوله منكبيه ورد بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمة اذنه وما استرسل منه متصل الى المنكب او يحمل على حالتين ❁

٥٩ ـ ﴿ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سُئِلَ الْبَرَاءُ أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ قَالَ لَا بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وزهير هو ابن معاوية وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه الترمذي في المناقب عن سفيان بن وكيع قوله «اكان» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «مثل السيف» يحتمل انه اراد مثل السيف في الطول قال البراء لا بل مثل القمر في التدوير ويحتمل انه اراد مثل السيف في اللمعان والصقال فقال البراء لا بل مثل القمر الذي فوق السيف في ذلك لان القمر يشمل التدوير واللمعان بل التشبيه به ابلغ لان التشبيه بالقمر لوجه الممدوح شائع ذائع وكذا بالشمس وقد اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة ان رجلا قال له اكان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف قال لا بل مثل الشمس و القمر مستديرا وقد اشار بقوله مستديرا الى انه جمع التدوير مع كونه مثل الشمس والقمر في الاشراق واللمعان والصقال فكانه نبه في حديثه انه جمع الحسن والاستدارة وهذا الحديث يؤيد الاحتمالين المذكورين ❁

٦٠ ـ ﴿ حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَعْوَرُ بِالْمَصِّيصَةِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالْهَاجِرَةِ إِلَى الْبَطْحَاءِ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ كَانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا الْمَارَّةُ وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ قَالَ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن منصور ابو علي الصوفي البغدادي وهو من افراده ولم يخرج عنه غير هذا الحديث والحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وقد مر غير مرة وهذا الحديث مر في كتاب الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة الى اخره ومر ايضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة الى العنزة فانه اخرجه هناك عن ادم عن شعبة قال حدثنا عون بن ابي جحيفة قال سمعت ابي قال «خرج علينا رسول الله ﷺ» الحديث وقد مر الكلام فيه هناك قوله بالمصيصة بكسر الميم وتشديد الصاد المهملة وكسرها وسكون الياء اخر الحروف وفتح الصاد الثانية وفي اخرها هاء وهي مدينة مشهورة بناها ابو

جعفر

جعفر المنصور على نهر جيحان وهو الذي تسميه القوم جاهان وقال البكري ثغر من ثغور الشام قلت رأيتها في سفرتي الى بلاد الروم وغالبها خراب وهي في بلاد الارمن بالقرب من مدينة تسمى اذنة وانما قال بالمصيصة لان حجاج بن محمد سكن المصيصة واصله ترمذي ومات ببغداد سنة ست ومائتين قوله «بالهاجرة» وهي نصف النهار عند اشتداد الحر قوله «الى البطحاء» وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى قوله «عنزة» بفتح النون اطول من العصا واقصر من الرمح وفيه زج قوله «قال شعبة» هو متصل بالاسناد المذكور قوله «وزاد فيه عون» اى زاد الحكم في اسناد الحديث حدثنا عون عن ابيه عن ابي جحيفة ويأتي هذا في اخر الباب وقال الكرماني وما وقع في بعض النسخ عون عن ابيه عن ابي جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة والصواب نقص الاب (قلت) في كتاب الصلاة الذي ذكرناه الان قال حدثنا شعبة قال حدثنا عون ابن ابي جحيفة عن ابيه قال سمعت ابي قال خرج علينا رسول الله ﷺ الحديث وهنا عون عن ابيه عن ابي جحيفة فلفظ عن ابيه حشو لاطائل تحته والصواب ترك هذه اللفظة قوله «فاذا هي» اى يده ابرد من الثلج والحكمة فيه ان برودة يده تدل على سلامة جسده من العلل والعوارض قوله «واطيب رائحة من المسك» قالت العلماء كانت هذه الريح الطيبة صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يمس طيبا ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة واخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين وروى احمد في مسنده من حديث وائل بن حجر «اتي رسول الله ﷺ بدلو من ماء فشرب منه ثم مج في الدلو ثم في البئر ففاح منها مثل ريح المسك» وروى ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «اذا مر في طريق من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك فيقال مر رسول الله ﷺ من هذه الطريق» *

٦١ - ﴿ حَدَّثنا عَبْدَانُ حدثنا عَبْدُ اللهِ أخبرَنا يُونُسُ عن الزُّهْرِيِّ قال حَدَّثني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أجْوَدَ النَّاسِ وأجْوَدُ ما يكُونُ في رمَضانَ حينَ يَلْقاهُ جِبْرِيلُ وكانَ جِبْرِيلُ عليهِ السَّلامُ يَلْقاهُ في كلِّ لَيْلَةٍ منْ رَمضانَ فيُدَارِسهُ القُرْآنَ فَلَرسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم أجْوَدُ بالخَيْرِ منَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في كونه ﷺ موصوفا بالجود. وعبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري محمد بن مسلم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة وهذا الحديث مر في اوائل باب كيف كان بدء الوحي فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن عبدان ايضا الى آخره نحوه والاخر عن بشر بن محمد عن عبد الله الى اخره وقد مر الكلام فيه مستقصى واخرجه ايضا في كتاب الصيام في باب اجود ما يكون النبي ﷺ يكون في رمضان فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس الى اخره **قوله** اجود الناس اى اعطاهم واكرمهم **قوله** من الريح المرسلة اى المبعوثة لنفع الناس *

٦٢ - ﴿ حَدَّثنا يَحْيَى حدَّثنا عبْدُ الرَّزَّاقِ حدَّثنا ابنُ جُرَيْجٍ قالَ أخبرني ابنُ شِهابٍ عن عُرْوَةَ عنْ عائشَةَ رضي اللهُ عنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ علَيْها مَسْرُوراً تَبْرُقُ أساريرُ وجْهِهِ فقال ألمْ تَسْمَعي ما قال المُدْلِجِيُّ لِزَيْدٍ وأُسامَةَ ورَأى أقْدَامَهُما إنَّ بعْضَ هٰذِهِ الأقْدامِ منْ بعْضٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله تبرق اسارير وجهه فان هذا من جملة صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم ويحيى اما ابن موسى بن عبد ربه السختياني البلخي الذي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق واما يحيى بن جعفر ابن اعين البيكندي وكلاهما من افراد البخاري وكلاهما رويا عن عبد الرزاق بن همام عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج

والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق قوله مسرورا حال اى فرحان قوله تبرق بضم الراء اى تضيء وتستنير من الفرح قوله «اسارير وجهه» الاسارير جمع الاسرار وهو جمع السرر وهي الخطوط التى تكون في الجبين وبرقانها يكون عند الفرح قوله «فقال المتسمى» اى قال النبى ﷺ لعائشة الم تسمعى ماقال المدلجى بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم واسمه مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاى الاولى المشددة ونسبته الى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بطن من كنانة كبير مشهور بالقيافة والقائف هو من يتتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة يقال فلان يقوف الاثر ويقتافه قيافة مثل قفا الاثر واقتفاه وكانت الجاهلية تقدح فى نسب اسامة بن زيد لكونه اسود وزيد ابيض فمر بهما مجزز وهما تحت قطيفة قد بدت اقدامهما من تحتها فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض فلما قضى هذا القائف بالحاق نسبه وكانت العرب تعتمد قول القائف ويعترفون بحقية القيافة فرح رسول الله ﷺ لكونه زجر الهم عن الطعن في النسب وكانت ام اسامة بركة حبشية سوداء وكان اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى وامه ام ايمن حاضنة النبى ﷺ وكان يسمى حب النبى ﷺ واختلفوا فى العمل بقول القائف فاثبته الشافعى واستدل بهذا الحديث والمشهور عن مالك اثباته في الاماء ونفيه في الحرائر ونفاه ابو حنيفة مطلقا لقوله تعالى ولا تقف ماليس لك به علم وليس فى حديث المدلجى دليل على وجوب الحكم بقول القافة لان اسامة كان نسبه ثابتا من زيد قبل ذلك ولم يحتج النبى ﷺ فى ذلك الى قول احد وانما تعجب النبى ﷺ من اصابة مجزز كما يتعجب من ظن الرجل الذى يصيب ظنه حقيقة الشيء الذى ظنه ولا يثبت الحكم بذلك وترك رسول الله ﷺ الانكار عليه لانه لم يتعاط فى ذلك اثبات مالم يكن ثابتا *

٦٣ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ كَعْبٍ قال سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ قال فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رسولِ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلم وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ وكَانَ رسولُ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلم إذا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ وكُنَّا نَعْرِفُ ذٰلِكَ مِنْهُ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله استنار وجهه الى اخره وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى السلمى المدنى يكنى ابا الخطاب وعبد الله بن كعب بن مالك الانصارى روى عن ابيه كعب بن مالك بن ابى كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم ابن كعب بن سلمة السلمى الخزرجى الانصارى المدنى *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول فى موضعين وفيه السماع فى موضع واحد وفيه ان شيخه وشيخ شيخه مصريان وعقيلا ايلى والبقية مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم محمد بن مسلم بن شهاب وعبد الرحمن بن عبد الله وعبد الله بن كعب وفيه رواية الابن عن الاب عن الجد وحديث كعب هذا قطعة من توبته وسياتى بطوله في المغازى واخرجه فى مواضع مختصرا او مطولا ففى الماضى اخرج فى الوصايا قطعة وفى الجهاد قطعة وفى الذى ياتى فى وفود الانصار وفى موضعين من المغازى وفى اربعة مواضع من التفسير وفى الاحكام مطولا ومختصرا واخرجه مسلم فى التوبة عن ابى الطاهر وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود فى الطلاق عن ابى الطاهر واخرجه النسائى فيه عن سليمان وعن محمد بن جبلة ومحمد بن يحيى ومحمد بن معدان قوله «فلما سلمت» وجوابه محذوف تقديره قال رسول الله ﷺ كذا وكذا قوله «وهو يبرق وجهه» جملة حالية ومعنى يبرق يلمع قوله «اذا سر» على صيغة المجهول من السرور قوله «استنار» اى اضاء وتنور قوله «كانه قطعة قمر» اى كان الموضع الذى تبين فيه السرور وهو جبينه قطعة قمر *

٦٤ ـ ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ﴾

مطابقته للترجمة في كونه من خير قرون وهو صفة من صفاته ويعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري من القارة حليف بني زهرة اصله مدني سكن الاسكندرية وعمرو هو ابن ابي عمرو واسمه ميسرة مولى المطلب والحديث لم يخرجه الا هو قوله «قرون» جمع قرن وهو الناس المجتمعون في عصر واحد وقيل مائة سنة وقيل سبعون سنة وقيل ثلاثون سنة قوله « قرنا فقرنا » اي نقيت من خير القرون او افضلها واعتبرت قرنا فقرنا من اوله الى آخره فهو حال للتفضيل بخير القرون قرنه ثم قرن الصحابة ثم قرن التابعين قوله « كنت فيه » و يروى كنت منه ﷺ

٦٥ ـ ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم فكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان رسول الله ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله ﷺ رأسه ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه في الاخير فرق راسه وهو صفة من صفاته ورجاله مروا عن قريب ﷺ والحديث اخرجه البخاري ايضا في الهجرة عن عبدان عن عبد الله بن المبارك وفي اللباس عن احمد بن يونس واخرجه مسلم في الفضائل عن منصور بن ابي مزاحم ومحمد بن جعفر وعن ابي الطاهر واخرجه ابو داود في الترجل عن موسى بن اسماعيل واخرجه الترمذي في الشمائل عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن سلمة وعن الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله « يسدل شعره » بفتح الياء وسكون السين المهملة وكسر الدال ويجوز ضمها اي يترك شعر ناصيته على جبينه وقال النووي قال العلماء المراد ارساله على الجبين واتخاذه كالقصة بضم القاف وبالصاد المهملة قوله « وكان المشركون يفرقون » بضم الراء وكسرها اي يلقون شعر راسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم قوله « يحب موافقة اهل الكتاب » لانهم اقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان وقيل لانه كان مامورا باتباع شريعتهم فيما لم يوح اليه فيه شيء وقال الكرماني احتج به بعضهم على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهو ضعيف لانه قال كان يحب من المحبة ولو كان شرعهم شرعه لكانت الموافقة واجبة انتهى (قلت) الذي قاله ضعيف لان المحققين من العلماء قالوا شرع من قبلنا يلزمنا الا اذا قصه الله بالانكار قوله « ثم فرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم راسه » اي شعر راسه يعني القاه الى جانبي راسه فلم يترك منه شيئا على جبهته وقد روى ابن اسحق عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة قالت « انا فرقت لرسول الله ﷺ راسه » اي شعر راسه على يافوخه ﷺ

٦٦ ـ ﴿ حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول إن من خياركم أحسنكم أخلاقا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة ومسروق بن الاجدع ﷺ والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن حفص بن عمر وعن قتيبة وعن عمر بن حفص واخرج حديث حفص بن عمر في مناقب عبد الله بن

مسعود واخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن حرب وعثمان بن ابى شيبة وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابى سعيد الاشج واخرجه الترمذى فى البر عن محمود بن غيلان قوله « لم يكن النبى ﷺ فاحشا » من الفحش واصله الزيادة بالخروج عن الحد قوله « ولا متفحشا » اى ولا متكلفا فى الفحش حاصله انه لم يكن الفحش له لا جبليا ولا كسبيا وروى الترمذى من طريق ابى عبد الله الجدلى قال سألت عائشة رضى الله تعالى عنها عن خلق النبى ﷺ فقالت « لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح » قوله « احسنكم اخلاقا » وفى رواية مسلم « احاسنكم » وحسن الخلق اختيار الفضائل فيه وترك الرذائل وهو صفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضى الله تعالى عنهم وعند مسلم من حديث عائشة « كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه » *

٦٧ - ﴿ حدّثنا عبدُ الله بنُ يُوسفَ أخبرنا مالكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضى الله عنها أنها قالتْ ماخُيِّرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أمْرَيْنِ إلاَّ أخَذَ أيْسَرَهُما مالَمْ يَكُنْ إثْماً فانْ كانَ إثْما كانَ أبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وما انْتَقَمَ رسولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إلاَّ أنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ فَيَنْتَقِمَ لِلهِ بِها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة جدا والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن القعنبى واخرجه مسلم فى الفضائل عن يحيى بن يحيى وقتيبة واخرجه ابو داود فى الادب عن القعنبى به مختصرا قوله « ماخير » على صيغة المجهول قوله « بين امرين » اى من امور الدنيا يدل عليه قوله « مالم يكن اثما » لان امور الدين لا اثم فيها قوله « ايسرهما » اى اسهلهما قوله « مالم يكن اثما » اى مالم يكن الاسهل اثما فانه حينئذ يختار الاشق قال الكرمانى (فان قلت) كيف يخير رسول الله ﷺ فى امرين احدهما اثم (قلت) التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فمعناه مالم يؤد الى اثم كالتخيير فى المجاهدة فى العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث ينجر الى الهلاك لا تجوز قوله « وما انتقم لنفسه » اى خاصة (فان قلت) امر بقتل عقبة بن ابى معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه (قلت) هم كانوا مع اذاهم لرسول الله ﷺ كانوا ينتهكون حرمات الله تعالى وقيل اراد انه لا ينتقم اذا اوذى فى غير السبب الذى يخرج الى الكفر كما عفا عن ذلك الاعرابى الذى جفا فى رفع صوته عليه وعن ذاك الآخر الذى جبذ بردائه حتى اثر فى كتفه وحمل الداودى عدم الانتقام على ما يختص بالمال قال واما العرض فقد اقتص ممن نال منه قوله « الا ان تنتهك » هذا استثناء منقطع اى لكن اذا انتهكت حرمة الله انتصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك واخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث انس رضى الله تعالى عنه فيه « وما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فان انتهكت حرمة الله كان اشد الناس غضبا لله تعالى » وفى الحديث الاخذ بالاسهل والحث على العفو والانتصار للدين وانه يستحب للحكام التخلق بهذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى *

٦٨ - ﴿ حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حدّثنا حمّادٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضى الله عنهُ قال مامَسِسْتُ حريرًا ولاَ ديباجاً ألْيَنَ مِنْ كَفِّ النبيِّ ﷺ ولاَ شَمِمْتُ رِيحاً قطُّ أوْ عَرْفاً قطُّ أطيَبَ مِنْ رِيحِ أوْ عَرْفِ النبيِّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان المذكور فيه من صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وحماد هو ابن زيد وفى بعض النسخ وقع هكذا والحديث من افراده واخرجه مسلم بمعناه من رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عنه قوله « مامسست » بسينين مهملتين الاولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة وكذا الكلام فى شممت قوله « ولا ديباجا » وفى المغرب الديباج

الثوب

الثوب الذى سداه ولحمته ابريسم وعندهم اسم للمنقش والجمع ديابيج (قلت) فعلى هذا يكون عطفه على الحرير من عطف الخاص على العام قوله «الين من كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اى انعم (فان قلت) هذا يعارضه ماروى من حديث هند بن ابى هالة الذى اخرجه الترمذى فى صفة النبي ﷺ فان فيه انه كان شثن الكفين والقدمين اى غليظهما فى خشونة (قلت) قيل اللين فى الجلد والغلظ فى العظام فيجتمع له نعومة البدن مع القوة ويؤيده ماروا ه الطبرانى والبزار من حديث معاذ رضى الله تعالى عنه «اردفنى النبي ﷺ خلفه فى سفر فما مسست شيئا قط الين من جلده ﷺ» قوله «اوعرفا» هو شك من الراوى لان العرف بفتح العين وسكون الراء بعدها فاء هو الريح ايضا قوله «من ريح اوعرف النبي ﷺ» وهذا ايضا شك من الراوى وقوله «من ريح» بكسر الحاء بلا تنوين لانه فى حكم المضاف تقديره من ريح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او من عرفه وهذا كما فى قول الشاعر * بين ذراعى وجبهة الاسد *

تقديره بين ذراعى الاسد وجبهته فقد ادخل بين المضاف والمضاف اليه شيئا والاصل عدمه قيل ووقع فى بعض النسخ اوعرقا بفتح الراء وبالقاف وكلمة او على هذا تكون للتنويع دون الشك والمعروف من الرواية هى الاولى *

٦٩ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي عُتْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عنه قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه صفة من صفاته العظيمة . ويحيى هو القطان وعبدالله بن ابى عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق مولى انس بن مالك مر فى الحج والحديث اخرجه البخارى ايضا عن بندار عن يحيى وابن مهدى وفى الادب عن على بن الجعد وعن عبدان عن عبيدالله واخرجه مسلم فى فضائل النبي ﷺ عن عبيدالله بن معاذ وعن زهير بن حرب ومحمد بن المثنى واحمد بن سنان واخرجه الترمذى فى الشمائل عن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه فى الزهد عن بندار قوله «حياء» نصب على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف مايعاب او يذم والعذراء البكر لان عذرتها وهى جلدة البكارة باقية قوله «فى خدرها» بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اى فى سترها ويقال الخدر ستر يجعل للبكر فى جنب البيت (فان قلت) مبنى امر العذراء على الستر فما فائدة قوله فى خدرها (قلت) هذا من باب التتميم للمبالغة لان العذراء فى الخلوة يشتد حياؤها اكثر مما تكون خارجة عن الخدر لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ثم محل الحياء فيه ﷺ فى غير حدود الله ولهذا قال للذى اعترف بالزنا انكتها ولم يكن *

٧٠ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ مِثْلَهُ وَإِذَا كَرِهَ شَيْئاً عُرِفَ فِي وَجْهِهِ ﴾

هذا طريق فى الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن بشار وهو عن بندار عن يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدى كلاهما رويا عن شعبة قوله «مثله» اى مثل الحديث المذكور سندا ومتنا واخرجه الاسماعيلى من رواية ابى موسى محمد ابن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدى بسنده وقال فيه سمعت عبدالله بن ابى عتبة يقول سمعت اباسعيد الخدرى يقول الخ قوله «واذا كره شيئا عرف فى وجهه» هذه زيادة محمد بن بشار على رواية مسدد المذكورة ومعنى عرف فى وجهه انه لايواجه احدا بمايكرهه بل يتغير وجهه فيعرف اصحابه كراهته لذلك *

٧١ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنه قَالَ مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَاماً قَطُّ إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة صفاته الحسنة وابو حازم بالحاء المهملة والزاى واسمه سلمان الاشجعى وليس هو اباحازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاطعمة عن محمد بن

كثير واخرجه مسلم في الاطعمة عن احمد بن يونس وعن ابي كريب وابن المثنى وعن يحيى بن يحيى وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن كثير به واخرجه الترمذي في البر عن احمد بن محمد واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن محمد بن بشار قوله «والا» اى وان لم يشتهه تركه وهو من جملة خصاله الشريفة *

٧٢ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدثنا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ الأَسْدِيِّ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى نَرَى إِبْطَيْهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ حدثنا بَكْرٌ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بياض ابطيه لان هذا ايضا من صفاته الجليلة * والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز ومضى الحديث في كتاب الصلاة في باب يبدي ضبعيه و يجافي في السجود قوله «مالك» بالتنوين قوله «ابن بحينة» صفة لعبدالله لا لمالك وبحينة بضم الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وهو اسم ام عبدالله فجمع في نسبه بين الاب والام قوله «الاسدي» بسكون السين ويقال فيه الازدي بالزاى الساكنة وهذا مشهور في هذه النسبة يقال بالزاى وبالسين قوله «فرج بين يديه» يعني فتح ولم يضم مرفقيه اليه وهذه سنة السجود قوله «حتى نرى» بنون المتكلم مع الغير قوله «وقال ابن بكير» وهو يحيى بن عبدالله بن بكير قال بالاسناد المذكور قوله «بكر» هو بكر بن مضر المذكور اراد ان يحيى بن بكير زاد لفظة بياض على لفظة ابطيه وفي رواية قتيبة حتى نرى ابطيه بدون لفظة بياض قيل المراد بوصف ابطيه بالبياض انه لم يكن تحتهما شعر فكانا كلون جسده وقيل لدوام تعاهده له لا يبقى فيه شعر (فان قلت) في رواية مسلم حتى رأينا عفرة ابطيه (قلت) لا تنافي بينهما لان العفرة هي البياض ليس بالناصع وهذا شأن المغابن يكون لونها في البياض دون لون بقية الجسد *

٧٣ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حدثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حدثنا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَساً رضي الله عنه حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ لاَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلاَّ فِي الإِسْتِسْقَاءِ فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله حتى يرى بياض ابطيه وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث قد مر في كتاب الاستسقاء في باب رفع الامام يده في الاستسقاء قوله «كان لا يرفع الى آخره» ظاهره انه لم يرفع الا في الاستسقاء وليس كذلك بل ثبت الرفع في الدعاء في مواطن فيؤول على انه لم يرفع الرفع البليغ في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع الرفع البليغ حتى يرى بياض ابطيه *

﴿ وَقَالَ أَبُو مُوسَى دَعَا النَّبِيُّ ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ﴾

ابو موسى هو محمد بن المثنى يعرف بالزمن العنبري شيخ البخاري ومسلم وهذا طرف علقه من حديث سياتي موصولا في المناقب في ترجمة ابي عامر الاشعري *

٧٤ ـ ﴿ حدثنا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حدثنا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قَالَ سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ أَبِي جُحَيْفَةَ ذَكَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دُفِعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالأَبْطَحِ فِي قُبَّةٍ كَانَ بِالْهَاجِرَةِ خَرَجَ بِلاَلٌ فَنَادَى بِالصَّلاَةِ ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ فَضْلَ وَضُوءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَوَقَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ العَنَزَةَ وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ

﴿ساقيه فركز العنزة ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والمرأة﴾

مطابقته للترجمة في قوله كأني انظر الى وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره صاد مهملة وهو البريق وزنا ومعنى والحسن بن الصباح بتشديد الباء الموحدة وفي بعض النسخ الحسن ابن الصباح البزار بتقديم الزاي على الراء وهو واسطي سكن بغداد ومحمد بن سابق ايضا من شيوخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وروى عنه بدون الواسطة في الوصايا حيث قال حدثنا محمد بن سابق او الفضل بن يعقوب عنه ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة ابن عاصم ابو عبدالله البجلي الكوفي وابو جحيفة اسمه وهب وقد مر عن قريب وقد مر الحديث في كتاب الوضوء في باب استعمال فضل وضوء الناس قوله «دفعت الى النبي ﷺ» على صيغة المجهول يعني وصلت اليه من غير قصد قوله «وهو بالابطح» جملة حالية والابطح ابطح مكة وهو مسيل واديها ويجمع على البطاح والاباطح قوله في قبة ايضا حال قوله بالهاجرة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر قوله فاخرج من الاخراج قوله افضل وضوء النبي عليه السلام بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضا به قوله فاخرج العنزة وهو مثل نصف الرمح او اكبر شيئا وفيها سنان مثل سنان الرمح والعكازة قريب منها

٧٥ — ﴿حدثني الحسن بن صباح البزار حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان من صفات النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الذي سمع كلامه لو اراد ان يعد كلماته او مفرداته او حروفه لعدها والمراد بذلك المبالغة في الترتيل والتفهيم والحسن بن الصباح هذا هو الذي مضى في الحديث السابق وقيل لا بل غيره لان الحسن بن الصباح الذي قبله هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نسبة الى جده وسفيان هو ابن عيينة والحديث اخرجه ابو داود في العلم عن محمد بن منصور الطوسي نحوه وذكر فيه قصة ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قوله «لو عده العاد» اي لو عد العاد حديثه اي كلمات حديثه لعده اي لقدر على عده فالشرط والجزاء متحدان ظاهرا ولكنه من قبيل قوله (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) وقد فسر بلا تطيقوا عدها وبلوغ اخرها

﴿وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أنه قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة أنها قالت ألا يعجبك أبو فلان جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله ﷺ يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم﴾

هذا التعليق وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث قوله «ابو فلان» كذا في رواية كريمة والاصيلي وفي رواية الاكثرين ابا فلان اما الرواية الاولى فلا اشكال فيها واما الثانية فعلى لغة من قال لا ولو رماه بابا قبيس قيل المراد به ابو هريرة يدل عليه ما رواه الاسماعيلي من حديث ابن وهب عن يونس الا يعجبك ابو هريرة جاء فجلس ووقع في رواية احمد ومسلم وابي داود من هذا الوجه الا اعجبك من ابي هريرة ووقع للقابسي اتى فلان فاتى فعل ماض من الاتيان وفلان فاعله وهو تصحيف قاله بعضهم ثم علل بقوله لانه تبين انه بصيغة الكنية قلت فيه نظر لا يخفى قوله وكنت اسبح يجوز ان يكون على ظاهره من التسبيح الذي هو الذكر ويجوز ان يكون مجازا عن صلاة التطوع قوله لم يكن يسرد اي لم يكن يتابع الحديث استعجالا اي كان يتكلم بكلام متتابع مفهوم واضح على سبيل التاني لئلا يلتبس على المستمع وفي رواية الاسماعيلي عن ابن المبارك عن يونس انما كان حديث رسول الله ﷺ فصلا يفهمه القلوب واعتذر عن ابي هريرة بانه كان واسع الرواية كثير المحفوظ فكان

لا يتمكن من المهل عند ارادة التحديث كما قال بعض البلغاء اريد ان اقتصر فتزدحم القوافي على *

﴿ باب ﴾

اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله *

﴿ كانَ النبيُّ ﷺ تنامُ عينُهُ ولا ينامُ قلبُهُ رواهُ سعيدُ بنُ ميناءَ عنْ جابرٍ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

هذا وصله البخاري عن محمد بن عبادة عن يزيد بن هرون عن سليم بن حيان عن سعيد بن ميناء عن جابر في كتاب الاعتصام وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ممدودة ابو الوليد المكى **قوله** تنام عينه وفى رواية الكشميهنى تنام عيناه بالتثنية وقد مر الكلام فيه في كتاب التهجد في باب قيام النبى ﷺ بالليل فى حديث عائشة مطولا وفيه « فقلت يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتنام قبل ان توتر فقال ياعائشة ان عينى تنامان ولاينام قلبى »

٧٦ - ﴿ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالكٍ عنْ سعيدٍ المَقْبُريِّ عنْ أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ أنَّهُ سألَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها كيْفَ كانَتْ صلاةُ رسولِ اللهِ ﷺ في رمضانَ قالتْ ما كانَ يَزِيدُ في رمَضانَ ولا في غيرِهِ على إحْدَى عَشْرَةَ ركعةً يُصلّي أرْبعَ ركعاتٍ فلا تسألْ عنْ حُسْنِهِنَّ وطولِهِنَّ ثمَّ يُصلّي أرْبعاً فلا تسألْ عنْ حُسْنِهِنَّ وطولِهِنَّ ثمَّ يُصلّي ثلاثاً فقلتُ يارسولَ اللهِ تنامُ قبلَ أنْ توتِرَ قال تنامُ عيني ولا ينامُ قلبي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان نوم عينه وعدم نوم قلبه من الصفات العظيمة والخصال الجليلة وهذا الحديث بهذا الاسناد وهذا المتن قد مضى فى كتاب التهجد كالحديث الذى ذكرناه الآن *

٧٧ - ﴿ حدّثنا إسْماعيلُ قال حدّثني أخي عنْ سُليْمانَ عنْ شَريكِ بنِ عبْدِ اللهِ بنِ أبي نَمِرٍ سمِعْتُ أنَسَ بنَ مالكٍ يُحدّثُنا عنْ ليلةِ أُسْرِيَ بالنبيِّ ﷺ منْ مَسْجِدِ الكَعْبةِ جاءَ ثلاثةُ نفرٍ قبلَ أنْ يُوحَى إليْهِ وهوَ نائمٌ في مَسْجِدِ الحرامِ فقال أوَّلُهُمْ أيُّهُمْ هوَ فقال أوْسَطُهُمْ هوَ خيْرُهُمْ وقال آخِرُهُمْ خُذُوا خيْرَهُمْ فكانَتْ تِلْكَ فلمْ يرَهُمْ حتَّى جاؤُا ليلةً أخْرَى فيما يرَى قلْبُهُ والنبيُّ ﷺ نائِمةٌ عيْناهُ ولا ينامُ قلْبُهُ وكذلِكَ الأنْبياءُ تنامُ أعْيُنُهُمْ ولا تنامُ قُلُوبُهُمْ فتَوَلَّاهُ جبْريلُ ثمَّ عرَجَ بهِ إلى السَّماءِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابى اويس واخوه ابو بكر بن عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن هرون بن سعيد الايلى **قوله** ثلاثة نفر هم الملائكة عليهم الصلاة والسلام (قلت) الذى يظهر لى ان هؤلاء الثلاثة كانوا جبريل وميكائيل واسرافيل لانى رايت في كتب كثيرة مخصوصة بالمعراج انهم نزلوا عليه والبراق معهم **قوله** قبل ان يوحى اليه قيل ليس في اكثر الروايات هذه اللفظة وان تلك محفوظة فلم ياته عقيب تلك الليلة بل بعدها بسنتين لانه انما اسرى به قبل الهجرة بثلاثة سنين وقيل بسنتين وقيل بسنة قوله ايهم هو اى الثلاثة محمد وكان ﷺ نائما بين اثنين اوا كثر وقد قيل كان نائما بين عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابى طالب قوله اوسطهم هو النبى ﷺ وكان نائما بينهما قوله خذوا خيرهم اى لاجل ان يعرج به الى السماء قوله فكانت تلك اى كانت القصة تلك الحكاية لم يقع شئ آخر قوله فيما يرى قلبه اى بين النائم واليقظان (فان قلت) ثبت في الروايات الاخرى انه في اليقظة (قلت) ان قلنا بتعدده فظاهر.

فظاهر وان قلنا باتحاده فيمكن ان يقال كان ذلك اول وصول الملك اليه وليس فيه مايدل على كونه نائما فى القصة كلها والله سبحانه وتعالى اعلم ☆

﴿ بابُ علاماتِ النُّبُوَّةِ في الإسْلامِ ﴾

اى هـذا باب فى بيان علامات النبوة والعلامات جمع علامة انما لم يقل معجزات النبوة لان العلامة اعم منها ومن الكرامة والفرق بينهما ظاهر لان المعجزة لاتكون الاعند التحدى بخلاف الكرامة قوله «فى الاسلام» اى فى زمن الاسلام ✲

٧٨ ـ ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا سَلْمُ بنُ زَرِيرٍ سمعتُ أبا رجاءٍ قال حدثنا عِمْرانُ بنُ حُصَينٍ أنَّهم كانوا مع النبيِّ ﷺ في مَسيرٍ فأدْلجوا لَيْلَتَهُمْ حتَّى إذا كانَ وجهُ الصُّبحِ عَرَّسُوا فغلبتهم أعينُهم حتَّى ارتفعتِ الشَّمسُ فكانَ أوَّلَ من استيقظَ من منامِهِ أبو بكرٍ وكانَ لا يُوقَظُ رسولُ الله ﷺ من منامِهِ حتَّى يستيقظَ فاستيقظَ عُمَرُ فقعدَ أبو بكرٍ عندَ رأسِهِ فجعلَ يُكبِّرُ ويرفعُ صوتَهُ حتَّى استيقظَ النبيُّ ﷺ فنزلَ وصلَّى بنا الغداةَ فاعتزلَ رجلٌ من القومِ لم يُصلِّ معنا فلمَّا انصرفَ قال يا فلانُ ما يمنعُكَ أنْ تُصلِّيَ معنا قال أصابتني جنابةٌ فأمرَهُ أنْ يتيمَّمَ بالصَّعيدِ ثمَّ صلَّى وجعلني رسولُ الله ﷺ في رُكُوبٍ بينَ يديهِ وقد عطشنا عطشاً شديداً فبينما نحنُ نسيرُ إذا نحنُ بامرأةٍ سادلةٍ رجليها بينَ مزادتينِ فقلنا لها أينَ الماءُ فقالت إنه لا ماءَ فقلنا كم بينَ أهلِكِ وبينَ الماءِ قالت يومٌ وليلةٌ فقلنا انطلقي إلى رسولِ الله ﷺ قالت وما رسولُ الله فلم نُملِّكها من أمرِها حتَّى استقبلنا بها النبيَّ ﷺ فحدَّثتْهُ بمثلِ الذي حدَّثتنا غيرَ أنَّها حدَّثتْهُ أنَّها مُؤتِمَةٌ فأمرَ بمزادتيها فمسحَ في العزلاوينِ فشربنا عطاشاً أربعينَ رجلاً حتَّى روينا فملأنا كلَّ قربةٍ معنا وإداوةٍ غيرَ أنَّهُ لم نسقِ بعيراً وهي تكادُ تنضُّ من الملءِ ثمَّ قال هاتوا ما عندكم فجُمِعَ لها من الكِسَرِ والتَّمرِ حتَّى أتتْ أهلَها قالت لقيتُ أسحرَ النَّاسِ أو هو نبيٌّ كما زعموا فهدى اللهُ ذلكَ الصِّرمَ بتلكَ المرأةِ فأسلمتْ وأسلموا ﴾

مطابقته للترجمة فى تكثير الماء القليل ببركته ﷺ وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وسلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاى وكسر الراء الاولى وقد مر فى بدء الخلق وابو رجاء ضد الخوف عمران بن ملحان العطاردى البصرى ادرك زمان النبى ﷺ واسلم بعد الفتح ولم ير النبى ﷺ ولم يهاجر اليه والحديث مر فى كتاب التيمم فى باب الصعيد الطيب وضوء المسلم باتم منه واطول ومضى الكلام فيه هناك قوله «فادلجوا» من الادلاج يقال ادلج القوم اذا ساروا اول الليل واذا ساروا فى اخر الليل يقال ادلجوا بتشديد الدال قوله «عرسوا» من التعريس وهو نزول القوم آخر الليل يقفون فيه وقفة للاستراحة قوله «وكان لا يوقظ» على صيغة المجهول قوله «فجعل يكبر» اى فجعل ابو بكر يكبر رافعا صوته وقد تقدم فى كتاب التيمم ان عمر رضى الله تعالى عنه هو الذى كان يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا وقع فى مسلم فى الصلاة من حديث عوف الاعرابى عن ابى رجاء ان عمر كان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا منافاة اذ لا مانع للجمع بينهما لاحتمال ان كلا منهما فعل ذلك قوله «فى ركوب» بالضم جمع راكب وبفتحها مايركب قوله «سادلة» اى

مرسلة رجليها يقال سدل ثوبه اذا ارخاه قوله «مزادتين» تثنية مزادة بفتح الميم وتخفيف الزاي وهي الراوية وسميت بها لانها يزاد فيها جلد آخر من غيرها ولهذا قيل انها اكبر من القربة قوله «ايه» بلفظ الحروف المشبهة بالفعل ويروى ايها وقال الجوهري ومن العرب من يقول ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات ويروى ايهات على وزن هيهات ومعناه قوله «مؤتمة» من ايتمت المرأة اذا صار اولادها ايتاما فهي مؤتمة بكسر التاء ويروى بفتحها قوله «فسح في العزلاوين» هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فسح بالعزلاوين وهي تثنية عزلاء بسكون الزاي وبالمد وهو فم القربة قاله بعضهم (قلت) العزلاء فم المزادة الاسفل قوله «وفشر بنا عطاشا» اي شربنا حالة كوننا عطاشا قوله «اربعين» بالنصب رواية الكشميهني وجه النصب انه بيان لقوله عطاشا ويروى اربعون بالرفع اي ونحن اربعون نفسا قوله «حتى روينا» بفتح الراء وكسر الواو من الري قوله «تبض» بكسر الباء الموحدة بعدها الضاد المعجمة المثقلة اي تسيل وقال ابن التين تبض اي تنشق فيخرج منه الماء يقال بض الماء من العين اذا نبع وحكى القاضي عياض عن بعض الرواة بالصاد المهملة من البصيص وهو اللمعان وفيه بعد ويروى تنض بالنون عوض الباء الموحدة وروى ابوذر عن الكشميهني تنصب من الانصباب ويروى تنضرج من الضرج بالضاد المعجمة والراء والجيم وهو الشق ويروى تيصر بتاء مثناة من فوق مفتوحة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وصاد مهملة وراء ذكر الشيخ ابو الحسن ان معناه تنشق قال ومنه صير الباب اي شقه ورده ابن التين وهو اجدر بالرد لان فيه تكلفا من جهة الصرف وغير موجود في شيء من الروايات قوله «ذلك الصرم» بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وهو ابيات مجتمعة نزول على الماء *

٧٩ - ﴿حدثني محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال أتي النبي ﷺ بإناء وهو بالزوراء فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم قال قتادة قلت لأنس كم كنتم قال ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابي موسى قوله «وهو بالزوراء» جملة حالية والزوراء بفتح الزاي وسكون الواو وبالراء وبالمد موضع بسوق المدينة ووقع في رواية همام عن قتادة عن انس «شهدت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه عند الزوراء او عند بيوت المدينة» اخرجه ابو نعيم وعند ابي نعيم من رواية شريك بن ابي نمر عن انس انه هو الذي احضر الماء وانه احضره الى النبي ﷺ من بيت ام سلمة وانه رده بعد فراغهم الى ام سلمة قوله «والماء ينبع» اما انه يخرج من نفس الاصبع وينبع من ذاتها واما انه يكثر في ذاته فيفور من بين اصابعه وهو اعظم في الاعجاز من نبعه من الحجر لان خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروجه من بين اللحم والدم ويجوز في باء ينبع الضم والفتح والكسر قوله «زهاء» بضم الزاي ممدودا المقدار *

٨٠ - ﴿حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الوضوء فلم يجدوه فأتي رسول الله ﷺ بوضوء فوضع رسول الله ﷺ يده في ذلك الإناء فأمر الناس أن يتوضؤا منه فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم﴾

هذا طريق آخر في حديث انس وقد مضى هذا في كتاب الطهارة في باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره نحوه قوله «من عند آخرهم» كلمة من هنا بمعنى الى وهي لغة وقال الكوفيون يجوز مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض *

٨١ ـ «حدثنا عبد الرحمن بن مبارك حدثنا حزم قال سمعت الحسن قال حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه ومعه ناس من أصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ماء يتوضؤن فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم مد أصابعه الأربع على القدح ثم قال قوموا فتوضؤا فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين أو نحوه»

هذا الحديث لانس ايضا من وجه آخر عن عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله العيشي وهو من افراده ويروى عن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ابن ابي حزم واسمه مهران مات سنة خمس وسبعين ومائة وهو يروى عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه والحديث من افراده قوله «خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه» اراد به بعض أسفاره قوله «ومعه» الواو فيه للحال *

٨٢ ـ «حدثنا عبد الله بن منير سمع يزيد أخبرنا حميد عن أنس رضي الله عنه قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد يتوضأ وبقي قوم فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فضم أصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا قلت كم كانوا قال ثمانون رجلا»

هذا طريق رابع في حديث انس الاول عن قتادة والثاني عن اسحق والثالث عن الحسن والرابع عن حميد ففيها مغايرة واضحة في المتن وتعيين المكان وعدد من حضر وغير ذلك فدل هذا كله على تعدد القضية وقال القرطبي قصة نبع الماء من اصابعه صلى الله عليه وسلم تكررت منه في عدة مواضع في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي قال ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه * وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون المروزي ويزيد من الزيادة ابن هارون بن زادان ابو خالد الواسطي والحديث من افراده قوله «بمخضب» بكسر الميم وبالمعجمتين المركن وهو اناء من حجارة يغسل فيها الثياب ويسمى الاجانة ايضا *

٨٣ ـ «حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس نحوه فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا قلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة»

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن مسلم ابو زيد القسملي المروزي سكن البصرة وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي وسالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة واسمه رافع الاشجعي الكوفي * والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن يوسف بن عيسى واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن رفاعة ابن الهيثم وعن ابي موسى وبندار وعن عثمان بن ابي شيبة وإسحاق بن ابراهيم واخرجه النسائي في الطهارة عن اسحاق بن ابراهيم وفي التفسير عن علي بن الحسين قوله «يوم

الحديبية » وهي غزوة الحديبية وكانت في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف والحديبية بضم الحاء المهملة مثال دويهية وهي بئر على مرحلة من مكة مما يلي المدينة وقال الخطابي سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت هناك وقال ابن اسحاق خرج رسول الله ﷺ في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا وخرج معه ناس من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وكان معه من الهدي سبعون بدنة وكانوا خمس عشرة مائة على ما ذكره جابر وعن البراء كنا مع النبي ﷺ اربع عشرة مائة رواه البخاري ايضا على ما يجيء الآن وقال ابن اسحاق كانوا سبعمائة وانما قال كذلك تفقها من تلقاء نفسه من حيث ان البدن كانت سبعين بدنة قوله بين يديه ركوة بفتح الراء وهي اناء صغير من جلد يشرب منها الماء والجمع ركاء قوله فجهش الناس بفتح الجيم والهاء بعدها شين معجمة وهو فعل ماض والناس فاعله ومعناه اسرعوا الى اخذ الماء والفاء في اوله رواية الكشميهني وفي رواية غيره بدون الفاء وقال الكرماني وجهش من الجهش وهو ان يفزع الانسان الى غيره ويريد البكاء كالصبي يفزع الى امه وقد تهيأ للبكاء قوله « يثور » بالثاء المثلثة في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني يفور بالفاء موضع الثاء وهما بمعنى واحد *

٨٤ — ﴿ حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدثنا إسرائيلُ عنْ أبي إسحاقَ عنِ البَراءِ رضي الله عنه قال كُنَّا يومَ الحُدَيْبِيَةِ أرْبعَ عشْرةَ مائةً والحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فنَزَحْناها حتَّى لمْ نَتْرُكْ فِيها قَطْرَةً فجَلَسَ النبيُّ ﷺ على شفيرِ البئْرِ فدَعا بِماءٍ فمَضْمَضَ ومَجَّ في البئرِ فمَكَثْنا غيرَ بعيدٍ ثمَّ اسْتَقَيْنا حتَّى رَوِينا ورَوِيَتْ أوْ صَدَرَتْ رِكائبُنا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه والحديث من افراده قوله اربع عشرة مائة كان القياس ان يقال الفا واربعمائة لكن قد يستعمل بترك الالف واعتبار المآت ايضا وكذلك الكلام في رواية جابر كنا خمس عشرة مائة والقياس ان يقال الفا وخمسمائة وكذلك الكلام في رواية مسلم من حديث اياس بن سلمة عن ابيه قال قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن اربع عشرة مائة وفي التوضيح في قول جابر كنا خمس عشرة مائة قال ابن المسيب هذا وهم وكانوا اربع عشرة مائة وعلى هذا مالك واكثر الرواة وقيل كانوا ثلاث عشرة مائة فاذا كان اكثر الرواة على اربع عشرة مائة يحمل قول من يزيد على هذا مائة او ينقص مائة على عدد من انضم الى المهاجرين والانصار من العرب فمنهم من جعل المضافين اليهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصار ثلاث عشرة مائة ولم يعدوا المضافين اليهم لكونهم اتباعا قوله على شفير البئر اي حده وطرفه قوله ورويت بكسر الواو قوله او صدرت اي رجعت قوله ركائبنا بكسر الراء اي الابل التي تحمل القوم *

٨٥ ﴿ — حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عنْ إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلْحَةَ أنَّهُ سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ قال أبو طَلْحَةَ لأمِّ سُلَيْمٍ لقدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ضَعِيفاً أعْرِفُ فِيهِ الجُوعَ فهَلْ عِنْدَكِ منْ شَيْءٍ قالتْ نَعَمْ فأخْرَجَتْ أقْراصاً منْ شَعِيرٍ ثمَّ أخْرَجَتْ خِماراً لَها فلَفَّتِ الخُبْزَ بِبَعْضِهِ ثمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي ولاثَتْنِي بِبَعْضِهِ ثمَّ أرْسَلَتْنِي إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال فذَهَبْتُ بِهِ فوَجَدْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في المَسْجِدِ ومعَهُ النَّاسُ فقُمْتُ علَيْهِمْ فقال لي رسولُ الله ﷺ أرْسَلَكَ أبو طَلْحَةَ فقُلْتُ نَعَمْ قال بِطَعامٍ فقُلْتُ نَعَمْ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لِمَنْ معَهُ قُومُوا فانْطَلَقَ وانْطَلَقْتُ بَيْنَ أيْدِيهِمْ حتَّى جِئْتُ أبا طَلْحَةَ فأخْبَرْتُهُ فقال أبو طَلْحَةَ يا أمَّ سُلَيْمٍ قدْ جاءَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالنَّاسِ وليْسَ عِنْدَنا ما نُطْعِمُهُمْ

فقالت الله ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه فقال رسول الله ﷺ هلمي يا أم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله ﷺ ففت وعصرت أم سليم عكة فأدمته ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأكل القوم كلهم حتى شبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصارى زوج ام سليم والدة انس وقد اتفقت الطرق على ان الحديث المذكور من مسند انس رضى الله تعالى عنه واخرجه البخارى ايضا فى الاطعمة عن اسماعيل وفى النذور عن قتيبة واخرجه مسلم فى الاطعمة عن يحيى ابن يحيى واخرجه الترمذى فى المناقب عن اسحاق بن موسى واخرجه النسائى فى الوليمة عن قتيبة *

﴿ذكر معناه﴾ قوله ضعيفا اعرف فيه الجوع فيه العمل بالقرائن وفى روايه احمد عن انس ان اباطلحة راى رسول الله ﷺ طاويا وفى رواية ابى يعلى عن انس ان اباطلحة بلغه انه ليس عند رسول الله ﷺ طعام فذهب فاجر نفسه بصاع من شعير فعمل بقية يومه ذلك ثم جاء به وفى رواية مسلم عن انس قال راى ابو طلحة رسول الله ﷺ مضطجعا يتقلب ظهرا لبطن وفى رواية لمسلم عن انس قال جئت رسول الله ﷺ فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسألت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابى طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم فقال هل من شئ الحديث وفى رواية ابى نعيم عن محمد بن كعب عن انس جاء ابو طلحة الى ام سليم فقال اعندك شىء فانى مررت على رسول الله ﷺ وهو يقرىء اصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع قوله «فاخرجت اقراصا من شعير» وعند احمد من رواية محمد ابن سيرين عن انس قال عمدت ام سليم الى نصف مد من شعير فطحنته وفى رواية للبخارى تاتى عن انس ان امه ام سليم عمدت الى مد من شعير جرشته ثم عملته وفى رواية لاحمد ومسلم من حديث عبد الرحمن بن ابى ليلى عن انس اتى ابو طلحة بمدين من شعير فامر به فصنع طعاما فان قلت ما وجه هذا الاختلاف قلت لا منافاة لاحتمال تعدد القصة او ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الاخر وقيل يمكن ان يكون الشعير من الاصل كان صاعا فافردت بعضه لعياله وبعضه للنبى ﷺ قوله «ولاثتنى» من الالتياث وهو الالتفاف ومنه لاث العمامة على راسه اى عصبها واصله من اللوث بالثاء المثلثة وهو اللف ومنه لاث به الناس اذا استداروا حوله والحاصل انها لفت بعضه على راسه وبعضه على ابطه وفى الاطعمة للبخارى عن اسماعيل بن اويس عن مالك فى هذا الحديث فلفت الخبز ببعضه ودست الخبز تحت ثوبى وردتنى ببعضه يقال دس الشىء يدسه دسا اذا ادخله فى الشىء بقهر وقوة قوله «قال فذهبت به» اى قال انس فذهبت بالخبز الذى ارسله ابو طلحة وام سليم قوله ارسلك ابو طلحة بهمزة ممدودة للاستفهام على وجه الاستخبار قوله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لمن معه اى من الصحابة قوموا وظاهر هذا انه ﷺ فهم ان اباطلحة استدعاه الى منزله فلذلك قال لمن معه قوموا * فان قلت اول الكلام يقتضى ان اباطلحة وام سليم ارسلا الخبز مع انس قلت يجمع بينهما بانهما ارادا بارسال الخبز مع انس ان ياخذه النبى ﷺ فياكله فلما وصل انس وراى كثرة الناس حول النبى ﷺ استحيى وظهر له ان يدعوا النبى ﷺ ليقوم معه وحده الى المنزل * وهنا وجه آخر وهو انه يحتمل ان يكون ذلك على راى من ارسله عهد اليه انه اذا راى كثرة الناس ان يستدعى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحده خشية ان لا يكفيهم ذلك الشىء وقد عرفوا ايثار النبى صلى الله عليه وسلم وانه لا ياكل وحده وروايات مسلم تقتضى ان اباطلحة استدعى النبى ﷺ فى هذه الواقعة ففى رواية سعد بن سعيد عن انس بعثنى ابو طلحة الى النبى ﷺ لادعوه وقد جعل له طعاما وفى رواية عبد الرحمن بن ابى ليلى عن

انس امر ابو طلحة امسليم ان تصنع للنبي صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة ثم ارسلتني اليه وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس فدخل ابو طلحة على امي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز فان جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده اشبعناه وان جاء احد معه قل عنهم وروى ابو نعيم من حديث يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال لي ابو طلحة يا انس اذهب فقم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قام فدعه حتى يتفرق اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابه فقل له ان ابي يدعوك وروى احمد من حديث النضر بن انس عن ابيه قالت لي امسليم اذهب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقل له ان رايت ان تغدى عندنا فافعل وفي رواية محمد بن كعب فقال «يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني» قوله «وليس عندنا ما نطعمهم» اي قدر ما يكفيهم قوله فقالت الله ورسوله اعلم كانها عرفت انه فعل ذلك عمدا لتظهر الكرامة في تكثير ذلك الطعام ودل ذلك على فطنة امسليم ورجحان عقلها قوله «فانطلق ابو طلحة حتى اتى رسول الله عليه الصلاة والسلام» وفي رواية مبارك بن فضالة فاستقبله ابو طلحة فقال «يا رسول الله ما عندنا الا قرص عملته امسليم» وفي رواية عمرو بن عبد الله فقال ابو طلحة انما هو قرص فقال ان الله سيبارك فيه وفي رواية يعقوب فقال ابو طلحة يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من ارى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفي رواية النضر بن انس عن ابيه فدخلت على امسليم وانا مندهش وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ان ابا طلحة قال يا انس فضحتنا وللطبراني في الاوسط فجعل يرميني بالحجارة قوله «هلمي يا امسليم» كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وفي رواية هلم وهي لغة حجازية فان عندهم لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع ومنه قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا والمراد بذلك طلب ما عندها قوله «عكة» بضم العين المهملة وتشديد الكاف اناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالبا والعسل وفي رواية مبارك بن فضالة فقال هل من سمن فقال ابو طلحة قد كان في العكة شيء فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رايت القرص في الجفنة يتميع قوله «فادمته» اي جعلته اداما للمفتوت تقول ادم فلان الخبز باللحم يادمه بالكسر وقال الخطابي ادمته اي اصلحته بالادام قوله «ائذن لعشرة» اي ائذن بالدخول لعشرة انفس انما اذن لعشرة عشرة ليكون ارفق بهم فهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم دخل منزل ابي طلحة وحده وجاء بذلك صريحا في رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ولفظه فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الباب فقال لهم اقعدوا ودخل (فان قلت) في رواية يعقوب ادخل علي ثمانية فما زال حتى دخل عليه ثمانون رجلا ثم دعاني ودعا امي ودعا ابا طلحة فاكلنا حتى شبعنا قلت هذا يحمل على تعدد القصة واكثر الروايات عشرة عشرة سوى هذه فانه ادخلهم ثمانية ثمانية والله اعلم قوله «فاكلوا» وفي رواية مبارك بن فضالة فوضع يده في وسط القرص قال كلوا بسم الله فاكلوا من حوالي القصعة حتى شبعوا وفي رواية بكر بن عبد الله فقال لهم كلوا من بين اصابعي قوله «والقوم سبعون او ثمانون» كذا وقع بالشك وفي غير هذا الموضع الجزم بالثمانين وفي رواية مبارك بن فضالة حتى اكل منه بضعة وثمانون رجلا وفي رواية لاحمد كانوا نيفا وثمانين وفي رواية مسلم من حديث عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة وافضلوا ما بلغوا جيرانهم وفي رواية عمرو بن عبد الله وفضلت فضلة فاهدينا لجيراننا وفي رواية لسعد بن ابي سعيد ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان *

٨٦ – ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَةً وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ فَقَلَّ الْمَاءُ فَقَالَ اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ فَجَاؤُا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ ﴾

مطابقته للترجمة في نبع الماء من بين اصابعه وفي تسبيح الطعام بين يديه وهم يسمعونه وابو احمد محمد بن عبدالله بن الزبير الزبيري الاسدي الكوفي وقدمر غير مرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن القيس وعبدالله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه الترمذي ايضا في المناقب عن محمد بن بشار قوله «كنا نعد الآيات» وهي الامور الخارقة للعادة قوله «وانتم تعدونها تخويفا» اي لاجل التخويف فكان ابن مسعود انكر عليهم عد جميع الآيات تخويفا فان بعضها يقتضي بركة من الله كشبع الخلق الكثير من الطعام القليل وبعضها يقتضي تخويفا من الله ككسوف الشمس والقمر قوله «في سفر» جزم البيهقي انه في الحديبية لكن لم يخرج ما يصرح به وعند ابي نعيم في الدلائل ان ذلك كان في غزوة خيبر فاخرج من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابراهيم في هذا الحديث قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة خيبر فاصاب الناس عطش شديد فقال يا عبدالله التمس لي ماء فاتيته بفضل ماء في اداوة قوله «حي على الطهور» اي هلموا الى الطهور وهو بفتح الطاء والمراد به الماء ويجوز ضمها ويراد الفعل اي تطهروا قوله «والبركة» مرفوع بالابتداء وخبره قوله من الله وهو اشارة الى ان الايجاد من الله تعالى قوله لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل» اي في حالة الاكل وذلك في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *

٨٧ - «حدثنا أبو نُعَيْم حدثنا زَكَرِيَّاء قال حدثني عامر قال حدثني جابر رضى الله عنه أنّ أباهُ تُوُفِّيَ وعلَيْهِ دَيْنٌ فأتيْتُ النبيَّ ﷺ فقُلْتُ إنّ أبي ترَكَ علَيْهِ دَيْنًا ولَيْسَ عِنْدِي إلاّ ما يُخْرِجُ نَخْلُهُ ولا يَبْلُغُ ما يُخْرِجُ سِنِيْنَ ما علَيْهِ فانطَلِقْ معِي لِكَيْلاَ يُفْحِشَ عليَّ الغُرَماءُ فمَشَى حَوْلَ بَيْدَرٍ مِنْ بَيادِرِ التمْرِ فدَعا ثُمَّ آخَرَ ثُمّ جلَسَ علَيْهِ فقال انْزِعُوهُ فأوْفاهُمُ الّذي لَهُمْ وبَقِيَ مِثْلُ ما أعْطاهُمْ» *

مطابقته للترجمة من حيث حصول البركة الزائدة بمشيه حول البيادر حتى بلغ ما اخرج نخله ما عليه وفضل مثل ذلك وهذه ايضا من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم * وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وزكرياء هو ابن ابي زائدة وعامر هو الشعبي والحديث مضى مطولا ومختصرا في مواضع في الاستقراض وفي الجهاد وفي الشروط وفي البيوع وفي الوصايا ومر الكلام في الجميع قوله «الا ما يخرج نخله» من الاخراج وكذلك قوله ولا يبلغ ما يخرج من الاخراج قوله «سنتين» اي في مدة سنتين وهي تثنية سنة ويروى بصيغة الجمع قوله «ما عليه» مفعول قوله ولا يبلغ اي ما على ابي من الدين قوله «لكيلا يفحش» من الافحاش قوله «على» بتشديد الياء قوله «الغرماء» بالرفع فاعل يفحش قوله «فمشى حول بيدر» فيه حذف تقديره فقال نعم فانطلق فوصل الى الحائط فمشى حول بيدر بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدال المهملة كالجرن للحب قوله «فدعا» اي في ثمره بالبركة قوله «ثم آخر» اي ثم مشى حول بيدر آخر فدعا قوله «فقال انزعوه» اي انزعوه من البيدر قوله «وبقي مثل ما اعطاهم» اي مثل ما اعطى اصحاب الديون وفي رواية مغيرة وبقي تمري كانه لم ينقص منه شيء ووقع في رواية وهب بن كيسان فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل على تعدد الغرماء فكان اصل الدين كان منه لليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي اشياء اخر من اصناف اخرى فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الدين الذي اوفاه *

٨٨ - «حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعيلَ حدثنا مُعْتَمِرٌ عنْ أبيهِ حدثنا أبو عُثْمانَ أنّهُ حدّثَهُ عبدُ الرَّحْمنِ ابنُ أبي بَكْرٍ رضي الله عنهما أنّ أصْحابَ الصُّفَّةِ كانُوا أُناساً فُقَراءَ وأنّ النبيَّ صلى اللهُ عليْهِ وسلّم قال مَرَّةً مَنْ كانَ عِنْدَهُ طَعامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثالِثٍ ومَنْ كانَ عِنْدَهُ طَعامُ أرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخامِسٍ أوْ سادِسٍ أوْ كَما قال وإنّ أبا بَكْرٍ جاءَ بِثَلاثَةٍ وانْطَلَقَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلّم

بِعَشَرَةٍ وأبو بَكْرٍ وثلاثةٍ قال فهو أنا وأبي وأُمّي ولا أدري هل قال امرأتي وخادمي بَيْنَ بيتِنا وبَيْنَ بَيْتِ أبي بَكْرٍ وأنَّ أبا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ثم لَبِثَ حتى صَلَّى العِشاءَ ثم رَجَعَ فَلَبِثَ حتى تَعَشَّى رسولُ اللهِ ﷺ فجاءَ بعدَ ما مَضَى مِنَ الليلِ ما شاءَ اللهُ قالتْ له امرأتُهُ ما حَبَسَكَ عن أضيافِكَ أو ضَيْفِكَ قال أوَ عَشَّيْتِهِمْ قالتْ أبَوْا حتى تَجِيءَ قد عَرَضُوا عليهم فَغَلَبُوهُمْ فَذَهَبْتُ فاخْتَبَأْتُ فقال يا غُنْثَرُ فَجَدَّعَ وسَبَّ وقال كُلُوا وقال لا أَطْعَمُهُ أبدًا قال وايْمُ اللهِ ما كُنَّا نأخُذُ مِنَ اللُّقْمَةِ إلا رَبَا مِنْ أسفلِها أكثرُ منها حتى شَبِعُوا وصارَتْ أكثرَ مما كانتْ قبلُ فنَظَرَ أبو بَكْرٍ فإذا شيءٌ أو أكثرُ قال لامرأتِهِ يا أُخْتَ بني فِرَاسٍ قالتْ لا وقُرَّةِ عيني لَهِيَ الآنَ أكثرُ مما قَبْلُ بثلاثِ مرّاتٍ فأكَلَ منها أبو بَكْرٍ وقال إنما كانَ الشيطانُ يَعْني يَمِينَهُ ثم أكَلَ منها لُقْمَةً ثم حَمَلَها إلى النبيِّ ﷺ فأصبَحَتْ عِنْدَهُ وكانَ بَيْنَنا وبَيْنَ قومٍ عَهْدٌ فمَضَى الأجَلُ فَفَرَّقَنا اثْنا عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُناسٌ اللهُ أعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ غيرَ أنّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ قال أكَلُوا منها أجمعونَ أو كما قال ﴾

قيل لامطابقة بينه وبين الترجمة هنا لان الترجمة في علامات النبوة والحديث في كرامة الصديق واجيب بانه يجوز ان تظهر المعجزة على يد الغير اواستفيد الاعجاز من آخره حيث قالوا كلوا منها اجمعون «ومعتمر يروى عن ابيه سليمان بن طرخان وهو من صغار التابعين وفي رواية ابي النعمان التي مضت في كتاب الصلاة حدثنا معتمر بن سليمان حدثنا ابي وابو عثمان هو عبدالرحمن بن مل النهدي بفتح النون والحديث مضى في اواخر كتاب مواقيت الصلاة في باب السمر مع الاهل والضيف قوله «ان اصحاب الصفة » هي مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغرباء فيه ممن لاماوى له ولا اهل وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم او يموت اويسافر قوله «فليذهب بثالث» اى من اهل الصفة وفي رواية مسلم فليذهب بثلاثة قال عياض وهو غلط والصواب رواية البخاري لموافقتها لسياق باقي الحديث وقال القرطبي ان حمل على ظاهره فسد المعنى لان الذي عنده طعام اثنين اذا ذهب معه بثلاثة لزم ان يا كله في خمسة وحينئذ لا يكفيهم ولا يسد رمقهم بخلاف ما اذا ذهب معه بواحد فانه حينئذ يا كله من ثلاثة واجاب النووي عنه بان التقدير فليذهب بمن يتم من عنده ثلاثة اوفليذهب بتمام ثلاثة قوله وابو بكر وثلاثة اى وانطلق ابو بكر وثلاثة معه وانما كرر بثلاثة لان الغرض من الاول الاخبار بان ابا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام اربعة فا كثر واما الثاني فهو مما يقتضي سوق الكلام على ترتيب القصة ذكره قوله قال اى قال عبدالرحمن بن ابي بكر قوله «فهو انا » اى الشان انا وابي وامي في الدار والمقصود منه بيان ان في منزله هؤلاء فلا بد ان يكون عنده طعامهم وام عبدالرحمن هي ام رومان مشهورة بكنيتها واسمها زينب وقيل وعلة بنت عامر بن عويمر كانت تحت الحارث بن سخبرة الازدي فمات بعد ان قدم مكة وخلف منها ابنه الطفيل فتزوجها ابو بكر فولدت له عبدالرحمن وعائشة واسلمت ام رومان قديما وهاجرت وعائشة معها واما عبدالرحمن فتاخر اسلامه وهجرته الى مدة الحديبية فقدم في سنة سبع اواول سنة ثمان واسم امراته اميمة بنت عدي بن قيس السهمية وهي والدة اكبر اولاد عبدالرحمن ابي عتيق محمد رضي الله تعالى عنهم قوله ولا ادري هل قال القائل هو ابو عثمان الراوي عن عبدالرحمن كانه شك في ذلك قوله وخادمي بالاضافة وفي رواية الكشميهني بغير اضافة قوله بين بيتنا وبيت ابي بكر يعني خدمتها مشتركة بين بيتنا وبيت ابي بكر وقوله بين ظرف للخادم قوله ان ابا بكر تعشى عند النبي ﷺ وفي مسلم قال وان ابا بكر اى قال عبدالرحمن وان ابا بكر تعشى عند النبي ﷺ قوله ثم لبث اى

مكث عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى صلى العشاء وفيما تقدم في باب السمر مع الاهل ثم لبث حتى صليت العشاء الاخرة وكذا في رواية مسلم قوله ثم رجع اي ثم رجع ابو بكر الى منزله هذا الذي يفهم من ظاهر الرواية والرواة ما اتفقوا على هذا لان في رواية الاسماعيلي ثم ركع بالكاف اي ثم صلى النافلة والحاصل على هذا ان ابابكر مكث عند النبي ﷺ حتى صلى العشاء ثم صلى النافلة فلبث ابو بكر عنده حتى تعشى او حتى نعس يعني اخذ في النوم على ما نذكره الان قوله فلبث معناه فلبث عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان رجع اليه حتى تعشى رسول الله ﷺ وفي رواية مسلم ثم رجع فلبث حتى نعس رسول الله ﷺ من النعاس الذي هو مقدمة النوم وقال بعضهم شرح الكرماني يعني هذا الموضع بان المراد انه لما جاء بالثلاثة الى منزله لبث في منزله الى وقت صلاة العشاء ثم رجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلبث عنده حتى تعشى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا لا يصح لانه يخالف صريح قوله في حديث الباب وان ابابكر تعشى عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى قلت لم يقل الكرماني هذا مثل الذي ذكره وانما قال (فان قلت) هذا يشعر بان التعشي عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان بعد الرجوع اليه وما تقدم بانه كان بعده (قلت) الاول بيان حال ابي بكر رضي الله تعالى عنه في عدم احتياجه الى الطعام عند اهله والثاني هو سوق القصة على الترتيب الواقع او الاول تعشي الصديق والثاني تعشي الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم او الاول من العشاء بكسر العين والثاني منه بفتحها انتهى هذا لفظ الكرماني فلينظر المتامل هل نسبة هذا القائل عدم الصحة الى الكرماني صحيحة ام لا وحل تركيب هذا الحديث يحتاج الى دقة نظر وتامل كثير قوله «او ضيفك» شك من الراوي وعلى هذا فالضيف كانوا ثلاثة فكيف قال بالافراد فكانه اشار الى ان الضيف اسم جنس يطلق على القليل والكثير وقال الكرماني او الضيف مصدر يتناول المثنى والجمع (قلت) لا يصح هذا الفساد المعنى قوله «او عشيتهم» وفي رواية الكشميهني او ما عشيتهم بزيادة ما النافية وكذا في رواية مسلم والاسماعيلي والهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة ويروى او عشيتيهم بالياء الساكنة بعد تاء الخطاب قوله «قالت ابوا» اي امتنعوا الى ان تجيء رفقا به لظنهم انه لا يجد عشاء فصبروا حتى يأكل معهم قوله «قد عرضوا» بفتح العين اي قد عرض الاهل والخدم قوله فغلبوهم اي ان آل ابي بكر رضي الله عنه عرضوا على الاضياف العشاء فامتنعوا فعالجوهم فامتنعوا حتى غلبوهم وبقية الكلام مرت في باب السمر مع الاهل قوله «فذهبت» اي قال عبد الرحمن فذهبت وفي رواية مسلم قال فذهبت انا قوله «فاختبأت» اي اختفيت خوفا منه قوله «فقال يا غنثر» بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الثاء المثلثة وفي آخره راء معناه الجاهل وقيل غنثر الذباب واراد به التغليظ عليه حيث خاطبه بشيء فيه التحقير وقد مر في الصلاة كلام كثير فيه فليرجع اليه هنالك قوله «فجدع» اي جدع ابو بكر بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة وفي آخره عين مهملة اي دعا بالجدع وهو قطع الانف والاذن ونحو ذلك قوله «وسب» اي شتم ظنا منه ان عبد الرحمن فرط في حق الاضياف قوله «وقال كلوا» اي قال ابو بكر كلوا وفي رواية الصلاة كلوا لا هنيئا وكذا في رواية مسلم انما قاله لما حصل له من الحرج والغيظ بتركهم العشاء بسببه وقيل انه ليس بدعاء انما هو خبر اي لم تتهنؤا به في وقته قوله «فقال لا اطعمه ابدا» وقال القرطبي كل ذلك من ابي بكر على ابنه ظنا منه انه فرط في حق الاضياف فلما تبين له ان ذلك كان من الاضياف ادبهم بقوله كلوا لا هنيئا وحلف ان لا يطعمه وفي رواية الجريري فقال انما انتظرتموني والله لا اطعمه ابدا فقال الآخرون والله لا نطعمه ابدا حتى تطعمه وفي رواية ابي داود من هذا الوجه فقال ابو بكر فما منعكم قالوا مكانك قال والله لا اطعمه ابدا ثم اتفقا فقال لم ار من الشر كالليلة ويلكم ما انتم لم لا تقبلون عنا قراكم هات طعامك فوضع فقال بسم الله الاولى من الشيطان فاكل واكلوا قوله الاولى من الشيطان اراد به يمينه قال القاضي وقيل معناه اللقمة الاولى من اجل قمع الشيطان وارغامه ومخالفته في مراده باليمين وقال النووي فيه ان من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فعل ذلك وكفر عن يمينه كما جاءت به الاحاديث الصحيحة قوله وايم الله اي قال عبد الرحمن وايم الله هذا من الفاظ اليمين وهو مبتدأ وخبره محذوف اي وايم الله قسمي وهمزته همزة وصل لا يجوز قطعه عند الاكثرين وقد اطلنا الكلام فيه في التيمم في باب

الصعيد الطيب قوله «الاربامن اسفلها» اى زاد من اسفلها اى من الموضع الذى اخذت منه قوله «فاذاشىء» اى فاذا هوشىء كما كان اواكثر ويروى لهافاذاهى شىء اى البقية او الاطعمة قوله «قال لامرأته اى قال ابو بكر رضى الله عنه لامراته يااخت بنى فراس قال النووى معناه يامن هى من بنى فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وفى آخره سين مهملة قال القاضى فراس هو ابن غنم بن مالك بن كنانة وقد تقدم ان ام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فلعل ابابكر نسبها الى بنى فراس لكونهم اشهر من بنى الحارث وقد يقع مثل هذا كثيرا وقيل المعنى يااخت القوم المنتسبين الى بنى فراس قوله قالت لاوقرة عينى كلمة لازائدة للتاكيد ويحتمل ان تكون نافيــة وثمة محذوف اى لاشىء غير ما اقول وهو قولها وقرة عينى والواو فيه للقسم وقرة العين بضم القاف وتشديد الراء يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحب الانسان وقد طولنا الــكلام فيه فى كتاب الصلاة فى باب السمر مع الاهل والضيف **قوله** هى الآن اكثر بالثاء المثلثة وقيل بالباء الموحدة **قوله** ثلاث مرار وقيل ثلاث مرات **قوله** فاكل منها اى من الاطعمة قوله انما كان الشيطان يعنى انما كان الشيطان الحامل على يمينه التى حلفها وهى قوله والله لااطعمه وفى رواية مسلم انما كان ذلك من الشيطان يعنى يمينه وهذا اقرب **قوله** فاصبحت عنده اى اصبحت الاطعمة التى فى الجفنة عند النبى ﷺ على حالها وانما لم يأكلوا منها فى الليل لكون ذلك وقع بعد ان مضى من الليل مدة طويلة قوله «عهد» اى عهد مهادنة ويروى وكانت بيننا والتانيث باعتبار المهادنة قوله فمضى العهد اى مضت مدة العهد قوله ففرقنا من التفريق فالراء فيه مفتوحة والضمير المرفوع فيه يرجع الى النبى ﷺ وكلمة نا مفعوله والفاء فيه فاء الفصيحة اى فجاؤا الى المدينة اى جعل كل رجل مع اثنى عشرة فرقة وفى رواية مسلم فعرفنا بالعين المهملة والراء المشددة اى جعلنا عرفاء نقباء على قومهم وفيه دليل لجواز تعريف العرفاء على العساكر ونحوها وفى سنن ابى داود العرافة حق ولما فيه من مصلحة الناس وليتيسر ضبط الجيوش على الامام ونحوها باتخاذ العرفاء فان قلت جاء فى الحديث العرفاء فى النار (قلت) هو محمول على العرفاء المقصرين فى ولايتهم المرتكبين فيها ما لايجوز وقال الــكرمانى وفى بعض الروايات فقرينا بقاف وراء وياء آخر الحروف من القرى وهى الضيافة وقال بعضهم ولم اقف على ذلك قلت لايلزم من عدم وقوفه على ذلك الانكار عليه لان من لم يقف على شىء اكثر ممن وقف عليه قوله اثنا عشر رجلا وفى رواية مسلم اثنى عشر بالنصب وهو ظاهر واما رواية الرفع فعلى لغة من يجعل المثنى بالالف فى الاحوال الثلاث ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران قوله غير انه بعث اى غير ان النبى ﷺ بعث معهم نصيب اصحابهم اليهم قوله او كما قال شك من ابى عثمان والمعنى ان جميع الجيش اكلوا من تلك الاطعمة التى ارسلها ابو بكر الى النبى ﷺ فى الجفنة فظهر بذلك ان تمام البركة فيها كانت عند النبى ﷺ والذى وقع فى بيت ابى بكر رضى الله عنه كان ظهور اوائل البركة فيها والفوائد التى استفيدت من الحديث المذكور ذكرناها فى باب السمر مع الاهل والضيف *

٨٩ - ﴿حدّثنا مُسَدَّدٌ حدّثنا حَمَّادٌ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ وعَنْ يُونُسَ عَنْ ثابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه قال أصابَ أَهْلَ المَدِينَةِ قَحطٌ عَلى عَهْدِ رسولِ اللهِ ﷺ فَبَيْنا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ إذْ قامَ رجُلٌ فقال يارسولَ اللهِ هلَكَتِ الـكُرَاعُ هلَكَتِ الشَّاهُ فادْعُ اللهَ يَسْقِينا فَمَدَّ يَدَيْهِ ودعا قال أَنَسٌ وإنَّ السَّماءَ كَمِثْلِ الزُّجاجَةِ فَهاجَتْ رِيحٌ أَنْشَأَتْ سَحابًا ثُمَّ اجْتَمَعَ ثُمَّ أَرْسَلَتِ السَّماءُ عَزالِيَها فَخَرَجْنا نَخُوضُ المَاءَ حَتَّى أتَيْنا مَنازِلَنا فلَمْ تَزَلْ تُمْطِرُ إلى الجُمُعَةِ الاخْرَى فقامَ إلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ فقال يارسولَ اللهِ تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ فادْعُ اللهَ يَحْبِسْهُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قال حَوالَيْنا ولاَ عَلَيْنا فنَظَرْتُ إلى السَّحابِ تَصَدَّعَ حَوْلَ المَدِينَةِ كأنَّهُ إكْلِيلٌ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث فى كتاب الاستسقاء مطولا ومختصرا من عشرة وجوه * الاول عن

محمد عن ابي ضمرة عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس بن مالك * والثاني عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر عن شريك عن انس * والثالث عن مسدد عن ابي عوانة عن قتادة عن انس * والرابع عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن شريك عن انس * والخامس عن اسماعيل عن مالك عن شريك عن انس * والسادس عن الحسن بن بشر عن معافي بن عمران عن الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس * والسابع عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن شريك عن انس * والثامن عن محمد بن ابي بكر عن معتمر عن عبيد الله بن ثابت عن انس * والتاسع عن ايوب بن سليمان معلقا عن ابي بكر بن ابي اويس عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن انس * والعاشر عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك عن الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس * والوجه الحادي عشر اخرجه في كتاب الجمعة عن ابراهيم بن المنذر عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله عن انس * والثاني عشر اخرجه في الجمعة ايضا من طريقين كما اخرجه ههنا نحوه من طريقين احدهما عن مسدد عن حماد بن زيد عن عبد العزيز ابن صهيب عن انس رضي الله تعالى عنه . والآخر عن مسدد عن حماد بن زيد عن يونس بن عبيد البصري عن ثابت عن انس والحاصل ان لحماد اسنادين احدهما عال والاخر نازل وذكر البزار ان حمادا انفرد بطريق يونس بن عبيد فالطريقان اخرجهما ابو داود في الصلاة عن مسدد باسناده نحوه قوله « قحط » اى جدب يقال قحط المطر وقحط بكسر الحاء وفتحها اذا احتبس وانقطع واقحط الناس اذا لم يمطروا قوله « على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » اى على زمنه وايامه قوله « اذ قام » جواب بينا قوله « رجل » قيل هو خارجة بن حصن الفزاري قوله « الكراع » بضم الكاف وحكى عن رواية الاصيلي كسرها وخطىء والمراد به الخيل ههنا لانه عطف عليه وهلكت الشاء وقد يطلق على غيرها والشاء جمع شاة واصل الشاة شاهة فحذفت لامها وقال ابن الاثير جمع الشاة شاه وشياه وشوى قوله « كمثل الزجاجة » اى في شدة الصفاء ليس فيه شيء من السحاب ومن الكدورات قوله « فهاجت » اى ثارت ريح انشات سحابا وفي التوضيح فيه نظر انما يقال نشأ السحاب اذا ارتفع وانشاه الله ومنه ينشىء السحاب الثقال اى يبديها قوله « عزاليها » جمع عزلاء بفتح العين المهملة وسكون الزاي وهو فم الراوية من اسفلها وفي الجمع يجوز كسر اللام وفتحها كما في الصحاح وقد مر عن قريب « قوله منازلنا » ويروى منزلنا بالافراد قوله « فلم تزل تمطر » بضم التاء اى لم تزل السماء تمطر ويجوز ان يكون لم نزل بنون المتكلم وكذلك نمطر ولكن على صيغة المجهول قوله « او غيره » اى او غير ذلك الرجل الذي قام في تلك الجمعة شك فيه انس وتارة يجزم بذلك الرجل وبقية الكلام مرت في كتاب الاستسقاء قوله « تصدع » وفي رواية الاصيلي تتصدع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى التاءين قوله « الاكليل » بكسر الهمزة وهو شبه عصابة مزينة بالجواهر وهو التاج وكانت ملوك الفرس تستعملها *

٩٠ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ حَدثنا أَبُو حَفْصٍ واسْمُهُ عُمَرُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخُو أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ قال سَمِعْتُ نافِعًا عن ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ الى جِذْعٍ فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الْجِذْعُ فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة في حنين الجذع ويحيى بن كثير ضد القليل ابن درهم ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بسكون النون البصري مات بعد المائتين وابو حفص بالمهملتين عمر بن العلاء بن عمارة البصري المازني وقال صاحب الكاشف الاصح انه معاذ بن العلاء لا عمر وقيل لم تقع تسمية ابي حفص بعمر بن العلاء الا في رواية البخاري والظاهر انه هو الذي سماه وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق بندار عن يحيى بن كثير فقال حدثنا ابو حفص بن العلاء فذكر الحديث ولم يسمه وذكر الحاكم ابو احمد في ترجمة ابي حفص في الكنى فساقه من طريق عبد الله بن رجاء الغداني حدثنا ابو حفص بن العلاء فذكر حديث الباب ولم يقل اسمه عمر ثم ساقه من طريق عثمان بن عمر عن معاذ بن العلاء به ثم

اخرج من طريق معتمر بن سليمان عن معاذ بن العلاء ابى غسان قال وكذا ذكر البخارى فى التاريخ ان معاذ بن العلاء يكنى اباغسان قال الحاكم الله اعلم انهما اخوان احدهما يسمى عمرو والآخر يسمى معاذا وحدثا معا عن نافع بحديث الجذع او احدى الطريقين غير محفوظ لان المشهور ان العلاء ابو عمرو صاحب القراآت وابو سفيان ومعاذ فاما ابو حفص عمر فلا اعرفه الا فى هذا الحديث المذكور وقيل ليس لمعاذ ولا لعمر فى البخارى ذكر فى هذا الموضع واما ابو عمرو ابن العلاء فهو اشهر الاخوة واجلهم وهو امام القراآت بالبصرة وشيخ العربية بها وليس له فى البخارى ايضا رواية ولا ذكر الا فى هذا الموضع واختلف فى اسمه اختلافا كثيرا والاظهر ان اسمه كنيته واما اخوه ابو سفيان بن العلاء فاخرج حديثه الترمذى وحديث الباب اخرجه الترمذى فى الصلاة عن عمرو بن على الفلاس عن عثمان بن عمر ويحيى بن كثير ابى غسان العنبرى كلاهما عن معاذ بن العلاء به وقال المزى وقيل ان قوله عمر بن العلاء وهم والصواب معاذ بن العلاء كما وقع فى رواية الترمذى **قوله** « الى جذع » اى مستندا اليه **قوله** « فاتاه » اى فاتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الجذع فمسح يده عليه وفى رواية الاسماعيلى فاتاه فاحتضنه فسكن وقال لولم افعل لما سكن وفى حديث ابن عباس عند الدارمى بلفظ « لولم احتضنه لحن الى يوم القيامة » وفى حديث انس عند ابى عوانة وابن خزيمة وابى نعيم « والذى نفسى بيده لولم التزمه لمازال هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم امر به فدفن » وفى حديث ابى سعيد عند الدارمى « فامر به ان يحفر له ويدفن » (فان قلت) وفى حديث ابى بن كعب « فاخذ ابى بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلى وعاد رفاتا » (قلت) هذا لا ينافى ما تقدم من دفنه لانه يحتمل انه ظهر بعد الهدم عند التنظيف فاخذه ابى بن كعب

﴿ وقال عَبْدُ الْحَمِيدِ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ الْعَلَاءِ عَنْ نَافِعٍ بِهَذَا ﴾

هذا التعليق اخرجه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى فى مسنده عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد وعبد الحميد ماترجم له احد من رجال البخارى ولكن المزى ومن تبعه جزموا بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور وقالوا كان اسمه عبد الحميد وانما قيل له عبد بغير اضافة لاجل التخفيف وعثمان بن عمر بن فارس البصرى ومعاذ بضم الميم ابن العلاء بالمد المازنى اخو ابى عمرو بن العلاء

﴿ وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

اى روى الحديث المذكور ابو عاصم الضحاك ابن مخلد النبيل احد مشايخ البخارى الكبار عن عبد العزيز بن ابى رواد بفتح الراء وتشديد الواو واسمه ميمون المروزى وهذا التعليق وصله البيهقى من طريق سعيد بن عمرو عن ابى عاصم مطولا واخرجه ابو داود عن الحسن بن على عن ابى عاصم مختصرا ۞ ب

٩١ ـ ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَوْ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَرًا قَالَ إِنْ شِئْتُمْ فَجَعَلُوا لَهُ مِنْبَرًا فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَضَمَّهُ إِلَيْهِ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّنُ قَالَ كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ۞ وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعبد الواحد بن ايمن ضد الايسر المخزومى مولى ابى عمرو وامولى ابن ابى عمرو المكى يروى عن ابيه ايمن الحبشى عند البخارى وحده والحديث مضى فى كتاب البيوع فى باب النجار فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن عبد الواحد بن ايمن الى اخره قوله الى شجرة اونخلة

شك من الراوي واخرجه الاسماعيلي من طريق وكيع عن عبد الواحد فقال الى نخلة ولم يشك قوله « امراة من الانصار او رجل شك من الراوي وقد مضى الكلام فيه في الجمعة وقال مالك غلام لرجل من الانصار وهو غلام سعد بن عبادة وقال غيره غلام لامراة من الانصار او للعباس وكان ذلك سنة سبع وقيل ثمان قوله « فلما كان يوم الجمعة » اي وقت الخطبة قوله دفع بضم الدال وفي رواية الكشميهني بضم الراء قوله فضمه اليه اي الجذع وذكر الضمير باعتبار الجذع وفي رواية الكشميهني فضمها اي الشجرة او النخلة قوله يسكن على صيغة المجهول من التسكين *

٩٢ - ﴿ حدثنا إسماعيلُ قال حدثني أخي عن سُلَيمان بن بِلَالٍ عن يحيى بن سعيدٍ قال أخبرني حَفْصُ بن عُبَيْدِ الله بن أنس بن مالكٍ أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقولُ كانَ المسجدُ مسقوفاً على جذوعٍ من نخلٍ فكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا خطبَ يقومُ الى جذعٍ منها فلمَّا صُنِعَ له المنبرُ وكان عليه فسمعنا لذلك الجذعِ صوتاً كصوتِ العِشارِ حتى جاء النبيُّ ﷺ فوضعَ يدهُ عليها فسكنتْ ﴾

هذا طريق اخر في حديث جابر رضي الله عنه اخرجه عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه ابي بكر عبد الحميد عن سليمان ابن بلال القرشي التيمي عن يحيى بن سعيد الانصاري عن حفص بن عبيد الله وروايته عنه من رواية الاقران لانه في طبقته. وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والحديث اخرجه في الجمعة في باب الخطبة على المنبر عن سعيد بن ابي مريم عن محمد ابن جعفر بن ابي كثير عن يحيى بن سعيد عن ابن انس انه سمع جابر بن عبد الله ولم يسمه وذكر ابو مسعود ان البخاري انما قال في حديث محمد بن جعفر عن يحيى عن ابن انس ولم يسمه لان محمد بن جعفر يقول فيه عن يحيى عن عبيد الله بن حفص ابن انس فقال البخاري عن ابن انس ليكون اقرب الى الصواب قوله كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل اراد ان الجذوع كانت له كالاعمدة قوله « الى جذع منها » اي من تلك الجذوع وكان اذا خطب يستند الى جذع منها قوله « كصوت العشار » بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة وهو جمع عشراء وهي الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وفي حديث جابر عند النسائي من الكبرى اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج انتهى والخلوج بفتح الخاء المعجمة وضم اللام الخفيفة واخره جيم الناقة التي انتزع منها ولدها وفي حديث انس عند ابن خزيمة فحنت الخشبة حنين الوالدة وفي روايته الاخرى عند الدارمي خار ذلك الجذع كخوار الثور وفي حديث ابي بن كعب عند احمد والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق وروى الدارمي من حديث بريدة ان النبي ﷺ قال له اختر اغرسك في المكان الذي كنت فيه كما كنت يعني قبل ان تصير جذعا وان شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها فيحسن نبتك وتثمر فتاكل منك اولياء الله تعالى فقال للنبي ﷺ اختار ان تغرسني في الجنة *

٩٣ - ﴿ حدثنا محمدُ بن بشَّارٍ حدثنا ابنُ أبي عديٍّ عن شعبةَ ح وحدثني بِشرُ بنُ خالدٍ حدثنا محمدٌ عن شعبةَ عن سُليمانَ سمعتُ أبا وائلٍ يحدِّثُ عن حذيفةَ أنَّ عمرَ بن الخطَّاب رضي الله عنه قال أيُّكم يحفظُ قولَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في الفتنةِ فقالَ حذيفةُ أنا أحفظُ كما قال قال هاتِ إنَّك لجريءٌ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فتنةُ الرَّجُلِ في أهلهِ ومالهِ وجارهِ تُكفِّرُها الصلاةُ والصدقةُ والأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ قال ليستْ هذهِ ولكنِ التي تموجُ كموجِ البحرِ قال يا أميرَ المؤمنين لا بأسَ عليكَ منها إنَّ بينكَ وبينَها باباً مغلقاً قال يُفتحُ

الْبابُ أَوْ يُكْسَرُ قال لا بَلْ يُكْسَرُ قال ذَاكَ أَحْرَى أَنْ لا يُغْلَقَ قُلْنا عَلِمَ الْبابَ قال نَعَمْ كَما أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثاً لَيْسَ بِالأَغالِيطِ فَهِبْنا أَنْ نَسْأَلَهُ وَأَمَرْنا مَسْرُوقاً فَسأَلَهُ فقال مَنِ البابُ قال عُمَرُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الامور الاتية بعده وهذا ايضا معجزة من معجزاته واخرجه من طريقين * الاول عن محمد بن بشار وابن ابي عدي وهو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي ابو عمرو البصري واسم ابي عدي ابراهيم عن شعبة * والثاني عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد العسكري الفرائضي عن محمد بن جعفر الذي يقال له غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان العبسي والحديث مر في اول كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة كفارة عن مسدد عن يحيى ابن سعيد وفي الزكاة عن قتيبة ومضى الكلام فيه هناك فلنذكر بعض شيء **قوله** «في الفتنة» المراد بالفتنة ما يعرض الانسان من الشر او ان ياتي لاجل الناس بما لا يحل له او يخل بما يجب عليه **قوله** «هات» تقول هات يارجل بكسر التاء اي اعطني وللاثنين هاتيا مثل آتيا وللجمع هاتوا وللمرأة هاتي وللمراتين هاتيا وللنساء هاتين مثل عاطين قال الخليل اصل هات من آتي يؤتي فقلبت الالف هاء **قوله** «لجريء» من الجراءة وهو الاقدام على الشيء من غير تخوف **قوله** «فتنة الرجل في اهله» بالميل اليهن او عليهن في القسمة والايثار **قوله** «وماله» اي وفي ماله بالاشتغال به عن العبادة وبحبسه عن اخراج حق الله تعالى **قوله** «وجاره» اي وفي جاره بالحسد والمفاخرة والمزاحمة في الحقوق وانما خص الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم في داره واهله والا فالنساء شقائق الرجال في الحكم وذكر هنا ثلاثة اشياء ثم انه ذكر ثلاثة اشياء تكفرها فذكر من عبادة الافعال الصلاة والصيام ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **قوله** «ليست هذه» اي ليست الفتنة التي اريدها هذه ولكن اريد الفتنة التي تموج كموج البحر وموج البحر يكون عند اضطرابه وهيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة وقوله الفتنة منصوب بلفظ اريد المقدر قوله «قال يا امير المؤمنين» اي قال حذيفة لعمر رضي الله تعالى عنه يا امير المؤمنين لا باس عليك منها اي من هذه الفتنة التي تموج كموج البحر **قوله** «ان بينك وبينها» اي وبين هذه الفتنة بابا مغلقا يعني لا يخرج منها شيء في حياتك وفيه تمثيل الفتن بالدار وحياة عمر بالباب الذي لها مغلق وموته بفتح ذلك الباب فمادامت حياة عمر موجودة فالباب مغلق لا يخرج منها شيء فاذا مات فقد انفتح الباب فخرج ما في تلك الدار **قوله** قال لا بل يكسر اي قال حذيفة لا يفتح بل يكسر قوله قال ذلك اي قال عمر ذلك احرى اي اجدر قال ابن بطال انما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر انتهى وقيل انما قال عمر ذلك اعتمادا على ما عنده من النصوص الصريحة في وقوع الفتن في هذه الامة ووقوع الباس بينهم الى يوم القيامة وقد وافق حذيفة على روايته هذه ابو ذر فروى الطبراني باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر ارسل يدي ياقفل الفتنة وفيه ان اباذر قال لا تصيبكم فتنة مادام فيكم واشار الى عمر رضي الله تعالى عنه قوله «اني حدثته» من بقية كلام حذيفة قوله «بالاغاليط» جمع اغلوطة وهو ما يغالط به يعني حدثته حديثا صدقا محققا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا عن راي قوله «فهبنا ان نساله» من كلام ابي وائل اي خفنا ان نسال حذيفة وامرنا مسروق بن الاجدع فساله اي فسال مسروق حذيفة ومسروق من كبار التابعين ومن اخصاء اصحاب حذيفة وعبد الله بن مسعود وغيرهما من كبار الصحابة وفي ذلك ما يدل على حسن تادبهم مع كبارهم *

حدثنا

٩٤ - ﴿ حدثنا أَبُو اليَمانِ أَخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أَبُو الزِّنادِ عن الأَعْرَجِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقاتِلُوا قَوْماً نِعالُهُمُ الشَّعَرُ وحَتَّى تُقاتِلُوا التُّرْكَ صِغارَ الأَعْيُنِ حُمْرَ الوُجُوهِ ذُلْفَ الأُنُوفِ كأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجانُّ المُطْرَقَةُ وتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَراهِيَةً لِهَذا الأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ والنَّاسُ مَعادِنُ خِيارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الإسْلامِ ولَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمانٌ لَأَنْ يَرانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ ومالِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الامور الآتية بعده فوقعت من ذلك اشياء وستقع اخرى وابو اليمان بفتح الياء آخر الحروف الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن وهذا الحديث يتضمن اربعة احاديث اولها قتال الترك اورده من وجهين احدهما قوله «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر» والآخر قوله «وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه» الى قوله المطرقة وقدمر هذان في كتاب الجهاد في باب قتال الترك وباب الذين ينتعلون الشعر الثاني هو قوله وتجدون الى قوله فيه قوله «هذا الامر» اى الامارة والحكومة الثالث قوله «والناس معادن الى قوله في الاسلام» وقدمر هذا في باب المناقب عن ابى هريرة عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن عمارة عن ابى زرعة عن ابى هريرة الرابع هو قوله «وليأتين» الخ ولنتكلم في بعض الفاظه وان كان مكرر الزيادة الفائدة قوله «في الحديث الاول تقاتلوا قوما نعالهم الشعر» وفي الثاني «تقاتلوا الترك» وهما جنسان من الترك كثيران وقيل المراد من القوم الاكراد فوصف الاول بان نعالهم الشعر وقيل المراد تطول شعورهم حتى تصير اطرافها في ارجلهم موضع النعال وقيل المراد ان نعالهم من شعر بان يجعلوها من شعر مضفور وفي رواية لمسلم «يلبسون الشعور» وزعم ابن دحية ان المراد القندس الذي يلبسونه في الشرابيش قال وهو جلد كلب الماء ووصف الثاني بصغر العيون كانها مثل خرق المسلة وبحمرة الوجه كان وجوههم مطلية بالصبغ الاحمر وبذلافة الانوف فقال ذلف الانوف والذلف بضم الذال المعجمة جمع اذلف وروى بالمهملة ايضا وهو صغر الانف مستوى الارنبة وقيل الذلافة تشمير الانف عن الشفة العليا وجاء فطس الانوف والفطاسة انفراش الانف قوله « كالمجان» وهو جمع مجن وهو الترس والمطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء وقال عياض الصواب فيه المطرقة بتشديد الراء وذكر ابن دحية عن شيخه ابى اسحق ان الصواب سكون الطاء وفتح الراء وهي التى اطرقت بالعقب اى البست حتى غلظت فكانها ترس على ترس ومنه طارقت النعل اذا ركبت جلدا على جلد وخرزته *

٩٥ - ﴿ حدثني يَحْيَى حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عن مَعْمَرٍ عن هَمَّامٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقاتِلُوا خُوزًا وكَرْمانَ مِنَ الأَعاجِمِ حُمْرَ الوُجُوهِ فُطْسَ الأُنُوفِ صِغارَ الأَعْيُنِ كأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجانُّ المُطْرَقَةُ نِعالُهُمُ الشَّعَرُ ﴾

هذا طريق آخر من وجه آخر في حديث ابى هريرة اخرجه عن يحيى بن موسى الذي يقال له خت او هو يحيى ابن جعفر البيكندى عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه عن ابى هريرة قوله خوز بضم الخاء المعجمة وبالزاي قال الكرماني خوز بلاد الاهواز وتستر وكرمان بفتح الكاف وكسرها وهو المستعمل عند اهلها وهي بين خراسان وبحر الهند وبين عراق العجم وسجستان والمعنى لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اهل خوز واهل كرمان قوله من الاعاجم يعنى هؤلاء الصنفين من الاعاجم قيل فيه اشكال لان هؤلاء ليسوا من الترك ورد بانه لا اشكال

فيه لان هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة مع اختلاف الجنس وقال الكرماني هذان الا قليمان ليسوا على هذه الصفات ثم قال اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع يقال له كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هذين الموضعين وقال الطيبي لعل المراد بهما صنفان من الترك فان احد اصول احدهما من خوز واحد اصول الاخر من كرمان وقال ابن دحية خوز قيدناه في البخاري بالزاي وقيده الجرجاني خور كرمان بالراء المهملة مضاف الى كرمان وصوبه الدارقطني بالراء مع الاضافة وحكاه عن الامام احمد وقال غيره تصحيف وقيل اذا اضيف خور فبالمهملة لا غير واذا عطفت كرمان عليه فبالزاي لا غير وفي التلويح هما جنسان من الترك وكان اول خروج هذا الجنس متغلبا في جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستمائة فعاثوا في البلاد واظهروا في الارض الفساد وخربوا جميع المدائن حتى بغداد وربطوا خيولهم الى سواري الجوامع كما في الحديث وعبروا الفرات وملكوا ارض الشام في مدة يسيرة وعزموا على دخولهم الى مصر فخرج اليهم ملكها قطز المظفر فالتقوا بعين جالوت فكان له عليهم من النصر والظفر كما كان لطالوت فانجلوا عن الشام منهزمين وراوا مالم يشاهدوه منذ زمان ولاحين وراحوا خاسرين اذلاء صاغرين والحمد لله رب العالمين ۞ ثم انهم في سنة ثمان وتسعين ملك عليهم رجل يسمى غازان زعم انه من اهل الايمان ملك جملة من بلاد الشام وعاث جيشه فيها عيث عباد الاصنام فخرج اليهم الملك الناصر محمد فكسرهم كسر اليس معه انجبار وتفلل جيش التتار وذهب معظمهم الى النار وبئس القرار انتهى كلام صاحب التلويح قلت هذا الذي ذكره ليس على الاصل والوجه لان هؤلاء الذين ذكرهم ليسوا من خوز ولا من كرمان وانما هؤلاء من اولاد جنكزخان وكان ابتداء ملكه في سنة تسع وتسعين وخمسمائة ولم يزل في الترقي الى ان صار يركب في نحو ثمان مائة مقاتل وافسد في البلاد وكان قد استولى على سمرقند وبخارى وخوارزم الذي كرسيها تبريز والري وهمدان ولم يكن هو دخل بغداد وانما خرب بغداد وقتل الخليفة هلاون بن طلوخان بن خرخان المذكور وقتل الخليفة المستعصم بالله وقتل من اهله وقرابته خلق كثير وشغر منصب الخلافة بعده وكان قتله في سنة ست وخمسين وستمائة ثم بعد ذلك توجه هلاون الى حلب في سنة سبع وخمسين وستمائة ودخلها في اوائل سنة ثمان وخمسين وستمائة وبقي السيف مبذولا ودم الاسلام مطلولا سبعة ايام ولياليها وقتلوا من اهلها خلقا لا يحصون وسبوا من النساء والذراري زهاء مائة الف ثم رحل هلاون من حلب ونزل على حمص وارسل اكبر نوابه كتبغانو مع اثنى عشر طومان كل طومان عشرة الاف الى مصر لياخذها وكان صاحب مصر حينئذ الملك المظفر فتجهز وخرج ومعه مقدار اثنى عشر الف نفس مقاتلين في سبيل الله فتلاقوا على عين جالوت فنصره الله تعالى على التتار وهزمهم بعون الله ونصرته يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين وستمائة وقتل كتبغانو في المعركة وقتل غالب من معه والذين هربوا قتلهم العرب في البراري والمفاوز وقال صاحب التوضيح تابعا لصاحب التلويح انه في سنة ثمانمائة وتسعين ويسمى غازان الى اخر ما ذكرناه عن قريب قلت هذا ايضا كلام فيه خباط وهذا غازان بالغين والزاي المعجمتين يسمى ايضا قازان بالقاف موضع الغين واسمه محمود تولى مملكة جنكزخان في العراقين وما والاهما بعد بيدوش طرغاي بن هلاون وكان قتل اسوء سيرته وقازان بن ارغون بن ابغا بن هلاون مات في سنة ثلاث وسبعمائة والملك الناصر محمد بن قلاو لم يجتمع بقازان ولا حصلت بينهما الملاقاة ولا وقع بينهما حرب نعم خرج الملك الناصر لاجل حركة قازان في سنة سبعمائة ثم عاد لاجل الغلاء والشتاء المفرط والبرد الشديد الذي قتل غالب الغلمان والاتباع ثم خرج في سنة ثنتين وسبعمائة لاجل حركة التتار وحصل القتال بينه وبين قطلو شاه من اكبر امراء قازان فنصر الله تعالى الناصر وانهزم التتار وعاد عسكر المسلمين منصورا قوله فطس الانوف بضم الفاء جمع افطس وقد فسرناه عن قريب ۞

﴿ تابعه غيره عنه عن عبد الرزاق ﴾

اى تابع غير يحيى شيخ البخارى فى روايته عنه عن عبد الرزاق بن همام واخرج هذه المتابعة اسحاق بن راهويه *

٩٦ — ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال قال إسماعيل أخبرني قيس قال أتينا أبا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين لم أكن في شيء أحرص على أن أعي الحديث مني فيهن سمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة تقاتلون قوماً نعالهم الشعر وهو هذا البارز * وقال سفيان مرة وهم أهل البازر ﴾

هذا طريق آخر من حديث ابى هريرة اخرجه عن على بن عبد الله بن المدينى عن سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن ابى هريرة والحديث اخرجه مسلم فى الفتن عن ابى كريب عن ابى اسامة ووكيع كلاهما عن اسماعيل نحوه قوله « ثلاث سنين » كذا وقع فى النسخ وفيه نظر لان اباهريرة قدم فى خيبر سنة سبع وكانت خيبر فى صفر ومات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى ربيع الاول سنة احدى عشرة فتكون المدة اربع سنين وزيادة ويؤكد هذا ما قال حميد بن عبد الرحمن صحبت رجلا صحب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربع سنين كما صحبه ابو هريرة اخرجه احمد وغيره ووجه ما ذكره البخارى بوجوه * الاول كانه اعتبر المدة التى لازم فيها النبى ﷺ الملازمة الشديدة ولم يعتبر الايام التى وقع فيها سفر النبى ﷺ من غزوة وحجة وعمرة لان ملازمته فيها ليست كملازمته فى المدينة * الثانى اعتبر المدة التى وقع له فيها الحرص الشديد من السماع والضبط وما عداها لم يكن فيها كذا * والثالث انه وقع له الحرص فى مدة اربع سنين وزيادة ولكن افواه وا نده كان فى ثلاث سنين والله اعلم قوله « لم اكن فى شيء » بفتح الشين المعجمة وسكون الياء وفى آخره همزة واحد الاشياء وهذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره لم اكن فى سنى بكسر السين المهملة وكسر النون على اضافة جمع السنة الى ياء المتكلم اراد فى مدة عمرى قوله « احرص » افعل التفضيل والمفضل عليه والمفضل كلاهما هو ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاثة ومفضل عليه باعتبار باقى سنى عمره قوله « على ان اعى » اى احفظ قوله « بين يدى الساعة » اى قبلها مثل « مصدقا لما بين يدى من التوراة » قوله « وهو هذا البارز » بفتح الراء بعدها زاى هكذا قيده الاصيلى فى الموضعين ووافقه ابن السكن وغيره ومنهم من ضبطه بكسر الراء قال القابسى معناه البارزون لقتال اهل الاسلام اى الظاهرون فى براز من الارض وقال الكرمانى قيل المراد بالبارز ارض فارس وقيل اهل البارز هم الاكراد الذين يسكنون فى البارز اى الصحراء ويحتمل ان يراد به الجبل لانه بارز عن وجه الارض وقيل هم الديالمة قوله « وقال سفيان » اى ابن عيينة وهم اهل البازر بفتح الزاى بعدها الراء قيل هو السوق بلغتهم (قلت) البازر بالزاى اولا ثم الراء اسم السوق بلغة العجم والترك ايضا وقال ابن كثير قول سفيان المشهور من الرواية تقديم الراء على الزاى وعكسه تصحيف كانه اشتبه على الراوى من البارز وهو السوق *

٩٧ — ﴿ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جرير بن حازم سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بين يدي الساعة تقاتلون قوماً ينتعلون الشعر وتقاتلون قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبار النبى ﷺ عن القتال مع قومين قبل ان يقع وشيء من ذلك وقع وشيء سيقع وهذا الحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب قتال الترك عن ابى النعمان عن جرير بن حازم الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

٩٨ ـ ﴿ حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبار من النبي ﷺ عن امر سيقع وهو ايضا من علامات نبوته ﷺ وقد مضى نحوه في الجهاد في باب قتال اليهود من حديث مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر والحكم بفتح الكاف هو ابو اليمان قوله « ثم يقول الحجر » ويروى حتى يقول الحجر قوله « ورائي » اى اختفى خلفي *

٩٩ ـ ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يغزون فيقال فيكم من صحب الرسول ﷺ فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم هل فيكم من صحب من صحب الرسول ﷺ فيقولون نعم فيفتح لهم ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله الصحابي ابن الصحابي يروي عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري والحديث مضى في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ومضى الكلام فيه هنالك *

١٠٠ ـ ﴿ حدثني محمد بن الحكم أخبرنا النضر أخبرنا إسرائيل أخبرنا سعد الطائي أخبرنا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة قلت لم أرها وقد أنبئت عنها قال فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيئ الذين قد سعروا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وأفضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم ﷺ يخرج ملء كفه ﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث السابق ومحمد بن الحكم بالحاء المهملة والكاف المفتوحتين ابو عبد الله المروزي الاحول وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بن خراشة ابو الحسن المازني

مات اول سنة اربع ومائتين واسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى وسعد ابو مجاهد الطائى وهو من افراد البخارى ومحل بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام ابن خليفة الطائى وفى هذا السند التحديث بصيغة الجمع فى موضع والعنعنة فى موضع والباقى كله اخبرنا والى الان لم يقع مثل هذا والحديث مضى فى الزكاة فى باب الصدقة قبل الرد قوله الفاقة اى الفقر قوله الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الراء بلد معروف قديما مجاور الكوفة قوله انبئت على صيغة المجهول اى اخبرت قوله الظعينة بالظاء المعجمة المراة فى الهودج وهو فى الاصل اسم الهودج قوله حتى تطوف بالكعبة وفى رواية احمد من غير جوار احد قوله فاين دعار طيء بضم الدال المهملة وتشديد العين المهملة جمع داعر وهو الشاطر الخبيث المفسد الفاسق والمراد قطاع الطريق وقال الجواليقى والعامة يقولون بالذال المعجمة والمعروف بالمهملة وطيء قبيلة مشهورة واسمه جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا قوله قد سعروا البلاد اى اوقدوا نار الفتنة فى البلاد وهو مستعار من سعرت النار اذا اوقدتها قوله لتفتحن على صيغة المجهول وبفتح اللام وتشديد النون قوله كسرى بكسر الكاف وفتحها علم من ملك الفرس قوله قال كسرى بن هرمز اى قال عدى مستفهما عنه وانما قال ذلك لعظمة كسرى فى نفسه فى ذلك الوقت وقوله ﷺ بذلك كان فى زمنه قوله لترين على صيغة المعلوم باللام المفتوحة والنون المشددة وهو خطاب لعدى والرجل منصوب به قوله يخرج بضم الياء من الاخراج قوله فلا يجد احدا يقبله لعدم الفقراء فى ذلك الزمان قيل يكون ذلك فى زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وقيل يحتمل ان يكون هذا اشارة الى ما وقع فى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه لما رواه البيهقى فى الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان بسنده الى عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انما ولى عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فى الفقراء فما نبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجده قد اغنى عمر الناس وقال البيهقى فيه تصديق ما روينا فى حديث عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه انتهى قيل هذا ارجح من الاول لقوله فى الحديث ولئن طالت بك حياة قوله وليلقين بفتح الياء آخر الحروف وباللام المفتوحة والنون المشددة ولفظة الله منصوبة به واحدكم بالرفع فاعله قوله وافضل عليك من الافضال اى ولم افضل عليك منه قوله ولو بشقة تمرة بكسر الشين هذا رواية المستملى بشقة بالتاء فى الموضعين وفى رواية غيره بشق تمرة بدون التاء فى شق وهو النصف قوله ولئن طالت بكم الى اخره من كلام عدى بن حاتم ❊

١٠١ ـ ﴿ حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ حَدَّثَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ سَمِعْتُ عَدِيًّا كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

عبد الله هو ابن محمد المعروف بالمسندى وابو عاصم الضحاك بن مخلد احد مشايخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة وسعدان بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه وهو الجهنى الكوفى ليس له فى البخارى ولا لشيخه ولا لشيخ شيخه غير هذا الحديث وهو من افراده وهذا السند بهؤلاء الرجال وتحديثه قد مر فى الزكاة فى باب الصدقة قبل الرد ❊

١٠٢ ـ ﴿ حَدَّثَنِى سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِى الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ إِنِّى فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ إِنِّى وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِى الْآنَ وَإِنِّى قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَإِنِّى وَاللهِ مَا أَخَافُ بَعْدِى أَنْ تُشْرِكُوا وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من ثلاثة مواضع من قوله انى والله لانظر الى حوضى الى آخره ولا يخفى على الفطن ذلك

وسعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللام الكندي مات سنة ثنتي عشرة ومائتين ويزيد هو من الزيادة وهو ابن ابي حبيب وابو الخير وهو مرثد بن عبدالله ورجال هذا الحديث كلهم مصريون وهذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب الصلاة على الشهداء فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن الليث الى آخره نحوه **قوله** «ان النبي ﷺ خرج يوما» وفي بعض النسخ عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ خرج يوما قيل حذف فيه لفظ انه قلت يكون تقديره عن النبي ﷺ انه خرج وقيل هذه اللفظة تحذف كثيرا من الخط ولابد من التلفظ بها **قوله** «فرطكم» بفتح الراء وهو الذي يتقدم الواردة فيهيء لهم الارشاء والدلاء ونحوها **قوله** «اعطيت مفاتيح خزائن الارض» وقال الكرماني وفي بعضها خزائن مفاتيح الارض والاول اظهر **قوله** «ان تنافسوا» أصله ان تتنافسوا فحذفت احدى التاءين من التنافس وهو الرغبة في الشيء والانفراد به وكذلك المنافسة *

١٠٣ ـ **حدّثنا** أبو نُعَيْم **حدّثنا** ابنُ عُيَيْنَةَ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عُرْوَةَ عنْ أُسامَةَ رضي الله عنه قال أَشْرَفَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلّم على أُطُمٍ مِنَ الآطامِ فقال هَلْ تَرَوْنَ ما أَرَى إنِّي أَرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بُيُوتِكُمْ مَوَاقِعَ القَطْرِ *

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن امر مغيب على الناس وابو نعيم الفضل بن دكين وابن عيينة هو سفيان ابن عيينة والحديث قد مضى في اواخر الحج في باب آطام المدينة فانه اخرجه هناك عن علي عن سفيان الى اخره **قوله** «على اطم» الاطم يخفف ويثقل والجمع آطام وهو حصون لاهل المدينة والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم اى انها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة قال الكرماني وهذا اشارة الى الحروب الحادثة فيها كوقعة الحرة وغيرها *

١٠٤ ـ **حدّثنا** أبو اليَمانِ أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال **حدّثني** عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أبي سَلَمَةَ حدَّثَتْهُ أنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أبي سُفْيانَ حدَّثَتْها عنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلّم دَخَلَ عَلَيْها فَزِعاً يَقُولُ لا إلهَ إلاّ اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ ومأْجُوجَ مِثْلُ هذا وحَلَّقَ بإصْبَعِهِ وبالَّتي تَلِيها فقالَتْ زَيْنَبُ فقُلْتُ يارسولَ اللهِ أنَهْلِكُ وفِينا الصالِحُونَ قال نَعَمْ إذا كَثُرَ الخَبَثُ *

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن امر مغيب عن الناس وقد شاهده هو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابو اليمان الحكم بن نافع وفيه ثلاث صحابيات وهي زينب بنت ابي سلمة ربيبة النبي ﷺ واسم ابي سلمة عبدالرحمن بن عبدالاسد وام حبيبة زوج النبي ﷺ واسمها رملة بنت ابي سفيان وزينب بنت جحش زوج النبي ﷺ وفي مسلم روى الحديث زينب عن حبيبة عن امها عن زينب فاجتمعت فيه اربع صحابيات وقد مضى الحديث في احاديث الانبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «فزعا» اى خائفا مما اخبر به انه يصيب امته **قوله** «ويل» كلمة تقال لمن وقع في هلكة ولا يترحم عليه وويح كلمة تقال لمن وقع في هلكة يترحم عليه **قوله** «للعرب» يعني المسلمين لان اكثر المسلمين العرب وموالي هم **قوله** «من ردم يأجوج ومأجوج» اى من سدهم **قوله** «باصبعه» اى الابهام وقد صرح به في كتاب الانبياء في باب ويسألونك عن ذي القرنين **قوله** «انهلك وفينا الصالحون» ارادت ايقع الهلاك بقوم وفيهم من لا يستحق ذلك قال نعم اذا كثر الخبث اى الزنا وقيل اذا عز الاشرار وذل الصالحون *

﴿ وعن الزُّهْرِيِّ حدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الحارِثِ أنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قالَتِ اسْتَيْقَظَ النبيُّ ﷺ فقال سُبْحانَ اللهِ ماذا أُنْزِلَ مِنَ الخَزائِنِ وماذا أُنْزِلَ مِنَ الفِتَنِ ﴾

هو عطف على الزهري في الحديث السابق متصل به في الاسناد واورده مختصرا وتمامه يأتي في الفتن عن ابي اليمان المذكور آنفا قوله «ماذا انزل من الخزائن» قال الداودي الخزائن الكنوز والفتن ههنا القتال الذي يكون بين المسلمين وقيل خزائن الله علم غيوبه التي لا يعلمها الا هو *

١٠٥ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمةَ بن الماجِشُونِ عن عبدِ الرحمنِ ابنِ أبي صَعْصَعَةَ عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي اللهُ عنهُ قال قال لي إني أراكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وتَتَّخِذُها فأَصْلِحْها وأَصْلِحْ رُعامَها فإني سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ يأتي على الناسِ زمانٌ تكونُ الغنمُ فيه خيرَ مالِ المسلمِ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجبالِ أو سَعَفَ الجبالِ في مَواقِعِ القَطْرِ يَفِرُّ بدينِهِ من الفِتَنِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يأتي على الناس زمان الى آخره وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز ابن عبد الله بن ابي سلمة واسم ابي سلمة دينار والماجشون بكسر الجيم وفتحها وضمها قال الكرماني وفي بعض النسخ عبد العزيز ابن ابي سلمة بن الماجشون بزيادة لفظة ابن بعد ابي سلمة والصواب عدمه وجاز فيه ضم النون لانه صفة لعبد العزيز ويجوز كسرها لانه صفة لابي سلمة قلت وقال ابن سعد يعقوب بن ابي سلمة هو الماجشون فسمي بذلك هو وولده فيعرفون جميعا بالماجشون وسمي بذلك لان وجنتيه كانتا حمراوان فسمي بالفارسية الما يكون فيه خمر شبه وجنتاه بالخمر فعربه اهل المدينة فقالوا الماجشون ويعقوب بن ابي سلمة هو عم عبد العزيز المذكور وعبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة ينسب الى جده وروايته لهذا الحديث عن ابيه لا عن ابي صعصعة فافهم واول الحديث مضى في باب ذكر الجن وثوابهم فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك وقوله «يأتي على الناس زمان الى اخره» في باب خير مال المسلم غنم ولكن فيها بعض زيادة ونقص في المتن يعرف عند النظر وقوله رعامها بضم الراء وتخفيف العين المهملة وهو المخاط يقال شاة رعوم بها ماء يسيل من انفها الرعام اي نحّ الرعام منها ويروى رعاتها جمع الراعي نحو القضاة والقاضي قوله شعف الجبال بالشين المعجمة قوله او سعف الجبال بالسين المهملة شك من الراوي وهو جمع سعفة في راس الجبل والشك اما في حركة العين وسكونها واما في السين المهملة او المعجمة وهي غصن النخل وقال ابن الاثير غصن النخل اذا يبس يسمى سعفة بالسين المهملة واذا كان رطبا فهي شطبة والشعف بالشين المعجمة راس جبل من الجبال ومنه قيل لاعلى شعر الراس شعفة *

١٠٦ ـ ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ الأُوَيْسِيُّ حدثنا إبراهيمُ عن صالحِ بنِ كَيْسانَ عن ابنِ شِهابٍ عن ابنِ المُسَيَّبِ وأبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ سَتَكُونُ فِتَنٌ القاعِدُ فيها خيرٌ من القائمِ والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي والماشي فيها خيرٌ من الساعي ومن يُشْرِفْ لها تَسْتَشْرِفْهُ ومن وَجَدَ مَلْجَأً أو مَعاذًا فَلْيَعُذْ بهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن فتن ستقع وهذا من علامات النبوة وعبد العزيز هو ابن عبد الله ابن يحيى ابو القاسم القرشي الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة نسبة

الى اويس احد اجداده وهو من افراده وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وفيه ثلاثة من التابعين اثنان منهامذكوران بالابن والثالث بالكنية والحديث اخرجه مسلم **قوله** «فتن» بكسر الفاء جمع فتنة قوله «ومن يشرف» بضم الياء اخر الحروف من الاشراف وهو الانتصاب للشيء والتطلع اليه والتعرض له ويروى من تشرف على وزن تفعل من الماضي وكذا في رواية مسلم قوله «تستشرفه» اى تغلبه وتصرعه وقيل هو من الاشراف على الهلاك اى تستهلكه وقيل من طلع لها بشخصه طالعته بشرها قوله «ملجأ» اى موضعا يلتجىء اليه فليعذبه وهو امر للغائب من عاذبه قوله «او معاذا» شك من الراوي وهو بمعنى ملجا ايضا وفيه الحث على تجنب الفتن والهرب منها وان شرها يكون بحسب التعلق بها ✿

﴿ وعن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن عبد الرحمن بن مطيع ابن الأسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا الا أن أبا بكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله ﴾

هو باسناد حديث ابي هريرة الى الزهري وشيخ الزهري هو ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي المدني الضرير ويقال له راهب قريش لكثرة صلاته ويقال اسمه ابو بكر وكنيته ابو عبد الرحمن وعبد الرحمن بن مطيع بن الاسود بن حارثة يكنى اباعبد الله وعبد الرحمن هذا تابعي على الصحيح وذكره ابن حبان وابن منده في الصحابة واخوه عبد الله بن مطيع الذي ولى الكوفة مذكور في الصحابة وعبد الرحمن هذا ليس له في البخاري الاهذا الحديث ونوفل بن معاوية بن عروة الكناني الديلي وهو من مسلمة الفتح عاش الى خلافة يزيد بن معاوية ويقال انه جاوز المائة وليس له في البخاري غير هذا الحديث وهو خال عبد الرحمن بن مطيع الراوي عنه ✿ والحديث اخرجه مسلم ايضا عن عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد **قوله** «مثل حديث ابي هريرة هذا» اشار به الى الحديث السابق الذي رواه ابو هريرة قوله «الا ان ابابكر» اى شيخ الزهري قوله «يزيد من الصلاة الى آخره» قيل يحتمل ان يكون زاده مرسلا ويحتمل ان يكون بالاسناد المذكور عن عبد الرحمن بن مطيع قوله «من الصلاة» المراد بها صلاة العصر وقد صرح بذلك النسائي في روايته قوله «اهله وماله» بالنصب فيهما وهو من وتره حقه اى نقصه ✿

١٠٧ ـ ﴿ حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون أثرة وأمور تنكرونها قالوا يارسول الله فما تأمرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن الامور التي ستقع ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن مسدد واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي سعيد الاشج وعن ابي كريب ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان بن ابي شيبة الكل عن الاعمش واخرجه الترمذي في الفتن عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد به قوله «اثرة» بفتح الهمزة وفتح الثاء المثلثة وبضم الهمزة وسكون الثاء اى استبداد واختصاص بالاموال فيما حقه الاشتراك قوله «تؤدون الحق الذي عليكم» قيل المراد بالحق السمع والطاعة للائمة ولا يخرج عليهم قوله «وتسألون الله الذي لكم» ✿ (١)

(١) هنا بياض بالاصل

حدثنا

١٠٨ - ﴿ حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أبو أسامة حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تأمرنا قال لو أن الناس اعتزلوهم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن المغيبات ۞ ومحمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة مر في الوضوء وابو معمر بفتح الميمين اسمه اسماعيل بن ابراهيم الهذلي الهروى البغدادى مات سنة ست وثلاثين ومائتين وهو احد مشايخ البخارى ومسلم وروى البخارى عنه هنا بواسطة وهو صاعقة وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وابو اسامة حماد ابن اسامة وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبعى مات سنة ثمان وعشرين ومائة وابو التياح لقبه وكنيته ابو حماد وابو زرعة بضم الزاى وسكون الراء اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلى ۞ والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن احمد بن ابراهيم الدورقى قوله « يهلك » بضم الياء من الاهلاك والناس بالنصب مفعوله وقوله « هذا الحى » بالرفع فاعله يعنى بسبب وقوع الفتن والحروب بينهم يتخبط احوال الناس قوله « لو ان الناس » جزاؤه محذوف تقديره لكان خيرا او نحو ذلك ويجوز ان تكون لو للتمنى فلا تحتاج الى جواب ۞

﴿ قال محمود حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة عن أبي التياح سمعت أبا زرعة ﴾

محمود هو ابن غيلان هو احد مشايخ البخارى المشهورين وابو داود سليمان الطيالسى ولم يخرج له البخارى الا استشهادا واراد بذلك تصريح ابى التياح بسماعه من ابى زرعة ۞

١٠٩ - ﴿ حدثنا أحمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جده قال كنت مع مروان وأبي هريرة فسمعت أبا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك أمتي على يدي غلمة من قريش فقال مروان غلمة قال أبو هريرة إن شئت أن أسميهم بني فلان وبني فلان ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ۞ واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقى المكى ويقال الزرقى المكى وعمرو بن يحيى ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ابو امية القرشى سمع جده سعيد بن عمرو اباعثمان القرشى الكوفى وروى له مسلم ايضا الا ان ابن ابنه عمرو من افراد البخارى وكذلك احمد بن محمد من افراده ۞ والحديث اخرجه البخارى ايضا في الفتن عن موسى بن اسماعيل قوله « الصادق في نفسه » والمصدوق من عند الله والمصدق من عند الناس قوله « غلمة » بكسر الغين جمع غلام جمع قلة والغلام الطار الشارب وقال بعضهم قال الكرمانى تعجب مروان من وقوع ذلك من غلمة فاجابه ابو هريرة ان شئت صرحت باسمائهم انتهى وكانه غفل عن الطريق المذكورة في الفتن فانها ظاهرة في ان مروان لم يوردها مورد التعجب فان لفظه هناك فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فظهر ان في هذه الطريق اختصارا انتهى قلت لا مانع من تعجبه من ذلك مع لعنه عليهم فلا وجه لنسبته الى التغفل قوله « ان شئت » خطاب لمروان ويروى ان شئتم خطاب له ولمن كان معه او يكون له للتعظيم ۞

١١٠ - ﴿ حدثنا يحيى بن موسى حدثني الوليد قال حدثني ابن جابر قال حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي قال حدثني أبو إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر

مخافة أن يدركني فقلت يارسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت يارسول الله صفهم لنا فقال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة مثل الذي ذكرناه فيما قبل * ويحيى بن موسى بن عبد ربه السختياني البلخي الذي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق والوليد هو ابن مسلم القرشي الاموي ابو العباس الدمشقي وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ضد الصلاة وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن عبيد الله بضم العين مصغر الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وابو ادريس اسمه عائذ الله بالعين المهملة وبالذال المعجمة من العوذ ابن عبد الله الخولاني وهؤلاء الاربعة شاميون والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن ابي موسى محمد بن المثنى به واخرجه مسلم قال المزي في الفتن وليس كذلك وانما اخرجه في كتاب الامارة والجماعة عن محمد بن المثنى به واخرجه ابن ماجه في الفتن عن علي بن محمد ببعضه قوله «مخافة» نصب على التعليل وكلمة ان مصدرية قوله «دخن» بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة وهو الدخان والمعنى ليس خيرا خالصا ولكن يكون معه شوب وكدورة بمنزلة الدخان في النار وقيل الدخن الامور المكروهة قاله ابن فارس وقال صاحب العين الدخن الحقد وقال ابو عبيد تفسيره في الحديث الآخر وهو قوله لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه وفي الجامع هو فساد في القلب وهو مثل الدغل وقال النووي المراد من الدخن ان لا تصفو القلوب بعضها لبعض ولا ترجع الى ما كانت عليه من الصفاء قوله «بغير هدى» بالتنوين ويروى بغير هدى بضم الهاء وتنوين الدال ويروى بغير هديي باضافة الهدى الى ياء المتكلم قوله «تعرف منهم وتنكر» قال القاضي عياض الخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز والذي يعرف منهم وينكر الامراء بعده ومنهم من يدعو الى بدعة او ضلالة كالخوارج ونحوهم قوله «دعاة» بضم الدال جمع داع قوله «من جلدتنا» قال الكرماني اي من العرب وقال الخطابي اي من انفسنا وقومنا والجلد غشاء البدن واللون انما يظهر فيه وقال الداودي من بني آدم وقال الشيخ ابو الحسن اراد انهم في الظاهر مثلنا معنا وفي الباطن مخالفون لنا في امورهم وجلدة الشيء ظاهره قوله «ولو ان تعض» اي ولو كان الاعتزال بان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض بالاسنان وهو من باب عضض يعضض مثل مس يمس ومنه قوله تعالى (ويوم يعض الظالم على يديه) فادغمت الضاد في الضاد فصار عض يعض وحكى القزاز ضم العين في المضارع مثل شد يشد قوله «وانت على ذلك» الواو فيه للحال *

١١١ ـ ﴿ حدثني محمد بن المثنى قال حدثني يحيى بن سعيد عن إسماعيل حدثني قيس عن حذيفة رضي الله عنه قال تعلم أصحابي الخير وتعلمت الشر ﴾

هذا طريق آخر من حديث حذيفة اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم عنه قوله «تعلم» على وزن تفعل ماض من التعلم واصحابي فاعله والخير بالنصب مفعوله وتعلمت من باب التفعل ايضا اي وتعلمت انا الشر والمعنى اصحابي كانوا يسالون عن ابواب الخير ويتعلمون الخير واذا كنت

اخاف على نفسي من ادراك الشر وتعلمت من ذلك ما يجلب الخير ويدفع الشر *

١١٢ - ﴿ حدثنا الحكم بن نافع حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا عن الغيب قوله «فئتان» بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة تثنية فئة وهي الجماعة قال بعضهم المراد بهما من كان مع علي ومعاوية لما تحاربا بصفين قوله «دعواهما» اي دينهما واحد لان كلا منهما كان يتسمى بالاسلام او المراد ان كلا منهما كان يدعي انه المحق وذلك ان عليا رضى الله تعالى عنه كان اذ ذاك امام المسلمين وافضلهم يومئذ باتفاق اهل السنة ولان اهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان رضى الله تعالى عنه وتخلف عن بيعته اهل الشام وقال الكرماني دعواهما واحدة اي يدعي كل منهما انه على الحق وخصمه مبطل ولا بد ان يكون احدهما مصيبا والاخر مخطئا كما كان بين علي ومعاوية وكان علي رضى الله تعالى عنه هو المصيب ومخالفه مخطىء معذور في الخطأ لانه بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطأ لا اثم عليه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اصاب فله اجران واذا اخطأ فله اجر انتهى وفيه نظر وهو موضع التامل بل الاحسن السكوت عن ذلك *

١١٣ - ﴿ حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة المذكور وفيه زيادة وهي قوله تكون بينهما مقتلة عظيمة وقوله ولا تقوم الساعة حتى يبعث الى آخره قوله مقتلة عظيمة المقتلة بفتح الميم مصدر ميمي اي قتل عظيم فان كان المراد من الفئتين فئة علي وفئة معاوية كما زعموا فقد قتل بينهما وحكى ابن الجوزي في المنتظم عن ابي الحسن البراء قال قتل بصفين سبعون الفا خمسة وعشرون الفا من اهل العراق وخمسة واربعون الفا من اهل الشام فمن اصحاب امير المؤمنين علي خمسة وعشرون بدريا وكان المقام بصفين مائة يوم وعشرة ايام وكانت فيه تسعون وقعة وحكى عن ابن سيف انه قال اقاموا بصفين تسعة او سبعة اشهر وكان القتال بينهم سبعين زحفا قال وقال الزهري بلغني انه كان يدفن في القبر الواحد خمسون رجلا قوله حتى يبعث على صيغة المجهول اي حتى يخرج ويظهر وليس المراد بالبعث الارسال المقارن للنبوة بل هو كقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين **قوله** دجالون جمع دجال واشتقاقه من الدجل وهو التخليط والتمويه ويطلق على الكذب فعلى هذا قوله كذابون تاكيد **قوله** «قريبا» نصب على الحال من النكرة الموصوفة ووقع في رواية احمد قريب بالرفع على انه صفة بعد صفة **قوله** من ثلاثين اي ثلاثين نفسا كل واحد منهم يزعم انه رسول الله وعد منهم عبد الله بن الزبير ثلاثة وهم مسيلمة والاسود العنسي والمختار رواه ابو يعلى في مسنده باسناد حسن عن عبد الله بن الزبير بلفظ لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار (قلت) ومنهم طليحة بن خويلد وسجاح التميمية والحارث الكذاب وجماعة في خلافة بني العباس وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم من نشأة جنون او سوداء غالبة وانما المراد من كانت له شوكة وسول لهم الشيطان بشبهة قلت خرج مسيلمة باليمامة والاسود باليمن في اخر زمن النبي ﷺ وقتل الاسود قبل ان يموت النبي ﷺ وقتل مسيلمة في خلافة ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وخرج طليحة في خلافة ابي بكر ثم تاب ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل ان سجاح تابت والمختار بن عبيد الله الثقفي غلب على الكوفة في اول خلافة ابن الزبير

ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل عليه الصلاة والسلام ياتيه وقتل في سنة بضع وستين والحارث خرج في خلافة عبد الملك ابن مروان فقتل *

١١٤ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه فقال دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس * قال أبو سعيد فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم وفي استتابة المرتدين عن عبد الله بن محمد وفي فضائل القران عن عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن المثنى به وعن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى واحمد بن عبد الرحمن واخرجه النسائي في فضائل القرآن عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه في السنة عن ابي بكر بن ابي شيبة *

(ذكر معناه) الكلام في بينما قد مر غير مرة قوله وهو يقسم الواو فيه للحال قوله اتاه ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وكسر الصاد المهملة وبالراء وفي تفسير الثعلبي بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم غنائم هوزان جاءه ذو الخويصرة التميمي اصل الخوارج فقال اعدل قال هذا غير ذي الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد وقال ابن الاثير في كتاب الاذواء ذو الخويصرة رجل صحابي من بني تميم وهو الذي قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قسم قسمه اعدل انتهى ولما ذكره السهيلي عقبه بقوله ويذكر عن الواقدي انه حرقوص بن زهير الكعبي من سعد تميم وكان لحرقوص هذا مشاهد كثيرة مشهورة محمودة في حرب العراق مع الفرس ايام عمر رضي الله تعالى عنه ثم صار خارجيا قال وليس ذو الخويصرة هذا هو ذو الثدية الذي قتله علي رضي الله تعالى عنه بالنهروان ان ذلك اسمه نافع ذكره ابو داود وقيل المعروف ان ذا الثدية اسمه حرقوص وهو الذي حمل على علي رضي الله تعالى عنه ليقتله فقتله علي رضي الله تعالى عنه قوله «قد خبت» بلفظ المتكلم وبالخطاب اي خبت انت لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل والفتح اشهر واوجه قوله «فقال عمر» اي ابن الخطاب وقال في موضع اخر فقال خالد بن الوليد ائذن لي في قتله ولا مانع ان يكون كل منهما استأذن في ذلك قوله « فان له اصحابا » الفاء فيه ليس للتعليل في ترك القتل في كون الاصحاب له وان استحق

القتل

القتل بل انه قيب الاخبار اى قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم وغاية مافي الباب ان حكمه حكم المنافق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايقتلهم لئلا يقال ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه قوله « لايجاوز تراقيهم » التراقى جمع ترقوة وهو عظم واصل مابين ثغرة النحر والعاتق وفي رواية « لايجاوز حناجرهم » قوله « يمرقون » من المروق وهو الخروج وان كان المراد بالدين الاسلام فهو حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد الطاعة لايكون فيه حجة والى هذا مال الخطابى قوله « من الرمية » على وزن فعيلة بمعنى مفعولة وهو الصيد المرمى شبه مروقهم من الدين بالسهم الذى يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه من شدة سرعة خروجه لقوة الرامى لايعلق من جسد الصيد بشىء قوله « الى نصله » وهو حديدة السهم قوله « الى رصافه » بكسر الراء وبالصاد المهملة ثم بالفاء وهو العصب الذى لوى فوق مدخل النصل والرصاف جمع رصفة بالحركات الثلاث قوله « الى نضيه » بفتح النون وحكى ضمها وبكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء اخر الحروف وقد فسره فى الحديث بالقدح بكسر القاف وسكون الدال المهملة وهو عود السهم قبل ان يراش وينصل وقيل هو مابين الريش والنصل قاله الخطابى وقال ابن فارس سمى بذلك لانه برى حتى عاد نضوا اى هزيلا وحكى الجوهرى عن بعض اهل اللغة ان النضى النصل والاول اولى قوله « الى قذذه » بضم القاف وبذالين معجمتين الاولى مفتوحة وهو جمع قذة وهى واحدة الريش الذى على السهم يقال اشبه به من القذة بالقذة لانها تحذى على مثال واحد قوله « قد سبق الفرث » اى قد سبق السهم بحيث لم يتعلق بشىء من الفرث والدم ولم يظهر اثرهما فيه والفرث السرجين مادام في الكرش ويقال الفرث مايجتمع فى الكروش مما تاكله ذوات الكروش وقال القاضى يعنى نفذ السهم فى الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق شىء منه به قوله « آيتهم » اى علامتهم قوله « او مثل البضعة » بفتح الباء الموحدة اى مثل قطعة اللحم قوله « تدردر » بدالين وراءين مهملات اى تضطرب وهو فعل مضارع من الدردرة وهو صوت اذا اندفع سمع له اختلاط وقيل تدردر تجىء وتذهب ومنه دردر الماء قوله « على خير فرقة » بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره راء اى على افضل فرقة اى طائفة وهذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره على حين فرقة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف ثم نون وفرقة بضم الفاء على هذه الرواية اى على زمان فرقة اى افتراق وقال القاضى خير فرقة اى افضل طائفة هم على رضى الله تعالى عنه واصحابه وخير القرون وهو الصدر الاول قوله « فالتمس » على صيغة المجهول اى فطلب قوله « على نعت النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اى على وصفه الذى وصفه والفرق بين الصفة والنعت هو ان النعت يكون بالحلية نحو الطويل والقصير والصفة بالافعال نحو خارج وضارب فعلى هذا لايقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشىء خاص كالعرج والعمى والعور لان ذلك يخص موضعا من الجسد والصفة مالم تكن لشىء مخصوص كالعظيم والكريم (قلت) فلذلك قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هنا على نعت النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فافهم فان فيه دقة *

١١٥ ـ « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخبرنا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قال قال عَلِيٌّ رضى اللهُ عنهُ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ فَلأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّماءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ وإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيما بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ يأتى فى آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ حُدَثاءُ الأَسْنانِ سُفَهاءُ الاحلاَمِ يَقُولونَ مِنْ خيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الاسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لاَ يُجاوِزُ إِيمانُهُمْ حَناجِرَهُمْ فأَيْنَما لَقِيتُمُوهُمْ فاقْتُلُوهُمْ فإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ »

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وخيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف

وفتح الثاء المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي ورث مائتي الف وانفقها على اهل العلم وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف ابن غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء وقد مر في اول كتاب اللقطة والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل القرآن عن محمد بن كثير عن سفيان ايضا وفي استتابة المرتدين عن عمر بن حفص واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن عبد الله بن نمير وابي سعيد الاشج وعن اسحق بن ابراهيم وعن عثمان بن ابي شيبة وابي بكر بن ابي كريب وزهير وعن ابي بكر بن نافع ومحمد بن ابي بكر المكي عن الاعمش عن خيثمة واخرجه ابو داود في السنة عن محمد بن كثير واخرجه النسائي في المحاربة عن محمد بن بشار ولم يذكر صدر الحديث **قوله** فلان اخر من الخرور وهو الوقوع والسقوط **قوله** خدعة بفتح الخاء المعجمة وضمها وكسرها والظاهر اباحة الكذب في الحرب لكن الاقتصار على التعريض افضل قوله حدثاء الاسنان اي الصغار وقد يعبر عن السن بالعمر والحدثاء جمع حديث السن وكذا يقال غلمان حدثان بالضم قوله سفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول والسفهاء جمع سفيه وهو خفيف العقل قوله يقولون من قول خير البرية اي من السنة وهو قول محمد ﷺ خير الخليقة قال الكرماني ويروى من خير قول البرية اي من القران ويحتمل ان تكون الاضافة من باب ما يكون المضاف داخلا في المضاف اليه وحينئذ يراد به السنة لا القرآن هو كما قال الخوارج لا حكم الا لله في قضية التحكيم وكانت كلمة حق ولكن ارادوا بها باطلا قوله يمرقون اي يخرجون وقد مر عن قريب قوله حناجرهم جمع حنجرة وهي راس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق قوله فان قتلهم اجر لمن قتلهم هذا هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم وانما كان الاجر في قتلهم لانهم يشغلون عن الجهاد ويسعون بالفساد لافتراق كلمة المسلمين *

١١٦ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ قَالَ شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ قُلْنَا لَهُ أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو اللّٰهَ لَنَا قَالَ كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللّٰهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللّٰهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيي هو القطان واسماعيل بن ابي خالد وقيس بن ابي حازم البجلي وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وبالتاء المثناة من فوق كان سادس ستة في الاسلام مات بالكوفة رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاكراه عن مسدد وفي مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحميدي واخرجه ابو داود في الجهاد عن عمرو بن عون وعن خالد بن عبد الله واخرجه النسائي في العلم عن عبدة ابن عبد الرحمن وفي الزينة عن يعقوب بن ابراهيم وابن المثنى ببعضه قوله وهو متوسد والواو فيه للحال وبردة منصوبة به وهي نوع من الثياب معروف وكذلك البرد قوله الا تستنصر اي الا تطلب النصرة من الله لنا على الكفار وهذا بيان لقوله شكونا وكلمة الا في الموضعين للحث والتحريض قوله بالمنشار بكسر الميم وسكون النون وهو آلة نشر الخشب ويقال ايضا الميشار بالياء آخر الحروف الساكنة موضع النون من نشرت الخشبة اذا قطعتها قوله «مادون لحمه» اي تحت لحمه او عند لحمه قوله «ليتمن» بفتح اللام وبالنون الثقيلة قوله «من صنعاء الى حضرموت» قال الكرماني وصنعاء بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبالمد قاعدة اليمن ومدينته العظمى وحضرموت بفتح الحاء المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء والميم بلدة ايضا باليمن وجاز في مثله بناء الاسمين وبناء الاول واعراب الثاني (فان قلت) لا مبالغة فيه لانهما بلدان متقاربان

قلت

(قلت) الغرض بيان اتفاء الخوف من الكفار على المسلمين و يحتمل ان يراد بها صنعاء الروم او صنعاء دمشق قرية في جانبها الغربي في ناحية الربوة قال الجوهري حضرموت اسم قبيلة ايضا انتهى كلامه (قلت) قال ياقوت في المشترك صنعاء اليمن اعظم مدنها واجلها تشبه دمشق في كثرة البساتين والمياه وصنعاء قرية على باب دمشق من ناحية باب الفراديس واتصلت حيطانها بالعقيبة وهي محلة في ظاهر دمشق قلت قوله لا نهما بلدان متقاربان ليس كذلك لان بين عدن وصنعاء ثلاث مراحل وبين حضرموت والشحر اربعة ايام وبينه وبين عدن مسافة بعيدة فعلى هذا يكون بين صنعاء وحضرموت اكثر من اربعة ايام قوله او الذئب عطف على الاسم الاعظم وان احتمل ان يعطف على المستثنى منه المقدر قوله ولكنكم تستعجلون وحاصل المعنى لاتستعجلوا فان من كان قبلكم قاسوا ماذكرنا فصبروا واخبرهم الشارع بذلك ليقوى صبرهم على الاذى *

١١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ حدثنا ابْنُ عَوْنٍ قال أَنْبَأَنِي مُوسَى ابْنُ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم افْتَقَدَ ثابِتَ بْنَ قَيْسٍ فقال رجُلٌ يارسُولَ اللهِ أَنا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ فأتاهُ فَوَجَدَهُ جالِساً في بَيْتِهِ مُنَكِّساً رَأْسَهُ فقال ماشأْنُكَ فقال شَرٌّ كانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النبيِّ ﷺ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فأتَى الرَّجلُ فأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قال كَذَا وكَذَا فقال مُوسَى بنُ أَنَسٍ فَرَجَعَ المَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشارَةٍ عَظِيمَةٍ فقال اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لهُ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ولَكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة لان هذا امر لايطلع عليه الا النبي ﷺ واخبر النبي ﷺ انه يعيش حميدا ويموت شهيدا فلما كان يوم اليمامة ثبت حتى قتل وروى ابن ابى حاتم في تفسيره من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس في قصة ثابت بن قيس فقال في اخرها قال انس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل *

(ذكر رجاله) وهم خمسة • علي بن عبد الله المعروف بابن المديني • وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي ابن سعد الباهلي السمان البصري مات سنة ثلاث ومائتين • وابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان ابو عون المزني البصري • وموسى بن انس بن مالك قاضي البصرة وانس بن مالك رضي الله تعالى عنه *

(ذكر معناه) قوله «انبأني موسى بن انس» ووقع في رواية ابي عوانة ورواية عبد الله بن احمد عن ابن عون عن ثمامة بن عبد الله بن انس بدل موسى بن انس واخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه وقال لا ادري ممن الوهم واخرجه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس قال لما نزلت (ياايها الذين امنوا لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) قعد ثابت بن قيس في بيته الحديث وهذا صورته مرسل الا انه يقوي ان الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة قوله «افتقد ثابت بن قيس» وقيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك وهو الاغر بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج وكان خطيب الانصار وخطيب النبي عليه الصلاة والسلام وقد ذكرنا انه قتل باليمامة شهيدا قوله «فقال رجل» قيل هو سعد بن معاذ لما روى مسلم من وجه آخر من طريق حماد عن ثابت عن انس فسال النبي عليه الصلاة والسلام سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ماشان ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وماعلمت له شكوى فان قلت الآية المذكورة نزلت في سنة الوفود بسبب الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك في سنة تسع وسعد بن معاذ مات قبل ذلك في بني قريظة وذلك في سنة خمس قلت اجيب عن ذلك بان الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة وهو قوله (لاتقدموا بين يدي الله ورسوله) وقيل الرجل المذكور هو سعد بن عبادة لما روى ابن المنذر في تفسيره من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن انس في هذه القصة فقال سعد بن عبادة يارسول الله هو جاري الحديث

قيل هو اشبه بالصواب لان سعد بن عبادة من قبيلة ثابت بن قيس فهو اشبه ان يكون جاره من سعد بن معاذ لانه من قبيلة اخرى قوله «انا اعلم لك» هكذا رواية الاكثرين وقال الكرمانى كلمة الا للتنبيه او تكون الهمزة فى الا للاستفهام وفى بعضها انا اعلم (قلت) كان النسخ التى وقعت عنده الا اعلم موضع انا اعلم فلذلك قال كلمة الا للتنبيه او تكون الهمزة فى الا للاستفهام ثم اشار الى رواية الاكثرين وهى انا اعلم بقوله وفى بعضها انا اعلم قوله لك اى لاجلك قوله علمه اى خبره قوله فاتاه اى فاتى الرجل المذكور ثابت بن قيس فوجده جالسا فى بيته وقوله جالسا ومنكسا حالان مترادفان او متداخلان وراسه منصوب بقوله منكسا قوله ماشانك اى ماحالك قوله فقال شر اى فقال ثابت حالى شر قوله كان يرفع صوته هذا التفات ومقتضى الحال ان يقول كنت ارفع صوتى ولكنه التفت من الحاضر الى الغائب قوله فقد حبط عمله اى بطل وكان القياس فيه ايضا ان يقول فقد حبط عملى وكذا قوله وهو من اهل النار والقياس فيه وانا من اهل النار قوله فاتى الرجل فاخبره اى فاتى الرجل النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا وكان ثابت لما نزلت لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى جلس فى بيته وقال انا من اهل النار وفى رواية لمسلم فقال ثابت انزلت هذه الآية ولقد علمتم انى من ارفعكم صوتا قوله فقال موسى بن انس وهو الراوى المذكور عن ابيه انس قوله فرجع المرة الآخرة اى فرجع الرجل المذكور ويروى المرة الاخرى قوله ببشارة بضم الباء وكسرها والكسر اشهر وهى الخبر السار سميت بذلك لانها تظهر طلاقة الانسان وفرحه قوله فقال اذهب اليه بيان البشارة اى فقال النبى ﷺ للرجل المذكور اذهب الى ثابت بن قيس فقل له الى اخره فان قلت فيه زيادة العدد على المبشرين بالجنة قلت التخصيص بالعدد لاينافى الزائد او المراد بالعشرة الذين بشروا بها دفعة واحدة او بلفظ البشارة وكيف لا والحسن والحسين وازواج النبى ﷺ من اهل الجنة قطعا ونحوهم ❊

١١٨ ـ ﴿ حدّثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدّثنا غُنْدَرٌ حدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ سَمِعْتُ البَرَاءَ ابنَ عَازِبٍ رضى اللهُ عنهما قَرَأَ رَجُلٌ الكَهْفَ وفى الدَّارِ الدَّابَّةُ فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ فَسَلَّمَ فإِذَا ضَبَابَةٌ أَوْ سَحَابَةٌ غَشِيَتْهُ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال اقْرَأْ فُلَانُ فإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخباره ﷺ عن نزول السكينة عند قراءة القران وغندر هو محمد بن جعفر وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والحديث اخرجه مسلم فى الصلاة عن ابى موسى وبندار كلاهما عن غندر وعن ابى موسى عن عبد الرحمن بن مهدى وابى داود واخرجه الترمذى فى فضائل القران عن محمود بن غيلان قوله «قرا رجل» هو اسيد بن حضير قوله «الكهف» اى سورة الكهف قوله «تنفر» بكسر الفاء من النفرة قوله «فسلم» اى دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم او فوض الامر الى الله ورضى بحكمه او قال سلام عليك قوله «ضبابة» هى سحابة تغشى الارض كالدخان وقال ابن فارس الضبابة كل شىء كالغبار وقال الداودى قريب من السحاب وهو الغمام الذى لايكون فيه مطر قوله «او سحابة» شك من الراوى قوله «غشيته» اى احاطت به قوله «فلان» اى يافلان معناه كان ينبغى ان تستمر على القران وتغتنم ماحصل لك من نزول الرحمة وتستكثر من القراءة قوله «فانها» اى فان الضبابة المذكورة هى السكينة واختلفوا فى معناها فقيل هى ريح هفافة ولها وجه كوجه الانسان وقيل هى الملائكة وعليهم السكينة والمختار انها شىء من مخلوقات الله تعالى فيه طمانينة ورحمة ومعه ملائكة يستمعون القران ❊

١١٩ ـ ﴿ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدّثنا أَحْمَدُ بنُ يَزِيدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الحَسَنِ الحَرَّانِىُّ حدّثنا زُهَيْرُ بنُ مُعَاوِيَةَ حدَّثنا أَبُو إِسْحَاقَ سَمِعْتُ البَرَاءَ بنَ عَازِبٍ يَقُولُ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رضى الله عنهُ إِلى أَبِى فى مَنْزِلِهِ فاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً فقال لِعَازِبٍ ابْعَثِ ابْنَكَ يَحْمِلْهُ مَعِى قال فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ وخَرَجَ أَبِى يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ فقال لهُ أَبِى يا أَبَا بَكْرٍ حَدِّثْنِى كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رسولِ اللهِ

صلى

صلى اللهُ عليه وسلم قال نعمْ أسْرَيْنا لَيْلَتَنا ومِنَ الغَدِ حتَّى قامَ قائِمُ الظهيرةِ وخَلاَ الطَّريقُ لا يمرُّ فيهِ أحدٌ فَرُفِعَتْ لَنا صخرةٌ طويلةٌ لَها ظِلٌّ لمْ تأتِ عليهِ الشمسُ فنزلْنا عِندَهُ وسوَّيْتُ للنبيّ صلى اللهُ عليه وسلم مكاناً بِيَدِي يَنامُ عليهِ وبسطْتُ فيهِ فَرْوَةً وقلْتُ نَمْ يا رسولَ الله وأنا أنفُضُ لكَ ما حوْلَكَ فنامَ وخرجْتُ أنفُضُ ما حوْلَهُ فإذا أنا براعٍ مُقبِلٍ بغنمِهِ إلى الصخرةِ يُريدُ منها مثلَ الذي أردْنا فقلْتُ لِمَنْ أنتَ ياغلامُ فقال لرجلٍ مِنْ أهلِ المدينةِ أوْ مكةَ قلْتُ أفي غنمِكَ لبَنٌ قال نعمْ قلْتُ أفتَحْلُبُ قال نعمْ فأخذَ شاةً فقلْتُ انفُضِ الضرعَ مِنَ التُّرابِ والشَّعَرِ والقَذَى قال فرأيْتُ البراءَ يضرِبُ إحْدَى يدَيْهِ على الأُخرى ينفُضُ فحلَبَ في قَعْبٍ كُثْبةً مِنْ لبَنٍ ومعي إداوةٌ حملْتُها للنبيّ صلى اللهُ عليه وسلم يرْتَوِي منها يشْربُ ويتوضَّأُ فأتيْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فكرِهْتُ أنْ أُوقِظَهُ فوافقْتُهُ حينَ استيقظَ فصببْتُ مِنَ الماءِ على اللبَنِ حتَّى برَدَ أسفَلُهُ فقلْتُ اشْرَبْ يا رسول الله قال فشرِبَ حتَّى رضيتُ ثُمَّ قال ألمْ يأنِ للرَّحيلِ قلْتُ بلَى قال فارْتحلْنا بعدَ ما مالَتِ الشمسُ واتَّبعَنا سُراقةُ بنُ مالكٍ فقلْتُ أُتِينا يا رسولَ اللهِ فقال لا تحْزَنْ إنَّ اللهَ معَنا فدعا عليهِ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فارْتطمَتْ بهِ فرسُهُ إلى بطنِها أُرَى في جلَدٍ مِنَ الأرْضِ شكَّ زُهيْرٌ فقال إنّي أُراكُما قدْ دعوْتُما عليَّ فادْعُوا لي فاللهُ لكُما أنْ أرُدَّ عنكُما الطلَبَ فدعا لهُ النبيُّ ﷺ فنجا فجعلَ لا يلْقَى أحدًا إلاَّ قال كُفِيتُكُمْ ما هُنا فلاَ يلْقَى أحدًا إلاَّ ردَّهُ قال ووفَى لنا ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه معجزة ظاهرة لا تخفى على متامل (ذكر رجاله) وهم خمسة * الاول محمد ابن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي سكن بغداد وهو من افراده وصغار شيوخه وشيخه الآخر محمد بن يوسف الفريابي اكبر من هذا واقدم سماعا وقد اكثر البخاري عنه * الثاني احمد بن يزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابو الحسن الحراني يعرف بالورثنيسي بفتح الواو وسكون الراء وفتح المثناة من فوق وتشديد النون المكسورة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة قلت الورتنيس احد اجداده وهو ابراهيم ابو احمد الحاكم اسم الورتنيس ابراهيم * الثالث زهير بن معاوية ابو خيثمة الجعفي * الرابع ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي * الخامس البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهم *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفي رواية اخبرنا احمد بن زيد وفيه السماع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان احمد بن يزيد انفرد به البخاري دون الخمسة وفيه ان زهير بن حرب هو الذي روى هذا الحديث تاما عن ابي اسحق وابوه خديج واسرائيل وروى شعبة منه قصة اللبن خاصة وقد رواه عن ابي اسحق مطولا ايضا حفيده يوسف بن اسحق بن ابي اسحق وهو في باب الهجرة الى المدينة لكنه لم يذكر منه قصة سراقة وزاد فيه قصة غيرها *

﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** جاء ابو بكر اي الصديق رضي الله تعالى عنه **قوله** الى ابي هو عازب بن الحارث بن عدي الاوسي من قدماء الانصار **قوله** فاشترى منه رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس وقيل الرحل اصغر من القتب واشتراه بثلاثة عشر درهما **قوله** فقال لعازب ابعث ابنك يحمله اي يحمل الرحل معي **قوله** قال فحملت معه اي قال البراء فحملت الرحل معه وفي رواية اسرائيل التي تاتي في فضل ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان عازبا امتنع من

ارسال ابنه مع ابي بكر حتى يحدثه ابو بكر بالحديث وهي زيادة ثقة مقبولة قوله وخرج ابي ينتقد عنه اي يستوفيه قوله «حين سريت» سرى واسرى لغتان بمعنى السير في الليل قال الله تعالى (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا) وقال (والليل اذا يسر) قوله اسرينا ليلتنا يعني سرينا ليلا وذلك حين خرجا من الغار وكانا لبثا في الغار ثلاث ليال ثم خرجا قوله ومن الغد اي بعض الغد والعطف فيه كما في قوله علفتها تبنا وماء باردا. اذ الاسراء انما يكون بالليل قوله حتى قام قائم الظهيرة اي نصف النهار وهو استواء حالة الشمس وسمي قائما لان الظل لا يظهر حينئذ فكانه قائم واقف وفي رواية اسرائيل اسرينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا اي دخلنا في وقت الظهيرة قوله وخلا الطريق هذا يدل على انه كان في زمن الحر وقيل في قوله على حين غفلة من اهلها اي نصف من النهار قوله فرفعت لنا صخرة اي ظهرت لابصارنا ورفعت على صيغة المجهول قوله وبسطت فيه فروة وهو الجلد الذي يلبس وقيل المراد بها قطعة حشيش مجتمعة ويقوي المعنى الاول ما في رواية ابي يوسف بن ابي اسحاق ففرشت له فروة معي قوله وانا انفض لك ما حولك يعني من الغبار ونحو ذلك حتى لا يثيره عليه الريح وقيل معنى النفض هنا الحراسة يقال نفضت المكان اذا نظرت جميع ما فيه ويؤيده قوله في رواية اسرائيل ثم انطلقت انظر ما حولي هل ارى من الطلب احدا والنفضة قوم يبعثون في الارض ينظرون هل بها عدو او خوف قوله لرجل من اهل المدينة او مكة هذا شك من الراوي وهو احمد بن يزيد فان مسلما اخرجه من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال فيه لرجل من اهل المدينة ولم يشك ووقع في رواية خديج فسمى رجلا من اهل مكة ولم يشك فان قلت كيف وجه هذا قلت المراد من المدينة في رواية مسلم هي مكة ولم يرد به المدينة النبوية لانها حينئذ لم تكن تسمى المدينة وانما كان يقال لها يثرب وايضا فلم تجر العادة للرعاة ان يبعدوا في المراعي هذه المسافة البعيدة ووقع في رواية اسرائيل فقال لرجل من قريش سماه فعرفته وهذا يؤيد هذا الوجه لان قريشا لم يكونوا يسكنون المدينة النبوية اذ ذاك قوله «افي غنمك لبن» بفتح اللام والباء الموحدة وحكى عياض ان في رواية لبن بضم اللام وتشديد الباء الموحدة جمع لابن اي هل في غنمك ذوات لبن قوله «افتحلب قال نعم» اي احلب واراد بهذا الاستفهام امعك اذن من صاحب الغنم في الحلب لمن يمر بها على سبيل الضيافة فبهذا يندفع اشكال من يقول كيف استجاز ابو بكر اخذ اللبن من الراعي بغير اذن مالك الغنم واجيب هنا بجواب آخر وهو ان ابا بكر عرف مالك الغنم وعرف رضاه بذلك لصداقته له او لاذن عام بذلك وقيل كان الغنم لحربي لا امان له وقيل كانوا مضطرين قوله «انفض الضرع» اي ثدي الشاة قوله «والقذى» بفتح القاف وفتح الذال المعجمة مقصورا وهو الذي يقع في العين يقال قذيت عينه اذا وقع فيها القذى كانه شبه ما يصير في الضرع من الاوساخ بالقذى في العين قوله «في قعب» هو القدح من الخشب قوله «كثبة» بضم الكاف وسكون الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة اي قطعة من لبن قدر ملء القدح وقيل قدر حلبة خفيفة وقال الهروي والقزاز كل ما جمعته من طعام او لبن او غيرهما فهو كثبة قال الهروي بعد ان يكون قليلا قوله «اداوة» بكسر الهمزة وهي تعمل من جلد يستصحبه المسافر قوله «يرتوي منها» اي يستقي قوله «يشرب» حال قوله «فوافقته حتى استيقظ» اي وافق اتياني وقت استيقاظه ويروى حتى تانيت به حتى استيقظ قوله «حتى برد» بفتح الراء وقال الجوهري بضمها قوله «حتى رضيت» اي طابت نفسي لكثرة ما شرب قوله «الم يان للرحيل» اي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه الم يان وقت الارتحال قوله واتبعنا سراقة ابن مالك بن جعشم واتبعنا بفتح العين فاعل ومفعول وسراقة بالرفع فاعله وفي رواية اسرائيل فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا غير سراقة قوله اتينا بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله فارتطمت به اي بسراقة فرسه ومعنى ارتطمت غاصت قوائمها في تلك الارض الصلبة وارتطم في الوحل اي دخل فيه واحتبس ورطمت الشيء اذا ادخلته فارتطم قوله ارى بضم الهمزة اي اظن وهو لفظ زهير الراوي وفي رواية مسلم الشك من زهير يعني هل قال هذه اللفظة ام لا قوله في جلد بفتح الجيم واللام وهو الصلب من الارض المستوي قوله فقال اني اراكما اي قال سراقة للنبي صلى الله عليه وسلم ولابي بكر اني اراكما قد دعوتما علي فادعوا الي فالله لكما قوله «فالله» بالرفع مبتدا وقوله لكما خبره اي ناصر لكما قوله «ان ارد عنكما» اي ادعوا لان ارد فهو علة للدعاء ويروى بنصب لفظة الله اي

فاشهد الله لاجلكما ان اردعنكما الطلب وقيل بالجر ايضا بنزع الخافض والتقدير اقسم بالله لكما بان ارد الطلب وهو جمع طالب وفي شرح السنة اقسم بالله لكما على الرد قوله «فنجا» اى من الارتطام قوله الا قال كفيتكم ويروى كفيتم قوله ماهنا يعنى ماهنا الذى تطلبونه قوله فلا يلقى احدا الا رده بيان قوله ماهنا قوله ووفى لنا اى رفى سراقة بما وعده من رد الطلب ٭ وفى هذا الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه تعالى وسلم وفضيلة لابى بكر رضى الله تعالى عنه وفيه خدمة التابع للمتبوع واستصحاب الركوة في السفر وفضل التوكل على الله تعالى وان الرجل الجليل اذا نام يدافع عنه وقال الخطابى استدل به بعض شيوخ السوء من المحدثين على الاخذ على الحديث لان عازبا لم يحمل الرحل حتى يحدثه ابو بكر بالقصة وليس الاستدلال صحيحا لان هؤلاء اتخذوا الحديث بضاعة يبيعونها ويأخذون عليها اجرا واما التمسه ابو بكر من تحميل الرحل فهو من باب المعروف والعادة المقررة ان تلامذة التجار يحملون الاثقال الى بيت المشترى ولو لم يكن ذلك لكان لا يمنعه افادة القصة قال تعالى اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون ٭

١٢٠ ـ ٭ «حدثنا معلى بن اسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى ﷺ دخل على اعرابى يعوده قال وكان النبى ﷺ اذا دخل على مريض يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله فقال له لا بأس طهور ان شاء الله قال قلت طهور كلا بل هى حمى تفور او تثور على شيخ كبير تزيره القبور فقال النبى ﷺ فنعم اذا» ٭

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فنعم اذا وذلك من حيث ان الاعرابى لما رد على النبى صلى الله عليه وسلم قوله لا بأس طهور ان شاء الله مات على وفق ماقاله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ووجه دخوله في هذا الباب ان في بعض طرقه زيادة تقتضى ايراده في علامات النبوة اخرجه الطبرانى وغيره من رواية شرحبيل والد عبد الرحمن فذكر نحو حديث ابن عباس رضى الله عنه وفي آخر فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اما اذا ابيت فهى كما تقول وقضاء الله كائن فما امسى من الغد الا ميتا انتهى (قلت) الذى ذكرنا اوجه لان الذى ذكره هو حاصل قوله فنعم اذا وتوجيه المطابقة من نفس الحديث اوجه من توجيهها من حديث آخر هل البخارى وقف عليه ام لا وهل هو على شرطه ام لا ٭ وعبد العزيز بن المختار بالخاء المعجمة الانصارى الدباغ مر في الصلاة وخالد هو ابن مهران الحذاء والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطب عن اسحق عن خالد وفي التوحيد عن محمد بن عبد الله واخرجه النسائى في الطب وفي اليوم والليلة عن سوار بن عبد الله قوله «على اعرابى» قال الزمخشرى في ربيع الابرار اسم هذا الاعرابى قيس فقال في باب الامراض والعلل دخل النبى ﷺ على قيس بن ابى حازم يعوده فذكر القصة وقال بعضهم لم ار تسميته لغيره فهذا ان كان محفوظا فهو غير قيس بن ابى حازم احد المخضرمين لان صاحب القصة مات في زمن النبى ﷺ وقيس لم ير النبى ﷺ في حياته انتهى قلت عدم رؤيته ذلك لا ينافى رؤية غيره مع ان بعضهم قال انه راى النبى ﷺ يخطب قوله «يعوده في الموضعين» جملة حالية قوله «ان شاء الله» بمعنى الدعاء قوله (قال قلت) اى قال الاعرابى مخاطبا للنبى ﷺ قلت طهور قوله «كلا» اى ليس بطهور فابى وسخط فلا جرم اماته الله قوله «او تثور» بالثاء المثلثة شك من الراوى قوله «تزيره» بضم التاء المثناة من فوق من ازاره اذا حمله على الزيارة قوله «فنعم اذا» اى نعم بازارة القبور حينئذ ويجوز ان يكون الشارع قد علم انه سيموت من مرضه فقوله طهور ان شاء الله دعاء له بتكفير ذنوبه ويجوز ان يكون اخبر بذلك قبل موته بعد قوله وقال صاحب التوضيح في قوله لا بأس طهور فيه دلالة على ان الطهور هو المطهر خلافا لابى حنيفة في قوله الطهور هو الطاهر قلت ليت شعرى من نقل هذا عن ابى حنيفة وكيف يقول ذلك والطهور صيغة مبالغة فاذا كان بمعنى طاهر يفوت المقصود ٭

١٢١ - ﴿ حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال كان رجل نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي ﷺ فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه فحفروا له فأعمقوا فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه خارج القبر فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح قد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ظهرت معجزة النبي ﷺ في لفظ الارض اياه مرات لانه لما ارتد عاقبه الله تعالى بذلك لتقوم الحجة على من يراه ويدل على صدق الشارع ﷺ وابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد البصري وعبد العزيز بن صهيب ابو حمزة البصري وهؤلاء كلهم بصريون والحديث من افراده قوله « نصرانيا » منصوب على انه خبر كان ويروى نصراني بالرفع على ان كان تامة ولم يدر اسمه لكن في رواية مسلم من طريق ثابت عن انس كان منا رجل من بني النجار قوله « فعاد نصرانيا » في رواية ثابت فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه قوله « فكان يقول » اي فكان هذا النصراني يقول مايدري محمد الاما كتبت له وفي رواية الاسماعيلي كان يقول ماارى يحسن محمد الاما كنت اكتب له وروى ابن حبان عن ابي هريرة نحوه قوله « فاماته الله » وفي رواية ثابت « فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم » قوله « وقد لفظته الارض » اي رمته من القبر الى الخارج ولفظته بكسر الفاء وبفتحها وقال القزاز في جامعه كل ما طرحته من يدك فقد لفظته ولا يقال بكسر الفاء وانما يقال بالفتح *

١٢٢ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال وأخبرني ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة جدا * والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن حرملة بن يحيى والحديث قد مر في الخمس من وجه اخر عن ابي هريرة في باب قول النبي ﷺ « احلت لكم الغنائم » وقد مر في اوائل الكتاب الكلام في كسرى وقيصر والمعنى لايبقى كسرى بالعراق وقيصر بالشام ولما فتحت عراق والشام في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه انفقت كنوزهما في سبيل الله مثل ما اخبر به النبي ﷺ

١٢٣ - ﴿ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رفعه قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وذكر وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ﴾

قبيصة هو ابن عقبة وسفيان هو الثوري والحديث قد مضى في الخمس عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قوله « رفعه » ويروى « يرفعه » اي يرفع الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله « اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده » هذا المقدار هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر بعده « واذا هلك

قيصر فلا قيصر بعده قوله « وذكر » اى وذكر بعد قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وقال لتنفقن كنوزها في سبيل الله اى في ابواب البر والطاعات

١٢٤ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وإني لأراك الذي أريت فيك ما رأيت فأخبرني أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي إلي في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان بعدي فكان أحدهما العنسي والآخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فأولتهما كذابين الى اخره لان فيه اخبارا عنه ﷺ بامر قد وقع بعضه في ايامه وبعضه بعده فان العنسي قتل في ايامه ومسيلمة قتل بعده في وقعة اليمامة قتله وحشي قاتل حمزة رضي الله تعالى عنه ﴿ (فان قلت) قال يخرجان بعدي ومسيلمة خرج بعده واما العنسي فانه خرج في ايامه (قلت) معنى قوله بعدي يعني بعد ثبوت نبوتي او بعد دعواي النبوة ﴾ وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابي حمزة الحمصي وعبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي حسين النوفلي مر في البيع ونافع بن جبير بن مطعم مر في الوضوء ﴾ والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي اليمان ايضا واخرجه مسلم في الرؤيا عن محمد بن سهل عن ابي اليمان به واخرجه الترمذي فيه عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن ابي اليمان بقصة الرؤيا دون قصة مسيلمة وقال غريب واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن منصور عن ابي اليمان ﴾

(ذكر معناه) قوله « قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ » اى على زمنه وكان قدومه في سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفودات قال ابن اسحق قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب وقال ابن هشام هو مسيلمة بن ثمامة ويكنى ابا ثمامة وقال السهيلي هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير ابن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن هفان بن ذهل بن الدول بن حنيفة ويكنى ابا ثمامة وقيل ابا هرون وكان قد تسمى بالرحمان وكان يقال له رحمان اليمامة وكان يعرف ابوابا من النيرنجات فكان يدخل البيضة في القارورة وهو اول من فعل ذلك وكان يقص جناح الطير ثم يصله ويدعي ان ظبية تاتيه من الجبل فيحلب لبنها قال الواقدي وكان وفد بني حنيفة بضعة عشر رجلا عليهم سلمى بن حنظلة وفيهم طلق بن علي وعلي بن سنان ومسيلمة بن حبيب الكذاب فانزلوا في دار رملة بنت الحارث واجريت عليهم الضيافة فكانوا يؤتون بغداء وعشاء مرة خبزا ولحما ومرة خبزا ولبنا ومرة خبزا وسمنا ومرة تمرا ينثر لهم فلما قدموا المسجد اسلموا وقد خلفوا مسيلمة في رحالهم ولما ارادوا الانصراف اعطاهم جوائزهم خمس اواق من فضة وامر لمسيلمة بمثل ما اعطاهم لما ذكروا انه في رحالهم فقال اما انه ليس بشركم مكانا فلما رجعوا اليه اخبروه بما قال عنه قال انما قال ذلك لانه عرف ان الامر لي من بعده وبهذه الكلمة تشبث قبحه الله حتى ادعى النبوة وقال ابن اسحق ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ ولما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم وقال اني اشتركت معه

فى الامر ثم جعل يسجع لهم السجعات مضاهيا للقرآن فاصفقت على ذلك بنو حنيفة وقتل في ايام ابى بكر الصديق في وقعة اليمامة قتله وحشى قاتل حمزة كما ذكرناه وكان عمره حين قتل مائة وخمسين سنة **قوله** فاقبل اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تالفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما انزل اليه وقال القاضي عياض يحتمل ان سبب مجيئه ان مسيلمة قصده من بلده للقائه فجاءه مكافاة قال وكان مسيلمة حينئذ يظهر الاسلام وانما ظهر كفره بعد ذلك قوله ومعه ثابت بن قيس بن شماس خطيب رسول الله ﷺ وكان يجاوب الوفود عن خطبهم قوله وفي يد رسول الله ﷺ الواو فيه للحال قوله لن تعدو امر الله فيك اى خيبتك فيما املته من النبوة وهلاكك دون ملكك او فيما سبق من قضاء الله تعالى وقدره في شقاوتك ويروى لن تعد بحذف الواو للجزم والجزم بلن لغة حكاها الكسائى قوله ولئن ادبرت اى عن طاعتى ليعقرنك الله اى ليقتلنك ويهلكك واصله من عقر الابل ضرب قوائمها بالسيف وجرحها وكان كذلك قتله الله عز وجل يوم اليمامة قوله وانى لاراك بضم الهمزة اى لاظنك الشخص الذى رايت في المنام في حقك ما رايته **قوله** فاخبرنى ابو هريرة اى قال ابن عباس اخبرنى ابو هريرة ان رسول الله ﷺ الى آخره وفي مسلم وانى لاراك الذى اريت فيك ما رايت وهذا ثابت يجيبك عنى ثم انصرف عنه فقال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله ﷺ وانى لاراك الذى اريت فاخبرنى ابو هريرة ان النبي ﷺ قال بينما انا نائم رايت في يدى سوارين الحديث وهذا يعد من مسند ابى هريرة دون ابن عباس فلذلك ذكره الحافظ المزي في مسند ابى هريرة قوله سوارين من ذهب بضم السين وكسرها وقال النووى قال اهل اللغة اسوار ايضا بضم الهمزة وفيه ثلاث لغات وفى التوضيح قوله من ذهب للتاكيد لان السوار لا يكون الا من ذهب فان كان من فضة فهو قلب قوله فاهمنى شانهما اى احزنى امرهما قوله ان انفخهما اى انفخ السوارين وهو امر من النفخ فلما امر بالنفخ نفخهما وتاويل نفخهما انهما قتلا بريحه اى ان الاسود ومسيلمة قتلا بريحه والذهب زخرف يدل على زخرفهما ودلا بلفظهما على ملكين لان الاساورة هم الملوك وفي النفخ دليل على اضمحلال امرهما وكان كذلك قوله فاولتهما اى السوارين قوله يخرجان بعدى قال النووى اى يظهران شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة والافقد كانا في زمنه انتهى وقد ذكرنا ان المراد بعد دعواى النبوة او بعد ثبوت نبوتى قوله فكان احدهما اى احد السوارين في التاويل العنسى بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة وهو نسبة الاسود الصنعانى الذى ادعى النبوة وقيل اسمه عبلة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن كعب وكان يقال له ذو الخمار لانه زعم ان الذى ياتيه ذو الخمار قتله فيروز الصحابى الديلى بصنعاء دخل عليه فحز عنقه وهذا كان في حياة رسول الله ﷺ في مرضه الذى توفى فيه على الاصح والمشهور وبشر رسول الله ﷺ الصحابة بذلك ثم بعده حمل راسه اليه وقيل كان ذلك في زمن الصديق رضى الله تعالى عنه والعنسى نسبة الى عنس قال الرشاطى اسمه زيد بن مالك بن ادد ومالك هو جماع مذحج قال ابن دريد العنس الناقة الصلبة قوله والاخر اى السوار الاخر في التاويل مسيلمة الكذاب قوله اليمامة بفتح الياء اخر الحروف وتخفيف الميمين وهى مدينة باليمن على اربع مراحل من مكة شرفها الله ومرحلتين من الطائف قيل سميت بذلك باسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام يقال هو ابصر من زرقاء اليمامة فسميت اليمامة لكثرة ما اضيف اليها والنسبة اليها عامى ❊

١٢٥ ــ ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللّٰهُ عليه وسلّم قال رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفاً فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللّٰهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ

المؤمنين

الْمُؤْمِنِينَ ورأيْتُ فِيها بَقَرًا واللهُ خَيْرٌ فإذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ وإذا الخَيْرُ ماجاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الخَيْرِ وثَوابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتانا اللهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن رؤياه الصدق ووقوعها مثل ماعبرها به وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف ثم دال مهملة ابن عبدالله بن ابى بردة بضم الباء الموحدة يروى عن جده ابى بردة واسمه الحارث وقيل عامر وقيل اسمه كنيته ابن ابى موسى الاشعرى واسمه عبدالله بن قيس . والحديث اخرجه البخارى مقطعا فى غير موضع من المغازى وعلامات النبوة والتعبير عن ابى كريب محمد بن العلاء واخرجه مسلم فى الرؤيا عن ابى كريب وعبدالله بن براد واخرجه النسائى فيه عن موسى بن عبد الرحمن واخرجه ابن ماجه فيه عن محمود بن غيلان اربعتهم عن ابى اسامة عنه به قوله اراه بضم الهمزة اى اظنه قوله وهلى بفتح الهاء يعنى وهمى واعتقادى ويجوز فيه اسكان الهاء مثل نهر ونهر يقال وهلت الى الشىء اذا ذهب وهمك اليه يقال وهل يهل وهلا وعن ابى زيد وهلت فى الشىء وعنه اهل وهلا اذا نسيت وغلطت فيه وضبطه بكسر الهاء قوله او الهجر بفتح الجيم وهى مدينة باليمن وهى قاعدة البحرين ويقال بدون الالف واللام بينها وبين البحرين عشر مراحل قوله فاذاهى المدينة كلمة اذا للمفاجاة وهى ترجع الى ارض بها نخل وهو مبتدا والمدينة بالرفع خبره قوله يثرب بالرفع ايضا عطف بيان بفتح الياء آخر الحروف وسكون الثاء المثلثة وكسر الراء ثم باء موحدة والنهى الذى ورد عن تسمية المدينة بيثرب انما كان للتنزيه وانما جمع بين الاسمين هنا لاجل خطاب من لايعرفها وفى التوضيح وقد نهى عن التسمية بيثرب حتى قيل من قالها وهو عالم كتبت عليه خطيئة وسببه مافيه من معنى التثريب والشارع من شانه تغيير الاسماء القبيحة الى الحسنة ويجوز ان يكون هذا قبل النهى كما انه سماها فى القرآن اخبارا به عن تسمية الكفار لها قبل ان ينزل تسميتها قوله «وثواب الفتح» اراد بالفتح فتح مكة اوهو مجاز عن اجتماع المؤمنين واصلاح حالهم قوله «بقرا» قال النووى قد جاء فى بعض الروايات هكذا رايت بقرا تنحر وبهذه الزيادة يتم تاويل الرؤيا اذ نحر البقر هو قتل الصحابة باحد قوله «والله خير» قال القاضى ضبطناه والله خير برفع الهاء والراء على المبتدا والخبر قيل معناه ثواب الله خير اى صنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم فى الدنيا والاولى قول من قال انه من جملة الرؤيا فانها كلمة سمعها فى الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل تاويله لها بقوله ﷺ فاذا الخير ماجاء الله به قوله «وثواب الصدق» الى آخره يريد به بعد احد ولا يريد ما كان قبل احد قوله بعد يوم بدر قال القاضى بضم دال بعد وبنصب يوم قال وروى بنصب الدال ومعناه ماجاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا (وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) وتفرق العدو عنهم هيبة لهم *

١٣٦ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا زَكَرِيَّاءُ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ أقْبَلَتْ فاطِمَةُ تَمْشِي كأنَّ مِشْيَتَها مَشْيُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم مَرْحَبًا بابْنَتِي ثُمَّ أجْلَسَها عَنْ يَمِينِهِ أوْ عَنْ شِمالِهِ ثُمَّ أسَرَّ إلَيها حَدِيثًا فَبَكَتْ فَقُلْتُ لَها لِمَ تَبْكِينَ ثُمَّ أسَرَّ إلَيْها حَدِيثًا فَضَحِكَتْ فَقُلْتُ مارَأيْتُ كالْيَوْمِ فَرَحًا أقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ فَسَألْتُها عَمَّا قال فقالَتْ ما كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى قُبِضَ النبيُّ ﷺ فَسألْتُها فقالَتْ أسَرَّ إلَيَّ أنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعارِضُني القُرْآنَ فى كلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وإنَّهُ عارَضَنِي العامَ مَرَّتَيْنِ ولاَ أُرَاهُ إلاَّ حَضَرَ أجَلِي وإنَّكِ أوَّلُ أهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي فَبَكَيْتُ فقال أما تَرْضَيْنَ أنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِساءِ أهْلِ الجَنَّةِ أوْ نِساءِ المُؤْمِنِينَ فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه اخبر عن حضور اجله ومن حيث انه اخبر ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وابو نعيم

الفضل بن دكين وزكرياء هو ابن ابي زائدة وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب مر في الزكاة وعامر هو الشعبي وفي بعض النسخ لفظ الشعبي مذكور ومسروق بن الاجدع والحديث . اخرجه البخاري ايضا في الاستئذان عن موسى بن اسماعيل وفي فضائل القرآن واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كامل الجحدري وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه النسائي في الوفاة عن محمد بن معمر وفي المناقب عن علي بن حجر وفي اوله زيادة قوله كان مشيتها بكسر الميم لان الفعلة بالكسر للحالة وبالفتح المرة قوله مشي النبي ﷺ بالرفع لانه خبر كان بالتشديد وكان ﷺ اذا مشى كانه ينحدر من صبب اي من موضع منحدر قوله اوشماله شك من الراوي قوله يعارضني القران من المعارضة وهي المقابلة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب اي قابلت به قوله «ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن اي كان الفرح قريب الحزن قوله لافشي من الافشاء وهو الاظهار قوله حتى قبض متعلق بمحذوف اي لم يقل حتى قبض قوله ولا اراه الاحضر اجلي بضم الهمزة اي ولا اظنه الا ان موتي قرب وبكاؤها في هذه الرواية كان من اجل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اراه الاحضر اجلي وضحكها كان لاجل اخباره لها انها سيدة نساء اهل الجنة او سيدة نساء المسلمين واما بكاؤها في الرواية التي تاتي الآن كان لاجل قوله انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه وضحكها كان لاجل انه قال فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه وماتت فاطمة بعد ابيها بستة اشهر قالت عائشة وذلك في رمضان عن خمس وعشرين سنة وقيل ماتت بعده بثلاثة اشهر وفيه ان المرء لا يحب البقاء بعد محبوبه قال ابن عمر في عاصم *

فليت المنايا كن خلفن عاصما * فعشن جميعا اوذهبن بنا معا

وفيه ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة قال الكرماني فهي افضل من خديجة وعائشة رضي الله تعالى عنهما قلت المسألة مختلف فيها ولكن اللازم من الحديث ذلك الا ان يقال ان الرواية بالشك والمتبادر الى الذهن من لفظ المؤمنين غير النبي ﷺ عرفا ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه عند الاصوليين *

١٢٧ - ﴿ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ قَالَتْ فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ ﴾

هذا طريق آخر من وجه آخر في حديث عائشة المذكور اخرجه عن يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات الحجازي وهو من افراده يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابراهيم يروي عن ابيه سعد المذكور عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها واخرجه البخاري ايضا في المغازي عن بسرة بنت صفوان عن ابراهيم بن سعد واخرجه مسلم في فضائل فاطمة رضي الله تعالى عنها عن منصور بن ابي مزاحم عن ابراهيم بن سعد المذكور وعن زهير بن حرب عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه به واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن رافع عن سليمان بن داود الهاشمي عن ابراهيم بن سعد به قوله في شكواه اي في مرضه وبقية الكلام مرت في الحديث السابق *

١٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ فقال له عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ فقال إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ فسأل عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ إِذَا جَاءَ

نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ فقال أَجَلُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أعلمه إِيَّاهُ قال ما أَعْلَمُ مِنْهَا إلاَّ ما تَعْلَمُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اعلمه اياه اى اعلم النبي ﷺ ابن عباس ان هذه السورة في اجل رسول الله ﷺ وهذا اخبار قبل وقوعه ووقع الامر كذلك وابو بشر بكسر الباء الموحدة واسمه جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي النعمان وفي التفسير عن موسى بن اسماعيل وفي المغازي ايضا عن محمد بن عرعرة ايضا واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار عن غندر وعن عبد بن حميد وقال حسن صحيح قوله يدنى اى يقرب وفيه التفات قوله ان لنا ابناء مثله اى مثل ابن عباس في العمر وغرضه اننا شيوخ وهو شاب فلم تقدمه علينا وتقربه من نفسك قال اقربه واقدمه من جهة علمه والعلم يرفع كل من لم يرفع * قوله «من حيث تعلم» اى من اجل انك تعلم انه عالم وكان ذلك ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل قوله «اجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى مجيء النصر والفتح ودخول الناس في الدين علامة وفاة النبي ﷺ اخبر الله رسوله بذلك *

١٢٩ ـ ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ الْغَسِيلِ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِمِلْحَفَةٍ قَدْ عَصَبَ بِعِصَابَةٍ دَسْمَاءَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِلُّ الأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئاً يَضُرُّ فِيهِ قَوْماً وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ فَكَانَ آخِرَ ذَلِكَ مَجْلِسٍ جَلَسَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه اخبر بكثرة الناس وقلة الانصار بعده وان منهم من يتولى امور الناس وانه وصى اليهم بما ذكر فيه وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وباللام ابن ابي عامر الراهب قد مر في الجمعة قوله ابن الغسيل ويروى حنظلة الغسيل بدون لفظ الابن وكلاهما صحيح ولكن بشرط ان يرفع الابن على انه صفة لعبد الرحمن فافهم وحنظلة من سادات الصحابة وهو معروف بغسيل الملائكة فسألوا امرأته فقالت سمع الهيعة وهو جنب فلم يتاخر للاغتسال وكان يوم احد فقاتل حتى قتل قتله ابو سفيان بن حرب وقال حنظلة بحنظلة يعني بابنه حنظلة المقتول ببدر فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله ﷺ بان الملائكة غسلته فسمي حنظلة الغسيل والحديث اخرجه في الجمعة عن اسماعيل بن ابان عن ابن الغسيل وقد مر الكلام فيه هناك قوله بعصابة دسماء قال الخطابي اى بعصابة سوداء قوله بمنزلة الملح وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير كما في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام او كونه قليلا بالنسبة الى سائر اجزاء الطعام قوله فكان ذلك آخر مجلس الى آخره من كلام ابن عباس قوله جلس به ويروى جلس فيه *

١٣٠ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قال أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْحَسَنَ فَصَعِدَ بِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ فقال ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ اخبر بان الحسن رضي الله تعالى عنه يصلح به بين الفئتين من المسلمين وقد وقع مثل ما اخبر فانه ترك الخلافة لمعاوية وارتفع النزاع بين الطائفتين وعلي بن عبد الله المعروف بالمسندي ويحيى بن آدم بن سليمان

الكوفي صاحب الثوري وحسين بن علي بن الوليد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة الى جعفي ابن سعد العشيرة من مذحج قال الجوهري ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك وابو موسى اسرائيل بن موسى البصري نزل الهند والحسن هو البصري وابو بكرة نفيع بن الحارث الثقفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الصلح وقد مضى الكلام فيه هناك قوله ذات يوم معناه قطعة من الزمان ذات يوم قوله ابني دليل على ان ابن البنت يطلق عليه الابن ولا اعتبار بقول الشاعر *

بنونا بنوا ابنائنا وبناتنا * بنوهن ابناء الرجال الاباعد

قوله فئتين اى طائفتين *

١٣١ - ﴿ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس ابن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ نعى جعفرا وزيدا قبل أن يجيء خبرهم وعيناه تذرفان ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ اخبر بقتل جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة بموته قبل ان يجيء خبرها وهذا من علامات النبوة وسياتي بيان ذلك في غزوة مؤتة مفصلا ان شاء الله تعالى وايوب هو السختياني وحميد بضم الحاء المهملة ابن هلال بن هبيرة ابو نصر البصري ومضى الحديث في الجنائز عن ابي معمر عبدالله بن عمرو ومضى الكلام فيه هناك قوله «خبرهم» ويروى خبرها اى خبر جعفر وزيد والضمير في الرواية الاولى يرجع اليهما والى من قتل معهما او المراد اهل مؤتة وماجرى بينهم قوله وعيناه الواو فيه للحال اى وعينا رسول الله ﷺ تذرفان بالذال المعجمة والراء المكسورة يعني تسيلان دمعا *

١٣٢ - ﴿ حدثني عمرو بن عباس حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ هل لكم من أنماط قلت وأنى يكون لنا الأنماط قال أما إنه سيكون لكم الأنماط فأنا أقول لها يعني امرأته أخري عني أنماطك فتقول ألم يقل النبي ﷺ إنها ستكون لكم الأنماط فأدعها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ اخبر بانه سيكون لهم الانماط وقد كان ذلك وهي جمع نمط بفتحات وهو بساط له خمل رقيق * وعمرو بن عباس بالباء الموحدة المشددة ابو عثمان البصري من افراده يروى عن عبدالرحمن بن مهدي بن حسان الازدي البصري يروى عن سفيان الثوري والحديث اخرجه مسلم عن محمد بن عبدالله بن نمير وعن محمد بن المثنى واخرجه الترمذي في الاستئذان عن محمد بن بشار قوله « هل لكم من انماط » انما قال النبي ﷺ ذلك لجابر لما تزوج قوله « وانى يكون » اى ومن اين يكون لنا الانماط قوله « اما » بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي من مقدمات اليمين وطلائعه كقول الشاعر * اما والذي لا يعلم الغيب غيره * ولما ذكر ابن هشام الا بفتح الهمزة والتخفيف وذكر انواعها قال واختها اما من مقدمات اليمين وطلائعه قوله « فانا اقول لها » اى قال جابر انا اقول لها يعني لامرأته قوله « فتقول » اى امرأته قوله « فادعها » اى اتركها بحالها مفروشة

١٣٣ - ﴿ حدثني أحمد بن إسحاق حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا قال فنزل على أمية بن خلف أبي صفوان وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال أمية لسعد انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت

فَطُفْتُ فَبَيْنَا سعدٌ يَطُوفُ إذا أبو جَهْلٍ فقال مَنْ هذا الذي يَطُوفُ بالكَعْبَةِ فقال سعدٌ أنا سعدٌ فقال أبو جَهْلٍ تَطُوفُ بالكَعْبَةِ آمِناً وقد آوَيْتُمْ مُحَمَّداً وأصحابَهُ فقال نَعَمْ فَتَلاحَيا بَيْنَهُما فقال أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ لا تَرْفَعْ صَوْتَكَ على أبي الحَكَمِ فإنَّهُ سَيِّدُ أهْلِ الوادي ثُمَّ قال سعدٌ واللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أنْ أطُوفَ بالبَيْتِ لأقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بالشَّأْمِ قال فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ لا تَرْفَعْ صَوْتَكَ وجَعَلَ يُمْسِكُهُ فَغَضِبَ سعدٌ فقال دَعْنا عَنْكَ فإنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم يَزْعُمُ أنَّهُ قاتِلُكَ قال إيَّايَ قال نَعَمْ قال واللهِ ما يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إذا حَدَّثَ فَرَجَعَ إلى امْرَأتِهِ فقال أما تَعْلَمِينَ ما قال لي أخي اليَثْرِبِيُّ قالَتْ وما قال قال زَعَمَ أنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّداً يَزْعُمُ أنَّهُ قاتِلِي قالَتْ فَواللهِ ما يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ قال فَلَمَّا خَرَجُوا إلى بَدْرٍ وجاءَ الصَّرِيخُ قالَتْ لهُ امْرَأتُهُ أما ذَكَرْتَ ما قال لَكَ أخُوكَ اليَثْرِبِيُّ قال فأرادَ أنْ لا يَخْرُجَ فقال لهُ أبو جَهْلٍ إنَّكَ مِنْ أشْرافِ الوادي فَسِرْ يَوْماً أوْ يَوْمَيْنِ فَسارَ يَوْمَيْنِ مَعَهُمْ فَقَتَلَهُ اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل امية بن خلف فقتل في وقعة بدر قتله رجل من الانصار من بني مازن وقال ابن هشام قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركوا فيه وهو امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح *

﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة * الاول احمد بن اسحق بن الحصين بن جابر ابو اسحق السلمي السرماري وسرمار قرية من قرى بخارى * الثاني عبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي وهو احد مشايخ البخاري * الثالث اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي * الرابع ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي * الخامس عمرو بن ميمون الازدي الكوفي ادرك الجاهلية * السادس عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وقد اخرج البخاري هذا الحديث ايضا في اول المغازي في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر

﴿ذكر معناه﴾ قوله سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك الاوس الانصاري الاشهلي يكنى ابا عمرو واسلم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية على يدي مصعب بن عمير وشهد بدرا واحدا والخندق فرمي يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه قوله معتمرا انتصب على الحال وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فنزل اي سعد بن معاذ حين دخل مكة لاجل العمرة على امية ابن خلف بن وهب يكنى بابي صفوان من كبار المشركين قوله وكان امية اذا انطلق الى الشام يعني لاجل التجارة فمر بالمدينة لانها على طريقه فنزل على سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه وكان مؤاخيا معه قوله وقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس لانه وقت غفلة وقائلة انطلقت فطفت بالتاء المفتوحة فيهما لانه خطاب امية لسعد وفي رواية البخاري في اول المغازي فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار قوله «فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل» يعني قد حضر وفي رواية المغازي فاذا به اي فخرج ابو امية بسعد قريبا من نصف النهار فلقيهما ابو جهل فقال يا ابا صفوان يعني يقول لامية من هذا معك قال فقال هذا سعد فقال ابو جهل يعني لسعد الا اراك تطوف بمكة آمنا يعني حال كونك آمنا وقد آويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما « قوله الصباة » بضم الصاد المهملة وتخفيف الباء الموحدة جمع صابي مثل قضاة جمع قاض وكانوا يسمون النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واصحابه الذين هاجروا

الى المدينة صباة من صبا اذا مال عن دينه قوله « فتلاحيا » اى تخاصما وتنازعا وقيل تسابا يعنى سعد بن معاذ و ابو جهل قوله « على ابى الحكم » بفتحتين هو عدو الله ابو جهل واسمه عمرو بن هشام المخزومى وكناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بابى جهل قوله « فانه سيد اهل الوادى » اى فان اباجهل سيد اهل الوادى اراد به اهل مكة قوله « ثم قال سعد » اى لابى جهل والله لئن منعتنى من ان اطوف اى من طواف البيت لاقطعن متجرك بالشام اى تجارتك وفي رواية المغازى اما والله لئن منعتنى هذا لامنعنك ماهو اشد عليك منه طريقك على المدينة قوله « فقال دعنا عنك » اى فقال سعد لامية بن خلف دعنا عنك اى اترك محاماتك لابى جهل فانى سمعت محمدا يزعم انه قاتلك والخطاب لامية وفي المغازى دعنا عنك يا امية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « انه قاتلك » وفي رواية « انهم قاتلوك » قال بمكة قال لاادرى قوله « قال اياى » اى قال امية اياى قال سعد نعم اياك قوله « فرجع الى امراته » اى فرجع امية الى امراته وفي رواية المغازى ففزع لذلك امية فزعا شديدا فلما رجع الى اهله قال ياام صفوان الم ترى ماقال لى سعد وهنا قال لها اتعلمين ماقال لى اخى اليثربى اراد به سعدا فنسبه الى يثرب مدينة الرسول ﷺ وانما قال له اخى يعنى فى المصاحبة دون النسب ولا الدين قوله « قال فوالله مايكذب محمد » اى قال امية مايكذب محمد لانه كان موصوفا عندهم بالصدق و الامانة وان كانوا لايصدقونه قوله « فلما خرجوا » اى اهل مكة الى بدر وجاء الصريخ قال فى التوضيح فيه تقديم وتاخير وهو ان الصريخ جاءهم فخرجوا الى بدر اخبرهم انه ﷺ واصحابه خرجوا الى عير ابى سفيان فخرجت قريش اشرين بطرين موقنين عند انفسهم انهم غالبون فكانوا ينحرون يوما عشرة من الابل ويوما تسعة والصريخ فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ اى المستغيث قوله « فاراد ان لايخرج » اى اراد امية ان لايخرج من مكة مع قريش الى بدر وفى المغازى فقال امية والله لااخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر ابو جهل الناس فقال ادركوا عيركم فكره امية ان يخرج فاتاه ابو جهل فقال ياابا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادى تخلفوا معك فلم يزل به ابو جهل حتى قال اما اذ غلبتنى فوالله لاشترين اجود بعير بمكة ثم قال امية ياام صفوان جهزينى فقالت له ياابا صفوان او نسيت ماقال لك اخوك اليثربى قال لا ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج امية جعل لاينزل منزلا الا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله عزوجل ببدر وانما سقت مافى المغازى لانه كالشرح لماهنا وقد ذكر الكرمانى هنا شيئا بغير نظر ولا تامل حتى نسب بذلك الى التغفل عند بعض الشراح وهو انه قال (فان قلت) اين ما اخبر به سعد من كون ابى جهل قاتله اى قاتل امية (قلت) ابو جهل كان السبب فى خروجه فكانه قتله اذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون تسببا انتهى وانما حمله على هذا الامر العجيب لانه فهم ان قول سعد لامية انه قاتلك اى ان اباجهل قاتلك وليس كذلك وانما اراد سعد ان النبى ﷺ هو الذى يقتل امية فلما فهم هذا الفهم استشكل ذلك بكون ابى جهل على دين امية ثم تعسف بالجواب كذلك ❊

١٣٤ ـ ﴿ حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ رضى الله عنه أَنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ قال رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فى صَعِيدٍ فقامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وفى بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ واللّٰهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِهِ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا فِى النَّاسِ يَفْرِى فَرْيَهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ وقالَ هَمَّامٌ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ فَنَزَعَ أَبُو بَكْرٍ ذَنُوبَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر عما راه فى المنام فى امر خلافة الشيخين وقد وقع مثل ماقال على ماذكره ورؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام حق بلا اخلاف ❊ وعبد الرحمن بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابو بكر الخوارزمى القرشى مولاهم المدنى وهو من افراده وعبد الرحمن بن المغيرة بضم الميم وكسر الغين المعجمة ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد ابو القاسم الحزامى المدنى يروى عن ابيه

المغيرة بن عبد الرحمن وهو يروى عن موسى بن عقبة بن ابى عياش الاسدى المدينى الامام وهو يروى عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التعبير عن احمد بن يونس واخرجه مسلم فى الفضائل عن احمد بن يونس به واخرجه الترمذى فى الرؤيا عن محمد بن بشار واخرجه النسائى فيه عن يوسف ابن سعيد **قوله** «فى صعيد» هو فى اللغة وجه الارض **قوله** «ذنوبا» بفتح الذال المعجمة وهو الدلو الممتلىء ماء وقال ابن فارس هو الدلو العظيم **قوله** «او ذنوبين» شك من الراوى قوله «وفى بعض نزعه» اى فى استقائه قوله «ضعف» بفتح الضاد المعجمة وضمها لغتان وليس فيه حط من فضيلة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وانما هو اخبار عن حال ولايته فانه اشتغل بقتال اهل الردة فلم يتفرغ لفتح الامصار وجباية الاموال ولقصر مدته فانها سنتان وثلاثة اشهر وعشرون يوما وكذلك قوله والله يغفر له ليس فيه تنقيص له ولا اشارة الى ذنب وانما هى كلمة يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة قوله «ثم اخذها» اى الذنوب وقال الداودى اى فاخذ الخلافة (قلت) لفظ الخلافة غير مذكور وانما الذنوب التى استحالت غربا كناية عن خلافة عمر رضى الله تعالى عنه قوله «فاستحالت بيده غربا» اى تحولت من الصغر الى الكبر والغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء الدلو العظيم يسقى به البعير فهى اكبر من الذنوب وهذه الحالة انما حصلت له لطول ايامه وما فتح الله له من البلاد والاموال والغنائم فى عهده وانه مصر الامصار ودون الدواوين وقال النووى هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من النبى ﷺ اذ هو صاحب الامر فقام به اكمل قيام وقرر القواعد ثم خلفه ابو بكر رضى الله تعالى عنه سنتين فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر رضى الله عنه فاتسع الاسلام فى زمنه فقد شبه امر المسلمين بقليب فيه الماء الذى به حياتهم وصلاحهم وشبهما بالمستقى لهم منها وسقيهما قيامهما بمصالحهم وسقيه هو قيامه بمصالحهم قوله «عبقريا» بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد الياء اخر الحروف والعبقرى هو الحاذق فى عمله وهذا عبقرى قومه اى سيدهم وقيل اصل هذا من عبقر وهى ارض يسكنها الجن فصار مثلا لكل منسوب الى شىء غريب فى جودة صنعته وكمال رفعته وقيل عبقر قرية يعمل فيها الثياب الحسنة فينسب اليها كل شىء جيد وقال الخطابى العبقرى كل شىء يبلغ النهاية فى الخير والشر قوله «يفرى فريه» يفرى بكسر الراء وفريه بفتح الفاء وسكون الراء وتخفيف الياء آخر الحروف ويروى فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد الياء اى يعمل عملا مصلحا ويقطع قطعة مجيدا يقال فلان يفرى فريه اذا كان ياتى بالعجب فى عمله وقال الخليل يقال فى الشجاع ما يفرى احد فريه مخففة الياء ومن شدد اخطا يقال معناه ما كل احد يفرى على عمله **قوله** «حتى ضرب الناس بعطن» والعطن مبرك الابل حول موردها لتشرب عللا بعد نهل وتستريح منه وقال القاضى ظاهر لفظ حتى ضرب الناس انه عائد الى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل يعود الى خلافتهما لان بتدبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين تم هذا الامر لان ابا بكر جمع شملهم وابتدا الفتوح وتكامل فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه قوله «وقال همام» اى همام ابن منبه عن ابى هريرة عن النبى ﷺ ذنوبين يعنى من غير شك وهذا تعليق وصله البخارى فى التعبير من هذا الوجه من غيره *

١٣٥ — ﴿ حدثنى عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ حدثنا مُعْتَمِرٌ قال سَمِعْتُ أَبِي حدثنا أَبُو عُثْمَانَ قال أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صلى اللّٰهُ عليه وسلم وعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ فقال النَّبِيُّ صلى اللّٰهُ عليه وسلم لِأُمِّ سَلَمَةَ مَنْ هَذَا أَوْ كَمَا قال قال قَالَتْ هَذَا دِحْيَةُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَيْمُ اللّٰهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلم يُخْبِرُ جِبْرِيلَ أَوْ كَمَا قال قال فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا قال مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر جبريل عليه الصلاة والسلام وهو الذى كان يخبر النبى ﷺ بالمغيبات فكان علما من اعلام نبوته وعباس بتشديد الباء الموحدة ابن الوليد ابو الوليد الرقام البصرى وهو من افراده مات سنة ثمان وثلاثين

ومائتين والنرسى بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال الكلاباذى نرس لقب احد اجداد عباس المذكور وكان اسمه نصر فقال له بعض النبط نرس بدل نصر فبقى لقبا عليه ومعتمر هو ابن سليمان التيمى وكان راسا فى العلم والعبادة كابيه مات سنة سبع وثمانين ومائة وابوه سليمان بن طرخان التيمى من السادة تابعى مات سنة ثلاث واربعين ومائة وابو عثمان اسمه عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون ولد فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث يأتى فى فضائل القران واخرجه مسلم فى فضائل ام سلمة رضى الله تعالى عنها **قوله** انبئت على صيغة المجهول اى اخبرت وهذا مرسل لكنه صار مسندا متصلا حيث قال فى اخر الحديث سمعته من اسامة بن زيد **قوله** وعنده ام سلمة جملة حالية واسمها هند بنت ابى امية احدى زوجات النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** فجعل اى جبريل يحدث النبى صلى الله عليه وسلم ثم قام **قوله** او كما قال اى النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** قال قالت اى قال ابو عثمان قالت ام سلمة هذا دحية بكسر الدال المهملة وفتحها ابن خليفة الكلبى الصحابى وكان من اجمل الناس وكان جبريل عليه السلام ياتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورته ويظهر لغيره صلى الله عليه وسلم على صورته وربما لا يراه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** بخبر جبريل عليه الصلاة والسلام بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة ويروى يخبر جبريل على لفظ المضارع من اخبر ويروى ايضا اخبر جبريل بدون باء الجر **قوله** قال فقلت لابى عثمان اى قال سليمان بن طرخان والد معتمر المذكور لابى عثمان عبد الرحمن المذكور ممن سمعت هذا اى هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد بن حارثة وامه ام ايمن حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم وكان يسمى حب النبى صلى الله عليه وسلم واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وتوفى فى آخر ايام معاوية سنة ثمان او تسع وخمسين بالمدينة رضى الله تعالى عنه ❁

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى يَعْرِفونهُ كما يَعْرِفُونَ أَبْناءهُمْ وإنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما جاء من ذكر قول الله تعالى يعرفونه الاية واول الاية (الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه) الاية اخبر الله تعالى ان علماء اهل الكتاب يعرفون صحة ما جاءهم به الرسول صلى الله عليه وسلم كما يعرف احدهم ولده والعرب كانت تضرب المثل فى صحة الشىء بهذا قال القرطبى ويروى ان عمر رضى الله تعالى عنه قال لعبد الله بن سلام اتعرف محمدا كما تعرف ابنك قال نعم واكثر نزل الامين من السماء بنعته فعرفته وانى لا ادرى ما كان من امه وقيل يعرفون محمدا كما يعرفون ابناءهم من بين ابناء الناس لا يشك احد ولا يتمارى فى معرفة ابنه اذا رآه من بين ابناء الناس كلهم ثم اخبر الله تعالى انهم مع هذا التحقق والايقان العلمى ليكتمون الحق اى ليكتمون الناس ما فى كتبهم من صفة النبى صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون اى والحال انهم يعلمون الحق (فان قلت) ما وجه دخول هذا الباب المترجم فى ابواب علامات النبوة المذكورة قلت من جهة انه اشار فى الحديث الى حكم التوراة والنبى صلى الله عليه وسلم سالهم عما فى التوراة فى حكم من زنى والحال انه لم يقرا التوراة ولا وقف عليها قبل ذلك فظهر الامر كما اشار اليه وهو ايضا من اعظم علامات النبوة ❁

١٣٦ - ﴿ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرنا مالِكُ بنُ أَنَسٍ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما أَنَّ اليَهُودَ جاؤُا إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم فَذَكَرُوا لهُ أَنَّ رجلاً مِنْهُمْ وامْرَأَةً زَنَيا فقالَ لَهُم رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلّم ما تَجِدُونَ في التَّوْرَاةِ في شأنِ الرَّجْمِ فقالوا نَفْضَحُهُمْ ويُجْلَدُونَ فقال عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ إنَّ فِيها الرَّجْمَ فأَتَوْا بالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوها فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ على آيَةِ الرَّجْمِ فَقَرَأَ ما قَبْلَها وما بَعْدَها فقال لهُ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فإذا فِيها آيَةُ الرَّجْمِ فقالوا صَدَقَ يا مُحَمَّدُ فِيها آيَةُ الرَّجْمِ فأَمَرَ بِهِما رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم فَرُجِما فقال عَبْدُ اللهِ فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ على المَرْأَةِ يَقِيها الحِجارَةَ ﴾

وجه المطابقة قد ذكرناه الآن والحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاربين عن اسماعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم في الحدود عن ابي الطاهر واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي عن مالك به واخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن موسى عن معمر عنه به مختصرا واخرجه النسائي في الرجم عن قتيبة عنه بتمامه قوله «فذكروا له» اي للنبي ﷺ قوله «ان رجلا منهم» اي من اليهود وامراة زنيا وفي رواية مسلم عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ رجم في الزنا يهوديين رجل وامراة زنيا فاتت اليهود الى رسول الله ﷺ بهما الحديث قوله «ما تجدون في التوراة» هذا السؤال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة الحكم منهم وانما هو لالزامهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله ﷺ قد اوحي اليه ان الرجم في التوراة الموجودة في ايديهم لم يغيروه كما غيروا اشياء او انه اخبره بذلك من اسلم منهم ولذلك لم يخف عليه حين كتموه قوله «في شان الرجم» اي في امره وحكمه قوله «فقالوا نفضحهم» اي نكشف مساويهم والاسم الفضيحة من فضح فلان فلانا اذا كشف مساويه وبينها للناس وفي رواية مسلم «نسود وجوههما ونحملهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما» قوله «ونحملهما» بالحاء واللام في اكثر الروايات وفي بعضها «نجملهما» بالجيم المفتوحة وفي بعضها «نحممهما» بميمين وكله متقارب فمعنى نحملهما يعني على الجمل ومعنى الثاني نجملهما جميعا على الجمل ومعنى الثالث نسود وجوههما بالحمم بضم الحاء وفتح الميم وهو الفحم قوله «فقال عبد الله بن سلام» بتخفيف اللام ابن الحارث وهو اسرائيلي من بني قينقاع وهو من ولد يوسف الصديق وكان اسمه في الجاهلية الحصين فغيره وكان حليف الانصار مات سنة ثلاث واربعين في ولاية معاوية بالمدينة شهد له الشارع بالجنة قوله «ان فيها» اي ان في التوراة الرجم على الزاني قوله فوضع احدهم اي احد اليهود وهو عبد الله بن صوريا الاعور وقال المنذري انه ابن صوري وقيده بعضهم بكسر الصاد قوله «يحنأ» بفتح الياء آخر الحروف وسكون الحاء المهملة وفتح النون وبالهمزة في آخره قال الخطابي من حنيت الشيء احنيه اذا عطفته والمحفوظ بالجيم والهمزة من جنأ الرجل على الشيء يجنأ اذا اكب عليه قيل فيه سبع روايات كلها راجعة الى الوقاية قوله «يقيها» من وقى يقي وقاية وهو الحفظ من وصول الحجارة اليها ❊

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه ان الشافعي واحمد احتجا به ان الاسلام ليس بشرط في الاحصان وبه قال ابو يوسف وعند ابي حنيفة ومحمد من شروط الاحصان الاسلام لقوله ﷺ «من اشرك بالله فليس بمحصن» والجواب عن الحديث ان ذلك كان بحكم التوراة قبل نزول آية الجلد في اول ما دخل ﷺ المدينة فصار منسوخا بها ❊ ومنه وجوب حد الزنا على الكافر ومنه ان الكفار مخاطبون بفروع الشرع وفيه خلاف فقيل لا يخاطبون بها وقيل هم مخاطبون بالنهي دون الامر ❊ ومنه ان الكفار اذا تحاكموا الينا حكم القاضي بينهم بحكم شرعنا قاله النووي (قلت) اختلف العلماء في الحكم بينهم اذا ارتفعوا الينا او اجب علينا ام نحن فيه مخيرون فقالت جماعة من فقهاء الحجاز والعراق ان الامام او الحاكم مخير ان شاء حكم بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الاسلام وان شاء اعرض عنهم وممن قال ذلك مالك والشافعي في احد قوليه وهو قول عطاء والشعبي والنخعي وروى عن ابن عباس في قوله (فان جاؤك) قال نزلت في بني قريظة وهي محكمة قال عامر والنخعي ان شاء حكم وان شاء لم يحكم وقال ابن القاسم ان تحاكم اهل الذمة الى حاكم المسلمين ورضي الخصمان به جميعا فلا يحكم بينهما الا برضا من اساقفهما فان كره ذلك اساقفهم فلا يحكم بينهم وكذلك ان رضي الاساقفة ولم يرض الخصمان او احدهما لم يحكم بينهما وقال الزهري مضت السنة ان يرد اهل الذمة في حقوقهم ومعاملاتهم ومواريثهم الى اهل دينهم الا ان ياتوا راغبين في حكمنا فنحكم بينهم بكتاب الله تعالى وقال آخرون واجب على الحاكم ان يحكم بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الله تعالى وزعموا ان قوله تعالى «وان احكم بينهم بما انزل الله» ناسخ للتخيير في الحكم بينهم في الآية التي قبل هذه روي ذلك عن ابن عباس من حديث سفيان بن حسين والحكم عن مجاهد عنه ومنهم من يرويه عن سفيان والحكم عن مجاهد قوله وهو صحيح عن مجاهد وعكرمة وبه قال الزهري وعمر ابن عبد العزيز والسدي واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه وهو احد قولي الشافعي الا ان ابا حنيفة قال اذا جاءت المراة والزوج فعليه ان يحكم بينهما بالعدل وان جاءت المراة وحدها ولم يرض الزوج لم يحكم وقال صاحباه يحكم وكذا اختلف اصحاب مالك ❊

باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر

اى هذا باب في بيان سؤال المشركين من اهل مكة ان يريهم النبي ﷺ آية اى معجزة خارقة للعادة فاراهم النبي ﷺ انشقاق القمر وهي معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن عادة المعجزات وقال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا يعادلها شيء من ايات الانبياء لانه ظهر في ملكوت السماء والخطب فيه اعظم والبرهان به اظهر لانه خارج عن جملة طباع ما في هذا العالم من العناصر ۞

١٣٧ - ﴿ حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبي ﷺ اشهدوا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وذلك ان كفار مكة سالوا رسول الله ﷺ ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر وفي لفظ فقال القوم هذا سحر ابن ابي كبشة فاسالوا السفار يقدمون عليكم فان كان مثل ما رايتم فقد صدق والا فهو سحر فقدم السفار فسالوهم فقالوا رايناه قد انشق وصدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي يروى عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وهو عبد الله بن يسار المكي صاحب التفسير عن مجاهد عن ابي معمر بفتح الميمين واسمه عبد الله ابن سخبرة الازدي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله وعن الحميدي وفي التفسير ايضا عن مسدد وفي انشقاق القمر عن عبدان وعن عمر بن حفص بن غياث واخرجه مسلم في التوبة عن عمرو الناقد وزهير ابن حرب وعن ابي بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم وعن عمر بن حفص بن غياث وعن منجاب بن الحارث وعن عبيد الله بن معاذ وعن بشر بن خالد وعن محمد بن بشار واخرجه الترمذي في التفسير عن علي بن حجر وعن ابن ابي عمر واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وعن عبيد الله بن سعيد وروى الترمذي ايضا من حديث عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى فانشق القمر فلقتين فلقة من وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله ﷺ اشهدوا اقتربت الساعة وانشق القمر وقال هذا حديث حسن صحيح قوله على عهد رسول الله ﷺ اى على زمنه وفي ايامه قوله «شقتين» بكسر الشين وفتحها و يروى شقين قوله اشهدوا من الشهادة انما قال ذلك لكونه معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن المعجزات ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض لامرين احدهما قد ذكرنا صحة قول السفار برؤية ذلك والاخر لم ينقل الينا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عمن لا يجوز نقله لشدتهم في الكذب لما كانت علينا حجة إذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابليهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك تقدير العزيز العليم ۞

١٣٨ - ﴿ حدثني عبد الله بن محمد حدثنا يونس حدثنا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك ح وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه حدثهم أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر ﴾

اخرج هذا الحديث من طريقين احدها عن عبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندي عن يونس هو ابن محمد المؤدب البغدادي عن شيبان هو ابن عبدالرحمن النحوي عن قتادة عن انس * والثاني عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء العيشي البصري عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن عبدالله بن محمد واخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وعبد بن حميد قوله ان اهل مكة اراد به الكفار من قريش *

١٣٩ ـ ﴿ حدثني خَلَفُ بنُ خالدٍ القُرَشيُّ حدثنا بكرُ بنُ مُضَرَ عن جعفرِ بنِ ربيعةَ عن عِراكِ بنِ مالكٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما أنَّ القمرَ انشقَّ في زمانِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ﴾

خلف بن خالد القرشي المصري يروي عن بكر بن مضر بن محمد القرشي المصري ثم الكناني المدني يروي عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي المصري يروي عن عراك بن مالك الغفاري ثم الكناني المدني يروي عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة ابن مسعود احد الفقهاء السبعة يروي عن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يحيى بن بكير وفي انشقاق القمر عن عثمان بن صالح واخرجه مسلم في التوبة عن موسى بن قريش وهذا كما رايت اخرج البخاري في انشقاق القمر هنا عن ثلاثة من الصحابة احدهم عبدالله بن مسعود وقد اخرج البخاري حديثه هنا مختصرا وليس فيه التصريح بحضور ذلك واورده في التفسير من طريق ابراهيم عن ابي معمر بتمامه وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا وروى ابو نعيم في الدلائل من طريق عتبة بن عبدالله ابن عتبة عن عبيد الله بن عبدالله بن مسعود فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة والثاني انس بن مالك فانه لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان انس اذ ذاك ابن اربع او خمس سنين بالمدينة والثالث ابن عباس وهو ايضا لم يحضر ذلك لانه اذ ذاك لم يكن ولد * وفي الباب عن جماعة من الصحابة منهم عبدالله بن عمر اخرج حديثه الترمذي من حديث مجاهد عنه قال « انفلق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اشهدوا » وقال هذا حديث حسن صحيح ومنهم جبير بن مطعم اخرج حديثه الترمذي ايضا من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لبعض لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وعند عياض وذلك بمنى فرايت الجبل بين فرجتي القمر ومنهم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم حذيفة بن اليمان روى عنه ايضا كذلك *

﴿ باب ﴾

اي هذا باب كذا وقع في الاصول باب بغير ترجمة وهو كالفصل لما قبله وقال بعضهم كان حق هذا الباب ان يكون قبل كل من البابين اللذين قبله قلت لا يحتاج الى هذا الكلام ولا الاعتذار عنه لان البابين اللذين قبله من علامات النبوة ايضا وهذا الباب المجرد في نفس الامر ملحق بما الحق به البابان اللذان قبله *

١٤٠ ـ ﴿ حدثني محمدُ بنُ المثنَّى حدثنا مُعاذٌ قال حدثني أبي عن قتادةَ حدثنا أنسٌ رضي اللهُ عنه أنَّ رجلَينِ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم خرجا من عندِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في ليلةٍ مُظلِمةٍ ومعهما مِثلُ المِصباحَينِ يُضيئانِ بينَ أيديهما فلمَّا افترَقا صارَ معَ كلِّ واحدٍ منهما واحدٌ حتَّى أتى أهلَهُ ﴾

كرامة احد من الصحابة وممن كان بعدهم من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ويلحق بها * ومحمد بن المثنى يروي عن معاذ بن هشام

وهو يروي عن ابيه هشام بن ابي عبدالله الدستوائي واسم ابي عبدالله سنبر وهو يروي عن قتادة والحديث بعينه سندا ومتنا مر في باب مجر دبين ابواب المساجد ومثل هذا هو المكرر حقيقة وهو قليل وقدمر الكلام فيه والرجلان في الحديث اسيد بن حضير وعباد بن بشر ☆

١٤١ – ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسودِ حدثنا يحيى عن إسماعيلَ حدثنا قيسٌ سمعتُ المغيرةَ بنَ شعبةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلّم قال لا يزالُ ناسٌ من أُمّتي ظاهرينَ حتّى يأتيَهُم أمرُ اللهِ وهُمْ ظاهِرُونَ ﴾

هذا ملحق بابواب علامات النبوة وفيه معجزة ظاهرة فان هذا الوصف ما زال بحمدالله تعالى في زمن النبي ﷺ الى الآن ولا يزول حتى ياتي امر الله المذكور في الحديث وعبدالله بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري ويحيى القطان واسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي وقيس بن ابي حازم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن عبيدالله بن موسى وفي التوحيد عن شهاب بن عباد واخرجه مسلم في الجهاد عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابن ابي عمر **قوله** ظاهرين من ظهرت اي علوت والواو في قوله وهم ظاهرون للحال واحتجت بها الحنابلة على انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد قوله حتى ياتيهم امر الله قال النووي هو الريح الذي ياتي فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة ويروى حتى تقوم الساعة اي تقرب الساعة وهو خروج الريح ويروى لا تزال الطائفة من امتي وهو في مسلم كذلك قال البخاري واما هذه الطائفة فهم اهل العلم وقال احمد بن حنبل ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم قال القاضي انما اراد احمد اهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب اهل الحق وقال النووي يحتمل ان هذه الطائفة مفرقة من انواع المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد ومنهم آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم انواع اخرى من اهل الخير ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين بل قد يكونوا متفرقين في اقطار الارض قال وفيه دليل لكون الاجماع حجة وهو اصح ما يستدل به من الحديث واما حديث لا تجتمع امتي على ضلالة فضعيف ☆

١٤٢ – ﴿ حدثنا الحُمَيْديُّ حدثنا الوليدُ قال حدثني ابنُ جابرٍ قال حدثني عُمَيْرُ بنُ هانئٍ أنّهُ سمعَ مُعاويةَ يقولُ سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلّم يقولُ لا يزالُ من أُمّتي أُمّةٌ قائمةٌ بأمرِ اللهِ لا يضُرُّهُمْ مَنْ خذَلَهُمْ ولا مَنْ خالفَهُمْ حتّى يأتيَهُمْ أمرُ اللهِ وهُمْ على ذلكَ قال عُمَيْرٌ فقال مالكُ بنُ يُخامِرَ قال مُعاذٌ وهُمْ بالشّامِ فقال مُعاويةُ هذا مالكٌ يزعُمُ أنّهُ سمعَ مُعاذاً يقولُ وهُمْ بالشّامِ ﴾

الكلام في مطابقته للترجمة مثل الكلام في الحديث الماضي والحميدي بضم الحاء عبدالله بن الزبير بن عيسى نسبة الى حميد احد اجداده والوليد هو ابن مسلم القرشي الاموي الدمشقي وابن جابر هو عبدالرحمن بن يزيد من الزيادة ابن جابر الازدي الشامي وعمير مصغر عمرو بن هانئ بالنون بعد الالف الشامي مر في التهجد ومعاوية بن ابي سفيان الاموي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن الحميدي عن الوليد واخرجه مسلم في الجهاد عن منصور بن ابي مزاحم قوله عمير هو ابن هانئ الراوي قوله فقال مالك بن يخامر بضم الياء آخر الحروف وبالخاء المعجمة الخفيفة وبعد الالف ميم مكسورة الشامي من كبار التابعين وقيل ان له صحبة وليس بصحيح وما له في البخاري الا هذا الحديث قوله قال معاذ هو معاذ بن جبل قوله وهم بالشام هذا مقول معاذ اي الامة القائمة بامر الله مستقرون بالشام قوله فقال معاوية هو ابن ابي سفيان قوله هذا مالك هو مالك بن يخامر المذكور قوله سمع معاذا يعني ابن جبل وحديث مالك هذا غير مرفوع ☆

حدثنا

١٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا شَبِيبُ بْنُ غَرْقَدَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْحَيَّ يُحَدِّثُونَ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ وَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ قَالَ سُفْيَانُ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ جَاءَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ قَالَ سَمِعَهُ شَبِيبٌ مِنْ عُرْوَةَ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ شَبِيبٌ إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عُرْوَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْحَيَّ يُخْبِرُونَهُ عَنْهُ وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ وَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ سَبْعِينَ فَرَسًا : قَالَ سُفْيَانُ يَشْتَرِي لَهُ شَاةً كَأَنَّهَا أُضْحِيَّةٌ ﴾

فيه من علامات النبوة مافى قوله فدعاله بالبركة فى بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه يظهر ذلك عند التامل ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة الاول على بن عبد الله المعروف بابن المدينى الثانى سفيان بن عيينة الثالث شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره باء موحدة اخرى ابن غرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف السلمى الكوفى من صغار التابعين الثقات وماله في البخارى غير هذا الحديث الرابع عروة بن الجعد او ابن ابى الجعد البارقى بالباء الموحدة نسبة الى بارق جبل باليمن الصحابى قال الشعبى اول من قضى على الكوفة عروة بن الجعد البارقى ويقال ان عمر رضى الله تعالى عنه استعمله على الكوفة قبل ان يستقضى شريحا رضى الله تعالى عنه الخامس الحسن بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن المضرب البجلى الكوفى الفقيه كان على قضاء بغداد في خلافة ابى جعفر المنصور ومات سنة ثلاث وخمسين ومائة وقال بعضهم الحسن بن عمارة احد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم قلت سفيان الثورى من اقرانه وروى عنه ايضا سفيان بن عيينة وعبد الرزاق بن همام وابو يوسف القاضى ومحمد بن الحسن الشيبانى ويحيى بن سعيد القطان واخرون من اكابر المحدثين وفي التهذيب قال عيسى بن يونس الرملى الفاخورى سمعت ايوب بن سويد يقول كنت عند سفيان الثورى فذكر الحسن بن عمارة فغمزه فقلت له يا ابا عبد الله هو عندى خير منك قال وكيف ذاك (قلت) جلست منه غير مرة فيجرى ذكرك فما يذكرك الا بخير قال ايوب ماذكر سفيان الحسن بن عمارة بعد ذلك الا بخير حتى فارقته وقال الطحاوى حدثنا احمد بن عبد المؤمن المروزى قال سمعت على ابن يونس المروزى يقول سمعت جرير بن عبد الحميد يقول ماظننت انى اعيش الى دهر يحدث فيه عن محمد بن اسحاق ويسكت فيه عن الحسن بن عمارة ❊

﴿ ذكر من اخرجه غيره ﴾ اخرجه ابو داود في البيوع عن مسدد وعن الحسن بن الصباح واخرجه الترمذى فيه عن احمد ابن سعيد الدارمى واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن احمد بن سعيد وعن ابى بكر بن ابى شيبة واما حديث الخيل فقد اخرجه البخارى في الجهاد وفى الخمس وقد ذكرنا هنالك مايتعلق به ❊

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « سمعت الحى » اى قبيلته المنسوبين الى بارق نزله بنو سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقاء وهذه العبارة تقتضى ان يكون سمعه من جماعة واقلهم ثلاثة وقال الخطابى والبيهقى واخرون هذا الحديث غير متصل لان احدا من الحى لم يسم وفي التوضيح وفيه جهالة الحى كما ترى فهو غير متصل والشافعى توقف فيه في بيع الفضولى وقال ان صح قلت به كذا في البويطى وحكى المزنى عن الشافعى انه حديث ليس بثابت عنده قال البيهقى وانما ضعفه الشافعى لان شبيب بن غرقدة رواه عن الحى وهم غير معروفين وفي موضع اخر انما قال الشافعى لما في اسناده من الارسال وهو ان شبيب بن غرقدة لم يسمعه من عروة البارقى انما سمعه من الحى يخبرونه عنه وقال في موضع اخر الحى الذى اخبر شبيب ابن غرقدة عن عروة لا نعرفهم وليس هذا من شرط اصحاب الحديث في قبول الاخبار وقال المنذرى في اختصاره للسنن

تخريج البخارى لهذا الحديث في صدر حديث الخير معقود في نواصى الخيل يحتمل ان يكون سمعه من على بن المدينى على التمام فحدث به كما سمعه وذكر فيه انكار شبيب سماعه من عروة حديث الشاة وانما سمعه من الحى عن عروة وانما سمع من عروة قوله صلى الله عليه وسلم « الخير معقود بنواصى الخيل » ويشبه ان الحديث لو كان على شرطه لاخرجه في البيوع والوكالة كما جرت عادته في الحديث الذى يشتمل على احكام ان يذكره في الابواب التى تصلح له ولم يخرجه الا هنا وذكر بعده حديث الخيل من رواية ابن عمر وانس وابى هريرة رضى الله تعالى عنهم فدل ذلك على ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو على شرطه وقد اخرج مسلم حديث شبيب بن غرقدة عن عروة مقتصرا على ذكر الخيل ولم يذكر حديث الشاة انتهى (قلت) قوله فدل ذلك ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو على شرطه فيه نظر لانه لو كان الامر كما ذكره يعكر عليه ذكره بين ابواب علامات النبوة لعدم المناسبة من كل وجه وقال الكرمانى (فان قلت) فالحديث من رواية المجاهيل اذ الحى مجهول قلت اذا علم ان شبيبا لا يروى الا عن عدل فلا بأس به او لما كان ذلك ثابتا بالطريق المعين المعلوم اعتمد على ذلك فلم يبال بهذا الابهام او اراد نقله بوجه ما كما اذ فيه اشعار بانه لم يسمع من رجل واحد فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد خبرهم القطع به انتهى قلت كلامه يدل على ان الحديث المذكور متصل عنده وان الجهالة بهذا الوجه غير مانعة من القول بالاتصال وان الراوى اذا كان معروفا عندهم بانه لا يروى الا عن عدل فاذا روى عن مجهول لا يضره ذلك وان الرواية عن جماعة مجهولين ليست كالرواية عن مجهول واحد قوله اعطاه دينارا أى اعطى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عروة دينارا ليشترى له به شاة وفي رواية احمد وغيره عن عروة بن الجعد قال عرض للنبى صلى الله عليه وسلم جلب فاعطانى دينارا فقال اى عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار قوله « فدعا له بالبركة في بيعه » وفي رواية احمد فقال « اللهم بارك له في صفقته » قوله « وكان لو اشترى التراب لربح فيه » وفي رواية احمد قال « لقد رايتنى اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلى » قال وكان يشترى الجوارى ويبيع قوله « قال سفيان » يعنى ابن عيينة وهو موصول بالاسناد المذكور قوله « كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث » اى الحديث المذكور عنه اى عن شبيب بن غرقدة وقد ذكرنا عن قريب ترجمة الحسن وما للحسن في البخارى الا هذا الموضع قوله « قال » اى الحسن بن عمارة سمعه شبيب عن عروة قوله « فاتيته » اى قال سفيان اتيت شبيبا فلما جاء ساله قال شبيب انى لم اسمعه اى الحديث من عروة قال اى عروة سمعت الحى يخبرونه عنه اى يخبرون الحديث عن عروة وقال بعضهم اراد البخارى بذلك بيان ضعف رواية الحسن بن عمارة وان شبيبا لم يسمع الخبر من عروة وانما سمعه من الحى ولم يسمع عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم انتهى (قلت) لم تجر عادة البخارى ان يذكر في صحيحه حديثا ضعيفا ثم يشير اليه بالضعف ولو ثبت عنده ضعفه لاكتفى بحديث الخيل كما اكتفى به مسلم فى صحيحه والكلام في سماعه من الحى قد مر عن قريب على انه قد وجد له متابع من رواية احمد وابى داود والترمذى وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير ابن الخريت عن ابى لبيد قال حدثنى عروة البارقى قال « دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا لاشترى له شاة فاشتريت له شاتين فبعت احداهما بدينار وجئت بالشاة والدينار الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له ما كان من امره فقال له « بارك الله لك فى صفقة يمينك الحديث (فان قلت) سعيد بن زيد ضعيف ضعفه يحيى القطان وابو الوليد ليس بمعروف العدالة قلت سعيد بن زيد من رجال مسلم واستشهد به البخارى ووثقه جماعة وابو لبيد اسمه لمازة بضم اللام ابن زبار بفتح الزاى وتشديد الباء الموحدة وقد ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية وقال سمع من على وكان ثقة وقال احمد صالح الحديث واثنى عليه ثناء حسنا وقال الكرمانى (فان قلت) الحسن بن عمارة كاذب يكذب فكيف جاز النقل عنه (قلت) ما اثبت شيء بقوله من هذا الحديث مع احتمال انه قال ذلك بناء على ظنه انتهى (قلت) قد ابشع في العبارة فلم يكن من داب اهل العلم ان يذكر شخصا عالما باتفاقهم فقيها متقدما في زمانه علما ورئاسة بهذه العبارة الفاحشة ولكن الداعى في ذلك له ولامثاله اريحية التعصب بالباطل وقد ذكرنا عن قريب ما قاله جرير بن عبد الحميد من الثناء عليه قوله « قال سفيان يشترى له شاة » اى قال

سفيان بن عيينة ايضا وهو ايضا موصول بالاسناد الاول قوله « في داره » اى في دار عروة والقائل بالرؤية هو شبيب قوله « له » اى لرسول ﷺ قوله « كانها اضحية » الظاهر ان هذه اللفظة مدرجة من سفيان وقد احتج بالحديث المذكور ابو حنيفة واسحق ومالك في المشهور عنه على جواز بيع الفضولي لان عروة لم يكن وكيلا الا في الشراء وقال الكرماني والجواب عنه احتمال ان يكون وكيلا مطلقا في البيع والشراء انتهى قلت هذا عجيب يترك الظاهر حقيقة ويعمل بالاحتمال وعن الشافعي قولان في بيع الفضولي وقد ذكرناه عن قريب وفي التوضيح واختلف قول المالكية فيما اذا امر بشراء سلعة بكذا فوجد سلعتين في صفة ما امر به وثمنهما ما امر ان يشترى به واحدة وقد رضى بشراء واحدة به فقال ابن القاسم الآمر مخير ان شاء اخذ واحدة بحصتها من الثمن ويرجع ببقية الثمن على المامور وان شاء اخذهما جميعا وقال اصبغ عند ابن حبيب تلزمان الآمر جميعا وقال عبد الملك في مبسوطه ان شاء الآمر اخذهما جميعا او تركهما جميعا ٭

١٤٤ – ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عن عُبَيْدِ اللهِ قال أخبرني نافعٌ عن ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال الخَيْلُ مَعْقُودٌ في نَوَاصِيها الخَيْرُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة كما قبله من ان فيه علامة من علامات النبوة وهو اخباره عن امر مستمر الى يوم القيامة ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث مر في الجهاد في باب الخيل معقود في نواصيها الخير فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع الى آخره نحوه وقد مر الكلام فيه هناك ٭

١٤٥ – ﴿ حدثنا قَيْسُ بنُ حَفْصٍ حدثنا خالِدُ بنُ الحارِثِ حدثنا شُعْبَةُ عن أبي التَّيَّاحِ قال سَمِعْتُ أنَساً عن النبيِّ ﷺ قال الخَيْلُ مَعْقُودٌ في نَواصِيها الخَيْرُ ﴾

مطابقته لما قبله ظاهرة ٭ وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وهو من افراده وخالد بن الحارث ابو عثمان الهجيمي البصري وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وبعد الالف حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد وقد مر الحديث في الجهاد فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي التياح عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « البركة في نواصي الخيل » وقد مر الكلام فيه ٭

١٤٦ – ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مالِكٍ عن زَيْدِ بنِ أسْلَمَ عن أبي صالِحٍ السَّمَّانِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال الخَيْلُ لِثَلاثَةٍ لِرَجُلٍ أجْرٌ ولِرَجُلٍ سِتْرٌ وعلى رَجُلٍ وِزْرٌ فأمَّا الَّذِي لَهُ أجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَها في سَبِيلِ اللهِ فأطالَ لَها في مَرْجٍ أوْ رَوْضَةٍ وما أصابَتْ في طِيَلِها مِنَ المَرْجِ أوِ الرَّوْضَةِ كانَتْ لَهُ حَسَناتٍ ولَوْ أنَّها قَطَعَتْ طِيَلَها فاسْتَنَّتْ شَرَفاً أوْ شَرَفَيْنِ كانَتْ أرْوَاثُها حَسَناتٍ ولَوْ أنَّها مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ ولَمْ يُرِدْ أنْ يَسْقِيَها كانَ ذَلِكَ حَسَناتٍ لَهُ ورَجُلٌ رَبَطَها تَغَنِّياً وسِتْراً وتَعَفُّفاً ولَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ في رِقابِها وظُهُورِها فَهِيَ لَهُ كَذَلِكَ سِتْرٌ ورَجُلٌ رَبَطَها فَخْراً ورِياءً ونِواءً لِأهْلِ الإسْلامِ فَهِيَ وِزْرٌ وسُئِلَ النبيُّ ﷺ عن الحُمُرِ فقال ما أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيها إلَّا هَذِهِ الآيَةُ الجامِعَةُ الفاذَّةُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ومَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾

وجه المطابقة في ذكره عقيب ابواب علامات النبوة يمكن ان يقال فيه ان فيه من جملة ما اخبر به ما وقع كما اخبر وقد مضى هذا الحديث بعين هذا الاسناد عن عبد الله بن مسلمة عن مالك وبعين هذا المتن في الجهاد في باب الخيل لثلاثة وهذا هو المكرر الحقيقي وقد مضى الكلام فيه مستوفى والمرج بالجيم الموضع الذي يرعى فيها الدواب والطيل بكسر الطاء المهملة وفتح الياء آخر الحروف الحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه والاستنان العدو والشرف الشوط واصله المكان العالي قوله « ارواثها »

وفي كتاب الشرب انارها وفي الجهاد جمع بينهما والنواء بكسر النون وبالمد المناواة وهي العداوة والحمر بضم الحاء المهملة جمع الحمار قال الكرماني وكثيرا يصحفون بالخمر بالمعجمة اى في صدقة الخمر *

١٤٧ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ الله حدثنا سفيانُ حدثنا أيوبُ عن محمدٍ سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضى الله عنه يقولُ صبّحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خيبرَ بُكرةً وقد خرجُوا بالمساحي فلمّا رأوهُ قالوا محمدٌ والخميسُ وأحالوا الى الحصنِ يسعَوْنَ فرفعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يديهِ وقال اللهُ أكبرُ خربتْ خيبرُ إنّا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المنذرينَ ﴾

وجه المطابقة فيه مثل ما ذكرنا انه اخبر عن خراب خيبر فوقع كما اخبر وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وايوب هو السختيانى ومحمد هو ابن سيرين * والحديث مضى في الجهاد في باب التكبير عند الحرب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان الى آخره قوله « والخميس » اى الجيش وسمى به لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب قوله « واحالوا » بالحاء المهملة اى اقبلوا وقيل تحولوا قال ابو عبد الله يقال احال الرجل الى مكان كذا تحول اليه وقال الخطابى حلت عن المكان تحولت عنه ورواه بعضهم عن ابى ذر بالجيم قال فى التوضيح وليس بشىء وقال الكرمانى واحالوا بالحاء المهملة اقبلوا وبالجيم من الجولان قوله « يسعون » حال قوله « فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه » قال الكرمانى قال البخارى لفظ فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه غريب اخشى ان لا يكون محفوظا قوله « خربت خيبر » اى اى ستخرب فى توجهنا اليها

١٤٨ ـ ﴿ حدثني إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدثنا ابنُ أبي الفُدَيْكِ عن ابنِ أبي ذئبٍ عن المقبُريِّ عن أبي هريرةَ رضى الله عنه قال قلتُ يارسولَ الله إنّي سمعتُ منكَ حديثاً كثيراً فأنساه قال صلى الله عليه وسلم ابسُطْ رداءكَ فبسطتُهُ فغرَفَ بيدِهِ فيهِ ثمّ قال ضُمَّهُ فضممتُهُ فما نسيتُ حديثاً بعدُ ﴾

وجه المطابقة فيه ان فيه علامة من علامات النبوة على ما لا يخفى وابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامى المدينى وابن ابى فديك هو محمد بن اسماعيل واسم ابى فديك بضم الفاء دينار الديلى المدينى وابن ابى ذئب بكسر الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابى ذئب واسمه هشام المدنى والمقبرى بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو سعيد بن ابى سعيد واسم ابيه كيسان المدنى وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث قد مضى في كتاب العلم في باب من حفظ العلم عن ابى مصعب احمد بن ابى بكر عن محمد بن ابراهيم عن ابن ابى ذئب عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة قوله « فما نسيت حديثا بعد » وهناك « فما نسيت شيئا بعده » *

﴿ باب في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

اى هذا باب فى بيان فضائل اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والفضائل جمع الفضيلة وهى خلاف النقيصة كما ان الفضل خلاف النقص والفضل فى اللغة الزيادة من فضل يفضل من باب نصر ينصر وفيه لغة اخرى فضل يفضل من باب علم يعلم حكاها ابن السكيت وفيه لغة مركبة منهما فضل بالكسر يفضل بالضم وهو شاذ لا نظير له وقال سيبويه هذا عند اصحابنا انما يجيء على لغتين وفي بعض النسخ باب فضل اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابى ذر وحده فضائل اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم هكذا بدون لفظة باب والمراد بالفضائل الخصال الحميدة والخلال المرضية المشكورة والاصحاب جمع صحب مثل فرخ وافراخ قاله الجوهرى والصحابة بالفتح الاصحاب وهى فى الاصل مصدر وجمع الاصحاب اصاحيب من صحبه يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وجمع الصاحب صحب مثل راكب وركب وصحبة بالضم مثل فاره وفرهة وصحاب مثل جائع وجياع وصحبان مثل شاب وشبان *

﴿ وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ رَآهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ ﴾

اشار بهذا الى تعريف الصاحب وفيه اقوال * الاول ما اشار اليه البخاري بقوله من صحب النبي ﷺ اورآه من المسلمين فهو من اصحابه وقال الكرماني يعنى الصحابى مسلم صحب النبي ﷺ اورآه وضمير المفعول للنبي ﷺ والفاعل للمسلم على المشهور الصحيح و يحتمل العكس لانهما متلازمان عرفا * فان قلت الترديد ينافي التعريف قلت الترديد في اقسام المحدود يعنى الصحابى قسمان لكل منهما تعريف * فان قلت اذا صحبه فقد رآه قلت لايلزم اذ عبد الله بن ام مكتوم صحابى اتفاقا مع انه لم يره انتهى قلت من في محل الرفع على الابتداء وهي موصولة وصحب صلتها وقوله اوراه عطف عليه اى اوراى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصاحب ويحتمل العكس كما قاله الكرماني لكن الاول اولى ليدخل فيه مثل ابن ام مكتوم وقوله فهو من اصحابه جملة في محل الرفع على انها خبر المبتدا ودخول الفاء لتضمن المبتدا الشرط وقوله من المسلمين قيد ليخرج به من صحبه او رآه من الكفار فانه لا يسمى صحابيا قيل في كلام البخاري نقص يحتاج الى ذكره وهو ثم مات على الاسلام والعبارة السالمة من الاعتراض ان يقال الصحابى من لقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم مات على الاسلام ليخرج من ارتد ومات كافرا كابن خطل وربيعة بن امية ومقيس بن صبابة ونحوهم ومنهم من اشترط في ذلك ان يكون حين اجتماعه به بالغا وهو مردود لانه يخرج مثل الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما ونحوه من احداث الصحابة . القول الثاني انه من طالت صحبته له وكثرت مجالسته مع طريق التبع له والاخذ عنه هكذا حكاه ابو المظفر السمعانى عن الاصوليين وقال ان اسم الصحابى يقع على ذلك من حيث اللغة والظاهر قال واصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثا او كلمة ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة ومن ارتد ثم عاد الى الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح انه معدود في الصحابة لاطباق المحدثين على عد الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم احاديثهم في المسانيد وقال الآمدى الاشبه ان الصحابى من رآه وحكاه عن احمد واكثر اصحاب الشافعى واختاره ابن الحاجب ايضا لان الصحبة تعم القليل والكثير وفي كلام ابي زرعة الرازى وابي داود مايقتضى ان الصحبة اخص من الرؤية فانهما قالا في طارق بن شهاب له رؤية وليست له صحبة قال شيخنا ويدل على ذلك مارواه محمد بن سعد في الطبقات عن على بن محمد عن شعبة عن موسى السينانى قال اتيت انس بن مالك رضى الله تعالى عنه فقلت انت آخر من بقى من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قد بقى قوم من الاعراب فاما من اصحابه فانا آخر من بقى قال ابن الصلاح اسناده جيد * القول الثالث ماروى عن سعيد بن المسيب انه لا يعد الصحابى الا من اقام مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سنة او سنتين وغزا معه غزوة او غزوتين وهذا فيه ضيق يوجب ان لا يعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلى ومن شاركه في فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ممن لا نعلم خلافا في عده من الصحابة قال شيخنا هذا عن ابن المسيب لا يصح لان في اسناده محمد بن عمر الواقدى وهو ضعيف في الحديث * القول الرابع انه يشترط مع طول الصحبة الاخذ عنه حكاه الآمدى عن عمرو بن بحر ابي عثمان الجاحظ من ائمة المعتزلة قال فيه ثعلب انه غير ثقة ولا مامون ولا يوجد هذا القول لغيره * القول الخامس انه من رآه مسلما بالغا عاقلا حكاه الواقدى عن اهل العلم والتقييد بالبلوغ شاذ وقد مر عن قريب * القول السادس انه من ادرك زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مسلم وان لم يره وهو قول يحيى بن عثمان المصرى فانه قال فيمن دفن اى بمصر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ممن ادركه ولم يسمع منه ابو تميم الجيشانى واسمه عبد الله بن مالك انتهى وانما هاجر ابو تميم الى المدينة في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه باتفاق اهل السير وممن حكى هذا القول من الاصوليين القرافي في شرح التنقيح وكذلك ان كان صغيرا محكوما باسلامه تبعا لاحد ابويه *

﴿ فائدة ﴾ وتعرف الصحبة اما بالتواتر كابى بكر وعمر وبقية العشرة وخلق منهم واما بالاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر كعكاشة بن محصن وضمام بن ثعلبة وغيرهما واما باخبار بعض الصحابة عنه انه صحابى كحميمة بن ابى حميمة

الدوسي الذي مات باصبهان مبطونا فشهد له ابو موسى الاشعري انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحكم له بالشهادة ذكر ذلك ابو نعيم في تاريخ اصبهان واما باخباره عن نفسه انه صحابي بعد ثبوت عدالته قبل اخباره بذلك هكذا اطلق ابن الصلاح تبعا للخطيب وقال شيخنا لابد من تقييد ما اطلق من ذلك بان يكون ادعاؤه لذلك يقتضيه الظاهر اما لو ادعاه بعد مضي مائة سنة من حين وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لا يقبل وان كان قد ثبتت عدالته قبل ذلك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الصحيح ارايتم ليلتكم هذه فانه على راس مائة سنة لا يبقى احد ممن على وجه الارض يريد انخرام ذلك القرن فان ذلك في سنة وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اشترط الاصوليون في قبول ذلك منه ان يكون عرفت معاصرته للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الآمدي فلو قال من عاصره انا صحابي مع اسلامه وعدالته فالظاهر صدقه ☆

١٤٩ ـ ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول حدثنا أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون أفيكم من صاحب رسول الله ﷺ فيقولون لهم نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ فيقولون نعم فيفتح لهم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وفيه رواية الصحابي عن الصحابي والحديث مضى في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان عن عمرو الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «فئام» بكسر الفاء الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والعامة تقول فيام بلا همزة ☆

١٥٠ ـ ﴿ حدثني إسحاق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن أبي جمرة سمعت زهدم بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم: قال عمران فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وابو نعيم في المستخرج وقال الكرماني اسحق اما ابن ابراهيم واما ابن منصور والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغر الشمل بالمعجمة مر في الوضوء وابو جمرة بفتح الجيم وبالراء نصر بن عمران صاحب ابن عباس وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة وفي آخره ميم ابن مضرب بلفظ اسم الفاعل من التضريب بالضاد المعجمة الجرمي بفتح الجيم والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب لا يشهد على جور ومضى الكلام فيه هناك قوله «خير امتي قرني» اي اهل قرني وهم الصحابة والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة واختلف في القرن من عشرة الى مائة وعشرين والاكثرون على انه ثلاثون سنة قوله ثم الذين يلونهم اي القرن الذي بعدهم وهم التابعون قوله فلا ادري شك عمران بعد قرنه هل ذكر قرنين اوذكر ثلاثة وجاء اكثر طرق هذا الحديث بغير شك وروى مسلم من حديث عائشة قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث وروى الطيالسي من حديث عمر يرفعه خير امتي القرن الذي انا فيه والثاني ثم

الثالث ووقع في حديث جعدة بن هبيرة ورواه ابن ابي شيبة والطبراني اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الاخرون اردى ورجاله ثقات الا ان جعدة بن هبيرة مختلف في صحبته فان قلت روى ابن ابي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير احد التابعين باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح آخرها وروى ابن عبد البر من حديث عمر رضي الله تعالى عنه رفعه افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني قلت لا يقاوم المسند الصحيح والثاني ضعيف قوله ثم ان من بعدكم قوما بنصب قوما عند الاكثرين ويروى قوم بالرفع قال بعضهم يحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب ويحتمل ان يكون ان تقريرية بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف انتهى قلت الاحتمال الاول ابعد من الثاني والوجه فيه ان يكون ارتفاع قوم على تقدير صحة الرواية بفعل محذوف تقديره ان بعدكم يجيء قوم قوله يشهدون ولا يستشهدون معناه يظهر فيهم شهادة الزور قوله ويخونون ولا يؤتمنون قيل يطلبون الامانة ثم يخونون فيها وقيل ليسوا ممن يوثق بهم قوله «وينذرون» بضم الذال وكسرها قوله ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم قيل معناه يكثرون بما ليس فيهم من الشرف وقيل يجمعون الاموال من اي وجه كان وقيل يغفلون عن امر الدين ويقللون الاهتمام به لان الغالب على السمين ان لا يهتم بالرياضة والظاهر انه حقيقة في معناه وقالوا المذموم منه ما يتكسبه واما الخلقي فلا *

١٥١ – ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخبرَنا سُفْيانُ عن مَنْصُورٍ عنْ إبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عنْ عبْدِ اللهِ رضي الله عنهُ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال خيْرُ النَّاسِ قَرْني ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثمَّ يجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهادَةُ أحَدِهِمْ يَمِينَهُ ويَمِينُهُ شَهادَتَهُ * قال إبْرَاهِيمُ وكانُوا يَضْرِبُونا عَلَى الشَّهادَةِ والعَهْدِ ونَحْنُ صِغارٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن قيس بن عمرو السلماني بفتح السين وسكون اللام المرادي قال العجلي هو جاهلي اسلم قبل وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين وكان اعور والحديث بعينه بهذا الاسناد والمتن مضى في الشهادات في باب لا يشهد على شهادة جور وهذا مكرر حقيقة غير ان هنا لفظ ونحن صغار ليس هناك قوله ويمينه شهادته اي ويسبق يمينه شهادته قيل هذا دور واجيب بان المراد بيان حرصهم على الشهادة وترويجها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة يعكسون او هو مثل في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما حتى لا يدري بايهما يبتدي فكانهما يتسابقان لقلة مبالاته في الدين قوله يضربوننا وروى يضربونا اي على الجمع بين اليمين والشهادة والمراد من العهد هنا اليمين *

﴿ بابُ مَنَاقِبِ المُهاجِرِينَ وفَضْلِهِمْ ﴾

اي هذا باب في بيان مناقب المهاجرين والمناقب جمع منقبة وهو ضد المثلبة والمهاجرون هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة الى الله تعالى وقيل المراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن اسلم يوم الفتح وهلم جرا فالصحابة من هذه الحيثية ثلاثة اصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر *

﴿ مِنْهُمْ أبو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أبي قُحافَةَ التَّيْمِيُّ رضي اللهُ عنهُ ﴾

اي من المهاجرين ومن سادتهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه وجزم البخاري بان اسمه عبد الله وهو المشهور وفي التلويح كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وسمي في الاسلام عبد الله وكانت امه تقول

يارب عبد الكعبه * استمع به يا ربه * فهو بصخر اشبه

وصخر اسم ابي امه واسمها سلمى بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن

لؤي بن غالب وكانت تكنى ام الخير **قوله** « ابن ابي قحافة » بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف فاء واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب والباقي ذكرناه الآن يلتقي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرة ابن كعب اسلم ابواه وامه ايضا هاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام ابويه وجميع اولاده وسمي ايضا الصديق في الاسلام لتصديقه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر ابن سعد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « لما اسري به قال لجبريل عليه الصلاة والسلام ان قومي لا يصدقوني فقال له جبريل يصدقك ابو بكر وهو الصديق » وعن ابراهيم النخعي كان يسمى الاواه وكان يسمى ايضا عتيقا لقدمه في الاسلام وفي الخير وقيل لحسنه وجماله وسئل ابو طلحة لم سمي ابو بكر عتيقا فقال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم ان هذا عتيقك من الموت فهبه لي وقال ابن المعلى فكانت امه اذا نقزته قالت

عتيق ما عتيق * ذو المنظر الانيق
رشفت منه ريق * كالزرنب العتيق

وقيل سمي بالعتيق لانه عتيق من النار وفي ربيع الابرار للزمخشري قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان لابي قحافة ثلاثة من الولد اسماؤهم عتيق ومعتق ومعيتق وفي الوشاح لابن دريد كان يلقب بذي الخلال لعباءة كان يخلها على صدره وقال السهيلي وكان يلقب امير الشاكرين واجمع المؤرخون وغيرهم على انه يلقب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشى ابن خالويه فانه قال في كتاب ليس الفرق بين الخليفة والخالفة ان الخالفة الذي يكون بعد الرئيس الاول قالوا لابي بكر انت خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اني لست خليفة ولكني خليفته كنت بعده اي بقيت بعده واستخلفت فلانا جعلته خليفتي وقدر دوا عليه ذلك وولي ابو بكر الخلافة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنتين ونصفا وقيل سنتين واربعة اشهر الا عشر ليال وقيل ثلاثة اشهر الا خمس ليال وقيل ثلاثة اشهر وسبع ليال وقيل ثلاثة اشهر واثني عشر يوما وقيل عشرين شهرا واستكمل بخلافته سن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب في المسجد ودفن ليلا في بيت عائشة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونزل في قبره عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وتوفي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء لثمان وقيل لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة *

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالى لِلْفُقَـراءِ المهاجرين الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وأَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ ورِضْوانًا ويَنْصُرُونَ اللهَ ورسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ . وقال اللهُ تعالى إلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إلى قَوْلِهِ إنَّ اللهَ معَنا ﴾

وقول الله بالجر عطفا على قوله مناقب المهاجرين المجرور باضافة الباب اليه وعلى قول ابي ذر وقول الله بالرفع لانه عطف على لفظ مناقب المرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذه مناقب المهاجرين قوله تعالى للفقراء المهاجرين قال الزمخشري للفقراء بدل من قوله لذي القربى والمعطوف وهو قوله (ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى) قوله « الذين اخرجوا » اي اخرجهم كفار مكة من ديارهم قوله « يبتغون فضلا » اي يطلبون بهجرتهم فضل الله وغفرانه قوله « وينصرون الله » اي دين الله وشرع نبيه قوله « اولئك هم الصادقون » اي حققوا اقوالهم بافعالهم اذ هجروا ديارهم للجهاد اعداء الله تعالى قوله تعالى « الا تنصروه » يعني الا تنصروا رسوله فان الله ناصره ومؤيده وحافظه وكافيه كما تولى نصره اذ اخرجه الذين كفروا قوله « الى قوله ان الله معنا » في رواية الاصيلي وكريمة هكذا الى قوله ان الله معنا ويروى الآية وتمامها (اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم) قوله « اذ اخرجه » اي

حين

حين اخرج النبي ﷺ القوم الذين كفروا وهم اهل مكة من كفار قريش قوله ثاني اثنين حال من الضمير المنصوب في اذ اخرجه الذين كفروا يقال ثاني اثنين يعني احد الاثنين وهما رسول الله ﷺ وابو بكر الصديق يروى ان جبريل عليه السلام لما امره بالخروج قال من يخرج معي قال ابو بكر وقرىء ثاني اثنين بالسكون قوله «اذهما» بدل من قوله اذ اخرجه والغار نقب في اعلى ثور وجبل من جبال مكة منها على مسيرة ساعة قوله «اذ يقول» بدل ثان وصاحبه هو ابو بكر وقالوا من انكر صحبة ابي بكر فقد كفر لانكاره كلام الله وليس ذلك لسائر الصحابة **قوله** فانزل الله سكينته اي تاييده ونصره عليه اي على رسول الله ﷺ في اشهر القولين وقيل على ابي بكر روي عن ابن عباس وغيره قالوا لان الرسول لم تزل معه سكينة وهذا لا ينافي تجدد سكينة خاصة بتلك الحال **قوله** وايده بجنود اي الملائكة **قوله** وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال ابن عباس اراد بكلمة الذين كفروا الشرك واراد بكلمة الله لا اله الا الله (والله عزيز) في انتقامه من الكافرين (حكيم) في تدبيره *

﴿قالَتْ عائِشَةُ وأبُو سَعِيدٍ وابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم وكان أبو بَكْرٍ مَعَ النبيِّ ﷺ في الغار﴾

اما قول عائشة فسيأتي مطولا في باب الهجرة الى المدينة وفيه ثم لحق رسول الله ﷺ بغار في جبل ثور واما قول ابي سعيد فقد اخرجه ابن حبان من طريق ابي عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عنه في قصة بعث ابي بكر الى الحج وفيه فقال له رسول الله ﷺ انت اخي وصاحبي في الغار واما قول ابن عباس فقد اخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون انه النبي ﷺ الحديث وفيه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار *

١٥٢ — ﴿**حدثنا** عبدُ الله بنُ رجاء **حدثنا** إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن البَرَاء قال اشْتَرَى أبُو بَكْرٍ رضي الله عنه مِنْ عازِبٍ رَحْلاً بِثَلاثَةَ عَشَرَ دِرْهَماً فقال أبُو بَكْرٍ لِعازِبٍ مُرِ البَرَاءَ فَلْيَحْمِلْ إلَيَّ رَحْلِي فقال عازِبٌ لا حَتَّى تُحَدِّثَنا كَيْفَ صَنَعْتَ أنْتَ ورسولُ الله ﷺ حِينَ خَرَجْتُما مِنْ مَكَّةَ والمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ قال ارْتَحَلْنا مِنْ مَكَّةَ فأحْيَيْنا أوْ سَرَيْنا لَيْلَتَنا ويَوْمَنا حَتَّى أظْهَرْنا وقام قائِمُ الظَّهِيرَةِ فَرَمَيْتُ بِبَصَرِي هَلْ أرَى مِنْ ظِلٍّ فآوِي إلَيْهِ فإذا صَخْرَةٌ أتَيْتُها فَنَظَرْتُ بَقِيَّةَ ظِلٍّ لَها فَسَوَّيْتُهُ ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ اضْطَجِعْ يا نَبِيَّ الله فاضْطَجَعَ النبيُّ ﷺ ثُمَّ انْطَلَقْتُ أنْظُرُ ما حَوْلِي هَلْ أرَى مِنَ الطَّلَبِ أحَداً فإذا أنا بِراعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إلى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْها الَّذِي أرَدْنا فَسَألْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ لِمَنْ أنْتَ يا غُلامُ قال لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ فَقُلْتُ هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ قال نَعَمْ قُلْتُ فَهَلْ أنْتَ حالِبٌ لَبَناً قال نَعَمْ فأمَرْتُهُ فاعْتَقَلَ شاةً مِنْ غَنَمِهِ ثُمَّ أمَرْتُهُ أنْ يَنْفُضَ ضَرْعَها مِنَ الغُبارِ ثُمَّ أمَرْتُهُ أنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ فقال هَكَذا ضَرَبَ إحْدَى كَفَّيْهِ بالأُخْرَى فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ الله ﷺ إداوَةً عَلى فَمِها خِرْقَةٌ فَصَبَبْتُ عَلى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أسْفَلُهُ فانْطَلَقْتُ بِهِ إلى النبيِّ ﷺ فَوافَقْتُهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ فَقُلْتُ لَهُ اشْرَبْ يا رسولَ الله فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ثُمَّ قُلْتُ قَدْ آنَ الرَّحِيلُ يا رسولَ الله قال بَلَى فارْتَحَلْنا والقَوْمُ يَطْلُبُونا فَلَمْ يُدْرِكْنا أحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُراقَةَ بنِ مالِكِ بنِ جُعْشُمٍ عَلى فَرَسٍ لَهُ فَقُلْتُ هذا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنا يا رسولَ الله فقال لا تَحْزَنْ إنَّ الله مَعَنا﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث ان فيه فضيلة لابي بكر رضي الله تعالى عنه * وعبد الله بن رجاء بالجيم والمد ابن المثنى

الفداني ابو عمرو البصري واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي يروي عن جده ابي اسحاق واسمه عمرو بن عبدالله الكوفي والبراء بن عازب بن الحارث الانصاري الخزرجي الاوسي والحديث مضى عن قريب في باب علامات النبوة ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر هنا ما يحتاج اليه **قوله** او سرينا شك من الراوي من السرى وهو المشي في الليل قوله حتى اظهرنا كذا عند ابي ذر بالالف واسقطها غيره والصواب الاول اي صرنا في وقت الظهر **قوله** قلت قد آن الرحيل اي دخل وقته وقد تقدم في علامات النبوة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الم يان الرحيل ولا منافاة لجواز اجتماعهما **قوله** هذا الطلب جمع الطالب **قوله** ان الله معنا اقتصر فيه على هذا المقدار وقد روى الاسماعيلي هذا الحديث عن ابي خليفة عن عبدالله بن رجاء شيخ البخاري فزاد فيه في آخره ومضى رسول الله ﷺ وانا معه حتى اتينا المدينة ليلا فتنازع القوم ايهم ينزل عليه فذكر القصة مطولة *

﴿ تُرِيحُونَ بِالْعَشِيِّ وَتَسْرَحُونَ بِالْغَدَاةِ ﴾

هذا اشارة الى تفسير قوله (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) ولا مناسبة لذكره هنا اصلا الا انه ذكر في رواية الكشميهني وحده والصواب ان يذكر هذا عند حديث عائشة في قصة الهجرة فان فيه ويرعى عليها عامر بن فهيرة ويريحها عليها ولا مناسبة له في حديث البراء الا انه لم يذكر فيه هذه اللفظة *

١٥٣ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا فِي الْغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا فَقَالَ مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة ابي بكر رضي الله تعالى عنه ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وبالنونين بينهما الف ابو بكر العوقي الباهلي الاعمى وهو من افراده وهمام بالتشديد هو ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري وثابت هو ابن اسلم البصري ابو محمد البناني والحديث اخرجه البخاري ايضا في الهجرة عن موسى بن اسماعيل وفي التفسير عن عبدالله بن محمد واخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن حرب وعبد بن حميد وعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي واخرجه الترمذي في التفسير عن زياد بن ايوب **قوله** «عن ثابت» في رواية حبان بن هلال في التفسير عن همام حدثنا ثابت **قوله** «عن انس عن ابي بكر» في رواية حبان بن هلال حدثنا انس حدثني ابو بكر **قوله** «قلت للنبي ﷺ وانا في الغار» وفي رواية حبان المذكورة فرايت آثار المشركين وفي رواية موسى بن اسماعيل عن همام فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم **قوله** «ما ظنك باثنين الله ثالثهما» اراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاثنين نفسه وابا بكر ومعنى ثالثهما بالقدرة والنصرة والاعانة وفي رواية موسى بن اسماء فقال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما فقوله اثنان خبر مبتدا محذوف تقديره نحن اثنان الله ناصرهما ومعينهما والله تعالى اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي هذا باب في بيان قول النبي ﷺ الى اخره هذا وصله البخاري في الصلاة بلفظ سدوا عني كل خوخة في المسجد وهذا هنا نقل بالمعنى ولفظه في الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد واخرجه من طريقين احدهما عن محمد بن سنان ولفظه لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر والثاني عن عبدالله بن محمد الجعفي ولفظه سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر ومر الكلام فيه هناك *

١٥٤ - ﴿ حدثني عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح قال حدثني سالم أبو النضر عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله ﷺ الناس وقال إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خير فكان رسول الله ﷺ هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به فقال رسول الله ﷺ إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر ﴾

هذا الحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد وقد اخرجه عن محمد بن سنان كما ذكرناه الآن وهو يروي عن فليح وهنا اخرجه عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي عن ابي عامر العقدي واسمه عبد الملك بن عمرو البصري عن فليح بضم الفاء ابن سليمان الخزاعي وكان اسمه عبد الله وفليح لقبه وهو يروي عن سالم ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة القرشي التيمي المدني عن بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمي من اهل المدينة عن ابي سعيد الخدري وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** « بين الدنيا وبين ما عنده » وفي لفظ « بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده » **قوله** « وكان ابو بكر اعلمنا به » اي بالنبي ﷺ **قوله** « ان من امن الناس » ويروى « ان امن الناس » **قوله** « ابا بكر » بالنصب في رواية الاكثرين وروى ابو بكر بالرفع وتكلم الشراح في وجه الرفع بالتعسفات فلا يحتاج الى ذلك بل وجه الرفع ان صح على رواية « ان امن الناس » بدون لفظة من ولفظ امن افعل تفضيل من المن وهو العطاء والبذل والمعنى ان ابذل الناس لنفسه وماله لا من المنة وروى الترمذي من حديث ابي هريرة بلفظ « ما لاحد عندنا يد الا كافأناه عليها ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله تعالى يوم القيامة » وروى الطبراني من حديث ابن عباس « ما احد اعظم مني يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته » وفي حديث مالك بن دينار عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق بلالا وحملني الى دار الهجرة اخرجه ابن عساكر وجاء عن عائشة مقدار المال الذي انفقه ابو بكر رضي الله تعالى عنه فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعين الف درهم وروى عن الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة انه لما مات ابو بكر ما ترك دينارا ولا درهما **قوله** ولو كنت متخذا خليلا قال الداودي لا ينافي هذا قول ابي هريرة وابي ذر وغيرهما اخبرني خليلي ﷺ لان ذلك جائز لهم ولا يجوز لاحد منهم ان يقول انا خليل النبي ﷺ ولهذا يقول ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل ابراهيم واختلف في معنى الخلة واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد وقيل اصل الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي فيه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليلا لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمه ولم يجعله قبل غيره وقال ابو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقيل اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لسواه واختلف العلماء ارباب القلوب ايهما ارفع درجة درجة الخلة او درجة المحبة فجعلهما بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا يكون الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمد عليهما السلام بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذه وقد اطلق صلى الله تعالى عليه وسلم

المحبة لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم رضي الله عنهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة الحبيب نبينا ارفع من درجة الخليل عليهما السلام واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق وهي درجة المخلوق واما الخالق عز وجل فمنزه عن الاعراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف الحجاب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث «فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به» ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد لله تعالى والانقطاع اليه والاعراض عن غيره وصفاء القلب واخلاص الحركات له* ونقل ابن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة بكلام طويل ملخصه الخليل يصل بالواسطة من قوله (وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض) والحبيب يصل لحبيبه به من قوله (فكان قاب قوسين او ادنى) والخليل الذي تكون مغفرته في حد الطمع من قوله (والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين) والحبيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله عز وجل (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر) والخليل قال ولا تخزني يوم يبعثون والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدا بالبشارة قبل السؤال والخليل قال في المحبة حسبي الله والحبيب قيل له (يا ايها النبي حسبك الله) والخليل قال (واجعل لي لسان صدق) والحبيب قيل له (ورفعنا لك ذكرك) اعطي بلا سؤال والخليل قال (واجنبني وبني ان نعبد الاصنام) والحبيب قيل له (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت) **قوله** «ولكن اخوة الاسلام» اخوة الاسلام مبتدا وخبره محذوف نحو افضل من كل اخوة ومودة لغير الاسلام وقيل وقع في بعض الروايات ولكن خوة الاسلام بغير الالف فقال ابن بطال لا اعرف معنى هذه الكلمة ولم اجد خوة بمعنى خلة في كلام العرب ولكن وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصواب وقال ابن التين لعل الالف سقطت من الكاتب فان الالف ثابتة في سائر الروايات وقال ابن مالك في توجيهه نقلت حركة الهمزة الى النون فحذفت الالف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها ولا يجوز مع اثبات الهمزة الا سكون النون فقط انتهى قلت هذا توجيه بعيد لا يوافق الاصول **قوله** «لا يبقين» بفتح اوله وبنون التاكيد وروى بالضم واضافة النهي الى الباب تجوز لان عدم بقائه لازم للنهي عن ابقائه فكان المعنى لا تبقوه حتى لا تبقى **قوله** «الا سد» على صيغة المجهول **قوله** «الا باب ابي بكر» استثناء مفرغ ومعناه لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد وفي رواية الطبراني من حديث معاوية في آخر هذا الحديث فاني رايت عليه نورا (فان قلت) روى النسائي من حديث سعد بن ابي وقاص قال «امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي رضي الله تعالى عنه» واسناده قوي وفي رواية الطبراني في الاوسط زيادة وهي فقالوا يا رسول الله (سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها) ونحوه عن زيد بن ارقم اخرجه احمد عن ابن عباس فهذا يخالف حديث الباب (قلت) جمع بينهما بان المراد بالباب في حديث علي الباب الحقيقي والذي في حديث ابي بكر يراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وقال الطحاوي في مشكل الآثار بيت ابي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخله وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد قلت فلذلك لم ياذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاحد ان يمر من المسجد وهو جنب الا لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لان بيته كان في المسجد رواه اسمعيل القاضي في احكام القرآن وقال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لابي بكر رضي الله تعالى عنه* وفيه اشارة قوية الى استحقاقه للخلافة ولا سيما وقد ثبت ان ذلك كان في آخر حياة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الوقت الذي امرهم فيه ان لا يؤمهم الا ابو بكر وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها كانه قال لا يطلبن احد الخلافة الا ابا بكر فانه لا حرج عليه في طلبها والى هذا مال ابن حبان فقال بعد ان اخرج هذا الحديث فيه دليل على ان الخلافة له بعد النبي عليه الصلاة والسلام لانه حسم بقوله سدوا عني كل خوخة في المسجد اطماع الناس كلهم عن ان يكونوا خلفاء بعده وعن انس رضي تعالى عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بستانا وجاء آت فدق الباب فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة بعدي قال

فقلت يارسول الله اعلمه قال اعلمه فاذا ابو بكر فقلت ابشر بالجنة وبالخلافة من بعد النبي عليه الصلاة والسلام قال ثم جاء آت فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد ابي بكر قلت اعلمه قال نعم قال فخرجت فاذا عمر رضي الله تعالى عنه فبشرته ثم جاء آت فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعد عمر وانه مقتول قال فخرجت فاذا عثمان قال فدخل الى النبي ﷺ فقال اني والله ما نسيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيدي بايعتك قال هو ذاك رواه ابو يعلى الموصلي من حديث المختار بن فلفل عن انس وقال هذا حديث حسن *

﴿ بابُ فضلِ أبي بكرٍ بعدَ النبيِّ ﷺ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل ابي بكر رضي الله تعالى عنه بعد فضل النبي ﷺ وليس المراد البعدية الزمانية لان فضل ابي بكر كان ثابتا في حياته ﷺ *

١٥٥ ـ ﴿ حدّثنا عَبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدّثنا سُلَيْمانُ عنْ يَحْيَى بنِ سَعيدٍ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما قال كُنّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النّاسِ في زَمَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلَّم فَنُخَيِّرُ أبا بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمانَ بنَ عَفّانَ رضيَ اللهُ عنهمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فضل ابي بكر ثبت في ايام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فضل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي المدني وهو من افراده وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب القرشي التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري والحديث من افراده ورجال اسناده كلهم مدنيون **قوله** « نخير » اي كنا نقول فلان خير من فلان وفلان خير من فلان في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبعده كنا نقول ابو بكر خير الناس ثم عمر ثم عثمان وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآتية في مناقب عثمان كنا لا نعدل بابي بكر اي لا نجعل له مثلا وفي رواية الترمذي « كنا نقول ورسول الله ﷺ حي ابو بكر وعمر وعثمان » وقال حديث صحيح غريب ورواه الطبراني بلفظ « كنا نقول ورسول الله ﷺ حي افضل هذه الامة ابو بكر وعمر وعثمان يسمع ذلك رسول الله ﷺ فلا ينكره » وعلى هذا اهل السنة والجماعة *

﴿ بابُ قَوْلِ النبيِّ ﷺ لوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَليلاً قالهُ أبو سَعيدٍ ﴾

اي هذا باب في بيان قول النبي ﷺ واشار بهذا الى حديث ابي سعيد الخدري الذي سبق قبل باب فراجع اليه *

١٥٦ ـ ﴿ حدّثنا مُسْلِمُ بنُ إبْراهِيمَ حدّثنا وُهَيبٌ حدثنا أيُّوبُ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليْهِ وسلَّم قال لوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ أُمَّتي خَليلاً لاَتَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ ولَكِنْ أخي وصاحِبي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * ومسلم بن ابراهيم الازدي القصاب البصري ووهيب تصغير وهب بن خالد البصري وايوب هو السختياني قوله « لاتخذت ابا بكر » عدم اتخاذه ابا بكر خليلا لعدم اتخاذه خليلا من الناس فهذا الحديث وغيره دل على نفي الخلة من النبي ﷺ لاحد من الناس (فان قلت) اخرج ابو الحسن الحربي في فوائده عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال ان احدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول « انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر الا وان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا » (قلت) هذا لا يقاوم الذي في الصحيح ولا يعارضه على انه يعارضه ما رواه مسلم من حديث جندب انه سمع النبي ﷺ يقول قبل ان يموت بخمس « اني ابرا الى الله تعالى ان يكون لي منكم خليل » (فان قلت) ان ثبت حديث ابي بن كعب فما التوفيق بينه وبين حديث جندب (قلت) يحمل على انه بريء من ذلك تواضعا

لربه واعظاماله ثم اذن الله في ذلك اليوم لما رآه من تشوفه اليه واكراما لابي بكر بذلك فلا يتنافي الخبران قوله «ولكن اخي وصاحبي» اي ولكن هو اخي في الدين وصاحبي في السراء والضراء والحضر والسفر وفي رواية خيثمة في فضائل الصحابة عن احمد بن ابي الاسود عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخاري فيه ولكن اخي وصاحبي في الله تعالى *

١٥٧ ـ «حدثنا معلى بن أسد وموسى قالا حدثنا وهيب عن أيوب وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا ولكن أخوة الإسلام أفضل»

هذا طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن معلى بن اسد وموسى بن اسماعيل التبوذكي الى اخره كذا في اكثر الروايات التبوذكي وهو الصواب ووقع في رواية ابي ذر وحده التنوخي وهو تصحيف قوله «ولكن اخوة الاسلام افضل» قال الداودي لااراه محفوظا وان كان محفوظا فمعناه ان اخوة الاسلام دون الخلالة افضل من الخلالة دون اخوة الاسلام وان لم يكن قوله لو كنت متخذا خليلا غير ربي صحيحا لم يجز ان يقال اخوة الاسلام افضل وليس يقضي في هذا باخبار الاحاد *

«حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب عن أيوب مثله»

هذا طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس مثل الحديث المذكور وهذه الطرق الثلاثة من افراده *

١٥٨ ـ «حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قال كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجد فقال أما الذي قال رسول الله ﷺ لو كنت متخذا من هذه الأمة خليلا لاتخذته أنزله أبا يعني أبا بكر»

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضل ابي بكر حيث اجاب بان الجد كالاب في استحقاق الميراث * وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة وقد مر عن قريب والحديث من افراده قوله «كتب اهل الكوفة» اي بعض اهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة قوله «في الجد» اي في مسألة الجد وميراثه قوله «اما الذي» جواب اما هو قوله انزله والفاء فيه محذوفة اي انزل ابو بكر الجد منزلة الاب في الارث وحاصله انه قال في جوابهم اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه «لو كنت متخذا خليلا لاتخذته» جعل الجد كالاب وانزله منزلته في استحقاق الميراث يريد انه يرث وحده دون الاخوة كالاب وهو مذهب ابي حنيفة وعند الشافعي ومالك انه يقاسم الاخوة مالم ينقصه ذلك عن الثلث وهو قول زيد *

«باب»

اي هذا باب وهذا كالفصل لما قبله *

١٥٩ ـ «حدثنا الحميدي ومحمد بن عبد الله قالا حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال أتت امرأة النبي ﷺ فأمرها أن ترجع إليه قالت أرأيت إن جئت ولم أجدك كأنها تقول الموت قال عليه السلام إن لم تجديني فأتي أبا بكر»

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اشارة الى فضله * وفيه اشارة ايضا الى انه هو الخليفة من بعده واصرح من هذا دلالة على انه هو الخليفة من بعده ما رواه الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك قال الى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفيه ضعف وروى الاسماعيلي في معجمه من حديث سهل

ابن

ابن ابى حثمة قال بايع النبي ﷺ اعرابيا فساله ان اتى عليه اجله من يقضيه فقال ابو بكر ثم ساله من يقضيه بعده قال عمر رضى الله تعالى عنه الحديث والحميدى هو عبدالله بن الزبير بن عيسى ومحمد بن عبدالله بن محمد بن زيد القرشى الاموى وكلاهما من افراده وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن عبدالعزيز بن عبدالله وفي الاعتصام عن عبيد الله بن سعد واخرجه مسلم في الفضائل عن عباد بن موسى وعن حجاج بن الشاعر واخرجه الترمذى فى المناقب عن عبد بن حميد قوله «ارايت» اى اخبرنى قوله «ان جئت ولم اجدك» كانها كنت عن موت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومرادها ان جئت فوجدتك قدمت ماذا اعمل وفى رواية الاسماعيلى فان رجعت فلم اجدك تعرض بالموت وفي رواية الحميدى في الاحكام كانها تعنى الموت ☆

١٦٠ ـ ﴿ حدثني أَحْمَدُ بنُ أَبِي الطَّيِّبِ حدثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ مُجالِدٍ حدثنا بَيَانُ بنُ بِشْرٍ عن وَبْرَةَ ابنِ عبدِ الرَّحمنِ عن هَمَّامٍ قال سَمِعْتُ عَمَّارًا يقولُ رأيْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وما مَعَهُ إلاَّ خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وامْرَأَتانِ وأَبو بَكْرٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان في ابى بكر فضيلة خاصة لسبقه فى الاسلام حيث لم يسلم احد قبله من الرجال الاحرار واحمد بن ابى الطيب اسمه سليمان المروزى البغدادى روى عنه البخارى هذا الحديث واسماعيل بن مجالد بالجيم ابن عمير الهمدانى الكوفى وليس له عند البخارى الا هذا الحديث الواحد وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة المعلم الاحمسى بالمهملتين التابعى ووبرة بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفتحها ابن عبدالرحمن الحارثى وهمام بن الحارث النخعى الكوفى مر في الصلاة وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وعمار هو ابن ياسر رضى الله تعالى عنه ✽ والحديث اخرجه البخارى ايضا في اسلام ابى بكر عن عبد الله عن يحيى بن معين قوله «ومامعه» اى ممن اسلم قوله «الاخمسة اعبد» وهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى ابى بكر فانه اسلم قديما مع ابى بكر وابو فكيهة مولى صفوان بن امية بن خلف ذكر ابن اسحاق انه اسلم حين اسلم بلال فعذبه امية فاشتراه ابو بكر فاعتقه وعبيد بن زيد الحبشى وذكر ابن السكن في كتاب الصحابة عن عبدالله بن داود ان النبى صلى الله عليه وسلم (ورثه من ابيه هو وام ايمن) وفي التلويح هم عمار وزيد بن حارثة وبلال وعامر بن فهيرة وشقران والمراتان خديجة وام الفضل زوج العباس رضى الله تعالى عنهم وقيل المراتان خديجة وام ايمن او سمية (قلت) عمار بن ياسر مولى بنى مخزوم وامه سمية بنت خياط وكان هو وابوه يعذبون فى الله (فمر بهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يعذبون وقال صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة) وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف لقب واسمه صالح بن عدى الحبشى وقيل اوس وقيل هرمز ورثه النبى صلى الله عليه وسلم عن امه وقيل عن ابيه وقيل كان لعبدالرحمن بن عوف فوهبه للنبى ﷺ ☆

١٦١ ـ ﴿ حدثني هِشامُ بنُ عَمَّارٍ حدثنا صَدَقَةُ بنُ خالِدٍ حدثنا زَيْدُ بنُ واقِدٍ عن بُسْرِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ عن عائِذِ اللهِ أَبِي إِدْرِيسَ عن أَبِي الدَّرْداءِ رضى اللهُ عنه قال كُنْتُ جالِسًا عِنْدَ النبيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عن رُكْبَتِهِ فقال النبيُّ ﷺ أَمَّا صاحِبُكُمْ فَقَدْ غامَرَ فَسَلَّمَ وقال يارسولَ اللهِ إِنَّهُ كانَ بَيْنِي وبَيْنَ ابنِ الخَطَّابِ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ فقال يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يا أَبا بَكْرٍ ثَلاثًا ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَ أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ فقالُوا لا فَأَتَى إِلَى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَجَعَلَ وَجْهُ النبيِّ صلى الله

عليه وسلّم يتمعّرُ حتّى أشفقَ أبو بكرٍ فجثا على رُكبتيهِ فقال يارسولَ اللهِ واللهِ أنا كُنتُ أظلَمَ مرّتينِ فقال النبيُّ ﷺ إنّ اللهَ بعثني إليكم فقلتم كذبتَ وقال أبو بكرٍ صدقَ وواساني بنفسِهِ ومالِهِ فهل أنتم تاركو لي صاحبي مرّتينِ فما أوذيَ بعدَها *

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام بن عمار بن نصير ابو الوليد السلمي الدمشقي وصدقة بن خالد ابو العباس مولى ام البنين بنت ابي سفيان بن حرب اخت معاوية وزيد بن واقد بكسر القاف الدمشقي ثقة قليل الحديث وليس له في البخاري غير هذا الحديث وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة الحضرمي الشامي وعائذ الله بالذال المعجمة من العوذ ابن عبد الله الخولاني بفتح الخاء المعجمة وبالنون وكنيته ابو ادريس وهؤلاء كلهم شاميون والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن عبد الله قيل انه ابن حماد الايلي وهو من افراده قوله «عن بسر بن عبيد الله» وفي رواية عبد الله بن العلاء عند البخاري في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني ابو ادريس سالت ابا الدرداء قوله «اما صاحبكم» وفي رواية الكشميهني اما صاحبك بالافراد قوله «فقد غامر» بالغين المعجمة اى خاصم ولابس الخصومة ونحوها من الامور يقال دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها وغمر الحرب ونحوها والمغامر الذي يرمي بنفسه في الامور والحروب وقيل من المعاجلة اى سارع قوله «فسلم» بتشديد اللام من السلام ووقع عند ابي نعيم في الحلية حتى سلم على رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر الرد وهو مما يحذف للعلم به وقسيم اما محذوف نحو واما غيره فلا اعلمه قوله «أثم» بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم والهمزة للاستفهام اى اهنا ابو بكر قوله «شيء» وفي رواية التفسير بيني وبينه محاورة بالحاء المهملة اى مراجعة قوله «ندمت» زاد محمد بن المبارك على ما كان قوله «فسألته ان يغفر لي» وفي رواية التفسير ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه قوله «فابى علي» زاد محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره قوله «ثلاثا» اى اعاد هذه الكلمة ثلاث مرات قوله «يتمعر» بالعين المهملة المشددة اى تذهب نضارته من الغضب واصله من المعر وهو الجدب يقال امعر المكان اذا اجدب ويقال معناه يتغير لونه من الضجر ويقال ذهب رونقه حتى صار كالمكان الامعر قوله «حتى اشفق ابو بكر» اى حتى خاف ابو بكر ان يكون من رسول الله ﷺ الى عمر ما يكره قوله «فجثا» بالجيم والثاء المثلثة اى برك على ركبتيه قوله «انا كنت اظلم» اى من عمر في القصة المذكورة وانما قال ذلك لانه كان البادي قوله مرتين اى قال ذلك القول مرتين وقال الكرماني مرتين ظرف اقال او لقوله كنت قوله وواساني وفي رواية الكشميهني وحده واو ساني والاول اوجه لانه من المواساة قوله تاركو لي صاحبي وفي رواية التفسير تاركون «لي» على الاصل قوله لي فصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاختصاص وذلك جائز كقول الشاعر *

فرشني بخير لا اكونن ومدحتي * كناحت يوما صخرة بعسيل

(قلت) رشني امر من راش يريش يقال رشت فلانا اصلحت حاله والواو في ومدحتي للمصاحبة اى مع مدحتي والاستشهاد فيه في قوله يوما فانه ظرف فصل به بين المضاف وهو قوله كناحت وبين المضاف اليه وهو صخرة والتقدير كناحت صخرة يوما بعسيل بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة وهو قضيب الفيل قاله الجوهري وبهذا يرد على ابي البقاء حيث يقول (ان حذف النون من خطا الرواة لان الكلمة ليست مضافة ولا فيها الف ولام وانما يجوز في هذين الموضعين ولا وجه لانكاره لوقوع مثل هذه كثيرا في الاشعار وفي القرآن ايضا في قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وجر شركائهم قوله فما اوذي بعدها اى فما اوذي ابو بكر بعد هذه القضية لاجل ما اظهره النبي ﷺ لهم من تعظيمه ابا بكر رضي الله تعالى عنه * وفي هذا الحديث فوائد الدلالة على فضل ابي بكر على جميع الصحابة وليس ينبغي للفاضل ان يغاضب من هو افضل منه وجواز مدح الرجل في وجهه ومحله اذا امن عليه الافتتان

والاغترار

والاغترار * وفيه ماطبع عليه الانسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الاولى لكن الفاضل في الدين يسرع الرجوع الى الاول لقوله تعالى (ان الذين اتقوا اذامسهم طائف من الشيطان تذكروا) * وفيه ان غير النبي ﷺ ولو بلغ في الفضل الغاية فليس بمعصوم * وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم وفيه ان من غضب على صاحبه نسبه الى ابيه او جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول ابي بكر الماجاء وهو غضبان من عمر كان بيني وبين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظيره قوله ﷺ الا ان كان ابن ابي طالب يريد ان ينكح ابنتهم * وفيه ان الركبة ليست بعورة *

١٦٢ * حدثنا مُعَلَّى بنُ أسَدٍ حدثنا عبدُ العزيز بنُ المُخْتارِ قال خالدٌ الحَذَّاءُ حدثنا عن أبي عُثْمانَ قال حدثني عَمْرُو بنُ العاصِ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعثَهُ على جَيْشِ ذاتِ السَّلاسِلِ فأتيتُهُ فقلتُ أيُّ النَّاسِ أحبُّ إليكَ قال عائشةُ فقلتُ من الرِّجالِ فقال أبوها قلتُ ثُمَّ مَنْ قال ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ فعَدَّ رِجالاً *

مطابقته للترجمة ظاهرة وذلك لان كون احب الناس الى النبي ﷺ ابا بكر يدل على ان له فضلا كثيرا وانه افضل الناس بعد النبي ﷺ * وعبد العزيز بن المختار ابو اسماعيل الانصاري الدباغ وخالد هو ابن مهران الحذاء وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون ورجال هذا الاسناد كلهم بصريون الا الصحابي والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن اسحق بن شاهين واخرجه مسلم في الفضائل عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي في المناقب عن ابراهيم ابن يعقوب وبندار واخرجه النسائي فيه عن ابي قدامة عبيدالله بن سعيد قوله خالد الحذاء حدثنا هو من تقديم الاسم على الصفة وقد استعملوه كثيرا تقدير الكلام حدثنا عبد العزيز قال حدثنا خالد الحذاء عن ابي عثمان قوله ذات السلاسل بسينين مهملتين والمشهور فتح الاولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك ابو عبيد البكري وضبطها ابن الاثير بالضم ثم فسره بمعنى السلسال اي السهل وفسره ابو عبيد بانه اسم مكان سمي بذلك لانهم كانوا ابمونين الى ارض بها رمل ينعقد بعضه على بعض كالسلسلة وكانت غزوة ذات السلاسل سنة سبع كذا صححه ابن ابي خالد في تاريخه وقال ابن سعد والحاكم في سنة ثمان في جمادى الآخرة وذكر ابن اسحق ان ام العاص بن وائل كانت من بلي فبعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى العرب يستنفر الى الاسلام يستألفهم بذلك حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال له السلاسل وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل على ما يأتي الباقي في المغازي وقال ابن التين سميت ذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وعن يونس عن ابن شهاب قال هي مشارق الشام الى بلي وسعد الله ومن يليهم من قضاعة وكندة وبلقين وصحتان وكفار العرب ويقال لها بدر الآخرة وقال ابن سعد وهي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام قوله «فقلت اي الناس احب اليك» هذا السؤال من عمرو انما كان لما وقع في نفسه حين امره على الجيش وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم عنده في المنزلة عليهم فسأله لذلك قوله «فعد رجالا» وروى فعدد رجالا يحتمل ان يكون منهم ابو عبيدة ابن الجراح على ما اخرجه الترمذي من حديث عبيدالله بن شقيق قال قلت لعائشة اي اصحاب رسول الله ﷺ كان احب اليه قالت ابو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكتت» قيل يحتمل ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بابي عبيدة *

١٦٣ - * حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهْريِّ قال أخبرني أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ ابنِ عَوْفٍ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ بينَما راعٍ في غَنَمِهِ عدا عليهِ الذِّئبُ فأخذَ منها شاةً فطلبَهُ الرَّاعي فالتفتَ إليهِ الذِّئبُ فقال مَنْ لها يومَ السَّبُعِ يومَ ليسَ

لَها رَاعٍ غَيْرِي وبَيْنا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْها فالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ فقالتْ إِنِّي لمْ أُخْلَقْ لِهٰذَا ولَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ قال النَّاسُ سُبْحانَ اللهِ فَقال النبيُّ ﷺ فإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ وأَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضي اللهُ عنهما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجال اسناده على هذا النسق قد تكرر ذكرهم جدا والحديث قدمر في باب ماذكر عن بنى اسرائيل في باب مجرد بعد حديث الغار فانه رواه عن ابى هريرة بغير هذا الطريق وفيه تقديم وتأخير وقدمر الكلام في بينا وبينما غير مرة قوله «راع» مرفوع بالابتداء متصف بقوله في غنمه وخبره هو قوله عدا عليه الذئب قوله «يوم السبع» بضم الباء الموحدة ويروى بالسكون وبقية الكلام قدمرت هناك ❊

١٦٤ - ﴿ حدَّثنا عَبْدَانُ أَخْبرنا عَبْدُ اللهِ عنْ يُونُسَ عن الزُّهْرِيِّ قال أَخْبَرَني ابنُ المُسَيَّبِ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنهُ قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يقُولُ بَيْنا أَنا نائِمٌ رَأَيْتُني على قَلِيبٍ عَلَيْها دَلْوٌ فَنَزَعْتُ منْها ماشاءَ اللهُ ثُمَّ أَخَذَها ابنُ أَبي قُحافَةَ فَنَزَعَ بِها ذَنُوباً أَوْ ذَنُوبَيْنِ وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ واللهُ يَغْفِرُ لهُ ضَعْفَهُ ثُمَّ اسْتَحالَتْ غَرْباً فأَخَذَها ابنُ الخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ رآه في المنام وهو ينزع من القليب وذكره قبل عمر وهو يدل على سبق ابى بكر على عمر وان عمر من بعده واما ضعفه في النزع فلا يدل على النقص لان ايامه كانت قصيرة على ماذكرنا ❊ وعبدان هو عبدالله بن عثمان وشيخه عبدالله بن المبارك والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن حرملة بن يحيى وقد مر نظيره في علامات النبوة عن عبدالله بن عمر ومر الكلام فيه هناك مستوفي والقليب بئر يحفر فيقلب ترابها قبل ان تطوى والغرب الدلو اكبر من الذنوب والعبقرى كل شيء يبلغ النهاية به والعطن مناخ الابل ❊

١٦٥ - ﴿ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أَخْبرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عنْ سالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهُما قال قال رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيامَةِ فقال أَبُو بكْرٍ إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلاَّ أَنْ أَتَعاهَدَ ذَلِكَ منْهُ فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلاءَ قال مُوسَى فقُلْتُ لِسالِمٍ أَذَكَرَ عَبْدُ اللهِ مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ قَال لمْ أَسْمَعْهُ ذَكَرَ إِلاَّ ثَوْبَهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء ❊ وفيه فضيلة لابى بكر حيث شهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له بما ينافي مايكره وعبد الله شيخ شيخ البخارى هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخارى ايضا في اللباس عن احمد بن يونس وفي الادب عن على بن عبدالله عن سفيان واخرجه ابو داود في اللباس عن النفيلى عن زهير واخرجه النسائى في الزينة عن على بن حجر قوله «خيلاء» اى كبرا وتبخترا وانتصابه على انه مفعول له اى لاجل الخيلاء قوله «لم ينظر الله اليه» اى لايرحمه فالنظر هنا مجاز عن الرحمة واما اذا استعمل فى المخلوق يقال لاينظر اليه زيد فهو كناية قوله «يسترخى» لعل عادته انه عند المشى يميل الى احد الطرفين الا ان يحفظ نفسه عن ذلك قوله «فقلت لسالم» القائل هو موسى بن عقبة قوله «اذكر» فعل ماض دخلت عليه همزة الاستفهام وعبد الله فاعله قوله «فقال» اى فقال سالم لم اسمع عبدالله ذكر فى حديثه الا ثوبه ❊

١٦٦ - ﴿ حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب يعني الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان فقال أبو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله قال نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر ورجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقع محقق * وفيه اقوى دليل على فضيلة ابي بكر رضي الله تعالى عنه وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر في كتاب الصوم في باب الريان للصائمين من طريق آخر عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ومر الكلام فيه هناك **قوله** «في سبيل الله» اى في طلب ثواب الله وهو اعم من الجهاد وغيره **قوله** «هذا خير» يعني فاضل لا بمعنى افضل وان كان اللفظ يحتمل ذلك **قوله** «باب الريان بدل او بيان عما قبله وذكر هنا اربعة ابواب من ابواب الجنة وقال بعضهم وتقدم في اوائل الجهاد ان ابواب الجنة ثمانية وبقي من الاركان الحج فله باب بلاشك واما الثلاثة الاخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه احمد عن روح بن عبادة عن الاشعث عن الحسن مرسلا ان لله بابا في الجنة لا يدخله الا من عفا عن مظلمة * ومنها الباب الايمن وهو باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب * واما الثالث فلعله باب الذكر فان عند الترمذي مايومي اليه ويحتمل ان يكون باب العلم انتهى (قلت) ما فيه من طريق الظن والحسبان ولا تنحصر الابواب التي اعدت للدخول منها لاصحاب الاعمال الصالحة من انواع شتى وليس المراد منه الابواب الثمانية التي دل القرآن على اربعة منها والحديث على اربعة اخرى وانما المراد من تلك الابواب هي الابواب التي هي في داخل الابواب الثمانية **قوله** « ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب اى من احد تلك الابواب وفيه اضمار وهو من توزيع الافراد على الافراد لان الجمع والموصول كلاهما عامان وكلمة ما للنفي **قوله** من ضرورة اى من ضرر والمقصود دخول الجنة فلا ضرر لمن دخل من اى باب دخلها فان قلت روى مسلم من حديث عمر من توضأ ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث فتحت له ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء (قلت) لا منافاة بينه وبين ما تقدم وان كان ظاهره المعارضة لانه يفتح له ابواب الجنة على سبيل التكريم ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون اغلب عليه والله اعلم *

١٦٧ - ﴿ حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسنح قال إسماعيل يعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله ﷺ قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله ﷺ فقبله قال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا والله الذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا ثم خرج فقال أيها الحالف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألا من كان يعبد محمدا ﷺ فإن محمدا ﷺ

قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وقال إنك ميت وإنهم ميتون وقال وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون قال واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمير ومنكم أمير فذهب إليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا فبايعوا عمر أو أبا عبيدة فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله ۞ وقال عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرني القاسم أن عائشة رضي الله عنها قالت شخص بصر النبي ﷺ ثم قال في الرفيق الأعلى ثلاثا وقص الحديث قالت عائشة فما كانت من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وإن فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى الشاكرين ۞

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه فضيلة ابى بكر على سائر الصحابة حيث قدم على الكل فصار خليفة رسول الله ﷺ

۞﴿ذكر رجال الحديث﴾ وهم خمسة ۞ الاول اسماعيل بن عبد الله هو اسماعيل بن ابى اويس واسمه عبد الله ابن اخت مالك بن انس ۞ الثانى سليمان بن بلال ابو ايوب القرشى التيمى ۞ الثالث هشام بن عروة ۞ الرابع ابوه عروة بن الزبير ابن العوام ۞ الخامس عائشة ام المؤمنين ۞

۞﴿ذكر الرجال الذين فيه﴾ ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما ۞ وسعد بن عبادة بن دلهم ابن حارثة الانصارى الساعدى وكان نقيب بنى ساعدة عند جميعهم وشهد بدرا عند البعض ولم يبايع ابا بكر ولا عمر وسار الى الشام فاقام بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا على مغتسله قيل ان قبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق وهو مشهور يزار الى اليوم ۞ وابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح مات سنة ثمان عشرة فى طاعون عمواس وقبره بغور بيسان عند قرية تسمى عميا ۞ وحباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى ابن المنذر بن الجموح الانصارى السلمى وهو القائل يوم السقيفة ۞ انا جذيلها المحكك ۞ وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير ۞ مات فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ۞ وعبد الله بن سالم ابو يوسف الاشعرى الشامى مات سنة تسع وسبعين ومائة ۞ والزبيدى بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة واسمه محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامى الحمصى الزبيدى وقال ابن سعد مات سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن سبعين سنة ۞ وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهذا الحديث من افراده ۞

﴿ذكر معناه﴾ **قوله** «وابو بكر بالسنح» بضم السين المهملة وسكون النون بعدها حاء مهملة وضبطه ابو عبيد البكرى بضم النون وقال انه منازل بنى الحارث بن الخزرج بالعوالى بينه وبين المسجد النبوى ميل وبه ولد عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما وكان ابو بكر نازلا بها ومعه اسماء ابنته وسكن هنالك ابو بكر لما تزوج ابنة خارجة الانصارية **قوله** «قال اسماعيل» هو شيخ البخارى المذكور وهو ابن ابى اويس **قوله** «يعنى بالعالية» اراد تفسير قول عائشة بالسنح العالية والعوالى اماكن باعلى اراضى المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية والنسبة اليها علوى على غير قياس **قوله** «والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم» انما حلف عمر رضى الله عنه على هذا بناء على ظنه حيث ادى اجتهاده اليه **قوله** قالت اى عائشة رضى الله عنها وقوله ذلك اى عدم الموت **قوله** وليبعثنه الله اى ليبعثن الله محمدا فى الدنيا فليقطعن ايدى رجال وارجلهم وهم الذين قالوا بموته **قوله** فجاء ابو بكر اى من السنح فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وقدمر فى اول الجنائز قالت عائشة اقبل ابو بكر على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مسجى ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله ثم بكى قوله «بابى انت وامى» اى انت مفدى بابى وامى قوله «حيا وميتا» اى فى حالة حياتك وحالة موتك قوله «لا يذيقك الله الموتتين» بضم الياء من الاذاقة واراد بالموتتين الموت فى الدنيا والموت فى القبر وهما الموتتان المعروفتان المشهورتان فلذلك ذكرهما بالتعريف وهما الموتتان الواقعتان لكل احد غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم لا يموتون فى قبورهم بل هم احياء واما سائر الخلق فانهم يموتون فى القبور ثم يحيون يوم القيامة ومذهب اهل السنة والجماعة ان فى القبر حياة وموتا فلا بد من ذوق الموتتين لكل احد غير الانبياء ✻ وقد تمسك بقوله لا يذيقك الله الموتتين من انكر الحياة فى القبر وهم المعتزلة ومن نحا نحوهم واجاب اهل السنة عن ذلك بان المراد به نفى الحياة اللازم من الذى اثبته عمر رضى الله عنه بقوله ليبعثنه الله فى الدنيا ليقطع ايدى القائلين بموته فليس فيه نفى موت عالم البرزخ **قوله** «ثم خرج» اى ثم خرج ابو بكر من عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «على رسلك» بكسر الراء وسكون السين المهملة اى اتئد فى الحلف او كن على رسلك اى التؤدة لا تستعجل **قوله** «الا من كان» كلمة الا هنا للتنبيه على شئ يأتى او يقوله قوله «فنشج الناس» بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها جيم يقال نشج الباكى اذا غص فى حلقه البكاء وقيل النشيج بكاء معه صوت نقله الخطابى وقيل هو بكاء بترجيع كما يردد الصبى بكاءه فى صدره وقال ابن فارس نشج الباكى غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب والنحيب بكاء مع صوت قوله «فى سقيفة بنى ساعدة» وهو موضع مسقف كالساباط كان مجتمع الانصار ودار ندوتهم وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج وقال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد قوله «فقالوا» اى الانصار منا امير ومنكم امير انما قالوا ذلك بناء على عادة العرب ان لا يسود القبيلة الا رجل منهم ولم يعلموا حينئذ ان حكم الاسلام بخلاف ذلك فلما سمعوا انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال «الخلافة فى قريش» اذعنوا لذلك وبايعوا الصديق قوله «خشيت ان لا يبلغه ابو بكر» خشيت بالخاء المعجمة من الخشية وهو الخوف ويروى «حسبت» بالحاء والسين المهملتين من الحسبان وفى رواية ابن عباس «قد كنت زورت» اى هيأت وحسنت مقالة اعجبتنى اريد ان اقدمها بين يدى ابى بكر وكنت ادارى منه بعض الحد اى الحدة فقال على رسلك فكرهت ان اغضبه قوله «فتكلم ابلغ الناس» بنصب ابلغ على الحال وابلغ افعل التفضيل والبلاغة فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحة الكلام فالحال فى الاصطلاح هى الامور الداعية الى التكلم على الوجه المخصوص ويجوز الرفع على الفاعلية كذا قاله بعض الشراح وارتفاعه على انه خبر مبتدأ محذوف اولى فالتقدير فتكلم ابو بكر وهو ابلغ الناس وقال السهيلى النصب اوجه ليكون تأكيدا لمدحه وصرف الوهم عن ان يكون احد موصوفا بذلك غيره وفى رواية ابن عباس قال عمر رضى الله تعالى عنه ما ترك كلمة اعجبتنى فى تزويرى الا قالها فى بديهته وافضل حتى سكت قوله «فقال فى كلامه» اى فقال ابو بكر فى جملة كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء كانه اراد بهذا ان الامارة اعنى الخلافة لا تكون الا فى المهاجرين واراد بقوله انتم الوزراء انتم المستشارون فى الامور تابعون للمهاجرين لان مقام الوزارة الاعانة

والمشورة والاتباع فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل يعنى لا نرضى ان تكون الامارة فيكم بل منا امير ومنكم امير اراد ان يكون امير من المهاجرين وامير من الانصار فلم يرض ابو بكر بذلك وهو معنى قوله فقال ابو بكر لا يعنى لا نرضى بما تقول لكنا نحن الامراء وانتم الوزراء ثم بين وجه خصوصية المهاجرين بالامارة بقوله هم اوسط العرب دارا اى قريش اوسط العرب دارا اى من جهة الدار واراد بها مكة وقال الخطابى اراد بالدار اهل الدار واراد بالاوسط الاخير والاشرف ومنه يقال فلان من اوسط الناس اى من اشرفهم واحسبهم ويقال هو من اوسط قومه اى خيارهم قوله «واعربهم احسابا» بالباء الموحدة فى اعربهم اى اشبه شمائل وافعالا بالعرب ويروى «اعرقهم» بالقاف موضع الباء من العراقة وهى الاصالة فى الحسب وكذا يقال فى النسب والاحساب بفتح الهمزة جمع حسب وهو الافعال وهو ماخوذ من الحساب يعنى اذا حسبوا مناقبهم فمن كان يعد لنفسه ولابيه مناقب اكثر كان احسب قوله «فبايعوا عمر» هذا قول ابى بكر يقول للمهاجرين والانصار بايعوا عمر او بايعوا اباعبيدة انما قال هذا الكلام حتى لا يتوهموا ان له غرضا فى الخلافة واضاف الى عمر اباعبيدة حتى لا يظنوا انه يحابى عمر فلما قال ابو بكر هذه المقالة قال عمر رضى الله تعالى عنه بل نبايعك انت فقام وبايعه وبايع الناس قوله «فقال قائل» اى من الانصار قتلتم سعدا يعنى سعد بن عبادة وقال الكرمانى هو كناية عن الاعراض والخذلان لا حقيقة القتل وقال بعضهم يرد هذا ماوقع فى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فقال قائل من الانصار اتقوا سعد بن عبادة لا تطاؤه فقال عمر اقتلوه قتله الله انتهى قلت لا وجه قط للرد المذكور لانه ليس المراد من قول عمر اقتلوه حقيقة القتل بل المراد منه ايضا الاعراض عنه وخذلانه كما فى الاول ومعنى قول عمر قتله الله دعاء عليه لعدم نصرته للحق ومخالفته للجماعة لانه تخلف عن البيعة وخرج من المدينة ولم ينصرف اليها الى ان مات بالشام كما ذكرناه عن قريب قوله «وقال عبد الله بن سالم» قد ذكرناه وهذا تعليق لم يذكره البخارى الا معلقا غير تام وقد وصله الطبرانى فى مسند الشاميين قوله «شخص بصر النبى صلى الله عليه وسلم» من الشخوص وهو ارتفاع الاجفان الى فوق وتحديد النظر وانزعاجه قوله «فى الرفيق الاعلى» اى الجنة قاله صاحب التوضيح قلت الرفيق جماعة الانبياء عليهم السلام الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل وهو الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى (وحسن اولئك رفيقا) (فان قلت) ما متعلق فى الرفيق الاعلى قلت محذوف يدل عليه السياق نحو ادخلونى فيهم وذلك قاله حين خير بين الموت والحياة فاختار الموت قوله «وقص الحديث» اى قص القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق واراد بالحديث ماقاله عمر من قوله انه لم يمت ولن يموت حتى يقطع ايادى رجال من المنافقين وارجلهم وماقال ابو بكر من قوله انه مات وتلا الايتين كما مضى قوله «قالت» اى عائشة رضى الله تعالى عنها قوله «من خطبتهما» اى من خطبة ابى بكر وعمر وكلمة من للتبعيض ومن الاخرى فى قوله ومن خطبة زائدة قوله «لقد خوف عمر» الى آخره بيان الخطبة التى نفع الله بها قوله «وان فيهم لنفاقا» اى ان فى بعضهم لمنافقين وهم الذين عرض بهم عمر رضى الله عنه فى قوله الذى سبق عن قريب قيل وقع فى رواية الحميدى فى الجمع بين الصحيحين وان فيهم لتقى فقيل انه من اصلاحه فانه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا تصحيف فصيره لتقى كانه استعظم ان يكون فى المذكورين نفاق وقال القاضى عياض لا ادرى هو اصلاح منه او رواية فعلى الاول فلا استعظام فقد ظهر من اهل الردة ذلك ولا سيما عند الحادث العظيم الذى اذهل عقول الاكابر فكيف بضعفاء الايمان فالصواب مافى النسخ والله اعلم*

١٦٨ — ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ عُمَرُ وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ قُلْتُ ثُمَّ أَنْتَ قَالَ مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثورى وجامع هو ابن ابى راشد الصيرفى الكوفى وابو يعلى بفتح الياء آخر الحروف

وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر اسمه منذر من الانذار بلفظ اسم الفاعل ضد الابشار ابن يعلى الثوري الكوفي ومحمد بن الحنفية هو محمد بن علي بن ابي طالب يكنى ابا القاسم وشهرته بنسبة امه وهي من سبي اليمامة واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة ابن دؤل بن حنيفة مات سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وستين برضوى ودفن بالبقيع ورضوى جبل بالمدينة والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن شيخ البخاري الى آخره نحوه قوله «قلت لابي اي الناس خير» وفي رواية الدارقطني عن منذر عن محمد بن علي قلت لابي يا ابي من خير الناس بعد رسول الله ﷺ قال اوما تعلم يا ابني قلت لا قال ابو بكر قوله «وخشيت» قيل لم خشي من الحق واجيب بانه لعل عنده بناء على ظنه ان عليا خير منه وخاف ان عليا يقول عثمان خير مني قوله «ما انا الا رجل من المسلمين» وهذا القول منه على سبيل الهضم والتواضع * وفيه خلاف بين اهل السنة والجماعة فنهم من فضل عليا على عثمان والاكثرون بالعكس ومالك توقف فيه *

١٦٩ - « حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ عن مالكٍ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها أنها قالت خرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في بعضِ أسفارِهِ حتى إذا كنا بالبيداءِ أو بذاتِ الجيشِ انقطعَ عِقْدٌ لي فأقامَ رسولُ اللهِ ﷺ على التماسِهِ وأقامَ الناسُ معهُ وليسوا على ماءٍ وليسَ معهم ماءٌ فأتى الناسُ أبا بكرٍ فقالوا ألا ترى ما صنعتْ عائشةُ أقامتْ برسولِ اللهِ ﷺ وبالناسِ معهُ وليسوا على ماءٍ وليسَ معهم ماءٌ فجاءَ أبو بكرٍ ورسولُ اللهِ ﷺ واضعٌ رأسَهُ على فخذي قد نامَ فقال حبستِ رسولَ اللهِ ﷺ والناسَ وليسوا على ماءٍ وليسَ معهم ماءٌ قالت فعاتبني وقال ما شاءَ اللهُ أن يقولَ وجعلَ يطعنُني بيدِهِ في خاصرتي فلا يمنعُني من التحركِ إلا مكانُ رسولِ اللهِ ﷺ على فخذي فنامَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى أصبحَ على غيرِ ماءٍ فأنزلَ اللهُ آيةَ التيممِ فتيمموا فقال أُسَيْدُ بنُ الحُضَيْرِ ما هي بأولِ بركتِكم يا آلَ أبي بكرٍ فقالت عائشةُ فبعثنا البعيرَ الذي كنتُ عليهِ فوجدنا العِقْدَ تحتَهُ »

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ماهي باول بركتكم يا آل ابي بكر والحديث قد مر في كتاب التيمم في اوله فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك وهنا اخرجه عن قتيبة عن مالك ومر الكلام فيه هناك والبيداء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف اسم المفازة في الاصل والمراد بها هنا موضع خاص قريب من المدينة وكذلك ذات الجيش بالجيم والياء اخر الحروف والشين المعجمة واسيد بضم الهمزة مصغر اسد وحضير بضم الحاء المهملة مصغر حضر ضد السفر *

١٧٠ - « حدثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدثنا شعبةُ عن الاعمشِ قال سمعتُ ذكوانَ يحدثُ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي اللهُ عنهُ قال قال النبيُّ ﷺ لا تسبوا أصحابي فلو أنَّ أحدَكم أنفقَ مثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما بلغَ مُدَّ أحدِهم ولا نصيفَهُ »

هذا لا يدل على فضل ابي بكر على الخصوص وانما يدل على فضل الصحابة كلهم على غيرهم فلا مطابقة بينه وبين الترجمة الا انه دال على حرمة سب الصحابة كلهم فدلالته على الحرمة في حق ابي بكر اقوى وآكد لانه قد تقرر انه افضل الصحابة كلهم وانه افضل الناس بعد النبي ﷺ فمن هذه الحيثية يمكن ان يؤخذ وجه المطابقة للترجمة * والاعمش هو سليمان وذكوان بالذال المعجمة ابو صالح الزيات السمان * والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن عثمان بن ابي شيبة وعن

ابي سعيد الاشج وعن ابي كريب وعن ابي موسى وبندار وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد واخرجه الترمذي في المناقب عن الحسن بن علي الخلال وعن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن محمد بن هشام واخرجه ابن ماجه في السنة عن محمد بن الصباح وعن علي بن محمد وعن ابي كريب قوله «لا تسبوا اصحابي» خطاب لغير الصحابة من المسلمين المفروضين في العقل جعل من سيوجد كالموجود ووجودهم المترقب كالحاضر هكذا قرره الكرماني ورد عليه بعضهم ونسبه الى التغفل بانه وقع التصريح في نفس الخبر بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق (قلت) ثم روى مسلم حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «لا تسبوا احدا من اصحابي» الحديث ولكن الحديث لا يدل على ان المخاطب بذلك خالد والخطاب للجماعة ولا يبعد ان يكون الخطاب لغير الصحابة كما قاله الكرماني ويدخل فيه خالد ايضا لانه ممن سب على تقدير ان يكون خالد اذ ذاك صحابيا والدعوى بانه كان من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا من التاريخ قوله «انفق مثل احد ذهبا» اي مثل جبل احد الذي بالمدينة زاد البرقاني في المصافحة من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم قوله «ما بلغ مد احدهم» اي المد من كل شيء وهو بضم الميم في الاصل ربع الصاع وهو رطل وثلث بالعراقي عند الشافعي واهل الحجاز وهو رطلان عند ابي حنيفة واهل العراق وقيل اصل المد مقدر بان يمد الرجل يديه فيملا كفيه طعاما واعاقدره به لانه اقل ما كانوا يتصدقون به في العادة وقال الخطابي يعني ان المد من التمر الذي يتصدق به الواحد من الصحابة مع الحاجة اليه افضل من الكثير الذي ينفقه غيرهم مع السعة وقد يروى مد احدهم بفتح الميم يريد الفضل والطول وقال القاضي وسبب تفضيل نفقتهم ان انفاقهم انما كان في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولان انفاقهم كان في نصرته صلى الله تعالى عليه وسلم وحمايته وذلك معدوم بعده وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم قوله «ولا نصيفه» فيه اربع لغات نصف بكسر النون وبضمها وبفتحها ونصيف بزيادة الياء مثل العشر والعشير والثمن والثمين وقيل النصف هنا مكيال يكال به ❁

﴿ تَابَعَهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَاضِرٌ عَنِ الأَعْمَشِ ﴾

اي تابع شعبة جرير بن عبد الحميد في روايته عن سليمان الاعمش عن ابي سعيد الخدري وحديث جرير عن الاعمش قد ذكرناه عن قريب وعبد الله بن داود اي وتابعه ايضا عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الهمداني ابو عبد الرحمن المعروف بالخريبي سكن الخريبة محلة بالبصرة وهي بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وحديثه عن الاعمش رواه مسدد في مسنده رواه عنه قوله «وابو معاوية» اي تابعه ابو معاوية بن محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير وحديثه عن الاعمش عن احمد في مسنده هكذا رواه مسلم عن ابي معاوية عن الاعمش عن ابي صالح هو ذكوان ولكن عن ابي هريرة قوله «ومحاضر» اي وتابعه محاضر بضم الميم وبالحاء المهملة وبالضاد المعجمة على وزن مجاهد ابن المورع بالراء المكسورة مر في آخر الحج وحديثه عند ابي الفتح الحداد في فوائده من طريق احمد بن يونس الضبي عن محاضر فذكره مثل رواية جرير لكن قال بين خالد بن الوليد وبين ابي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف وقول جرير اصح ❁

١٧١ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الحَسَنِ حدثنا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قال أَخبرني أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا قال فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَقَالُوا خَرَجَ وَوَجَّهَ هَهُنَا فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ

أَرِيسٍ فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ فَقُلْتُ لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم اليَوْمَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ البَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ فقال ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ ادْخُلْ وَرَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَعَهُ فِي القُفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي فَقُلْتُ إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يُرِيدُ أَخَاهُ يَأْتِ بِهِ فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الخَطَّابِ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ هَذَا عُمَرُ ابْنُ الخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَجِئْتُ فَقُلْتُ لَهُ ادْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي القُفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ ادْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ فَدَخَلَ فَوَجَدَ القُفَّ قَدْ مُلِئَ فَجَلَسَ وِجَاهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ. قَالَ شَرِيكٌ قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه التصريح بفضيلة هؤلاء الثلاثة ابو بكر وعمر وعثمان وان ابا بكر افضلهم لسبقه بالبشارة بالجنة وجلوسه على يمين النبي ﷺ والغرض من ايراده في مناقب ابي بكر خاصة الاشارة الى هذا الوجه

(ذكر رجاله) وهم ستة . الاول محمد بن مسكين بن نميلة اليمامي يكنى ابا الحسن وهو شيخ مسلم ايضا ه الثاني يحيى بن حسان بن حيان ابو زكرياء التنيسي حكى البخاري عن حسن بن عبد العزيز انه مات سنة ثمان ومائتين ه الثالث سليمان بن بلال ابو ايوب وابو محمد القرشي التيمي مولى القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان بربريا مات سنة سبع وسبعين ومائة . الرابع شريك بن عبد الله بن ابي نمر بلفظ الحيوان المشهور ابو عبد الله القرشي ويقال الليثي من انفسهم مات سنة اربعين ومائة وهو منسوب الى جده * الخامس سعيد بن المسيب * السادس ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه واسمه عبد الله بن قيس. والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن سعيد بن ابي مريم واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن مسكين به وعن الحسن بن علي الحلواني وابي بكر بن ابي اسحاق *

﴿ذكر معناه﴾ قوله لالزمن باللام المفتوحة وبالنون الثقيلة للتاكيد وكذلك قوله لاكونن قوله « وجه » بفتح الواو وتشديد الجيم على لفظ الماضي هكذا في رواية الاكثرين ومعناه توجه او وجه نفسه وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الظرف اي جهة كذا وقال الكرماني وفي بعضها اي في بعض الرواية وجهته يعني بالرفع وهو مبتدا

وههنا خبره قوله اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف بعدها سين مهملة وهو بستان بالمدينة معروف قريب من قباء وفي هذا البئر سقط خاتم النبي ﷺ من اصبع عثمان رضي الله تعالى عنه وهو منصرف وان جعلته اسما لتلك البقعة يكون غير منصرف للعلمية والتانيث قوله وتوسط قفها اي صار في وسط قفها والقف بضم القاف وتشديد الفاء قال النووي هو حافة البئر واصله الغليظ المرتفع من الارض وقال غيره القف الدكة التي جعلت حول البئر والجمع قفاف ويقال القف اليابس و يحتمل ان يكون سمي به لان ما ارتفع حول البئر يكون يابسا دون غيره غالبا

قوله «فدلاها» اي ارسلهما قوله «فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» ظاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك في الادب وزاد فيه ولم يامرني به وقال ابن التين فيه ان المرء يكون بوابا للامام وان لم يامره فان قلت وقع في رواية ابي عثمان التي تاتي في مناقب عثمان عن ابي موسى ان النبي ﷺ دخل حائطا وامره بحفظ باب الحائط واخرج ابو عوانة في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث فقال يا ابا موسى املك علي هذا الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضا ثم جاء فقعد على قف البئر وروى الترمذي من طريق ابي عثمان عن ابي موسى وقال لي يا ابا موسى املك علي الباب فلا يدخلن علي احد قلت وجه الجمع بينهما بانه لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي ﷺ بان يحفظ عليه الباب * فان قلت يعارض هذا قول انس رضي الله تعالى عنه لم يكن له بواب وقد سبق في كتاب الجنائز قلت مراد انس انه لم يكن له بواب مستمر مرتب لذلك على الدوام قوله على رسلك بكسر الراء على هينتك وهو من اسماء الافعال ومعناه اتئد قوله وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني كان لابي موسى اخوان ابو رهم وابو بردة ويقال ان له اخا آخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة واسمه عامر وقد اخرج احمد في مسنده عنه حديثا قوله فاذا انسان يحرك الباب فيه حسن الادب في الاستئذان وقال ابن التين يحتمل ان يكون هذا قبل ان ينزل قوله تعالى (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا) واعترض عليه باستبعاد ما قاله وذلك لانه وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة فجاء رجل فاستاذن فعرف من هذا ان معنى قوله يحرك الباب يعني مستاذنا لا دافعا قوله يبشرك بالجنة زاد ابو عثمان في روايته فحمد الله تعالى قوله فقال عثمان الى قوله فقال ائذن له وفي رواية ابي عثمان ثم جاء آخر يستاذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له قوله على بلوى تصيبك وهي البلية التي صار بها شهيد الدار وفي رواية ابي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفي رواية عند احمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس قوله فجلس وجاهه بضم الواو وكسرها اي مقابله قوله قال شريك هو شريك بن ابي نمر الراوي وهو موصول بالاسناد الماضي قوله فاولتها قبورهم اي اولت هؤلاء الثلاثة الجالسين على الهيئة المذكورة بقبورهم والتاويل بالقبور من جهة كون الشيخين مصاحبين له عند الحفرة المباركة لا من جهة ان احدهما في اليمين والاخر في اليسار واما عثمان فهو في البقيع مقابلا لهم وهذا من الفراسة الصادقة *

١٧٢ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم صَعِدَ أُحُدًا وأَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فقال اثْبُتْ أُحُدُ فإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وصِدِّيقٌ وشَهِيدَانِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وصديق على ما لا يخفى ويحيى هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل عمر رضي الله تعالى عنه عن مسدد واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد ايضا واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به واخرجه النسائي فيه عن ابي قدامة عن يحيى به وعن عمرو بن علي عن يحيى ويزيد ابن زريع به قوله «صعد احدا» هو الجبل المعروف بالمدينة (فان قلت) وقع لابي يعلى من وجه آخر عن سعيد حراء جبل بمكة قال بعضهم والاول اصح ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة قلت الاختلاف فيه من سعيد فان في مسند

الحارث بن اسامة عن روح بن عبادة عن سعيد فقال احدا و حراء بالشك ولكن لاشك في تعدد القصة فان احمد رواه من طريق بريدة بلفظ حراء و اسناده صحيح وابا يعلى رواه من حديث سهل بن سعد بلفظ احد واسناده صحيح واخرجه مسلم من حديث ابى هريرة فذكر انه كان على حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وغيرهم فهذا كله يدل على تعدد القصة قوله « وابو بكر » عطف على الضمير المرفوع الذى فى صعد وهذا لاخلاف فيه لوجود قوله احدا وهو الحائل واما اذا كان بغير الحائل ففيه خلاف بين الكوفيين والبصريين وقد ذكرناه فيما مضى قوله فرجف اى اضطرب احد بهم قوله « اثبت » امر من ثبت قوله احد بضم الدال منادى قد حذف حرف ندائه تقديره يا احد قوله صديق هو ابو بكر قوله وشهيدان هما عمر وعثمان *

١٧٣ - ﴿ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا صَخْرٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ * قَالَ وَهْبٌ الْعَطَنُ مَبْرَكُ الْإِبِلِ يَقُولُ حَتَّى رَوِيَتِ الْإِبِلُ فَأَنَاخَتْ ﴾

وجه المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث ان فيه اشارة الى ان الخلافة بعده صلى الله تعالى عليه وسلم لابى بكر رضى الله تعالى عنه وتقديمه على عمر وغيره يدل على انه افضل منه واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزى المعروف بالرباطى مات يوم عاشوراء اوالنصف من محرم سنة ست واربعين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية بالجيم ابو رافع النميرى يعد فى البصريين والحديث مضى قبل باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الحديث فى اواخر علامات النبوة قوله بينا انا على بئر اى فى المنام وقال البيضاوى البئر اشارة الى الدين الذى هو منبع ماء حياة النفوس قوله رويت بكسر الواو يعنى ان معنى قوله حتى ضرب الناس بعطن حتى رويت الابل فاناخت *

١٧٤ - ﴿ حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَكِّيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ فَدَعَوُا اللَّهَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ لِأَنِّي كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴾

وجه المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث انه يدل على فضل الشيخين ولكن الغرض منه منقبة ابى بكر لفضله على عمر وغيره لتقدمه فى كل شىء حتى فى ذكره ﷺ والوليد بن صالح الفلسطينى النخاس بالنون والخاء المعجمة الضبى مولاهم البغدادى فيه كلام لان احمد لم يكتب عنه قيل لانه كان من اصحاب الراى فرآه يصلى فلم تعجبه صلاته وليس له فى البخارى الا هذا الحديث الواحد وعيسى بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى الهمدانى الكوفى وعمر بضم العين ابن سعيد

ابن ابی حسین النوفلی القرشی المکی وابن ابی ملیکة بضم المیم هو عبدالله بن عبیدالله بن ابی ملیکة المکی قوله « لو اقف » اللام فیه للتا کید مفتوحة قوله « وقد وضع » الواو فیه للحال قوله رحمك الله الخطاب فیه لعمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه قوله لارجو اللام فیه هی الفارقة بین ان المخففة والنافیة قوله وابو بکر عطف علی الضمیر المتصل بدون التا کید وفیه خلاف بین البصریین والکوفیین فالحدیث یرد علی المانعین بدون التا کید *

۱۷۵ - « حدثنی محمد بن یزید الکوفی حدثنا الولید عن الاوزاعی عن یحیی بن ابی کثیر عن محمد بن ابراهیم عن عروة بن الزبیر قال سألت عبدالله بن عمرو عن أشد ما صنع المشرکون برسول الله صلی الله علیه وسلم قال رأیت عقبة بن ابی معیط جاء الی النبی صلی الله علیه وسلم وهو یصلی فوضع رداءه فی عنقه فخنقه به خنقا شدیدا فجاء ابو بکر حتی دفعه عنه ﷺ فقال أتقتلون رجلا أن یقول ربی الله وقد جاءکم بالبینات من ربکم »

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فجاء ابو بکر حتی دفعه عنه الی آخره * ومحمد بن یزید من الزیادة البزاز بتشدید الزای الاولی الکوفی کذا قاله الکرمانی رحمه الله وقال بعضهم قیل هو ابو هاشم الرفاعی وهو مشهور بکنیته وقال الحاکم والکلاباذی هو غیره ووقع فی روایة ابن السکن عن الفربری محمد بن کثیر وهو وهم نبه علیه ابو علی الجیانی لان محمد بن کثیر لا تعرف له روایة عن الولید وهو الولید بن مسلم وقال ابو علی هکذا هذا الاسناد فی روایة ابی زید وابی احمد عن الفربری محمد بن یزید والقول قول ابی زید ومن تابعه والاوزاعی عبدالرحمن بن عمرو ویحیی بن ابی کثیر الیمامی الطائی واسم ابی کثیر صالح من اهل البصرة سکن الیمامة ومحمد بن ابراهیم بن الحارث ابو عبدالله التیمی القرشی المدنی مات سنة عشرین ومائة والحدیث یاتی فی باب مالقی النبی ﷺ واصحابه من المشرکین بمکة من وجه آخر عن الولید بن مسلم قوله « عقبة بن ابی معیط » بضم المیم وفتح العین المهملة الاموی قتل یوم بدر کافرا بعد انصرافه ﷺ منه بیوم * وفیه منقبة عظیمة لابی بکر رضی الله تعالی عنه *

« باب مناقب عمر بن الخطاب أبی حفص القرشی العدوی رضی الله عنه »

ای هذا باب فی بیان مناقب عمر بن الخطاب وفی غالب النسخ لیست فیه لفظ باب هکذا مناقب عمر بن الخطاب ای هذا مناقب عمر بن الخطاب والمناقب جمع منقبة وقدمر بیانها وعمر بن الخطاب بن نفیل بن عبدالعزی بن ریاح بن عبدالله بن رزاح بن عدی بن کعب بن لؤی بن غالب القرشی العدوی ابو حفص امیر المؤمنین وامه حنتمة بفتح الحاء المهملة وسکون النون ویقال خیثمة بالخاء المعجمة وسکون الیاء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ثم بالمیم وهو الاشهر والاول اصح وهی بنت هاشم ذی الرمحین ابن المغیرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم والنبی صلی الله تعالی علیه وسلم هو الذی کناه بابی حفص وکانت حفصة اکبر اولاده ولقبه الفاروق بالاتفاق قیل اول من لقبه به النبی ﷺ رواه ابن سعد من حدیث عائشة وقیل اهل الکتاب اخرجه ابن سعد عن الزهری وقیل جبریل علیه الصلاة والسلام ذکره البغوی *

۱۷۶ - « حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبدالعزیز الماجشون حدثنا محمد بن المنکدر عن جابر بن عبدالله رضی الله عنهما قال قال النبی صلی الله علیه وسلم رأیتنی دخلت الجنة فاذا أنا بالرمیصاء امرأة ابی طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال ورأیت قصرا بفنائه جاریة فقلت لمن هذا فقال لعمر فأردت أن أدخله فأنظر الیه فذکرت غیرتك فقال عمر بأمی وأبی یارسول الله أعلیك أغار »

مطابقته للترجمة في قوله ورايت قصرا الى آخره وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي البصري وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن ابي سلمة وفي رواية ابي ذر عبد العزيز بن الماجشون بزيادة لفظ ابن وقد مر تفسير الماجشون وهو لقب جده ويلقب به اولاده * والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن الفرج واخرجه النسائي في المناقب عن نصير بن الفرج قوله «رايتني» اي رايت نفسي ودخلت الجنة جملة حالية قوله «فاذا» كلمة اذا المفاجاة قوله «بالرميصاء» وهو مصغر الرمصاء مؤنث الارمص بالراء والصاد المهملة ولقبت بالرمص كان بعينها واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها ويقال فيه بالغين المعجمة بدل الراء وهي بنت ملحان بكسر الميم وبالحاء المهملة ابن خالد بن زيد الانصارية زوجة ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري وهي ام انس بن مالك خالة رسول الله ﷺ من الرضاعة وهي اخت ام حرام بنت ملحان وقال ابو داود هو اسم اخت ام سليم من الرضاعة وجوز ابن التين ان يكون المراد امراة اخرى لابي طلحة قوله «خشفة» بفتح المعجمتين والفاء اي حركة وزنا ومعنى قاله بعضهم وفي التوضيح هو بفتح الخاء وسكون الشين وحكى شمر فتحها ايضا وقال الكرماني بفتح الخاء وسكون الشين الحس والحركة وقال ابو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد يقال خشف يخشف خشفا اذا سمعت له صوتا وحركة وقيل واصله صوت دبيب الحيات وقال الفراء الخشفة الصوت للواحد والخشفة الحركة اذا وقع السيف على اللحم ومعنى الحديث هنا ما يسمع من حس وقع القدم قوله «فقال هذا بلال» القائل يحتمل ان يكون جبريل عليه الصلاة والسلام او ملكا من الملائكة ويحتمل ان يكون بلالا نفسه قوله «بفنائه» بكسر الفاء وبالمد ما امتد مع القصر من جوانبه من خارج وقال الداودي قد يقال للقصر نفسه فناء قوله «فقال لمن» وفي رواية الكشميهني «فقالوا» القائل اما جبريل كما قلنا والقائلون جمع من الملائكة ويروى فقالت اي الجارية قوله «بابي وامي» اي انت مفدى بهما او افديك بهما قوله «اعليك اغار» هذا من القلب لان الاصل اعليها اغار منك وقال الكرماني والاصل ان يقال امنك اغار عليها ثم اجاب بان لفظ عليك ليس متعلقا بقوله اغار بل معناه امستعليا عليك اغار عليها مع ان كون الاصل ذلك ممنوع فلا محظور فيه *

١٧٧ - ﴿ حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنا اللَّيْثُ قال حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قال أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنه قال بَيْنا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قال بَيْنا أَنا نائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ فَإِذا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلى جانِبِ قَصْرٍ فَقُلْتُ لِمَنْ هذا القَصْرُ فَقالُوا لِعُمَرَ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا فَبَكَى عُمَرُ وقال أَعَلَيْكَ أَغارُ يا رَسُولَ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين والحديث قد مضى في باب ما جاء في صفة الجنة بهذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك *

١٧٨ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ الكُوفِيُّ حَدَّثَنا ابْنُ المُبارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال بَيْنا أَنا نائِمٌ شَرِبْتُ يَعْنِي اللَّبَنَ حَتَّى أَنْظُرُ إِلى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظُفُرِي أَوْ فِي أَظْفارِي ثُمَّ ناوَلْتُ عُمَرَ فَقالُوا فَما أَوَّلْتَهُ يا رَسُولَ اللهِ قال العِلْمَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق الاسدي الكوفي مات سنة سبع عشرة ومائتين وابن المبارك هو عبد الله وحمزة بالمهملة والزاي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب * والحديث مضى في كتاب العلم في باب فضل العلم فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله بن عمر ومضى الكلام فيه هناك *

١٧٩ - ﴿ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ قال حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ سالِمٍ عَنْ سالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال

أُرِيتُ في المَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ على قَلِيبٍ فَجاءَ أبو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوباً أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعاً ضَعِيفاً واللهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ جاءَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فاسْتَحالَتْ غَرْباً فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيّاً يَفْرِي فَرِيَّهُ حتَّى رَوِيَ النَّاسُ وضَرَبُوا بِعَطَنٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وعبيدالله هو ابن عمر العمري وابو بكر بن سالم هو ابن عبدالله بن عمر وهو من اقران الراوي عنه وهما مدنيان من صغار التابعين واما ابو سالم فمعدود من كبارهم وهو احد الفقهاء السبعة وليس لابي بكر بن سالم في البخاري غير هذا الموضع وثقه العجلي ولا يعرف له راو الا عبيدالله بن عمر المذكور وانما اخرج له البخاري في المتابعات والحديث مضى من طريق الزهري عن سالم ومضى في فضل ابي بكر من طريق صخر عن نافع عن ابن عمر ومضى فيه ايضا من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة نحوه **قوله** بدلو بكرة باضافة الدلو الى البكرة باسكان الكاف وحكي فتحها وقيل بكرة منونة الباء فقالت البكرة باسكان الكاف على ان المراد نسبة الدلو الى الانثى من الابل وهي الشابة اي الدلو التي يستقي بها واما بتحريك الكاف فالمراد الخشبة المستديرة التي تعلق فيها الدلو *

﴿ قال ابنُ جُبَيْرٍ العَبْقَرِيُّ عِتاقُ الزَّرابِيِّ : وقال يَحْيَى الزَّرَابِيُّ الطَّنافِسُ لَها خَمْلٌ رَقِيقٌ مَبْثُوثَةٌ كَثِيرَةٌ ﴾

ابن جبير هو سعيد بن جبير وهذا تعليق وصله عبد بن حميد من طريقه قوله «عتاق الزرابي» اي حسان الزرابي وهو جمع عتيق وهو الكريم الرائع من كل شيء ووقع في رواية الاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر هنا قال ابن نمير والمراد به محمد بن عبدالله بن نمير شيخ البخاري فيه وقال الكرماني هو اولى اذ هو الراوي له قوله وقال يحيى قال الكرماني اي القطان اذ هو ايضا راوي هذا الحديث ومر آنفا في مناقب ابي بكر وقال بعضهم هو يحيى بن زياد الفراء ذكر ذلك في كتاب معاني القران له وظن الكرماني انه يحيى بن سعيد القطان فجزم بذلك واستند الى كون الحديث ورد في روايته كما تقدم في مناقب ابي بكر رضي الله تعالى عنه قلت استناد الكرماني اقوى ولا يلزم من ذكر الفراء الزرابي في كتابه ان يكون يحيى المذكور هنا هو الفراء بل الاقرب ما قاله الكرماني لان كثيرا من الرواة يفسرون ما وقع في الفاظ الاحاديث التي يروونها قوله الطنافس جمع طنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء البساط الذي له خمل رقيق والخمل بفتح الخاء المعجمة والميم بعدها لام الاهداب قوله رقيق اي غير غليظة قوله مبثوثة اشار به الى ما في قوله تعالى (وزرابي مبثوثة) وفسرها بقوله كثيرة وقال بعضهم هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور قلت هذه دعوى بلا دليل بل الظاهر انه من كلام البخاري ولهذا قال هو ثم استطرد المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزرابي الواردة في القرآن في قوله تعالى (وزرابي مبثوثة) وكلامه هذا يدل على انه من كلام البخاري وانه يرد عليه نسبته الى يحيى فافهم *

١٨٠ - ﴿ حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدّثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْراهِيمَ قال حدّثني أبي عنْ صالِحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ أخْبَرَنِي عبْدُ الحَمِيدِ أنَّ مُحَمَّدَ بنَ سَعْدٍ أخْبَرَهُ أنَّ أباهُ قال حدّثني عبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ حدّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صالِحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عبْدِ الحَمِيدِ بنِ عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ زَيْدٍ عنْ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدِ بنِ أبي وقَّاصٍ عنْ أبِيهِ قال اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ عَلَى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ ويَسْتَكْثِرْنَهُ عالِيَةً أصْواتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ قُمْنَ فَبادَرْنَ الحِجابَ فأذِنَ لَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فدَخَلَ

عُمَرُ ورسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم يَضْحَكُ فقال عُمَرُ أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يارسُولَ اللهِ فقال النبيُّ ﷺ عَجِبْتُ مِنْ هؤلاءِ اللاتي كُنَّ عِنْدِي فلمّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجابَ فقال عُمَرُ فأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يارسُولَ اللهِ ثُمَّ قال عُمَرُ ياعَدُوّاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبْنَنِي ولاَ تَهَبْنَ رسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْنَ نَعَمْ أَنْتَ أَفَظُّ وأَغْلَظُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ فقال رسُولُ اللهِ ﷺ إيهاً يا ابْنَ الخَطّابِ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مالَقِيَكَ الشَّيْطانُ سالِكاً فَجاً قَطُّ إلاَّ سَلَكَ فَجاً غَيْرَ فَجِّكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والذى نفسى بيده الى آخره * واخرج هذا الحديث من طريقين * احدها عن على بن عبدالله عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن صالح ابن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب كان واليا لعمر ابن عبدالعزيز على الكوفة يروى عن محمد بن سعد بن ابى وقاص وكلهم مدنيون وفيه اربعة من التابعين على نسق وهم صالح وابن شهاب وهما قرينان وعبد الحميد ومحمد بن سعد وهما قرينان وقد مر الحديث بهذا الطريق في باب صفة ابليس وجنوده * والطريق الاخر عن عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى الاويسى المدنى عن ابراهيم بن سعد المذكور عن صالح بن كيسان الى اخره قوله «وعنده نسوة من قريش» هن من ازواجه ويحتمل ان يكون معهن من غيرهن لكن قرينة كونهن يستكثرنه يؤيد الاول والمراد انهن يطلبن منه اكثر مما يعطيهن كذا قاله بعضهم وقال النووى يستكثرنه اى يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه لحوائجهن وفي التوضيح يستكثرنه يردن العطاء وقد ابان في موضع آخر ذلك انهن يردن النفقة وقال الداودى المراد انهن يكثرن الكلام عنده وقال بعضهم هو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر عند مسلم انهن يطلبن النفقة (قلت) الذى قاله النووى اظهر لان الضمير المنصوب في يستكثرنه يرجع الى الكلام الذى يدل عليه يكلمنه وثمة قرينة تؤيد هذا وهو ان عمر رضى الله تعالى عنه لم يكن يرى بالخطاب لازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اى عدوات انفسهن في حضرة النبى ﷺ بل الظاهر انهن غير ازواج النبى ﷺ جئن لاجل حوائجهن كما قاله النووى واكثرن الكلام كما قاله الداودى ورد كلامه ليس له وجه ولا يصلح ان يكون حديث جابر مؤيدا لما ذهب اليه هذا القائل لان حديث سعد غير حديث جابر ولئن سلمنا ان يكون معناها واحدا فلا يلزم من قوله يطلبن النفقة ان تكون تلك النسوة ازواج النبى ﷺ لاحتمال ان تكون ازواج تلك النسوة غائبين ولم يكن عندهن شىء فجئن الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وطلبن منه النفقة وايضا لفظ النفقة غير مخصوص بنفقة الزوجات على مالا يخفى قوله «عالية» بالنصب على الحال و يجوز بالرفع على ان يكون صفة لنسوة واما علو اصواتهن فاما انه كان قبل نزول قوله تعالى (لاترفعوا اصواتكم) واما انه كان باعتبار اجتماع اصواتهن لاان كلام كل واحدة منهن بانفرادها اعلى من صوته صلى الله عليه وسلم قوله «فبادرن» اى اسرعن قوله «اضحك الله سنك» لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك بل اراد لازمه وهو السرور والفرح قوله «يهبني» بفتح الهاء اى يوقرنني ولا يوقرن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «افظ واغلظ» من الفظاظة والغلاظة وهما من افعل التفضيل وهو يقتضى الشركة في اصل الفعل فان قلت كيف ذلك في النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قلت باعتبار القدر الذى في النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اغلاظه على الكفار وعلى المتهتكين لحرمات الله تعالى (فان قلت) يعارض هذا قوله تعالى (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) (قلت) الذى في الآية يقتضى ان لا يكون ذلك صفة لازمة فلا يستلزم مافي الحديث ذلك بل يوجد ذلك عند الانكار على الكفار كما ذكرناه وقال بعضهم وجوز بعضهم ان يكون الافظ هنا بمعنى الفظ وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضى لكون افعل على بابه (قلت) اراد بالبعض الكرمانى فانه قال هكذا وليس بمحل للنظر فيه لان هذا الباب واسع فى كلام العرب قوله «ايها» بكسر الهمزة وسكون الياء اخر الحروف وبالهاء المفتوحة المنونة ويروى ايه بكسر الهمزة وكسر الهاء

المنونة والفرق بينهما ان معنى الاول لاتبتدئنا بحديث ومعنى الثاني زدنا حديثا ما وفيه لغة اخرى وهي ايه بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين ومعناه زدنا مما عهدنا وقال الجوهري ايه يعني بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين اسم يسمى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء وقال ابن السكيت فان وصلت نونت فقلت ايه حديثا وقال الجوهري ايضا وان اردت التبعيد قلت ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات وقال ابن الاثير ايه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه حديثا واذا قلت ايها بالنصب فانما يراد بها امره بالسكوت وقال الطيبي الامر بتوقير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مطلوب لذاته تحمد الزيادة منه فكان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ايه استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه فلذلك عقبه بقوله والذي نفسي بيده الى اخره فانه يشعر بانه رضي مقالته وحمد فعاله قوله فجا اي طريقا واسعا * وفيه فضيلة عظيمة لعمر رضي الله تعالى عنه لان هذا الكلام يقتضي ان لا سبيل للشيطان عليه الا ان ذلك لا يقتضي وجوب العصمة اذ ليس فيه الا فرار الشيطان من ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل اليه قدرته هكذا قرره بعضهم قلت هذا موضع التامل لان عدم سلوكه الطريق الذي يسلك فيه عمر رضي الله تعالى عنه انما كان لاجل خوفه لا لاجل معنى آخر والدليل عليه ما رواه الطبراني في الاوسط من حديث حفصة بلفظ ان الشيطان لا يلقى عمر منذ اسلم الا خر لوجهه انتهى فالذي يكون حاله مع عمر هكذا كيف لا يمتنع من الوصول اليه لاجل الوسوسة وتمكن الشيطان من وسوسة بني آدم ما هو الا بانه يجري في عروق بني آدم مثل ما يجري الدم فالذي يهرب منه ويخر على وجهه اذا رآه كيف يجد طريقا اليه وما ذاك الا خاصة له وضعها الله فيه فضلا منه وكرما وبهذا لا ندعي العصمة لانها من خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام *

﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حدثنا قَيْسٌ قال قال عَبْدُ اللهِ مازِلْنا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ رضي اللهُ عنه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه * واخرجه البخاري ايضا في اسلام عمر رضي الله تعالى عنه عن محمد بن كثير عن سفيان قوله مازلنا اعزة الى اخره لما فيه من الجلد والقوة في امر الله تعالى وروى ابن ابي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر رضي الله تعالى عنه *

١٨١ — ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ حدثنا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وأَنا فِيهِمْ فَلَمْ يَرُعْنِي إِلاَّ رَجُلٌ آخِذٌ مَنْكِبِي فَإِذَا عَلِيٌّ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ وقال ماخَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ وَأَيْمُ اللهِ إِنْ كُنْتُ لأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صاحِبَيْكَ وحَسِبْتُ أَنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ ذَهَبْتُ أَنا وأَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ ودَخَلْتُ أَنا وأَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ وخَرَجْتُ أَنا وأَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ذهبت انا وابو بكر وعمر الى آخره وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة وعبد الله هو ابن المبارك وعمر بن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي المكي وابن ابي مليكة بضم الميم عبد الله بن ابي مليكة وقد مر هؤلاء غير مرة والحديث مر عن قريب في مناقب ابي بكر فانه اخرجه هناك عن الوليد بن صالح عن عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد

الى اخره ومر الكلام فيه هنالك قوله «وضع عمر على سريره» يعنى لاجل الغسل قوله «فتكنفه الناس» بالنون والفاء اى احاطوا به من جميع جوانبه والاكناف النواحى قوله «فلم يرعنى» بضم الراء اى لم يخوفنى ولم يفجانى قوله «اخذ» على وزن فاعل وفى رواية الكشميهنى اخذ بلفظ الفعل الماضى قوله «فاذا على» اى فاذا هو على بن ابى طالب رضى الله عنه وكلمة إذا للمفاجاة قوله «احب» بالنصب والرفع قاله الكرمانى وغيره ولم يذكر احد وجههما قلت اما النصب فعلى انه صفة لاحد واما الرفع فعلى انه يكون خبر مبتدا محذوف قوله «وايم الله» اى يمين الله قوله «مع صاحبيك» اراد بهما النبى واابابكر قوله «وحسبت انى» يجوز بفتح الهمزة وكسرها اما الفتح فعلى انه مفعول حسبت واما الكسر فعلى الاستئناف التعليلى اى كان فى حسابى لاجل سماعى قول رسول الله ﷺ *

١٨٢ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سَعِيدٌ قال وقال لِى خَلِيفَةُ حدثنا مُحَمَّدُ ابن سَوَاء وكَهْمَسُ بنُ المِنْهالِ قالاَ حدثنا سَعِيدٌ عن قَتادَةَ عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضى اللهُ عنه قال صَعِدَ النبيُّ ﷺ إلى أُحُدٍ ومَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ قال اثْبُتْ أُحُدُ فَما عَلَيْكَ إلاَّ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدانِ ﴾

مطابقته للترجمة فى ذكر عمر واخرجه من طريقين احدهما عن مسدد بن مسرهد عن يزيد بن زريع بضم الزاى وفتح الراء عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس * والاخر بطريق المذاكرة عن خليفة بن خياط احد شيوخه عن محمد بن سواء بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد الضريرى السدوسى مات سنة سبع وثمانين ومائة يروى هو وكهمس بن المنهال كلاهما عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس وليس لكهمس فى البخارى غير هذا الموضع وسقط جميع ذلك من رواية ابى ذر واقتصر فيه على طريق يزيد بن زريع وقد مر الحديث فى مناقب ابى بكر فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن يحيى عن سعيد عن قتادة قوله «اثبت احد» يعنى يا احد قوله «او شهيد» كان مقتضى الظاهر ان يقول شهيدان ولكن معناه ماعليك غير هؤلاء الاجناس اى لايخلو عنهم وقيل شهيد فعيل يستوى فيه المثنى والجمع ويروى الا نبى وصديق بالواو او شهيد باو ولان فيه تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة حالهما لان النبوة والصديقية حاصلتان حينئذ بخلاف الشهادة والاولان حقيقة والثانى مجاز ويروى بلفظ او فيهما كما فى المتن هنا وقيل او بمعنى الواو *

١٨٣ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمانَ قال حدثنى ابنُ وَهْبٍ قال حدثنى عُمَرُ هُوَ ابنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ زَيْدَ بنَ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ عن أَبِيهِ قال سأَلَنِى ابنُ عُمَرَ عن بَعْضِ شأْنِهِ يَعْنِى عُمَرَ فأَخْبَرْتُهُ فقال مارأَيْتُ أَحَداً قَطُّ بَعْدَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مِنْ حِينَ قُبِضَ كانَ أَجَدَّ وأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله مارايت احدا الى اخره * ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى سكن مصر وابن وهب هو عبد الله ابن وهب المصرى وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وزيد بن اسلم ابو اسامة يروى عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب يكنى اباخالد كان من سبى اليمن قال الواقدى ابو زيد الحبشى البجاوى بفتح الباء الموحدة وتخفيف الجيم وبالواو من بجاوة من سبى اليمن اشتراه عمر بن الخطاب بمكة سنة احدى عشرة لما بعثه ابو بكر الصديق ليقيم للناس الحج مات قبل مروان بن الحكم وهو صلى عليه وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة قوله «عن بعض شانه» اى عن بعض شان عمر قوله «فقال» اى ابن عمر قوله «بعد رسول الله ﷺ» اى بعده فى هذه الخصال او بعد موته قوله اجد بفتح الجيم وتشديد الدال افعل التفضيل من جد اذا اجتهد يعنى اجد فى الامور قوله واجود افعل ايضا من الجود يعنى

ولا اجود في الاموال قوله حتى انتهى من عمر بن الخطاب » يعني حتى انتهى الى آخر عمره حاصله انه لم يكن احد اجد منه ولا اجود في مدة خلافته *

١٨٤ – « حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الساعة فقال متى الساعة قال وماذا أعددت لها قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله ﷺ فقال أنت مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم »

مطابقته للترجمة تؤخذ من قول انس فانه قرن ابابكر وعمر بالنبي ﷺ في العمل والحديث اخرجه مسلم في الادب عن ابي الربيع قوله « ان رجلا » قيل هذا الرجل هو ذو الخويصرة اليماني وزعم ابن بشكوال انه ابو موسى الاشعري او ابو ذر وسياتي في الادب من طريق اخر عن انس ان السائل هنا اعرابي ووقع عند الدارقطني من حديث ابن مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال يا محمد متى الساعة فقال وما اعددت لها قال بمضهم فدل على ان السائل في حديث انس هو الاعرابي الذي بال في المسجد (قلت) لا دليل واضح هنا لاحتمال تعدد السائلين قوله « فما فرحنا » بكسر الراء بصيغة الفعل الماضي قوله « فرحنا » بفتح الراء والحاء مصدر اي كفرحنا وانتصابه بنزع الخافض قوله « معهم » اي مع النبي وابي بكر وعمر (فان قلت) الدرجات متفاوتة فكيف يكون انس في درجة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومعه (قلت) المراد المعية في الجنة اي ارجو ان اكون في دار الثواب لا العقاب ونحن ايضا نحبهم ونرجو ذلك من الله الكريم *

١٨٥ – « حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر » زاد زكرياء بن أبي زائدة عن سعد عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر »

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن ابيه سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ومضى هذا في باب ما ذكر عن بني اسرائيل فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز ابي عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة الى اخره واصحاب ابراهيم بن سعد كلهم رووا بهذا الاسناد عن ابي هريرة الا عبد الله بن وهب فانه خالفهم فقال عن ابراهيم بن سعد بهذا الاسناد عن ابي سلمة عن عائشة قال ابو مسعود لا اعلم احدا تابع ابن وهب على هذا والمعروف عن ابي هريرة لا عن عائشة . وزكرياء بن ابي زائدة ذكره كما ذكره البخاري كما ياتي الان (فان قلت) قال محمد بن عجلان عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن عائشة اخرجه مسلم والترمذي والنسائي (قلت) قال ابو مسعود وهو مشهور عن ابن عجلان فكان ابا سلمة سمعه من عائشة ومن ابي هريرة جميعا قوله « زاد زكرياء » الى اخره معلق وفي روايته زيادتان احداهما بيان كونهم من بني اسرائيل والاخرى تفسير المراد بالمحدث في رواية غيره فانه قال بدلها يكلمون من غير ان يكونوا انبياء وتعليق زكرياء وصله الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما قوله « محدثون » ويروى ناس محدثون وقد مر تفسير محدثون هناك قوله « لقد كان

قبلكم

قبلكم» و يروى لقد كان فيمن كان قبلكم قوله «يكلمون» قال الكرماني يعني الملائكة تكلمهم فعلى هذا يكلمون على صيغة المجهول قوله «فان يكن من امتى» ويروى في امتى قوله «احد» وفي رواية الكشميهني من احد قوله «فعمر» اي فهو عمر و كلمة ان ليست للشك فان امته افضل الامم فاذا كان موجودا فبالاولى ان يكون في هذه الامة بل للتاكيد كقول الاجير ان عملت لك فوفني حقي *

﴿ قال ابنُ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما مامِنْ نَبِيٍّ ولاَ مُحَدَّثٍ ﴾

اشار بهذا الى قراءة ابن عباس في قوله تعالى (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى) الاية فانه زاد فيها ولا محدث واخرجه عبد بن حميد من حديث عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث *

١٨٦ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ حدَّثنا عُقَيْلٌ عن ابنِ شِهابٍ عنْ سَعِيدِ ابنِ المُسَيَّبِ وأبي سلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحْمٰنِ قالا سَمِعْنا أبا هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ يَقُولُ قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بَيْنَما راعٍ في غَنَمِهِ عدَا الذِّئْبُ فأخَذَ مِنْها شاةً فطَلَبَها حتَّى اسْتَنْقَذَها فالْتَفَتَ إلَيْهِ الذِّئْبُ فقال لهُ منْ لَها يَوْمَ السَّبُعِ لَيْسَ لَها راعٍ غَيْرِي فقال النَّاسُ سُبْحانَ اللهِ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فإنِّي أُومِنُ بِهِ وأبُو بَكْرٍ وعُمَرُ وما ثَمَّ أبو بَكْرٍ وعُمَرُ ﴾

هذا الحديث مضى في مناقب ابي بكر فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى اخره وذكر فيه قصة البقرة ومضى الكلام فيه هناك *

١٨٧ - ﴿ حدثنا يحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ قال أخْبرني أبُو أُمامَةَ بنُ سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ عن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي اللهُ عنه قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقُولُ بَيْنا أنا نائِمٌ رأيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا علَيَّ وعلَيْهِمْ قُمُصٌ فمِنْها ما يَبْلُغُ الثُّدِيَّ ومِنْها ما يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وعُرِضَ علَيَّ عُمَرُ وعلَيْهِ قَمِيصٌ اجْتَرَّهُ قالُوا فما أوَّلْتَهُ يا رسُولَ اللهِ قال الدِّينَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضيلة عمر رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب الايمان في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال فانه اخرجه هناك عن محمد بن عبيد الله عن ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «قمص» بضم الميم وسكونها جمع قميص قوله «الثدي» بضم الثاء المثلثة وكسر الدال وتشديد الياء جمع ثدي قوله «اجتره» يعني يسحبه لطوله قوله «قالوا» اي الحاضرون من الصحابة وسياتي في التعبير ان السائل في ذلك ابو بكر رضي الله تعالى عنه فان قلت يلزم منه ان يكون عمر افضل من ابي بكر قلت خص ابو بكر من عموم قوله عرض على الناس و يحتمل ان ابا بكر لم يكن في الذين عرضوا والله اعلم *

١٨٨ - ﴿ حدثنا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا إسْماعِيلُ بنُ إبْراهِيمَ حدثنا أيُّوبُ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ قال لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جعَلَ يألَمُ فقال لهُ ابنُ عبَّاسٍ وكأنَّهُ يُجَزِّعُهُ يا أميرَ المُؤْمِنِينَ ولَئِنْ كانَ ذاكَ لقَدْ صَحِبْتَ رسولَ اللهِ ﷺ فأحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ثُمَّ فارَقْتَهُ وهُوَ عنْكَ راضٍ ثمَّ صَحِبْتَ أبا بَكْرٍ فأحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ثُمَّ فارَقْتَهُ وهُوَ عنْكَ راضٍ ثُمَّ صَحِبْتَ صَحَبَتَهُمْ فأحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ ولَئِنْ فارَقْتَهُمْ لَتُفارِقَنَّهُمْ وهُمْ عنْكَ راضُونَ قال أمَّا ما ذَكَرْتَ منْ صُحْبَةِ

رَسُولِ اللهِ ﷺ ورضاهُ فإنَّما ذَاكَ مَنٌّ مِنَ اللهِ تعالى مَنَّ بِهِ عَلَيَّ وأَمَّا ماذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ ورضاهُ فإنَّما ذَاكَ مَنٌّ مِنَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ وأَمَّا ماتَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وأَجْلِ أَصْحابِكَ واللهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلاعَ الأَرْضِ ذَهَباً لافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ قال حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ حدّثنا أَيُّوبُ عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بِهذَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لقد صحبت رسول الله ﷺ الى قوله اما ماذكرت من صحبة رسول الله ﷺ وذلك ان له فضلا عظيما من حيث انه صحب رسول الله ﷺ وفارقه وهو عنه راض وكذلك مع ابى بكر وبقية الصحابة رضى الله عنهم والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن ابو همام الخاركى بالخاء المعجمة وبالراء البصرى وهو من افراده واسماعيل بن ابراهيم هو اسماعيل بن علية وعلية بضم العين امه وقد مرت غير مرة وايوب هو السختيانى وابن ابى مليكة بضم الميم هو عبد الله والمسور بن مخرمة بكسر الميم فى الابن وفتحها فى الاب ولهما صحبة والحديث من افراده قوله «لما طعن عمر» طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة ضربه فى خاصرته وهو فى صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين قوله «وكانه يجزعه» اى وكان ابن عباس يجزعه بضم الياء وفتح الجيم وتشديد الزاى اى ينسبه الى الجزع ويلومه وقيل معناه يزيل عنه الجزع كما فى قوله تعالى (حتى اذا فزع عن قلوبهم) اى ازيل عنهم الفزع قوله «ولئن كان ذاك» هكذا فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى ولا كل ذلك اى لاتبالغ فى الجزع فيما انت فيه وقال الكرمانى ولا كان ذلك هكذا قاله ثم قال هذا دعاء اى لايكون ماتخاف منه من العذاب ونحوه او لايكون الموت بهذه الطعنة قوله «ثم فارقته» اى ثم فارقت رسول الله ﷺ هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره ثم فارقت بحذف الضمير المنصوب قوله «وهو عنك راض» الواو فيه للحال قوله «ثم صحبت صحبتهم» بفتح الصاد والحاء وهو جمع صاحب واراد به اصحاب النبى ﷺ وابى بكر قال بعضهم هذا فى رواية بعضهم وفيه نظر للاتيان بصيغة الجمع فى موضع التثنية (قلت) لايتوجه النظر فيه اصلا بل الموضع موضع ذكر الجمع لان المراد اصحاب النبى ﷺ وابو بكر وقال عياض يحتمل ان يكون الاصل ثم صحبتهم فزيد فيه صحبة الذى هو الجمع قوله «فان ذلك من» بفتح الميم وتشديد النون اى عطاء وفى رواية الكشميهنى فانما ذلك قوله «فهو من اجلك» اى جزعى من اجلك واجل اصحابك قال ذلك لما شمر من فتن تقع بعده وفى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى اصيحابك بالتصغير قوله «طلاع الارض» بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام اى ملء الارض قال الهروى اى مايملأ الارض حتى يطلع ويسيل وقال ابن سيده طلاع الارض ماطلعت عليه الشمس وكذا قاله ابن فارس وقال الخطابى طلاعها ملؤها اى مايطلع عليها ويشرق فوقها من الذهب قوله «قبل ان اراه» اى العذاب انما قال ذلك لغلبة الخوف الذى وقع له فى ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية قوله «قال حماد بن زيد» الى آخره معلق ووصله الاسماعيلى من رواية القواريرى عن حماد بن زيد *

١٨٩ - ﴿ حدّثنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى حدّثنا أَبُو أُسامَةَ قال حدّثني عُثْمانُ بنُ غِياثٍ حدّثنا أَبُو عُثْمانَ النَّهْدِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي اللهُ عنه قال كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في حائِطٍ مِنْ حِيطانِ المَدِينَةِ فَجاءَ رَجُلٌ فاسْتَفْتَحَ فقال النَّبِيُّ ﷺ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ فَفَتَحْتُ لَهُ فإذَا هُوَ أَبُو بَكْرٍ فَبَشَّرْتُهُ بِما قال النَّبِيُّ ﷺ فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ فاسْتَفْتَحَ فقال النَّبِيُّ ﷺ افْتَحْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ فَفَتَحْتُ لَهُ فإذَا هُوَ عُمَرُ فأَخْبَرْتُهُ بِما قال النَّبِيُّ ﷺ فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ

فقال لي افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فإذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله ثم قال الله المستعان ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة الليثي وعثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء وبعد الالف ثاء مثلثة الراسبي ويقال الباهلي من اهل البصرة وابو عثمان النهدي بفتح النون عبد الرحمن بن مل والحديث مضى عن قريب في مناقب ابي بكر رضي الله تعالى عنه عن ابي موسى الاشعري مطولا من غير هذا الوجه ومر الكلام فيه مستوفى في قوله (المستعان) اسم مفعول يقال استعان به واستعان اياه *

١٩٠ - ﴿ حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع جده عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان اخذ اليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة والاتحاد ولولا ان في عمر فضلا عظيما لما اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده * ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وتوفي بها سنة ثمان او سبع وثلاثين ومائتين وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وحيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما ياء ساكنة آخر الحروف ابن شريح بضم الشين المعجمة ابو زرعة الحضرمي المصري الفقيه العابد الزاهد مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بضم الزاي على المشهور وقيل بفتحها واسكان الهاء ابن معبد بفتح الميم القرشي المصري وجده عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان وهو من افراد البخاري واخرجه ايضا في النذور عن يحيى ابن سليمان ايضا باتم منه *

﴿ باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه ﴾

اي هذا باب في بيان مناقب عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف وكنيته ابو عمرو والذي استقر عليه الامر وفيه قولان ايضا ابو عبد الله وابو ليلى وعن الزهري انه كان يكنى ابا عبد الله بابنه عبد الله رزقه الله من رقية بنت رسول الله ﷺ وحكى ابن قتيبة ان بعض من ينتقصه يكنيه ابي ليلى يشير الى لين جانبه وقد اشتهر ان لقبه ذو النورين وقيل للمهلب بن ابي صفرة لم قيل لعثمان ذو النورين قال لانه لم نعلم احدا اسبل سترا على ابنتي نبي غيره وروى خيثمة في الفضائل والدارقطني في الافراد من حديث علي رضي الله تعالى عنه انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في السماء ذو النورين وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابن عبد مناف وامها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ *

﴿ وقال النبي ﷺ من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان ﴾

هذا التعليق مضى في الوقف في باب اذا وقف ارضا او بئرا عن عبدان عن ابيه عن شعبة الى آخره ووصله الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما من طريق القاسم بن محمد المروزي عن عبدان ولفظ البخاري عنه ان عثمان رضي الله عنه قال الستم تعلمون ان رسول الله ﷺ « قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها » الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى *

﴿ وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان ﴾

اى وقال النبي ﷺ الى اخره قد مر في الباب المذكور آنفا في الحديث المذكور فيه وجيش العسرة هو غزوة تبوك وسميت بها لانها كانت في زمان شدة الحر وجدب البلاد وفي شقة بعيدة وعدو كثير قوله فجهزه عثمان اى جهز جيش العسرة وقال الكرماني فجهزه بتسعمائة وخمسين بعيرا وخمسين فرسا وجاء الى النبي ﷺ بالف دينار *

١٩١ – حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ عنْ أيُّوبَ عنْ أبي عُثْمَانَ عنْ أبي مُوسَى رضي اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ حائِطاً وأمَرَنِي بِحِفْظِ بابِ الحائِطِ فَجاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فقال ائْذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ فإذَا أبُو بَكْرٍ ثُمَّ جاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فقال ائْذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ فإذَا عُمَرُ ثُمَّ جاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قال ائْذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ فإذَا عُثْمانُ بنُ عَفَّانَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وفي بعض النسخ مذكور وايوب هو السختياني وابو عثمان عبد الرحمن ابن مل وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري * والحديث مضى عن قريب في اخر الباب الذي قبله قوله هنيهة بالتصغير واصلها من الهنة كناية عن الشيء من نحو الزمان وغيره واصلها هنوة وتصغيرها هنية وقد تبدل من الياء الثانية هاء فيقال هنيهة اى شيء قليل *

قال حَمَّادٌ وحدثنا عاصِمٌ الأحْوَلُ وعَلِيُّ بنُ الحَكَمِ سَمِعا أبا عُثْمانَ يُحَدِّثُ عنْ أبي مُوسَى بِنَحْوِهِ وزَادَ فِيهِ عاصِمٌ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ قاعِداً في مَكانٍ فِيهِ ماءٌ قَدِ انْكَشَفَ عنْ رُكْبَتَيْهِ أوْ رُكْبَتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمانُ غَطَّاها *

حماد هذا هو ابن زيد عند الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر وحده وقال حماد بن سلمة حدثنا عاصم الى اخره والاول هو الاصوب وقوله قال حماد متصل بالاسناد الاول وبقيته منه فلذلك ذكره وحدثنا عاصم بالواو * وعلي بن الحكم بفتحتين ابو الحكم البناني البصري مات سنة احدى وثلاثين ومائة وقد مر في الاجارة في باب عسب الفحل ولما اخرج الطبراني هذا الحديث قال في آخره قال حماد فحدثني علي بن الحكم وعاصم انهما سمعا اباعثمان يحدث عن ابي موسى نحوا من هذا واما حديث حماد بن سلمة فقد اخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه لكن عن علي بن الحكم وحده واخرجه عن موسى ابن اسماعيل وكذا اخرجه الطبراني من طريق حجاج بن منهال كلهم عن حماد بن سلمة عن علي بن الحكم وحده به وليست فيه هذه الزيادة قوله «او ركبته» شك من الراوي ووهم الداودي هذه الرواية فقال هذه الرواية وهم وقد ادخل بعض الرواة حديثا في حديث انما اتى ابو بكر الى رسول الله ﷺ وهو في بيته منكشف فخذه فجلس ابو بكر ثم اتى عمر كذلك ثم استاذن عثمان فغطى النبي ﷺ فخذه فقيل له في ذلك فقال ان عثمان رجل حيي فان وجدني على تلك الحالة لم يبلغ حاجته وايضا فان عثمان اولى بالاستحياء لكونه ختنه فزوج البنت اكثر حياء من ابي الزوجة يوضحه ارسال علي رضي الله تعالى عنه ليسال عن حكم المذي *

١٩٢ – حدثني أحْمَدُ بنُ شَبِيبِ بنِ سَعِيدٍ قال حدثني أبي عنْ يُونُسَ قال ابنُ شِهابٍ أخبرني عُرْوَةُ أنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ عَدِيِّ بنِ الخِيارِ أخبرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ وعَبْدَ الرَّحْمٰنِ ابنَ الأسْوَدِ بنِ عَبْدِ يَغُوثَ قالا ما يَمْنَعُكَ أنْ تُكَلِّمَ عُثْمانَ لأخِيهِ الوَلِيدِ فَقَدْ أكْثَرَ النَّاسُ فيهِ فَقَصَدْتُ لِعُثْمانَ حتَّى خَرَجَ إلى الصَّلاةِ قُلْتُ إنَّ لي إلَيْكَ حاجَةً وهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ قال يا أيُّها المَرْءُ

قال

قال معمر أراه قال أعوذ بالله منك فانصرفت فرجعت إليهم إذ جاء رسول عثمان فأتيته فقال مانصيحتك فقلت إن الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فهاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه وقد أكثر الناس في شأن الوليد قال أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا ولكن خلص إلي من علمه ما يخلص إلى العذراء في سترها قال أما بعد فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق فكنت ممن استجاب لله ولرسوله ﷺ وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله ﷺ وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله ثم استخلفت أفليس لي من الحق مثل الذي لهم قلت بلى قال فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله ثم دعا علياً فأمره أن يجلده فجلده ثمانين ﴾

مطابقته للترجمة توخذ من قوله ثم دعا عليا رضى الله تعالى عنه الى آخره من حيث انه اقام الحد على اخيه فهذا فيه دلالة على مراعاة الحق * وفيه منقبة من مناقبه . واحمد بن شبيب بن سعيد ابو عبدالله الحبطى البصرى وابو ه شبيب ابن سعيد يروى عن يونس بن يزيد روى عنه ابنه هنا وفي الاستقراض مفردا وفي غير موضع مقرونا وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عدى بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة ابن الخيار النوفلى الفقيه والمسور بن مخرمة بفتح الميم في الاب وكسرها في الابن وقد مر اعن قريب وعبدالرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بفتح الياء آخر الحروف وضم الغين المعجمة وفي آخره ثاء مثلثة القرشى الزهرى المدينى وهو من افراد البخارى قوله ما يمنعك الخطاب لعبيد الله بن عدى وفي رواية معمر عن الزهرى التى تاتى في هجرة الحبشة قالا ما يمنعك ان تكلم خالك لان عبيد الله هذا هو ابن اخت عثمان بن عفان قوله لاخيه اى لاجل اخيه وفي رواية الكشميهنى في اخيه الوليد ابن عقبة وصرح بذلك في رواية معمر وكان الوليد هذا اخا عثمان لامه وعقبة هو ابن ابى معيط بن ابى عمرو بن امية بن عبد شمس وكان عثمان رضى الله تعالى عنه ولى الوليد الكوفة وكان عاملا بالجزيرة على عربها وكان على الكوفة سعد بن ابى وقاص وكان عثمان ولاه لما ولى الخلافة بوصية من عمر رضى الله تعالى عنه وكان عمر قد عزله عن الكوفة كما ذكرناه ثم عزل عثمان سعدا عن الكوفة وولى الوليد عليها وكان سبب العزل ان عبدالله بن مسعود كان على بيت المال في الكوفة فاقترض منه سعد مالا فجاء يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد من الجزيرة وولاه الكوفة قوله « فقد اكثر الناس فيه » اى في الوليد يعنى اكثروا فيه من الكلام في حقه بسبب ما صدر منه وكان قد صلى بأهل الكوفة صلاة الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم وكان سكران او بلغ الخبر بذلك الى عثمان وترك اقامة الحد عليه فتكلموا بذلك فيه واذكروا ايضا على عثمان عزل سعد بن ابى وقاص مع كونه احد العشرة ومن اهل الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام مالم يتفق منه شيء للوليد بن عقبة ثم لما ظهر لعثمان سوء سيرته عزله ولكن اخر اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من يشهد عليه بذلك فلما ظهر له الامر امر باقامة الحد عليه كما نذكره وروى المداينى من طريق الشعبى ان عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حبسه قوله « فقصدت » القائل هو عبيد الله بن عدى حاصل المعنى انه قصد الحضور عند عثمان حتى خرج الى الصلاة وفي رواية الكشميهنى حين خرج والمعنى على هذه الرواية صادف عبدالله وقت خروج عثمان الى الصلاة وعلى الرواية الاولى انه جعل قصده منتظرا خروج عثمان قوله وهى نصيحة لك الواو فيه للحال ولفظة هى ترجع الى الحاجة قوله « قال » اى

قال عثمان يا ايها المرء منك يخاطب بذلك عبيد الله بن عدي تقديره اعوذ بالله منك وقد صرح معمر بذلك في روايته في هجرة الحبشة على ما ياتي واشار اليه ههنا بقوله قال معمر اراه قال اعوذ بالله منك اي قال معمر بن راشد البصري وكان قد سكن اليمن قوله «اراه» اي اظنه قال ايها المرء اعوذ بالله منك وقال ابن التين انما استعاذ منه خشية ان يكلمه بشيء يقتضي الانكار عليه وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره قوله فانصرفت اي من عند عثمان رضي الله تعالى عنه قوله فرجعت اليهما اي الى المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود ومن كان عندهما وفي رواية معمر فانصرفت فحدثتهما اي المسور وعبد الرحمن بن الاسود ومن كان عندهما بالذي قلت لعثمان فقالا قد قضيت الذي عليك قوله اذ جاء رسول عثمان كلمة اذ للمفاجاة وفي رواية معمر فبينما انا جالس معهما اذ جاء رسول عثمان فقال لي قد ابتلاك الله فانطلقت قوله فاتيته اي فاتيت عثمان فقال ما نصيحتك اراد بها ما في قوله لما جاء اليه وقال له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك قوله «فقلت» اشار به الى تفسير تلك النصيحة بالفاء التفسيرية وهي من قوله ان الله سبحانه الى قوله ادركت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «وكنت» بفتح تاء الخطاب يخاطب به عثمان وكذا بفتح التاء في قوله هاجرت وصحبت ورايت واراد بالهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة قوله «ورايت هديه» بفتح الهاء وسكون الدال اي رايت طريقته قوله «وقد اكثر الناس في شان الوليد» اي اكثروا فيه الكلام بسبب شربه الخمر وسوء سيرته وزاد معمر في روايته عقيب هذا الكلام وحق عليك ان تقيم عليه الحد قوله «قال ادركت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» اي قال عثمان لعبيد الله بن عدي يخاطب بقوله ادركت رسول الله ﷺ وفي رواية معمر فقال لي يا ابن اختي وفي رواية صالح بن الاخضر عن الزهري عند عمر بن شبة هل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ومراده بالادراك ادراك السماع والاخذ عنه وبالرؤية رؤية المميز له ولم يرد نفي الادراك بالعين فانه ولد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن ماكولا ولد على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقتل ابوه يوم بدر كافرا وقال ابن سعد في طبقة الفتحيين والمدائني وعمر بن شبة في اخبار المدينة ان هذه القصة المحكية ههنا وقعت لعبدي ابن الخيار نفسه مع عثمان رضي الله تعالى عنه والله اعلم قوله «قلت لا» اي ما رايته ولكن ادركت زمانه قوله «خلص» بفتح اللام يقال خلص فلان الى فلان اي وصل اليه وضبطه بعضهم بضم اللام واظنه غير صحيح وفي حديث المعراج فلما خلصت لمستوى اي وصلت وبلغت وقد ضبط بفتح اللام قوله «الى العذراء» وهي البكر واراد عبيد الله بن عدي بهذا الكلام ان علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شائعا ذائعا حتى وصل الى العذراء المخدرة في بيتها فوصوله اليه مع حرصه عليه بالطريق الاولى قوله «كما خلصت» بفتح التاء خطاب لعبيد الله بن عدي وجه التشبيه فيه بيان حال وصول علم رسول صلى الله تعالى عليه وسلم يعني كما وصل علم الشريعة اليها من وراء الحجاب فوصوله اليه بالطريق الاحرى قوله «ثم ابو بكر مثله» اراد ثم صحبت ابا بكر رضي الله تعالى عنه وما عصيته وما غششته مثل ما فعلت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «ثم عمر مثله» يعني ثم صحبت عمر ايضا فافعلت شيئا من ذلك قوله «ثم استخلفت» على صيغة المجهول قوله «افليس لي» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اي افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم على قوله «قلت بلى» القائل هو عبيد الله بن عدي قوله «فما هذه الاحاديث» جمع احدوثة وهي ما يتحدث به وهي التي كانوا يتكلمون بها من تاخير اقامة الحد على الوليد قوله «ثم دعا عليا» هو علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فامره ان يجلده اي فامر عثمان عليا ان يجلد الوليد بن عقبة ويجلده بالضمير المنصوب في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ان يجلد بلا ضمير قوله «فجلده ثمانين» وفي رواية معمر فجلد الوليد اربعين جلدة قيل هذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي عنه شبيب بن سعيد والمرجح لرواية معمر ما رواه مسلم من طريق ابي ساسان قال شهدت عثمان اتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال ازيدكم فشهد عليه رجلان احدهما حمران يعني مولى عثمان بن عفان انه قد شرب الخمر فقال عثمان قم يا علي فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال الحسن

ول

ولي حارها من تولى قارها فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي ﷺ اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الى انتهى (فان قلت) من الشاهد الاخر الذي لم يسم في هذه الرواية (قلت) قيل هو الصعب بن جثامة الصحابي المشهور وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبري من طريق سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده وفي رواية اخرى ان ممن شهد عليه ابا زينب بن عوف الازدي وابا مورع الاسدي ابو زينب اسمه زهير بن الحارث بن عوف بن كاسي الحجر وقال ابو عمر من ذكره في الصحابة فقد اخطأ ليس له شيء يدل على ذلك وابو المورع (١) وذكر المسعودي في المروج ان عثمان قال للذين شهدوا ما يدريكم انه شرب الخمر قالوا هي التي كنا نشربها في الجاهلية وذكر الطبري ان الوليد ولي الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا فولى عثمان بعده سعيد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة وكانت تولية عثمان سعيد بن العاص الكوفة في سنة ثلاثين من الهجرة وفتح سعيد هذا طبرستان في هذه السنة وقال الواقدي لما ولى عثمان سعيد بن العاص الكوفة وقدمها قال لااصعد المنبر حتى تغسلوه من آثار الوليد الفاسق فانه نجس فاغسلوه ثم ظهرت بعد ذلك من سعيد بن العاص هنات * واحتج اصحابنا بهذا الحديث ان حد السكران من شرب الخمر وغيرها من الانبذة ثمانون جلدة وقال الشافعي اربعون جلدة وبه قال احمد في رواية لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضرب في الخمر بالجريد والنعال وضرب ابو بكر اربعين قلنا ما رواه كان بجريدتين والنعلين فكان كل ضربة بضربتين والذي يدل على هذا قول ابي سعيد جلد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الخمر بنعلين فلما كان في زمن عمر رضي الله تعالى عنه جعل بدل كل نعل سوطا رواه احمد *

١٩٣ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا شَاذَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمَانَ ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يدل على ان عثمان افضل الناس بعد الشيخين * ومحمد بن حاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن بزيع بفتح الباء الموحدة وكسر الزاي وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره عين مهملة ابو سعيد مات ببغداد في رمضان سنة تسع واربعين ومائتين وشاذان بالشين المعجمة والذال المعجمة وفي اخره نون واسمه الاسود ابن عامر ويلقب بشاذان اصله شامي سكن بغداد وعبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم وفتحها وهو بضم النون صفة لعبد العزيز وبكسرها صفة لابي سلمة لان كلا منهما يلقب به وعبيد الله هو ابن عمر العمري والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن عثمان بن ابي شيبة عن الاسود بن عامر به قوله لا نعدل بابي بكر احدا اي لا نجعل احدا مثلا له ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك قوله ثم نترك اصحاب النبي ﷺ ارادوا انهم بعد تفضيل الشيخين وعثمان لا يتعرض لاصحاب النبي ﷺ بعدهم بالتفضيل وعدمه وذلك لانهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل هؤلاء الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون به قوله لا نفاضل اي في نفس الامر تفسير قوله ثم نترك يعني لا نحكم بعدهم بتفضيل احد على احد ونسكت عنهم وقال الخطابي وجه هذا انه اريد به الشيوخ وذووا الاسنان وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزنه امر شاورهم وكان علي رضي الله تعالى عنه في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم حديث السن ولم يرد ابن عمر الازدراء بعلي رضي الله تعالى عنه ولا تاخيره عن الفضيلة بعد عثمان لان فضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة قلت وقد تقرر عند اهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم

(١) هنا بياض في نسخ الخط والطبع التي بايدينا *

اهل بدر على من لم يشهدها وقال الكرماني ما ملخصه لا حجة في قوله كنا نترك لان الاصوليين اختلفوا في صيغة كنا نفعل لا في صيغة كنا لا نفعل لتصور تقرير الرسول في الاول دون الثاني وعلى تقدير ان يكون حجة فما هو من العمليات حتى يكفى فيه الظن ولئن سلمنا فقد عارضه ما هو اقوى منه ثم قال ويحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك كان وقع له في بعض ازمنة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر بعد ذلك ولئن سلمنا عمومه لكن انعقد الاجماع على افضلية علي بعد عثمان انتهى قلت في دعواه الاجماع نظر لان جماعة من اهل السنة يقدمون عليا على عثمان رضى الله تعالى عنهما *

﴿ تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ ﴾

اى تابع شاذان عبدالله بن صالح كاتب الليث الجهني المصري وقيل عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي في روايته عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون باسناده المذكور وكلاهما من مشايخ البخاري *

١٩٤ ــ ﴿ حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حدثنا عُثْمَانُ هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ قال جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ البَيْتَ فَرَأَى قَوْماً جُلُوساً فقال مَنْ هٰؤُلَاءِ القَوْمُ قال هٰؤُلَاءِ قُرَيْشٌ قال فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ قالوا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قال يا ابْنَ عُمَرَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي عنه هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ قال نعم فقال تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ ولم يَشْهَدْ قال نعم قال هل تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا قال نعم قال اللهُ أَكْبَرُ قال ابْنُ عُمَرَ تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وكَانَتْ مَرِيضَةً فقال له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وَسَهْمَهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ فَبَعَثَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عُثْمَانَ وكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بِيَدِهِ اليُمْنَى هٰذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فقال هذه لِعُثْمَانَ فقال له ابْنُ عُمَرَ اذْهَبْ بِهَا الآنَ مَعَكَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضيلة عظيمة لعثمان وهي ان الله عفا عنه وغفر له وحصل له السهم والاجر وهو غائب ولم يحصل ذلك لغيره واشار النبي ﷺ الى يده اليمنى وقال هذه يد عثمان وهذا فضل عظيم اعطاه الله اياه * وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح ابن عبدالله اليشكري وعثمان هو ابن عبدالله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وضبطه الكرماني بفتح الهاء وضبطه بعضهم بكسرها وبعدها باء موحدة تابعي وسط من طبقة الحسن البصري وهو ثقة باتفاقهم وفي الرواة اخر يقال له عثمان بن موهب تابعي ايضا بصري لكنه اصغر منه روى عن انس وروى عنه زيد الحباب وحده اخرج له النسائي قوله جلوسا اى جالسين قوله قال قريش اى هم قريش ويروى قالوا قريش بصيغة الجمع فعلى الاول قال واحد من القوم الذين كانوا هنالك قوله فمن الشيخ اى الكبير الذي يرجعون اليه في قوله قوله قالوا عبدالله ابن عمر اى كبيرهم هو عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما قوله هل تعلم الى اخره مشتمل على ثلاث مسائل سال ابن عمر عنها والذي يظهر انه كان متعصبا على عثمان رضى الله تعالى عنه فلذلك قال الله اكبر مستحسنا ولكن اراد ان يبين معتقده فيه فاجاب عبدالله بن عمر عن كل واحدة منها بجواب حسن مطابق لما كان في نفس الامر قوله فاشهد ان الله

عفا عنه وغفر له انما قال ابن عمر هذه المقالة اخذا من قوله تعالى (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم قوله يوم التقى الجمعان هو يوم احد والجمعان النبي ﷺ مع اصحابه وابو سفيان بن حرب مع كفار قريش قوله ببعض ما كسبوا اى ببعض ذنوبهم السالفة قوله ولقد عفا الله عنهم اى عما كان منهم من الفرار وروى البيهقي في دلائل النبوة من حديث عمار بن غزية عن ابى الزبير عن جابر قال انهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم احد وبقى معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل الحديث وقال ابن سعد وثبت رسول الله ﷺ يعنى يوم احد ما زال يرمى عن قوسه حتى صارت شظايا وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وقال البخارى لم يبق مع رسول الله ﷺ الا اثنا عشر رجلا على ما يأتى ان شاء الله تعالى وقال البلاذرى ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلى وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنهم ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت ابن ابى الافلح والحارث بن الصمة واسيد بن حضير وسعد بن معاذ وقيل وسهل بن حنيف قوله تحته بنت رسول الله ﷺ وهى رقية وروى الحاكم في المستدرك من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال خلف النبى ﷺ عثمان واسامة بن زيد على رقية في مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقية حين وصل زيد بن ثابت بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة قوله «مكانه» اى مكان عثمان قوله «هذه يد عثمان» اى بدلها قوله «على يده» اى اليسرى قوله «فقال هذه» اى البيعة لعثمان اى عن عثمان قوله «اذهب بها الآن معك» اى اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما اجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان رضى الله تعالى عنه وقال الطيبى قال له ابن عمر تهكما به اى توجه بما تمسكت به فانه لا ينفعك بعد ما بينت لك ☆

١٩٥ – ﴿حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتادَةَ أَنَّ أَنَساً رضى الله عنه حَدَّثَهُمْ قالَ صَعِدَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أُحُدًا ومَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمانُ فَرَجَفَ وقالَ اسْكُنْ أُحُدُ أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ وصِدِّيقٌ وشَهِيدانِ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وشهيدان لان احدهما هو عثمان رضى الله تعالى عنه وهذا الحديث وقع هنا عند الاكثرين ووقع في رواية ابى ذر والخطيب قبل حديث محمد بن حاتم بن بزيع عن شاذان في هذا الباب ومر في مناقب ابى بكر رضى الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن يحيى عن سعيد عن قتادة ومضى الكلام فيه هناك قوله «فرجف» اى اضطرب احد وقال ويروى فقال بالفاء اى فقال النبى ﷺ قوله «احد» بضم الدال لانه منادى مفرد وحذف منه حرف النداء وروى حراء فان صحت رواية انس بلفظ حراء فالتوفيق بينهما يكون بالحمل على التعدد ووقع لفظ حراء في حديث ابى هريرة اخرجه مسلم قال كان رسول الله ﷺ على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال ﷺ اهدأ فما عليك الا نبى وصديق وشهيد وفي رواية له وسعد ☆

﴿ باب قِصَّةِ البَيْعَةِ والاتِّفاقِ عَلَى عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ رضى اللهُ عنه وفيهِ مَقْتَلُ عُمَرَ رضى اللهُ عنه ﴾

اى هذا باب في بيان قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب واتفاق الصحابة على تقديم عثمان بن عفان في الخلافة قوله «وفيه مقتل عمر بن الخطاب» لم يوجد الا في رواية السرخسى والبيعة بفتح الباء الموحدة عبارة عن المعاقدة عليه والمعاهدة فان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره ☆

١٩٦ ـ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون
قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان
وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق قالا حملناها
أمرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل قال انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق قال قالا لا فقال
عمر لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدا قال فما أتت عليه
إلا رابعة حتى أصيب قال إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب وكان
إذا مر بين الصفين قال استووا حتى إذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر وربما قرأ سورة يوسف
أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول
قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا ولا
شمالا إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين
طرح عليه برنسا فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف
فقدمه فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم قد
فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة
فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع
قال نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي
الإسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس أكثرهم رقيقا
فقال إن شئت فعلت أي إن شئت قتلنا قال كذبت بعدما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا
حجكم فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول
لا بأس وقائل يقول أخاف عليه فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم أتي بلبن فشربه
فخرج من جرحه فعلموا أنه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب
فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في
الإسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت أن ذلك كفاف لا علي
ولا لي فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض قال ردوا علي الغلام قال ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أبقى
لثوبك وأتقى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين
ألفا أو نحوه قال إن وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم وإلا فسل في بني عدي بن
كعب فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم فأد عني هذا المال انطلق
إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم

للمؤمنين

المُؤْمِنِينَ أَمِيرًا وَقُلْ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صاحِبَيْهِ فَسَلَّمَ واسْتَأْذَنَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَها قاعِدَةً تَبْكِي فقال يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ السَّلاَمَ وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صاحِبَيْهِ فقالَتْ كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي وَلأُوثِرَنَّهُ بِهِ اليَوْمَ عَلَى نَفْسِي فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ هذا عَبْدُ اللهِ ابنُ عُمَرَ قَدْ جاءَ قال ارْفَعُونِي فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ فقال ما لَدَيْكَ قال الَّذِي تُحِبُّ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَذِنَتْ قال الحَمْدُ للهِ ما كانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ فَإِذا أَنا قَضَيْتُ فاحْمِلُونِي ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي وَإِنْ رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقابِرِ المُسْلِمِينَ وجاءَتْ أُمُّ المُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ والنِّساءُ تَسِيرُ مَعَها فَلَمَّا رَأَيْناها قُمْنا فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَهُ ساعَةً واسْتَأْذَنَ الرِّجالُ فَوَلَجَتْ داخِلاً لَهُمْ فَسَمِعْنا بُكاءَها مِنَ الدَّاخِلِ فقالُوا أَوْصِ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ قال ما أَجِدُ أَحَقَّ بِهذا الأَمْرِ مِنْ هؤُلاءِ النَّفَرِ أَوِ الرَّهْطِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وهُوَ عَنْهُمْ راضٍ فَسَمَّى عَلِيًّا وعُثْمانَ والزُّبَيْرَ وطَلْحَةَ وسَعْدًا وعَبْدَ الرَّحْمٰنِ وقال يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ولَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ فَإِنْ أَصابَتِ الإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذاكَ وإِلاَّ فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ ما أُمِّرَ فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ ولا خِيانَةٍ وقال أُوصِي الخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالمُهاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ويَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ وأُوصِيهِ بِالأَنْصارِ خَيْرًا الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ والإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ وأُوصِيهِ بِأَهْلِ الأَمْصارِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الإِسْلامِ وجُباةُ المالِ وغَيْظُ العَدُوِّ وأَنْ لا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلاَّ فَضْلُهُمْ عَنْ رِضاهُمْ وأُوصِيهِ بِالأَعْرابِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ أَصْلُ العَرَبِ ومادَّةُ الإِسْلامِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَواشِي أَمْوالِهِمْ وتُرَدَّ عَلَى فُقَرائِهِمْ وأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ وذِمَّةِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وأَنْ يُقاتَلَ مِنْ وَرائِهِمْ ولا يُكَلَّفُوا إِلاَّ طاقَتَهُمْ فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنا بِهِ فانْطَلَقْنا نَمْشِي فَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ ابنُ عُمَرَ قال يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ قالَتْ أَدْخِلُوهُ فَأُدْخِلَ فَوُضِعَ هُنالِكَ مَعَ صاحِبَيْهِ فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هؤُلاءِ الرَّهْطُ فقال عَبْدُ الرَّحْمٰنِ اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلاثَةٍ مِنْكُمْ فقال الزُّبَيْرُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ فقال طَلْحَةُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمانَ وقال سَعْدٌ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ فقال عَبْدُ الرَّحْمٰنِ أَيُّكُما تَبَرَّأَ مِنْ هذا الأَمْرِ فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ واللهُ عَلَيْهِ والإِسْلامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ فَأُسْكِتَ الشَّيْخانِ فقال عَبْدُ الرَّحْمٰنِ أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ واللهُ عَلَيَّ أَنْ لا آلُوَ عَنْ أَفْضَلِكُمْ قالا نَعَمْ فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِما فقال لَكَ قَرابَةٌ مِنْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم والقَدَمُ فِي الإِسْلامِ ما قَدْ عَلِمْتَ فاللهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ ولَئِنْ أَمَّرْتُ عُثْمانَ لَتَسْمَعَنَّ ولَتُطِيعَنَّ ثُمَّ خَلا بِالآخَرِ فقال لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَخَذَ المِيثاقَ قال ارْفَعْ يَدَكَ يا عُثْمانُ فَبايَعَهُ فَبايَعَ لَهُ عَلِيٌّ ووَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبايَعُوهُ ۞

(۵/۳۷ - ج ۱۶ عمدة القاري)

مطابقته للترجمة ظاهرة لان الحديث يشتمل على جميع ما في الترجمة وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري البصري الذي يقال له التبوذكي وابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وبالنون ابن عبد الرحمن الكوفي وعمرو بن ميمون الاودي ابو عبد الله الكوفي ادرك الجاهلية وروى عن جماعة من الصحابة وكان بالشام ثم سكن الكوفة وقد مضى قطعة من هذا الحديث في كتاب الجنائز في باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «قبل ان يصاب» اى قبل ان يقتل بايام اى اربعة لما سياتي قوله «حذيفة بن اليمان» وهو حذيفة بن حسيل ويقال احسل بن جابر ابو عبد الله العبسي حليف بني الاشهل صاحب سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واليمان لقب حسيل وانما لقب به لانه حالف اليمانية قوله «وعثمان بن حنيف» بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء ابن واهب الانصاري الاوسي الصحابي وهو احد من تولى مساحة سواد العراق بامر عمر بن الخطاب وولاه ايضا السواد مع حذيفة بن اليمان قوله «قال كيف فعلتما» اى قال عمر لحذيفة وعثمان كيف فعلتما في ارض سواد العراق توليتما مسحها قوله «اتخافان ان تكونا حملتما الارض» اى هل تخافان بان تكونا اى من كونكما قد حملتما الارض اى ارض العراق ما لا تطيق حمله وذلك لانه كان بعثهما يضربان الخراج عليها والجزية على اهلها فسالهما هل فعلا ذلك ام لا فاجابا وقالا حملناها امرا هي اى الارض المذكورة وهو في محل الرفع على الابتداء قوله له اى لما حملناها مطيقة خبر المبتدا يعني ما حملناها شيئا فوق طاقتها وروى ابن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة لو شئت لاضعفت اى جعلت خراجها ضعفين وروى من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر رضي الله تعالى عنه قال لعثمان بن حنيف لئن زدت على كل راس درهمين وعلى كل جريب درهما وقفيزا من طعام لاطاقوا ذلك قال نعم وقال الكرماني ويروى اتخافا بحذف النون تخفيفا وذلك جائز بلا ناصب ولا جازم قوله قال انظرا اى قال عمر انظرا في التحميل ويجوز ان يكون هذا كناية عن الحذر لانه مستلزم للنظر قوله قال قالا لا اى قال عمرو بن ميمون قال حذيفة وعثمان ما حملنا الارض فوق طاقتها قوله «فما اتت عليه» اى على عمر رضي الله تعالى عنه الا رابعة اى صبيحة رابعة ويروى الا اربعة اى اربعة ايام حتى اصيب اى حتى طعن بالسكين قوله «قال اني لقائم» اى قال عمرو بن ميمون اني لقائم في الصف ننتظر صلاة الصبح قوله «ما بيني وبينه» اى ليس بيني وبين عمر رضي الله عنه تعالى عنه الا عبد الله بن عباس وفي رواية ابي اسحق الا رجلان قوله غداة نصب على الظرف مضاف الى الجملة اى صبيحة الطعن قوله فيهن اى في الصفوف وفي رواية الكشميهني فيهم اى في اهل الصفوف قوله او النحل شك من الراوي اى او سورة النحل قوله او اكلني الكلب شك من الراوي واراد بالكلب العلج الذي طعنه وهو غلام المغيرة بن شعبة ويكنى ابو لؤلؤة واسمه فيروز قوله حتى طعنه يعني طعنه ثلاث مرات وفي رواية ابي اسحق فعرض له ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ثم طعنه ثلاث طعنات فرايت عمر يقول دونكم الكلب فقد قتلني وروى ابن سعد باسناد صحيح الى الزهري قال كان عمر رضي الله تعالى عنه لا ياذن لسبي قد احتلم من دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستاذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا ينتفع به الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشكى الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك بكثير من جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالي فمر به العبد فقال الم احدث انك تقول لو اشاء لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل عمر رضي الله تعالى عنه على من معه فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي راسين نصابه وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة الصلاة فلما دنا عمر منه وثب عليه وطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته وروى مسلم من طريق مهران بن ابي طلحة ان عمر خطب فقال رايت كان ديكا نقرني ثلاث نقرات ولا اراه الا حضور اجلي قوله فطار العلج بكسر العين المهملة وسكون اللام وفي آخره جيم وهو الرجل من كفار العجم وهذه القصة كانت في اربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين قوله حتى طعن ثلاثة عشر رجلا وفي رواية ابي

اسحق،

اسحق اثنى عشر رجلا معه وهو ثالث عشر ومنهم كليب بن البكير الليثي وله ولاخوته عاقل وعامر واياس صحبة قوله مات منهم سبعة اى سبعة انفس وعاش الباقون قوله فلما راى ذلك رجل قيل هو من المهاجرين يقال له حطان التيمي اليربوعي قوله برنسا بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم النون وهي قلنسوة طويلة وقيل كساء يجعله الرجل في راسه وفي رواية ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال فطعن ابو لؤلؤة نفرا فاخذ ابا لؤلؤة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم ابن عتبة الزهريان ورجل من بني سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف خميصة كانت عليه فان ثبت هذا يحمل على ان الكل اشتركوا في ذلك وروى ابن سعد عن الواقدي باسناد آخر ان عبد الله بن عوف المذكور احتز راس ابي لؤلؤة قوله فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وقال الكرماني رمى رجل من اهل العراق برنسه عليه وبرك على راسه فلما علم انه لا يستطيع ان يتحرك قتل نفسه قوله فقدمه اي فقدم عمر عبد الرحمن بن عوف للصلاة بالناس وقد كان ذلك بعد ان كبر عمر وقال مالك قبل ان يدخل في الصلاة قوله صلاة خفيفة في رواية بن اسحق باقصر سورتين من القرآن انا اعطيناك واذا جاء نصر الله والفتح قوله قال يا ابن عباس انظر من قتلني وفي رواية ابن اسحق فقال عمر رضى الله تعالى عنه يا عبد الله ابن عباس اخرج فناد في الناس اعن ملاء منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا قوله قال الصنع اى قال عمر اهو الصنع بفتح الصاد المهملة وفتح النون اى الصانع وفي رواية ابن ابي شيبة وابن سعد الصناع بتخفيف النون وقال في الفصيح رجل صنع اليد واللسان وامراة صناع اليد وفي نوادر ابي زيد الصناع يقع على الرجل والمراة وكذلك الصنع وكان هذا الغلام نجارا وقيل نحاتا للاحجار وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا قوله «منيتي» بفتح الميم وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف اى موتي هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره ميتتي بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مثناة من فوق اى قتلتي على هذا النوع فان الميتة على وزن الفعلة بكسر الفاء وقد علم ان الفعلة بالكسر للنوع وبالفتح المرة قوله رجل يدعي الاسلام وفي رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها له قط ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا يرجى له المغفرة خلافا لمن قال من المعتزلة وغيرهم انه لا يغفر له ابدا قوله قد كنت انت وابوك خطاب لابن عباس وفي رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس فقال عمر هذا من عمل اصحابك كنت اريد ان لا يدخلها علج من السبي فغلبتموني قوله فقال ان شئت فعلت اى فقال ابن عباس ان شئت يخاطب به عمر وفعلت بضم التاء وقد فسره بقوله اى ان شئت قتلنا وقال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر رضى الله تعالى عنه لا يامره بقتلهم قوله «كذبت» هو خطاب من عمر لابن عباس وهذا على ما الفوا من شدة عمر في الدين وكان لا يبالي من مثل هذا الخطاب واهل الحجاز يقولون كذبت في موضع اخطات قلت هنا قرينة في استعمال كذبت موضع اخطات غير موجه قوله فاحتمل الى بيته قال عمرو بن ميمون فبعد ذلك احتمل عمر الى بيته قوله فاتي بنبيذ فشرب المراد بالنبيذ هنا تمرات كانوا ينبذونها في ماء اى ينقعونها لاستعذاب الماء من غير اشتداد ولا اسكار قوله فخرج من جوفه اى من جرحه وهكذا رواية الكشميهني وهي الصواب وفي رواية ابن شهاب فاخبرني سالم قال سمعت عبد الله ابن عمر يقول قال عمر ارسلوا الى طبيب ينظر الى جرحي قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فشيب النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت طبيبا اخر من الانصار فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعن ابيض فقال اعهد يا امير المؤمنين فقال عمر صدقني ولو قال غير ذلك لكذبته قوله وجاء الناس يثنون عليه وفي رواية الكشميهني فجعلوا يثنون عليه وفي رواية ابن سعد من طريق جويرية بن قدامة فدخل عليه الصحابة ثم اهل المدينة ثم اهل الشام ثم اهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا واثنوا عليه واتاه كعب اى كعب الاحبار فقال الم اقل لك انك لا تموت الا شهيدا وانت تقول من اين واني في جزيرة العرب قوله وجاء رجل شاب وفي رواية كتاب الجنائز التي تقدمت وولج عليه شاب من الانصار قوله وقدم بفتح القاف اى فضل وجاء بكسر القاف ايضا بمعنى سبق في الاسلام ويقال معناه بالفتح سابقة ويقال لفلان قدم صدق اى اثرة حسنة وقال الجوهري القدم السابقة في الامر قوله ما قد علمت في محل الرفع على

الابتداء وخبره مقدماهو قوله لك قوله «ثم شهادة» بالرفع عطفا على ماقد علمت ويجوز بالجر ايضا عطفا على قوله من صحبة قال الكرماني ويجوز بالنصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف قلت تقديره ثم استشهدت شهادة ويجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول به تقديره ثم رزقت شهادة قوله «وددت» اى احببت او تمنيت قوله «ان ذلك كفاف» اى ان الذى جرى كفاف بفتح الكاف وهو الذى لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة اليه ويقال معناه ان ذلك مكفوف عنى شرها وقيل معناه لاينال منى ولا انال منه وقوله لا على ولا لى اى رضيت سواء بسواء بحيث يكف الشر عنى لا عقابه على ولا ثوابه لى قوله «اذا ازاره» كلمة اذا للمفاجاة قوله «ابقى لثوبك» بالباء الموحدة من البقاء هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره انقى بالنون بدل الباء قوله «ابن اخى» اى يا ابن اخى فى الاسلام قوله «مال آل عمر» لفظة آل مقحمة اى مال عمر ويحتمل ان يريد رهطه قوله «فى بنى عدى» بفتح العين وكسر الدال المهملتين وهو الجد الاعلى لعمر رضى الله تعالى عنه ابو قبيلته وهم العدويون قوله ولا تعدهم بسكون العين اى لا تتجاوزهم فان قلت روى عمر بن شبة فى كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعا مولى ابن عمر قال من اين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة الف قلت قيل هذا لا ينفى ان يكون عند موته عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفى الدين عنه قوله ولا تقل امير المؤمنين فانى لست اليوم امير المؤمنين قال ابن التين انما قال ذلك عندما ايقن بالموت اشارة بذلك الى عائشة حتى لا تحابيه لكونه امير المؤمنين قوله ولاوثرن به على نفسى اى اخصه بما ساله من الدفن عند النبى ﷺ واترك نفسى قيل فيه دليل على انها كانت تملك البيت ورد بانها كانت تملك السكنى الى ان توفيت ولا يلزم منه التملك بطريق الارث لان امهات المؤمنين محبوسات بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتزوجن الى ان يمتن فهن كالمعتدات فى ذلك وكان الناس يصلون الجمعة فى حجر ازواجه وروى عن عائشة فى حديث لا يثبت انها استاذنت النبى ﷺ ان عاشت بعده ان تدفن الى جانبه فقال لها وانى لك بذلك وليس فى ذلك الموضع الاقبرى وقبر ابى بكر وعمر وعيسى بن مريم قوله ارفعونى اى من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه قوله فاسنده رجل اليه اى اسند عمر رجل اليه قيل يحتمل ان يكون هذا ابن عباس قلت ان كان مستند هذا القائل فى الاحتمال المذكور كون ابن عباس فى القضية فلغيره ان يقول يحتمل ان يكون عمرو بن ميمون لقوله فيما مضى فانطلقنا معه قوله اذنت اى عائشة قوله «فقل يستاذن» هذا الاستئذان بعد الاذن فى الاستئذان الاول لاحتمال ان يكون الاذن فى الاستئذان الاول فى حياته حياء منه وان ترجع عن ذلك بعد موته فاراد عمر ان لا يكرهها فى ذلك قوله حفصة هى بنت عمر بن الخطاب قوله فولجت عليه اى دخلت على عمر رضى الله تعالى عنه فبكت من البكاء هذه رواية الكشميهنى ورواية غيره فلبثت اى فمكثت قوله فولجت داخلا لهم اى فدخلت حفصة داخلا لهم على وزن فاعل اى مدخلا كان لاهلها قوله من الداخل اى من الشخص الداخل قوله وسعدا هو سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (فان قلت) سعيد وابو عبيدة ايضا من العشرة المبشرة وتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عنهما راض (قلت) اما سعيد فهو ابن عم عمر رضى الله تعالى عنه فلعله لم يذكره لذلك او لانه لم يره اهلا لها بسبب من الاسباب واما ابو عبيدة فمات قبل ذلك قوله «يشهدكم عبد الله بن عمر» اى يحضركم ولكن ليس له من الامر شيء وانما قال هذا مع اهليته لانه راى غيره اولى منه قوله كهيئة التعزية له قال الكرمانى هذا من كلام الراوى لا من كلام عمر رضى الله تعالى عنه وقال بعضهم فلم اعرف من اين تهيا له الجزم بذلك مع الاحتمال قلت لم يبين وجه الاحتمال ماهو ولا ثمة فى كلامه ما يدل على الجزم قوله فان اصابت الامرة بكسر الهمزة وفى رواية الكشميهنى الامارة قوله سعدا هو سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه قوله فهو ذاك يعنى هو محله واهل له قوله «والا» اى وان لم تصب الامرة سعدا قوله فليستعن به اى بسعد قوله «ايكم فاعل» فليستعن قوله ما امر اى مادام اميرا وامر على صيغة المجهول من التامير قوله فانى لم اعزله اى لم اعزل سعدا يعنى عن الكوفة عن عجز اى عن التصرف ولا عن خيانة فى المال قوله وقال اى عمر اوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين قال الشعبى هم من ادرك بيعة الرضوان وقال سعيد بن المسيب من صلى القبلتين قوله ان يعرف بفتح الهمزة اى بان يعرف قوله ويحفظ بالنصب عطفا على

ان يعرف قوله الذين تبوؤا الدار اى سكنوا المدينة قبل الهجرة وقال المفسرون المراد بالدار دار الهجرة نزلها الانصار قبل المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين قوله والايمان فيه اضمار اى وآثروا الايمان من باب علفتها تبنا وماء باردا لان الايمان ليس بمكان فيتبوا فيه والتبوء التمكن والاستقرار وليس المراد ان الانصار آمنوا قبل المهاجرين بل قبل مجيء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم قوله ردء الاسلام بكسر الراء اى عون الاسلام الذي يدفع عنه قوله وجباة الاموال بضم الجيم وتخفيف الباء جمع جابي كالقضاة جمع قاضي وهم الذين كانوا يجبون الاموال اى يجمعونها قوله وغيظ العدو اى يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم قوله الافضلهم اى الا مافضل عنهم وفي رواية الكشميهني ويؤخذ منهم والاول هو الصواب قوله من حواشي اموالهم اى التي ليست بخيار ولا كرام قوله بذمة الله المراد به اهل الذمة قوله «وان يقاتل من ورائهم» يعني اذا قصدهم عدو لهم يقاتلون لدفعهم عنهم وقد استوفى عمر رضي الله تعالى عنه في وصيته جميع الطوائف لان الناس اما مسلم واما كافر فالكافر اما حربي ولا يوصى به واما ذمي وقد ذكره والمسلم اما مهاجري او انصاري او غيرهما وكلهم اما بدوي واما حضري وقد بين الجميع قوله «ولا يكلفوهم الا طاقتهم» اى من الجزية قوله «فانطلقنا» وفي رواية الكشميهني فانقلبنا اى رجعنا قوله «فسلم عبدالله بن عمر» اى على عائشة رضي الله تعالى عنها قوله «فقالت» اى عائشة قوله «ادخلوه» بفتح الهمزة من الادخال قوله «فادخل» على صيغة المجهول وكذلك فوضع قوله «هنالك» اى في بيت عائشة عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقبر ابي بكر رضي الله تعالى عنه وهو معنى قوله مع صاحبيه واختلف في صفة القبور الثلاثة المكرمة فالاكثرون على ان قبر ابي بكر وراء قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر وراء قبر ابي بكر * وقيل ان قبره صلى الله تعالى عليه وسلم مقدم الى القبلة وقبر ابي بكر حذاء منكبه وقبر عمر حذاء منكبي ابي بكر * وقيل قبر ابي بكر عند رأس النبي ﷺ وقبر عمر عند رجليه * وقيل قبر ابي بكر عند رجل النبي ﷺ وقبر عمر عند رجل ابي بكر وقيل غير ذلك قوله «الى ثلاثة منكم» اى في الاختيار ليقل الاختلاف قوله «قال طلحة قد جعلت امري الى عثمان» هذا يصرح ان طلحة قد كان حاضرا (فان قلت) قد تقدم انه كان غائبا عند وصية عمر (قلت) لعله حضر بعد ان مات وقبل ان يستمر امر الشورى وهذا اصح مما رواه المدايني انه لم يحضر الا بعد ان بويع عثمان قوله «والله عليه والاسلام» بالرفع فيهما لان لفظة الله مبتدأ وقوله عليه خبره ومتعلقه محذوف اى والله رقيب عليه والاسلام عطف عليه والمعنى والاسلام كذلك قوله «لينظرن» بلفظ الامر للغائب قوله افضلهم في نفسه بنصب اللام اى ليتفكر كل واحد منهما في نفسه ايهما افضل ويروى بفتح اللام جوابا للقسم المقدر قوله فاسكت الشيخان بفتح الهمزة بمعنى سكت ويروى بضم الهمزة على صيغة المجهول والمراد بالشيخين علي وعثمان قوله افتجعلونه اى امر الولاية قوله والله بالرفع على انه مبتدأ وخبره هو قوله على الله رقيب اى شاهد على قوله ان لا آلو اى بان لا آلو اى بان لا اقصر عن افضلكم قوله فاخذ بيد احدهما وهو علي رضي الله تعالى عنه يدل عليه بقية الكلام قوله والقدم بكسر القاف وفتحها قوله ما قد علمت صفة او بدل عن القدم قوله فالله عليك اى فالله رقيب عليك قوله لئن امرتك بتشديد الميم قوله وان امرت بتشديد الميم قوله ثم خلا بالآخر وهو الزبير رضي الله عنه ايضا قوله «وولج اهل الدار» اى ودخل اهل المدينة *

وفي هذا الحديث فوائد * فيه شفقة عمر رضي الله تعالى عنه على المسلمين وعلى اهل الذمة ايضا * وفيه اهتمامه بامور الدين باكثر من اهتمامه بامر نفسه * وفيه الوصية باداء الدين * وفيه الاعتناء بالدفن عند اهل الخير * وفيه المشورة في نصب الامام وان الامامة تنعقد بالبيعة * وفيه جواز تولية المفضول مع وجود الافضل منه قاله ابن بطال ثم علله بقوله لانه لو لم يجز لهم لم يجعل عمر رضي الله تعالى عنه الامر شورى بين ستة انفس مع علمه بان بعضهم افضل من بعض * وفيه الملازمة بالامر بالمعروف على كل حال * وفيه اقامة السنة في تسوية الصفوف * وفيه الاحتراز من تثقيل الخراج والجزية وترك ما لا يطاق *

﴿ باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضى الله عنه ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب على بن ابى طالب بن عبد المطلب المكى بابى الحسن كناه بذلك اهله وكناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بابى تراب لما رآه في المسجد نائما ووجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص اليه التراب كما رواه البخاري من حديث سهل بن سعد في ابواب المساجد وهنا ايضا ياتى عن قريب وروى ابن اسحق انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ذلك في غزوة العسيرة وصححه الحاكم وقال ابن اسحق حدثنى بعض اهل العلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما سماه بذلك لانه كان اذا عاتب على فاطمة رضى الله تعالى عنها في شيء ياخذ ترابا فيضعه على راسه فكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا راى التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول مالك يا ابا تراب وام على رضى الله تعالى عنه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهى اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وصارت من كبار الصحابيات وماتت فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم *

﴿ وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني وأنا منك ﴾

هذا التعليق طرف من حديث البراء بن عازب اخرجه مطولا في باب عمرة القضاء على ماسياتى ان شاء الله تعالى وفيه قال لعلى انت منى وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقى وخلقى وقال لزيد انت اخونا ومولانا **قوله** «انت» مبتدا ومنى خبره ومتعلق الخبر خاص وكلمة من هذه تسمى بمن الاتصالية ومعناه انت متصل بى وليس المراد به اتصاله من جهة النبوة بل من جهة العلم والقرب والنسب وكان اب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شقيق ابى على رضى الله تعالى عنه وكذلك الكلام في قوله وانا منك وفي حديث آخر «انت منى بمنزلة هرون من موسى» ومعناه انت متصل بى ونازل منى منزلة هرون من موسى وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم وبينه بقوله الا انه لانبى بعدى يعنى ان اتصاله ليس من جهة النبوة فبقى الاتصال من جهة الخلافة لانها تلى النبوة في المرتبة ثم انها اما ان تكون في حياته او بعد مماته فخرج بعد مماته لان هارون مات قبل موسى عليهما السلام فتبين ان يكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك لان هذا القول من النبى صلى الله عليه وسلم كان مخرجه الى غزوة تبوك وقد خلف عليا على اهله وامره بالاقامة فيهم وهذا الحديث اخرجه الترمذى من حديث عمران بن حصين بلفظ ان عليا منى وانا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى ثم قال حسن غريب لانعرفه الا من حديث جعفر بن سليمان واخرجه ابو القاسم اسماعيل بن اسحق بن ابراهيم البصرى في فضائل الصحابة من حديث بريدة مطولا قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقع في على فان عليا منى وانا منه ومن حديث الحكم بن عطية حدثنا محمد بن على بن ابى طالب ان على بن ابى طالب وجعفرا وزيدا دخلوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «فقال اما انت يا جعفر فاشبه خلقك خلقى واما انت يا على فانت منى وانا منك» وفى حديث ابى رافع فقال جبريل عليه السلام وانا منكما يا رسول الله *

﴿ وقال عمر توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض ﴾

هذا التعليق تقدم قريبا في وفاة عمر رضى الله تعالى عنه مسندا عند قوله ما احد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر او الرهط الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا الحديث *

١٩٧ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا يشتكي عينيه يا رسول الله قال فأرسلوا إليه فأتوني به فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى

الإِسْلَامِ وأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يدل على فضيلة على رضى الله تعالى عنه وشجاعته * وفيه معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بفتح خيبر على يدى من يعطى له الراية ، وعبد العزيز هو ابن ابى حازم سلمة بن دينار سمع اباه اباحازم والحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب فضل من اسلم على يديه رجل فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن عبد القارى عن ابى حازم عن سهل بن سعد الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله « كلهم يرجوا » ويروى يرجون قوله «يدوكون» بالدال المهملة و بالكاف اى يخوضون من الدوكة وهو الاختلاط والخوض يقال بات القوم يدوكون دوكا اذا باتوا فى اختلاط ودوران وقيل يخوضون ويتحدثون فى ذلك ويروى يذكرون بالذال المعجمة من الذكر قوله « فارسلوا » على صيغة الماضى المبنى للفاعل قوله « فاتى به » على صيغة المجهول والضمير فى به يرجع الى على رضى الله تعالى عنه ويروى فارسلوا على صيغة الامر من الارسال فاتونى به على صيغة الامر ايضا من الاتيان قوله ودعا له ويروى فدعا له بالفاء قوله فاعطاه ويروى واعطاه بالواو ويروى فاعطى على صيغة المجهول والراية العلم قوله انفذ بضم الفاء اى امض قوله على رسلك اى على هينتك قوله حمر النعم بضم الحاء وسكون الميم والنعم بفتحتين والابل الحمر هى احسن اموال العرب يضربون بها المثل فى نفاسة الشيء وليس عندهم شيء اعظم منه وتشبيه امور الآخرة باعراض الدنيا انما هو للتقريب الى الفهم والا فذرة من الآخرة خير من الدنيا وما فيها باسرها وامثالها معها وفى التلويح ، ومن خواصه اى خواص على رضى الله تعالى عنه فيما ذكره ابو الشاه انه كان اقضى الصحابة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عن اصحابه لاجله وانه باب مدينة العلم وانه لما اراد كسر الاصنام التى فى الكعبة المشرفة اصعده النبى ﷺ برجليه على منكبيه وانه حاز سهم جبريل عليه الصلاة والسلام بتبوك فقيل فيه *

على حوى سهمين من غير ان غزا * غزاة تبوك حبذا سهم مسهم

وان النظر الى وجهه عبادة رونه عائشة رضى الله تعالى عنها وانه احب الخلق الى الله بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رواه انس فى حديث الطائر وسماه النبى صلى الله عليه وسلم يعسوب الدين وسماه ايضا رز الارض وقد رويت هذه اللفظة مهموزة وملينة ولكل واحد منهما معنى فمن همز اراد الصوت والصوت جمال الانسان فكانه قال انت جمال الارض والملين هو المنفرد الوحيد كانه قال انت وحيد الارض وتقول رززت السكين اذا رسخته فى الارض بالوتد فكانه قال انت وتد الارض وكل ذلك محتمل وهو مدح ووصف وان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تولى تسميته وتغذيته ايامابريقه المبارك حين وضعه *

١٩٨ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بن أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللهُ فِي صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَوْ قَالَ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ فَقَالُوا هَذَا عَلِيٌّ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ﴾

هذا طریق آخر فی الحدیث السابق من حیث المعنی اخرجه ایضا عن قتیبة بن سعید عن حاتم بالحاء المهملة و بالتاء المثناة من فوق ابن اسماعیل الکوفی سکن المدینة عن یزید من الزیادة ابن ابی عبید مولی سلمة بن الاکوع عن مولاه سلمة بن الاکوع والحدیث مر فی الجهاد فی باب ما قیل فی لواء النبی صلی الله تعالی علیه وآله وسلم فانه اخرجه هناك بهؤلاء الرواة بعینهم وبعین هذا المتن وقدمر الکلام فیه هناك وفی الاکلیل للحاکم ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم بعث ابا بکر الی بعض حصون خیبر فقاتل وجهد ولم یك فتح فبعث عمر رضی الله تعالی عنه فلم یك فتح فاعطاه علی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنه قال رواه جماعة من الصحابة غیر سهل ابو هریرة وعلی وسعد بن ابی وقاص والزبیر بن العوام والحسن بن علی وابن عباس وجابر ابن عبدالله وعبدالله بن عمر وابو سعید الخدری وسلمة بن الاکوع وعمران بن حصین وابو لیلی الانصاری وبریدة وعامر بن ابی وقاص وآخرون **قوله** او لیاخذن شك من الراوی وکذا قوله او قال یحب الله ورسوله وفی الحدیث الماضی بصق فی عینیه ولم یذکر هنا فی حدیث سلمة ویروی قال علی فوضع راسی فی حجره ثم بصق فی الیة راحتیه ثم دلك بها عینی ثم قال اللهم لا یشتکی حرا ولا قرا قال علی فما اشتکیت عینی لا حرا ولا قرا حتی الساعة وفی لفظ دعا له بست دعوات اللهم اعنه واستعن به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قوله فاعطاه رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ای رایته وقال ابن عباس فکانت رایة رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم بعد ذلك فی المواطن کلها مع علی رضی الله تعالی عنه وفی حدیث جابر بن سمرة (قالوا یارسول الله من یحمل رایتك یوم القیامه قال من عسی ان یحملها یوم القیامة الا من کان یحملها فی الدنیا علی بن ابی طالب) وفی کتاب ابی القاسم البصری من حدیث قیس بن الربیع عن ابی هرون العبدی عن ابی سعید ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قال لاعطین الرایة رجلا کرارا غیر فرار فقال حسان یارسول الله تاذن لی ان اقول فی علی شعرا قال قل قال

وکان علی ارمد العین یبتغی * دواء فلما لم یحس مداویا
حباه رسول الله منه بتفلة * فبورك مرقیا وبورك راقیا
وقال ساعطی الرایة الیوم صارما * فذاك محب للرسول مواتیا
یحب النبی والاله یحبه * فیفتح هاتیك الحصون التوالیا
فاقصی بها دون البریة کلها * علیا وسماه الوزیر المواخیا

۱۹۹ ــ ﴿ حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ حدثنا عبدُ العزیزِ بنُ أبی حازمٍ عن أبیهِ أنَّ رَجُلاً جاءَ إلی سَهْلِ بنِ سَعْدٍ فقال هَذَا فُلَانٌ لِأَمیرِ المَدینَةِ یَدْعُو عَلِیًّا عِنْدَ المِنْبَرِ قال فَیَقُولُ ماذا قال یَقُولُ لَهُ أبو تُرَابٍ فَضَحِكَ قال واللهِ ما سَمَّاهُ إلاَّ النبیُّ صلی الله علیه وسلم وما کانَ لَهُ اسْمٌ أحَبَّ إلیهِ مِنْهُ فاسْتَطْعَمْتُ الحَدیثَ سَهْلاً وقُلْتُ یا أبا عَبَّاسٍ کَیْفَ قال دَخَلَ عَلِیٌّ علی فاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فاضْطَجَعَ فی المَسْجِدِ فقال النبیُّ صلی اللهُ علیه وسلم أیْنَ ابنُ عَمِّكِ قالَتْ فی المَسْجِدِ فَخَرَجَ إلیهِ فَوَجَدَ رِداءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وخَلَصَ التُّرابُ إلی ظَهْرِهِ فَجَعَلَ یَمْسَحُ التُّرابَ عَنْ ظَهْرِهِ فیَقُولُ اجْلِسْ یا أبا تُرَابٍ مَرَّتَیْنِ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان فیه دلالة علی فضیلة علی رضی الله تعالی عنه وعلو منزلته عند النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وذلك لانه مشی الیه ودخل المسجد ومسح التراب عن ظهره واسترضاه تلطفا به لانه کان وقع بین علی وفاطمة شیء فلذلك خرج الی المسجد واضطجع فیه صرح بذلك فی روایة البخاری التی مضت فی کتاب الصلاة حیث قال النبی صلی الله تعالی علیه وسلم «لفاطمة این ابن عمك قالت کان بینی وبینه شیء فغاضبنی فخرج» ولم یقل الحدیث ، وابو حازم

اسمه سلمة بن دينار وقد مر عن قريب والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب نوم الرجال في المسجد فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن عبد العزيز الى آخره **قوله** «هذا فلان لامير المدينة» اى كنى بفلان عن امير المدينة والاسم يراد بالكنية وتطلق التسمية على التكنية ووقع في رواية الاسماعيلي هذا فلان بن فلان **قوله** «يدعو عليا» اراد انه يذكر عليا بشيء غير مرضى قوله «قال فيقول ماذا قال» اى قال ابو حازم فيقول سهل بن سعد ماذا قال فلان الذى كنى به عن امير المدينة قوله «قال يقول له» اى قال ابو حازم يقول فلان لعلي ابو تراب فضحك اى سهل وقال والله الى آخره قوله فاستطعمت الحديث سهلا اى سألت من سهل الحديث واتمام القصة وفيه استعارة الاستطعام للتحدث والجامع بينهما حصول الذوق فمن الطعام الذوق الحسي ومن التحدث الذوق المعنوي قوله «يا ابا عباس» بتشديد الباء الموحدة والسين المهملة وهو كنية سهل بن سعد ويروى يا ابا العباس بالالف واللام قوله «وخلص التراب» اى وصل الى ظهره قوله «فجعل» اى النبي ﷺ يمسح التراب عن ظهره اى عن ظهر علي رضى الله تعالى عنه قوله مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس ❊ وفيه جواز النوم في المسجد واستلطاف الغضبان وتواضع النبي ﷺ ومنزلة علي رضى الله تعالى عنه ❊

٢٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حدثنا حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ قَالَ لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ قَالَ هُوَ ذَاكَ بَيْتُهُ أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ صلى اللَّهُ عليه وسلم ثُمَّ قَالَ لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ قَالَ أَجَلْ قَالَ فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ قَالَ انْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ ❊

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله فان عبد الله بن عمر مدحه باوصافه الحميدة فيدل على ان له فضلا وفضيلة ❊ ومحمد بن رافع بن ابي زيد القشيري النيسابوري شيخ مسلم ايضا وحسين هو ابن علي بن الوليد الجعفي الكوفي وزائدة هو ابن قدامة وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفي السلمي والحديث من افراده قوله فذكر محاسن عمله اى عمل عثمان والمحاسن جمع حسن على غير القياس كانه جمع محسن وكانه ذكر الرجل انفاق عثمان في جيش العسرة وتسبيله بئر رومة وغير ذلك من محاسنه قوله لعل ذاك يسوءك اى لعل ما ذكرت من محاسنه لا يطيب لك ويصعب عليك قال نعم يسوءني قوله فارغم الله بانفك الباء فيه زائدة يقال ارغم الله انفه اى الصقه بالرغام اى اذله واهانه والرغام في الاصل التراب فكانه يقول اسقطك الله على الارض فيلصق وجهك بالرغام قوله ثم سأله عن علي اى ثم سأل ذلك الرجل عبد الله بن عمر عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فذكر عبد الله محاسن عمله من شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتله مرحبا اليهودي وغير ذلك قوله قال هو ذاك بيته اى قال عبد الله هو اى علي الذى بيته كان اوسط بيوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يشير بذلك الى ان لعلي منزلة عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث ان بيته اوسط بيوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل احسنها بناء قوله ثم قال اى عبد الله لعل ذاك يسوءك قال الرجل اجل اى نعم يسوءني ثم رد عليه عبد الله بقوله ارغم الله بانفك مثل ما قال في الاول ثم قال انطلق اى اذهب من عندي فاجهد علي بتشديد الياء جهدك اى ابلغ غايتك في هذا الامر واعمل في حقي ما تستطيع وتقدر فاني قلت حقا وقائل الحق لا يبالي بما يقال في حقه من الاباطيل وفي رواية عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث فقال الرجل فاني ابغضه قال ابن عمر ابغضك الله ❊

٢٠١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا فَأَتَى النَّبِيَّ صلى اللَّهُ عليه

وسلم سَبْيٌ فانطلقتْ فلَمْ تجِدْهُ فوَجَدَتْ عائِشَةَ فأخْبَرَتْها فلَمَّا جاءَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أخْبَرَتْهُ عائِشَةُ بمَجِيءِ فاطِمَةَ فجاءَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلَيْنا وقَدْ أخَذْنا مَضاجِعَنا فذَهَبْتُ لأقُومَ فقال علَى مَكانِكُما فقَعَدَ بَيْنَنا حتَّى وجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ علَى صَدْرِي وقال ألاَ أُعَلِّمُكُما خَيْراً مِمَّا سألْتُماني إذَا أخَذْتُما مَضاجِعَكُما تُكَبِّرَا أرْبَعاً وثَلاثِينَ وتُسَبِّحا ثَلاثاً وثَلاثِينَ وتَحْمَدَا ثَلاثَةً وثَلاثِينَ فهْوَ خَيْرٌ لَكُما مِنْ خادِمٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل بين على وفاطمة في الفراش فامرهما بعدم القيام وهذا يدل على ان لعلى منزلة عظيمة عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وغندر بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق تصغير عتبة وابن ابى ليلى هو عبد الرحمن بن ابى ليلى واسم ابى ليلى يسار ضد اليمين وقيل بلال وقال ابن الاثير في جامع الاصول اذا اطلق المحدثون ابن ابى ليلى فانما يعنون به عبد الرحمن بن ابى ليلى واذا اطلقه الفقهاء يعنون به عبد الرحمن والحديث قد مر فى الخمس في باب الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله ﷺ قوله على مكانكما اى الزما مكانكما ولا تفارقاه قوله فقعد من كلام على اى فقعد النبى ﷺ بيننا قوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام كلمة الحث والتحضيض قوله تكبر بلفظ المضارع وترك النون وحذفت اما للتخفيف واما على لغة من قال ان كلمة جازمة وهى لغة شاذة ويروى فكبرا على صيغة الامر وبقية الكلام مرت هناك *

٣٠٢ ـ حدّثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن سَعْدٍ قال سَمِعْتُ إبْرَاهِيمَ بنَ سَعْدٍ عنْ أبِيهِ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِعَلِيٍّ أما تَرْضَى أنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وسعد هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه * والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى موسى وبندار ثلاثتهم عن غندر عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عنه به واخرجه النسائى في المناقب وابن ماجه في السنة جميعا عن بندار به قال الخطابى هذا انما قاله لعلى حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال اتخلفنى مع الذرية فقال اما ترضى الى آخره فضرب له المثل باستخلاف موسى هرون على بنى اسرائيل حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت فان المشبه به وهو هرون كانت وفاته قبل وفاة موسى عليه الصلاة والسلام وانما كان خليفته في حياته في وقت خاص فليكن كذلك الامر فيمن ضرب المثل به قوله ان تكون منى اى نازلا منى منزلته والباء زائدة وهذا تعلق به الرافضة في خلافة على وقد مر تحقيق الكلام فيه عند قوله ﷺ لعلى انت منى وانا منك في اول الباب *

٣٠٣ ـ ﴿ حدّثنا عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ قال أخْبرنا شُعْبَةُ عنْ أيُّوبَ عن ابنِ سِيرِينَ عنْ عَبِيدَةَ عنْ عَلِيٍّ رضِيَ الله عنه قال اقْضُوا كمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ فإنِّي أكْرَهُ الاخْتِلافَ حتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَماعَةٌ أوْ أمُوتَ كمَا ماتَ أصْحابِي فكانَ ابنُ سِيرِينَ يَرَى أنَّ عامَّةَ ما يُرْوَى علَى عَلِيٍّ الكَذِبُ ﴾

هذا الحديث مقدم على حديث سعد المذكور في رواية ابى ذر ومؤخر في رواية الباقين والامر فى ذلك سهل وايوب هو السختيانى وابن سيرين هو محمد بن سيرين وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلمانى والحديث من افراده قوله « قال اقضوا كما كنتم تقضون » اى قال على لاهل العراق اقضوا اليوم كما كنتم تقضون قبل هذا * وسبب ذلك ان عليا لما قدم الى العراق قال كنت رايت مع عمر ان تعتق امهات الاولاد وقد رايت الان ان يسترققن فقال عبيدة رايك يومئذ فى الجماعة احب الى من رايك اليوم في الفرقة فقال اقضوا كما كنتم تقضون وخشى ما وقع فيه من تاويل اهل العراق ويروى

اقضوا

اقضوا على ما كنتم تقضون قوله فاني اكره الاختلاف يعني ان يخالف ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وقال الكرماني اختلاف الامة رحمة فلم كرهه قلت المكروه الاختلاف الذي يؤدي الى النزاع والفتنة قوله حتى تكون الناس جماعة او اموت انما قال او اموت بكلمة او مع ان الامرين كلاهما مطلوبان لانه لا ينافي الجمع بينهما قوله فكان ابن سيرين اي محمد ابن سيرين قوله ان عامة ما يروى على علي ويروى عن علي وهو الاوجه قوله وعامة ما يروى مبتدأ وخبره هو قوله الكذب وانما قال ذلك لان كثيرا من اهل الكوفة الذين يروون عنه ليس لهم ذلك ولا سيما الرافضة منهم فان عامة ما يروون عنه كذب واختلاق قوله او اموت يجوز بالنصب عطفا على حتى يكون ويجوز بالرفع على ان يكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير او انا اموت وفي بيع امهات الاولاد اختلاف في الصدر الاول فروى عن علي وابن عباس وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم اباحة بيعهن واليه ذهب داود وبشر بن غياث وهو قول قديم للشافعي ورواية عن احمد وقد صح عن علي رضي الله تعالى عنه الميل الى قول الجماعة وروى عن ابن عباس انه عليه السلام قال من وطئ امة فولدت فهي معتقة عن دبر منه رواه احمد وابن ماجه والدار قطني *

﴿ باب مَناقِبِ جَعْفَرِ بن أبي طالِبٍ الهاشِمِيِّ رضي اللهُ عنه ﴾

اي هذا باب في بيان مناقب جعفر بن ابي طالب اخي علي بن ابي طالب شقيقه وكان اسن منه بعشر سنين واستشهد بمؤتة على ما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى سنة ثمان من الهجرة وكنيته ابو عبد الله الطيار وذو الجناحين وذو الهجرتين الشجاع الجواد كان متقدم الاسلام هاجر الى الحبشة وكان هو سبب اسلام النجاشي ثم هاجر الى المدينة ثم امره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جيش غزوة مؤتة على ما يجيء بيانه ولما قطعت يداه في غزوة مؤتة جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة رضي الله تعالى عنه ولفظ باب هنا وفيما بعده من الابواب كلها سقطت في رواية ابي ذر وثبتت في رواية الباقين *

﴿ وقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقِي ﴾

هذا التعليق رواه البخاري موصولا مطولا في باب عمرة القضاء من حديث البراء ومر الكلام في اول مناقب علي رضي الله تعالى عنه في قوله انت مني وانا منك *

٢٠٤ ـ ﴿ حدّثنا أحْمَدُ بنُ أبي بَكْرٍ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ دِينارٍ أبُو عَبْدِ اللهِ الجُهَنِيُّ عن ابنِ أبي ذِئْبٍ عنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ أنَّ النَّاسَ كانُوا يَقُولُونَ أكْثَرَ أبُو هُرَيْرَةَ وإنِّي كُنْتُ ألْزَمُ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم بِشِبَعِ بَطْنِي حتَّى لا آكُلُ الخَمِيرَ ولاَ ألْبَسُ الحَبِيرَ ولاَ يَخْدُمُنِي فُلاَنٌ ولاَ فُلاَنَةُ وكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بالحَصْباءِ مِنَ الجُوعِ وإنْ كُنْتُ لأَسْتَقْرِىءُ الرَّجُلَ الآيَةَ هِيَ مَعِي كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي وكانَ أخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بنُ أبي طالِبٍ كانَ يَنْقَلِبُ بِنا فَيُطْعِمُنا ما كانَ في بَيْتِهِ حتَّى إنْ كانَ لَيُخْرِجُ إلَيْنا العُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيها شَيْءٌ فَنَشُقُّها فَنَلْعَقُ ما فِيها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وكان اخير الناس الى آخره لان هذا منقبة حسنة واحمد بن ابي بكر واسمه قاسم بن الحارث ابن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب القرشي الزهري ومحمد بن ابراهيم بن دينار يروي عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن سعيد المقبري وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن عبد الرحمن بن ابي شيبة عن ابن ابي فديك قوله اكثر ابو هريرة اي في رواية الحديث قوله بشبع اي بسبب شبع بطني

وفي رواية الكشميهني لشبع بطني اي لاجل شبع بطني بكسر الشين وفتح الباء قوله حتى لا آكل هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره حين لا آكل وهو الاوجه قوله الخمير بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وهو الخبز الذي خمر وجعل في عجينه الخميرة ويروى الخبيز بكسر الباء الموحدة وفي آخره زاي وهو الخبز المادوم والخبزة بضم المعجمة وسكون الباء الموحدة وبالزاي الادم قوله ولا البس الحبير بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالراء في آخره الجديد والحسن وقيل الثوب المحبر كالبرود اليمانية وقال الهروي الحبير ثياب تصبغ باليمن ويروى ولا البس الحرير قوله فلان وفلانة اراد به من يخدم من الذكور والاناث قوله وكنت الصق بطني وفائدة الصاق البطن بالحصباء انكسار حرارة شدة الجوع وقوله وان كنت لاستقرىء الرجل قال بعضهم اي اطلب منه القرى فيظن اني اطلب منه القراءة قال ووقع بيان ذلك في رواية لابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر فقال اقرئني فظن انه من القراءة فاخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال وانما اردت منه الطعام انتهى قلت هذا الذي قاله غير صحيح ويظهر فساده من قوله كنت لاستقرىء الرجل الاية هي معي اي والحال ان تلك الاية معي وهي جملة اسمية وقعت حالا بغير واو وقال الكرماني اي الاية معي اي كنت احفظها والحاصل ان ابا هريرة يقول لواحد من الناس اني اطلب قراءة آية من القران والحال انه يحفظها ولكن يتخيل في قصده من هذا ان يؤديه الى بيته فيطعمه شيئا وهو معنى قوله كي ينقلب بي اي يرجع بي الى منزله فيطعمني شيئا والدليل على هذا ما رواه الترمذي من حديث ابي هريرة ان كنت لاسال الرجل عن الاية وانا اعلم بها منه ما اساله الا ليطعمني شيئا واستدلال هذا القائل على المعنى الذي فسره بما رواه ابو نعيم لا يفيده اصلا لانه قضية اخرى مخصوصة بما وقع بينه وبين عمر رضي الله تعالى عنه والذي هنا اعم من ذلك قوله وكان اخير الناس على وزن افعل التفضيل وفي رواية الكشميهني وكان خير الناس لغتان فصيحتان مستعملتان قوله «المساكين» وفي رواية الكشميهني المسكين بالافراد وهو جنس يتناول المساكين وكان جعفر يسمى بابي المساكين وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكنيه بهذا قوله «ما كان في بيته» في محل النصب لانه مفعول ثان ليطعمنا قوله حتى ان كان» كلمة ان هذه مخففة من المثقلة قوله «ليخرج» بضم الياء من الاخراج والعكة بالنصب مفعوله وهي بضم العين المهملة وتشديد الكاف وعاء السمن قوله «فنلعق» بنون المتكلم مع الغير من لعق يلعق من باب علم يعلم لعقا بفتح اللام وهو اللحس فان قلت بين قوله ليس فيها شيء وبين قوله فنلعق منافاة ظاهرا قلت لا منافاة لان معنى قوله ليس فيها شيء يعني يمكن اخراجه منها بغير قطعها ومعنى قوله فنلعق يعني بعد الشق نلعق مما بقي في جوانبها فافهم*

٢٠٥ - ﴿ حَدَّثني عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حَدَّثنا يَزِيدُ بنُ هرُونَ أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبي خالِدٍ عنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ ابنَ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما كانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابنِ جَعْفَرٍ قال السَّلاَمُ عَلَيْكَ يا ابنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان اطلاق ذي الجناحين على جعفر منقبة عظيمة وقد روى الطبراني باسناد حسن من حديث عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رايت جعفر بن ابي طالب يطير مع الملائكة رواه الترمذي والحاكم وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم اخرجه الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم واخرجاه ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفرا يطير مع الملائكة وفي طريق آخر عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه وحديث ابن عمر هذا اخرجه البخاري عن عمرو بن علي بن بحر ابي حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا عن يزيد من الزيادة ابن هرون الواسطي عن اسماعيل بن ابي خالد واسم ابي خالد سعد ويقال كثير الكوفي عن عامر

الشعبي عن عبدالله بن عمرو واخرجه البخاري ايضا في المغازي عن محمد بن ابي بكر المقدمي واخرجه النسائي في المناقب عن احمد بن سليمان عن يزيد بن هرون *

﴿ قال أبُو عَبْدِ اللهِ الجَناحان كلٌّ ناصِيَتَيْنِ ﴾

ابو عبدالله هو البخاري نفسه وهذا وقع في رواية النسفي وحده واشار بهذا الى ان الجناحين يطلقان لكل ناحيتين يعني لكل جنبين ومنه يقال جنح الطريق جانبه وجنح القوم ناحيتهم وقال الجوهري وجناح الطير يده *

﴿ ذِكْرُ العَبَّاسِ بنِ عبدِالمطَّلِبِ رضي الله عنه ﴾

اي هذا ذكر عباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان اسن من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بسنتين او بثلاث وكان اسلامه على المشهور بعد فتح مكة وقيل قبل ذلك وهذه الترجمة مع حديثها اسقط من رواية ابي ذر والنسفي والله اعلم *

٢٠٦ ـ ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِاللهِ الأنصاريُّ حدثني أبي عبدُ اللهِ ابنُ المُثَنَّى عنْ ثُمامَةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أنَسٍ عنْ أنسٍ رضي الله عنه أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كانَ إذا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بالْعَبَّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ فقال اللَّهُمَّ إنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بِنَبِيِّنا ﷺ فَتَسْقِينا وإنَّا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنا فاسْقِنا قال فَيُسْقَوْنَ ﴾

مطابقته لهذه الترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين وهو من افراده ومحمد بن عبدالله الانصاري يروي عن ابيه عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن انس بن مالك وهو يروي عن عمه ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن عبدالله بن انس وهذا الحديث بعين هذا الاسناد والمتن قد مر في كتاب الاستسقاء في باب سؤال الناس الامام الاستسقاء وقد مر الكلام فيه هناك *

﴿ بابُ مَناقِبِ قَرابَةِ رسولِ الله ﷺ ومَنْقَبَةِ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ بِنْتِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

اي هذا باب في بيان مناقب قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ينتسب الى جده الاقرب وهو عبدالمطلب ممن صحب النبي ﷺ منهم اوراه من ذكر او انثى وهم علي واولاده الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم من فاطمة وجعفر واولاده عبدالله وعون ومحمد ويقال كان لجعفر بن ابي طالب ابن اسمه احمد وعقيل بن ابي طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبدالمطلب واولاده يعلى وعمارة وامامة والعباس بن عبدالمطلب واولاده الذكور العشرة وهم الفضل وعبدالله وقثم وعبيدالله والحارث ومعبد وعبدالرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقول العباس *

تموا بتمام فصاروا عشره * يارب فاجعلهم كراما بررة

ويقال ان لكل منهم رؤية وكان له من الاناث ام حبيب وآمنة وصفية واكثرهم من لبابة ام الفضل ومعتب بن ابي لهب والعباس بن عتبة بن ابي لهب وكان زوج آمنة بنت العباس وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب واخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الاسود وابو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحارث بن عبدالمطلب وابناه المغيرة والحارث ولعبدالله بن الحارث هذا رؤية وكان يلقب ببه بباءين موحدتين الثانية ثقيلة واميمة واروى وعاتكة وصفية بنات عبدالمطلب اسلمت صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف قوله «ومنقبة فاطمة» بالجر عطفا على المناقب وهي ضد المثلبة وقال الطيبي المنقبة طريق منفذ في الجبال واستعير للفعل الكريم اما لكونه تاثيرا له او لكونه منهجا في رفعه

قلت لم يقع في رواية ابي ذر هذه اللفظة اعني منقبة فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي التوضيح فاطمة تكنى بام ابيها انكحها عليا بعد وقعة احد وهي بنت خمس عشرة وخمسة اشهر ونصف وكان سن علي رضي الله تعالى عنه يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر *

﴿ وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم فاطمةُ سيِّدةُ نِساء أهلِ الجنة ﴾

هذا التعليق مر موصولا في اواخر باب علامات النبوة فليرجع اليه *

٢٠٧ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال حدثني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ عن عائشةَ أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ أرسلَتْ الى أبي بكرٍ تسألُهُ ميراثَها من النبيِّ صلى الله عليه وسلم فيما أفاء اللهُ على رسولِهِ صلى الله عليه وسلم تَطْلُبُ صدقةَ النبيِّ ﷺ التي بالمدينةِ وفَدَكٍ وما بَقِيَ من خُمُسِ خَيْبَرَ فقال أبو بكرٍ إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لا نُورَثُ ما تَرَكْنا فهو صدقةٌ إنما يأكُلُ آلُ محمدٍ من هذا المالِ يعني مالَ الله ليس لهم أن يَزِيدوا على المأكَلِ وإني والله لا أُغَيِّرُ شيئاً من صدقاتِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم التي كانَتْ عليها في عهدِ النبيِّ ﷺ ولأعملَنَّ فيها بما عَمِلَ فيها رسولُ الله ﷺ فتشهَّدَ عليٌّ ثم قال إنَّا قد عَرَفْنا يا أبا بكرٍ فضيلتَكَ وذكرَ قرابتَهُمْ من رسولِ الله ﷺ وحقَّهُمْ فتكلَّمَ أبو بكرٍ فقال والذي نفسي بيدِهِ لَقَرابةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أحبُّ إليَّ أن أصِلَ من قَرابَتي ﴾

مطابقته للترجمة تستانس من قوله لقرابة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى اخره * وابو اليمان بفتح الياء آخر الحروف الحكم بن نافع وهذا الاسناد بعينه قد مر غير مرة والحديث مر بأتم من هذا في اول كتاب الخمس قوله « تطلب صدقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » ان قيل كيف تطلب الصدقة وهي لجميع المؤمنين يقال ان معناه تطلب ما هي صدقة في الواقع ملك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب اعتقادها قال الكرماني فلفظ الصدقة هو لفظ الراوي قوله « لانورث » قيل ان فاطمة لم تكن علمت هذا قوله لانورث * وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ابقى رباعه لقوت اهله في حياته ومماته وما يعرض له من امور المسلمين * وفيه ان خيبر خمست * وفيه انه كان له في الخمس حظ * وفيه ان لبني هاشم حقا في مال الله وهو من الفيء والخمس والجزية وشبه ذلك ليتنزهوا عن الصدقة قوله « فتشهد » علي قال صاحب التوضيح وهذا الى آخره ليس من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة وقد اتى به في موضع آخر قوله « فتكلم ابو بكر » الى آخره قاله على سبيل الاعتذار عن منعه اياها ما طلبته منه من تركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

٢٠٨ - ﴿ أخبرني عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّابِ حدثنا خالدٌ حدثنا شُعْبةُ عن واقدٍ قال سمعتُ أبي يُحدِّثُ عن ابنِ عُمَرَ عن أبي بكرٍ رضي اللهُ عنهم قال ارقُبوا محمداً ﷺ في أهلِ بيتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري وهو من افراده وخالد هو ابن الحارث ابن سليم بن الهجيمي البصري وواقد بكسر القاف وبالدال المهملة ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر يروي عن ابيه محمد عن عبد الله بن عمر عن ابي بكر رضي الله تعالى عنهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما عن يحيى بن معين وصدقة بن الفضل قوله « ارقبوا » امر للناس يعني احفظوا محمدا في اهل بيته فلا

تؤذوهم ولاتسبوهم واهل بيته هم فاطمة والحسن والحسين لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لف عليهم كساء وقال هؤلاء اهل بيتى اوهم مع ازواجه لانه هو المتبادر الى الذهن عند الاطلاق *

٢٠٩ - حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عُيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مُليكة عن المِسْوَر بن مَخْرَمة أنّ رسول الله ﷺ قال فاطمة بَضْعة مني فمن أغضبها أغضبني *

مطابقته للترجمة ظاهرة * وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى البصرى وابن عيينة هو سفيان بن عيينة تصغير عين وابن ابى مليكة هو عبدالله بن عبيدالله بن ابى مليكة وقد مر غير مرة والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتحها وقد مر عن قريب * والحديث اخرجه البخارى ايضا في النكاح عن قتيبة وفي الطلاق عن ابى الوليد واخرجه مسلم في الفضائل عن احمد بن يونس وقتيبة وعن ابى معمر واخرجه ابو داود في النكاح عن احمد بن يونس وقتيبة واخرجه الترمذى في المناقب عن قتيبة واخرجه النسائى عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه في النكاح عن عيسى بن حماد قوله «بضعة» بفتح الباء وهى القطعة من الشيء *

٢١٠ - « حدثنا يحيى بن قَزَعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عُروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه التي قُبض فيها فسارّها بشيء فبكت ثم دعاها فسارّها فضحكت قالت فسألتها عن ذلك فقالت سارّني النبي ﷺ فأخبرني أنه يُقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارّني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت »

هذا الحديث بعين هذا الاسناد والمتن عن يحيى بن قزعة مضى في اواخر باب علامات النبوة وهذا تكرار بلا زيادة فائدة ولهذا لم يقع في رواية ابى ذر ولم يذكره النسفى ايضا وكذلك الحديث الذى قبله لم يقع في روايتهما لانه ياتى مطولا كما ذكرنا *

« باب مناقب الزُّبير بن العوّام رضي الله عنه »

اى هذا باب في بيان مناقب الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤى بن غالب القرشى الاسدى ابو عبدالله يجتمع مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم في قصى وعدد ما بينهما من الآباء سواء وامه صفية بنت عبد المطلب عمة النبى ﷺ وهو احد العشرة المبشرة المشهود لهم بالجنة شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهاجر الهجرتين واسلم وهو ابن ستة عشر سنة وروى الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين قتل يوم الجمل في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وقبره بوادى السباع ناحية البصرة قتله عمرو بن جرموز *

« وقال ابن عباس هو حَواريّ النبي ﷺ »

هذه قطعة من حديث سياتى في تفسير براءة من طريق ابن ابى مليكة قوله «الحوارى» بفتح الحاء والواو المخففة وتشديد الياء وهو لفظ مفرد ومعناه الناصر رواه الترمذى عن سفيان بن عيينة وقال الزبير عن محمد بن سلام سالت يونس بن حبيب عن الحوارى قال الخالص وعن ابن الكلبى الحوارى الخليل وقيل الصافى (فان قلت) الصحابة كلهم انصار رسول الله عليه الصلاة والسلام خلصاء فما وجه التخصيص به (قلنا) هذا قاله حين قال يوم الاحزاب من ياتينى بخبر القوم قال الزبير انا ثم قال من ياتينى بخبر القوم فقال انا وهكذا مرة ثالثة ولاشك انه في ذلك الوقت نصر نصرة زائدة على غيره *

﴿ وسُمِّيَ الحَوارِيُّونَ لِبَياضِ ثِيابِهِمْ ﴾

هذا من كلام البخاري اراد به حواري عيسى عليه الصلاة والسلام ووصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس به وقال ابو ارطاة كانوا قصارين فسموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها وقال الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك سموا بذلك لانهم كانوا نورانيين عليهم اثر العبادة ونورها وبهاؤها واصل الحوار عند العرب البياض ومنه الاحور والحوراء ودقيق حواري وقال قتادة هم الذين تصلح لهم الخلافة وقال النضر بن شميل الحواري خاصة الرجل الذي يستعين به فيما نابه وقيل الحواريون كانوا صيادين يصطادون السمك وقيل كانوا صباغين وقال الثعلبي كانوا اصفياء عيسى واولياءه وانصاره ووزراءه وكانوا اثنى عشر رجلا واسماؤهم بطرس ويعقوبس ويحنس واندرابيس وفيلبس وابرثلماوس ومنتا وتوماس ويعقوب بن خلقانا ونشيمس وقنانيا ويودس فهؤلاء حواريو عيسى عليه الصلاة والسلام واما حواريو هذه الامة فقال قتادة ان الحواريين كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهم *

٢١١ - ﴿ حدثنا خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثنا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبِيهِ قال أخْبَرَنِي مَرْوانُ بنُ الحَكَمِ قال أصابَ عُثْمانَ بنَ عَفَّانَ رُعافٌ شَديدٌ سَنَةَ الرُّعافِ حتَّى حَبَسَهُ عن الحَجِّ وأوْصَى فَدَخَلَ علَيْهِ رجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قال اسْتَخْلِفْ قال وقالُوهُ قال نَعَمْ قال ومَنْ فَسَكَتَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ أحْسِبُهُ الحَارِثَ فقال اسْتَخْلِفْ فقال عُثْمانُ وقالوا فقال نَعَمْ قال ومَنْ هُوَ فَسَكَتَ قال فَلَعَلَّهُمْ قالُوا الزُّبَيْرَ قال نَعَمْ قال أمَا والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ إنَّهُ لَخَيْرُهُمْ ما عَلِمْتُ وإنْ كانَ لأحَبَّهُمْ إلى رسولِ الله ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اما والذي نفسي بيده الى آخره « وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما البجلي القطواني الكوفي وعلي بن مسهر بضم الميم على لفظ اسم الفاعل من الاسهار بالسين المهملة وهذا الحديث ذكره الحافظ المزي في مسند عثمان رضي الله تعالى عنه واخرجه النسائي في المناقب عن معاوية بن صالح قوله رعاف بالرفع لانه فاعل اصاب وعثمان بالنصب مفعوله قوله سنة الرعاف كان ذلك سنة احدى وثلاثين وكان للناس فيها رعاف كثير قوله استخلف اي اجعل لك خليفة من بعدك قوله قال وقالوه اي قال عثمان وقال الناس هذا القول قال الرجل نعم قالوه قوله قال ومن اي قال عثمان ومن استخلفه فسكت الرجل قوله « فدخل عليه » اي على عثمان قوله « الحارث » يعني ابن الحكم وهو اخو مروان راوي الخبر قوله « فقال استخلف » اي فقال الحارث لعثمان استخلف قوله وقال وقالوا اي وقال عثمان وقال الناس هذا قوله فقال نعم اي فقال الحارث نعم قالوا هذا القول قوله « قال ومن هو » اي قال عثمان من هو الخليفة الذي قالوا اني استخلفه قوله « فسكت » اي الحارث قوله « قال فلعلهم قالوا الزبير » اي قال عثمان رضي الله تعالى عنه فلعل هؤلاء قالوا هو الزبير بن العوام قوله « قال نعم » اي قال الحارث قالوا هو الزبير بن العوام قوله « قال اما والذي » اي قال عثمان اما وحق الله الذي نفسي بيده انه اي الزبير لخيرهم اي لخير هؤلاء قوله ما علمت يجوز ان تكون ما مصدرية اي في علمي ويجوز ان تكون موصولة ويكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هو الذي علمت والضمير المنصوب الذي يرجع الى الموصول محذوف تقديره علمته قال الداودي يحتمل ان يكون المراد من الخيرية في شيء مخصوص كحسن الخلق وان حمل على ظاهره ففيه ما يبين ان قول ابن عمر ثم نترك اصحاب رسول الله ﷺ لا نفاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان في حق الزبير رضي الله تعالى عنهما قوله « وان كان » كلمة ان مخففة من

الثقيلة تقديره وانه كان لاحبهم اى لاحب هؤلاء الذين اشاروا على عثمان بالاستخلاف ويروى بدون اللام الفارقة وهو لغة »

٢١٢ - ﴿ حدثني عُبَيْدُ بنُ إسماعيلَ حدثنا أبو أُسامةَ عنْ هشامٍ أخبرَني أبي سمِعْتُ مَرْوانَ بنَ الحَكَمِ كُنْتُ عِنْدَ عُثْمانَ أتاهُ رجُلٌ فقال اسْتَخْلِفْ قال وقِيلَ ذاكَ قال نعَمْ الزُّبَيْرُ قال أما واللهِ إنَّكُمْ لتَعْلَمُونَ إنَّهُ خيْرُكُمْ ثلاثاً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله انه خيركم وعبيد بن اسماعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي واسمه في الاصل عبدالله وهو من افراد البخاري وابو اسامة يروى عن هشام وهو يروى عن ابيه عروة وهو يرى عن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية قوله «قال وقيل ذلك» اى قال عثمان او قيل ذلك اشار به الى الاستخلاف الذى يدل عليه قوله استخلف ويروى ذاك بدون اللام وهمزة الاستفهام مقدرة قبل واو وقيل قوله «الزبير» اى الذى قيل بان يستخلف هو الزبير ابن العوام قوله «اما» بفتح الهمزة و تخفيف الميم وهى كلمة استفتاح بمنزلة الاو تكثر قبل القسم قوله «ثلاثا» اى قالها ثلاث مرات »

٢١٣ - ﴿ حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدثنا عبْدُ العَزِيزِ هُوَ ابنُ أبي سلَمَةَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ عنْ جابِرٍ رضى اللهُ عنه قال قال النبيُّ ﷺ إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيّاً وإنَّ حَوارِيَّ الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّامِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراده ومر تفسير الحوارى عن قريب »

٢١٤ - ﴿ حدثنا أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ أخبرَنا عبْدُ اللهِ أخبرَنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ عنْ عبْدِ اللهِ ابنِ الزُّبَيْرِ رضى اللهُ عنهما قال كُنْتُ يوْمَ الأحْزَابِ جُعِلْتُ أنا وعُمَرُ بنُ أبي سلَمَةَ في النِّساءِ فنَظَرْتُ فإذا أنا بالزُّبَيْرِ على فَرَسِهِ يخْتَلِفُ إلى بَنِي قُرَيْظَةَ مرَّتَيْنِ أوْ ثلاثاً فلمَّا رجَعْتُ قُلْتُ يا أبَتِ رأيْتُكَ تخْتَلِفُ قال أوَ هلْ رأيْتَنِي يا بُنَيَّ قُلْتُ نعَمْ قال كان رسولُ اللهِ ﷺ قال منْ يأتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فيأتِينِي بخَبَرِهِمْ فانْطَلَقْتُ فلمَّا رجَعْتُ جمَعَ لي رسولُ اللهِ ﷺ أبوَيْهِ فقال فِداكَ أبي وأُمِّي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله جمع لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره فان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للزبير فداك ابى وامى منقبة عظيمة له » واحمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزى وعبدالله هو ابن المبارك المروزى » والحديث اخرجه مسلم حدثنا اسماعيل بن خليل وسويد بن سعيد كلاهما عن على ابن مسهر قال اسماعيل اخبرنا على بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبدالله بن الزبير قال كنت انا وعمر بن ابى سلمة يوم الخندق مع النسوة في اطم حسان وكان يطاطئ لى مرة فانظر واطاطئ له مرة فينظر فكنت اعرف ابى اذا مر على فرسه في السلاح الى بنى قريظة قال واخبرنى عبدالله بن عروة عن عبدالله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابى فقال ورايتنى يابنى قلت نعم قال اما والله لقد جمع لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ ابويه فقال فداك ابى وامى وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عبدالله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت انا وعمر بن ابى سلمة في الاطم الذى فيه النسوة يعنى نسوة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وساق الحديث يعنى حديث ابن مسهر في هذا الاسناد ولم يذكر عبدالله بن عروة في هذا الحديث ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه عن ابن الزبير قوله «يوم الاحزاب» هو يوم الخندق لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك قوله «جعلت» على صيغة المجهول قوله وعمر بن ابى سلمة واسم ابى سلمة عبدالله بن عبد الاسد القرشى المخزومى ابو حفص المدنى ربيب رسول الله ﷺ قوله «في النساء» اى بين النساء قوله «يختلف» اى يجيء ويذهب وفي رواية الاسماعيلى مرتين او ثلاثا قوله «وهل رايتنى يابنى» قال نعم

فيه صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين واشهر او ثلاث واشهر وقد مر الكلام فيه فی كتاب العلم فی باب ما يصح سماع الصغير قوله فداك ابی وامی *

٢١٥ - ﴿ حدثنا علیُّ بنُ حفصٍ حدثنا ابنُ المُبارَكِ أخبرنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ أنَّ أصحابَ النَّبِيِّ ﷺ قالُوا لِلزُّبَيْرِ يوْمَ وقْعَةِ اليرْمُوكِ ألا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ فَحَمَلَ عليْهِمْ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ على عاتِقِهِ بيْنَهُما ضَرْبَةٌ ضُرِبها يَوْمَ بَدْرٍ: قالَ عُرْوَةُ فكُنْتُ أُدْخِلُ أصابِعِی فی تِلْكَ الضرَباتِ ألْعَبُ وأنا صَغِيرٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وعلی بن حفص المروزی سكن عسقلان وابن المبارك هو علی بن المبارك الهنائی البصری قوله يوم اليرموك بفتح الياء اخر الحروف وسكون الراء وضم الميم وسكون الواو وفی آخره كاف قال الصاغانی فی العباب اليرموك موضع بناحية الشام وهو بفعول قلت هو موضع بين اذرعات ودمشق وقال سيف بن عمر كانت وقعة اليرموك فی سنة ثلاث عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك ابن جرير الطبری وقال محمد بن اسحق كانت فی رجب سنة خمس عشرة وكذا نقل ابن عساكر عن ابی عبيد والوليد وابن لهيعة والليث وابی معشر انها كانت فی سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقال ابن الكلبی كانت وقعة اليرموك يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة وقال ابن عساكر وهذا هو المحفوظ وكانت من اعظم فتوح المسلمين وكان رأس عسكر هرقل ماهان الارمنی وراس عسكر المسلمين ابا عبيدة بن الجراح رضی الله تعالى عنه وكانت بينهم خمس وقعات عظيمة فاخر الامر نصر الله المسلمين وقتلوا منهم مائة الف وخمسة الاف نفس واسروا اربعين الفا وقتل من المسلمين اربعة الاف ختم الله لهم بالشهادة وقتل ماهان على دمشق وبعث ابو عبيدة الكتاب والبشارة الى عمر بن الخطاب رضی الله تعالى عنه بحذيفة بن اليمان مع عشرة من المهاجرين والانصار وغنم المسلمون غنيمة عظيمة حتى اصاب الفارس اربعة وعشرين الف مثقال من الذهب وكذلك من الفضة وكان المسلمون خمسة واربعين الفا وقيل ستة وستين الفا وقد ذكرنا ان القتلى منهم اربعة الاف وكانت الروم فی تسعمائة الف وكان جبلة بن الايهم مع عرب غسان فی ستين الفا والله اعلم قوله الا تشد كلمة الا للتحضيض والحث وتشد بضم الشين المعجمة ای الا تشد على المشركين فلله در الزبير بن العوام فيما فعل فی هذه الوقعة وكذلك خالد بن الوليد رضی الله تعالى عنه والشد فی الحرب الحملة والجولة قوله فحمل عليهم ای فحمل الزبير على الروم والقرينة دالة عليه قوله فضربوه ای فضرب الروم الزبير رضی الله تعالى عنه قوله بينهما ای بين الضربتين قوله ضربها على صيغة المجهول *

﴿ باب مناقب طلحة بن عبيد الله رضی الله عنه ﴾

ای هذا باب فی بيان مناقب طلحة بن عبيد الله وفی بعض النسخ باب ذكر طلحة بن عبيد الله وفی رواية ابی ذر مناقب طلحة بدون لفظة باب * وعبيد الله هو ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع رسول الله ﷺ فی مرة بن كعب ومع ابی بكر الصديق فی تيم بن مرة وعددما بينهم من الاباء سواء ويكنى طلحة ابا محمد واسم امه الصعبة بنت الحضرمی اخت العلاء بن الحضرمی اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وروى الطبری من طريق ابن عباس قال اسلمت ام ابی بكر وام عثمان وام طلحة وام عبد الرحمن بن عوف وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين رمی بسهم وروی من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فاصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ اول قتيل واختلف فی عمره فالاكثرون على انه كان خمسا وسبعين وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام واحد الخمسة الذين اسلموا على يدی ابی بكر الصديق واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفی رسول الله ﷺ وهو عنهم راض *

﴿ وقال عُمَرُ تُوفِّيَ النبيُّ ﷺ وهو عنهُ راضٍ ﴾

قدمر هذا التعليق عن قريب في قصة البيعة وفيه مقتل عمر رضي الله تعالى عنه مطولا مسندا وهو قول عمر ما احد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر او الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن *

٢١٦ ـ ﴿ حدثني مُحمَّدُ بنُ أبي بَكرٍ المُقَدَّميُّ حدَّثنا مُعْتَمِرٌ عنْ أبيهِ عنْ أبي عُثْمانَ قالَ لمْ يَبْقَ مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في بعضِ تِلْكَ الأيَّامِ الَّتي قاتَلَ فِيهِنَّ رسُولُ اللهِ ﷺ غيرُ طلْحةَ وسعْدٍ عنْ حَديثِهِما ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان طلحة بقي مع رسول الله ﷺ يوم الحرب عند فرار الناس عنه وفيه منقبة عظيمة له ومعتمر هو ابن سليمان التيمي يروي عن ابيه سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي قوله في بعض تلك الايام اراد به يوم احد قوله غير طلحة بالرفع لانه فاعل قوله لم يبق قوله عن حديثهما يعني يروي ابو عثمان هذا من حديث طلحة وسعد ارادانهما حدثاه بذلك *

٢١٧ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا خالدٌ حدثنا ابنُ أبي خالدٍ عنْ قَيْسِ بنِ أبي حازمٍ قال رَأيْتُ يدَ طَلْحةَ الَّتي وقَى بها النبيَّ ﷺ قدْ شَلَّتْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة • وخالد هو ابن عبد الله الواسطي وابن ابي خالد هو اسماعيل واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز الاحمسي البجلي وقيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة بعد ماقبض النبي ﷺ قوله التي وقى بها يعني يوم احد وقد صرح بذلك علي بن مسهر عن اسماعيل عند الاسماعيلي وروى الطبري من طريق موسى بن طلحة عن ابيه انه اصابه في يده سهم ومن حديث انس رضي الله تعالى عنه انه وقى رسول الله ﷺ لما اراد بعض المشركين ان يضربه وفي مسند الطيالسي من حديث عائشة عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما قال ثم اتينا طلحة يعني يوم احد فوجدنا به بضعا وسبعين جراحة واذا هو قد قطعت اصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة ان اصبعه التي اصيبت هي التي تلي الابهام قوله قد شلت بفتح الشين تشل ذكره ثعلب قال الشنتمري هو بطلان في اليد او الرجل من آفة تعتريها وليس معناه قطعت كما ذكره ابن سيده قال الزمخشري اذا استرخت وقال كراع هو تقبض في الكف واصله شللت على وزن فعلت بكسر العين وقال ابن درستويه والعامة تقول شلت يده بالضم وهو خطأ وقال اللحياني ومنهم من يقول شلت يعني بالضم وهو قليل وعن ابن الاعرابي لايقال شلت يعني بالضم الا في لغة رديئة وفي العويص لابن سيده اشلت يده بالالف وقال ابو الشاء ومن خواص طلحة بن عبيد الله ان رسول الله ﷺ اذا لم يره قال مالي لا ارى المليح الفصيح ولقبه بالفياض وطلحة الخير وطلحة الجود ولم يثبت معه يوم احد غيره وعن المبرد كان يقال لطلحة بن عبيد الله طلحة الطلحات وخلف مالا جزيلا ثلاثين الف الف وفي الصحابة من اسمه طلحة نحو العشرين *

﴿ بابُ مَناقِبِ سعْدِ بنِ أبي وقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ رضي اللهُ عنه ﴾

اي هذا باب في بيان مناقب سعد بن ابي وقاص الزهري احد العشرة ويكنى ابا اسحاق وكان يقال له فارس الاسلام وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مجاب الدعوة وكان سابع سبعة في الاسلام وهو الذي كوف الكوفة ونفى الاعاجم وفتح الله على يديه اكثر فارس مات في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل على رقاب الناس الى المدينة

ودفن بالبقيع وصلى عليه مروان بن الحكم وهو آخر العشرة وفاة في سنة خمس وخمسين وهو المشهور وعمره يوم مات ثلاث وثمانون وقيل ثلاث وسبعون والله اعلم *

﴿ وبَنُو زُهْرَةَ أَخْوالُ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

لان ام النبي ﷺ آمنة منهم واقارب الام اخوال * ﴿ وهُوَ سعْدُ بنُ مالِكٍ ﴾

اشار به الى ان اسم ابي وقاص والد سعد هو مالك بن وهب ويقال وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي ﷺ في كلاب بن مرة وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت وامه حمنة بنت سفيان ابن امية بن عبد شمس لم تسلم *

٢١٨ ـ ﴿ حدَّثني محمدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا عبْدُ الوَهَّابِ قال سَمِعْتُ يَحْيَى قال سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ قال سَمِعْتُ سعْدًا يقُولُ جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ يوْمَ أُحُدٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة • وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى هو ابن سعيد القطان والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن مسدد وعن قتيبة واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن المثنى به وعن قتيبة وعن محمد بن رمح عن القعنبي واخرجه الترمذي في الاستئذان وفي المناقب عن قتيبة واخرجه النسائي في السنة عن محمد بن رمح به وعن هشام بن عمار قوله جمع لي اي في التفدية بان قال فداك ابي وامي *

٢١٩ ـ ﴿ حدَّثنا مَكِّيُّ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثنا هاشِمُ بنُ هاشِمٍ عنْ عامِرِ بنِ سَعْدٍ عنْ أَبِيهِ قال لَقَدْ رأَيْتُنِي وأنا ثُلُثُ الإِسْلامِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه كان ثلث الاسلام وهي منقبة عظيمة • وهشام بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري يعد في اهل المدينة وهو يروي عن عامر بن سعد وابن ابي وقاص يروي عن ابيه سعد قوله «لقد رايتني» اي رايت نفسي والحال وانا ثلث الاسلام اراد به انه ثالث من اسلم اولا واراد بالاثنين ابابكر وخديجة او النبي ﷺ وابابكر والظاهر انه اراد الرجال الاحرار لان اباعمر ذكر في الاستيعاب انه سابع سبعة في الاسلام وقد تقدم في ترجمة الصديق حديث عمار رايت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وما معه الا خمسة اعبد وابوبكر فهؤلاء ستة ويكون هو السابع بهذا الاعتبار اوقال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه ان من كان اسلم في ابتداء الامر كان يخفي اسلامه فبهذا الاعتبار قال وانا ثالث الاسلام *

٢٢٠ ـ ﴿ حدَّثني إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرنا ابنُ أبي زَائِدَةَ حدَّثنا هاشِمُ بنُ هاشِمِ بنِ عُتْبَةَ بنِ أبي وقَّاصٍ قال سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ يقُولُ سمِعْتُ سعْدَ بنَ أبي وقَّاصٍ يقُولُ ما أسْلَمَ أحَدٌ إلاَّ في اليَوْمِ الَّذِي أسْلَمْتُ فيهِ ولَقَدْ مَكَثْتُ سبْعَةَ أيَّامٍ وإنِّي لَثُلُثُ الإِسْلامِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفراء ابو اسحاق يعرف بالصغير يروي عن يحيى بن زكرياء بن ابي زائدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمداني الكوفي القاضي قوله ما اسلم احد ظاهره انه لم يسلم احد قبله وهذا مشكل لانه قد اسلم قبله جماعة ولكن يحمل هذا على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ وقد روى ابن منده في المعرفة من طريق ابي بدر عن هاشم بلفظ ما اسلم احد في اليوم الذي اسلمت فيه وهذا لا اشكال فيه لانه لا مانع ان لا يشاركه احد في الاسلام يوم اسلم ولا ينافي هذا اسلام جماعة قبل يوم اسلامه فافهم قوله ولقد مكثت الى آخره هذا ايضا على مقتضى اطلاعه كما ذكرنا عن قريب *

﴿ تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم ﴾

اى تابع ابن ابى زائدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن هاشم واسند البخارى هذه المتابعة فى اسلام سعد رضى الله تعالى عنه على ما يأتى ان شاء الله تعالى ويروى ابو اسامة حدثنا هاشم *

٢٢١ ـ ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عَوْنٍ حدثنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ عن إسماعيلَ عن قَيْسٍ قال سَمِعْتُ سعدًا رضى اللهُ عنهُ يقولُ إنِّى لَأَوَّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فى سَبِيلِ اللهِ وكُنَّا نَغْزُو مع النبىِّ ﷺ وما لنا طعامٌ إلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حتَّى إنَّ أحدَنا لَيَضَعُ كما يَضَعُ البَعِيرُ أو الشَّاةُ ما لَهُ خِلْطٌ ثمَّ أصْبَحَتْ بَنُو أسَدٍ تُعَزِّرُنِى على الإسلامِ لقد خِبْتُ إذًا وضَلَّ عَمَلِى وكانوا وَشَوْا بهِ إلى عُمَرَ قالوا لا يُحْسِنُ يُصَلِّى ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انى لاول العرب رمى بسهم فى سبيل الله وفيه منقبة عظيمة له * وعمرو بفتح العين ابن عون بفتح العين وبالنون مر فى الصلاة روى عنه البخارى هنا بلا واسطة وفى بعض المواضع يروى عنه بواسطة عبدالله بن محمد المسندى وخالد بن عبدالله بن عبد الرحمن الطحان الواسطى يروى عن اسماعيل بن ابى خالد الاحمسى البجلى عن قيس بن ابى حازم عن سعد بن ابى وقاص * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاطعمة عن عبدالله بن محمد وفى الرقاق عن مسدد واخرجه مسلم فى اخر الكتاب عن يحيى بن حبيب وعن محمد بن عبدالله ابن نمير وعن يحيى عن وكيع واخرجه الترمذى فى الزهد عن محمد بن بشار وعن عمرو بن اسماعيل واخرجه النسائى فى المناقب عن محمد بن المثنى وفى الرقائق عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فى السنة عن على بن محمد قوله انى لاول العرب رمى كان ذلك فى سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان القتال فيها اول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وكانت هى اول سرية بعثها رسول الله ﷺ فى السنة الاولى من الهجرة بعث ناسا من المسلمين الى رابغ ليلقوا عيرا لقريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسايفة اى مضاربة ومحاربة وكان سعد اول من رمى وكانوا ستين راكبا من المهاجرين وفيهم سعد وعقد له اللواء وهو اول لواء عقده رسول الله ﷺ فالتقى عبيدة وابو سفيان الاموى وكان هو على المشركين وهذا اول قتال جرى فى الاسلام واول من رمى اليهم هو سعد وفيه قال *

الاهل جاء رسول الله انى * حميت صحابى بصدور نبلى

فما يعتد رام من معد * بسهم مع رسول الله قبلى

قوله «كما يضع» اى يصنع عند قضاء الحاجة اى يخرج منهم مثل البعر ليبسه وعدم الغذاء المألوف قوله «ماله خلط» بكسر الخاء المعجمة اى لا يختلط بعضه ببعض لجفافه قوله «تعزرنى على الاسلام» اى تؤدبنى والمعنى تعلمنى الصلاة وتعيرنى بانى لا احسنها قوله «لقد خبت» من الخيبة اى ان كنت محتاجا الى تعليمهم فقد ضل عملى فيما مضى خاسئا من ذلك قوله «وكانوا» اى بنو اسد قوله «وشوا به» بالشين المعجمة اى سعوا به اى بسعد يقال وشى به يشى وشاية اذا نم عليه وسعى به فهو واش وجمعه وشاة واصله استخراج الحديث باللطف والسؤال وقد مرت قصته مع الذين زعموا انه لا يحسن يصلى فى صفة الصلاة *

﴿ باب ذكر أصهار النبىِّ ﷺ ﴾

اى هذا باب فى بيان ذكر اصهار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى بعض النسخ ذكر اصهار رسول الله ﷺ وليس فيه ذكر لفظ باب * واصهاره هم الذين تزوجوا اليه والصهر يطلق على جميع اقارب المرأة ومنهم من يخصه وقال الجوهرى الاصهار اهل بيت المرأة وعن الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان

والاختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل المراة مثل الاب والاخ وهم الاختان هكذا عند العرب واما عند العامة فختن الرجل زوج ابنته *

﴿ مِنْهُمْ أَبُو العاصِ بنُ الرَّبِيعِ ﴾

اى من اصهار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابو العاص واسمه لقيط مقسم بكسر الميم وقيل هشيم ويلقب جرو البطحا ابن الربيع بن الربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط الربيعة وهو مشهور بكنيته وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة وكان ابن خالتها وتزوج زينب بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل البعثة وهى اكبر بنات رسول الله تعالى عليه وسلم وقد اسر ابو العاص ببدر مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي ﷺ ان يرسلها اليه فوفى له بذلك فهذا معنى قوله في آخر الحديث ووعدني فوفى لي ثم اسر ابو العاص مرة اخرى فاجارته زينب فاسلم فردها النبي ﷺ الى نكاحه وقال ابو عمرو كان الذى اسر ابا العاص عبد الله بن جبير بن النعمان الانصارى فلما بعث اهل مكة في فداء اساراهم قدم في فداء اخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته اليه زينب بنت رسول الله ﷺ من ذلك قلادة لها كانت لخديجة امها قد ادخلتها بها على ابى العاص حين بنى عليها ثم هاجرت زينب مسلمة وتركته على شركه فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبيل الفتح خرج بتجارة الى الشام ومعه اموال من اموال قريش فلما انصرف قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اميرهم زيد بن حارثة وكان ابو العاص في جماعة عير قريش وكان زيد في نحو سبعين ومائة راكب فاخذوا ما في تلك العير من الثقل واسروا ناسا منهم وافلتهم ابو العاص هربا ثم اقبل من الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فاجارته ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على زينب وقال اكرمى مثواه ثم ردوا عليه ما اخذوا منه فلم يفقد منه شيئا فاحتمل الى مكة فادى الى كل احد ماله ثم خرج حتى قدم على رسول الله ﷺ مسلما وحسن اسلامه ورد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابنته عليه فقيل ردها عليه على النكاح الاول قاله ابن عباس وروى من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ ردها عليه بنكاح جديد وبه قال الشعبي وولدت له امامة التى كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحملها وهو يصلي وولدت له ايضا ابنا اسمه على كان في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مراهقا ويقال انه مات قبل وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستشهد ابو العاص في وقعة اليمامة *

٢٤٢ - ﴿ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال حدّثني عَلِيُّ بنُ حُسَيْنٍ أنَّ المِسْوَرَ ابنَ مَخْرَمَةَ قال إنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أبي جَهْلٍ فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فاطِمَةُ فأتَتْ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالَتْ يَزْعُمُ قَوْمُكَ أنَّكَ لا تَغْضَبُ لِبَناتِكَ وهَذا عَلِيٌّ ناكِحٌ بِنْتَ أبي جَهْلٍ فقامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ أمَّا بَعْدُ فإنِّي أنْكَحْتُ أبا العاصِ بنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي وصَدَقَنِي وإنَّ فاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وإنِّي أكْرَهُ أنْ يَسُوءَها واللهِ لا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ عِنْدَ رَجُلٍ واحِدٍ فَتَرَكَ عَلِيٌّ الخِطْبَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وعلى بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم مات في سنة اربع او خمس وتسعين والحديث مضى في الخمس في باب ما ذكر من درع النبي ﷺ قوله «بنت ابى جهل» اسمها جويرية بالجيم وقيل الجميلة وقيل العوراء وكان على رضى الله تعالى عنه قد اخذ بعموم الجواز فلما انكر النبي ﷺ اعرض عن الخطبة فيقال تزوجها عتاب بن اسيد وانما خطب النبي ﷺ ليشيع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا به اما على سبيل الايجاب واما على

سبيل الاولوية وادعى الشريف المرتضى الموسوي في غرره ان خطبة علي لابنة ابي جهل موضوع فلا يستوى سماعه ورد عليه بانه ثبت في الصحيح في حديث المسور بن مخرمة واخرجه الترمذي عن عبد الله بن الزبير وصححه قوله وهذا على ناكح بنت ابي جهل وفي رواية الطبراني عن ابي زرعة عن ابي اليمان وهذا على ناكحا بالنصب على الحال المنتظرة واطلاق اسم الناكح عليه مجاز باعتبار ما كان قصد اليه قوله فحدثني وصدقني كانه اراد بذلك انه كان شرط على ابي العاص ان لا يتزوج على زينب فثبت على شرطه فلذلك شكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالثناء عليه بالوفاء والصدق قوله وصدقني بتخفيف الدال المفتوحة قوله بضعة بفتح الباء الموحدة وفي رواية للحاكم مضغة مني بالميم يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وقال صحيح الاسناد *

﴿ وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ مِسْوَرٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ قَالَ حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي ﴾

هذه الزيادة قد تقدمت في كتاب الخمس مطولا اخرجها عن سعيد بن محمد الجرمي عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن حلحلة الديلي عن ابن شهاب عن علي بن الحسين الى اخره وقد تقدم الكلام فيه هناك *

﴿ باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ ﴾

اي هذا باب في بيان مناقب زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي اسر زيد في الجاهلية فاشتراه حكيم ابن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منها ويقال خرجت به امه تزور قومها فاتفق غارة فيهم فاحتملوا زيدا وهو ابن ثمان سنين ووفدوا به الى سوق عكاظ فعرضوه على البيع فاشتراه حكيم بن حزام بالزاي لخديجة باربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهبته له ثم ان خبره اتصل باهله فحضر ابوه حارثة في فدائه فخيره النبي ﷺ بين المقام عنده والرجوع اليه فاختار رسول الله ﷺ على اهله وتبناه رسول الله ﷺ وزوجه حاضنته ام ايمن ضد الايسر فولدت له اسامة ومن فضائله ان الله سماه في القرآن وهو اول من اسلم من الموالي فاسلم من اول يوم تشرف برؤية النبي ﷺ وكان من الامراء الشهداء ومن الرماة المذكورين وله حديثان وقال ابن عمر ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزلت (ادعوهم لآبائهم) وذكر ابن منده في معرفة الصحابة عن آل بيت زيد بن حارثة ان حارثة اسلم يومئذ اعني يوم جاء ابوه ياخذه بالفداء *

﴿ وَقَالَ الْبَرَاءُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا ﴾

هذا قطعة من حديث البراء اخرجه مطولا في كتاب الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صالح الى آخره *

٢٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة جدا وسليمان هو ابن بلال والحديث من افراده قوله «بعثا» بفتح الباء الموحدة

وسكون العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة وهو السرية قوله «وامر» بتشديد الميم قوله «فطعن» يقال طعن بالرمح وباليد يطعن بالضم وطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما قوله «بعض الناس» منهم عياش بن ابى ربيعة المخزومى قوله «في امارته» بكسر الهمزة قوله «في امارة ابيه» وهى امارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة قوله «ان كان لخليقا» اى ان زيدا كان خليقا بالامارة يعنى انهم طعنوا في امارة زيد وظهر لهم في الآخر انه كان جديرا لائقا بها فكذلك حال اسامة . وفيه جواز امارة الموالى وتولية الصغار على الكبار والمفضول على الفاضل للمصلحة وقال الكرمانى الاحب بمعنى المحبوب (قلت) ماظهر لى وجه العدول عن معنى التفضيل ومع هذا ذكره بكلمة من التبعيضية *

٢٢٤ - « حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل على قائف والنبى صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض قال فسر بذلك النبى ﷺ وأعجبه فأخبر به عائشة رضى الله عنها »

مطابقته للترجمة تستانس من قوله فسر بذلك النبى ﷺ الى اخره * والحديث اخرجه البخارى ايضا في النكاح عن منصور بن ابى مزاحم قوله قائف هو الذى يلحق الفروع بالاصول بالشبه والعلامات ويراد به هنا مجزز بالجيم وتشديد الزاى الاولى المدلجى وابعد من قال بالحاء المهملة وحكى فتح الزاى الاولى والصواب الكسر لانه جز نواصى العرب وهو ابن الاعور بن جعدة بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج الكنانى المدلجى ودخوله على عائشة اما قبل نزول الحجاب او بعده وكان من وراء حجاب قوله فاعجبه واخبر به عائشة لعله لم يعلم انها علمت ذلك او اخبرها وان كان علم بعلمها تأكيدا للخبر اونسى انها علمت ذلك وشاهدته معه وقدمر الكلام في حكم القائف في باب صفة النبى ﷺ في الحديث الذى اخرجه عن يحيى عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله ﷺ دخل عليها مسرورا تبرق اسارير وجهه الحديث *

« باب ذكر أسامة بن زيد »

اى هذا باب في ذكر اسامة بن زيد قال الكرمانى قال ذكر اسامة ولم يقل مناقب اسامة كما قال فيما تقدم لان المذكور في الباب اعم من المناقب كالحديث الاتى *

٢٢٥ - « حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المخزومية فقالوا من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم »

مطابقته للترجمة في قوله من يجترى عليه الى اخره والحديث مر باتم منه فى باب ماذكر في بنى اسرائيل ومر الكلام فيه هناك قوله « شان المخزومية » اى امرها وحالها واسمها فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعمها ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قوله «حب» الحب بكسر الحاء بمعنى المحبوب *

« وحدثنا على حدثنا سفيان قال ذهبت أسأل الزهرى عن حديث المخزومية فصاح بى

قلت

قُلْتُ لِسُفْيَانَ فَلَمْ تَحْتَمِلْهُ عَنْ أَحَدٍ قال وجَدْتُهُ في كِتابٍ كانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بنُ مُوسَى عن الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ فَقالُوا مَنْ يُكَلِّمُ فيها النَّبيَّ ﷺ فَلَمْ يَجْتَرِئْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ فَكَلَّمَهُ أُسامَةُ بنُ زَيْدٍ فقال إنَّ بَني إِسْرائيلَ كانَ إِذا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وإِذا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ لَوْ كانَتْ فاطِمَةَ لَقَطَعْتُ يَدَها ﴾

هذا طريق آخر في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أخرجه عن علي بن عبدالله المعروف بابن المديني عن سفيان ابن عيينة الى آخره قوله قال وجدته أي قال سفيان وجدت هذا الحديث في كتاب كتبه أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد ابن العاص الأموي عن محمد بن مسلم الزهري * الوجادة أن يوقف على كتاب بخط شيخ فيه أحاديث ليس له رواية مافيها فله أن يقول وجدت أو قرأت بخط فلان أو في كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقي الاسناد والمتن وقد استمر العمل عليه قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب من الاتصال قوله « تركوه » يعني أحدثوا ذلك بعد أنبيائهم قوله « لو كانت » يعني لو كانت السارقة فاطمة لقطعت يدها وفيه ترك الرحمة فيمن وجب عليه الحد *

﴿ باب ﴾

أي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس هذا في كثير من النسخ بموجود ☆

٢٢٦ ـ حدّثني الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا أَبُو عَبَّادٍ يَحْيَى بنُ عَبَّادٍ حدّثنا الماجِشُونُ أَخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ دِينارٍ قال نَظَرَ ابنُ عُمَرَ يَوْماً وهُوَ في المَسْجِدِ إِلى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيابَهُ في ناحِيَةٍ مِنَ المَسْجِدِ فقال انْظُرْ من هذا لَيْتَ هذا عِنْدِي قال لَهُ إِنْسانٌ أَما تَعْرِفُ هذا يا أَبا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ هذا مُحَمَّدُ بنُ أُسامَةَ قال فَطَأْطَأَ ابنُ عُمَرَ رَأْسَهُ ونَقَرَ بِيَدَيْهِ في الأَرْضِ ثُمَّ قال لَوْ رَآهُ رسولُ اللهِ ﷺ لَأَحَبَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة بطريق الالحاق * والحسن بن محمد بن الصباح أبو علي الزعفراني وهو من أفراده ويحيى بن عباد بتشديد الباء الموحدة أبو عباد الضبعي البصري والماجشون هو عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة والحديث من أفراده قوله وهو في المسجد الواو فيه للحال قوله يسحب (١) قوله ليت هذا عندي أي قريبا مني حتى أنصحه وأعظه وقد روي عبدي بالباء الموحدة وكأنه على هذا كان أسود اللون مثل العبيد السود قوله « له انسان » أي قال لعبدالله بن عمر شخص أما تعرف هذا يا أبا عبدالرحمن وهو كنية عبدالله بن عمر قوله « محمد بن أسامة » أي أسامة بن زيد قوله « فطأطأ ابن عمر » أي طأطأ رأسه أي خفضه قوله « لأحبه » إنما قال ذلك لما كان يعلم من محبة رسول الله ﷺ لأسامة ولأبيه زيد بن حارثة ولذريتهما فإنه قاس محمد المذكور على أبيه وعلى جده حيث كانا محبوبين لرسول الله ﷺ *

٢٢٧ ـ ﴿ حدّثنا مُوسَى بنُ إِسْماعِيلَ حدّثنا مُعْتَمِرٌ قال سَمِعْتُ أَبي حدّثنا أَبُو عُثْمانَ عَنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما حَدَّثَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يَأْخُذُهُ والحَسَنَ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ

(١) هنا بياض بالنسخ التي بأيدينا *

أَحِبَّهُما فإنِّي أُحِبُّهُما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * ومعتمر هو ابن سليمان يروى عن ابيه وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدى والحديث اخرجه البخارى ايضا في فضائل الحسن عن مسدد وفي الادب عن عبد الله بن محمد وعن على بن المدينى واخرجه النسائى رحمه الله في المناقب عن ابى قدامة وعن الحسن بن قزعة وعن قتيبة وعن سوار بن عبد الله **قوله** « والحسن » هو ابن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما **قوله** « احبهما » بفتح الهمزة وكسر الحاء وفتح الباء المشددة قوله « أحبهما » بضم الهمزة وضم الباء وفيه منقبة عظيمة لاسامة بن زيد والحسن بن على *

﴿ وقال نُعَيْمٌ عن ابنِ المُبارَكِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ أخبرني مَوْلًى لِأُسامَةَ بنِ زَيْدٍ أنَّ الحَجّاجَ بنَ أَيْمَنَ بنِ أُمِّ أَيْمَنَ وكان أَيْمَنُ بنُ أُمِّ أَيْمَنَ أخا أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ لِأُمِّهِ وهُوَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ فرآهُ ابنُ عُمَرَ لا يُتِمُّ رُكُوعَهُ ولا سُجُودَهُ فقال أَعِدْ * قال أبو عبدِ اللهِ وحدَّثني سُلَيْمانُ بنُ عبدِ الرَّحْمٰنِ حدَّثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ حدَّثنا عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ نَمِرٍ عن الزُّهْرِيِّ حدَّثني حَرْمَلَةُ مَوْلَى أُسامَةَ ابنِ زَيْدٍ أنَّهُ بَيْنَما هُوَ مع عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ إذْ دَخَلَ الحَجّاجُ بنُ أَيْمَنَ فلم يُتِمَّ رُكُوعَهُ ولا سُجُودَهُ فقال أَعِدْ فلمّا وَلّى قال لي ابنُ عُمَرَ مَنْ هذا قُلْتُ الحَجّاجُ بنُ أَيْمَنَ ابنِ أُمِّ أَيْمَنَ فقال ابنُ عُمَرَ لَوْ رَأى هذا رسولُ اللهِ ﷺ لَأَحَبَّهُ فَذَكَرَ حُبَّهُ وما وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ قال أو زادَني بعضُ أصحابي عن سُلَيْمانَ وكانَتْ حاضِنَةَ النبيِّ ﷺ ﴾

نعيم بضم النون هو حماد بن معاوية بن الحارث بن سلمة بن مالك ابو عبد الله الخزاعى المروزى الاعور الرفاء الفارض احد شيوخ البخارى وفي التهذيب روى عنه البخارى مقرونا بغيره سكن مصر ومات بسر (١) من راى مسجونا في محنة سنة ثمان وعشرين ومائتين قاله ابو داود وقال ابراهيم بن محمد نفطويه كان مقيدا فجر باقياده والقى في حفرة لم يكفن ولم يصل عليه فعل ذلك به صاحب ابن ابى داود وفي التهذيب خرج نعيم الى مصر فاقام بها نيفا واربعين سنة ثم حمل الى العراق في امتحان القرآن مع البويطى مقيد بن فمات نعيم بالعسكر بسامرة وابن المبارك هو عبد الله ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد يروى عن محمد بن مسلم الزهرى ومولى اسامة بن زيد هو حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم سمع اسامة وعلى بن ابى طالب روى عنه ابو جعفر محمد بن على والزهرى في مواضع والحجاج بن ايمن بن عبيد ابن عمرو بن هلال الانصارى الخزرجى وقيل الحبشى من موالى الخزرج ابن ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخو اسامة لامه قال ابن اسحق استشهد يوم حنين وله ابن اسمه حجاج وذكره الذهبى ايضا في تجريد الصحابة وتزوج ام ايمن قبل زيد بن حارثة فولدت له ايمن ونسب ايمن الى امه لشرفها على ابيه وشهرتها عند اهل البيت النبوى وتزوج زيد بن حارثة ام ايمن وكانت حاضنة النبى ﷺ وورثها من ابيه فولدت له اسامة بن زيد وعاشت ام ايمن بعد النبى صلى الله عليه وسلم قليلا واسمها بركة بفتح الباء الموحدة اعتقها ابو النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واسلمت قديما وقال ابو عمر بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان وهى ام ايمن غلبت عليها كنيتها هاجرت الهجرتين الى ارض الحبشة والى المدينة جميعا وقال الواقدى كانت بركة لعبد الله بن عبد المطلب وصارت للنبى صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر باسناده الى سليمان بن ابى شيخ كانت بركة لام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان عليه الصلاة والسلام يقول ام ايمن امى بعد امى وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يزورها وكان ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما يزورانها في منزلها كما كان النبى ﷺ يزورها *

(١) قوله سر من راى اسم بلد سماها بذلك المعتصم *

«ذكر معناه» قوله «وهو رجل» اى ايمن رجل من الانصار وقد ذكرناه الآن قوله «فرآه ابن عمر» راى معطوف على شئ مقدر وهو خبر ان الحجاج بن ايمن رآه عبد الله بن عمر فرآه يقصر في صلاته وهو معنى قوله لا يتم ركوعه ولا سجوده قوله «فقال اعد» اى قال عبد الله بن عمر للحجاج اعد صلاتك وفى رواية الاسماعيلى فقال يا ابن اخى اتحسب انك قد صليت انك لم تصل فاعد صلاتك قوله «قال ابو عبد الله» هو البخارى نفسه حدثنى سليمان بن عبد الرحمن ابن ابنة شرحبيل بن ايوب الدمشقى عن الوليد بن مسلم القرشى الاموى الدمشقى عن عبد الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر الميم اليحصبى بلفظ مضارع حصب الدمشقى عن محمد بن مسلم الزهرى عن حرملة الى آخره قوله «بينما هو» قيل فيه تجريد كان حرملة قال بينما انا فجرد من نفسه شخصا فقال بينما هو وقيل فيه التفات من الحاضر الى الغائب قوله «فلما ولى» اى الحجاج قوله قال لى ابن عمر يا حرملة من هذا قلت الحجاج بن ايمن قوله «لاحبه» يعنى لحببته ايمن وامه ام ايمن ولاسامة بن زيد قوله «وما ولدته امه» كذا ثبت فى رواية ابى ذر بواو العطف والضمير على هذا لاسامة فى قوله فذكر حبه اى ميله الى ايمن يعنى حبه اياه وفى رواية غير ابى ذر فذكر حبه ما ولدته ام ايمن فعلى هذا فالضمير للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وما ولدته هو المفعول والمراد بما ولدته ام ايمن ما ولدته من ذكر وانثى قال الكرمانى فذكر حبه اى حب ايمن واولاد ام ايمن والفاعل محذوف اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او حب رسول الله لهما مقرونا باولادها فهو مضاف الى الفاعل قوله «وزادنى بعض اصحابى» اى قال البخارى وزادنى بعض اصحابى على ما مر قيل هو اما يعقوب بن سفيان فانه رواه فى تاريخه عن سليمان بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه وكانت ام ايمن حاضنة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واما الذهلى فانه اخرجه فى الزهريات عن سليمان ايضا وكان هذا القدر لم يسمعه البخارى من سليمان فحمله عن بعض اصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه فلله دره ما ادق تحريره وما اشد تحبيره *

«باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما»

اى هذا باب فى بيان مناقب ابى عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب المكى المدنى اسلم قديما مع ابيه قبل ان يبلغ الحلم وهو احد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم وامه زينب ويقال رايطة بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون واخيه قدامة بن مظعون للجميع صحبة مات بمكة فى سنة ثلاث وسبعين وعمره ست وثمانون سنة وقيل كان سبب موته ان الحجاج دس عليه من مس رجله بحربة مسمومة فمرض بها الى ان مات *

۲۲۸ - «حدثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ حدثنا عبدُ الرزّاقِ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهْرِيِّ عن سالمٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال كانَ الرَّجُلُ في حياةِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم إذا رأى رُؤْيا قَصَّها على النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فتَمَنَّيْتُ أنْ أرى رُؤْيا أقُصُّها على النبيِّ ﷺ وكُنْتُ غُلاماً أعْزَبَ وكُنْتُ أنامُ في المَسْجِدِ على عَهْدِ النبيِّ ﷺ فرَأيْتُ في المَنامِ كأنَّ مَلَكَيْنِ أخَذاني فذَهَبا بي إلى النّارِ فإذا هيَ مَطْوِيَّةٌ كطَيِّ البِئْرِ وإذا لها قَرْنانِ كقَرْنَيِ البِئْرِ وإذا فيها ناسٌ قد عَرَفْتُهُمْ فجَعَلْتُ أقولُ أعُوذُ باللهِ مِنَ النّارِ أعُوذُ باللهِ مِنَ النّارِ فلَقِيَهُما مَلَكٌ آخَرُ فقال لي لَنْ تُرَعْ فقَصَصْتُها على حَفْصَةَ فقَصَّتْها حَفْصَةُ على النبيِّ ﷺ فقال نِعْمَ الرَّجُلُ عبدُ اللهِ لو كانَ يُصَلّي مِنَ اللَّيْلِ قال سالِمٌ فكانَ عبدُ اللهِ لا يَنامُ مِنَ اللَّيْلِ إلا قَليلاً»

مطابقته للترجمة فى قوله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله وقول الملك الثالث ان ترع * واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدى البخارى وكان ينزل مدينة بخارى بباب بنى سعد ووقع فى رواية ابى

ذر وحده هكذا حدثنا محمد حدثنا اسحق بن نصر واراد بمحمد البخاري نفسه وقدمر في كتاب الصلاة في باب فضل من تعار من الليل من حديث نافع عن ابن عمر مطولا وفيه قصة رؤية الملكين بمعنى ما في ذلك قوله «رؤيا» بدون التنوين يختص بالمنام كالرؤية باليقظة فرقوا بينهما بحرفي التانيث اي الالف المقصورة والتاء قوله «اعزب» وهو الذي لا اهل له ويروى عزبا قوله «واذا لها قرنان» كلمة اذا للمفاجاة والقرنان تثنية قرن واراد بهما الطرفين قوله «لن ترع بالجزم» كذا في رواية القابسي وقال ابن التين هي لغة قليلة يعني الجزم بلن وقال القزاز ولا احفظ له شاهدا وفي رواية الاكثرين بلفظ لن تراع قال بعضهم وهو الوجه (قلت) لن ترع ايضا الوجه لان الجزم بلن لغة حكاها الكسائي ومعناه لا تخف ☆

٢٢٩ ـ ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان قول النبي ﷺ ان عبد الله رجل صالح منقبة عظيمة له ☆ ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري وفيه رواية التابعي عن التابعي وفيه رواية الصحابي عن الصحابية وهو ايضا رواية الاخ عن اخته ☆

﴿ بابُ مَنَاقِبِ عَمَّارٍ وحُذَيْفَةَ رضي الله عنهما ﴾

اي هذا باب في بيان مناقب عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ويكنى عمار بابي اليقظان العنسي بالنون وامه سمية بضم السين المهملة مصغر ☆ اسلم هو وابوه قديما وعذبوا لاجل الاسلام وقتل ابو جهل امه فكانت اول شهيدة في الاسلام ومات ابوه قديما وعاش عمار الى ان قتل في وقعة صفين وكان مع علي بن ابي طالب مع الفئة العادلة وحذيفة بن اليمان بن جابر ابن عمرو العبسي بالباء الموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار واسلم هو وابوه اليمان ومات بعد قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وقيل انما جمع البخاري بين عمار وحذيفة في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من ابي الدرداء في حديث واحد ☆

٢٣٠ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حدثنا إِسْرَائِيلُ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ قَدِمْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَقُلْتُ إِنِّي دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسَّرَكَ لِي قَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ وَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللهِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى قَالَ وَاللهِ لَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان لان المراد به هو عمار بن ياسر وفي قوله اوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان المراد به حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه ومالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي وروى عنه مسلم بواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي والمغيرة هو بن مقسم ابو هشام الضبي الكوفي وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي قوله فجلست اليهم اي حتى انتهى جلوسي اليهم قوله فاذا شيخ كلمة اذا للمفاجاة قوله «قالوا ابو الدرداء» واسمه عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي الفقيه الحكيم مات بدمشق سنة

اثنتين وثلاثين قوله «قال ممن انت» ويروى فقال بفاء العطف قوله «اوليس عندكم ابن ام عبد» اراد به عبد الله بن مسعود لان امه ام عبد بنت عبدود بن سواء مات ابن مسعود بالمدينة وقيل بالكوفة والاول اثبت سنة اثنتين وثلاثين قيل كان مراد ابي الدرداء من هذا السؤال انه فهم من علقمة انه قدم دمشق لطلب العلم فقال اوليس عندكم من العلماء من لا يحتاج الى غيره ويستفاد منه ان الشخص لا يرحل عن بلده لاجل طلب العلم الا اذا لم يجد احدا يعلمه قوله «صاحب النعلين» اى نعلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ابن مسعود هو الذي كان يحمل نعلي النبي ﷺ ويتعاهدها قوله «والوساد» وفي رواية شعبة صاحب السواك بالكاف او السواد بالدال ووقع في رواية الكشميهني والوسادة ورواية السواد اوجه لان السواد السرار براءين بكسر السين فيهما والوساد المخدة وقال الجوهري السواد السرار تقول ساودته مساودة وسوادا اى ساررته واصله ادناء سوادك من سواده وهو الشخص قوله «والمطهرة» بكسر الميم الاداوة وكل اناء يتطهر به وفي رواية السرخسي والمطهر بغير هاء وكان النبي ﷺ خص ابن مسعود بنفسه اختصاصا شديدا كان لا يحجبه رسول الله ﷺ اذا جاء ولا يخفى عنه سره وكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك وكان ﷺ يقول اذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي حتى انهاك قوله وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان كذا هو بواو العطف في رواية الكشميهني وفي رواية غيره افيكم بهمزة الاستفهام وفي رواية شعبة اليس فيكم اومنكم بالشك ومعنى قوله الذي اجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه وفي رواية شعبة اجاره الله على لسان نبيه وزاد في روايته يعني عمارا واراد به قوله ﷺ ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وذلك حين اكرهوه على الكفر بسبه ﷺ قيل ويحتمل ان يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا ما خير عمار بين امرين الا اختار اشدهما رواه الترمذي قوله اوليس فيكم الهمزة فيه للاستفهام قوله صاحب سر النبي ﷺ اراد به حذيفة فانه ﷺ اعلمه امورا من احوال المنافقين وامورا من الذي يجري بين هذه الامة فيما بعده وجعل ذلك سرا بينه وبينه قوله الذي لا يعلم كذا هو في رواية الاكثرين بحذف الضمير المنصوب في يعلم وفي رواية الكشميهني الذي لا يعلمه وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا مات واحد يتبع حذيفة فان صلى عليه هو صلى عليه ايضا عمر والا فلا قوله كيف يقرأ عبد الله يعني بن مسعود قوله والذكر والانثى اى وكان يقرأ بدون وما خلق وهذه خلاف القراءة المتواترة المشهورة ويقال قرأ عبد الله والذكر والانثى انزل كذلك ثم انزل وما خلق فلم يسمعه عبد الله ولا ابو الدرداء وسمعه سائر الناس واثبتوه وهذا كظن عبد الله ان المعوذتين ليستا من القران والله اعلم *

٢٣١ ـ ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّأْمِ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ يَعْنِي حُذَيْفَةَ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ يَعْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي عَمَّارًا قُلْتُ بَلَى قَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السِّوَاكِ أَوِ السِّرَارِ قَالَ بَلَى قَالَ كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى قُلْتُ وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى قَالَ مَا زَالَ بِي هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يَسْتَنْزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴾

هذا طريق اخر في الحديث المذكور من طريق سليمان بن حرب وهو في نفس الامر يفسر بعضه بعض الحديث السابق قوله قال ممن انت ويروى فقال لي ممن انت قوله من الشيطان على لسان نبيه ويروى من الشيطان يعني على لسان نبيه قوله او السرار شك من الراوي قوله يستنزلوني ويروى يستنزلونني قوله من رسول الله ويروى من نبي الله ﷺ والله اعلم *

﴿ بابُ مَناقِبِ أبي عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ رضي الله عنه ﴾

اى هذا باب فى بيان مناقب ابى عبيدة واسمه عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى فهر بن مالك وعددما بينهما من الآباء متفاوت جدا بخمسة آباء فيكون ابو عبيدة من حيث العدد فى درجة عبدمناف ومنهم من ادخل فى نسبه بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على هذا فى درجة هاشم وامه ام غنم بنت جابر بن عبدالله بن العلاء بن عامر بن عميرة بن الوديعة بن الحارث بن فهر ويقال اميمة بنت جابر بن عبد العزى من بنى الحارث بن فهر وهو امين هذه الامة وقتل ابوه يوم بدر كافرا ويقال انه هو الذى قتله ومات ابو عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مات سنة ثمان عشرة فى طاعون عمواس وقبره بغور بيسان عند قرية تسمى عمتا وصلى عليه معاذ بن جبل ☆

٢٣٢ - ﴿ حدّثنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدثنا عَبْدُ الاعْلَى حدثنا خالِدٌ عنْ أبي قِلابَةَ قال حدّثني أنسُ بنُ مالِكٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أميناً وإنَّ أمينَنا أيَّتُها الأُمَّةُ أبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ● وعمرو بن على بن بحر ابو حفص الباهلى البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا وعبد الاعلى ابو محمد السامى البصرى وخالد هو ابن مهران الحذاء وابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام واسمه عبدالله بن زيد الجرمى ● والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن ابى الوليد وفى خبر الواحد عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكر وزهير واخرجه النسائى فى المناقب عن حميد بن مسعدة قوله « امينا » الامين الثقة الرضا قوله « ايتها الامة » صورته صورة النداء لكن المراد منه الاختصاص اى امينا مخصوصين من بين الامم ابو عبيدة فعلى هذا يكون منصوبا على الاختصاص وقال القاضى هو بالرفع على النداء والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص والامانة مشتركة بين ابى عبيدة وغيره من الصحابة لكن المقصود بيان زيادتها فى ابى عبيدة والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم خص كل واحد من كبار الصحابة بفضيلة واحدة ووصفه بها فاشعر بقدر زائد فيها على غيره ويوضح ذلك ما رواه الترمذى من حديث قتادة عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « ارحم امتى بامتى ابو بكر واشدهم فى امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت واقرؤهم ابى بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ورواه ابن حبان ايضا ☆

٢٣٣ ﴿ حدّثنا مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدثنا شُعْبَةُ عنْ أبي إسْحاقَ عنْ صِلَةَ عنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِأهْلِ نَجْرَانَ لَأَبْعَثَنَّ يَعْني عَلَيْكُمْ يَعْني أميناً حَقَّ أمينٍ فأشْرَفَ أصْحابُهُ فَبَعَثَ أبا عُبَيْدَةَ رضي الله تعالى عنه ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله حق امين ● وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى وصلة بكسر الصاد المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفر العبسى الكوفى مات فى زمن مصعب بن الزبير ● والحديث اخرجه البخارى ايضا فى خبر الواحد عن سليمان بن حرب وفى المغازى عن بندار وعن العباس بن سهل واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى موسى وبندار عن اسحق بن ابراهيم واخرجه الترمذى فى المناقب عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فيه عن اسحق بن ابراهيم به وعن نصر بن على واسماعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجه فى السنة عن بندار به وعن على بن محمد قوله « عن حذيفة » قال ابو مسعود الدمشقى هكذا قال يحيى بن آدم فيه عن اسرائيل عن ابى اسحق عن صلة عن حذيفة ويحيى امام وقال غيره عن اسرائيل عن ابى اسحق عن صلة عن ابن مسعود وحذيفة اصح قوله « لاهل نجران »

بفتح النون وسكون الجيم وبالراء بلد باليمن واهلها العاقب واسمه عبدالمسيح والسيد وابو الحارث بن علقمة واخوه كرز واوس وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وعمرو وعبيدالله وكان وفد نجران سنة تسع كما ذكره ابن سعد وكانوا اربعة عشر رجلا من اشرافهم وكانوا نصارى ولم يسلموا اذ ذاك ثم لم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى اتيا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلما وقال ابن اسحق قدم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم وثلاثة منهم يؤول اليهم امرهم وهم العاقب والسيد وابو حارثة احد بنى بكر بن وائل اسقفهم وصاحب مدارسهم ولما دخلوا المسجد النبوى دخلوا فى تجمل وثياب حسان وقد حانت صلاة العصر فقاموا يصلون الى المشرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم وكان المتكلم اباحارثة والسيد والعاقب وسالوه ان يرسل معهم امينا فبعث معهم اباعبيدة بن الجراح وكان ابو حارثة يعرف امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن صده الشرف والجاه عن اتباع الحق قوله «لابعثن» اى لما سالوا ان يرسل اليهم امينا قال لابعثن امينا حق امين قوله «يعنى عليكم» يعنى امينا رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر لابعثن حق امين وفى رواية مسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين قوله «فاشرف اصحابه» اى تطلعوا الى الولاية ورغبوا فيها حرصا على ان يكون هو الامين الموعود فى الحديث لاحرصا على الولاية من حيث هى وفى رواية مسلم فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «فبعث اباعبيدة» وفى رواية ابى يعلى قم ياباعبيدة فارسله معهم *

﴿ باب مناقب مصعب بن عمير ﴾

اى هذا باب فى بيان مناقب مصعب * ذكر مناقب مصعب بن عمير ولم يذكر فيه شيئا وكانه لم يجد شيئا على شرطه وبيض له وفى بعض النسخ ذكر مصعب بن عمير ليس الا ترجمة ومصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى يكنى اباعبدالله كان من اجلة الصحابة وفضلائهم وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد بعثه الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم فى الدين وكان يدعى القارى والمقرئ ويقال انه اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة وقتل يوم احد شهيدا قتله ابن قمئة الليثى فيما قال ابن اسحق وهو يومئذ ابن اربعين سنة او ازيد شيئا واسلم بعد دخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دار الارقم وكان بلغه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يدعو الى الاسلام فى دار الارقم فدخل واسلم وكتم اسلامه خوفا من امه وقومه وكان يختلف الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرا فبصر به عثمان بن طلحة يصلى فاخبر به قومه وامه فاخذوه فحبسوه فلم يزل محبوسا حتى خرج الى ارض الحبشة وهاجر الى ارض الحبشة فى اول من هاجر اليها ثم شهد بدرا *

﴿ باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما ﴾

اى هذا باب فى بيان مناقب ابى محمد الحسن وابى عبدالله الحسين رضى الله تعالى عنهما وفضائلهما لا تعد ومناقبهما لا تحد وترك الحسن الخلافة لله تعالى لا لعلة ولا لذلة ولا لقلة وكان ذلك تحقيقا لمعجزة جده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال يصلح الله به بين طائفتين وهما طائفته وطائفة معاوية مات بالمدينة مسموما سنة تسع واربعين ولم يكن بين ولادته وحمل الحسين الا طهر واحد واما الحسين فقتله سنان بكسر السين المهملة وبالنونين ابن انس النخعى يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء من ارض العراق ويقال كان مولد الحسن فى رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثرين وقيل بعد ذلك ومولد الحسين فى شعبان سنة اربع من الهجرة فى قول الاكثرين *

﴿ قال نافعُ بنُ جُبَيْرٍ عن أبي هُرَيْرَةَ عانَقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الحَسَنَ ﴾

نافع بن جبير بن مطعم مر فى الوضوء وهذا التعليق قد مضى موصولا مطولا فى كتاب البيوع فى باب ماذكر فى الاسواق *

٢٣٤ - ﴿ حدثنا صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا أبو موسى عن الحسن سمع أبا بكرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين ﴾

مطابقته للترجمة في قوله هذا سيد ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة، صدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي وهو من افراده وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وابو موسى اسرائيل بن موسى من اهل البصرة نزل الهند لم يروه عن الحسن غيره والحسن هو البصري وابو بكرة اسمه نفيع بضم النون وفتح الفاء بن الحارث بن كلدة الثقفي والحديث مضى في الصلح في باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما الى اخره ومضى الكلام فيه هناك *

٢٣٥ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا المعتمر قال سمعت أبي قال حدثنا أبو عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسن ويقول اللهم إني أحبهما فأحبهما أو كما قال ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * والمعتمر يروي عن ابيه سليمان عن ابي عثمان بن عبد الرحمن بن مل النهدي ووقع في الادب من وجه آخر عن معتمر عن ابيه سمعت ابا تميمة يحدث عن ابي عثمان وقال الاسماعيلي كان سليمان سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمان فسمعه منه قيل بل هما حديثان فان لفظ سليمان عن ابي عثمان اللهم اني احبهما ولفظ سليمان عن ابي تميمة ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليأخذني فيضعني على فخذه ويضع على الفخذ الاخرى الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما قوله «انه كان» اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يأخذه اي يأخذ اسامة فيه التفات او تجريد قوله «والحسن» اي ويأخذ الحسن ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع قوله «او كما قال» شك من الراوي *

٢٣٦ - ﴿ حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم قال حدثني حسين بن محمد حدثنا جرير عن محمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي عليه السلام فجعل في طست فجعل ينكت وقال في حسنه شيئاً فقال أنس كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوباً بالوسمة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كان اشبههم برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم * ومحمد بن الحسين بن ابراهيم بن الحر اخو ابي الحسن علي بن اشكاب العامري البغدادي مات يوم الثلاثاء يوم عاشوراء سنة احدى وستين ومائتين ببغداد وهو من افراده والحسين بن محمد بن بهرام ابو احمد التميمي المروزي المعلم نزل ببغداد ومات سنة اربع عشرة ومائتين وجرير ابن حازم ومحمد هو ابن سيرين والحديث من افراده قوله اتي بضم الهمزة على صيغة المجهول وعبيد الله بن زياد بن ابي سفيان وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف هو الذي ادعاه معاوية اخا لابيه ابي سفيان فالحقه بنسبه وهو الذي يقال له زياد ابن ابيه ويقال له زياد بن سمية بضم السين المهملة وهي امة كانت للحارث والد ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء وقال ابن معين ويقال لعبيد الله بن مرجانة وهي امه وقال غيره وكانت مجوسية وقال البخاري وكانت مرجانة سبية من اصفهان وكان زياد من اصحاب علي رضي الله تعالى عنه فلما استلحقه معاوية صار من اشد الناس بغضا لعلي بن ابي طالب واولاده وعبيد الله ابنه هو الذي سير الجيش لقتال الحسين رضي الله تعالى عنه وهو يومئذ امير الكوفة ليزيد بن معاوية ابن ابي سفيان وكان جيشه الف فارس ورأسهم الحر بن يزيد التميمي وعلى مقدمتهم الحصين بن نمير الكوفي ثم جرى ما جرى فآخر الامر قتل الحسين * واختلفوا في قاتله فقيل الحصين بن نمير وقيل مهاجر بن اوس التميمي وقيل كثير

ابن

ابن عبد الله الشعبي وقيل شمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن ابي اوس بن عمرو النخعي وهو الاشهر فاخذ راس الحسين ودفعه الى خولي بن يزيد وكان سنان طعنه فوقع ثم قال لخولي احتز راسه فاراد ان يفعل فارعد وضعف فقال له سنان فت الله عضدك وابان يديك فنزل اليه فذبحه وكان ذلك يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين ثم حملوا راس الحسين ورؤس القتلى من اصحابه الى عبيد الله بن زياد وهو بالكوفة وكانت الرؤس اثنين وسبعين راسا حمل خولي بن يزيد راس الحسين وحملت كندة ثلاثة عشر راسا وهوازن عشرين وبنو تميم عشرين وبنو اسد سبعة ومذحج احد عشر وكان مع الرؤس والسبايا شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج وعروة بن قيس فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله بن زياد ثم نذكر الان ما جرى بعد ان قدموا براس الحسين على هذا اللعين عبيد الله ابن زياد قوله «فجعل» على صيغة المجهول اي جعل راس الحسين رضي الله تعالى عنه في طست بفتح الطاء المهملة وسكون السين المهملة قال الجوهري الطست الطس بلغة طي ابدل من احدى السينين تاء للاستثقال وفي المغرب بالشين المعجمة الطشت مؤنثة وهي اعجمية والطس تعريبها والجمع طساس وطسوس وقد يقال الطشوت قوله «فجعل ينكت» اي فجعل عبيد الله بن زياد ينكت اي يضرب بقضيب على الارض فيؤثر فيها وهو بالتاء المثناة من فوق وفي رواية الترمذي وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن انس فجعل يقول بقضيب له في انفه وفي رواية الطبراني من حديث زيد بن ارقم فجعل يجعل قضيبا في يده في عينيه وانفه فقلت ارفع قضيبك فقد رايت فم رسول الله ﷺ في موضعه قوله فقال في حسنه شيئا وفي رواية الترمذي رحمه الله ما رايت مثل هذا حسنا لم يذكر فقال انس كان اشبههم برسول الله ﷺ اي اشبه اهل البيت وزاد البزار من وجه اخر عن انس قال فقلت له اني رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يلثم حيث يقع قضيبك قال فانقبض انتهى وقال سبط ابن الجوزي اما كان لرسول الله ﷺ على انس من الحقوق ان ينكر على ابن زياد فعله ويقبح له ما وقع من قرع ثنايا الحسين بالقضيب لكن الفحل زيد بن ارقم فانه انكر عليه فروى الطبري عن ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال شهدت ابن زياد وهو ينكث بقضيب بين ثنيتيه ساعة فلما رآه زيد بن ارقم لا يجيء عن نكثه بالقضيب فقال له اعل بهذا القضيب عن هاتين الشفتين فوالذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم انفضح الشيخ يبكي فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقام وخرج فسمعت الناس يقولون والله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله فقلت ما الذي قال قال مر بنا وهو يقول انتم يا معاشر العرب عبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار قلت فلله در زيد بن ارقم الانصاري الخزرجي من اعيان الصحابة غزا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبع عشرة غزوة وشهد صفين مع علي بن ابي طالب وكان من خواص اصحابه ومات بالكوفة سنة ست وستين وقيل ثمان وستين ثم ان الله تعالى جازى هذا الفاسق الظالم عبيد الله بن زياد بان جعل قتله على يدي ابراهيم بن الاشتر يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين على ارض يقال لها الجازر بينها وبين الموصل خمسة فراسخ وكان المختار بن ابي عبيدة الثقفي ارسله لقتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جيء براسه وبرؤس اصحابه وطرحت بين يدي المختار وجاءت حية دقيقة تخللت الرؤس حتى دخلت في فم ابن مرجانة وهو ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من راسه بين الرؤس ثم ان المختار بعث براس ابن زياد ورؤس الذين قتلوا معه الى مكة الى محمد بن الحنفية وقيل الى عبد الله بن الزبير فنصبها بمكة واحرق ابن الاشتر جثة ابن زياد وجثث الباقين قوله وكان اي الحسين مخضوبا بالوسمة بفتح الواو وسكون السين المهملة وجاء فتحها وهو نبت يختضب به يميل الى سواد ٭

٣٣٧ ـ ﴿ حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي على عاتقه يقول اللهم اني أحبه فأحبه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وعدي بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن ثابت الانصاري * مر في الايمان والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن عبيد الله بن معاذ وعن ابي بكر بن نافع وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به وعن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن علي بن الحسين الدرهمي قوله والحسن الواو فيه للحال ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة الحسن او الحسين بالشك ثم ذكر ان اكثر اصحاب شعبة رووه فقالوا الحسن بغير شك قوله على عاتقه وهو اسم لما بين المنكب والعنق قوله يقول جملة حالية قوله اني احبه بضم الهمزة وكسر الحاء قوله فاحبه بفتح الهمزة لانه امر من احب *

٣٣٨ ـ ﴿ حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله قال أخبرني عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال رأيت أبا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن وهو يقول بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي وعلي يضحك ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وحمل الحسن الى اخره * وعبدان هو عبد الله لقب لعبدان وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك وعمر بن سعيد بن ابي سعيد حسين القرشي النوفلي يروي عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ابو سروعة القرشي المكي سمع النبي ﷺ وهو من افراده قوله وحمل الحسن الواو فيه للحال وكذا الواو في قوله وهو يقول قوله بابي شبيه وقد مر هذا في اول باب صفة النبي ﷺ من حديث عقبة بن الحارث ومعنى بابي مفدي اي هو مفدي بابي قوله شبيه مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو شبيه بالنبي قوله ليس شبيه روي بالرفع وبالنصب فوجه الرفع على ان ليس بمعنى لا العاطفة يعني لا شبيه بعلي وقال ابن مالك اصله ليس شبيه ويكون شبيه اسم ليس وخبرها الضمير المتصل المحذوف استغناء عن تلفظه بنيته ووجه النصب على ان يكون اسم ليس هو الضمير الذي فيه وخبرها قوله شبيها فان قلت هذا يعارض قول علي رضي الله تعالى عنه في صفة النبي ﷺ لم ار قبله ولا بعده مثله قلت يحمل المنفي على عموم الشبه والمثبت على معظمه *

٣٣٩ ـ ﴿ حدثني يحيى بن معين وصدقة قالا أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال أبو بكر ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته ﴾

هذا الحديث مر عن قريب في باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن عبد الوهاب عن خالد عن شعبة عن واقد بكسر القاف ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب *

٣٤٠ ـ ﴿ حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن أنس وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس قال لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي رضي الله عنهما ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الحسن اذا لم يكن احد اشبه بالنبي ﷺ منه كانت له منقبة عظيمة وفضل ظاهر وابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفراء ابو اسحاق الرازي وقد مر فيه واضح وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني يروي عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه واخرج هذا مسندا ثم اخرجه معلقا

فقال

فقال وقال عبد الرزاق الى آخره واخرجه الترمذى في المناقب عن محمد بن يحيى الذهلى عن عبد الرزاق به وقال حسن صحيح قيل انما قصد البخارى بهذا التعليق بيان سماع الزهرى له من انس وقيل هذا يعارض ما رواه محمد بن سيرين عن انس وقد مضى عن قريب ولفظه كان اى الحسن اشبههم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووفق بينهما بان الذى وقع في رواية الزهرى هنا في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لانه يومئذ كان اشد شبها بالنبي ﷺ من اخيه الحسين والذى وقع في رواية ابن سيرين كان بعد ذلك وقيل ان المراد ان كلا منهما كان اشد شبها في بعض اعضائه فقد روى الترمذى وابن حبان من طريق هانئ بن هانئ عن على قال كان الحسن اشبه برسول الله ﷺ ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه بالنبي ﷺ ما كان اسفل من ذلك *

٢٤١ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن مُحَمَّدِ بنِ أبي يَعْقُوبَ سَمِعْتُ ابنَ أبي نُعْمٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ وسأَلَهُ عن المُحْرِمِ قال شُعْبَةُ أحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّبابَ فقال أهْلُ العِراقِ يَسْألُون عن الذُّبابِ وقَدْ قَتَلُوا ابنَ ابْنَةِ رسولِ اللهِ ﷺ وقال النبيُّ ﷺ هُما رَيْحانَتايَ مِنَ الدُّنْيا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن فضل الحسين ظاهر وغندر هو محمد بن جعفر ومحمد بن ابى يعقوب هو محمد ابن ابى عبد الله بن ابى يعقوب الضبى البصرى وينسب الى جده وابن ابى نعم بضم النون وسكون العين المهملة الترمذى اسمه عبد الرحمن يكنى ابا الحكم البجلى والحديث اخرجه البخارى ايضا في الادب عن موسى بن اسماعيل واخرجه الترمذى في المناقب عن عقبة بن مكرم العمى الضبى قوله عن المحرم اى بالحج والعمرة يعنى سأل رجل ابن عمر عن حال المحرم بقتل الذباب حالة الاحرام. في الادب في رواية مهدى بن ميمون عن ابن ابى يعقوب وسأله رجل وقيل في رواية ابى ذر فسأله ورد هذا بان في رواية الترمذى ان رجلا من اهل العراق سأل قوله «قال شعبة احسبه يقتل الذباب» اى اظنه سأل عن المحرم يقتل الذباب ووقع في رواية ابى داود الطيالسى عن شعبة بغير شك فان قلت وقع في رواية مهدى ابن ميمون في الادب مثل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب قلت يحتمل ان يكون السؤال وقع عن الامرين قوله فقال اهل العراق اى قال عبد الله بن عمر الى اخره انما قال متعجبا حيث يسألون عن قتل الذباب ويتفكرون فيه وقد كانوا اجترؤا على قتل الحسين بن على وابن بنت رسول الله ﷺ وهذا شىء عجيب يسألون عن الشىء اليسير ويفرطون في الشىء الخطير العظيم قوله «هما» اى الحسن والحسين ريحانتاى كذا في رواية الاكثرين بالتثنية وفي رواية ابى ذر بالافراد والتذكير اعنى هما ريحانى وجه التشبيه ان الولد يشم ويقبل فكأنهم من جملة الرياحين وقال الكرمانى الريحان الرزق او المشموم قلت لا وجه هنا ان يكون بمعنى الرزق على ما لا يخفى وروى الترمذى من حديث انس ان النبي ﷺ كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وروى الطبرانى في الاوسط من طريق ابى ايوب قال (دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت اتحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ريحانتاى من الدنيا اشمهما) *

﴿ بابُ مَناقِبِ بِلالِ بنِ رَباحٍ مَوْلَى أبي بَكْرٍ رضى الله عنهما ﴾

ورباح بفتح الراء والباء الموحدة واسم امه حمامة كانت لبعض بنى جمح وقد مضى بيانه في البيوع في باب الشراء والبيع مع المشركين وذكر ابن سعد انه كان من مولدى السراة وكان ابو بكر اشتراه بخمس اواق *

﴿ وقال النبيُّ ﷺ سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ في الجَنَّةِ ﴾

هذا التعليق قطعة من حديث مضى في صلاة الليل والدف بفتح الدال المهملة وتشديد الفاء السير اللين ويقال الخفق وانما قال بين يدي ليبين انه يفعل ذلك *

٣٤٢ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيْم حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أبي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ أخْبَرَنا جابِرُ ابنُ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قال كانَ عُمَرُ يَقُولُ أبُو بَكْرٍ سَيِّدُنا وأعْتَقَ سَيِّدَنا يَعْنِي بِلالاً ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان عمر اطلق على بلال بالسيادة وهي منقبة عظيمة وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار قوله واعتق سيدنا السيد الاول حقيقة والسيد الثاني مجاز لانه قاله تواضعا ويقال معناه انه من سادة هذه الامة وليس انه افضل من عمر وقيل ان السيادة لاتثبت الافضلية *

٣٤٣ ـ ﴿ حدثنا ابنُ نُمَيْرٍ عنْ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ حدثنا إسْماعِيلُ عنْ قَيْسٍ أنَّ بِلالاً قال لأبي بَكْرٍ إنْ كُنْتَ إنَّما اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فأمْسِكْنِي وإنْ كُنْتَ إنَّما اشْتَرَيْتَنِي لِلّهِ فَدَعْنِي وعَمَلَ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فدعني وعمل الله لان كلامه هذا يدل على ان قصده التجرد الى الله والاشتغال بعمله وهو منقبة غير قليلة * وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير وقد ذكر غير مرة ومحمد بن عبيد الطنافسي مر في بدء الخلق واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن حازم قوله ان كنت اشتريتني الى آخره هذا القول من بلال كان في خلافة ابي بكر وصرح بذلك في رواية احمد عن ابي اسامة عن اسماعيل بلفظ قال بلال لابي بكر حين توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فدعني اي فاتركني وفي رواية ابي اسامة فذرني وهو بمعنى دعني قوله وعمل الله اي مع عمل الله وفي رواية الكشميهني فدعني وعمل الله وفي رواية ابي اسامة فذرني اعمل لله وذكر الكرماني اراد بلال ان يهاجر من المدينة فمنعه ابو بكر ارادة ان يؤذن في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني لااريد المدينة بدون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا احتمل مقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خاليا عنه وقال ابن سعد في الطبقات ان بلالا قال رايت افضل عمل المؤمن الجهاد فاردت ان ارابط في سبيل الله وان ابا بكر قال ابلال انشدك الله وحقي فاقام معه بلال حتى توفي فلما مات اذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا وتوفي بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل مات سنة عشرين والله اعلم *

﴿ باب ذِكْرِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ﴾

اي هذا باب فيه ذكر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكنى ابا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين وفي غالب النسخ ليس لفظ باب مذكورا وانما لم يقل مناقب ابن عباس مثل غيره لانه قد عقد له بابا في كتاب العلم حيث قال باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم علمه الكتاب ثم ذكر عنه انه قال ضمني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب وهذا منقبة عظيمة واكتفى به عن ذكر لفظ مناقب هنا *

٣٤٤ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا عَبْدُ الوارِثِ عنْ خالِدٍ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال ضَمَّنِي النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى صَدْرِهِ وقال اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ حدثنا أبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الوارِثِ وقال اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتابَ حدثنا مُوسى حدثنا وُهَيْبٌ عنْ خالِدٍ مِثْلَهُ ﴾

قد ذكرنا الآن ان هذا الحديث قد تقدم في كتاب العلم واخرجه هنا ايضا من ثلاث طرق * الاول عن مسدد عن

عبدالوارث بن سعيد العنبري البصري عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس * الثاني عن ابي معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة واسمه عبدالله بن عمرو المنقري التميمي المقعد عن عبدالوارث الى اخره * الثالث عن موسى ابن اسماعيل التبوذكي عن وهيب مصغر وهب بن خالد بن عجلان ابي بكر البصري عن خالد الحذاء قوله الحكمة اى العلم وقيل اتقان الامور وفي بعض النسخ والحكمة الاصابة من غير النبوة قوله مثله اى مثل ما روى ابو معمر *

﴿ باب مناقب خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب ابى سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح الياء اخر الحروف والقاف والظاء القائمة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومع ابى بكر جميعا في مرة بن كعب وكان من فرسان الصحابة اسلم بين الفتح والحديبية ويقال قبل غزوة مؤتة بشهرين وكانت في جمادى الاولى سنة ثمان وكان الفتح بعد ذلك في رمضان وشهد مع رسول الله ﷺ مشاهد ظهرت فيها نجابته ثم كان قتل اهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات على فراشه بحمص وقيل بالمدينة والاول اصح سنة احدى وعشرين وقال صاحب التوضيح قال الصديق رضى الله تعالى عنه حين احتضر والنسوة يبكين دعهن تهريق دموعهن على ابى سليمان فهل قامت النساء عن مثله قلت هذا غلط فاحش يظهر بالتامل وقال الزبير بن بكار انقرض ولد خالد ولم يبق منهم احد وورثهم ايوب بن سلمة ،

٢٤٥ ـ ﴿ حدثنا أحمدُ بنُ واقدٍ حدثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن حُميدِ بنِ هلالٍ عن أنسٍ رضى اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلّم نعَى زيدًا وجعفرًا وابنَ رواحةَ للنَّاسِ قبلَ أنْ يأتيَهُم خبرُهُم فقال أخذَ الرَّايةَ زيدٌ فأُصيبَ ثمَّ أخذَ جعفرٌ فأُصيبَ ثمَّ أخذَ ابنُ رواحةَ فأُصيبَ وعيناهُ تذرفانِ حتَّى أخذَ سيفٌ من سيوفِ اللهِ حتَّى فتحَ اللهُ عليهِم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله حتى اخذ سيف من سيوف الله . واحمد بن واقد هو احمد بن عبدالملك بن واقد بكسر القاف ابو يحيى الحراني وينسب الى جده وايوب السختياني والحديث قد مر في الجنائز عن ابى معمر وفي الجهاد عن يوسف ابن يعقوب الصفار وفي علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفي المغازى عن احمد بن واقد ايضا ومر الكلام فيه هناك اعنى في الجنائز وزيد هو ابن حارثة وجعفر هو ابن ابى طالب وابن رواحة هو عبدالله قوله « تذرفان » اى تسيلان دمعا قوله « حتى اخذ » ويروى اخذها واراد بسيف خالد بن الوليد ومن يومئذ سمى سيف الله وقد اخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبدالله بن ابى اوفى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله تعالى صبه الله تعالى على الكفار »

﴿ باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضى اللهُ عنه ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب سالم مولى ابى حذيفة * اما سالم فقال ابو عمر سالم بن معقل يكنى اباعبدالله كان من اهل فارس من اصطخر وقيل انه من عجم الفرس وكان من فضلاء الصحابة وكبارهم وهو معدود في المهاجرين لانه لما اعتقه مولاته زوج ابى حذيفة والى اباحذيفة وتبناه فلذلك عد في المهاجرين وهو معدود ايضا في الانصار في بنى عبيد لعتق مولاته الانصارية وتزوج ابى حذيفة له فهو يعد في قريش من المهاجرين لما ذكرنا وفي الانصار لما وصفنا وفي العجم لما تقدم ذكره ايضا ويعد في القراء ايضا مع ذلك وكان يؤم المهاجرين بقباء فيهم عمر رضى الله تعالى عنه قبل ان يقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وقد روى انه هاجر مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكان يفرط في الثناء عليه وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد آخى بينه وبين معاذ بن ماعص وقيل انه اخى بينه وبين ابى بكر ولا يصح وروى عن

عمر انه قال لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى قال ابو عمر هذا عندي على انه كان يصدر فيها عن رايه والله اعلم قال وكان ابو حذيفة قد تبنى سالما فكان ينسب اليه ويقال سالم بن ابى حذيفة حتى نزلت (ادعوهم لآبائهم) وكان سالم عبد الثبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الانصارية كانت من المهاجرات الاولى ومن فضلاء نساء الصحابة قلت ثبيتة بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق وقيل اسمها عمرة بنت يعار وعن ابن اسحق اسمها سلمى بنت يعار ويعار بضم الياء اخر الحروف وفتحها وبالعين المهملة وقال ابو عمر شهد سالم مولى ابى حذيفة بدرا وقتل يوم اليمامة شهيدا هو ومولاه ابو حذيفة فوجد راس احدهما عند رجلى الاخر وذلك سنة اثنتى عشرة من الهجرة واما ابو حذيفة فاختلف في اسمه فقيل مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين جمع الله له الشرف والفضل صلى القبلتين وهاجر الهجرتين وكان اسلامه قبل دخول رسول الله ﷺ دار الارقم للدعاء فيها الى الاسلام وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا كما ذكرناه الان وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة *

٢٤٦ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عن عَمْرِو بن مُرَّةَ عن إبْراهيمَ عن مَسْرُوقٍ قال ذُكِرَ عبدُ الله عِنْدَ عبدِ الله بنِ عَمْرٍو فقال ذاكَ رجلٌ لا أزالُ أُحِبُّهُ بعدَ ما سَمِعْتُ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ اسْتَقْرِؤُا القُرْآنَ مِنْ أرْبَعَةٍ مِنْ عبدِ الله بنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ وسالمٍ مَوْلَى أبي حُذَيْفَةَ وأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ومُعاذِ بنِ جَبَلٍ قال لا أدْرِي بَدَأَ بأُبَيٍّ أوْ بِمُعاذٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وسالم مولى ابى حذيفة وابراهيم هو النخعي ومسروق هو ابن الاجدع * والحديث اخرجه البخاري ايضا في مناقب ابى بن كعب عن ابى الوليد وفي فضائل القرآن عن حفص بن عمر وفي مناقب معاذ بن جبل عن محمد بن بشار وفي مناقب عبد الله بن مسعود عن حفص بن عمر واخرجه مسلم في الفضائل عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن جماعة آخرين واخرجه الترمذي في المناقب عن هناد واخرجه النسائي فيه وفي فضائل القرآن عن بشر بن خالد وعن آخرين قوله « ذكر » على صيغة المجهول قوله « عبد الله » اراد به عبد الله بن مسعود قوله « استقرؤا » اى اطلبوا القراءة من اربعة انفس قوله « من عبد الله الى اخره » بيان للاربعة قوله « فبدأ به » اى بعبد الله بن مسعود والتقديم يفيد الاهتمام بالمقدم وتفضيله على غيره ووجه تخصيص هؤلاء الاربعة هو انهم كانوا اكثر ضبطا للفظ القرآن واتقن للاداء وان كان غيرهم افقه في المعاني منهم وقيل لانهم تفرغوا لاخذه منه مشافهة وقيل لانه يؤخذ منهم وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده وهذا لا يدل على ان غيرهم لم يجمعه قوله « او بمعاذ » ويروى او بمعاذ بن جبل *

﴿ بابُ مَناقِبِ عبدِ الله بنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم ويقال بن شمخ بن فار بن مخزوم ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو عبد الرحمن الهذلي وامه ام عبد بنت عبدود بن سوا من هذيل ايضا اسلمت وصحبت وابوه مات في الجاهلية وعبد الله اسلم قديما وقد روى ابن حبان من طريقه انه كان سادس ستة في الاسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو صاحب نعل رسول الله ﷺ وقد ذكرناه عن قريب مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة وقيل مات بالكوفة والاول اصح *

٢٤٧ ـ ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا وائل قال سمعت مسروقاً قال قال عبد الله بن عمرو إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشاً ولا متفاحشاً وقال إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقاً وقال استقرئوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل ﴾

مطابقته للترجمة في قوله عبد الله بن مسعود * والحديث مر في الباب الذي قبله غير انه زاد في هذا حديثا تقدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وسليمان هو الاعمش بن مهران وابو وائل من الوبل بالياء اخر الحروف اسمه شقيق قوله «فاحشا» اي متكلما بالقبيح ولا متفاحشا اي ولا متكلفا للتكلم به *

٢٤٨ ـ حدثنا موسى عن أبي عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليساً صالحاً فرأيت شيخاً مقبلاً فلما دنا قلت أرجو أن يكون استجاب الله قال من أين أنت قلت من أهل الكوفة قال أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة أولم يكن فيكم الذي أجير من الشيطان أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره كيف قرأ ابن أم عبد والليل فقرأت والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى قال أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فاه إلى في فما زال هؤلاء حتى كادوا يردوني ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري والمغيرة بن مقسم الكوفي وابراهيم هو النخعي وعلقمة بن قيس النخعي والحديث مر في باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله تعالى عنهما من طريقين ومر الكلام فيه هناك قوله «استجاب» اي دعائي قوله «يردوني» ويروى يردونني على الاصل اي من قراءة والذكر والانثى الى قراءة وما خلق الذكر والانثى *

٢٤٩ ـ ﴿ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي من النبي صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه فقال ما أعرف أحداً أقرب سمتاً وهدياً ودلاً بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي اخو الاسود بن يزيد * والحديث اخرجه الترمذي في المناقب عن ابن بشار واخرجه النسائي فيه عن بندار قوله «السمت» وهو الهيئة الحسنة والهدي بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة والمذهب والدل بفتح الدال المهملة وتشديد اللام الشكل والشمائل وكانه ماخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله وابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود وهي اسم امه وقد مر عن قريب *

٢٥٠ ـ ﴿ حدثني محمد بن العلاء حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق قال حدثني أبي عن أبي إسحاق قال حدثني الأسود بن يزيد قال سمعت أبا موسى الأشعري رضي الله عنه يقول قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً ما نرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لما نرى الى آخره * ومحمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق الهمداني السبيعي يروى عن ابيه يوسف ابن اسحاق وهو يروى عن جده ابي اسحاق السبيعي والحديث اخرجه البخاري في المغازي عن عبد الله بن محمد واسحاق بن نصر واخرجه مسلم في الفضائل عن اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعن آخرين واخرجه الترمذي في المناقب عن ابي كريب به واخرجه النسائي فيه عن عبدة بن عبد الله وعن محمد بن بشار قوله قدمت انا واخي قد ذكرنا في مناقب ابي بكر ان لابي موسى اخوين ابو رهم وابو بردة وقيل ان له اخا آخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر قوله ما نرى يجوز ان يكون حالا من فاعل مكثنا ويجوز ان يكون صفة لقوله حينا قوله لما نرى اللام فيه للتعليل وكلمة ما مصدرية اى لاجل رؤيتنا دخول عبد الله بن مسعود ودخول امه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك يدل على خصوصيته بملازمة النبي ﷺ * وفيه دلالة على فضله وخيره *

﴿ بابُ ذِكْرِ مُعاوِيَةَ بنِ أبي سُفْيانَ رضيَ اللهُ عنهما ﴾

اى هذا باب فيه ذكر ابي عبد الرحمن معاوية بن ابي سفيان واسمه صخر ويكنى ايضا ابا حنظلة بن حرب بن ابي امية ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ام معاوية وابوه من مسلمة الفتح وقيل انه اسلم زمن الحديبية واسلمت امه ايضا بعده وكتب معاوية للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وولى امرة دمشق عن عمر بن الخطاب بعد موت اخيه يزيد بن ابي سفيان سنة تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك في خلافة عثمان ثم زمان محاربته على والحسن ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى واربعين الى ان مات سنة ستين فكانت ولايته ما بين امارة ومحاربة ومملكة اكثر من اربعين سنة متوالية *

٢٥٢ - ﴿ حدَّثنا الحَسَنُ بنُ بِشْرٍ حدَّثنا المُعافَى عنْ عُثْمانَ بنِ الأسْوَدِ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ قال أوْتَرَ مُعاوِيَةُ بَعْدَ العِشاءِ بِرَكْعَةٍ وعِنْدَهُ مَوْلًى لابْنِ عبَّاسٍ فأتَى ابنَ عبَّاسٍ فقال دَعْهُ فإنَّهُ قدْ صَحِبَ رسولَ اللهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر معاوية وفيه دلالة ايضا على فضله من حيث انه صحب النبي ﷺ * والحسن بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو مسلم بن المسيب ابو على البجلي الكوفي مات سنة احدى وعشرين ومائتين والمعافى بلفظ اسم المفعول من المعافاة بالمهملة والفاء ابن عمران الازدى الموصلي يكنى ابا مسعود احد الاعلام من الثقات النبلاء ولقد لقى بعض التابعين وتلمذ لسفيان الثوري وكان يلقب بياقوتة العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له مات سنة خمس اوست وثمانين ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموضع آخر تقدم في الاستسقاء وعثمان بن الاسود بن موسى المكي وابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واخرجه البخاري ايضا عن ابن ابي مريم عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة على ما يجيء الآن قوله «وعنده مولى لابن عباس» وهو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن كريب قوله « فاتى ابن عباس فقال دعه » فيه حذف تقديره فاتى ابن عباس فاخبره بذلك فقال الفاء فيه فصيحة وهي التي تفصح عن المقدر المذكور وقوله «دعه» اى اترك القول فيه والانكار عليه فانه صحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانه عارف بالفقه *

٢٥٣ - ﴿ حدَّثنا ابنُ أبي مَرْيَمَ حدثنا نافِعُ بنُ عُمَرَ حدَّثني ابنُ أبي مُلَيْكَةَ قِيلَ لابْنِ عبَّاسٍ هلْ لكَ في أميرِ المؤمنينَ مُعاوِيَةَ فإنَّهُ ما أوْتَرَ إلاَّ بِواحِدَةٍ قال أصابَ إنَّهُ فَقِيهٌ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن سعيد بن الحكم بن ابي مريم عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي وقد تقدم في العلم قوله « الابواحدة » اى بركعة واحدة قوله « اصاب » اى السنة قوله انه اى ان معاوية فقيه يعني يعرف ابواب الفقه *

٢٥٤ ـ ﴿ حدثني عمرو بنُ عبَّاسٍ حدثنا مُحمَّدُ بنُ جعفرٍ حدثنا شُعْبَةُ عنْ أبي التَّيَّاحِ قال سَمِعْتُ حُمْرَانَ بنَ أبانَ عنْ مُعاوِيَةَ رضي اللهُ عنه قال إنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صلاةً لَقَدْ صَحِبْنا النبيَّ ﷺ فَما رَأيْناهُ يُصَلِّيهما ولَقَدْ نَهَى عَنْهُما يَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر معاوية ولا يدل هذا على فضيلته فان قلت قد ورد في فضيلته احاديث كثيرة قلت نعم ولكن ليس فيها حديث يصح من طريق الاسناد نص عليه اسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما فلذلك قال باب ذكر معاوية ولم يقل فضيلة ولا منقبة وعمرو بن عباس ابو عثمان البصري وهو من افراده ومات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين ومحمد بن جعفر هو غندر وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري وحمران بضم الحاء المهملة ابن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة مولى عثمان بن عفان والحديث من افراده وقدمر هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب لايتحرى الصلاة قبل غروب الشمس وقد مر الكلام فيه هناك *

﴿ بابُ مَناقِبِ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب فاطمة بنت النبي ﷺ وامها خديجة بنت خويلد ولدت فاطمة في الاسلام وكان مولدها وقريش تبني الكعبة وكان بناء قريش الكعبة قبل مبعث النبي ﷺ بسبع سنين وستة اشهر وانكحها رسول الله ﷺ علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بعد وقعة احد وقيل تزوجها بعد ان ابتنى رسول الله ﷺ بعائشة باربعة اشهر ونصفا وبنى بها بعد تزويجه اياها بتسعة اشهر ونصف وكان سنها يومئذ خمس عشرة وخمسة اشهر ونصفا وكان سن علي يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وقال ابو عمر فولدت له الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ولم يتزوج علي رضي الله تعالى عنه عليها غيرها حتى ماتت وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة من الهجرة وقال المدائني وصلى عليها العباس وقال الكرماني غسلها علي وصلى عليها ودفنها ليلا بوصيتها وقال ابو عمر توفيت بعد رسول الله ﷺ بيسير وقال محمد بن علي بستة اشهر وقال عمرو بن دينار بثمانية اشهر وقال ابن بريدة عاشت بعد ابيها سبعين يوما *

﴿ وقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ أهْلِ الجَنَّةِ ﴾

هذا التعليق اخرجه البخاري في علامات النبوة وقدمر الكلام فيه هناك وغيره *

٢٥٥ ـ ﴿ حدثنا أبُو الوَلِيدِ حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عنْ عَمْرِو بنِ دِينارٍ عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمنْ أغْضَبَها أغْضَبَنِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة. وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي يروي عن سفيان بن عيينة والحديث مر في باب ذكر اصهار النبي ﷺ باتم منه ومضى الكلام فيه قوله بضعة مني بفتح الباء الموحدة وبضمها على قول وبكسرها ايضا واستدل به البيهقي على ان من سبها فانه يكفر *

﴿ بابُ فَضْلِ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها ﴾

اى هذا باب في بيان فضل عائشة رضى الله تعالى عنها هى الصديقة بنت الصديق رضى الله تعالى عنهما قيل أنما قال البخارى ذكر معاوية ومناقب فاطمة وفضل عائشة لانه اراد بذكر الفضل مراعاة لفظ الحديث في حقها واما الذكر فهو اعم من المناقب وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس تزوجها رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة بسنتين في قول ابى عبيدة وقيل قبلها بثلاث سنين وقيل بسنة ونصف وهى بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر فى شوال سنة اثنتين من الهجرة وهى بنت تسع سنين ومات النبى ﷺ ولها نحو ثمان عشرة سنة وعاشت بعده قريبا من خمسين سنة واكثر الناس الاخذ عنها ونقلوا عنها من الاحكام والآداب شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقولة عنها روى لها عن رسول الله ﷺ الف حديث وعشرة احاديث ولم تلد للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وسالته ان تكتنى فقال اكتنى بابن اختك قالت ام عبد الله *

٢٥٦ - ﴿ حَدَّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قال أَبُو سَلَمَةَ إِنَّ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ قال رسولُ اللهِ ﷺ يَوْماً يا عائِشَ هَذا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلامَ فَقُلْتُ وعَلَيْهِ السَّلَامُ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ تَرَى مالا أَرَى تُرِيدُ رسولَ اللهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان سلام جبريل عليها يدل على ان لها فضلا عظيما واستدل به بعضهم لفضل خديجة على عائشة لان الذى ورد في حق خديجة ان النبى ﷺ قال لها « ان جبريل يقرئك السلام من ربك » وهنا السلام من جبريل خاصة ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى المصرى وهذا روى له مسلم ايضا ويونس بن يزيد وابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف والحديث مر في بدء الخلق ومر الكلام فيه هناك قوله « يا عائش » مرخم ويجوز في الشين الضم والفتح قوله « ترى » خطاب لرسول الله ﷺ واوضحه بقوله تريد رسول الله ﷺ *

٢٥٧ - ﴿ حَدَّثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ قال وحدثنا عَمْرٌو أَخْبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عَنْ مُرَّةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم كَمَلَ مِنَ الرِّجالِ كَثِيرٌ ولَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّساءِ إلا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرانَ وآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وفَضْلُ عائِشَةَ عَلَى النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سائِرِ الطَّعامِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وفضل عائشة الى آخره واخرج هذا الحديث من طريقين الاول عن آدم بن ابى اياس عن شعبة عن عمرو بن مرة الى آخره * الثانى عن عمرو بن مرزوق عن شعبة عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الاعمى الكوفى عن مرة الهمدانى الكوفى عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في قصة موسى في باب قول الله تعالى (وضرب الله مثلا) الآية ومضى الكلام فيه هناك قوله « كمل » بتثليث الميم قوله « ولم يكمل » اى من نساء عصرها وقال ابن حبان الافضلية التى يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يقع بينه وبين قوله افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة تعارض ظاهرا *

٢٥٨ - ﴿ حَدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قال حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رضى الله عنه يَقُولُ سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فَضْلُ عائِشَةَ عَلَى النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعامِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابى القاسم القرشى العامرى الاويسى المدينى ومحمد بن جعفر ابن ابى كثير وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم ابو طوالة الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاطعمة

عن عمرو بن عون ومسدد واخرجه مسلم في الفضائل عن القعنبي وعن يحيى بن يحيى وقتيبة وعلى بن حجر واخرجه الترمذي في المناقب عن علي بن حجر واخرجه النسائي في الوليمة عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن حرملة بن يحيى قوله «الثريد» في الاصل الخبز المكسور يقال ثردت الخبز ثردا اى كسرته فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة بالضم وقال ابن الاثير في شرح هذا الموضع قيل لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معا لان الثريد غالبا لا يكون الا من لحم والعرب قلما تجد طبيخا ولا سيما بلحم ويقال الثريد احد اللحمين بل اللذة والقوة اذا كان اللحم نضيجا في المرق اكثر مما في نفس اللحم انتهى (قلت) علم من هذا ان الثريد طعام متخذ من اللحم يكون فيه خبز مكسور فلا يسمى اللحم المطبوخ وحده بدون الخبز المكسور ثريدا ولا الخبز المكسور وحده بدون اللحم ثريدا والظاهر ان فضل الثريد على سائر الطعام انما كان في زمنهم لانهم قلما كانوا يجدون الطبيخ ولا سيما اذا كان باللحم واما في هذا الزمان فاطعمة معمولة من اشياء كثيرة متنوعة فيها من انواع اللحوم ومنها انواع الخبز الحوارى فلا يقال ان مجرد اللحم مع الخبز المكسور افضل من هذه الاطعمة المختلفة الاجناس والانواع وهذا ظاهر لا يخفى *

٢٥٩ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَبْدِ المَجِيدِ حدثنا ابنُ عَوْنٍ عن القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ أنَّ عائِشَةَ اشْتَكَتْ فَجاءَ ابنُ عَبَّاسٍ فقال يا أُمَّ المُؤْمِنِينَ تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ عَلَى رسولِ اللهِ ﷺ وعَلَى أَبِي بَكْرٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عباس قطع لعائشة بدخول الجنة اذ لا يقال ذلك الا بتوقيف وهذه فضيلة عظيمة وابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو عبد الله البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابن المثنى نحوه قوله «اشتكت» اى ضعفت قوله «تقدمين» بفتح الدال قوله «على فرط» بفتح الفاء والراء وهو المتقدم من كل شيء ويقال الفرط الفارط اى السابق الى الماء والمنزل قوله «صدق» صفة فرط اى صادق وهو عبارة عن الحسن قال تعالى «في مقعد صدق» قوله «على رسول الله ﷺ» بدل منه بتكرير العامل وحاصل المعنى ان النبي ﷺ وابا بكر قد سبقاك وانت تلحقينهما وهما قد هيئا لك المنزل في الجنة فلا تحملي الهم وافرحي بذلك *

٢٦٠ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن الحَكَمِ سَمِعْتُ أبا وائِلٍ قال لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا والحَسَنَ إلى الكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ خَطَبَ عَمَّارٌ فقال إنِّي لَأَعْلَمُ أنَّها زَوْجَتُهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ ولٰكِنَّ اللهَ ابْتَلاكُمْ لِتَتَّبِعُوهُ أوْ إيَّاها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انها اى ان عائشة زوجته اى زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا والآخرة وفي هذا فضل عظيم لها وغندر هو محمد بن جعفر والحكم هو ابن عتيبة وابو وائل هو شقيق قوله «بعث علي» اى علي بن ابي طالب وكان علي رضي الله تعالى عنه بعث عمار بن ياسر والحسن ابنه الى الكوفة لاجل نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة ويسمى بيوم الجمل بالجيم قوله «ليستنفرهم» اى ليستنجدهم ويستنصرهم من الاستنفار وهو الاستنجاد والاستنصار قوله «خطب» جواب لما قوله «انها» اى ان عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا والآخرة وروى ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن عائشة ان النبي ﷺ قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة قوله «تتبعونه» اى تتبعون عليا او تتبعون اياها اى عائشة قيل الضمير المنصوب في تتبعونه يرجع الى الله تعالى والمراد باتباعه اتباع حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه (فان قلت) خاطب الله تعالى ازواج النبي ﷺ بقوله (وقرن في بيوتكن) ولهذا قالت ام سلمة لا يحركني ظهر بعير حتى القى الله تعالى (قلت) كانت عائشة

رضي الله تعالى عنها متناولة هي وطلحة والزبير وكان مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس واخذ القصاص من قتلة عثمان رضي الله تعالى عنه *

٣٦١ - ﴿ حدثنا عُبَيْدُ بنُ إسْماعِيلَ حدثنا أبُو أسامَةَ عَنْ هِشامٍ عَنْ أبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها أنَّها اسْتَعارَتْ مِنْ أسْماءَ قِلادَةً فَهَلَكَتْ فأرْسَلَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ناساً مِنْ أصْحابِهِ في طَلَبِها فأدْرَكَتْهُمُ الصَّلاةُ فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ فَلَمَّا أتَوُا النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم شَكَوْا ذَلِكَ إلَيْهِ فَنَزَلَتْ آيةُ التَّيَمُّمِ فقال أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ جَزاكِ اللهُ خَيْراً فَواللهِ ما نَزَلَ بِكِ أمْرٌ قَطُّ إلاَّ جَعَلَ اللهُ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجاً وجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فيهِ بَرَكَةً ﴾

مطابقته للترجمة تفهم من قوله جزاك الله خيرا الى اخره * وابو اسامة حماد بن اسامة يروى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مرسل لان عروة تابعي والحديث مر بطوله في اول كتاب التيمم **قوله** «من اسماء» هي اخت عائشة و القلادة والعقد بكسر العين واحد وهو كل ما يعقد ويعلق في العنق (فان قلت) قالت في الرواية الاخرى عقدا لي وهذا يخالف قولها استعارت (قلت) لا مخالفة في الحقيقة لانها ملك لاسماء واضافته في تلك الرواية الى نفسها لكونه في يدها **قوله** «فهلكت» اى ضاعت **قوله** «اسيد» بضم الهمزة وفتح السين وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة الانصاري الصحابي قوله «فصلوا بغير وضوء» قال النووي فيه دليل على ان من عدم الماء والتراب يصلي على حاله وللشافعي فيه اربعة اقوال اصحها انه يجب عليه ان يصلي ويجب ان يعيدها والثاني تحرم عليه الصلاة وتجب الاعادة والثالث لا تجب عليه ولكن تستحب ويجب القضاء الرابع تجب الصلاة ولا تجب الاعادة وهذا مذهب المزني وعند ابي حنيفة يمسك عن الصلاة ولا يجب عليه التشبه وعند ابي يوسف ومحمد يجب التشبه ولا خلاف في القضاء *

٣٦٢ - ﴿ حدثني عُبَيْدُ بنُ إسْماعِيلَ حدثنا أبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ عَنْ أبِيهِ أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لَمَّا كانَ في مَرَضِهِ جَعَلَ يَدُورُ في نِسائِهِ ويقولُ أيْنَ أنا غَداً أيْنَ أنا غَداً حِرْصاً على بَيْتِ عائِشَةَ قالَتْ عائِشَةُ فَلَمَّا كانَ يَوْمِي سَكَنَ ﴾

هذا الاسناد بعين الاسناد الاول وهو ايضا مرسل قيل ظاهره كذا ولكن قول عائشة في اخر الحديث قالت عائشة يوضح ان كان موصول **قوله** «في مرضه» اى مرضه الذي مات فيه وفي رواية مسلم قالت ان كان رسول الله ﷺ ليتفقد يقول اين انا اليوم اين انا غدا استبطاء ليوم عائشة وهنا حرصا اى لاجل حرصه على بيت عائشة قوله «فلما كان يومي سكن» قال الكرماني سكن اى مات او سكت عن هذا القول وقال بعضهم الثاني هو الصحيح والاول خطأ صريح قلت الخطأ الصريح تخطئته لان في رواية مسلم فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري والسحر بفتح السين وضمها واسكان الحاء الرئة وما تعلق بها *

٣٦٣ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوَهَّابِ حدثنا حَمَّادٌ حدثنا هِشامٌ عَنْ أبِيهِ قال كانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَداياهُمْ يَوْمَ عائِشَةَ قالَتْ عائِشَةُ فاجْتَمَعَ صَواحِبي إلى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ يا أُمَّ سَلَمَةَ واللهِ إنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَداياهُمْ يَوْمَ عائِشَةَ وإنَّا نُرِيدُ الخَيْرَ كَما تُرِيدُهُ عائِشَةُ فَمُرِي رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أنْ يُهْدُوا إلَيْهِ حَيْثُ ما كانَ أوْ حَيْثُ ما دارَ قالَتْ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قالَتْ فأعْرَضَ عَنِّي فَلَمَّا عادَ إلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ فأعْرَضَ عَنِّي فَلَمَّا

كانَ في الثالثةِ ذَكَرْتُ له فقال يا أُمَّ سَلمةَ لا تؤذيني في عائشةَ فإنَّهُ واللهِ ما نزلَ عليَّ الوحيُ وأنا في لحافِ امرأةٍ منكنَّ غيرها ❊

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا تؤذيني في عائشة الى اخره ❊ وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري مات في سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو من افراده وحماد هو ابن زيد وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مر في كتاب الهبة في باب قبول الهدية ومر الكلام فيه هناك قوله «يتحرون» اي يقصدون ويجتهدون قوله وانا نريد الخير» بنون المتكلم مع الغير وام سلمة ام المؤمنين اسمها هند وقد مر غير مرة قوله «فرى» اي قولي وبه يستدل على ان العلو والاستعلاء لا يشترط في الامر قوله «في لحاف» وهو اسم ما يتغطى به قال الكرماني والمعتنون بهذا الكتاب من الشيوخ رضي الله عنهم ضبطوه فقالوا ههنا منتصف الكتاب اي كتاب البخاري وباب مناقب الانصار هو ابتداء النصف الآخر منه ❊

﴿ بابُ مناقبِ الأنصارِ ﴾

اي هذا باب في مناقب الانصار والانصار جمع نصير مثل شريف واشراف والنصير الناصر وجمعه نصر مثل صاحب وصحب والانصار اسم اسلامي سمى به النبي صلى الله عليه وسلم الاوس والخزرج وحلفاءهم والاوس ينتسبون الى اوس بن حارثة والخزرج ينتسبون الى الخزرج بن حارثة وهما ابناء قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وقيل قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد ابن قضاعة وابوهما حارثة بن ثعلبة من اليمن ❊

﴿ وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ والذينَ تبوَّؤُا الدَّارَ والإيمانَ من قبلِهم يُحبُّونَ مَن هاجرَ إليهم ولا يجدونَ في صدورِهم حاجةً ممَّا أُوتُوا ﴾

وقول الله عز وجل بالجر عطفا على قوله مناقب الانصار لانه مضاف مجرور باضافة الباب اليه وفي النسخ التي لم يذكر فيها لفظ باب يكون مرفوعا لانه يكون عطفا على لفظ المناقب ايضا لانه حينئذ يكون مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا مناقب الانصار يعني هذا الذي نذكره مناقب الانصار قوله والذين تبوؤا اي اتخذوا ولزموا والتبوؤ في الاصل التمكن والاستقرار والمراد بالدار دار الهجرة نزلها الانصار قبل المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين فاحسن الله عليهم الثناء قوله «والايمان» فيه اضمار اي وآثروا الايمان وهذا من قبيل قول الشاعر ❊ علفتها تبنا وماء باردا ❊ وزعم محمد بن الحسن بن زبالة ان الايمان اسم من اسماء المدينة واحتج بالآية ولا حجة له فيها لان الايمان ليس بمكان قوله «من قبلهم» اي من قبل المهاجرين قوله يحبون من هاجر اليهم اي من المسلمين حتى بلغ من محبتهم ان نزلوا لهم عن نسائهم وشاطروهم اموالهم ومساكنهم قوله حاجة اي حسدا وغيظا مما اوتي المهاجرون وقد مر شيء من ذلك في اوائل مناقب عثمان رضي الله تعالى عنه ❊

٢٦٤ ـ ﴿ حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا مَهديُّ بنُ ميمونٍ حدثنا غيلانُ بنُ جريرٍ قال قلتُ لأنسٍ أرأيتم اسمَ الأنصارِ كنتم تُسمَّونَ بهِ أم سمَّاكُمُ اللهُ قال بل سمَّانا اللهُ كُنَّا ندخلُ على أنسٍ فيحدِّثنا مناقبَ الأنصارِ ومشاهدَهم ويقبلُ عليَّ أو على رجلٍ من الأزدِ فيقولُ فعلَ قومُكَ يومَ كذا وكذا كذا وكذا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث والحديث اخرجه البخاري ايضا في آخر ايام الجاهلية عن ابي النعمان محمد ابن الفضل واخرجه النسائي في التفسير عن اسحق بن ابراهيم قوله «ارأيتم» اي اخبروني انكم قبل القرآن كنتم تسمون بالانصار ام لا قوله «بل سمانا الله» كما في قوله تعالى (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار) قوله

(كنا ندخل على انس» اى بالبصرة **قوله** «فيقبل على» اى مخاطبا لى من الاقبال وعلى بتشديد الياء **قوله** «او على رجل» شك من الراوى اى او يقبل انس على رجل من الازد والظاهر ان المراد به هو غيلان المذكور لانه من الازد ويحتمل ان يكون غيره من الازد فان قلت فعلى التقدير ين قال انس فعل قومك بالخطاب الى غيلان او غيره من الازد بقوله قومك وليس قومه من الانصار قلت هذا باعتبار النسبة الاعمية الى الازد فان الازد يجمعهم قوله فعل قومك كذا اى يحكى ما كان من مآثرهم في المغازى ونصر الاسلام قوله كذا وكذا واعلم ان كذا ترد على ثلاثة اوجه (احدها) ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد وهذا هو المراد به هنا كما جاء في الحديث يقال للعبد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا *

٣٦٥ - ﴿حَدَّثَنِى عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حدثنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رضى اللّٰهُ عنها قالَتْ كانَ يَوْمُ بُعاثَ يَوْماً قَدَّمَهُ اللّٰهُ لِرَسُولِهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلم فَقَدِمَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلم وقد افْتَرَقَ مَلأُهُمْ وقُتِلَتْ سَرَواتُهُمْ وجُرِّحُوا فَقَدَّمَهُ اللّٰهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم فى دُخُولِهِمْ فى الإِسْلامِ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث مثل ما فى الحديث السابق وسنده بعينه مضى في الباب السابق والحديث اخرجه البخارى ايضا في الهجرة عن عبيد الله بن سعيد *

﴿ذكر معناه﴾ قوله بعاث بضم الباء الموحدة وتخفيف العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة وهو يوم من ايام الاوس والخزرج معروف وقال العسكرى روى بعضهم عن الخليل بن احمد بالغين المعجمة وقال ابو منصور الازهرى صحفه ابن المظفر وما كان الخليل ليخفى عليه هذا اليوم لانه من مشاهير ايام العرب وانما صحفه الليث وعزاه الى الخليل نفسه وهو لسانه وذكر النووى ان ابا عبيدة معمر بن المثنى ذكره ايضا بغين معجمة وحكى القزاز في الجامع انه يقال بفتح اوله ايضا وذكر عياض ان الاصيلى رواه بالوجهين يعنى بالعين المهملة والمعجمة وان الذى وقع فى رواية ابى ذر بالغين المعجمة وجها واحدا وهو مكان ويقال انه حصن على ميلين من المدينة وقال ابن قرقول يجوز صرفه وتركه قلت اذا كان اسم يوم يجوز صرفه واذا كان اسم بقعة يترك صرفه للتانيث والعلمية وقال ابو موسى المدينى بعاث حصن الاوس وقال ابن قرقول وهو على ليلتين من المدينة وكانت به وقعة عظيمة بين الاوس والخزرج قتل فيها كثير منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد بن حضير وكان يقال له حضير الكتائب وكان فارسهم ويقال انه ركز الرمح في قدمه يوم بعاث وقال اترون انى افر فقتل يومئذ وكان له حصن منيع يقال له واقم وكان رئيس الخزرج يومئذ وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربعين سنة وقيل باكثر من ذلك وقال في الواعى بقيت الحرب بينهم قائمة مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وفي الجامع كانه سمى بعاثا لنهوض القبائل بعضها الى بعض وقال ابو الفرج الاصبهانى ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل ذلك قوله «يوما قدمه الله لرسوله» اى قدم ذلك اليوم لاجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لو كان اشرافهم احياء لاستكبروا عن متابعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولمنع حب رياستهم عن دخول رئيس عليهم فكان ذلك من جملة مقدمات الخير وذكر ابو احمد العسكرى في كتاب الصحابة قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدوم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بخمس سنين **قوله** «فقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اى المدينة وقد افترق الواو فيه للحال قوله ملأهم اى جماعتهم قوله سرواتهم بفتح السين المهملة والراء والواو اى خيارهم واشرافهم والسروات جمع السراة وهو جمع السرى وهو السيد الشريف الكريم وقال ابن الاثير السرى النفيس الشريف وقيل السخى ذو مروءة والجمع سراة بالفتح على غير قياس وقد تضم السين والاسم منه السرو انتهى قلت السرو سخاء في مروءة يقال سرا

يسرو وسری بالكسر يسری سروا فيهما وسرو يسرو سراوة ای صار سريا قال الجوهری جمع السری سراة وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وجرحوا بضم الجيم وكسر الراء من الجرح ويروى وحرجوا بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبالجيم من الحرج وهو فی الاصل الضيق ويقع على الاثم والحرام وقيل الحرج اضيق الضيق قوله فقدمه الله ای فقدم الله ذلك اليوم لرسوله ای لاجله قوله فی دخولهم فی الاسلام كلمة فی هنا للتعليل ای لاجل دخولهم ای دخول الانصار الذين بقوا من الذين قتلوا يوم بعاث فی الاسلام وجاء فی بمعنى التعليل فی القرآن والحديث اما القرآن فقوله تعالى (فذلكن الذی لمتننی فيه) واما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم «ان امراة دخلت النار فی هرة»

٢٦٦ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنساً رضي الله عنه يقول قالت الأنصار يوم فتح مكة وأعطى قريشاً والله إن هذا لهو العجب إن سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الأنصار قال فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك قال أولا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيوتكم لو سلكت الأنصار وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله قال او لا ترضون الى اخره فان فيه منقبة عظيمة لهم وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر الحروف وفی اخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعی البصری والحديث اخرجه البخاری ايضا فی المغازی عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم فی الزكاة عن محمد بن الوليد واخرجه النسائی فی المناقب عن اسحق بن ابراهيم قوله «يوم فتح مكة» يعنی عام فتح مكة لان الغنائم المشار اليها كانت غنائم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين قوله واعطى قريشا الواو فيه للحال قوله والله الى قوله ترد عليهم مقول الانصار قوله ان هذا اشارة الى الاعطاء الذی دل عليه قوله واعطى قريشا قوله ان سيوفنا تقطر من دماء قريش فيه من انواع البديع القلب نحو عرضت الناقة على الحوض والاصل دماؤهم تقطر من سيوفنا هكذا قالوا ويجوز ان يكون على الاصل ويكون المعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دماء قريش تقطر دماءهم قوله وكانوا لا يكذبون يعنی الانصار قوله هو الذی بلغك يعنی الذی بلغك نحن قلناه ولا ننكر قوله لسلكت اراد بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم فی ذلك على غيرهم لما شاهده منهم من حسن الجوار والوفاء بالعهد لامتابعة لهم لانه هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة والمتابعة له واجبة على كل مؤمن ومؤمنة قوله او شعبهم بكسر الشين وسكون العين المهملة وهو الطريق فی الجبل ويجمع على شعاب واما الشعب بالفتح فهو ما تشعب من قبائل العرب والعجم ويجمع على شعوب

﴿ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت من الأنصار قاله عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

ای هذا باب يذكر فيه قول النبی صلى الله عليه وسلم الى اخره وقال محيی السنة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادی ومعناه لولا ان الهجرة امر دينی وعبادة مامور بها لانتسبت الى داركم والغرض منه التعريض بانه لافضيلة اعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا انه من المهاجرين لعد نفسه من الانصار رضی الله عنهم وتلخيصه لولا فضلی على الانصار بالهجرة لكنت واحدا منهم قوله قاله عبد الله بن زيد ای ابن عاصم بن كعب ابو محمد الانصاری البخاری المازنی رضی الله عنه واخرج هذا المعلق بتمامه موصولا فی المغازی فی باب غزوة الطائف عن موسى بن اسماعيل عن وهيب

عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله الحديث وفيه لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ﷺ

٢٦٧ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن مُحَمَّدِ بنِ زِيادٍ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أوْ قال أبو القاسم صلى اللهُ عليه وسلم لَوْ أنَّ الأنْصارَ سَلَكُوا وادِياً أوْ شِعْباً لَسَلَكْتُ في وادِي الأنْصارِ ولَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأنْصارِ . فقال أبو هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ ما ظَلَمَ بأبي وأُمِّي آوَوْهُ ونَصَرُوهُ أوْ كَلِمَةً أُخْرَى ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه جزءا هو الترجمة وغندر بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد مر غير مرة والحديث اخرجه النسائي في المناقب نحوه عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة به قوله ماظلم اى رسول الله ﷺ في هذا القول قوله بابي وامي اى هو مفدى بابى وامي قوله آووه بيان المقبله من الايواء اى آوى الانصار رسول الله ﷺ بمعنى ضموه اليهم واحاطوا به واتخذوا له منزلا قوله او كلمة اخرى اى قال ابو هريرة كلمة اخرى مع قوله آووه ونصروه وهي قوله وواسوه بالمال واصحابه ايضا بامو الهم ﷺ

﴿ بابُ إخاءِ النبيِّ ﷺ بيْنَ المُهاجِرِينَ والأنْصارِ ﴾

اى هذا باب في بيان اخاء النبي ﷺ وهو من قولهم واخاه مواخاة واخاء اى اتخذه اخاه

٢٦٨ - ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ قال حدثني إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ أبِيهِ عنْ جَدِّهِ قال لَمَّا قَدِمُوا المَدِينَةَ آخَى رسولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ وسَعْدِ بنِ الرَّبِيعِ قال لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ إنِّي أكْثَرُ الأنْصارِ مالاً فأقْسِمُ مالِي نِصْفَيْنِ ولِي امْرَأتانِ فانْظُرْ أعْجَبَهُما إلَيْكَ فَسَمِّها لِي أُطَلِّقْها فإذَا انْقَضَتْ عِدَّتُها فتَزَوَّجْها قال بارَكَ اللهُ لَكَ في أهْلِكَ ومالِكَ أيْنَ سُوقُكُمْ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقاعَ فَما انْقَلَبَ إلاَّ ومَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أقِطٍ وسَمْنٍ ثُمَّ تابَعَ الغُدُوَّ ثُمَّ جاءَ يَوْماً وبِهِ أثَرُ صُفْرَةٍ فقال النبيُّ ﷺ مَهْيَمْ قال تَزَوَّجْتُ قال كَمْ سُقْتَ إلَيْها قال نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ أوْ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ شَكَّ إبْرَاهِيمُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن عبدالله هو اسماعيل بن ابى اويس ابن اخت مالك بن انس وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم عن جده عبدالرحمن بن عوف والحديث مر في اول كتاب البيوع فانه اخرجه هناك عن عبدالعزيز بن عبدالله عن ابراهيم بن سعد الى آخره قوله وسعد بن الربيع بفتح الراء ضد الخريف الخزرجى الانصارى العقبى النقيب البدرى استشهد يوم احد رضى الله تعالى عنه وقينقاع بفتح القافين وسكون الياء آخر الحروف وضم النون وفي آخره عين مهملة قوله الغدو والغدوات كقوله تعالى (بالغدو والآصال) اى فعل مثله فى كل صبيحة يوم قوله « مهيم » بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره ميم اى ماحالك وماشانك وماالخبر قوله « نواة » وهي خمسة دراهم قوله « اووزن » شك من الراوى وهو ابراهيم بن سعد المذكور ﷺ

٢٦٩ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا إسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ حُمَيْدٍ عنْ أنَسٍ رضي اللهُ عنهُ أنَّهُ قال قَدِمَ عَلَيْنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ وآخَى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بَيْنَهُ وبَيْنَ سَعْدِ

ابن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الانصار أني من أكثرها مالا سأقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئاً من سمن وأقط فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله ﷺ مهيم قال تزوجت امرأة من الانصار فقال ما سقت فيها قال وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب فقال أولم ولو بشاة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله واخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد واسماعيل بن جعفر ابو ابراهيم الانصاري المدني كان يكون ببغداد مات سنة ثمانين ومائة وبعضه مر في كتاب الكفالة في باب قول الله تعالى (والذين عاقدت ايمانكم) بهذا الاسناد قوله وضر بفتح الواو والضاد المعجمة وبالراء اى لطخ من الطيب ونحوه وأكثر المباحث تقدم هناك وفيه الامر بالوليمة والاشهر استحبابها وهي الطعام الذي يصنع عند العرس ۞

٢٧٠ ـ ﴿ حدثنا الصلت بن محمد أبو همام قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالت الأنصار اقسم بيننا وبينهم النخل قال لا قال تكفونا المؤنة وتشركونا في التمر قالوا سمعنا وأطعنا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله سمعنا وأطعنا وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مر في المزارعة في باب اذا قال اكفني مؤنة النخل فانه اخرجه هناك عن الحكم بن نافع عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قوله وبينهم يعني وبين المهاجرين قوله تكفونا ويروى تكفوننا على الاصل وكذا الوجهان في تشركونا قوله قالوا اى الانصار رضي الله تعالى عنهم ۞

﴿ باب حب الأنصار من الإيمان ﴾

اى هذا باب في بيان حب الانصار ۞

٢٧١ ـ ﴿ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي بن ثابت قال سمعت البراء رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ أو قال قال النبي ﷺ الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الياء ابن ثابت الانصاري الكوفي والبراء بن عازب رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن زهير بن حرب وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن بشار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المثنى وعبد الله بن محمد واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد وعمرو بن عبد الله وقال ابن التين يريد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ له البغض فليس داخلا في ذلك واستحسنوا هذا بعضهم وقال غيره هذا مما لا يجوز فهو آثم وقال الداودي هو من الكبائر وليس من النفاق ۞

٢٧٢ ـ ﴿ حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبر عن أنس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار ﴾

مضى الحديث في كتاب الايمان في باب علامة الايمان حب الانصار فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبر عن انس الى اخره وعبد الله بن عبد الله هو الصحيح وما وقع عن عبد الله بن عبد الله ابن جبر لا يصح وقال ابن منجويه اهل العراق يقولون في جده جبر ولا يصح وانما هو جابر بن عتيك الانصارى المدنى *

﴿ باب قول النبي ﷺ للأنصار أنتم أحب الناس إليّ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قول النبي ﷺ للانصار انتم احب الناس الى والحكم باحبية الانصار الى من الناس لا ينافي احبية احد اليه من غير الانصار لان الحكم للكل بشيء لا ينافى الحكم به لفرد من افراده فلا تعارض بينه وبين قوله ابو بكر في جواب من احب الناس اليك فافهم *

٢٧٣ - ﴿ حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت أنه قال من عرس فقام النبي ﷺ ممثلاً فقال اللهم أنتم من أحب الناس إليّ قالها ثلاث مرار ﴾

مطابقته للترجمة في قوله انتم من احب الناس الى وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعدى البصرى وعبد الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز بن صهيب والحديث اخرجه البخارى ايضا في النكاح عن عبد الرحمن بن المبارك قوله «حسبت» الشك فيه من الراوى والعرس بضم العين المهملة وهو طعام الوليمة يذكر ويؤنث قوله «ممثلا» بضم الميم الاولى وفتح الثانية وكسر الثاء المثلثة من باب التفعيل اى منتصبا قائما قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذى ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثى انتهى (قلت) كان غرضه الانكار على الذى وقع هنا وليس بموجه لان ممثلا معناه هنا مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدى فعله واما مثل الذى هو ثلاثى فهو لازم غير متعد وفي رواية النكاح ممتنا بفتح التاء المثناة من فوق وبالنون من المنة اى متفضلا عليهم *

٢٧٤ - ﴿ حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير حدثنا بهز بن أسد حدثنا شعبة قال أخبرني هشام ابن زيد قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ ومعها صبي لها فكلمها رسول الله ﷺ فقال والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إليّ مرتين ﴾

الترجمة مذكورة في الحديث ويعقوب المذكور هو الدورقى وهو شيخ مسلم ايضا وهشام بن زيد بن انس بن مالك سمع جده انسا والحديث اخرجه البخارى ايضا في النكاح عن بندار عن غندر وفي النذور عن اسحق عن وهب بن جرير واخرجه مسلم في الفضائل عن ابى موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه النسائى في المناقب عن ابى كريب به وعن محمد بن عبد الاعلى قوله «فكلمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اى ابتداها بالكلام تانيسا لها ويحتمل انه اجابها عما سالته *

﴿ باب أتباع الأنصار ﴾

اى هذا باب في اتباع الانصار بفتح الهمزة جمع تبع واراد بهم الحلفاء والموالى لانهم اتباع الانصار وليسوا بانصار *

٢٧٥ - ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو سمعت أبا حمزة عن زيد بن أرقم قالت الأنصار لكل نبي أتباع وإنا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا

مِنَّا فَدَعَا بِهِ فَنَمَيْتُ ذَلِكَ إِلَى ابنِ أَبِي لَيْلَى قال قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ ﴾

مطابقته للترجمة تظهر من معناه وعمرو هو ابن مرة بن عبد الله ابو عبد الله الجملي احد الاعلام الكوفي الضرير قال ابو حاتم ثقة يرى الارجاء مات سنة ست عشرة ومائة وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى اسمه طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب الانصارى وقرظة بفتح القاف والراء والظاء المعجمة صحابى معروف وهو ابن كعب بن ثعلبة ابن عمرو بن كعب بن عامر بن زيد مناة انصارى خزرجى مات فى ولاية المغيرة على الكوفة لمعاوية وذلك فى حدود سنة خمسين قوله «ان يجعل اتباعنا منا» اى يقال لهم الانصار حتى تتناولهم الوصية بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك قوله «فدعا به» اى بما سالوه من ذلك وفى الرواية التى تاتى بلفظ اللهم اجعل اتباعهم منهم قوله «فنميت» اى رفعته ونقلته وهو بتخفيف الميم واما بتشديد الميم فمعناه ابلغته على جهة الافساد وقائل ذلك هو عمرو بن مرة قوله «الى ابن ابى ليلى» وهو عبد الرحمن بن ابى ليلى قوله «قد زعم ذلك زيد» اى قال ذلك زيد واهل الحجاز يطلقون الزعم على القول وزيد هو زيد بن ارقم وجزم به ابو نعيم فى المستخرج وقيل يحتمل ان يكون غير زيد بن ارقم كزيد بن ثابت وما ذكره ابو نعيم هو الصحيح ❊

٢٧٦ ـ ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا عَمْرُو بنُ مُرَّةَ قال سَمِعْتُ أَبا حَمْزَةَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ قالَتِ الأَنْصارُ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْباعاً وإِنَّا قَدِ اتَّبَعْناكَ فادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْباعَنا مِنَّا قال النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْباعَهُمْ مِنْهُمْ قال عَمْرٌو فَذَكَرْتُهُ لِابنِ أَبِي لَيْلَى قال قَدْ زَعَمَ ذاكَ زَيْدٌ قال شُعْبَةُ أَظُنُّهُ زَيْدَ بنَ أَرْقَمَ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور عن ادم بن ابى اياس الى اخره وهو من افراد البخارى قوله «رجلا من الانصار» نصب على انه بيان او بدل من ابا حمزة وابو حمزة يروى عن حذيفة مرسلا وعن زيد بن ارقم وعنه عمرو بن مرة فقط قوله «قال شعبة اظنه» اى اظن قول ابن ابى ليلى ذاك زيد انه زيد بن ارقم وظنه صحيح فانه زيد بن ارقم كما ذكرناه ❊

﴿ بابُ فَضْلِ دُورِ الأَنْصارِ ﴾

اى هذا باب فى بيان فضل دور الانصار والدور بالضم جمع دار قال ابن الاثير هى المنازل المسكونة والمحال وتجمع ايضا على ديار والمراد ههنا القبائل وكل قبيلة اجتمعت فى محلة سميت تلك المحلة دارا وسمى ساكنوها بها مجازا على حذف المضاف اى اهل الدور قال واما قوله ﷺ (وهل ترك لنا عقيل من دار) فانما يريد به المنزل لا القبيلة ❊

٢٧٧ ـ ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ قال سَمِعْتُ قَتادَةَ عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ عن أَبِي أُسَيْدٍ رضى اللهُ عنه قال قال النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم خَيْرُ دُورِ الأَنْصارِ بَنُو النَّجَّار ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ ثُمَّ بَنُو الحارِثِ بنِ خَزْرَجٍ ثُمَّ بَنُو ساعِدَةَ وفى كُلِّ دُورِ الأَنْصارِ خَيْرٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة مصغر اسد واسمه مالك بن ربيعة الساعدى رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى مناقب سعد بن عبادة عن اسحق عن عبد الصمد واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى موسى واخرجه الترمذى فى المناقب عن محمد بن بشار به واخرجه النسائى فيه عن محمد بن المثنى عن غندر به قوله «خير دور الانصار» اى خير قبائلهم بنو النجار بفتح النون وتشديد الجيم وهذا من باب اطلاق المحل وارادة الحال او خيريتها بسبب خيرية اهلها والنجار هو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج والخزرج اخو الاوس ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء

ابن حارثة الغطريف بن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن وهو جماع غسان بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام والازد يقال له الاسد ايضا بالسين وقحطان فعلان من القحط وهو الشدة ويقال شيء قحيط اي شديد وسمي تيم الله بالنجار لانه اختتن بقدوم وقيل جرحه رجل بالقدوم فسمي النجار وبنو النجار هم رهط سعد بن معاذ وابي ايوب ومنهم ابو قيس صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار النجاري ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وهم بالنصرانية ثم امسك عنها وقال اعبد رب ابراهيم عليه السلام فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم فحسن اسلامه واما الطائفة النجارية فتنسب الى حسين النجار اخذ عن بشر بن غياث المريسي القائل بخلق القرآن قوله «ثم بنو عبد الاشهل» هم من الاوس وعبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج الاصغر بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن اوس بن حارثة وبقية النسب قد مرت الآن وقال ابن دريد زعموا ان الاشهل صنم والنسبة اليه اشهلي منهم اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الاشهل قوله «ثم بنو الحرث بن خزرج» والخزرج بن عمرو بن مالك بن اوس المذكور منهم رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن الحارث بن الخزرج المذكور قوله «ثم بنو ساعدة» هم من الخزرج المذكور ايضا وساعدة بن كعب بن الخزرج قال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد منهم سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج ابن ساعدة الانصاري الخزرجي الشاعر (قلت) ابو حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي كذا قاله الدارقطني وقال ابو عمر حليمة باللام موضع الزاي وقال الخطيب خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي ويقال خزيمة بكسر الزاي قوله «وفي كل دور الانصار خير» المذكور هنا لفظ خير في الموضعين (الاول) قوله خير دور الانصار ولفظ خير فيه بمعنى افعل التفضيل اي افضل دور الانصار اي قبائلهم كما ذكرنا والثاني قوله «وفي كل دور الانصار خير» ولفظ خير فيه على اصله اي في كل دور الانصار اي في قبائلهم خير وان تفاوتت مراتبهم *

﴿ فقال سَعْدٌ ما أرَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم إلاَّ قدْ فَضَّلَ عَلَيْنا فقِيلَ قدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ ﴾

اي قال سعد بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهو من بني ساعدة قوله «ما ارى» يجوز بفتح الهمزة من الرؤية وبضمها بمعنى الظن قوله «قد فضل علينا» اي قد فضل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علينا بعض القبائل وانما كان ذلك لانه من بني ساعدة ولم يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بني ساعدة الا بكلمة ثم بعد ذكره القبائل الثلاثة قوله «فقيل قد فضلكم على كثير» اي على كثير من القبائل الغير المذكورين من الانصار *

﴿ وقال عبْدُ الصَّمَدِ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا قَتادَةُ سَمِعْتُ أنَساً قال أبُو أُسَيْدٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم بِهذَا وقال سَعْدُ بنُ عُبادَةَ ﴾

عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد التنوري البصري وهذا التعليق ذكره موصولا في مناقب سعد بن عبادة عن اسحق عن عبد الصمد عن شعبة عن قتادة قال سمعت انس بن مالك قال ابو اسيد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «خير دور الانصار بنو النجار» الحديث ويأتي عن قريب ان شاء الله تعالى قوله «وقال سعد بن عبادة» اي صرح بان سعدا في قوله قال سعد ما ارى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو سعد بن عبادة *

٢٧٨ - ﴿ حدثنا سَعْدُ بنُ حَفْصٍ الطَّلْحِيُّ حدثنا شَيْبانُ عنْ يَحْيَى قال أبُو سَلَمَةَ أخبرني أبُو أُسَيْدٍ أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ خَيْرُ الأنْصارِ أوْ قال خَيْرُ دُورِ الأنْصارِ بَنُو النَّجَّارِ وبَنُو عَبْدِ الأشْهَلِ وبَنُو الحَارِثِ وبَنُو ساعِدَةَ ﴾

هذا طريق آخر عن ابي اسيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجه عن سعد بن حفص ابي محمد الطلحي الكوفي عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير واسم ابي كثير صالح اليمامي الطائي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي اسيد مالك بن ربيعة واخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابي قبيصة عن سفيان واخرجه مسلم في الفضائل عن يحيى بن يحيى وعن عمرو بن علي واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن علي وآخرين ٥

٢٧٩ ـ ﴿ حَدَّثَنَا خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيْمانُ قال حَدَّثَنِي عَمْرُو بنُ يَحْيَى عن عَبَّاسِ بن سَهْلٍ عن أبي حُمَيْدٍ عن النبيِّ ﷺ قال إنَّ خَيْرَ دُورِ الأنْصارِ دارُ بَنِي النَّجَّارِ ثُمَّ بَنِي عَبْدِ الأشْهَلِ ثُمَّ دارُ بَنِي الحارِثِ ثُمَّ بَنِي ساعِدَةَ وفي كُلِّ دُورِ الأنْصارِ خَيْرٌ فَلَحِقْنا سَعْدَ بنَ عُبادَةَ فقال أبو أُسَيْدٍ ألَمْ تَرَ أنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ خَيَّرَ الأنْصارَ فَجَعَلَنا أخيراً فأدْرَكَ سَعْدٌ النبيَّ ﷺ فقال يارسُولَ اللهِ خُيِّرَ دُورُ الأنْصارِ فَجُعِلْنا آخِراً فقال أوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أنْ تَكُونُوا مِنَ الخِيارِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلي وقد تكرر ذكره وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى بن عمار وعباس بن سهل بن سعد وابو حميد الساعدي الانصاري المدني في اسمه اقوال ومضى هذا الحديث في كتاب الزكاة مطولا في باب خرص التمر فانه اخرجه عن سهل بن بكار عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل الساعدي عن ابي حميد الساعدي الحديث قوله «فلحقنا» بلفظ المتكلم وقائله هو ابو حميد وسعد بن عبادة بالنصب مفعوله ويروى «فلحقنا» بصيغة الماضي ونا مفعوله وسعد بن عبادة بالرفع فاعله قوله «فقال ابو اسيد» ويروى «فقال اباسيد» على صورة المنادى المحذوف منه حرف النداء قوله «الم تران نبي الله» وفي رواية الكشميهني الم تران رسول الله قوله «خير الانصار» اى فضل بين الانصار بعضهم على بعض قوله «فجعلنا» بصيغة الماضي ونا مفعوله قوله «اخيرا» يعني في الذكر قوله «فادرك» فعل ماض وسعد بالرفع فاعله والنبي بالنصب مفعوله قوله «خير» على صيغة المجهول اى فضل بعض الانصار على بعض فجعلنا ايضا على صيغة المجهول قوله «آخرا» اى في الذكر قوله «اوليس بحسبكم» بسكون السين المهملة اى اوليس كافيكم بحسب السبق الى الاسلام وبحسب المساعي في اعلاء كلمة الله قوله «ان تكونوا» اى بان تكونوا اى كونكم من الخيار وهو جمع الخير بمعنى افعل التفضيل وهو تفضيلهم على باقي القبائل فافهم *

﴿ بابُ قَوْلِ النبيِّ ﷺ للأنْصارِ اصْبِرُوا حتَّى تَلْقَوْنِي على الحَوْضِ

قالَهُ عبدُ اللهِ بنُ زَيْدٍ عن النبيِّ ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطبا للانصار الى آخره قوله «على الحوض» اى الكوثر قوله «قاله عبد الله بن زيد» اى ابن عاصم المازني رضي الله تعالى عنه وهذا التعليق وصله البخاري باتم من هذا في غزوة حنين على ما سيجيء ان شاء الله تعالى *

٢٨٠ ـ ﴿ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ قال سَمِعْتُ قَتادَةَ عن أنَسِ بنِ مالِكٍ عن أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ أنَّ رَجُلاً مِنَ الأنْصارِ قال يارسُولَ اللهِ ألا تَسْتَعْمِلُنِي كَما اسْتَعْمَلْتَ فُلاناً قال سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أثَرَةً فاصْبِرُوا حتَّى تَلْقَوْنِي على الحَوْضِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الاسناد بهؤلاء الرجال قد مر عن قريب فرادى ومجموعا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن محمد بن عرعرة واخرجه مسلم في المغازي عن ابي موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في الفتن عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن عبد الاعلى قوله الا تستعملني

اى الاتجعلنى عاملا على الصدقة اومتوليا على بلد قوله كما استعملت فلانا اى كاستعمالك فلانا قيل هو عمرو بن العاص قوله اثرة بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة وفتح الراء وفي رواية الكشميهنى اثرة بفتح الهمزة والثاء قال ابن الاثير الاثرة الاسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستأثر عليكم فيفضل غيركم فى نصيبه من الفىء والاستئثار الانفراد بالشىء وقال الكرمانى الاثرة الاستئثار انفسه والاستقلال والاختصاص يعنى ان الامراء يخصصون انفسهم بالاموال ولا يشركونكم فيها قلت وقع الامر كما وصف صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو من جملة ما اخبر به من الامور التى تأتى بعده صلى الله تعالى عليه وسلم ❊

٢٨١ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بن بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ هِشامٍ قال سَمِعْتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ قال النَّبِيُّ ﷺ لِلأنصارِ إنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أثَرَةً فاصْبِرُوا حتَّى تَلْقَوْنِي ومَوْعِدُكُمُ الحَوْضُ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن انس نفسه والذى قبله عنه عن اسيد رواية الصحابى عن الصحابى وفيه رواية قتادة عن انس وههنا عن هشام بن زيد بن انس بن مالك فانه يروى عن جده انس رضى الله عنه قوله « وموعدكم الحوض » اى حوض النبى ﷺ ❊

٢٨٢ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيانُ عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ سَمِعَ أنَسَ بنَ مالِكٍ رضي الله عنه حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إلى الوَلِيدِ قال دَعا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الأنْصارَ إلى أنْ يُقْطِعَ لَهُمُ البَحْرَيْنِ فقالُوا لا إلَّا أنْ تُقْطِعَ لإخْوانِنا مِنَ المُهاجِرِينَ مِثْلَها قال إمَّا لا فاصْبِرُوا حتَّى تَلْقَوْنِي فإنَّهُ سَيُصِيبُكُمْ بَعْدِي أثَرَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فاصبروا وعبد الله بن محمد ابو جعفر البخارى المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عيينة ويحيى ابن سعيد الانصارى والحديث قد مر في الجزية في باب ما اقطع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من البحرين فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن الزهرى عن يحيى بن سعيد عن انس وفي الشرب ايضا عن سليمان بن حرب قوله حين خرج معه اى حين خرج يحيى اى سافر معه اى مع انس قوله الى الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين اذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه منه قوله الى ان يقطع بضم الياء آخر الحروف من الاقطاع وهو ان يعطى الامام قطعة من الارض وغيرها قوله البحرين تثنية بحر اسم بلد بساحل الهند قوله اما لا بكسر الهمزة وتشديد الميم وفتح اللام اصله ان ما لا تريدوا او لا تقبلوا فادغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط وقد تمال كلمة لا وقد روى بفتح الهمزة من اما قيل هو خطأ الا على لغة بعض بنى تميم فانهم يفتحون الهمزة من اما حيث وردت وقيل اللام من قوله اما لا مفتوحة عند الجمهور ووقع عند الاصيلى في البيوع من الموطأ بكسر اللام والمعروف فتحها قوله فانه اى فان اقطاع المال سيصيبكم حال كونه اثرة بمعنى استئثار الغير عليكم واستئثار القطع بكسر الطاء انفسه وعدم الالتفات الى غيره كما هو في غالب اهل هذا الزمان فافهم فانه موضع الدقة ❊

﴿ بابُ دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ أصْلِحِ الأنْصارَ والمُهاجِرَةَ ﴾

اى هذا باب في بيان دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم للانصار والمهاجرين بقوله اصلح الانصار والمهاجرة وقد ذكرنا ان الانصار جمع نصير بمعنى ناصر كشريف يجمع على اشراف والمهاجرة بكسر الجيم الجماعة المهاجرون الذين هاجروا من مكة الى المدينة ❊

٢٨٣ ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا أَبُو إِيَاسٍ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال قال رسُولُ اللهِ ﷺ

لا عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَه ﴿ فَأَصْلِحِ الأَنْصارَ والمُهاجِرَه

مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابى اياس وابو اياس الراوى عن انس بكسر الهمزة وتخفيف الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة معاوية بن قرة بن اياس المزنى البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا في الرقاق عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في المغازى عن بندار وابى موسى عن غندر واخرجه النسائى في الرقاق عن اسحاق بن ابراهيم ﴿

﴿ وعن قَتَادَةَ عنْ أَنَسٍ عن النبيّ ﷺ مِثْلَهُ وقال فاغْفِرْ للأَنْصارِ ﴾

هذا معطوف على الاسناد الاول واخرجه الترمذى والنسائى من رواية غندر عن شعبة بالاسنادين معا قوله مثله اى مثل الحديث الاول قوله وقال فاغفر للانصار بلام الجر وشعبة روى هذا الحديث عن ثلاثة من الشيوخ (الاول) عن ابى عباس بلفظ فاصلح الانصار (والثانى) عن قتادة بلفظ فاغفر الانصار (والثالث) عن حميد الطويل على ما ياتى الان بلفظ فاكرم الانصار مع بيان ان ذلك كان فى الخندق ﴿

٢٨٤ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ عنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قال كانَتِ الأَنْصارُ يَوْمَ الخَنْدَقِ تَقُولُ

نَحْنُ الَّذِينَ بايَعُوا مُحَمَّدَا ﴿ عَلَى الجِهادِ ما حَيِينا أَبَدَا

فأَجابَهُمْ اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَهْ ﴿ فأَكْرِمِ الأَنْصارَ والمُهاجِرَهْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ والحديث مضى فى الجهاد اخرجه عن حفص بن عمر واخرجه النسائى فى المناقب عن احمد بن سليمان ﴿

٢٨٥ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ حدثنا ابنُ أَبِي حازِمٍ عنْ أَبِيهِ عنْ سَهْلٍ قال جاءَنا رسولُ اللهِ ﷺ ونَحْنُ نَحْفِرُ الخَنْدَقَ ونَنْقُلُ التُّرابَ عَلَى أَكْتادِنا فقال رسُولُ اللهِ ﷺ

اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَهْ ﴿ فاغْفِرْ لِلْمُهاجِرِينَ والأَنْصارِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان الاموى القرشى المدنى وابن ابى حازم عبد العزيز يروى عن ابيه ابى حازم واسمه سلمة بن دينار وسهل هو ابن سعد بن مالك الانصارى الساعدى له ولابيه صحبة ﴿ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن قتيبة واخرجه مسلم فى المغازى عن القعنبى واخرجه النسائى فى المناقب وفى الرقاق عن قتيبة قوله «على اكتادنا» جمع كتد بالتاء المثناة من فوق وهو ما بين الكاهل الى الظهر وفى رواية الكشميهنى «اكبادنا» بالباء الموحدة جمع كبد ووجهه انا نحمل التراب على جنوبنا مما يلى الكبد ﴿

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى ويُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ولَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول الله تعالى الخ اعاد ذكر هذه الاية بناء على انها نزلت فى الانصار ولكن ظاهر حديث الباب يدل على انها نزلت فى رجل انصارى على ما يجىء بيانه عن قريب وعلى كل حال المطابقة موجودة من حيث انها فيمن يسمى بالانصارى مفردا او بالانصار جمعا واختلفوا فى سبب نزولها على ما نذكره الان قوله «ويؤثرون» من آثرته بكذا

اى خصاصة اى يؤثرون باموالهم ومساكنهم اى لاعن غنى بل مع احتياجهم وهو معنى قوله «ولو كان بهم خصاصة» اى فقر وحاجة *

٢٨٦ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ داودَ عن فُضَيلِ بنِ غَزْوانَ عن أبي حازمٍ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه أنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فبعثَ إلى نِسائِهِ فقُلْنَ ما معنا إلاّ الماءُ فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَنْ يَضُمُّ أو يُضيفُ هذا فقال رجلٌ من الأنصارِ أنا فانطلَقَ به إلى امرأتِهِ فقال أكرِمي ضَيْفَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقالتْ ما عِندَنا إلاّ قُوتُ صِبْياني فقال هَيِّئي طعامَكِ وأصْبِحي سِراجَكِ ونَوِّمي صِبْيانَكِ إذا أرادُوا عَشاءً فهَيَّأتْ طعامَها وأصْبَحَتْ سِراجَها ونَوَّمَتْ صِبْيانَها ثم قامَتْ كأنَّها تُصْلِحُ سِراجَها فأطْفَأتْهُ فجعلا يُرِيانِهِ أنَّهما يأكُلانِ فباتا طاوِيَيْنِ فلمّا أصْبَحَ غَدا إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ أو عَجِبَ مِنْ فَعالِكُما فأنْزَلَ اللهُ ويُؤْثِرُونَ على أنْفُسِهِمْ ولو كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ ومَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فأُولئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾

قد ذكرنا ان المطابقة موجودة * وعبدالله بن داود بن عامر الهمداني الكوفي سكن الحديبية بالبصرة وهو من افراده وفضيل بن غزوان بن جرير ابو الفضل الكوفي وابو حازم بالحاء والزاى اسمه سلمان الاشجعي ولا يشتبه عليك بابي حازم سلمة بن دينار المذكور في اخر الباب الذي قبله والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه مسلم في الاطعمة عن زهير بن حرب وابي كريب واخرجه الترمذي في التفسير عن ابي كريب واخرجه النسائي فيه عن هناد عن وكيع قوله فبعث الى نسائه اى يطلب منهن ما يضيف الرجل به قوله فقلن ما معنا اى ما عندنا الا الماء قوله من يضم اى يجمعه الى نفسه في الاكل قوله او يضيف شك من الراوي من اضاف يضيف يقال ضفت الرجل اذا نزلت به في ضيافة واضفته اذا انزلته وتضيفته اذا نزلت به وتضيفني اذا انزلني قوله فقال رجل من الانصار قيل هذا ابو طلحة زيد بن سهل وهو المفهوم من كلام الحميدي لانه لما ذكر حديث ابي هريرة قال في رواية ابن فضيل فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة زيد بن سهل وقال الخطيب لا اراه زيد بن سهل بل اخر تكنى ابا طلحة قلت كانه استبعد ان يكون ابو طلحة هو زيد بن سهل لانه كان اكثر الانصار مالا بالمدينة وقال القاضي اسماعيل في احكام القران هو ثابت بن قيس بن الشماس قال وذلك لان رجلا من المسلمين عبر عليه ثلاثة ايام لا يجد ما يفطر به حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس وقال ابن بشكوال قيل هو عبدالله بن رواحة وذكر النحاس في تفسير هذه الاية انها نزلت في ابي المتوكل الناجي ورد عليه بان ابا المتوكل تابعي وقيل هو ابو هريرة راوي الحديث فسبق قلم الى المهدوي القاضي احد الضعفاء الخ و كين قوله «قوت صبياني» ويروى صبيان بدون الاضافة قوله «واصبحي سراجك» بهمزة القطع اى اوقديه او نوريه قوله «فجعلا يريانه» بضم الياء من الاراءة قوله «انهما» اى ان الانصاري وامرأته هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره كانهما بالكاف قوله «طاويين» حال تثنية طاو وهو الجائع الذي يطوي ليله بالجوع قوله «ضحك الله» يراد بالضحك لازمه لان الضحك لا يصح على الله عز وجل وهو الرضا بذلك وكلما جاء هكذا من امثاله يراد لوازمها قوله «او عجب» شك من الراوي وهو كذلك يراد لازمه وهو الرضا بهذا الفعل قوله «فانزل الله» هذا هو الاصح في سبب نزول هذه الاية وذكر الواحدي عن ابن عمر قال اهدي لرجل من الصحابة رأس شاة فقال ان اخي وعياله احوج منا الى هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحد الى اخر حتى تداولها سبعة اهل ابيات حتى رجعت الى الاول فنزلت (ويؤثرون على

انفسهم

انفسهم ولو كان بهم خصاصة » قوله « ومن يوق شح نفسه » قال الزمخشري ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بمعونة الله وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا وقرىء ومن يوق بتشديد القاف واصله من الوقاية وهي الحفظ والشح بالضم والكسر وقد قرىء بهما اللوم وان تكون النفس كزة حريصة على المنع وقيل الشح والبخل بمعنى واحد وقيل الشح اخذ المال بغير حق والبخل المنع من المال المستحق وقيل الشح بما في يد الغير والبخل بما في يده وقيل البخيل اذا وجد شبع والشحيح لا يشبع ابدا فالشح اعم *

﴿ بابُ قَوْلِ النَّبيِّ ﷺ اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ ﴾

اى هذا باب في ذكر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « اقبلوا من محسن الانصار وتجاوزوا عن مسيئهم » اى لا تؤاخذوه باساءته *

٢٨٧ - ﴿ حدّثني مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ حدثنا شاذَانُ أَخُو عَبْدانَ حدثنا أَبِي أَخْبَرَنا شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ عَنْ هِشامِ بنِ زَيْدٍ قال سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مالِكٍ يَقُولُ مَرَّ أَبُو بَكْرٍ والعَبَّاسُ رضي اللهُ عنهما بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجالِسِ الأَنْصارِ وهُمْ يَبْكُونَ فقال ما يُبْكِيكُمْ قالوا ذَكَرْنا مَجْلِسَ النبيِّ صلى اللهُ عليْه وسلم مِنَّا فَدَخَلَ عَلَى النبيِّ ﷺ فأَخْبَرَهُ بِذلِكَ قال فَخَرَجَ النبيُّ ﷺ وقَدْ عَصَبَ عَلى رَأْسِهِ حاشِيَةَ بُرْدٍ قال فَصَعِدَ المِنْبَرَ ولم يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذلِكَ اليَوْمِ فَحَمِدَ اللهَ وأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قال أُوصِيكُمْ بالأَنْصارِ فإِنَّهُمْ كَرِشِي وعَيْبَتِي وقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ وبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ فاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وتَجاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة في اخر الحديث لانه عين الترجمة ومحمد بن يحيى ابو علي اليشكري المروزي الصائغ بالغين المعجمة كان احد الحفاظ روى عنه مسلم والنسائي ايضا وقال ثقة مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقيل مات قبل البخاري باربع سنين (قلت) نعم لان البخاري مات في سنة ست وخمسين ومائتين وشاذان بالمعجمتين اسمه عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو اخو عبدان وهو اكبر من شاذان وقد اكثر البخاري في صحيحه عن عبدان وادرك شاذان ولكنه روى عنه هنا بواسطة وابوهما عثمان بن جبلة روى عنه ابنه عبدان عند البخاري ومسلم وروى عنه شاذان عند البخاري في غير موضع وهشام بن زيد بن انس بن مالك روى عن جده انس بن مالك والحديث اخرجه النسائي ايضا عن شيخ البخاري محمد بن يحيى المذكور في المناقب قوله « والعباس » هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان مرورهما بمجلس من مجالس الانصار في مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « وهم يبكون » جملة حالية قوله « فقال ما يبكيكم » يحتمل ان يكون هذا القائل ابا بكر ويحتمل ان يكون العباس وقال بعضهم والذي يظهر لي انه العباس (قلت) لا قرينة هنا تدل على ذلك ثم قوى ما قاله من انه العباس بالحديث الثاني الذي يأتي الآن الذي رواه ابن عباس فقال هذا من رواية ابنه يعني ابن عباس فكانه سمع ذلك منه (قلت) هذا ابعد من ذلك لان الوصية في حديث ابن عباس اعم من الوصية التي في حديث العباس لانها في حديثه مختصة بالانصار بخلاف حديث ابن عباس فاين ذا من ذاك حتى يكون هذا دليلا على ان القائل في قوله فقال ما يبكيكم هو العباس من غير احتمال ان يكون ابا بكر رضي الله تعالى عنه قوله « ذكرنا مجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » لانهم كانوا يجلسون معه وكان ذلك في مرض النبي ﷺ فخافوا ان يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه فبكوا حزنا على فوات ذلك قوله « فدخل على النبي ﷺ » اى فدخل هذا القائل ما يبكيكم على النبي ﷺ فاخبره بذلك اى بما شاهده من بكائهم قوله « قال فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » القائل يحتمل ان يكون القائل

ما يبكيكم ويحتمل ان يكون الراوي وهو انس رضي الله تعالى عنه وهذا هو الاظهر قوله « وقد عصب » الواو فيه للحال وعصب بتخفيف الصاد ومصدره عصب وهو متعد وكذا عصب بالتشديد ومصدره تعصيب يقال عصب راسه بالعصابة تعصيبا قوله « حاشية برد » بالنصب مفعول عصب وفي رواية المستملي حاشية بردة والبرد نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة وقيل كساء اسود مربع تلبسه الاعراب وجمعها برد قوله « كرشي » بفتح الكاف وكسر الراء وعيبتي بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة والكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول امر باطن والثاني ظاهر فيحتمل انه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم باموره الظاهرة والباطنة وقال الخطابي يريد انهم بطانتي وخاصتي ومثله بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به بقاؤه وقد يكون المراد بالكرش اهل الرجل وعياله والعيبة التي يحزن فيها المرء حر ثيابه اي انهم موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق اليه قوله « قد قضوا الذي عليهم » وهو ماوقع لهم من المبايعة ليلة العقبة فانهم كانوا بايعوا على ان يؤوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وينصروه على ان لهم الجنة فوفوا بذلك قوله « وبقي الذي لهم » وهو دخول الجنة قوله « فاقبلوا » اي اذا كان الامر كذلك فاقبلوا من محسنهم اي من محسن الانصار قوله « وتجاوزوا » قد ذكرنا ان معناه لاتؤاخذوهم بالاساءة والتجاوز عن المسيء مخصوص بغير الحدود وفيه وصية عظيمة لاجلهم وفضيلة عزيزة لهم ‹‹

٢٨٨ - ﴿ حدّثنا أحْمَدُ بنُ يَعْقُوبَ حدثنا ابنُ الغَسِيلِ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ ابنَ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما يقُولُ خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ وعلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بِها على مَنْكِبَيْهِ وعَلَيْهِ عِصابَةٌ دَسْماءُ حتَّى جَلَسَ عَلى المِنْبَرِ فَحَمِدَ اللهَ وأثْنَى علَيْهِ ثُمَّ قال أمَّا بَعْدُ أيُّها النَّاسُ فإنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وتَقِلُّ الأنْصارُ حتَّى يَكُونُوا كالمِلْحِ في الطَّعامِ فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أمْرًا يَضُرُّ فيهِ أحَدًا أوْ يَنْفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ويَتَجاوَزْ عنْ مُسِيئِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث واحمد بن يعقوب ابو يعقوب المسعودي الكوفي وهو من افراده وابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة والحديث مضى في كتاب صلاة الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن ابان عن ابن الغسيل قوله خرج النبي ﷺ اي من البيت الى المسجد قوله وعليه الواو فيه للحال قوله متعطفا نصب على الحال اي مرتديا والعطاف الرداء قوله بها اي بالملحفة قوله وعليه الواو فيه ايضا للحال قوله عصابة دسماء العصابة بالكسر ما يعصب به الراس من عمامة او منديل او خرقة والدسماء السوداء ومنه الحديث الاخر خرج وقد عصب راسه بعصابة دسمة وقال الداودي الدسماء الوسخة من العرق والغبار قوله فان الناس يكثرون وتقل الانصار لان الانصار هم الذين سمعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شاوهم السابق وكلما مضى منهم احد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون قوله حتى يكونوا كالملح في الطعام يعني من القلة ووجه التشبيه بين الانصار والملح هو ان الملح جزء يسير من الطعام وفيه اصلاحه فكذلك الانصار واولادهم من بعدهم جزء يسير بالنسبة الى المهاجرين واولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم فلذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطبا للمهاجرين فمن ولي منكم امرا يضر فيه اي في ذلك الامر احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم اي محسن الانصار والذين ملكوا من بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الخلفاء الراشدين كلهم من المهاجرين وكذلك من بني امية ومن بني العباس كلهم من اولاد المهاجرين ‹‹

٢٨٩ ـ ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال الأنصار كرشي وعيبتي والناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ﴾

هؤلاء الرجال قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي موسى وبندار والترمذي ايضا عن بندار في المناقب والنسائي عن حرمي بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس عن اسيد بن حضير **قوله** «ويقلون» اى الانصار *

﴿ باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب سعد بن معاذ بضم الميم واعجام الذال ابن النعمان بن امرىء القيس ابن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن النبيت واسمه عمرو بن مالك بن الاوس الانصارى الاوسى ثم الاشهلى وهو كبير الاوس كما ان سعد بن عبادة كبير الخزرج اسلم على يد مصعب بن عمير لما ارسله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة يعلم المسلمين فلما اسلم قال لبنى عبد الاشهل كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تسلموا فكان من اعظم الناس بركة في الاسلام وشهد بدرا بلا خلاف فيه وشهد احدا والخندق ورماه يومئذ حبان بن العرقة في اكحله فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه وكان موته بعد الخندق بشهر وبعد قريظة بليال وامه كبشة بنت رافع لها صحبة *

٢٩٠ ـ ﴿ حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول أهديت للنبي ﷺ حلة حرير فجعل أصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال أتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ خير منها أو ألين. رواه قتادة والزهري سمعا أنس بن مالك عن النبي ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لمناديل سعد بن معاذ خير منها وجاء فيه لمناديل سعد في الجنة احسن ما ترون وفيه منقبة عظيمة له وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي موسى وبندار وعن محمد بن عمرو **قوله** اهديت كان الذى اهداها اكيدر دومة كما بينه في حديث انس في كتاب الهدية في باب قبول الهدية من المشركين وفيه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا وتخصيص سعد به قيل لانه كان يحب ذلك الجنس من الثوب اولاجل كون اللامسين المتعجبين من الانصار فقال مناديل سيدكم خير منها قال الطيبي مناديل جمع منديل وهو الذى يحمل في اليد وقال ابن الاعرابى وغيره هو مشتق من الندل وهو النقل لانه ينقل من واحد وقيل من الندل وهو الوسخ لانه يندل به انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل هي تبذل في انواع من المرافق يتمسح بها الايدى وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى وتتخذ لفائف للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فاظنك بعاليتها **قوله** رواه قتادة روايته وصلها البخارى في الهبة والزهرى اى ورواه الزهرى ايضا ووصل البخارى روايته في اللباس على ما سيأتى ان شاء الله تعالى *

٢٩١ ـ ﴿ حدثني محمد بن المثنى حدثنا فضل بن مساور ختن أبي عوانة حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ﴾

اهتزاز العرش لموت سعد منقبة عظيمة له وفضل بن مساور بلفظ اسم الفاعل من المساورة بالسين المهملة وهي المواثبة والمقاتلة ابو مساور البصري من افراد البخاري وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو ختن ابي عوانة وهو كل من كان من قبل المراة مثل الاخ والاب واما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته وهو يروي عن ابي عوانة الوضاح اليشكري عن سليمان الاعمش عن ابي سفيان طلحة بن نافع المكي * والحديث اخرجه مسلم عن عمرو الناقد واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد قوله «اهتز العرش» العرش في اللغة السرير فان كان المراد به السرير الذي حمل عليه فمعنى الاهتزاز الحركة والاضطراب وذلك فضيلة له كما كان رجف احد فضيلة لمن كان عليه وهو رسول الله ﷺ واصحابه وان كان المراد به عرش الله تعالى فيراد منه حملته ومعنى الاهتزاز السرور والاستبشار بقدومه ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا اخضرت وحسنت وقال الكرماني اقول ويحتمل ان يكون اهتزاز نفس العرش حقيقة والله على كل شيء قدير قلت فيه تامل وقال الطيبي قالت طائفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحا بقدوم سعد وجعل الله في العرش تمييزا ولا مانع منه كما قال وان منها لما يهبط من خشية الله وقال المازري هو على حقيقته ولا ينكر هذا من جهة العقل لان العرش جسم والاجسام تقبل الحركة والسكون وقيل المراد بالاهتزاز الاستبشار ومنه قول العرب فلان يهتز للكرم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليه واقباله عليه وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شان وفاته والعرب تنسب الشيء المعظم الى اعظم الاشياء فيقولون اظلمت لموت فلان الارض وقامت له القيامة *

﴿ وعَنِ الأَعْمَشِ حدثنا أَبُو صالِحٍ عنْ جابِرٍ عنِ النبيِّ ﷺ مِثْلَهُ فقال رَجُلٌ لِجابِرٍ فإنَّ البَرَاءَ يقُولُ اهْتَزَّ السَّرِيرُ فقال إِنَّهُ كانَ بيْنَ هَذَيْنِ الحَيَّيْنِ ضَغائِنُ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقُولُ اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ ﴾

هو عطف على الاسناد الذي قبله اي وروى ابو عوانة عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان الزيات عن جابر بن عبد الله واشار البخاري برواية الاعمش عن ابي صالح عن جابر الى انه لا يخرج لابي سفيان المذكور الا مقرونا بغيره او استشهادا قوله «مثله» اي مثل حديث ابي سفيان عن جابر قوله «فقال رجل» لم يدر من هو وقال لجابر بن عبد الله راوي الحديث كيف تقول اهتز العرش فان البراء بن عازب يقول اهتز السرير قوله «فقال» اي قال جابر في جواب الرجل انه كان بين هذين الحيين اي الاوس والخزرج ضغائن بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد وقال الخطابي انما قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس والبراء خزرجي والخزرج لا تقر بالفضل للاوس ورد عليه بان البراء ايضا اوسي يعرف ذلك بالنظر في نسبه لان نسبه ما ينتهي الى الاوس فاذا كان كذلك لا ينسب البراء الى غرض النفس وانما حمل لفظ العرش على معنى يحتمله اذ كثيرا يطلق ويراد به السرير ولا يلزم بذلك قدح في عدالته كما لا يلزم بذلك القول قدح في عدالة جابر وقد روى اهتزاز العرش لسعد عن جماعة غير جابر منهم ابو سعيد الخدري واسيد بن حضير ورميثة واسماء بنت يزيد بن السكن وعبد الله بن بدر وابن عمر بلفظ «اهتز العرش فرحا بسعد» ذكرها الحاكم وحذيفة بن اليمان وعائشة عند ابن سعد والحسن ويزيد بن الاصم مرسلا وسعد بن ابي وقاص في كتاب ابي عروبة الحراني وفي الاكليل بسند صحيح «ان جبريل عليه السلام اتى النبي ﷺ حين قبض سعد فقال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشر بموته اهلها» وعند الترمذي مصححا عن انس «لما حملت جنازة سعد قال المنافقون ما اخف جنازته» وذلك لحكمه في بني قريظة فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال «ان الملائكة كانت تحمله» زاد ابن سعد في الطبقات لما قال المنافقون ذلك قال ﷺ «لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الارض قبل اليوم» وكان رجلا جسيما وان نفوح من قبره رائحة المسك واخذ انسان قبضة من تراب قبره فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك *

٢٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أُنَاساً نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيباً مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ أَوْ سَيِّدِكُمْ فَقَالَ يَا سَعْدُ إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ قَالَ فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ قَالَ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قوموا الى خيركم وفي قوله حكمت بحكم الله وابو امامة بضم الهمزة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف الاوسي الانصاري ادرك النبي ﷺ ويقال انه سماه وكناه باسم جده وكنيته ولم يسمع من النبي ﷺ شيئا مات سنة مائة والحديث قد مضى في الجهاد في باب اذا نزل العدو على حكم رجل فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الى آخره وقد مضى الكلام فيه قوله «ان اناسا» ويروى «ان ناسا» وهم بنو قريظة وقد صرح به هناك قوله فارسل اليه اي «فارسل النبي ﷺ الى سعد» قوله «قريبا من المسجد» اراد به المسجد الذي اعده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ايام محاصرته لبني قريظة والذي ظن انه المسجد النبوي فقد غلط والصواب ما ذكرناه وفي رواية ابي داود «فلما دنا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» وهو يؤيد ما ذكرناه حيث لم يقل من مسجد النبي ﷺ قوله «الى خيركم» ان كان الخطاب للانصار فظاهر لانه سيد الانصار وان كان اعم منه فاما بان لم يكن في المجلس من هو خير منه واما بان يراد به السيادة الخاصة اي من جهة تحكيمه في هذه القضية ونحوها قوله «او سيدكم» شك من الراوي وكذلك قوله او بحكم الملك وهناك بحكم الملك بلا شك وقال الكرماني الملك بكسر اللام وفتحها (قلت) اما الكسر فظاهر واما الفتح فمعناه انه الحكم الذي نزل به الملك وهو جبريل عليه الصلاة والسلام واخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

﴿ بَابُ مَنْقَبَةِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

اي هذا باب في بيان منقبة اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف ابن حضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة ابن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على الاصح وحمله عمر حتى وضعه في قبره بالبقيع وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن وقش بن زغبة بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث ابن الخزرج الاوسي الاشهلي من كبار الصحابة قتل يوم اليمامة ومن قال بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين فقد غلط *

٢٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَإِذَا نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى تَفَرَّقَا فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن مسلم الطوسي البغدادي وهو من افراده وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال الباهلي وهمام بتشديد الميم ابن يحيى العوذي الشيباني البصري قوله «ان رجلين خرجا من عند النبي ﷺ» قيل ظهر من رواية معمر ان اسيد بن حضير احدهما ومن رواية حماد ان الثاني عباد بن بشر انتهى (قلت) رواية معمر تاتي الآن ورواية حماد كذلك معلقتين ولكن في ظهورهما من روايتهما نظر على ما نذكره ان شاء الله تعالى *

﴿ وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ حَمَّادٌ

﴿ أخبرنا ثابت عن أنس كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي ﷺ ﴾

تعليق معمر بن راشد وصله عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه الاسماعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل منهما عصا فاضاءت عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الاخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وتعليق حماد بن سلمة وصله احمد والحاكم في المستدرك بلفظ ان اسيد بن حضير وعباد ابن بشر كانا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا اضاءت عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر ووجه النظر الذي نبهنا عليه هو ان حديث الباب ساكت عن تعيين الرجلين وتعيينهما بالملقين غير جازم بذلك لاحتمال كون الرجلين غير اسيد بن حضير وعباد بن بشر والذي اتفق للرجلين المذكورين اتفق ايضا لاسيد وعباد وقال هذا القائل المذكور ايضا ان البخاري جزم به في الترجمة واشار الى حديثهما وفيه ايضا نظر لاحتمال تعدد الاحتمال لتعدد اصحاب القضية كما ذكرنا ❊

﴿ باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه ﴾

اي هذا باب في بيان مناقب معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن ادي بن سعد بن علي بن اسد ابن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري الخزرجي ابو عبد الرحمن المدني هو احد السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار وآخى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين عبد الرحمن بن مسعود واسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان اميرا للنبي ﷺ على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام مجاهدا ومات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وهو ابن اربع وثلاثين بناحية الاردن وقبره بغور بيسان في شرقيه وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس نسبت الطاعون اليها لانه اول ما بدا منها قيل انه لم يولد له قط وقيل ولد له ولد يسمى عبد الرحمن وانه قاتل معه يوم اليرموك وبه كان يكنى ❊

٢٩٤ - ﴿ حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ومعاذ بن جبل وكان ينبغي ان يقال باب منقبة معاذ لانه لم يذكر فيه الا منقبة واحدة وقد اخرج ابن حبان من حديث ابي هريرة رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل والحديث مر في مناقب سالم مولى ابو حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم واخرجه من طريق آخر عن عبد الله بن عمرو في باب مناقب عبد الله بن مسعود ومر الكلام فيه هناك ❊

﴿ باب منقبة سعد بن عبادة رضي الله عنه ﴾

اي هذا باب في بيان منقبة سعد بن عبادة بن دليم بن ابي حارثة بن ابي صريمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة يكنى ابا ثابت وهو والد قيس بن سعد احد مشاهير الصحابة رضي الله تعالى عنهم وكان سعد كبير الخزرج وكان جوادا كريما مات بحوران من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ❊

﴿ وقالت عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا ﴾

هذا قطعة من حديث طويل في قضية الافك ذكر في التفسير في سورة النور وقيل تمام هذه القطعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابى بن سلول قالت يعني عائشة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الاخيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الاخيرا وما كان يدخل على اهلي الامعي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فتثاور الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا الحديث قوله وكان اى سعد بن عبادة قوله قبل ذلك اى قبل حديث الافك وظاهره انه ليس في حديث الافك مثل ما كان ولكن لم يكن مرادها الفض منه لان سعد الم يكن منه في تلك المقالة الا الرد على سعد بن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة عنه في وقت صدور الافك بل هذه الصفة مستمرة فيه ان شاء الله تعالى ❊

٢٩٥ ـ ﴿ حدثنا إسحاقُ حدثنا عبدُ الصمدِ حدثنا شُعبةُ حدثنا قتادةُ قال سمعتُ أنسَ ابنَ مالكٍ رضى اللهُ عنه قال أبو أُسَيدٍ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خيرُ دُورِ الأنصارِ بنو النجارِ ثم بنو عبدِ الأشهلِ ثم بنو الحارثِ بنِ الخزرجِ ثم بنو ساعدةَ وفي كلِّ دُورِ الأنصارِ خيرٌ فقال سعدُ بنُ عُبادةَ وكانَ ذا قِدَمٍ في الإسلامِ أرى رسولَ اللهِ ﷺ قد فضَّلَ علينا فقيلَ لَهُ قد فضَّلَكُمْ على ناسٍ كثيرٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هذا هو ابن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزى وهو شيخ مسلم ايضا وقيل هو اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه المروزى وهو الصحيح والحديث مضى في باب فضل دور الانصار فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ❊

﴿ بابُ مناقبِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ رضي اللهُ عنه ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب ابى بن كعب بن قيس ابن عبيد ابن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصارى الخزرجى النجارى يكنى ابا المنذر وابا الطفيل وكان من السابقين من الانصار شهد العقبة وما بعدها مات سنة ثلاثين وقيل قبل ذلك بالمدينة ❊

٢٩٦ ـ ﴿ حدثنا أبو الوليدِ حدثنا شُعبةُ عن عَمرِو بنِ مُرَّةَ عن إبراهيمَ عن مسروقٍ قال ذُكِرَ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ عندَ عبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو فقال ذاكَ رجلٌ لا أزالُ أُحبُّهُ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ خُذُوا القرآنَ من أربعةٍ من عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ فبدأَ بِهِ وسالمٍ مولى أبي حُذيفةَ ومُعاذِ بنِ جبلٍ وأُبَيِّ بنِ كعبٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك والحديث مر في باب مناقب سالم مولى ابى حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب الى آخره ❊

٢٩٧ ـ ﴿ حدثني محمدُ بنُ بشارٍ حدثنا غُندرٌ قال سمعتُ شُعبةَ سمعتُ قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال النبيُّ ﷺ لأُبَيِّ بنِ كعبٍ إنَّ اللهَ أمرني أن أقرأَ عليكَ لم يكنِ الذينَ كفروا قال وسمَّاني قال نعمْ قال فبكى ﴾

مطابقته للترجمة اظهر ما يكون وهى منقبة عظيمة لم يشاركه فيها احد من الناس وهى قراءة رسول الله ﷺ القرآن عليه

وسماه عمر رضي الله تعالى عنه سيد المسلمين وقد تكرر ذكر رجاله لا سيما على هذا النسق والحديث اخرجه في التفسير ايضا عن غندر واخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضائل عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وفي التفسير عن ابراهيم بن الحسن قوله قال النبي ﷺ لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك وفي رواية لاحمد من حديث علي بن زيد عن عمار بن ابي عمار عن ابي حبة لما نزلت لم يكن قال جبرائيل عليه السلام لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربك امرك ان تقرئها ابيا فقال له ان الله امرني ان اقرئك هذه السورة فبكى والحكمة في امره بالقراءة عليه هي انه يتعلم الفاظه وكيفية ادائه ومواضع الوقوف فكانت القراءة عليه لتعليمه لا ليتعلم منه وانه يسن عرض القرآن على حفاظه المجودين لادائه وان كانوا دونه في النسب والدين والفضيلة ونحو ذلك او ان ينبه الناس على فضيلة ابي ويحثهم على الاخذ عنه وتقديمه في ذلك وكان كذلك وصار بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم راسا واماما مشهورا فيه قوله «لم يكن الذين كفروا» تخصيص هذه السورة لانها مع وجازتها جامعة لاصول وقواعد ومهمات عظيمة وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها وقيل لان فيها رسول من الله يتلو صحفا مطهرة قوله «قال وسماني الله» اي قال ابي وسماني الله يعني هل نص علي باسمي او قال اقرأ على واحد من اصحابك فاخترتني انت قال نعم اي قال النبي ﷺ نعم ان الله سماك وفي رواية الطبراني عن ابي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملأ الاعلى وقال القرطبي وفي رواية الله سماني لك بهمزة الاستفهام على التعجب منه اذ كان ذلك عنده مستبعدا لان تسميته تعالى له وتعيينه ليقرأ عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشريف عظيم فلذلك بكى من شدة الفرح والسرور وقال النووي قيل بكاؤه خوفا من تقصيره على شكر هذه النعمة العظيمة وروى الحاكم مصححا من حديث زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من تعجل خيرا فلن يكفره والله اعلم ؛

﴿ بابُ مناقبِ زيدِ بنِ ثابتٍ رضي الله عنه ﴾

اي هذا باب في بيان مناقب زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري النجاري ابو سعيد ويقال ابو خارجة المدني وامه النوار بنت مالك بن النجار قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهو ابن احدى عشرة سنة وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى توفي سنة خمس واربعين بالمدينة او سنة ست وخمسين ؛

٢٩٨ ـ ﴿ حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ حدثنا يحْيى حدثنا شُعْبةُ عنْ قتادَةَ عنْ أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ جَمَعَ القرْآنَ على عهْدِ النبيِّ ﷺ أرْبعةٌ كلُّهمْ منَ الأنْصارِ أُبَيٌّ ومُعاذُ بنُ جبَلٍ وأبُو زيْدٍ وزيْدُ ابنُ ثابتٍ قُلْتُ لأنسٍ منْ أبُو زيْدٍ قال أحَدُ عُمومتِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان جمع زيد بن ثابت القرآن على عهد النبي ﷺ منقبة عظيمة ويحيى هو ابن سعيد القطان والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي موسى وعن يحيى بن حبيب واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار عن يحيى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن يحيى وفي فضائل القرآن عن اسحاق بن ابراهيم وعن بندار عن يحيى قوله جمع القرآن اي استظهره حفظا قوله وابو زيد قال ابن المديني اسمه اوس وعن يحيى بن معين هو ثابت بن زيد بن مالك الاشهلي وقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني عن شيخه ابي بكر بن صدقة قال هو الذي كان يقال له القاري وكان على القادسية واستشهد بها سنة خمس عشرة وهو والاكثر بن سعد وعن الواقدي هو قيس بن السكن بن

قيس بن زعور بن حرام الانصاري ويرجحه قول انس احد عمومتي فانه من قبيلة بني حرام وانس بن مالك بن النضر ابن ضمضم بالمعجمة ابن زيد بن حرام قوله عمومتي اي اعمامي وفي الاستيعاب افتخر الحيان فقالت الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة والذي حمته الدبر عاصم والذي اهتز لموته العرش سعد ومن شهادته بشهادة رجلين خزيمة وقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معاذ وابي وزيد وابوزيد (فان قيل) غيرهم ايضا جمعوا مثل الخلفاء الاربعة (واجيب) بان مفهوم العدد لا ينفي الزائد وقيل جمعوه حفظا عن ظهر القلب (فان قيل) كيف جمعوه كله وقد نزل بعض القرآن بقرب وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (واجيب) بانهم حفظوا ذلك البعض ايضا قبل الوفاة (فان قلت) هذا يعارض حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي تقدم استقرئوا القرآن من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي ومعاذ واسقط في حديث الباب ابن مسعود وسالما وزاد زيد بن ثابت وابا زيد قلت لا معارضة لانه لا يلزم من الامر باخذ القراءة عنهم ان يكون كلهم استظهر جميع القرآن وقيل لا يؤخذ بمفهوم حديث انس لانه لا يلزم من قوله جمعه اربعة ان لا يكون جمعه غيرهم فلعله اراد انه لم يقع جمعه لاربعة من قبيلة واحدة الا لهذه القبيلة وهي الانصار *

باب مَنَاقِبِ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان مناقب ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري الخزرجي النجاري وهو زوج ام سليم والدة انس بن مالك شهد المشاهد كلها وهو احد النقباء مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وصلى عليه عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه وقال ابو زرعة الدمشقي مات بالشام وعاش بعد رسول الله ﷺ اربعين سنة يسرد الصوم وروي عن انس انه مات في البحر غازيا *

٢٩٩ ـ ﴿ حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الوَارِثِ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رضي اللهُ عنه قال لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مُجَوِّبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ وكانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلاً رَامِياً شَدِيداً لَقَدْ يُكَسِّرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاثاً وكانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ ومَعَهُ الجَعْبَةُ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَنْظُرُ إلى القَوْمِ فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ يَا نَبِيَّ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي لا تُشْرِفْ يُصِبْكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ القَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ ولَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وأُمَّ سُلَيْمٍ وإنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ القِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهَا فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ ولَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إمَّا مَرَّتَيْنِ وإمَّا ثَلاثاً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث في مواضع على ما لا يخفى وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري مولاهم المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن صهيب ورجاله كلهم بصريون ومضى بعض هذا الحديث في الجهاد في باب غزو النساء مع الرجال فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه قوله وابو طلحة الواو فيه للحال وهو مبتدا وقوله «مجوب» خبره وهو بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة وفي اخره باء موحدة ومعناه مترس عليه يقيه بالجوبة وهو الترس قوله عليه اي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «بحجفة» متعلق بقوله مجوب والحجفة بفتح الحاء المهملة وفتح الجيم والفاء ايضا وهي الترس اذا كان من جلد ليس فيها خشب قوله راميا اي راميا بالقوس قوله شديدا يعني موصوفا بشدة الرمي وهكذا في رواية الاكثرين شديدا بالنصب وبعده لقد

يكسر بلام التاكيد وكلمة قد للتحقيق ويكسر يفعل بالتشديد ليدل على كثرة الكسر وهذه الصيغة تاتي متعدية ولازمة ويروى شديد القد باضافة لفظ الشديد الى لفظ القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد غير مدبوغ ومعناه شديد وتر القوس في النزع والمد وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين وعلى هذه الرواية يقرأ قوسان بالرفع على انه فاعل يكسر على ان يكون كسر لازما قوله او ثلاثا ويروى او ثلاث ايضا بالرفع عطفا عليه وكلمة او للشك من الراوي ويروى شديد المد بالميم المفتوحة والدال المشددة قوله من النبل اي السهام قوله فيقول اي فيقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انشرها من النشر بالنون المفتوحة وسكون الشين المعجمة من انتشار الماء وتفرقه ويروى انثرها من النثر بالنون المفتوحة وسكون الثاء المثلثة ومعناهما واحد قوله فاشرف من الاشراف وهو الاطلاع من فوق قوله لا تشرف مجزوم لانه نهي اي لا تطلع قوله «يصبك» مجزوم لانه جواب النهي نحو لا تدن من الاسد يأكلك ويروى تصيبك على تقدير السهم يصيبك قوله «سهم» بيان المحذوف ومن سهام القوم بيان ان السهم من العدو قوله «نحري دون نحرك» اي صدري عند صدرك اي اقف انا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك هكذا فسره الكرماني قلت الاوجه ان يقال هذا نحري قدام نحرك يعني اقف بين يديك بحيث ان السهم اذا جاء يصيب نحري ولا يصيب نحرك قوله «وام سليم» بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وهي زوجة ابي طلحة وام انس بن مالك وخالة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاع قوله «لمشمرتان» تثنية على صيغة الفاعل من شمرت ثيابي اذا رفعتها واللام فيه للتاكيد قوله «خدم» بالنصب قوله لانه مفعول ارى وهو بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة جمع الخدمة وهي الخلخال والسوق بالضم جمع ساق وهذا كان قبل نزول آية الحجاب قوله «تنقزان» بالنون الساكنة والقاف المضمومة وبالزاي من النقز وهو النقل وقال الداودي اي تنقلان وقال الخطابي انما هو تزفران اي تحملان ذاك واما النقز فهو الوثب البعيد وقال ابن قرقول تزفران بالزاي والفاء والراء يقال ازفرنا القرب اي احملناها لا أي على ظهرك وفي المطالع تنقزان القرب على ظهورهما هكذا جاء في حديث ابي معمر قال البخاري وقال غيره تنقلان وكذا رواه مسلم قيل معنى تنقزان على الرواية الاولى تثبان والنقز الوثب والقفز كانه من سرعة السير وضبط الشيوخ القرب بنصب الباء ووجهه بعيد على الضبط المتقدم واما مع تنقلان فصحيح وكان بعض شيوخنا يقرأ هذا الحرف بضم باء القرب ويجعله مبتدأ كانه قال والقرب على متونهما والذي عندي في الرواية اختلال ولهذا جاء البخاري بعدها بالرواية البينة الصحيحة وقد تخرج رواية الشيوخ بالنصب على عدم الخافض كانه قال تنقزان القرب اي تحركان القرب بشدة عدوهما بها فكانت القرب ترتفع وتنخفض مثل الوثب على ظهورهما قوله على متونهما اي على ظهورهما وهو بضم الميم جمع متن وهو الظهر قوله تفرغانه بضم التاء يقال افرغت الاناء افراغا وفرغته بالتشديد تفريغا اذا قلبت ما فيه ❊

﴿ بابُ مَناقِبِ عَبْدِ اللهِ بنِ سَلاَمٍ رضيَ اللهُ عنه ﴾

اي هذا باب في بيان مناقب عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحرث الاسرائيلي ثم الانصاري من بني قينقاع ويكنى ابا يوسف وهو من ذرية ابن يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام وقال ابو عمر وكان حليفا للانصار ويقال كان حليفا للقواقلة من بني عوف بن الخزرج وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث واربعين وهو احد الاحبار اسلم اذ قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وروى ابو ادريس الخولاني عن يزيد بن عميرة انه سمع معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لعبد الله بن سلام انه عاشر عشرة في الجنة وقال ابو عمر هذا حديث حسن الاسناد صحيح ❊

٣٠٠ ـ ﴿ حَدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قالَ سَمِعْتُ مالِكاً يُحَدِّثُ عنْ أبي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بنِ

عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدِ بنِ أَبي وقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قالَ ماسَمِعْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلاَّ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلاَمٍ قالَ وفِيهِ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ وشَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ الآيَةَ قالَ لا أَدْرِي قالَ مالِكٌ الآيَةَ أَوْ فِي الحَدِيثِ ﴾

مطابقته للترجمة لاتخفى فان فيه منقبة عظيمة له وابو النضر بالضاد المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابى امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى التيمى المدنى قال الواقدى توفى فى زمن مروان بن محمد والحديث اخرجه مسلم فى فضائل عبدالله بن سلام عن زهير بن حرب واخرجه النسائى فيه عن عمرو بن منصور قوله «عن ابى النضر» وفى رواية ابى يعلى عن يحيى بن معين عن ابى مسهر عن مالك حدثنى ابو النضر قوله «عن عامر» وفى رواية عاصم بن مهجع عن مالك وعند الدارقطنى سمعت عامر بن سعد قوله «عن ابيه» هو سعد بن ابى وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة وفى رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطنى سمعت ابى قوله ماسمعت النبى ﷺ قيل كيف قال سعد هذا وقد علم انه قال ذلك فيه وفى باقى العشرة واجاب عنه الخطابى بانه كره التزكية لنفسه ولزم التواضع ولم يرلنفسه من الاستحقاق مارآه لاخيه وقال ابن التين هذا غيربين لانه نفى باقى العشرة بقوله قلت الاوجه ان يقال لفظ ماسمعت لم ينف اصل الاخبار بالجنة لغيره وقال الكرمانى التخصيص بالعدد لايدل على نفى الزائد او المراد بالعشرة الذين جاء فيهم لفظ البشارة المبشرون بها فى مجلس واحد اولم يقل لاحد غيره حال مشيه على الارض ولابد من التاويل وكيف لا والحسنان وازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل اهل بدر ونحوهم من اهل الجنة قطعا انتهى قال وفيه نزلت اى وفى عبدالله بن سلام نزلت هذه الاية (وشهد شاهد من بنى اسرائيل) وفى التفسير الشاهد هو عبدالله بن سلام وتمام الآية على مثله (فآمن واستكبرتم ان الله لايهدى القوم الظالمين) وقال الزمخشرى الضمير فى مثله للقران اى على مثله فى المعنى وهو ما فى التوراة من المعانى المطابقة لمعانى القران من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك وحاصل المعنى وشهد شاهد من بنى اسرائيل على كونه من عند الله ومن جملة من قال ان الشاهد هو عبد الله بن سلام الحسن البصرى ومجاهد والضحاك وانكره مسروق والشعبى وقالا السورة مكية يعنى سورة الاحقاف يعنى السورة التى فيها الاية المذكورة قال الشعبى واسلم عبدالله بن سلام قبل موته صلى الله تعالى عليه وسلم بعامين واختلفا فى المراد بالاية فقال مسروق الشاهد موسى عليه السلام وقال الشعبى هو رجل من اهل الكتاب واجيب بانه يجوز ان تكون الاية مدنية من سورة مكية وقال صاحب مقامات التنزيل هذه السورة يعنى سورة الاحقاف مكية الا ايتان مدنيتان منهما هذه الاية وقال ابن عباس ومقاتل الشاهد ابن يامين وروى السدى عن ابن عباس انها نزلت فى عبدالله بن سلام وابن يامين واسمه عمير بن وهب النضرى وروى عبد بن حميد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان اسمه ميمون بن يامين وفيه نزلت هذه الاية وقال الذهبى فى تجريد الصحابة يامين بن يامين الاسرائيلى اسلم وكان من بنى النضير وقيل يامين بن عمير وقال فى باب الميم ميمون بن يامين قال سعيد بن جبير كان راس اليهود بالمدينة فاسلم **قوله** «قال لاادرى» اى قال عبد الله بن يوسف الراوى عن مالك لاادرى قال مالك الاية عند الرواية او كانت هذه الكلمة مذكورة فى جملة الحديث فلايكون خاصا بمالك رضى الله تعالى عنه وقيل هذا الشك من القعنبى احد الرواة عن مالك وليس بصحيح بل هو عبدالله بن يوسف وروى اسماعيل بن عبد الله الملقب بسمويه فى فوائده هذا عن عبدالله بن يوسف ولم يذكر هذا الكلام عنه وكذا رواه الاسمعيلى من وجه اخر عن عبدالله بن يوسف والدارقطنى ايضا عنه فى غرائب مالك من وجهين اخرين واخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ اخر مقتصرا على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده فى الايمان من طريق اسحق بن يسار عن عبدالله بن يوسف الحديث والزيادة والذى يظهر من هذا الاختلاف انها مدرجة ☼

٣٠١ — ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ قَيْسِ

ابن عُبَادٍ قال كُنْتُ جالساً في مَسْجِدِ المَدِينَةِ فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الخُشُوعِ فقالوا هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِما ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ المَسْجِدَ قالوا هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ قال واللهِ ما يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ ما لا يَعْلَمُ وسأُحَدِّثُكَ لِمَ ذاكَ رَأَيْتُ رُؤْيا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَصَصْتُها عَلَيْهِ ورَأَيْتُ كأَنِّي في رَوْضَةٍ ذَكَرَ مِنْ سَعَتِها وخُضْرَتِها وَسْطَها عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ وأَعْلاهُ فِي السَّماءِ فِي أَعْلاهُ عُرْوَةٌ فَقِيلَ لِيَ ارْقَهْ قُلْتُ لا أَسْتَطِيعُ فأَتانِي مِنْصَفٌ فَرَفَعَ ثِيابِي مِنْ خَلْفِي فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلاها فأَخَذْتُ بِالعُرْوَةِ فَقِيلَ لِيَ اسْتَمْسِكْ فاسْتَيْقَظْتُ وإِنَّها لَفِي يَدِي فَقَصَصْتُها عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلامُ وذَلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلامِ وتِلْكَ العُرْوَةُ عُرْوَةُ الوُثْقَى فأَنْتَ عَلَى الإِسْلامِ حَتَّى تَمُوتَ وذاكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة * الاول عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي * الثاني ازهر بسكون الزاي وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم السمان بتشديد الميم البصري يكنى ابابكر مات سنة ثلاث ومائتين * الثالث عبد الله بن عون بن ارطبان ابو عون البصري * الرابع محمد بن سيرين * الخامس قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة البصري قتله الحجاج صبرا واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في فضائل عبد الله بن سلام عن محمد بن المثنى وعن محمد بن عمرو بن جبلة *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «كنت جالسا في مسجد المدينة» وفي رواية مسلم قال «كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء رجل في وجهه اثر من خشوع» قوله «تجوز فيهما» اي خفف وترك كمال الجواز فيهما قوله «ثم خرج وتبعته» وفي رواية مسلم «فتبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استأنس قلت له انك لما دخلت قال رجل كذا وكذا» قوله «قال والله لا ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم» وفي رواية مسلم «قال سبحان الله ما ينبغي لاحد» وهذا انكار من عبد الله بن سلام حيث قطعوا له بالجنة فيحتمل ان هؤلاء بلغهم خبر سعد انه من اهل الجنة ولم يسمع هو ذلك او انه كره الثناء عليه بذلك تواضعا او غرضه اني رايت رؤيا على عهده صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك وهذا لا يدل على النص بقطع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اني من اهل الجنة فلهذا كان محل الانكار قوله «لم ذاك» اي لاجل ما قالوا ذلك القول قوله «ذكر» اي عبد الله بن سلام قوله «ارقه» بهاء السكت في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ارق بدون الهاء وهو امر من رقي يرقى من باب علم يعلم اذا ارتفع وعلا ومصدره رقي بضم الراء وكسر القاف وتشديد الياء قوله «فاتاني منصف» بكسر الميم وسكون النون وهو الخادم وفي رواية الكشميهني بفتح الميم والاول اشهر قوله «فرفع ثيابي» وفي رواية مسلم «ثم قال بثيابي من خلفي» ووصف انه رفعه من خلفه بيده قوله «فرقيت» بكسر القاف على المشهور وحكي فتحها قوله «فاستيقظت» وفي رواية مسلم «ولقد استيقظت» قوله «وانها» الواو فيه للحال اي وان العروة في يدي ومعناه انه بعد الاخذ استيقظ في الحال قبل الترك لها يعني استيقظت حال الاخذ من غير فاصلة بينهما او ان اثرها في يدي كان يده بعد الاستيقاظ كانت مقبوضة بعد كانها استمسكت شيئا مع انه لا استبعاد في التزام كون العروة في يده عند الاستيقاظ لشمول قدرة الله تعالى قوله «الاسلام» يريد به جميع ما يتعلق بالدين ويريد بالعمود الاركان الخمسة او كلمة الشهادة وحدها ويريد بالعروة الوثقى الايمان قال تعالى (ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) والوثقى على وزن فعلى من وثق به ثقة ووثوقا اي ائتمنه واوثقه وثاقا بالقيد احكمه قوله «وذلك الرجل عبد الله بن سلام»

يحتمل ان يكون هو قوله ولا مانع ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوى *

﴿ وقال لي خَلِيفَةُ حدثنا مُعاذٌ حدثنا ابنُ عَوْنٍ عنْ مُحَمَّدٍ حدثنا قَيْسُ بنُ عُبَادٍ عن ابنِ سَلَامٍ قال وصِيفٌ مَكانَ مِنْصَفٌ ﴾

اى قال لى خليفة بن خياط وهو احد شيوخه حدثنا معاذ بن معاذ بن نصر العنبرى قاضى البصرة حدثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين حدثنا قيس بن عباد المذكور في الرواية السابقة عن عبد الله بن سلام انه قال فاتانى وصيف مكان منصف والوصيف بمعناه وهو الخادم الصغير غلاما كان او جارية ومن طريق معاذ بن معاذ المذكور روى مسلم الحديث المذكور فقال حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ حدثنا ابن عون الى آخره نحوه ورواه مسلم ايضا عن قتيبة من حديث خرشة بن الحر مطولا بالفاظ غير ما في الرواية الاولى *

٣٠٢ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عنْ سَعِيدِ بنِ أبي بُرْدَةَ عنْ أبِيهِ قال أتَيْتُ المَدِينَةَ فلَقِيتُ عبْدَ اللهِ بنَ سَلَامٍ رضى الله عنه فقال ألاَ تجِيءُ فأُطْعِمَكَ سَوِيقاً وتَمْراً وتَدْخُلُ في بَيْتٍ ثُمَّ قال إنَّكَ بأرْضٍ الرِّبا بِها فاشٍ إذَا كانَ لَكَ علَى رَجُلٍ حَقٌّ فأهْدَى إلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ أوْ حِمْلَ شَعِيرٍ أوْ حِمْلَ قَتٍّ فَلاَ تأخُذْهُ فإنَّهُ رِباً ولَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ وأبُو دَاوُدَ ووَهْبٌ عنْ شُعْبَةَ البَيْتَ ﴾

مطابقته للترجمة من وجهين (احدهما) من حيث انه علم منه ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل فى بيت عبد الله وفيه تعظيم له (والآخر) من حيث انه امر بترك قبول هدية المستقرض وهذا من غاية الورع وفيه منقبة عظيمة وسعيد بن ابى بردة يروى عن ابيه ابى بردة بضم الباء الموحدة عامر بن ابى موسى الاشعرى قاضى الكوفة مات سنة ثلاث ومائة وهو ابن نيف وثمانين سنة قوله «وتدخل في بيت» التنوين فيه للتعظيم اى بيت عظيم مشرف بدخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وهو احد وجهى المطابقة على ما ذكرنا قوله «بارض» اى ارض العراق اى انك مقيم بارض قوله «الربا بها فاش» جملة اسمية من المبتدا والخبر فى محل الجر لانها صفة لارض ومعنى فاش ظاهر وشائع كثير من الفشو قوله «حمل تبن» بكسر الحاء قوله «او» في الموضعين للتنويع قوله «قت» بفتح القاف وتشديد التاء المثناة من فوق وهو نوع من علف الدواب قوله «فانه ربا» اى فان قبول هدية المستقرض جار مجرى الربا من حيث انه زائد على ما اخذه من المستقرض ويمكن ان يكون راى عبد الله بن سلام انه عنده حقيقة الربا وعلى كل حال الورع والزهد والتقوى ينفى ذلك قوله «ولم يذكر النضر» بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو ابن شميل واشار بهذا الى ان النضر ابن شميل واباداود سليمان الطيالسى ووهب بن جرير لما رووا الحديث المذكور عن شعبة لم يذكروا فيه لفظ «وتدخل في بيت» *

﴿ باب تَزْوِيجِ النبيِّ ﷺ خَدِيجَةَ وفَضْلِها رضى اللهُ عنها ﴾

اى هذا باب في بيان تزويج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى تجتمع مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في قصى وهى من اقرب نسائه اليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصى غيرها الا ام حبيبة قال الزبير كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم والاصم اسمه جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لؤى تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور وقال ابو عمر كانت اذ تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنت اربعين سنة واقامت معه اربعا وعشرين سنة وتوفيت وهى بنت اربع وستين سنة وستة اشهر وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ تزوجها ابن احدى وعشرين سنة وقيل ابن خمس وعشرين وهو الاكثر وقيل ابن ثلاثين وتوفيت قبل الهجرة بخمس سنين

وقيل باربع وقال قتادة قبل الهجرة بثلاث سنين قال ابو عمر قول قتادة عندنا اصح وقال ابو عمر يقال انها توفيت بعد موت ابى طالب بثلاثة ايام توفيت في شهر رمضان ودفنت في الحجون وذكر البيهقي ان اباها خويلد هو الذى زوجه اياها وذكر ابن الكلبي انه زوجها اياه عمها عمرو بن اسد وذكر ابن اسحاق ان الذى زوجه اياها اخوها عمرو بن خويلد وكانت قبل النبي ﷺ عند ابى هالة بن النباش بن زرارة التميمى حليف بنى عبد الدار قال الزبير اسمه مالك وقال ابن منده زرارة وقال العسكرى هند وقال ابو عبيدة اسمه النباش وابنه هند ومات ابو هالة فى الجاهلية وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ المخزومى ثم خلف عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يختلفوا انه ولد له منها اولاده كلهم الا ابراهيم وقال ابن اسحاق ولدت خديجة له زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب فالثلاثة هلكوا فى الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه ﷺ فان قلت كيف قال باب تزويج النبي ﷺ خديجة وكان يقتضى الكلام ان يقال باب تزوج النبي ﷺ من باب التفعل لا من باب التفعيل وهذا يقتضى ان يكون التزويج لغيره قلت قد وقع في بعض النسخ باب تزوج النبي ﷺ خديجة على الاصل ولكن في اكثر النسخ بلفظ تزويج فوجهه ان يقال ان التفعيل يجىء بمعنى التفعل ولهذا يقال المقدمة بمعنى المتقدمة او المراد تزويج النبي ﷺ خديجة من نفسه قوله وفضلها اى وفى بيان فضل خديجة رضى الله تعالى عنها *

٣٠٣ ـ ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ * ح وحَدَّثَنِي صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ ﴾

مطابقته للجزء الثانى من الترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن محمد بن سلام البخارى البيكندى وهو من افراده عن عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (الثانى) عن صدقة بن الفضل المروزى عن عبدة الى اخره وفيه رواية تابعى عن تابعى هشام عن ابيه ورواية صحابى عن صحابى عبد الله بن جعفر عن عمه على بن ابى طالب والحديث اخرجه البخارى ايضا في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام في باب (واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك) ومضى الكلام فيه هناك قال القرطبى الضمير يعنى فى نسائها عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والشان يعنى به نساء الدنيا وقال الطيبى الضمير (الاول) يرجع الى الامة التى كانت فيها مريم عليها الصلاة والسلام (والثانى) الى هذه الامة ولهذا كرر الكلام تنبيها على ان حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى ووقع في رواية مسلم عن وكيع عن هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض فكأنه اراد ان يبين ان المراد نساء الدنيا وان الضميرين يرجعان الى الدنيا وبهذا جزم القرطبى ايضا وقال الكرمانى الضمير يرجع الى الارض وقال بعضهم والذى يظهر لى ان قوله خير نسائها خبر مقدم والضمير لمريم وكانه قال مريم خير نسائها اى نساء زمانها وكذا فى خديجة قلت هذا فيه تعسف من وجوه (الاول) تقديم الخبر لغير نكتة غير طائل والثانى اضافة النساء الى مريم غير صحيحة (والثالث) فيها الحذف وهو غير الاصل *

٣٠٤ ـ ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَأَمَرَهُ اللّٰهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ

فيُهْدِي في خَلَائِلِها مِنْها مايَسَعُهُنَّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء اخر الحروف وهو سعيد بن كثير بن عفير ابو عثمان المصري وقد نسب الى جده والحديث من افراده قوله كتب الى هشام يعني هشام بن عروة ابن الزبير ووقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن الليث حدثني هشام بن عروة قيل لعل الليث لقي هشاما بعد أن كتب اليه بهذا الحديث فحدثه به وقيل كان مذهب الليث ان الكتابة والتحديث سواء ونقل عنه الخطيب ذلك قوله ما غرت بكسر الغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيه الذكر والانثى وجاء في حديث ان امرأة غيرى على وزن فعلى من الغيرة يقال غرت على اهلي اغار غيرة فانا غائر وغيور للمبالغة وفيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عمن دونهن وكانت عائشة تغار من نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن تغار من خديجة اكثر وذلك لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها واصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها اكثر منها وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها مدحها والثناء عليها قوله «هلكت قبل ان يتزوجني» اي ماتت خديجة قبل ان يتزوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعائشة ويأتي عن قريب بيان المدة ان شاء الله تعالى واشارت عائشة بذلك الى ان خديجة لو كانت حية في زمانها لكانت غيرتها منها اكثر واشد قوله «وامره الله ان يبشرها» اي امر الله تعالى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبشر خديجة ببيت من قصب بفتحتين قال الجوهري هو انابيب من جوهر وقال النووي المراد به قصب اللؤلؤ المجوف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجواهر ويقال القصب هنا اللؤلؤ المجوف الواسع كالقصر المنيف وقد جاء في رواية عبد الله بن وهب قال ابو هريرة قلت يا رسول وما بيت من قصب قال بيت من لؤلؤة مجوفة رواه السمرقندي في صحيح مسلم مجوبة وروى الخطابي مجوبة بضم الجيم اي قطع داخلها فتفرغ وخلا من قولهم جبت الشيء اذا قطعته وروى ابو القاسم بن مطير باسناده عن فاطمة رضي الله تعالى عنها سيدة نساء العالمين انها قالت يا رسول الله اين امي خديجة قال في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب بين مريم وآسية امرأة فرعون قالت يا رسول الله امن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت «فان قلت» قال من قصب ولم يقل من لؤلؤ ونحوه (قلت) هذا من باب المشاكلة لانها لما احرزت قصب السبق الى الايمان دون غيرها من الرجال والنساء ذكر الجزاء بلفظ العمل والعرب تسمي السابق محرز القصب (فان قلت) كيف بشرها ببيت وادنى اهل الجنة منزلة من يعطى مسيرة الف عام في الجنة كما في حديث ابن عمر عند الترمذي (قلت) قيل ببيت زائد على ما اعده الله لها من ثواب اعمالها وقال الخطابي البيت هنا عبارة عن قصر الا يرى قد يقال لمنزل الرجل بيته ويقال في القوم هل هو اهل بيت شرف وعز وقال السهيلي ما ملخصه انه من باب المشاكلة لانها كانت ربة بيت في الاسلام ولم يكن على وجه الارض بيت اسلام الا بيتها حين امنت وجزاء الفعل يذكر بلفظ الفعل وان كان اشرف منه كما قيل من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة لم يرد مثله في كونه مسجدا ولا في صفته ولكنه قابل البنيان بالبنيان اي كما بنى بنى له قوله «وان كان» كلمة ان مخففة من المثقلة ويراد بها تأكيد الكلام ولهذا اتت باللام في قولها ليذبح قوله «فيهدي» في خلائلها بالخاء المعجمة جمع خليلة وهي الصديقة وهذا ايضا من اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد صواحباتها قوله «منها» اي من الشاة قوله «ما يسعهن» اي ما يسع لهن كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي والحموي «ما يتسعهن» اي ما يتسع لهن وفي رواية النسفي «ما يشبعهن» من الاشباع قيل ليس في روايته كلمة ما *

٣٠٥ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدثنا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها قالَتْ ماغِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ ماغِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسولِ

الله ﷺ إياها قالت وتزوجني بعدها بثلاث سنين وأمره ربه عز وجل أو جبريل عليه السلام أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب ﴾

هذا طريق آخر في حديث عائشة المذكور عن قتيبة عن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي بضم الراء وهمزة بعد الراء وسين مهملة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر في الحدود وفيه زيادة قوله «وتزوجني بعدها» أي بعد موت خديجة بثلاث سنين قال النووي ارادت بذلك زمن دخولها عليه واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف قوله «او جبريل» شك من الراوي *

٣٠٦ - ﴿ حدثني عمر بن محمد بن حسن حدثنا أبي حدثنا حفص عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد ﴾

هذا طريق آخر في حديث عائشة المذكور أخرجه عن عمر بن محمد بن حسن المعروف بابن التل بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد اللام الاسدي الكوفي مات في شوال سنة خمسين ومائتين يروي عن ابيه محمد بن حسن بن الزبير ابي جعفر الاسدي الكوفي هو وابنه من افراد البخاري وهو يروي عن حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن هشام بن عروة عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا الاسناد نازل لانه يروي عن حفص بن غياث بواسطة شخص وهنا روى عنه بواسطة اثنين وليس في البخاري لعمر الا هذا الحديث وآخر في الزكاة وقدم وهو من صغار شيوخه والحديث أخرجه مسلم في فضل خديجة ايضا عن سهل بن عثمان وأخرجه الترمذي في البر عن ابي هشام الرفاعي قوله «وما رأيتها» جملة حالية وفي رواية مسلم «ولم ادركها» والمعنى ما رأيتها عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا ادركتها عنده ورؤيتها اياها كانت ممكنة وكذلك ادراكها اياها لانها كانت عند موت خديجة بنت ست سنين ولكن نفي الرؤية والادراك بالقيد المذكور قوله «كأنه لم يكن» وفي رواية الكشميهني «كأن لم يكن» بحذف الهاء قوله «انها كانت» اي ان خديجة كانت وكانت اي كانت فاضلة وكانت عاملة وكانت تقية ونحوها ذلك قوله وكان لي منها اي من خديجة ولد وقد ذكرنا ان جميع اولاده من خديجة الا ابنه ابراهيم فانه من مارية القبطية وقال النووي وفي هذا الحديث ونحوه دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والعاشر حيا وميتا واكرام معارف ذلك الصاحب *

٣٠٧ - ﴿ حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن إسماعيل قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما بشر النبي ﷺ خديجة قال نعم ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب ﴾

يحيى هو القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد وعبد الله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى علقمة الاسلمي لهما صحبة قوله بشر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة اي هل بشر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واداة الاستفهام محذوفة قوله قال نعم اي قال عبد الله نعم بشرها ببيت من قصب وقد مضى في ابواب العمرة في باب متى يحل المعتمر في رواية جرير عن اسماعيل انهم قالوا لعبد الله بن ابي اوفى حدثنا ما قال لخديجة قال قال بشروا خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقد

مر الكلام فيه هناك والقصب قد مر تفسيره والصخب بالمهملة والمعجمة المفتوحتين الصوت المختلط المرتفع والنصب المشقة والتعب وذكر الصخب والنصب ايضا من باب المشاكلة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما دعاها الى الايمان اجابته مريعا ولم تحوجه الى ان يصخب كما يصخب الرجل اذا تعصت عليه امراته ولا ان ينصب بل ازالت عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل مكروه وازاحت بما لها كل كدر ونصب فوصف منزلها الذى بشرت به بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها ٭

٣٠٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنه قَالَ أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ هٰذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث من مراسيل الصحابة لان اباهريرة لم يدرك خديجة ولا ايامها وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع وابو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلى اسمه هرم وقيل عبدالله وقيل غير ذلك والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن زهير بن حرب واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكر وابى كريب وابن نمير واخرجه النسائى فى المناقب عن عمرو بن على **قوله** عن ابى هريرة وفى رواية مسلم سمعت اباهريرة **قوله** اتى جبريل وعند الطبرانى ان ذلك كان وهو بحراء قوله قد اتت وفى رواية مسلم قد اتتك اى توجهت اليك قوله فيه ادام او طعام او شراب شك من الراوى وعند الطبرانى انه كان حيسا قوله فاذا هى اتتك اى وصلت اليك قوله فاقرأ عليها السلام اى سلم عليها من ربها ومنى فان قلت كيف ردت الجواب قلت بين ذلك الطبرانى فى روايته فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللنسائى من رواية انس قال قال جبريل للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يقرئ خديجة السلام يعنى فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك يارسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وفى رواية ابن السنى زيادة وهى قولها وعلى من سمع السلام الا الشيطان فان قلت فلم ماقالت وعلى الله السلام كما قالت وعلى جبريل وعليك يارسول الله قلت لان الله هو السلام وهو اسم من اسمائه فلا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين الا يرى ان بعض الصحابة لما قالوا فى التشهد السلام على الله نهاهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله ولان السلام دعاء ايضا بالسلامة فلا يصلح ان يرد به على الله ففيه دلالة على صحة فهم خديجة وقوة ادراكها مثل هذا (فان قلت) لما ردت الجواب على ما ذكرنا هل كان جبريل عليه السلام حاضرا (قلت) بلى كان حاضرا فردت عليه وردت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين ثم اخرجت الشيطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعاء بذلك ٭

﴿ وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتِ اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ لِذٰلِكَ فَقَالَ اللّٰهُمَّ هَالَةَ قَالَتْ فَغِرْتُ فَقُلْتُ مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا ﴾

مطابقته للجزء الاول من الترجمة من حيث دلالته على التزوج بطريق اللزوم وقال الكرمانى المراد من الترجمة لفظ وفضلها كما تقول اعجبنى زيد وكرمه وتريد اعجبنى كرم زيد (قلت) على قوله لا يوجد فى الباب للجزء الاول من الترجمة حديث يطابقها واسماعيل بن خليل ابو عبدالله الخزاز الكوفى روى عنه البخارى ومسلم وقال البخارى جاءنا نعيه سنة خمس

وعشرين ومائتين قوله «وقال اسماعيل» صورته صورة التعليق في النسخ كلها لكن الحافظ المزى قال حديث استاذنت هالة وذكر الحديث ثم قال حينئذ في فضل خديجة عن اسماعيل بن خليل فهذه العبارة تدل على انه روى عنه فتقتضى اتصاله واخرجه مسلم في الفضائل عن سويد بن سعيد واخرجه ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلى عن اسماعيل المذكور قوله «استاذنت هالة» بالهاء وتخفيف اللام وهي اخت خديجة وكانتا بنتا خويلد بن اسد وكانت زوج الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس والد ابى العاص زوج زينب بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكرت في الصحابة وقد هاجرت الى المدينة لان استيذانها كان بالمدينة قوله «فعرف استئذان خديجة» اى تذكر استئذانها لشبه صوتها بصوت خديجة قوله «فارتاع لذلك» من الروع اى فزع ولكن المراد لازمه وهو التغير ويروى فارتاح بالحاء المهملة اى اهتز لذلك سرورا قوله فقال اللهم هالة بالنصب تقدير ديا الله اجعلها هالة فتكون هالة منصوبا على المفعولية ويجوز رفعها على انه خبر مبتدا محذوف اى هذه هالة وروى المستغفرى من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم ابن لخديجة يقال له هالة فسمع النبي ﷺ في قابلته كلام هالة فانتبه وقال هالة هالة ثم قال المستغفرى الصواب هالة اخت خديجة قوله «قالت» اى عائشة فغرت من الغيرة فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش ارادت به خديجة قوله حمراء الشدقين بالحاء المهملة والراء والشدق بالكسر جانب الفم ارادت انها عجوز كبيرة جدا قد سقطت اسنانها من الكبر ولم يبق بشدقها بياض من الاسنان انما بقيت فيه حمرة اللثات وقال القرطبي قيل معنى حمراء الشدقين بيضاء الشدقين والعرب تطلق الاحمر على الابيض كراهة لاسم البياض لكونه يشبه البرص وفيه نظر لا يخفى وحكى ابن التين انه روى بالجيم والزاى ولم يذكر له معنى وهو تصحيف قاله بعضهم وقال صاحب التوضيح روى كلاهما ولم يذكر المعنى ايضا قوله «خيرا منها» اى من خديجة وقال ابن التين في سكوت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على هذه المقالة دليل على افضلية عائشة على خديجة رضى الله تعالى عنهما الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن وقال الطبرى وغيره الغيرة تسامح للنساء ما يقع منهن ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جبلن عليها ولهذا لم يزجر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عائشة عن ذلك (قلت) فعلى هذا سكوته ﷺ على المقالة المذكورة لا يدل على افضلية عائشة على خديجة على انه جاءت رواية بالرد لهذه المقالة وهي ما رواه احمد والطبرانى من رواية ابن ابى نجيح عن عائشة انها قالت قد ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذى بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير *

﴿ باب ذكر جرير بن عبد الله البجلى رضى الله تعالى عنه ﴾

اى هذا باب فيه ذكر جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بفتح الشين المعجمة وبلامين بينهما ياء آخر الحروف ابن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف البجلى نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد اعار بن اراش احد اجداد جرير وكنيته ابو عمرو نزل الكوفة ثم نزل قرقيسيا وبها مات سنة احدى وخمسين وكان سيدا مطاعا بديع الجمال صحيح الاسلام كبير القدر قال صلى الله عليه وسلم على وجهه مسحة ملك وعن عمر رضى الله تعالى عنه قال انه يوسف هذه الامة والما دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه رواه الطبرانى في الاوسط من حديث قيس عنه وقال ابو عمر كان اسلامه في العام الذى توفى فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال جرير اسلمت قبل موت النبي ﷺ باربعين يوما وفيه نظر لانه ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له استنصت الناس في حجة الوداع وذلك قبل موته باكثر من ثمانين يوما قيل الصحيح ان اسلامه كان في سنة الوفود سنة تسع اوسنة عشر *

٣٠٩ - ﴿ حدثنا إسحاق الواسطي قال حدثنا خالد عن بيان عن قيس قال سمعته يقول قال جرير بن عبد الله رضى الله عنه ما حجبنى رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رآنى إلا ضحك ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر جرير واكرام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياه واسحق هو ابن شاهين الواسطي ابن بشر وهو من افراد البخاري وخالد هو بن عبدالله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي من الصالحين وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر بالباء الموحدة المكسورة الاحمسي المعلم وقيس هو بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي والحديث مضى في الجهاد في باب من لا يثبت على الخيل باتم منه ❊

﴿ وعَنْ قَيْسٍ عن جرير بن عبدِ الله قالَ كانَ في الجاهليّةِ بيتٌ يُقالُ لهُ ذُو الخَلَصَةِ وكان يُقالُ لهُ الكَعْبةُ اليَمانيةُ أو الكَعْبةُ الشَّامِيةُ فقالَ لِي رسُولُ الله ﷺ هَلْ أنتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الخَلَصةِ قالَ فنَفَرْتُ اليهِ في خَمْسِينَ وَمائةِ فارسٍ مِنْ أَحْمَسَ قالَ فكَسَرْناهُ وقَتَلْنا مَنْ وجَدْنا عِنْدَهُ فأتَيْناهُ فأخْبَرْناهُ فدَعا لَنا ولأَحْمَسَ ﴾

فيه ايضا ذكر جرير وخبره وفيه المطابقة وفيه اكرام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له حيث دعا له ولاحمس وهو بالمهملتين اسم قبيلة وهو احمس بن غوث وغوث هذا ابن بجيلة بنت مصعب المذكور آنفا قوله «وعن قيس» هو موصول بالاسناد المذكور وهو قيس بن ابي حازم والحديث مضى باتم منه في الجهاد في باب البشارة في الفتوح ومضى الكلام فيه هناك ولكن نتكلم ببعض شيء لطول العهد من هناك فنقول قوله بيت وكان لخثعم وكان باليمن وكان فيه صنم يدعى بالخلصة بالخاء المعجمة المفتوحة وباللام المفتوحة وحكي سكونها واليمانية بتخفيف الياء على الاصح وقال النووي فيه اشكال اذ كانوا يسمونها بالكعبة اليمانية فقط واما الكعبة الشامية فهي الكعبة المكرمة التي بمكة شرفها الله تعالى وفرقوا بينهما بالوصف للتمييز فلابد من تاويل اللفظ بان يقال كان يقال لها الكعبة اليمانية والتي بمكة الكعبة الشامية وقد يروى بدون الواو فمعناه كان يقال هذان اللفظان احدهما لموضع والآخر لآخر وقال القاضي ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه وقال الكرماني الضمير في له راجع الى البيت والمراد به بيت الصنم كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة الى التاويل بالعدول عن الظاهر قوله «مريحي» من الاراحة بالراء المهملة ❊

﴿ باب ذكر حُذَيْفَةَ بنِ اليَمانِ العَبْسِيّ رضي الله عنهُ ﴾

اي هذا باب فيه ذكر حذيفة بن اليمان واليمان لقب واسمه حسيل وقيل حسل وانما قيل له اليمان لانه حالف اليمانية وحسل بن جابر بن اسيد بن عمرو بن مالك ابو عبد الله العبسي حليف بني الاشهل صاحب سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له ولابيه صحبة قتل ابوه يوم احد وكان حذيفة اميرا على المدائن استعمله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما وسكن الكوفة وقال الذهبي مات بدمشق وقد ذكره البخاري فيما مضى في مناقب عمار وحذيفة رضي الله تعالى عنهما قوله «العبسي» بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالسين المهملة نسبة الى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ❊

٣١٠ ـ ﴿ حدّثني إسْماعِيلُ بنُ خليلٍ قالَ أخبَرَنا سَلَمَةُ بنُ رَجاءٍ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنْها قالَتْ لمَّا كان يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ المُشْرِكُونَ هَزِيمةً بَيِّنَةً فَصاحَ إبْليسُ أيْ عِبادَ اللهِ أُخْراكُمْ فرَجَعَتْ أُولاهُمْ على أُخْراهُمْ فاجْتَلَدَتْ أُخْراهُمْ فنَظَرَ حُذَيْفَةُ فإذا هُوَ بأبِيهِ فنَادى أيْ عِبادَ اللهِ أبِي أبِي فقالَتْ فَوَاللهِ ما احْتَجَزُوا حتَّى قتَلُوهُ فقالَ حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللهُ لكُمْ قال أبِي فوَاللهِ مازالَتْ في حُذَيْفَةَ مِنْها بَقِيَّةُ خَيْرٍ حتَّى لَقِيَ اللهَ عزَّ وجلَّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن خليل عن قريب مضى وسلمة بن رجاء بفتح اللام ابو عبد الرحمن الكوفي والحديث

من افراده قوله «هزم» على صيغة المجهول قوله «بينة» اى ظاهرة **قوله** اخراكم اى اقتلوا اخراكم او انصروا اخراكم قال ذلك ابليس تغليطا وتلبيسا والخطاب للمسلمين او للمشركين فاجتلدت يقال تجالد القوم بالسيوف وكذلك اجتلدوا **قوله** «ابى ابى» بالتكرار يعنى هذا ابى هذا ابى يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوه فقتلوه يظنونه من المشركين ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من اصابه قوله «فقالت» اى عائشة قوله «ما احتجزوا» اى ما انفصلوا من القتال وما امتنع بعضهم من بعض حتى قتلوه اى اباحذيفة قوله «قال» اى هشام بن عروة قال ابى اى عروة وفصل هذا من حديث عائشة فصار مرسلا قوله «منها» اى من هذه الكلمة اى بسببها وهى قول حذيفة غفر الله لكم **قوله** «بقية خير حتى لقى الله عز وجل» يؤخذ منه ان فعل الخير تعود بركته على صاحبه فى طول حياته وهذا الباب والذى قبله وقعا فى بعض النسخ قبل باب تزويج النبى ﷺ خديجة رضى الله تعالى عنها *

باب ذِكْرِ هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِىَ اللهُ عنها

اى هذا باب فيه ذكر هند يجوز فيه الصرف ومنعه بنت عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة ابن عبد شمس وهى والدة معاوية بن ابى سفيان قتل ابوها ببدر كما سياتى وشهدت هى مع زوجها ابى سفيان احدا وحرضت على قتل حمزة رضى الله تعالى عنه عم النبى ﷺ لكونه قتل عمها شيبة فقتله وحشى بن حرب ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل ابى سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومى ثم طلقها فى قصة جرت ثم تزوجها ابو سفيان فانجبت عنده وماتت فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه *

٣١١ — ﴿ وقال عَبْدَانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرنا يُونُسُ عن الزُّهْرِىِّ حدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عائِشَةَ رضى الله عنها قالتْ جاءَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ قالتْ يارسولَ اللهِ ما كانَ عَلَى ظَهْرِ الارضِ مِنْ أَهْلِ خِباءٍ أَحَبُّ إلَىَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبائِكَ ثُمَّ ما أَصْبَحَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِباءٍ أَحَبُّ إلَىَّ أَن يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبائِكَ قالَتْ وأَيْضاً والَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ قالَتْ يارسولَ اللهِ انَّ أَبا سُفْيانَ رجُلٌ مِسِّيكٌ فَهلْ عَلَىَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِى لهُ عِيالَنا قالَ لا أُراهُ إلاَّ بالمَعْرُوفِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر هند وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزى وقد مر غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك المروزى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النفقات عن محمد بن مقاتل وفى الايمان والنذور عن يحيى بن بكير واخرجه هنا معلقا وكلام ابى نعيم فى المستخرج يقتضى ان البخارى اخرجه موصولا ووصله البيهقى عن عبدان **قوله** «خباء» هى الخيمة التى من الوبر او الصوف على عمودين او ثلاثة وقال الكرمانى يحتمل ان تريد به نفسه ﷺ فكنت عنه بذلك اجلالا واهل بيته والخباء يعبر به عن مسكن الرجل وداره **قوله** «قال وايضا والذى نفسى بيده» هذا جواب لهند بتصديق ما ذكرته يعنى وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك وقيل معناه وايضا ستزيدين فى ذلك ويتمكن الايمان فى قلبك فيزيد حبك لرسول الله ﷺ ويقوى رجوعك عن بغضه وهذا المعنى اولى واوجه من الاول بيان ذلك من جهة طرف الحب والبغض فقد كان فى المشركين من هو اشد اذى للنبى ﷺ من هند واهلها وكان فى المسلمين بعد ان اسلمت من هو احب الى النبى ﷺ منها ومن اهلها فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره فيفسر بما ذكرناه اولا **قوله** قالت يارسول الله اى قالت هند يارسول الله ان اباسفيان تعنى زوجها والد معاوية رجل مسيك بكسر الميم وتشديد السين المهملة وهى صيغة مبالغة اى بخيل جدا شحيح قوله «هل علىّ» بتشديد الياء استفهام على سبيل الاستعلام اى هل علىّ حرج او اثم ان اطعم اى بان اطعم من الاطعام **قوله** من الذى له اى من المال الذى لابى سفيان **قوله** عيالنا بالنصب لانه مفعول اطعم بضم الهمزة **قوله** «قال لا» اى قال النبى ﷺ لا ارى ذلك اى الاطعام الا بالمعروف اى بقدر الحاجة

والضرورة دون الزيادة عليها وفيه وجوب النفقة للاولاد الصغار الفقراء ومنهم من احتج به على جواز الحكم للغائب ورد ذلك بان هذا كان افتاء لا حكما *

باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل

اى هذا باب فى بيان حديث زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر العدوى وهو والد سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضى الله عنه لان عمر هو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وعمرو الذى هو والد زيد اخو خطاب والد عمر بن الخطاب فيكون زيد هذا ابن عم عمر بن الخطاب وكان زيد هذا ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك ولكنه مات قبل مبعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سعيد بن المسيب مات وقريش تبنى الكعبة قبل نزول الوحى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخمس سنين وعن زكريا السعدى انه لما مات دفن باصل حراء وعند ابن اسحاق انه لما توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه وعند الزبير بلغنا ان زيدا كان بالشام فلما بلغه خروج سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقبل يريده فقتله اهل ميفعة وقال البكرى وهى قرية من ارض البلقاء بالشام ويقال كان زيد سكن حراء وكان يدخل مكة سرا ثم سار الى الشام يسال عن الدين فسمته النصارى فمات (فان قلت) ما حكمه من جهة الدين (قلت) ذكره الذهبى فى تجريد الصحابة وقال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث امة وحده وعن جابر رضى الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل انه كان يستقبل القبلة فى الجاهلية ويقول الهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم ويسجد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر ذاك امة وحده بينى وبين عيسى ابن مريم عليهما السلام رواه ابن ابى شيبة وروى محمد بن سعد من حديث عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب قال قال لى زيد بن عمرو انى خالفت قومى واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبد وان كانا يصليان الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من بنى اسماعيل يبعث ولا ارانى ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبى وان طالت بك حياة فاقرأه منى السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبى صلى الله عليه وسلم بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رايته فى الجنة يسحب ذيولا وروى البزار والطبرانى من حديث سعيد بن زيد وفيه قال سالت انا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال الباغندى عن ابى سعيد الاشج عن ابى معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «دخلت الجنة فرايت لزيد بن عمرو بن نفيل دوحتين» وقال ابن كثير وهذا اسناد جيد وليس فى شىء من الكتب (فان قلت) لم ذكر البخارى هذا الباب فى كتابه (قلت) اشار به الى ان النبى صلى الله عليه وسلم لقيه قبل ان يبعث وذكر فى شانه ما ذكره حتى ان الذهبى وغيره ذكروه فى الصحابة وقال صاحب التوضيح ميل البخارى اليه قلت فلذلك ذكره بين ذكر الصحابة *

٣١٢ - حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى بَكْرٍ حدثنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حدثنا مُوسَى حدثنا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الْوَحْيُ فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سُفْرَةٌ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ وَلاَ آكُلُ إِلاَّ مَا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ وَيَقُولُ الشَّاةُ خَلَقَهَا اللهُ وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الأَرْضِ ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللهِ إِنْكَارًا لِذَلِكَ وَإِعْظَامًا لَهُ *

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه حديث زيد المذكور ومحمد بن ابى بكر بن على بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمى البصرى يروى عن فضيل بن سليمان النميرى البصرى يروى عن موسى بن عقبة بن ابى عياش الاسدى المدنى عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه عبد الله والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الذبائح عن معلى بن اسد واخرجه النسائى فى المناقب عن احمد بن سليمان قوله بلدح بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الدال المهملة وفى اخره حاء مهملة قال البكرى هو موضع فى ديار بنى فزارة وهو واد فى طريق التنعيم الى مكة قوله « فقدمت » على صيغة المجهول قوله « سفرة » قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل فى جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمى به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة قوله « فابى » اى ابى زيد اى امتنع ان يأكل منها وقال ابن بطال كانت السفرة لقريش فقدموها للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فابى ان يأكل منها فقدمها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لزيد بن عمرو فابى ان يأكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها اولا انا لا اكل ما ذبح على انصابكم انتهى والانصاب جمع النصب قال الكرمانى وهو ما نصب فعبد من دون الله عز وجل قلت هى احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام وقال الكرمانى هل اكل رسول الله ﷺ منها قلت جعله فى سفرة رسول الله ﷺ لا يدل على انه كان يأكله وكم شىء يوضع فى سفرة المسافر مما لا يأكله هو بل يأكل من معه وانما لم ينه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من معه عن اكله لانه لم يوح اليه اذ ذاك ولم يؤمر بتبليغ شىء تحريما وتحليلا حينئذ انتهى قلت لو اطلع الكرمانى على كلام القوم لما احتاج الى هذا السؤال والجواب وقد ذكرنا الان عن ابن بطال ما يغنى عن ذلك وقوله ايضا فى سفرة رسول الله ﷺ غير صحيح لان السفرة كانت لقريش كما مر الان وقال السهيلى ان قلت كيف وفق زيد الى ترك اكل ذلك وسيدنا اولى بالفضيلة فى الجاهلية لما ثبت من عصمته قلت عنه جوابان (احدهما) انه ليس فى الحديث انه ﷺ اكل منها وانما فيه ان زيدا لما قدمت اليه ابى ثانيهما ان زيدا انما فعل ذلك برأى رآه لا بشرع متقدم وانما تقدم شرع ابراهيم عليه السلام بتحريم الميتة لا بتحريم ما ذبح لغير الله وانما نزل تحريم ذلك فى الاسلام وقال الخطابى امتناع زيد من اكل ما فى السفرة انما هو من اجل خوفه ان يكون اللحم الذى فيها مما ذبح على الانصاب وقد كان رسول الله ﷺ ايضا لا يأكل من ذبائحهم التى كانوا يذبحونها للاصنام فاما ذبائحهم لمأكلهم فلم نجد فى الحديث انه كان يتنزه عنها وقد كان بين ظهرانيهم مقيما ولم يذكر انه كان يتميز عنهم الا فى اكل الميتة لان قريشا كانوا يتنزهون ايضا فى الجاهلية عن الميتة مع ان اباح الله لنا طعام اهل الكتاب والنصارى يذبحون ويشركون فى ذلك الله تعالى قوله « وان كان زيد بن عمرو » هو موصول بالاسناد المذكور قوله « كان يعيب » بفتح الياء قوله « انكارا » نصب على التعليل واعظاما عطف عليه ٭

﴿ قالَ مُوسى حدَّثنى سالمُ بنُ عبدِ اللهِ وَلا أعلمُهُ إلاّ يُحدِّثُ بهِ عن ابن عُمرَ أنَّ زَيْدَ بنَ عمْرو بنِ نُفَيْلٍ خرَجَ الى الشَّامِ يَسألُ عن الدِّين ويَتْبعُهُ فلَقىَ عالِماً من اليَهُودِ فسألهُ عنْ دِينِهمْ فقالَ إنى لَعلّى أنْ أدينَ دِينَكُمْ فأخبرنى فقالَ لا تكُونُ على دِيننا حتّى تأخُذَ بنَصيبكَ منْ غضبِ اللهِ قال زَيْدٌ ما أفِرُّ إلاّ منْ غَضبِ اللهِ ولاَ أحْمِلُ مِنْ غضَبِ اللهِ شيْئاً أبداً وأنا أستَطيعُهُ فهلْ تدلُّنى على غيْرِهِ قال ماأعلَمُهُ إلاّ أنْ يكُونَ حَنيفاً قال زيدٌ وما الحنيفُ قال دِينُ إبرَاهيمَ لمْ يكُنْ يهُوديًّا ولاَ نصْرانيًّا ولاَ يَعبُدُ الاّ اللهَ فخرَجَ زَيْدٌ فلَقِىَ عالِماً من النّصارَى فذَكرَ مثْلهُ فقالَ لنْ تكُونَ على دِيننا حتّى تأخُذَ بنَصيبكَ منْ لعْنَةِ اللهِ قال ما أفِرُّ إلاّ منْ لعْنَةِ اللهِ ولا أحْمِلُ منْ لعْنَةِ اللهِ ولا منْ غَضَبِهِ شيْئاً أبَداً وأنَا أستَطيعُ فهَلْ تدُلُّنى على غيْرِه قالَ ماأعلَمُهُ إلاّ أنْ يكُونَ حنيفاً قال وما

﴿الحَنِيفُ قال دِينُ ابْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا ولا نَصْرَانِيًّا ولا يَعْبُدُ الاَّ اللهَ فَلَمَّا رَأى زَيْدٌ قَوْلَهُم في ابرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ خَرَجَ فلمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ فقالَ اللَّهُمَّ إنّي أُشْهِدُكَ أنّي عَلَى دِينِ ابْرَاهِيمَ﴾

موسى هو ابن عقبة المذكور الذى روى عن سالم وظاهره التعليق وهذا قال الاسماعيلى ما ادرى هذه القصة الثانية من رواية الفضيل عن موسى ام لا وقيل هو موصول بالاسناد المذكور وفيه نظر لايخفى قوله ويتبعه بالتشديد من الاتباع ويروى عن الكشميهنى يبتغيه من الابتغاء بالغين المعجمة وهو الطلب قوله لعلى كلمة لعل للترجى تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها هنا ياء المتكلم وخبرها قوله ان ادين قوله فاخبرنى اى عن حال دينكم وكيفيته قوله من غضب الله المراد من غضب الله هو ايصال العذاب قوله فذكر مثله اى مثل ما ذكر لعالم اليهود قوله من لعنة الله المراد من اللعنة ابعاد الله عبده من رحمته وطرده عن بابه لان اللعنة فى اللغة الطرد وانما خص الغضب باليهود واللعنة بالنصارى لان الغضب اردى من اللعنة فكان اليهود احق به لانهم اشد عداوة لاهل الحق قوله « وانا استطيع » اى والحال ان لى قدرة على عدم حمل ذلك قوله « فلما برز » اى لما ظهر خارجا عن ارضهم قوله انى اشهدك بكسر الهمزة قوله انى على دين ابراهيم عليه السلام بفتح الهمزة وفى حديث سعد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا ثم يخر فيسجد لله عز وجل *

﴿وقالَ اللَّيْثُ كَتَبَ الىَّ هِشامٌ عنْ أبيهِ عنْ أسْماءَ بِنْتِ أبي بَكْرٍ رضِيَ اللهُ عنهما قالَتْ رأيْتُ زَيْدَ بنَ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ قائِماً مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إلَى الكَعْبَةِ يَقُولُ يا مَعاشِرَ قُرَيْشٍ واللهِ ما مِنْكُمْ على دِينِ ابْرَاهِيمَ غَيْرِي وكانَ يُحْيِي المَوْؤُدَةَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ اذا أرادَ أنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ لا تَقْتُلْها أنا أكْفِيكَها مَؤُنَتَها فَيأخُذُها فإذا تَرَعْرَعَتْ قال لأبيها إنْ شِئْتَ دَفَعْتُها اليْكَ وإنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَؤُنَتَها﴾

اى قال الليث بن سعد كتب الى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير وهذا تعليق وصله ابو بكر بن ابى داود عن عيسى بن حماد المعرف بزغبة عن الليث الى اخره واخرجه النسائى فى المناقب عن الحسين بن منصور بن جعفر عن ابى اسامة عن هشام بن عروة قوله « ما منكم على دين ابرهيم عليه السلام غيرى وفى رواية ابى اسامة كان يقول الهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم ورواية ابن ابى الزناد وكان قد ترك عبادة الاوثان وترك اكل ما يذبح على النصب وفى رواية ابن اسحاق وكان يقول اللهم لو اعلم احب الوجود اليك لعبدتك به ولكن لا اعلمه ثم يسجد على راحتيه قوله وكان يحيى الموؤدة الاحياء هنا مجاز عن الابقاء وهو على وزن مفعولة من الواد وهو القتل كان اذا ولد لاحدهم فى الجاهلية بنت دفنها فى التراب وهى حية يقال وادها يئدها وأدا فهى موءودة وهى التى ذكرها الله تعالى فى كتابه العزيز وفى الحديث الوئيد فى الجنة اى الموءود فعيل بمعنى مفعول وزعم بعض العرب انهم كانوا يفعلون ذلك غيرة على البنات وقول الله عز وجل هو الحق ولا تقتلوا اولادكم من املاق اى خشية املاق اى فقر وقلة وذكر النقاش فى تفسيره انهم كانوا يئدون من البنات من كانت منهن زرقاء او هرشاء او شيماء او كشحاء تشاؤما منهم بهذه الصفات قلت هرشاء من التهريش وهو مقاتلة الكلاب والشيماء من التشاؤم والكشحاء من الكشاحة وهو اضمار العداوة قوله « انا اكفيكها مؤنتها » كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر انا اكفيك مؤنتها قوله « فاذا ترعرعت » براءين وعينين مهملتين اولاهما مفتوحة اى تحركت ونشات *

﴿باب بُنْيانِ الكَعْبَةِ﴾

اى هذا باب فى بيان بنيان الكعبة على يد قريش فى حياة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وروى اسحق بن راهويه من

طريق خالد بن عرعرة عن علي رضي الله تعالى عنه في قصة بناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام البيت قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة فمر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم فمر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ شاب فلما ارادوا ان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا الحكم بيننا اول من يخرج من هذه السكة فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اول من خرج منها فحكم بينهم ان يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر ابو داود الطيالسي في الحديث انهم قالوا نحكم اول من يدخل من باب بني شيبة فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اول من دخل منه فاخبروه فامر بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ ان يأخذ بطائفة من الثوب فرفعوه ثم اخذه فوضعه بيده وذكر الفاكهي ان الذي اشار عليهم ان يحكموا اول داخل ابو امية بن المغيرة المخزومي اخو الوليد واختلفوا في اول من بنى الكعبة فقيل اول من بناها الملائكة ليطوفوا به خوفا من الله حين قالوا ﴿ اتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ الآية وقيل اول من بناها آدم عليه السلام ذكره ابن اسحق وقيل اول من بناها شيث عليه السلام وكان في عهد آدم البيت المعمور فرفع وقيل رفع وقت الطوفان وقيل كانت تسعة اذرع من عهد ابراهيم عليه السلام ولم يكن لها سقف ولما بناها قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسعة اذرع فكانت ثماني عشرة ذراعا ورفعوا بابها من الارض لا يصعد اليها الا بدرج او سلم وذلك حين سرق دويك مولى بني مليح مال الكعبة واول من عمل لها غلقا تبع ثم لما بناها ابن الزبير زاد فيها تسعة اذرع اخرى فكانت سبعا وعشرين ذراعا وعلى ذلك هي الى الآن *

٣١٣ - ﴿ حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قال أخبرني ابنُ جُرَيْجٍ قال أخبرني عَمْرُو بنُ دِينارٍ سَمِعَ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رضي اللهُ عنهما قال لَمَّا بُنِيَتِ الكَعْبَةُ ذَهَبَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم وعبَّاسٌ يَنْقُلانِ الحِجارَةَ فقال عبَّاسٌ لِلنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم اجْعَلْ إزارَكَ على رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنَ الحِجارَةِ فَخَرَّ إلى الأرْضِ وطَمَحَتْ عَيْناهُ إلى السَّماءِ ثُمَّ أفاقَ فقال إزاري إزاري فَشَدَّ عليه إزارَهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لما بنيت الكعبة ومن قوله ينقلان الحجارة لان نقلها كان للبناء ومحمود هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي والحديث من مراسيل الصحابة مضى في كتاب الحج في باب فضل مكة وبنيانها فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن ابي عاصم عن ابن جريج الخ نحوه قوله «لما بنيت» على صيغة المجهول يعني لما بناها قريش في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «يقيك» اي يحفظك من الوقاية قوله «فخر» فيه حذف تقديره ففعل ما قاله عباس فخر اي فسقط الى الارض وفي حديث ابي الطفيل الذي تقدم في الحج فبينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذ انكشفت عورته فنودي يا محمد غط عورتك فذلك اول ما نودي فما رؤيت له عورة بعد ولا قبل قوله «وطمحت عيناه» اي ارتفعت قوله «ازاري ازاري» هكذا هو مكرر اي ناولوني ازاري *

٣١٤ - ﴿ حدثنا أبُو النُّعْمانِ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بنِ دِينارٍ وعُبَيْدِ اللهِ بنِ أبي يَزِيدَ قالا لَمْ يَكُنْ عَلى عَهْدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم حَوْلَ البَيْتِ حائِطٌ كانُوا يُصَلُّونَ حَوْلَ البَيْتِ حَتَّى كانَ عُمَرُ فَبَنَى حَوْلَهُ حائِطاً قال عُبَيْدُ اللهِ جَدْرُهُ قَصِيرٌ فَبَناهُ ابنُ الزُّبَيْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله فبنى حوله حائطا الخ وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وعبيد الله بن ابي يزيد من الزيادة مولى اهل الكوفة المكي وهو وعمرو بن دينار تابعيان لم يدركا عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو من باب الارسال

وقيل

وقيل منقطع قوله «على عهد النبي ﷺ» اى على زمنه قوله «حتى كان عمر» اى زمان خلافته وهو ايضا منقطع لانهما لم يدركا عمر رضي الله تعالى عنه ايضا قوله «جدره» بفتح الجيم اى جدار وهو مبتدا وقوله «قصير» خبره والجملة صفة لقوله حائطا واغرب الكرماني بقوله جدره بفتح الجيم بلفظ المفرد منصوبا وقصير احال اى بنى عمر جداره قصيرا والذى قلنا اوجه قوله «فبناه ابن الزبير» اى بنى البيت عبد الله بن الزبير مرتفعا طويلا وهذا المقدار من الحديث موصول وقد مضى عن قريب طول البيت وكيف كان اولا *

﴿ باب أيَّامِ الجاهلِيَّةِ ﴾

اى هذا باب في بيان ايام الجاهلية وهي الايام التي كانت قبل الاسلام قال بعضهم اى ما كان بين مولد النبي ﷺ والمبعث وفيه نظر وقال الكرماني ايام الجاهلية هي مدة الفطرة التي كانت بين عيسى ورسول الله عليهما الصلاة والسلام وسميت بها لكثرة جهالاتهم قلت هذا هو الصواب *

٣١٥ ـ ﴿ حدّثنا مُسَدَّد حدثنا يَحْيى قال هِشامٌ حدّثني أبي عنْ عائشةَ رضي الله عنها قالَتْ كانَ عاشُوراءُ يَوْماً تَصُومُهُ قُرَيْشٌ في الجاهلِيَّةِ وكانَ النبيُّ ﷺ يَصُومُهُ فلمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ صامَهُ وأمَرَ بِصِيامِهِ فلمَّا نَزَلَ رَمَضانُ كانَ مَنْ شاءَ صامَهُ ومنْ شاءَ لا يَصُومُهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله تصومه قريش في الجاهلية ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير * والحديث مضى في كتاب الصوم في باب صيام عاشوراء فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة ومضى الكلام فيه هناك *

٣١٦ ـ ﴿ حدّثنا مُسْلِمٌ حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا ابنُ طاوُسٍ عنْ أبِيهِ عن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهما قال كانُوا يَرَوْنَ أنَّ العُمْرَةَ في أشْهُرِ الحَجِّ مِنَ الفُجُورِ في الأرْضِ وكانُوا يُسَمُّونَ المُحَرَّمَ صَفَراً ويَقُولُونَ إذا بَرَا الدَّبَرْ وعَفا الأثَرْ حَلَّتِ العُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرْ قال فَقَدِمَ رسُولُ الله ﷺ وأصْحابُهُ رابِعَةً مُهِلِّينَ بالحَجِّ وأمَرَهُمُ النبيُّ ﷺ أنْ يَجْعَلُوها عُمْرَةً قالُوا يارسُولَ الله أيُّ الحِلِّ قال الحِلُّ كُلُّهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كانوا يرون ان العمرة الى قوله قال فقدم لان ما ذكر فيه كله من افعال الجاهلية ومسلم هو ابن ابراهيم ووهيب بالتصغير هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله يروى عن ابيه * والحديث مضى في كتاب الحج في باب التمتع والافراد فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن وهيب الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله «يسمون المحرم صفرا» اى يجعلونه مكانه في الحرمة وذلك هو النسيء المشهور بينهم كانوا يؤخرون ذا الحجة الى المحرم والمحرم الى صفر وهلم جرا قوله «الدبر» بالدال المهملة وفتح الباء الموحدة وهو الجرح الذى يحصل على ظهر الابل ونحوه قوله «وعفا الاثر» اى انمحى اثر الدبر قوله «رابعة» اى صبح رابعة من شهر ذى الحجة اوليلة رابعة قوله «مهلين» حال قوله «اى الحل» اى اى شيء من الاشياء يحل لنا قوله «الحل كله» اى يحل فيه جميع ما يحرم على المحرم حتى الجماع *

٣١٦ ـ ﴿ حدّثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ الله حدثنا سُفْيانُ قال كانَ عَمْرٌو يَقُولُ حدثنا سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ عنْ أبِيهِ عنْ جَدِّهِ قال جاءَ سَيْلٌ في الجاهلِيَّةِ فَكَسَا ما بَيْنَ الجَبَلَيْنِ قال سُفْيانُ ويَقُولُ إنَّ هَذا لَحَدِيثٌ لهُ شأنٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله في الجاهلية وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وفي رواية الاسماعيلي حدثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن المسيب التابعي الكبير الفقيه ومسيب هو ابن حزن بن ابي وهب بن عمرو ابن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ابو محمد المدني مات سنة اربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن خمس وسبعين سنة وهو يروي عن ابيه المسيب بتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وحكي كسرها وكان المسيب ممن بايع تحت الشجرة وكان تاجرا وقال النووي قال الحفاظ لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد قال وفيه رد على الحاكم ابي عبد الله الحافظ فيما قال لم يخرج البخاري عن احد ممن لم يروعنه الاراو واحد قلت ولعله اراد من غير الصحابة والمسيب هو ابن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفي اخره نون وكان من المهاجرين ومن اشراف قريش في الجاهلية وقال ابو عمر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحزن «ما اسمك» قال حزن قال رسول الله ﷺ «انت سهل» فقال اسم سماني به ابي ويروى انه قال له انما السهولة للحمار قال سعيد بن المسيب فما زالت الحزونة تعرف فينا حتى اليوم وفيه اخرج البخاري ايضا في الادب عن اسحق بن نصر وعلي بن عبد الله ومحمود على ما سيجيء ان شاء الله تعالى قوله «في الجاهلية» اي قبل الاسلام قوله «فكسا ما بين الجبلين» اي غطى ما بين جبلي مكة المشرفين عليها قوله «قال سفيان» هو الراوي قوله «ويقول» اي عمرو المذكور قوله «شان» اي قصة طويلة وذكر موسى بن عقبة ان السيل كان ياتي من فوق الردم باعلى مكة فيخرب به فتخوفوا ان يدخل الماء الكعبة فارادوا تشييد بنيانها فكان اول من طلعها وهدم منها شيئا الوليد بن المغيرة وذكر القصة قال الكرماني الحكمة في ان البيت ضبط في طوفان نوح عليه الصلاة والسلام من الغرق ورفع الى السماء وفي هذا السيل قد غرق انه لما كان ذلك عذابا وهذا لم يكن عذابا انتهى (قلت) هذا تصرف عجيب لانه لما جاء الطوفان كان البيت المعمور موضع البيت ولما اهبط الله آدم عليه السلام الى الارض اتى اليه من الهند وقيل لما آل الامر الى نوح بنى الكعبة وذكر ابن هشام ان الماء لم يعله حين الطوفان ولكنه قام حوله وبقي في الهواء الى السماء وان نوحا عليه الصلاة والسلام طاف به هو ومن معه في السفينة ثم بناها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام.

٣١٨ ـ ﴿ حَدَّثنا أَبُو النُّعْمانِ حدثنا أَبو عَوَانَةَ عَنْ بَيانٍ أَبِي بِشْرٍ عَنْ قَيْسِ بنِ أَبِي حازِمٍ قال دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقالُ لَها زَيْنَبُ فَرَآها لا تَكَلَّمُ فَقال مالَها لا تَكَلَّمُ قالُوا حَجَّتْ مُصْمِتَةً قال لَها تَكَلَّمِي فَإِنَّ هَذا لا يَحِلُّ هَذا مِنْ عَمَلِ الجاهِلِيَّةِ فَتَكَلَّمَتْ فَقالَتْ مَنْ أَنْتَ قال امْرُؤٌ مِنَ المُهاجِرِينَ قالَتْ أَيُّ المُهاجِرِينَ قال مِنْ قُرَيْشٍ قالَتْ مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ قال إِنَّكِ لَسَؤُولٌ أَنا أَبُو بَكْرٍ قالَتْ ما بَقاؤُنا عَلَى هَذا الأَمْرِ الصّالِحِ الَّذِي جاءَ اللهُ بِهِ بَعْدَ الجاهِلِيَّةِ قال بَقاؤُكُمْ عَلَيْهِ ما اسْتَقامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ قالَتْ وما الأَئِمَّةُ قال أَما كانَ لِقَوْمِكِ رُؤُوسٌ وأَشْرافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ قالَتْ بَلَى قال فَهُمْ أُولَئِكَ عَلَى النّاسِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله هذا من عمل الجاهلية وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن بشر الكوفي بابي بشر الاحمسي المعلم الكوفي وابن ابي حازم بالحاء المهملة وبالزاي اسمه عوف قدم الى المدينة ليبايع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما قبض وقد مر غير مرة قوله دخل ابو بكر يعني الصديق رضي الله تعالى عنه قوله من احمس بالمهملتين وفتح الميم وهي قبيلة من بجيلة ورد على ابن التين في قوله امراة من الحمس وهم من قريش قوله يقال لها زينب هي بنت المهاجر روى حديثها محمد بن سعد في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر هذا

الحديث وذكر ابن منده في تاريخ النساء له ان زينب بنت جابر ادركت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروت عن ابي بكر وروى عنها عبد الله بن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل ان في رواية شريك وغيره عن اسماعيل بن ابي خالد في حديث الباب انها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عيينة عن اسماعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر قيل الجمع بين هذه الاقوال ممكن بان من قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها وبنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى جدها الاعلى قوله مصمتة بلفظ اسم الفاعل بمعنى صامتة يعني ساكتة يقال اصمت اصماتا وصمت صموتا وصمتا وصماتا والاسم الصمت بالضم قوله فان هذا اي ترك الكلام لا يحل قوله هذا اي الصمات من عمل الجاهلية وقد احتج بهذا على ان من حلف لا يتكلم استحب له ان يتكلم ولا كفارة عليه لان ابا بكر لم يامرها بالكفارة وقال ابن قدامة في المغني ليس من شريعة الاسلام صمت الكلام وظاهر الاخبار تحريمه واحتج بحديث ابي بكر وبحديث علي رضي الله تعالى عنه يرفعه لا يتم بعد احتلام ولا يصمت يوم الى الليل اخرجه ابو داود وقال فان نذر ذلك لم يلزمه الوفاء وبهذا قال الشافعي واصحاب الراي ولا نعلم فيه خلافا فان قلت روى الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص من صمت نجا واخرج ابن ابي الدنيا مرسلا برجال ثقاة ايسر العبادة الصمت قلت الصمت المباح المرغوب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح الذي يجر الى شيء من ذلك والصمت المنهي عنه ترك الكلام عن الحق لمن يستطيعه وكذا المباح الذي يستوي طرفاه قوله انك بكسر الكاف لانه خطاب لزينب المذكورة قوله سؤل اي كثيرة السؤال وصيغة فعول يستوي فيها المذكر والمؤنث واللام فيه للتاكيد قوله الامر الصالح اي دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شيء في محله قوله بقاؤكم عليه ما استقامت بكم ائمتكم وقت البقاء بالاستقامة اذ بهم باستقامتهم تقام الحدود وتؤخذ الحقوق ويوضع كل شيء في موضعه وفي رواية الكشميهني ما استقامت لكم وقال المغيرة كنا في بلاء شديد نعبد الشجر والحجر ونمص الجلد والنوى من الجوع فبعث الينا رب السموات رسولا منا فامرنا بعبادة الله وحده وترك ما يعبد اباؤنا وذكر الحديث وما كانوا عليه على عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه من الامر واجتماع الكلمة وان لا يظلم احد احدا *

٣١٩ ـ ﴿ حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ أَسْلَمَتْ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ فِي الْمَسْجِدِ قَالَتْ فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدَّثُ عِنْدَنَا فَإِذَا فَرَغَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ *

وَيَوْمُ الْوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا * أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ وَمَا يَوْمُ الْوِشَاحِ قَالَتْ خَرَجَتْ جُوَيْرِيَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِي وَعَلَيْهَا وِشَاحٌ مِنْ أَدَمٍ فَسَقَطَ مِنْهَا فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الْحُدَيَّا وَهِيَ تَحْسِبُهُ لَحْمًا فَأَخَذَتْ فَاتَّهَمُونِي بِهِ فَعَذَّبُونِي حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبُلِي فَبَيْنَمَا هُمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْبِي إِذْ أَقْبَلَتِ الْحُدَيَّا حَتَّى وَازَتْ بِرُؤُوسِنَا ثُمَّ أَلْقَتْهُ فَأَخَذُوهُ فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ما كان عليه اهل الجاهلية من الجفاء في الفعل والقول الا ترى ان الذين اتهموا هذه المراة السوداء كيف جفوها وعذبوها وبالغوا فيه حتى فتشوا في قبلها قوله وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي من افراد البخاري والحديث مضى في ابواب المساجد في باب نوم المراة في المسجد فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة عن هشام الخ باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله حفش

بكسر الحاء المهملة وسكون الفاء وفي اخره شين معجمة وهو البيت الضيق الصغير قوله والوشاح بكسر الواو ويقال له اشاح ايضا وهو شيء ينسج عريضا من اديم وربما رصع بالجوهر والخرز وتشده المراة بين عاتقها وكشحها قوله من تعاجيب ربنا ويروى من تباريح ربنا والتعاجيب العجائب لا واحد لها من لفظها والتباريح جمع تبريح وهو المشقة والشدة قوله الا انه ويروى على انه قوله « من بلدة الكفر » ويروى من دارة الكفر قوله « الحديا » مصغر الحداة على وزن العنبة قوله « وازت » اي حاذت ❊

٣٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللَّهِ فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا فَقَالَ لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه فان فيه النهي عن الحلف بالاباء لانه من افعال الجاهلية والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنذور عن يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة وعلي بن حجر واخرجه النسائي فيه عن علي بن حجر وكلمة الا للتنبيه فتدل على تحقق ما قبلها قوله « من كان حالفا » يعني من اراد ان يحلف اتاكيد فعل او قول فلا يحلف الا بالله لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهي به غيره وقد جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لان احلف بالله تعالى مائة مرة فآثم خير من ان احلف بغيره فابر ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى وصفاته وسواء في ذلك النبي والكعبة والملائكة والامانة والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة (فان قلت) قد اقسم الله تعالى بمخلوقاته كقوله (والصافات) (والذاريات) (والعاديات). (قلت) ان لله تعالى ان يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيها على شرفها قوله « فكانت قريش تحلف بابائها » بان يقول واحد منهم عند ارادة الحلف وابي افعل هذا او وابي لا افعل او يقول وحق ابي او تربة ابي ونحو ذلك فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا تحلفوا بابائكم لان هذا من ايمان الجاهلية وفي رواية مسلم (ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت) وفي رواية لا تحلفوا بالطواغيت ولا بابائكم قال النووي (فان قيل) هذا الحديث مخالف لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (افلح وابيه ان صدق) (فجوابه) ان هذه كلمة تجري على اللسان لا يقصد بها اليمين وقال غيره بل هي من جملة ما يزاد في الكلام لمجرد التقرير والتأكيد ولا يراد بها القسم كما تزاد صيغة النداء لمجرد الاختصاص دون القصد الى النداء ❊

٣٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ وَلَا يَقُومُ لَهَا وَيُخْبِرُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا كُنْتِ فِي أَهْلِكِ مَا أَنْتِ مَرَّتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة في لفظ اهل الجاهلية ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي سكن مصر قال المنذري قدم مصر وحدث بها وتوفي بها سنة ثمان ويقال سبع وثلاثين ومائتين وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قوله « كان يمشي بين يدي الجنازة » وفيه خلاف فعند الشافعية المشي امام الجنازة افضل وعند الحنفية وراءها افضل لانها متبوعة وبه قال في رواية وعنه الافضل ان تكون المشاة امامها والركبان خلفها وبه قال احمد قوله « ولا يقوم لها » اي ولا يقوم القاسم اي للجنازة ويخبر عن ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان اي اهل الجاهلية يقومون لها اذا راوا الجنازة والظاهر ان امر الشارع بالقيام لها لم يبلغ عائشة فرات ان ذلك من افعال اهل الجاهلية ولكن الشارع فعله واختلف في نسخه فقالت الشافعية والاكثرون منسوخ بجلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم والمختار انه باق وبه قال ابن الماجشون قال

هو على التوسعة والقيام فيه اجر وحكمه باق وقال ابو حنيفة اذا تقدمها لم يجلس حتى تحضر ويصلي عليها قوله «كنت في اهلك ما انت مرتين» كلمة ما موصولة وبعض صلته محذوف اى الذى انت فيه كنت في الحياة مثله ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك فيما كانوا يدعون من ان روح الانسان تصير طائرا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام ويجوز ان تكون كلمة ما استفهامية اى كنت في اهلك شريفا مثلا فاى شيء انت الآن ويجوز ان يكون ما نافية ولفظ مرتين من تتمة المقول اى كنت مرة في القوم ولست بكائن فيهم مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا *

٣٢٢ - ﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو ابْنِ مَيْمُونٍ قال قال عُمَرُ رضى اللهُ عنه إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لاَ يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرٍ فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان المشركين لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس وعمرو بن عباس بتشديد الباء الموحدة ابو عثمان البصرى وهو من افراده وعبد الرحمن هو ابن مهدى بن حسان العنبرى البصرى وسفيان هو الثورى وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفي وعمرو بن ميمون الاودى ابو عبد الله الكوفي ادرك الجاهلية وكان بالشام ثم سكن الكوفة والحديث قد مضى في الحج في باب متى يدفع من جمع قوله «لا يفيضون» من الافاضة وهي الدفع هنا وكل دفعة افاضة والمعنى لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم بعدها عين مهملة وهي المزدلفة قوله «حتى تشرق» بفتح التاء وضم الراء كذا ضبطه ابن التين والمشهور بضم التاء وكسر الراء قوله على ثبير بفتح الثاء المثلثة وكسر الباء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو جبل معروف عند مكة *

٣٢٣ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قال قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ حَدَّثَكُمْ يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ حدثنا حُصَيْنٌ عَنْ عِكْرِمَةَ وَكَأْساً دِهَاقاً قال مَلْأَى مُتَتَابِعَةً * قال وقال ابْنُ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اسْقِنَا كَأْساً دِهَاقاً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله في الجاهلية واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو اسامة حماد بن اسامة ويحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبالباء الموحدة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون البجلى الكوفي قال الكلاباذى روى عنه ابو اسامة حدثنا موقوفا في ايام الجاهلية وماله في البخارى سوى هذا الموضع وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى الكوفي وعكرمة مولى ابن عباس قوله وكاسا دهاقا يعنى روى حصين عن عكرمة في تفسير قوله تعالى (وكاسا دهاقا) قال ملاى متتابعة من غير انقطاع وقيل ملأ اليد بالكاس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها يقال ادهقت الكاس اى ملاتها ومعنى دهاقا مملوءة قوله قال اى قال عكرمة قال ابن عباس وهو موصول بالاسناد المذكور قوله «سمعت ابى» هو العباس بن عبد المطلب قوله في الجاهلية اراد انه سمع العباس يقول ذلك قبل ان يسلم لان ابنه عبد الله لم يدرك الجاهلية التى هى قبل البعثة لانه لم يولد الا بعد البعث بنحو عشر سنين *

٣٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه قال قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلٌ * وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان كلا من لبيد وامية شاعر جاهلى اما لبيد فهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب

ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفرى العامرى شاعر من فحول الشعراء مفلق متقدم في الفصاحة مجيد فارس جواد حكيم يكنى ابا عقيل مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وهو عند ابن سلام من الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وفد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة وفد بنى جعفر فاسلم وحسن اسلامه وقال ابن قتيبة قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وفد كلاب وكان شريفا في الجاهلية والاسلام مات بالكوفة في امارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وقال مالك بن انس بلغنى انه عاش مائة واربعين سنة وقيل مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة وقال اكثر اهل العلم بالاخبار لم يقل شعرا منذ اسلم واما امية فهو ابن ابى الصلت عبد الله بن ابى ربيعة ابن عوف بن عقدة بن غيرة بن ثقيف ابو عثمان ويقال ابو الحكم قدم دمشق قبل الاسلام وقيل انه كان صالحا وقال الواقدى وكان قد تنبأ في الجاهلية في اول زمانه وانه كان فى اول عمره على الايمان ثم زاغ عنه وانه هو الذى اراده الله بقوله (واتل عليهم نبا الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها) الاية وكان شاعرا مجيدا الا انه اقرأته الكتب المنزلة كان يأتى في شعره باشياء لا تعرفها العرب فلذلك كانت العلماء لا تحتج بشعره وقال ابو الفرج وقيل لما بعث رسول الله ﷺ اخذ امية ابنيه وهرب بهما الى اليمن ثم عاد الى الطائف ومات في السنة الثانية من الهجرة *

﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة الاول ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين الثانى سفيان بن عيينة * الثالث عبد الملك بن عمير الكوفى الرابع * ابو سلمة بن عبد الرحمن الخامس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخارى ايضا في الادب عن ابن بشار وفي الرقاق عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم في الشعر عن محمد بن الصباح وعن جماعة آخرين واخرجه الترمذى في الاستيذان عن على بن حجر وفي الشمائل عن محمد بن بشار واخرجه ابن ماجه في الادب عن محمد بن الصباح *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «اصدق كلمة» اصدق افعل التفضيل تدل على المبالغة في الصدق وفي رواية البخارى ومسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الى اخره وروينا هذه الرواية ايضا من طريق الترمذى وقد رويت هذه اللفظة بالفاظ مختلفة اصدق بيت قاله الشاعر وان اصدق بيت قالته الشعراء وكلها في الصحيح ومنها اشعر كلمة قالتها العرب قاله ابن مالك في شرحه للتسهيل وكلها من وصف المعانى مبالغة بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر خوف خائف وموت مائت ثم يصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى فيقال شعرك اشعر من شعره وخوفى اخوف من خوفه قوله «كلمة» فيه اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز مهمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشئ باسم جزئه على سبيل التوسع قوله «الا كل شئ» كلمة الا حرف استفتاح فتصدر بها الجملة الاسمية والفعلية ولفظ كل اذا اضيف الى النكرة يقتضى عموم الافراد واذا اضيف الى المعرفة يقتضى عموم الاجزاء يظهر ذلك في كل رمان ما كول وكل الرمان ما كول فالاول صحيح دون الثانى قوله «ما خلا الله» كلمة خلا وعدا اذا وقعا صلة لما المصدرية وجب ان يكونا فعلين لان الحرف لا يوصل بالحرف فوجب ان يكونا فعلين فوجب النصب ولفظة الله منصوبة بقوله خلا وقوله «كل شئ» مبتدأ وقوله باطل خبره ومعناه ذاهب من بطل الشئ يبطل بطلا وبطلا وبطولا وبطلانا ومعناه كل شئ سوى الله تعالى زائل فانت مضمحل ليس له دوام فان قلت الطاعات والعبادات حق لا محالة وكذا قوله ﷺ في دعائه في الليل انت الحق وقولك الحق والجنة والنار حق فكيف توصف هذه الاشياء بالبطلان قلت المراد من قوله ما خلا الله اى ما خلاه وخلا صفاته الذاتية والفعلية من رحمة وعذاب وغير ذلك وجواب آخر الجنة والنار اعلم مان ابقاء الله لهما خلق الدوام لاهلها وكل شئ سوى الله يجوز عليه الزوال لذاته وكل شئ لا يزول فبابقاء الله تعالى والمصنف الاخير للبيت * وكل نعيم لا محالة زائل * وهو من قصيدة من الطويل وجملتها عشرة ابيات ذكرناها في شرح الشواهد الكبرى وتكلمنا بما فيه الكفاية قوله «وكاد امية بن ابى الصلت» ولفظة كاد من افعال المقاربة وهو ما وضع لدنو الخبر رجاء او حصولا او اخذا فيه تقول

كادزيد يخرج وكادان يخرج اي قارب امية الاسلام ولكنه لم يسلم وكان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم وفي صحيح مسلم عن الشريد بفتح الشين المعجمة ابن سويد قال «ردفت رسول الله ﷺ يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال لقد كاد يسلم في شعره» وروى ابن منده من حديث ابن عباس ان الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية اتت النبي ﷺ فانشدته من شعر امية قال لقد كادان يسلم في شعره ۞

٣٢٥ ـ ﴿ حدثنا اسماعيل حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن ابن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا فقال أبو بكر وما هو قال كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك فهذا الذي أكلت منه فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كنت تكهنت لانسان في الجاهلية واسماعيل هو ابن ابي اويس واسمه عبد الله المدني بن اخت مالك ابن انس واخوه عبد الحميد يكنى ابا بكر المدني وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب القرشي التيمي المدني ويحيى بن سعيد هو الانصاري قاضي المدينة قوله «يخرج» بضم الياء من الاخراج اراد انه يأتي له بما يكسبه من الخراج وهو ما يقرره السيد على عبده من مال يدفعه اليه من كسبه قوله «كنت تكهنت» من الكهانة وهو اخبار عما سيكون من غير دليل شرعي وكان هذا كثيرا في الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبي ﷺ قوله «وما احسن» الواو فيه للحال قوله «فاعطاني بذلك» اي بمقابلة ما تكهنت له قوله «فقاء» اي استفرغ كل ما اكل منه وانما قاءه لان حلوان الكاهن منهي عنه والحصل من المال بطريق الخديعة حرام وقال ابن التين والله تعالى وضع ما كان في الجاهلية ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما اكل او قيمته ان لم يكن مما يقضى فيه بالمثل ۞

٣٢٦ ـ ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان أهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور إلى حبل الحبلة قال وحبل الحبلة أن تنتج الناقة ما في بطنها ثم تحمل التي نتجت فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم والحديث مضى في كتاب البيوع في باب بيع الغرر وحبل الحبلة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى ۞

٣٢٧ ـ ﴿ حدثنا أبو النعمان حدثنا مهدي قال حدثنا غيلان بن جرير كنا نأتي أنس بن مالك فيحدثنا عن الأنصار وكان يقول لي فعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان قوله فعل قومك كذا وكذا الى آخره يحتمل ان يشير به الى ما صدر عنهم من الوقائع في الجاهلية فان قلت يحتمل ايضا ان يشير به الى ما صدر عنهم من الوقائع في الاسلام فلا يطابق الترجمة قلت يحتمل الاعم منهما ايضا فالمطابقة بهذا المقدار كافية وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي ومهدي هو ابن ميمون المعولي الازدي البصري وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن جرير بفتح الجيم المعولي الازدي

البصرى مات في سنة تسع وعشرين ومائة والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن اسحاق بن ابراهيم عن المخزومى عن مهدى نحوه *

﴿ القَسامَةُ فى الجَاهِلِيَّةِ ﴾

اى هذا بيان القسامة التى كانت فى الجاهلية واقرت فى الاسلام والقسامة اقسام المتهمين بالقتل على نفى القتل عنهم وقيل هى قسمة اليمين عليهم وعند الشافعى قسمة اولياء الدم الايمان على انفسهم بحسب استحقاقهم الدم او اقسامهم ولا يلزم عليهم تحليف اهل الجاهلية المدعى عليهم اذلا حجة فى فعلهم وفى بعض النسخ باب القسامة فى الجاهلية وهذه الترجمة ثبتت عند اكثر الرواة عن الفربرى ولم تقع عند النسفى *

٣٢٨ - ﴿ حَدَّثَنا أَبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الوَارِثِ حدثنا قَطَنٌ أَبُو الهَيْثَمِ حدثنا أَبُو يَزِيدَ المَدَنِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال إِنَّ أَوَّلَ قَسامَةٍ كانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ لَفِينا بَنِي هاشِمٍ كانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هاشِمٍ اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى فانْطَلَقَ مَعَهُ فى إِبِلِهِ فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هاشِمٍ قَدِ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوالِقِهِ فَقالَ أَغِثْنِي بِعِقالٍ أَشُدُّ بِهِ عُرْوَةَ جُوالِقِي لا تَنْفِرُ الإِبِلُ فَأَعْطاهُ عِقالا فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوالِقِهِ فَلَمَّا نَزَلُوا عُقِلَتِ الإِبِلُ إِلاَّ بَعِيرًا واحِدًا فَقالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ ما شَأْنُ هذا البَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الإِبِلِ قال لَيْسَ لَهُ عِقالٌ قال فَأَيْنَ عِقالُهُ قال فَحَذَفَهُ بِعَصًا كانَ فِيها أَجَلُهُ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ فَقال أَتَشْهَدُ المَوْسِمَ قال ما أَشْهَدُ وَرُبَّما شَهِدْتُهُ قال هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّى رِسالَةً مَرَّةً مِنَ الدَّهْرِ قال نَعَمْ قال فَكُنْتَ إِذا أَنْتَ شَهِدْتَ المَوْسِمَ فَنادِ يا آلَ قُرَيْشٍ فَإِذا أَجابُوكَ فَنادِ يا آلَ بَنِي هاشِمٍ فَإِنْ أَجابُوكَ فَسَلْ عَنْ أَبِي طالِبٍ فأَخْبِرْهُ أَنَّ فُلانًا قَتَلَنِي فى عِقالٍ وماتَ المُسْتَأْجَرُ فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ أَتاهُ أَبُو طالِبٍ فَقال ما فَعَلَ صاحِبُنا قال مَرِضَ فَأَحْسَنْتُ القِيامَ عَلَيْهِ فَوَلِيتُ دَفْنَهُ قال قَدْ كانَ أَهْلَ ذاكَ مِنْكَ فَمَكُثَ حِينًا ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَ عَنْهُ وافَى المَوْسِمَ فَقال يا آلَ قُرَيْشٍ قالُوا هٰذِهِ قُرَيْشٌ قال يا آلَ بَنِي هاشِمٍ قالُوا هٰذِهِ بَنُو هاشِمٍ قال أَيْنَ أَبُو طالِبٍ قالُوا هٰذا أَبُو طالِبٍ قال أَمَرَنِي فُلانٌ أَنْ أُبْلِغَكَ رِسالَةً أَنَّ فُلانًا قَتَلَهُ فى عِقالٍ فَأَتاهُ أَبُو طالِبٍ فَقالَ لَهُ اخْتَرْ مِنَّا إِحْدَى ثَلاثٍ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صاحِبَنا وإِنْ شِئْتَ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ إِنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ فَإِنْ أَبَيْتَ قَتَلْناكَ بِهِ فَأَتَى قَوْمَهُ فَقالُوا نَحْلِفُ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هاشِمٍ كانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ وَلَدَتْ لَهُ فَقالَتْ يا أَبا طالِبٍ أُحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي هٰذا بِرَجُلٍ مِنَ الخَمْسِينَ ولا تُصْبِرْ يَمِينَهُ حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمانُ فَفَعَلَ فَأَتاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقال يا أَبا طالِبٍ أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلا أَنْ يَحْلِفُوا مَكانَ مِائَةٍ مِنَ الإِبِلِ يُصِيبُ كُلَّ رَجُلٍ بَعِيرانِ هٰذانِ بَعِيرانِ فَاقْبَلْهُما عَنِّى ولا تُصْبِرْ يَمِينِي حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمانُ فَقَبِلَهُما وجاءَ ثَمانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا قال ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما حالَ الحَوْلُ وَمِنَ الثَّمانِيَةِ وأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد وقد تكرر ذكره وعبد الوارث هو ابن سعيد ابو عبيدة وقطن بالقاف والطاء المهملة ثم النون هو ابن كعب ابو الهيثم القطعي بضم القاف البصري وابو يزيد من الزيادة المدني البصري ويقال له المديني بزيادة الياء اخر الحروف واهل اصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهل المدينة وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا عرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له وللراوي عنه في البخاري الا هذا الحديث واخرجه النسائي في القسامة عن محمد بن يحيى عن معمر نحوه *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «ان اول قسامة» اي في حكم ابي طالب واختلفوا في اول من سن الدية مائة من الابل فقال ابن اسحق عبد المطلب وقيل القلمس وقيل النضر بن كنانة بن خزيمة قتل اخاه لامه فوداه مائة من الابل من ماله وقال ابن الكلبي وثب ابن كنانة على علي بن مسعود فقتله فوداه خزيمة بمائة من الابل فهي اول دية كانت في العرب وقيل قتل معاوية بن بكر بن هوازن اخاه زيدا فوداه عامر بن الضرب مائة من الابل فهي اول دية كانت في العرب قوله « لفينا » في محل الرفع لانه خبر لقوله اول قسامة واللام فيه لتاكيد معنى الحكم بها قوله «بني هاشم» مجرور لانه بدل من الضمير المجرور قال الكرماني انه منصوب على الاختصاص وقال بعضهم يحتمل ان يكون نصبا على التمييز او على النداء بحذف حرف النداء قلت لا وجه لان يكون منصوبا على التمييز لان التمييز ما يرفع الابهام المستقر عن ذات مذكورة اومقدرة والمراد بالابهام المستقر ما كان بالوضع اي ما وضعه الواضع مبهما وليس في قوله لفينا ابهام بوضع الواضع ولا وجه ايضا لان يكون منصوبا على النداء لان المنادى غير المنادى وهنا قوله بني هاشم هو معنى قوله «لفينا» والوجه ما ذكرناه قوله «كان رجل من بني هاشم» هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف نص عليه الزبير بن بكار في هذه القصة وسماه ابن الكلبي عامرا قوله «استاجره رجل» قال الكرماني وفي بعضها حذف المفعول منه وجاء على الوجهين هكذا استاجر رجل في رواية الاصيلي وابي ذر وفي رواية كريمة وغيرها استاجر رجلا من قريش وهو مقلوب والاول هو الصواب قوله « من فخذ اخرى» بكسر الخاء المعجمة وقد تسكن والفخذ اقل من البطن الاقل من العمارة الاقل من الفصيلة الاقل من القبيلة ونص الزبير بن بكار على ان المستاجر المذكور هو خداش بن عبد الله بن ابي قيس العامري وخداش بكسر الخاء المعجمة وبدال مهملة وشين معجمة قوله «فربه» اي بالاجير قوله «عروة جوالقه» بضم الجيم وكسر اللام الوعاء من جلود وثياب وغيرها وهو فارسي معرب واصله كواله والجمع الجوالق بفتح الجيم والجواليق بزيادة الياء آخر الحروف قوله « اغثني » من الاغاثة بالغين المعجمة والثاء المثلثة ومعناه اعني بالعين المهملة والنون قوله «بعقال» بكسر العين المهملة وهو الحبل قوله «فحذفه» فيه حذف تقديره فاعطيته فحذفه بالحاء المهملة ويروى بالمعجمة اي رماه والحذف الرمي بالاصابع قوله «كان فيها اجله» اي فاصاب مقتله واشرف على الموت بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن قبل ان يقضي قوله اتشهد الموسم اي موسم الحج ومجتمعهم قوله مرة من الدهر اي وقتا من الاوقات قوله قال فكنت بضم الكاف وسكون النون من الكون هكذا رواية ابي ذر والاصيلي وفي رواية الاكثرين فكتب من الكتابة وهو الاوجه وفي رواية الزبير بن بكار فكتب الى ابي طالب يخبره بذلك قوله يا آل قريش الهمزة للاستغاثة قوله يا آل بني هاشم وفي رواية الكشميهني يا بني هاشم قوله قتلني في عقال اي بسبب عقال قوله ومات المستاجر بفتح الجيم قوله اهل ذاك بالنصب ويروى ذلك قوله وافي الموسم اي اتاه قوله ان ابو طالب هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره من ابو طالب قوله ان فلانا قتله ويروى فتكه بالفاء والكاف قوله احدى ثلاث يحتمل ان تكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل ان يكون شيء اخترعه ابو طالب وقال ابن التين لم ينقل انهم تشاوروا في ذلك ولا تدافعوا فدل على انهم كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك قيل فيه نظر لقول ابن عباس راوي الحديث انها اول قسامة ورد بانه يمكن ان يكون مراد ابن عباس الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وقد ذكرنا الاختلاف فيه عن قريب قوله ان شئت ان تؤدي ويروى تؤدي بدون لفظة ان قوله فانك الفاء فيه للسببية قوله حلف فعل ماض وخمسون بالرفع فاعله قوله فاتته امراة من بني هاشم هي زينب بنت

علقمة اخت المقتول وكانت تحت رجل منهم هو عبد العزيز بن ابى قيس العامرى واسم ولدها منه حويطب مصغرا بمهملتين وقد عاش حويطب بعد هذا دهرا طويلا وله صحبة وسيأتى حديثه فى كتاب الاحكام قوله «ان تجيز ابنى هذا» بالجيم والزاى اى تهبه ما يلزمه من اليمين وقال صاحب جامع الاصول ان كان تجير بالراء فمعناه تؤمنه من اليمين وان كان بالزاى فمعناه تاذن له فى ترك اليمين قوله «ولا تصبر يمينه» بالصاد المهملة وبالباء الموحدة المضمومة قال الجوهرى صبر الرجل اذا حلف صبرا اذا حبس على اليمين حتى يحلف والمصبورة هى اليمين وقال الخطابى معنى الصبر فى الايمان الالزام حتى لا يسعه ان لا يحلف وحاصل معنى صبر اليمين هو ان يلزم المامور بها ويكره عليها قوله «حيث تصبر الايمان» اى بين الركن والمقام وقال صاحب التوضيح ومن هذا استدل الشافعى على انه لا يحلف بين الركن والمقام على اقل من عشرين دينارا وهو ما يجب فيه الزكاة قيل لا يدرى كيف يستقيم هذا الاستدلال ولم يذكر احد من اصحاب الشافعى ان الشافعى استدل لذلك بهذه القضية قوله «فحلفوا» زاد ابن الكلبى حلفوا عند الركن ان خداشا برئ من دم المقتول قوله «قال ابن عباس والذى نفسى بيده» قال ابن التين كان الذى اخبر ابن عباس بذلك جماعة اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قيل يعنى انه كان حين القسامة لم يولد ويحتمل ان يكون الذى اخبره بذلك هو النبى صلى الله عليه وسلم وهذا وجه دخول هذا الحديث فى الصحيح قوله «فما حال الحول» اى من يوم حلفوا قوله «ومن ثمانية واربعين» وفى رواية ابى ذر ومن الثمانية وعند الاصيلى والاربعين قوله «عين تطرف» بكسر الراء اى تتحرك وزاد ابن الكلبى وصارت رباع الجميع لحويطب فلذلك كان اكثر من بمكة رباعا وكان فى الجاهلية ان من ظلم احدا يعجل له عقوبته وروى الفاكهى من طريق ابن ابى نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم قال عمر رضى الله تعالى عنه كان يفعل بهم ذلك فى الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا لا يعرفون البعث فلما جاء الاسلام اخر القصاص الى يوم القيامة *

٣٢٩ - ﴿ حدثنى عُبَيْدُ بنُ إسْماعِيلَ حدثنا أبُو اسامَةَ عنْ هِشامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ كانَ يَوْمُ بُعاثَ يَوْماً قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقَدِمَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وقَدِ افْتَرَقَ مَلأُهُمْ وقُتِّلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وجُرِّحُوا فقَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ صلى اللهُ عليه وسلم فى دُخُولِهِمْ فى الإسْلامِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان يوم بعاث كان فى الجاهلية وعبيد بن اسماعيل كان اسمه فى الاصل عبد الله ويكنى ابا محمد الهبارى القرشى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مضى فى باب مناقب الانصار بعين هذا الاسناد والمتن عن عبيد الى آخره ومضى الكلام فيه

﴿ وقال ابنُ وَهْبٍ أخْبَرنا عمْرٌو عنْ بُكَيْرِ بنِ الأشَجِّ أنَّ كُرَيْباً مَوْلَى ابنِ عبَّاسٍ حدَّثَهُ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال لَيْسَ السَّعْىُ بِبَطْنِ الوَادِى بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ سُنَّةً إنَّما كانَ أهْلُ الجاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَها ويَقُولُونَ لا نُجِيزُ البَطْحاءَ إلاَّ شَدًّا ﴾

اى قال عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث المصرى عن بكير مصغر بكر بالباء الموحدة ابن الاشج بفتح المعجمة وشد الجيم وهو بكير بن عبد الله بن الاشج مولى بنى مخزوم كان من صلحاء اهل المدينة وهذا تعليق وصله ابونعيم فى المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب قوله «ليس السعى» المراد منه السعى اللغوى وهو العدو اى ليس الاسراع فى السعى ببطن الوادى بين الصفا والمروة سنة وفى رواية الكشميهنى بسنة بباء الجر وقال ابن التين خولف فيه

ابن عباس بل قالوا انه فريضة قلت اراد ابن عباس ان شدة السعي ليس بسنة ولا يريد بذلك نفي سنية السعي المجرد وفيه خلاف فعند مالك والشافعي واحمد السعي بين الصفا والمروة من اركان الحج وعند اصحابنا ليس بركن بل هو من الواجبات كما علم في موضعه قوله «لا نجيز» بضم النون اي لا نقطع البطحاء بسيل الوادي يقال اجزته اي خلفته وقطعته ويقال جزت الموضع اي صرت فيه واجزته خلفته وقطعته وقيل اجزته بمعنى جزته ويروى لا نجوز البطحاء اي لا نتجاوزها الا شدا وانتصابه على انه صفة لمصدر محذوف اي لا نجيز اجازة شدا اي بقوة وعدو شديد ويجوز ان يكون حالا بمعنى شادين ٭

٣٣٠ ـ ﴿ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ حَدَّثَنا سُفْيانُ أخبرنا مُطَرِّفٌ سَمِعْتُ أبا السَّفَرِ يَقُولُ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُولُ يا أيُّها النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي ما أقُولُ لَكُمْ وأسْمِعُوني ماتَقُولُونَ ولاَ تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا قال ابنُ عَبَّاسٍ قال ابن عَبَّاسٍ مَنْ طافَ بالْبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وراءِ الحِجْرِ ولاَ تَقُولُوا الحَطِيمُ فإنَّ الرَّجُلَ في الجاهِلِيَّةِ كانَ يَحْلِفُ فَيُلْقِي سَوْطَهُ أوْ نَعْلَهُ أوْ قَوْسَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فان الرجل في الجاهلية وسفيان هو ابن عيينة ومطرف على صيغة الفاعل من التطريف ابن طريف بالطاء المهملة الحارثي وابو السفر بالسين المهملة والفاء المفتوحتين واسمه سعيد بن يحمد بضم الياء آخر الحروف وسكون الحاء المهملة وكسر الميم الكوفي الهمداني قوله «اسمعوا» اسماع ضبط واتقان قوله «ما اقول» مفعول اسمعوا قوله «واسمعوني» بفتح الهمزة وسكون السين من الاسماع قوله «ماتقولون» مفعول ثان لقوله اسمعوني قوله «ولا تذهبوا» اي قبل ان تضبطوا فتقولوا قال ابن عباس بلا ضبط ولا اتقان قوله «قال ابن عباس» كلام مستقل وليس بتكرار وهو مقول قوله اسمعوا مني ما اقول لكم وقوله «من طاف» مقول قوله قال ابن عباس قوله «من وراء الحجر» بكسر المهملة وهو المحوط الذي تحت الميزاب قوله «ولا تقولوا الحطيم» لانه من اوضاع الجاهلية كانت عادتهم انهم اذا كانوا يتحالفون بينهم كانوا يحطمون اي يدفعون نعلا او سوطا او قوسا الى الحجر علامة لعقد حلفهم فسموه بذلك لكونه يحطم امتعتهم وقيل انما قيل له الحطيم لما حطم من جداره فلم يسو ببناء البيت وترك خارجا منه وقيل انما سمي الحطيم لان بعضهم كان اذا دعا على من ظلمه في ذلك الموضع هلك قلت فعلى هذا يكون الحطيم بمعنى الحاطم فعيل بمعنى فاعل وقال ابن الكلبي سمي الحطيم حطيما لما يحجر عليه او لانه قصر به عن بناء البيت واخرج عنه قلت فعلى هذا يكون الحطيم بمعنى المحطوم فعيل بمعنى مفعول وقيل سمي به لان الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعاء فيه وقيل الحطيم هو بئر الكعبة التي كان يلقى فيها ما ينذر لها وقيل الحطيم ما بين الحجر الاسود والمقام وقيل من زمزم الى الحجر يسمى حطيما قوله فيلقي بضم الياء من الالقاء وهو الرمي قوله سوطه او نعله او قوسه كلمة او فيه للتنويع والتقدير يلقي في الحطيم ٭

٣٣١ ـ ﴿ حَدَّثَنا نُعَيْمُ بنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ قال رَأيْتُ في الجاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عليْها قِرَدَةٌ قَدْ زَنَتْ فَرَجَمُوها فَرَجَمْتُها مَعَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ونعيم بضم النون ابن حماد بتشديد الميم ابو عبد الله الرفاء الفارض المروزي سكن مصر قال ابو داود مات سنة ثمان وعشرين ومائتين وهشيم بضم الهاء ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة السلمي الواسطي وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي وعمرو بفتح العين ابن ميمون قد مر عن قريب قوله «قردة» بكسر القاف وسكون الراء وهي الحيوان المشهور وتجمع على قرود وقردة ايضا بكسر القاف وفتح الراء

كما في متن الحديث قوله قد زنت حال من قردة المفردة فان قلت كيف ذكر قوله اجتمع مع ان فاعله جماعة وهو قوله قردة وكذلك ذكر الضمير المرفوع في رجموها وفي قوله معهم قلت (اما الاول) فلوقوع الفصل بين الفعل والفاعل (واما الثانى) فباعتبار ان الراوى كان بين القردة فغلب المذكر على المؤنث واصل هذه القصة ماذكره الاسماعيلى مشروحة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلى وانا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد اصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت راس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها من تحت خد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومى اليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاءوا بذلك القرد اعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد رايت الرجم فى غير بنى آدم وقال ابن التين لعل هؤلاء كانوا من نسل الذين مسخوا فبقى فيهم ذلك الحكم وقال ابن عبد البر اضافة الزنا الى غير المكلف واقامة الحدود في البهائم عند جماعة اهل العلم منكر ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات في الجن والانس دون غيرهما وقال الكرمانى يحتمل ان يقال كانوا من الانس فمسخوا قردة وتغيروا عن الصورة الانسانية فقط وكان صورته صورة الزنا والرجم ولم يكن ثمة تكليف ولا حد وانما ظنه الذى ظن في الجاهلية مع ان هذه الحكاية لم توجد في بعض نسخ البخارى وقال الحميدى في الجمع بين الصحيحين هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخارى وان ابا مسعود وحده ذكره في الاطراف قال وليس هذا في نسخ البخارى اصلا فلعله من الاحاديث المقحمة في كتاب البخارى وقال بعضهم في الرد على ابن التين بانه ثبت في صحيح مسلم ان الممسوخ لانسل له ويعكر عليه بما ثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما اوتى بالضب قال لعله من القرون التى مسخت وقال في الفار فقدت امة من بنى اسرائيل لا اراها الا الفار واليه ذهب ابو اسحاق الزجاج وابو بكر بن العربى حيث قالا ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ واجيب بانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك قبل الوحى اليه بحقيقة الامر فى ذلك وفيه نظر لعدم الدليل عليه وقال في الرد على ابن عبد البر بانه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على الحيوان واجيب عنه بالجواب الاول من جوابى الكرمانى فى ذلك وقال فى الرد على الحميدى بقوله وما قاله الحميدى مردود فان الحديث المذكور فى معظم الاصول التى وقفنا عليها ورد عليه بان وقوف الحميدى على الاصول اكثر واصح من وقوف هذا المعترض لانه جمع بين الصحيحين ومثله ادرى بحالهما ولو كان فى اصل البخارى هذا الحديث لم يجزم بنفيه عن الاصول قطعا وجزما على انه غير موجود فى رواية النسفى وقال هذا القائل ايضا وتجويز الحميدى ان يزاد فى صحيح البخارى ما ليس منه ينافى ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما اورده البخارى فى كتابه ومن اتفاقهم على انه مقطوع بنسبته اليه قلت فيه نظر لان منهم من تعرض الى بعض رجاله بعدم الوثوق وبكونهم من اهل الاهواء ودعوى الحكم بتصحيح جميع ما اورده البخارى فيه غير موجهة لان دعوى الكلية تحتاج الى دليل قاطع ويرد ما قاله ايضا بان النسفى لم يذكر هذا الحديث فيه ☆

٢٣٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الْجَاهِلِيَّةِ الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَالنِّيَاحَةُ وَنَسِيَ الثَّالِثَةَ : قَالَ سُفْيَانُ وَيَقُولُونَ إِنَّهَا الِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله مصغر عبد بن ابى يزيد المكى مولى آل قارظ بن شيبة الكنانى وثقه ابن المدينى وابن معين وآخرون وكان مكثرا قال ابن عيينة مات سنة ست وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة قوله خلال اى خصال ثلاث من خصال الجاهلية ☆ (احدها) الطعن في الانساب لطعنهم في نسب اسامة

(وثانيها) النياحة على الاموات قوله (و نسى الثالثة) اى نسى عبيدالله الراوى الخلة الثالثة * ووقع ذلك في رواية ابن ابى عمر عن سفيان ونسى عبيدالله الثالثة فمن الناسى اخرجه الاسماعيلي قوله قال سفيان اى ابن عيينة احد الرواة يقولون انها اى الخلة الثالثة هي الاستسقاء بالانواء وهو جمع نوء وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وسقينا بنوء كذا وقد مر الكلام فيه مستقصى في كتاب الاستسقاء *

﴿ باب مَبْعَثِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم ﴾

اى هذا باب في بيان مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمبعث مصدر ميمى من البعث وهو الارسال ﴿ مُحَمَّدٍ ﴾ بالجر عطف بيان للنبي وهو على صيغة اسم المفعول من باب التفعيل صيغت للمبالغة وقال ابن اسحق كانت آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحدث انها اوتيت حين حملت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ وفيه فاذا وقع فسميه محمدا فان اسمه في التوراة احمد وذكر البيهقى فى الدلائل باسناد مرسل ان عبدالمطلب لما ولد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عمل له مادبة فلما اكلوا سالوه ما سميته قال محمدا قالوا فبما رغبت به عن اسماء اهل بيتك قال اردت ان يحمده الله فى السماء وخلقه فى الارض * ﴿ ابنِ عَبْدِ اللهِ ﴾

لا خلاف في اسمه انه عبدالله قال الواقدى ولد عبدالله في ايام كسرى انوشروان لاربعة وعشرين سنة خلت من ملكه وكنيته ابو احمد واختلفوا في زمان موته فقيل انه مات ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاملة به امه وقال عامة المؤرخين انه مات قبل ولادته بشهر او بشهرين وقال مقاتل بعد ولادته بثمانية وعشرين شهرا وقيل بعد ولادته بسبعة اشهر وقال الواقدى واثبت الاقاويل عندنا انه مات ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمل وكانت وفاته بالمدينة في دار النابغة عند اخواله من بنى النجار ويقال انه دفن في دار الحارث بن ابراهيم بن سراقة العدوى وهو من اخوال عبد المطلب وكان ابوه عبد المطلب بعثه يمتار له تمرا من المدينة وقيل انه خرج في تجارة الى الشام في عير لقريش فمرض بالمدينة شهرا ومات وقال الواقدى توفي عبدالله وهو ابن خمس وعشرين سنة وقيل ابن ثلاثين سنة وترك ام ايمن وكانت تحضن رسول الله ﷺ وعبدالله شقيق ابى طالب ﴿ ابنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﴾ اسمه شيبة الحمد عند الجمهور لجوده وقيل شيبة لقبه لقب به لشيبة كانت في راسه ويقال اسمه عامر وكنيته ابو الحارث كنى باسم ولده الحارث وهو اكبر اولاده وله كنية اخرى وهي ابو البطحاء وامه سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار وانما قيل له عبد المطلب لان اباه هاشما لما مر بالمدينة في تجارته الى الشام نزل على عمرو بن زيد بن لبيد المذكور فرآنها فاعجبته ابنته سلمى فخطبها الى ابيها فزوجها منه ولما رجع من الشام بنى بها واخذها معه الى مكة ثم خرج في تجارة فاخذها معه وهى حبلى وتركها في المدينة ودخل الشام ومات بغزة ووضعت سلمى ولدها فسمته شيبة فاقام عند اخواله بنى النجار سبع سنين ثم جاء عمه المطلب بن عبد مناف فاخذه خفية من امه فذهب به الى مكة فلما راه الناس وراءه على الراحلة قالوا من هذا معك فقال عبدى ثم جاؤا فهنوه به وجعلوا يقولون له عبد المطلب لذلك فغلب عليه وحكى الواقدى عن مخرمة بن نوفل الزهرى قال توفى عبد المطلب في السنة الثامنة من مولد النبى ﷺ ودفن في الحجون واختلفوا في سنه فقيل ثمانون سنة قاله الواقدى وقيل مائة وعشر سنين وعشرة اشهر وقال هشام مائة وعشرون ﴿ ابنِ هاشِمٍ ﴾ اسمه عمرو وسمى به لهشمه الثريد مع اللحم لقومه في زمن المجاعة وكان اكبر ولد ابيه وعن ابن جرير انه كان توام اخيه عبدشمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة براس عبدشمس فما تخلصت حتى سال بينهما دم فتفاءل الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة بنى العباس مع بنى امية بن عبدشمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة وشقيقهم الثالث المطلب وكان اصغر ولد ابيه وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال ورابعهم نوفل من ام اخرى وهي واقدة بنت عمرو المازنية وقد ذكرنا ان هاشما مات بغزة

﴿ ابن عبد مناف ﴾ اسمه المغيرة كنيته ابو عبد شمس وكان يقال له قمر البطحاء لجماله وانما لقبته به امه حبى بنت حليل بن حبشية بن سلول بن خزاعة وذلك لانها اخدمته مناف وكان صنما عظيما لهم

﴿ ابن قصي ﴾ اسمه زيد وهو تصغير قاص سمى به لانه قصى عن قومه وكان في بنى عذرة مع اخيه لامه وذلك لان امه تزوجت بعد ابيه بربيعة بن حزام بن عذرة فسافر بها الى بلاده وابنها صغير فسمى بقصى لذلك ثم عاد الى مكة وهو كبير وامه فاطمة بنت سعد بن سيل بن حمالة وكان قصى حاز شرف مكة وامرها وكان سيدا مطاعا رئيسا معظما وبنى دارا لازاحة الظلامات وفصل الخصومات سماها دار الندوة ولما مات دفن بالحجون

﴿ ابن كلاب ﴾ اسمه حكيم وكان مولعا بالصيد واكثر صيده بالكلاب ولذلك اقب به ويقال اسمه عروة قاله ابو البركات وامه هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن فهر

﴿ ابن مرة ﴾ هو منقول من وصف الحنظلة ويجوز ان تكون الهاء للمبالغة فيكون منقولا من وصف الرجل بالمرارة وقيل هو ماخوذ من القوة والشدة وامه مخشية وقيل وحشية بنت سفيان بن محارب بن فهر

﴿ ابن كعب ﴾ قيل هو منقول من الكعب الذى هو قطعة من السمن وهى الكتلة الجامدة فى الزق او في غيره من الظروف او من كعب القدم وهو اشبه وقال السهيلى قيل سمى بذلك استره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب القناة لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى ارخوا بموته وهو اول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الاسلام

﴿ ابن لؤي ﴾ بضم اللام وبالهمزة قول الاكثرين وهو تصغير لاى وهو الثور الوحشى وقال ابن دريد من لواء الجيش وهو ممدود وان كان من لوى الرجل فهو مقصور وامه عاتكة بنت مخلد بن النضر بن كنانة وهى احد العواتك اللاتى ولدت رسول الله ﷺ وقيل بل امه سلمى بنت عمرو بن ربيعة الخزاعية

﴿ ابن غالب ﴾ يكنى ابا تيم وامه ليلى بنت الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة

﴿ ابن فهر ﴾ بكسر الفاء قال ابن دريد الفهر الحجر الاملس يملأ الكف او نحوه وهو مؤنث وقال ابو ذر الهروى يذكر ويؤنث وقال السهيلى الفهر من الحجارة الطويل وكنيته ابو غالب وهو جماع قريش في قول الكلبى وقال على بن كيسان فهر هو ابو قريش ومن لم يكن من ولد فهر فليس من قريش

﴿ ابن مالك ﴾ كنيته ابو الحارث وامه عاتكة بنت غزوان

﴿ ابن النضر ﴾ اسمه قيس سمى بالنضر لوضاءته وجماله واشراق لون وجهه والنضر هو الذهب الاحمر وهو النضار وامه برة بنت مر بن اد ابن طابخة بن الياس بن مضر وكنية النضر ابو يخلد كنى بابنه يخلد

﴿ ابن كنانة ﴾ هو بلفظ وعاء السهام اذا كانت من جلود قاله ابن دريد والكنانة الجعبة وكنيته ابو النضر وامه عوانة بنت سعد بن قيس

﴿ ابن خزيمة ﴾ تصغير خزمة بفتح المعجمتين واحدة الخزم بالتحريك وهو شجر يتخذ من لحائه الحبال وقال الزجاج يجوز ان يكون من الخزم بفتح الخاء وسكون الزاى تقول خزمته فهو مخزوم اذا ادخلت فى انفه الخزام

﴿ ابن مدركة ﴾ اسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحاق عامر واسم اخيه طابخة فاصطادا صيدا فبينما هما يطبخانه اذ نفرت الابل فذهب عامر في طلبها حتى ادركها وجلس الاخر يطبخ فلما راحا على ابيهما ذكرا له ذلك فقال لعامر انت مدركة وقال لاخيه عمرو انت طابخة

﴿ ابن الياس ﴾ بكسر الهمزة عند ابن الانبارى وجعله موافقا لاسم الياس النبى ﷺ فان الياس النبي بكسر الهمزة لا غير وقال غيره بفتح الياء وسكون الهمزة ضد الرجاء واللام فيه للمح الصفة وهو اول من اهدى البدن الى البيت وقال السهيلى ويذكر عن النبى ﷺ انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع تلبية

النبي ﷺ في صلبه ويقال الياس لقب له واسمه الياسين وهو اول من لقب به وقال الواقدي ويقال الناس بالنون وهو وهم وامه الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان ويقال هو اول من وضع الركن في البيت بعد الطوفان وكانت بنو اسماعيل قد غيرت معالم ابراهيم عليه السلام لما طال الزمان فرفعوا الركن من البيت وتركوه في ابي قبيس فرده الياس الى موضعه ﴿ ابن مُضَرَ ﴾ من المضيرة وهو شيء يصنع من اللبن سمي به لبياض لونه والعرب تسمي الابيض احمر فلذلك قيل مضر الحمراء وقيل لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض وهو اول من سن الحداء لانه كان حسن الصوت وامه سودة بنت عك وقيل خبيبة بنت عك بخاء معجمة وباء موحدة ﴿ ابن نِزَارِ ﴾ بفتح النون ويقال بكسرها وهو الاصح من النزر وهو الشيء القليل وكان ابوه حين ولد له نظر الى النور بين عينيه وهو نور النبوة وفرح فرحا شديدا ونحر واطعم وقال ان هذا كله نزر في حق هذا المولود فسمي نزار الذلك وامه معانة بنت حوشم بن جلهمة بن عمرو بن هلينبة ابن دوه بن جرهم وقال السهيلي ويقال اسمها ناعمة ويكنى نزار ابا اياد وقيل ابا ربيعة ﴿ ابن مَعَدّ ﴾ بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال وقال ابن الانباري فيه ثلاثة اقوال (الاول) ان يكون مفعلا من العد (والثاني) ان يكون فعلا من معد في الارض اذا فسد (والثالث) ان يكون من المعدين وهما موضع عقبي الفارس من الفرس وقال ابو ذر الهروي معد من تمعدد اذا اشتد ويقال تمعدد ايضا اذا ابعد في الذهاب وام معد مهدد وقيل مهاد بنت لهم وقيل اللهم بن جلحوت وفي رواية خليد بن طسم بن يلمع بن اسليحيا بن لوذان بن سام بن نوح عليه السلام ﴿ ابن عَدْنانَ ﴾

على وزن فعلان من عدن اذا اقام ومنه المعدن بكسر الدال لانه يقام فيه على طلب جواهره واقتصر البخاري في ذكر نسبه الشريف على هذا ولم يذكره الى ادم عليه السلام لان اهل النسب اجمعوا عليه الى هنا وما وراء ذلك فيه اختلاف كثير جدا واختلفوا فيما بين عدنان واسماعيل عليه السلام من الآباء فقيل سبعة اباء بينهما وقيل تسعة وقيل خمسة عشر ابا وقيل اربعون واخذوا ذلك من كتاب رخيا وهو يورخ كاتب ارمياء عليه السلام وكان قد حملا معد بن عدنان الى جزيرة العرب ليالي بخت نصر فاثبت رخيا في كتبه نسبة عدنان فهو معروف عند اخبار اهل الكتاب وعلمائهم مثبت في اسفارهم والذي عليه ائمة هذا الشان في نسب عدنان قالوا عدنان بن ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب ابن يشجب بن نابت بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو ازر بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام ابن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام *

٣٣٣ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بنُ أَبي رَجاء حدثنا النَّضْرُ عنْ هِشامٍ عنْ عِكْرِمَةَ عن ابن عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال انْزِلَ عَلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليْه وسلم وهُوَ ابنُ أرْبَعِينَ فمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ أُمِرَ بالْهِجْرَةِ فَهاجَرَ إلى المَدِينَةِ فَمَكَثَ بِها عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابي رجاء واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الهروي توفي بهراة في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبره مشهور يزار وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل ابو الحسن المازني وهشام هو ابن حسان البصري وعكرمة مولى ابن عباس قوله « انزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » اي الوحي قوله « وهو ابن اربعين » اي وعمره اربعون سنة فاقام بمكة ثلاث عشرة سنة بعد الوحي ثم هاجر الى المدينة واقام بها عشر سنين ثم توفي فيكون عمره ثلاثا وستين سنة هذا حاصل كلام ابن عباس وروى ابن سعد من رواية عمار بن ابي عمار عن ابن عباس اقام النبي ﷺ بمكة خمس عشرة سبع سنين يرى الضوء والنور ويسمع

الصوت وثمان سنين يوحي اليه وكذا ذكره الحسن وعن ابن جبير عن ابن عباس نزل القران بمكة عشرا او خمسا يعني سنين او اكثر وعن الحسن ايضا نزل عليه ثمان سنين بمكة قبل الهجرة وعشر سنين بالمدينة (قلت) قول البخاري هو قول الاكثر وكان النزول يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان وقيل لتسع وقيل لاربع وعشرين ليلة فيما ذكره ابن عساكر وعن ابي قلابة نزل عليه القران لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وعند المسعودي يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وعند ابن اسحق ابتداء التنزيل يوم الجمعة من رمضان وعمره اربعون سنة وعشرون يوما وهو تاسع شباط لسبع مائة واربعة وعشرين عاما من سني ذي القرنين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع وفي تاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي على راس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وعن مكحول اوحي اليه بعد اثنين واربعين سنة وقال الواقدي وابن ابي عاصم والدولابي في تاريخه نزل عليه القران وهو ابن ثلاث واربعين سنة لسبع وعشرين من رجب قاله الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما وعند الحاكم مصححا ان اسرافيل عليه السلام وكل به اولا ثلاث سنين قبل جبريل عليه السلام وانكر ذلك الواقدي وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به غير جبريل عليه السلام وزعم السهيلي ان اسرافيل عليه السلام وكل به تدريبا وتدريجا لجبريل عليه السلام كما كان اول نبوته الرؤيا الصادقة ٭

﴿ باب ما لقي النبيُّ ﷺ وأصحابُهُ من المشركين بمكة ﴾

اي هذا باب في بيان ما لقي النبي ﷺ وما لقي اصحابه من اذى المشركين حال كونهم بمكة ٭

٣٣٤ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سفيانُ حدثنا بَيانٌ وإسماعيلُ قالا سمعنا قيساً يقول سمعتُ خَبّاباً يقولُ أتيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم وهوَ متوسِّدٌ بُرْدَةً وهوَ في ظِلِّ الكعبةِ وقد لَقِينا من المشركينَ شِدّةً فقلتُ ألا تدعو اللهَ فقعدَ وهوَ محمرٌّ وجهُهُ فقال لقد كانَ من قبلَكم ليُمشَطُ بمِشاطِ الحديدِ ما دونَ عظامِهِ من لحمٍ أو عصبٍ ما يصرفُهُ ذلكَ عن دينِهِ ويوضعُ المنشارُ على مَفرِقِ رأسِهِ فيُشَقُّ باثنينِ ما يصرفُهُ ذلكَ عن دينِهِ وليُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأمرَ حتى يسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حضرموتَ ما يخافُ إلا اللهَ ٭ زادَ بيانٌ والذئبَ على غنمِهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وقد لقينا من المشركين شدة والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده حميد وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر الاحمسي المعلم الكوفي واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق ابن جندلة مولى خزاعة والحديث مضى في علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن يحيى عن اسماعيل عن قيس عن خباب ومضى الكلام فيه هناك قوله وهو متوسد الواو فيه للحال قوله بردة بهاء الضمير رواية الكشميهني وفي رواية غيره بردة بتاء الافراد قوله «وهو في ظل الكعبة» الواو فيه للحال اي والحال انه متوسد بردة له في ظل الكعبة قوله وقد لقينا الواو فيه ايضا للحال وان كان يحتمل غيره قوله «وهو محمر وجهه» الواو فيه للحال قيل من اثر النوم وقال ابن التين من الغضب وهو الاوجه قوله «من كان» بفتح الميم وسكون النون موصول واراد بهم الانبياء الذين تقدموا واتباعهم قوله «ليمشط» على صيغة المجهول قوله «بمشاط الحديد» بكسر الميم في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني «بامشاط» بفتح الهمزة وسكون الميم وكلاهما جمع مشط بضم الميم وكسرها وانكر ابن دريد الكسر في المفرد قوله «ذلك» اي فعلهم المسلمين من المشط او الامشاط وكلاهما مصدر قوله «ويوضع المنشار» بكسر الميم وسكون النون وهي الآلة التي ينشر بها الاخشاب ويروى «الميشار»

بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف يهمز ولا يهمز قوله « باثنين » ويروى باثنتين قوله ذلك اى وضع المنشار على مفرق راسه قوله وليتمن الله بضم الياء اخر الحروف وكسر التاء المثناة من فوق من الاتمام واللام فيه للتاكيد ولفظ الله مرفوع فاعله قوله هذا الامر اى امر الاسلام قوله من صنعاء الى حضرموت الصنعاء صنعاء اليمن اعظم مدنها واجلها تشبه بدمشق في كثرة البساتين والمياه وحضرموت بلد عامر باليمن كثير التمر بينه وبين الشحر اربعة ايام وهى بليدة قريبة من عدن بينه وبين صنعاء ثلاث مراحل قوله زاد بيان اى زاد بيان الراوى في حديثه والذئب بالنصب عطف على المستثنى منه لا على المستثنى كذا قاله الكرمانى وقال بعضهم ولا يمتنع ان يكون عطفا على المستثنى والتقدير ولا يخاف على غنمه الا الذئب لان مساق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا فى الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون في آخر الزمان عند نزول عيسى عليه السلام انتهى قلت هذا تصرف عجيب لان مساق الحديث اعم من عدوان الناس وعدوان الذئب ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وقوله فان ذلك انما يكون في اخر الزمان الى اخره غير مختص بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام وانما وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فان الرعاة كانوا امنين من الذئاب في ايامه حتى انهم ما عرفوا موته رضى الله تعالى عنه الا بعدوان الذئب على الغنم ولئن سلمنا ان ذلك في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وزمن عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله فهو محسوب من زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ينزل وهو تابع للنبى ﷺ كما عرف في موضعه *

٣٣٥ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عن أبي إسْحاقَ عن الأسْوَدِ عن عبدِ الله رضى الله عنه قال قَرَأَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم النَّجْمَ فَسَجَدَ فما بَقِيَ أحَدٌ إلاَّ سَجَدَ إلاَّ رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًا فَرَفَعَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ وقال هٰذا يَكْفِينِي فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كافِرًا باللهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان امتناع الرجل المذكور فيه عن السجدة مع المسلمين ومخالفته اياهم نوع اذى لهم فلا يخفى ذلك وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والاسود هو ابن زيد النخعى وعبد الله هو ابن مسعود وقال صاحب التوضيح قال الداودى لعله عبد الله بن عمرو او عبد الله بن عمر وفي نسبة ذلك الى الداودى نظر والحديث مضى فى اول ابواب سجود القراءة فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله رجل هو امية بن خلف وقيل الوليد بن مغيرة قوله بعد اى بعد ذلك *

٣٣٦ ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن أبي إسْحاقَ عن عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ عن عبدِ اللهِ رضى اللهُ عنه قال بَيْنا النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ساجِدٌ وحَوْلَهُ ناسٌ مِنْ قُرَيْشٍ جاءَ عُقْبَةُ بنُ أبي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ فَجاءَتْ فاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ فأخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ ودَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم اللَّهُمَّ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ أبا جَهْلِ بنَ هِشامٍ وعُتْبَةَ بنَ رَبِيعَةَ وشَيْبَةَ بنَ رَبِيعَةَ وأُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ أوْ أُبَيَّ بنَ خَلَفٍ شُعْبَةُ الشّاكُّ فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ فأُلْقُوا فى بِئْرٍ غَيْرَ أُمَيَّةَ أوْ أُبَيَّ تَقَطَّعَتْ أوْصالُهُ فَلَمْ يُلْقَ فى البِئْرِ ﴾

مطابقته للجزء الاول من الترجمة وهي ظاهرة وغندر هو محمد بن جعفر والحديث مضى فى اواخر كتاب الوضوء فى باب

إذا القى على ظهر المصلى قذرا او جيفة يأثم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله «بسلى» بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصور الجلدة الرقيقة يكون فيها الولد من المواشى قوله «عليك الملأ» اى الزم جماعتهم واشرافهم اى اهلكهم *

٣٣٧ - ﴿ حدثنا عُثْمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ حدثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ حدثني سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ أوْ قال حدثني الحَكَمُ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال أمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أبْزَى قال سَلِ ابنَ عَبَّاسٍ عنْ هاتَيْنِ الآيَتَيْنِ ما أمْرُهُما ولاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بالحَقِّ ومَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَسألْتُ ابنَ عَبَّاسٍ فقال لَمَّا أُنْزِلَتِ الَّتِي فِي الفُرْقانِ قال مُشْرِكُو أهْلِ مَكَّةَ فَقَدْ قَتَلْنا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ ودَعَوْنا مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ وقَدْ أتَيْنا الفَواحِشَ فأنْزَلَ اللهُ إلاَّ مَنْ تابَ وآمَنَ الآيَةَ فَهٰذِهِ لأُولَئِكَ وأمَّا الَّتِي فِي النِّساءِ الرَّجُلُ إذَا عَرَفَ الإسْلاَمَ وشَرائِعَهُ ثُمَّ قَتَلَ فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها فَذَكَرْتُهُ لِمُجاهِدٍ فقال إلاَّ مَنْ نَدِمَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله مشركو اهل مكة فقد قتلنا النفس التى حرم الله لانه لم يأت فى ايصالهم الاذى للمسلمين اشد من قتلهم وتعذيبهم اياهم وقال بعضهم والغرض منه اى من هذا الحديث الاشارة الى ان صنيع المشركين بالمسلمين من القتل والتعذيب وغير ذلك يسقط عنهم بالاسلام انتهى قلت اراد بذلك بيان وجه المطابقة للترجمة فلا مطابقة بينهما بالوجه الذى ذكره اصلا لان الترجمة ليست معقودة لما ذكره وعثمان بن ابى شيبة هو اخو ابى بكر ابن ابى شيبة وابو شيبة اسمه ابراهيم وهو جدهما لانهما ابنا محمد بن ابى شيبة وكلاهما من شيوخ البخارى ومسلم وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر والحكم بفتح الحاء المهملة والكاف هو ابن عتيبة الكوفى وعبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاى مقصورا مولى خزاعة كوفى ادرك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى خلفه مر فى التيمم * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن آدم وعن عبدان وعن سعد بن حفص وحديثه اتم واخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر وعن هرون بن عبد الله واخرجه ابو داود فى الفتن عن يوسف بن موسى واخرجه النسائى فى المحاربة وفى التفسير عن محمد بن المثنى به قوله «او قال حدثنى الحكم» اى او قال منصور حدثنى الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير الحاصل ان منصورا شك فى روايته بين سعيد وبين الحكم حيث قال حدثنى سعيد بن جبير او قال حدثنى الحكم عن سعيد بن جبير قوله ما امرهما اى ما التوفيق بينهما حيث دلت الاولى على العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء مطلقا قوله «ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق» كذا وقع فى الرواية والذى وقع فى التلاوة هو (ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق) كذا فى سورة الفرقان قوله قال لما انزلت جواب ابن عباس وهو ان الآية التى فى الفرقان وهى الاولى فى حق الكفار والتى فى سورة النساء وهى الثانية فى حق المسلمين وفى رواية مسلم عن سعيد بن جبير قال امرنى عبد الرحمن بن ابزى ان اسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فسألته فقال لم ينسخها شىء وعن هذه الآية (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق) نزلت فى اهل الشرك وفى رواية له عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية بمكة (والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله فيه مهانا فقال المشركون وما يغنى عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التى حرم الله واتينا الفواحش فانزل الله تعالى (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) الى آخر الآية قال فاما من دخل فى الاسلام وعقل ثم قتل فلا توبة له وفى رواية له عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ألمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة قال لا قال فتلوت هذه الآية التى فى الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق الى آخر الآية قال هذه آية مكية نسختها آية مدنية (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) وحاصل الكلام ان ابن عباس رضى الله تعالى

عنهما قال ان قاتل النفس عمدا بغير حق لا توبة له واحتج في ذلك بقوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) ادعى ان هذه الاية مدنية نسخت هذه الاية المكية وهي (والذين لا يدعون مع الله الها اخر) الاية هذا هو المشهور عن ابن عباس وروى عنه ان له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى (ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) وهذه الرواية الثانية هي مذهب جميع اهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم قال النووي وما روى عن بعض السلف مما يخالف هذا فمحمول على التغليظ والتحذير من القتل وليس في هذه الاية التي احتج بها ابن عباس تصريح بانه يخلد واعافيها انه جزاؤه ولا يلزم منه ان يجازى قوله «فذكرته لمجاهد» اى قال عبد الرحمن بن ابزى فذكرت الحديث لمجاهد بن جبير فقال الا من ندم يعني قال الاية الثانية مطلقة فتقيد بقوله الا من ندم الا من تاب حملا للمطلق على المقيد ✡

٣٣٨ ـ ﴿ حَدَّثَنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قُلْتُ أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ الآيَةَ ﴾

مطابقته للجزء الاول من الترجمة اظهر ما يكون وعياش بتشديد الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام البصري والوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي يروى عن عبد الرحمن الاوزاعي والحديث مر في مناقب ابي بكر رضي الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد عن الاوزاعي الخ نحوه قوله اخبرني باشد شيء الخ قيل هذا يعارضه حديث عائشة انه ﷺ قال لها وكان اشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف واجيب بان عبد الله ابن عمرو اخبر بما رآه ولم يكن حاضرا للقصة التي وقعت بالطائف وما جاء عن احد من الصحابة بخلاف حديث الباب فيحمل على التعدد ✡

﴿ تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ ✡ ٣٣٩ ـ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﴾

اى تابع عياش بن الوليد محمد بن اسحق في روايته عن يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام عن ابيه عروة (قلت) لعبد الله بن عمرو وكلاهما قالا عبد الله بن عمرو واخرج هذه المتابعة احمد في مسنده من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق الخ نحوه ✡

﴿ وَقَالَ عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قِيلَ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﴾

اى قال عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة قيل لعمرو بن العاص هكذا خالف هشام بن عروة اخاه يحيى ابن عروة في اسم الصحابي فان يحيى قال عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص وتعليق عبدة اسنده ابو عبد الرحمن في كتابه عن هناد عنه به من مسند عمرو بن العاص في كتاب التفسير ✡

﴿ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﴾

اى قال محمد بن عمرو بن علقمة الليثي المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وهذا التعليق وصله البخاري في خلق افعال العباد على ما يجيء ان شاء الله تعالى واخرجه ابو القاسم في معجمه عن عبد بن عباد حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة عن عبدة به ✡

باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

اى هذا باب في بيان اسلام ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه *

٣٤٠ - ﴿ حدثني عبد الله بن حماد الآملي قال حدثني يحيى بن معين حدثنا إسماعيل بن مجالد عن بيان عن وبرة عن همام بن الحارث قال قال عمار بن ياسر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وابو بكر من حيث انه يفهم منه ان ابا بكر اسلم قبل الرجال وعبد الله بن حماد هكذا وقع منسوبا في رواية ابى ذر الهروى وهو من اقران البخارى بل اصغر منه ووقع في رواية غيره غير منسوب وقال الكرمانى هو عبد الله ابن محمد السندى وقيل هو عبد الله بن محمد الاملى ونسبته الى امل بفتح الهمزة وضم الميم وهو امل جيحون مات بامل حين خرج من سمرقند في رجب سنة ثلاث وسبعين ومائتين وهو روى عن البخارى ايضا ويحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين ابن عون ابو زكريا البغدادى اصله من سرخس روى عنه البخارى ومسلم ايضا وقال مات بالمدينة في ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وغسل على اعواد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحمل على نعش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن بشر وقد مر عن قريب ووبرة بفتح الواو والباء الموحدة ابن عبد الرحمن السلمى ابو العباس يعد في الكوفيين وهمام بن الحارث النخعى الكوفى مات في ولاية الحجاج * والحديث مضى في مناقب ابى بكر رضى الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن ابى الطيب عن اسماعيل بن مجالد الخ ومضى الكلام فيه هناك *

باب إسلام سعد رضي الله عنه

اى هذا باب في بيان اسلام سعد بن ابى وقاص ووقع في بعض النسخ سعد بن ابى وقاص هكذا منسوبا *

٣٤١ - ﴿ حدثني إسحاق أخبرنا أبو أسامة حدثنا هاشم قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت أبا إسحاق سعد بن أبي وقاص يقول ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وانه مكثت الخ لانه يدل على انه من السابقين في الاسلام قيل قد اسلم قبله كثير ابو بكر وعلى وخديجة وزيد ونحوهم واجيب بانه لعلهم اسلموا في اول النهار وهو اخره وقيل كيف يكون ثلث الاسلام وقد اسلم مقدما عليه اكثر من اثنين واجيب بان ذلك نظرا الى اسلام البالغين * والحديث مضى في باب مناقب سعد هذا فانه اخرجه هناك عن مكى بن ابراهيم عن هاشم بن هاشم عن سعيد بن المسيب عنه واخرجه هنا عن اسحق هو ابن ابراهيم بن النصر السعدى البخارى عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بن ابى وقاص وقد مر الكلام فيه هناك *

باب ذكر الجن

اى هذا باب فيه ذكر الجن وتقدم الكلام في الجن في اوائل بدء الخلق *

﴿ وقول الله تعالى قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله ذكر الجن قوله «قل اوحى» يعنى قل يا محمد اى اخبرة وملك مالبس لهم به علم ثم بان فقال اوحى الى اى اخبرت بالوحى من الله انه اى الامر والشان وكلاهما بالفتح مع اسمه وخبره في محل الرفع لانه قام مقام

فاعل اوحى استمع القرآن فحذف لان ما بعده يدل عليه والاستماع طلب السماع بالاصغاء اليه **قوله** « نفر من الجن » اى جماعة منهم ذكروا في التفسير وكانوا تسعة من جن نصيبين وقيل كانوا من جن الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس وقيل كانوا سبعة وكانوا من اليمن وكانوا يهودا وقيل كانوا مشركين * واعلم ان الاحاديث التى وردت في هذا الباب اعنى فيما يتعلق بالجن تدل على ان وفادة الجن كانت ست مرات * الاولى قيل فيها اغتيل واستطير والتمس * الثانية كانت بالحجون * الثالثة كانت باعلى مكة وانصاع في الجبال * الرابعة كانت ببقيع الغرقد وفى هؤلاء الليالى حضر ابن مسعود وخط عليه * الخامسة كانت خارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام * السادسة كانت فى بعض اسفاره وحضرها بلال بن الحارث وقال ابن اسحق لما آيس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر ثقيف انصرف عن الطائف راجعا الى مكة حتى كان بنخلة قام من جوف الليل يصلى فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم الله فيما ذكر لى سبعة نفر من اهل جن نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا واجابوا الى ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال تعالى (واذ صرفنا اليك نفرا من الجن) الى قوله اليم ثم قال تعالى (قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن) الى آخر القصة من خبرهم فى هذه السورة (فان قلت) في الصحيحين ان ابن عباس قال ماقرا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الجن ولا رآهم الحديث (قلت) هذا النفى من ابن عباس انما هو حيث استمعوا التلاوة في صلاة الفجر ولم يرد به نفى الرؤية والتلاوة مطلقا وقال القرطبى معنى حديث ابن عباس لم يقصدهم بالقراءة فعلى هذا فلم يعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باستماعهم ولا كلمهم وانما اعلمه الله تعالى بقوله (قل اوحى الى انه استمع) ويقال عبدالله بن مسعود اعلم بقصة الجن من عبدالله بن عباس فانه حضرها وحفظها وعبدالله بن عباس كان اذ ذاك طفلا رضيعا فقد قيل ان قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدى كانت فى سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس كان في حجة الوداع قد ناهز الاحتلام وقيل يجمع بين ما نفاه وما اثبته غيره بتعدد وفود الجن على النبى ﷺ *

٣٤٢ — ﴿ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ مَعْنِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَأَلْتُ مَسْرُوقًا مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلّم بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبُوكَ يَعْنِي عَبْدَ اللهِ أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بالتصغير ابن سعيد ابو قدامة السرخسى وهو ابو سعيد الاشج ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وفى اخره نون ابن عبدالرحمن وهو يروى عن ابيه عبدالرحمن بن عبد الله بن مسعود ومسروق هو ابن الاجدع وفي الاصل الاجدع لقبه واسمه عبدالرحمن **قوله** « من اذن » اى من اعلم النبى ﷺ بالجن في ليلة استماع القران **قوله** « فقال حدثنى ابوك » اى قال مسروق لعبد الرحمن حدثنى بذلك ابوك يعنى عبدالله بن مسعود **قوله** « اذنت بهم » اى اذنت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالجن شجرة بالرفع لانه فاعل آذنت وفي مسند اسحق بن راهويه سمرة موضع شجرة وروى البيهقى في دلائل النبوة باسناده الى عبد الله بن مسعود انه يقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل الحديث مطولا وفيه قال ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من يشهد انك رسول الله وكان قريبا من هنالك شجرة فقال لهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارايتم ان شهدت هذه الشجرة اتؤمنون قالوا نعم فدعاها النبى ﷺ فاقبلت قال ابن مسعود فلقد رايتها تجر اغصانها قال لها النبى ﷺ اتشهدين انى رسول الله قالت اشهد انك رسول الله (فان قلت) ما فيه من اعلامه اصحابه بخروجه اليهم يخالف ماروى في الصحيح من فقدانهم اياه حتى قيل اغتيل او استطير (قلت) المراد من فقده غير الذى علم بخروجه (فان قلت) ظاهر كلام ابن مسعود فقدناه والتمسناه وبتنا بشر ليلة يدل على انه فقده والتمسه وبات ليلة وفي هذا الحديث قد علم بخروجه وخرج معه وراى الجن ولم يفارق الخط الذى خطه

صلى الله تعالى عليه وسلم حتى عاد اليه بعد الفجر (قلت) اذا قلنا ان ليلة الجن كانت متعددة لايبقى اشكال وقد ذكرنا انها كانت متعددة *

٣٤٣ - ﴿ حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا عمرُو بنُ يحيى بن سعيدٍ قال أخبرني جدّي عن أبي هريرةَ رضي الله عنهُ أنهُ كانَ يحملُ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إداوةً لوضوئهِ وحاجتهِ فبينما هوَ يتبعهُ بها فقال مَنْ هذا فقال أنا أبو هريرةَ فقال ابغني أحجارًا أستنفضْ بها ولا تأتني بعظمٍ ولا بروثةٍ فأتيتهُ بأحجارٍ أحملها في طرفِ ثوبي حتى وضعتها إلى جنبهِ ثمَّ انصرفتُ حتى إذا فرغَ مشيتُ معهُ فقلتُ ما بالُ العظمِ والروثةِ قال هما من طعامِ الجنِّ وإنهُ أتاني وفدُ جنِّ نصيبينَ ونعمَ الجنُّ فسألوني الزادَ فدعوتُ اللهَ لهمْ أنْ لا يمرّوا بعظمٍ ولا بروثةٍ إلاّ وجدوا عليها طعامًا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله هما من طعام الجن الى آخره وموسى بن اسماعيل المنقرى الذى يقال له التبوذكى وقد مر غير مرة وعمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب الاستنجاء بالحجارة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد المكى عن عمرو بن يحيى الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله ابغنى اى اطلب لى احجارا وهو من الثلاثى من باب رمى يرمى يقال بغيتك الشيء اى طلبته لك وابغيته اى اعنتك على طلبه قوله استنفض بها اى استنجى بها وهو من نفض الثوب لان المستنجى ينفض عن نفسه الاذى بالحجر اى يزيله ويدفعه قوله وفد جن نصيبين الوفد القوم يقدمون ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة اعنى جزيرة ابن عمر في الشرق ووقع في كلام ابن التين انها في الشام وهو وهم وغلط قوله طعاما اى حقيقة وذلك بعد ان يفضل من الانس وطعاما هكذا رواية السرخسى وفى رواية غيره طعما قيل بالشم يكتفون قلت للناس في اكل الجن وشربهم ثلاثة اقوال (احدها) ان جميع الجن لا ياكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط (الثانى) ان صنفا منهم ياكلون ويشربون وصنفا منهم ياكلون ولا يشربون وعن وهب خالص الجن ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون منهم السعالى والغيلان والقطرب وغيرها (الثالث) ان جميع الجن ياكلون ويشربون لظاهر الاحاديث الصحيحة وعمومها واختلف اصحاب هذا القول في اكلهم وشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم تشمم واسترواح لامضغ ولابلع وهذا قول لايرد عليه دليل وقال بعضهم اكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذى تشهد به الاحاديث الصحيحة *

بقدرة الله تعالى وحسن معونته قد وفقنا الله تعالى على اتمام طبع الجزء السادس عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى للعلامة البدر العينى امده الله برحمته واسكنه فسيح جنته * ويليه الجزء السابع عشر واوله باب اسلام ابى ذر الغفارى رضى الله عنه وفقنا الله وجميع المحبين للعلم لتمام طبع باقى الكتاب آمين *

فهرست

﴿ الجزء السادس عشر من عمدة القاري شرح صحيح البخاري رضي الله عنه للعلامة
بدر الدين العيني تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته ﴾

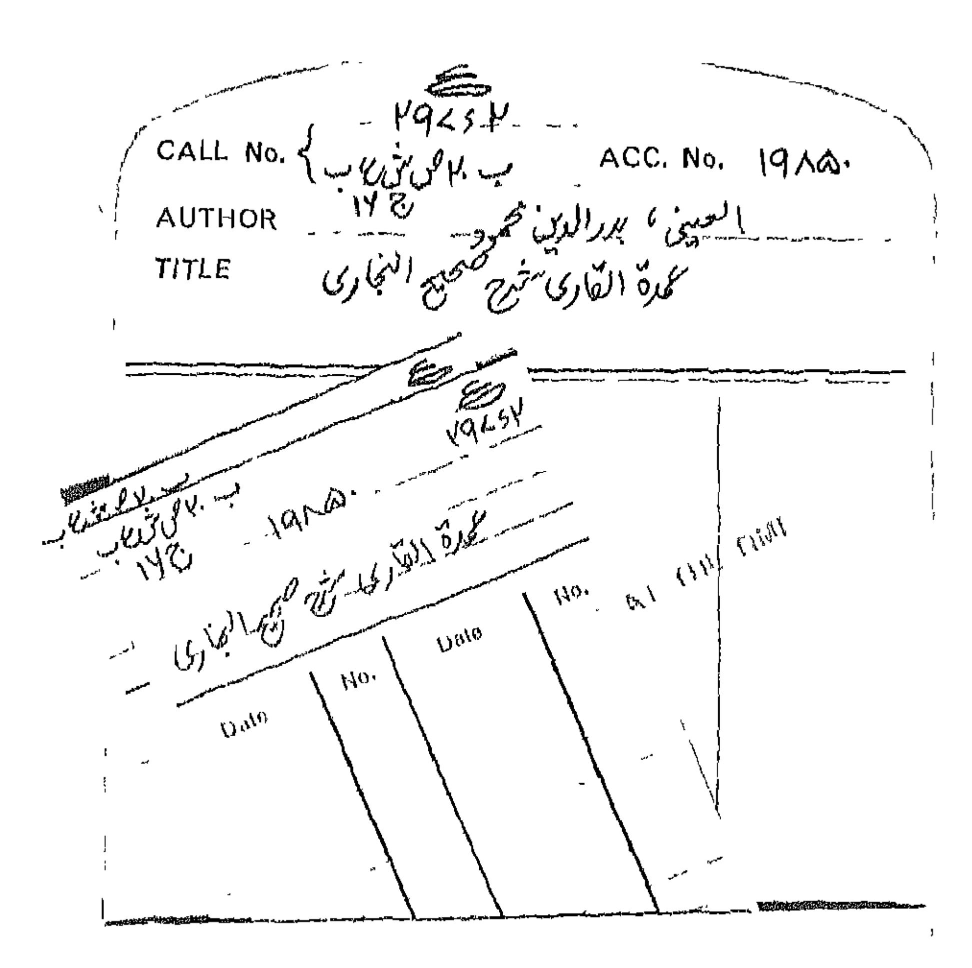
صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت الفهرست ﴾




CALL No.
ACC. No. ١٩٨٥٠
AUTHOR
TITLE
Date
No.

